موسوعة

رسائل ابن أبي الدنيا

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق وتخريج
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الخامس

٣٤ـ هواتف الجنان
٣٥ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٦ـ العقوبات
٣٧ـ ذم المسكر
٣٨ـ ذم البغي
٣٩ـ صفة الجنة
٤٠ـ صفة النار
٤١ـ كتاب المتمنين
٤٢ـ مجابو الدعوة
٤٣ـ مكائد الشيطان
٤٤ـ اصطناع المعروف

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : **A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS**

Classification: Exortation

Author : Imām Ibn Abi al-Dunya

Editor : Al-šayḫ Aḥmad Farīd al-Mizyadi

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 2976 (6 volumes)

Size : 17*24

Year : 2010

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

الكتاب : **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**

التصنيف : مواعظ

المؤلف : الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا

المحقق : الشيخ أحمد فريد المزيدي

الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت

عدد الصفحات : 2976 (6 أجزاء)

قياس الصفحات: 24*17

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنـــان

الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel: +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
Po Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soleh Beirut 1107 2290

ISBN 978-2-7451-6396-5

٣٤ - هواتف الجنّان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ بْنُ حَرْبٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ رعبًا، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثِّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يَأَيُّهَا المُدَّثِّرُ**﴾ [المدثر: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [المدثر: ٥]».

٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أنا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَا لِيلَ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمَّا كُنْتُ بِمَوْضِعِ كَذَا رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا قَدْ أَظَلَّتْنِي سَحَابَةٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أُطْبِقْ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ لا شَرِيكَ لَهُ[1]».

٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ وَبِمَا عَلِمْتَ حَتَّى

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٦٩٠٢).

اسْتَيْقَنْتَ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بِبَطْحَاءَ مَكَّةَ فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالأَرْضِ وَكَانَ الآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ، قَالَ: فَزِنْهُ بِرَجُلٍ، قَالَ: فَوَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ، فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ، حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَثِرُونَ عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ المِيزَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنَهُ فَشَقَّ بَطْنِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ، وَعَلَقَ الدَّمِ فَطَرَحَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ المُلاءِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ فَخَاطَ بَطْنِي، وَجَعَلَ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كَمَا هُوَ الآنَ، وَوَلَّيَا عَنِّي فَكَأَنِّي أُعَايِنُ الأَمْرَ مُعَايَنَةً».

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ وَابْنُ عَمٍّ لِي حَتَّى صَعِدْنَا عَلَى جَبَلٍ يُشْرِفُ بِنَا عَلَى بَدْرٍ، وَنَحْنُ مُشْرِكَانِ، لِنَنْظُرَ لِلْوُفُودِ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّائِرَةُ فَنَنْتَهِبَ مَعَ مَنْ يَنْتَهِبُ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الجَبَلِ، إِذْ دَانَتْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فَسَمِعْنَا فِيهَا مِثْلَ حَمْحَمَةِ الخَيْلِ، سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَانْكَشَفَ قِنَاعُ قَلْبِهِ فَمَاتَ، وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَهْلِكُ ثُمَّ تَمَاسَكْتُ».

٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، أنا عَمَّارٌ أَبُو اليَقْظَانِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانٌ: «لا سَيْفَ إِلا ذُو الفَقَارِ وَلا فَتَى إِلا عَلِيٌّ».

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ الهَمْدَانِيُّ، ثنا السُّدِّيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الجِبَالِ وَالشَّجَرِ، فَلَمْ نَمُرَّ بِشَجَرٍ وَلا جَبَلٍ إِلا قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ[1]».

٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا أَرَادُوا غُسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا نَدْرِي أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ، أَوْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا، القَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢٨٤٠)، والبغوي في شرح السنة (٨٧٣/١).

مَا فِيهِمْ رَجُلٌ إِلا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ، أَنِ اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَغَسَّلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ بِصُنْبُورِ المَاءِ فَوْقَ القَمِيصِ، وَيُدَلِّكُونَهُ وَالقَمِيصُ دُونَ أَيْدِيهِمْ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تَقُولُ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ(١)».

٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَ آتٍ يُسْمَعُ حِسُّهُ، وَلا يُرَى شَخْصُهُ، فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِوَضًا عَنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، ودَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُو، فَإِنَّ المَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ(٢)».

٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الدَّعَّاءُ جَارُ أَبِي هَمَّامٍ، ثنا حَازِمُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ العَبْدِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَسُجِّيَ بِثَوْبٍ، هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ، يَسْمَعُونَ صَوْتًا وَلا يَرَوْنَ شَخْصًا: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ**﴾ [آل عمران: ١٨٥]، إِنَّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُو، فَإِنَّ المُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ(٣)».

١٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَسَّامٍ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ المَدِينِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَخَلَ المُهَاجِرُونَ فَوْجًا فَوْجًا يُصَلُّونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ دَخَلَتِ الأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا فَيُصَلُّونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ دَخَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَتِ الرِّجَالُ دَخَلْتِ النِّسَاءُ، فَكَانَ فِيهِنَّ صَوْتٌ وجَزَعٌ كَبَعْضِ مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ، فَسَمِعْنَ هَدَّةً فِي البَيْتِ فَسَكَتْنَ، فَسَمِعْنَ قَائِلا يَقُولُ وَلا يَرَيْنَ شَيْئًا:

(١) أخرجه الشافعي في مسنده (١٦٦١)، والبيهقي في الدلائل (٣٢٥٣).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٥٧)، والطبراني في الدعاء (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٢٢٠)، وابن سعد (٢/٢٥٨).

«فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعِوَضٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَالمَحْبُورُ مَنْ حَبَرَهُ الثَّوَابُ، وَالمُصَابُ مَنْ لَمْ يُحْبِرْهُ الثَّوَابُ».

١١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُخْتَارِ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: «مَرَّ بِي جَعْفَرٌ اللَّيْلَةَ يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَةِ، لَهُ جَنَاحَانِ، أَبِيضُ القَوَادِمِ، مُضَرَّجٌ بِالدِّمَاءِ» حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الفُرَاتِ، بِإِسْنَادٍ لَهُ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ: «يُبَشِّرُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالمَطَرِ».

١٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ لَقِيطٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا غَازِينَ فِي البَحْرِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ وَالرِّيحُ لَنَا طَيِّبَةٌ وَالشِّرَاعُ لَنَا مَرْفُوعٌ، إِذْ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ قِفُوا أُخْبِرْكُمْ! حَتَّى وَإِلَى بَيْنَ سَبْعَةِ أَصْوَاتٍ، قَالَ: فَقَامَ أَبُو مُوسَى عَلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟ أَلا تَرَى أَيْنَ نَحْنُ؟ وَهَلْ تَسْتَطِيعُ وُقُوفًا؟ فَأَجَابَهُ الصَّوْتُ، فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ عَطَّشَ نَفْسَهُ لله عَزَّ وَجَلَّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْوِيَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»

قَالَ: فَكَانَ أَبُو مُوسَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَتَوَخَّى اليَوْمَ الشَّدِيدَ الحَرِّ الَّذِي يَكَادُ الإِنْسَانُ فِيهِ أَنْ يَنْسَلِخَ حَرًّا فَيَصُومُهُ.

١٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنِي فُهَيْرُ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنِ الكَلْبِيِّ وَلَيْس بِصَاحِبِ التَّفْسِيرِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُكَنَّى أَبَا مُعَلَّقٍ، وَكَانَ تَاجِرًا يَتَّجِرُ بِمَالِهِ وَلِغَيْرِهِ يَضْرِبُ بِهِ فِي الآفَاقِ، وَكَانَ يَزِنُ بِسَدَدٍ وَوَرَعٍ، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لِصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ، قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى دَمِي؟ شَأْنَكَ بِالمَالِ، فَقَالَ: أَمَّا المَالُ فَلِي وَلَسْتُ أُرِيدُ إِلا دَمَكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَذَرْنِي أُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، قَالَ: صَلِّ مَا بَدَا لَكَ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ، أَنْ قَالَ: «يَا وَدُودُ، يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُرَامُ وَمُلْكِكَ الَّذِي لا يُضَامُ وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللِّصِّ، يَا مُغِيثُ، أَغِثْنِي، يَا مُغِيثُ، أَغِثْنِي، ثَلاثَ مِرَارٍ». قَالَ: دَعَا بِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ وَاضِعُهَا بَيْنَ أُذُنَيْ فَرَسِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ

بِهِ اللِّصُّ، أَقْبَلَ نَحْوَهُ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُمْ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَدْ أَغَاثَنِي اللهُ بِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: «أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الأَوَّلِ، فَسَمِعْتُ لأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ لأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّالِثِ، فَقِيلَ لِي: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ، فَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَلِّيَنِي قَتْلَهُ» قَالَ أَنَسٌ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَاعْلَمْ إِنَّهُ «مَنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ».

١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي أَرْضٍ يَشُقُّهَا، إِذْ مَرَّتْ بِهِ غُثَانَةٌ، فَسَمِعَ فِيهَا صَوْتًا: اذْهَبِي إِلَى أَرْضِ فُلانٍ فَاسْقِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَمْشِي فِي ظِلِّهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضِ الرَّجُلِ، وَقَدْ تَفَقَّأَتْ فِي نَوَاحِيهَا، وَهُوَ قَائِمٌ يَسِيلُ المَاءَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فِي أَرْضِكَ؟ قَالَ: إِذَا أَدْرَكَ الزَّرْعُ قَسَمْتُهُ ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ، فَرَدَدْتُ فِي الأَرْضِ ثُلُثًا، وَتَصَدَّقْتُ بِثُلُثٍ، وَحَبَسْتُ لِعِيَالِي ثُلُثًا» قَالَ مَسْرُوقٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُرْسِلُنِي عَلَى أَرْضِهِ كُلَّ عَامٍ بِرَاذَانَ، فَأَصْنَعُ فِيهَا مِثْلَ هَذَا.

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَفَّانَ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الحَلَبِيُّ، عَنِ العُمَرِيِّ، قَالَ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَخَرَجَ عُمَرُ بِالنَّاسِ يُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ، جَعَلَ اليَمِينَ عَلَى اليَسَارِ، وَاليَسَارَ عَلَى اليَمِينِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَسْقِيكَ». قَالَ: فَمَا بَرِحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى مُطِرُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَعْرَابٌ قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَأَتَوْا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَيْنَا نَحْنُ بِوَادِينَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا، إِذْ أَظَلَّنَا غَمَامٌ وَسَمِعْنَا بِهَا صَوْتًا يُنَادِي: أَتَاكَ الغَوْثُ أَبَا حَفْصٍ، أَتَاكَ الغَوْثُ أَبَا حَفْصٍ.

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الرَّمْلِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَلَى العِرَاقِ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحُلْوَانَ أَدْرَكَتْهُ صَلاةُ العَصْرِ، وَهُوَ فِي سَفْحِ جَبَلِهَا، فَأَمَرَ مُؤَذِّنَهُ نَضْلَةَ، فَنَادَى بِالأَذَانِ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنَ الجَبَلِ: كَبَّرْتَ يَا نَضْلَةُ كَبِيرًا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: كَلِمَةُ الإِخْلاصِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، قَالَ: البَقَاءُ لأَنَّهُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قَالَ: كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: كَبَّرْتَ كَبِيرًا، قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللهُ، فَانْفَلَقَ الجَبَلُ، فَإِذَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ هَامَتُهُ مِثْلُ الرَّحَى، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا زُرَيْبُ بْنُ ثَرْمَلا وَصِيُّ العَبْدِ الصَّالِحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، دَعَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بِطُولِ البَقَاءِ وَأَسْكَنَنِي هَذَا الجَبَلَ عَلَى نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَتَبَرَّأُ مِمَّا فَعَلَهُ النَّصَارَى، مَا فَعَلَ النَّبِيُّ؟ قُلْنَا: قُبِضَ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى خَضَّبَ لِحْيَتَهُ بِالدُّمُوعِ، قَالَ: مَنْ قَامَ فِيكُمْ بَعْدَهُ؟ قُلْنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: مَا فَعَلَ؟ قُلْنَا: قُبِضَ، قَالَ: فَمَنْ قَامَ فِيكُمْ بَعْدَهُ؟ قُلْنَا: عُمَرُ، قَالَ: فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلامَ، وَقُولُوا لَهُ: يَا عُمَرُ سَدِّدْ وَقَارِبْ فَإِنَّ الأَمْرَ قَدْ تَقَارَبَ، خِصَالٌ إِذَا رَأَيْتَهَا فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَالهَرَبَ الهَرَبَ: إِذَا اسْتَغْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَكَانَ الوَلَدُ غَيْظًا وَالمَطَرُ قَيْظًا، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ وَزُوِّقَتِ المَسَاجِدُ، وَتَعَلَّمَ عَالِمُهُمْ لِيَأْكُلَ بِهِ دُنْيَاهُمْ، وَخَرَجَ الغَبِيُّ فَقَامَ لَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَكَانَ أَكْلُ الرِّبَا فِيهِمْ شَرَفًا، وَالقَتْلُ فِيهِمْ عِزًّا فَالهَرَبَ الهَرَبَ، قَالَ: فَكَتَبَ بِهَا سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ، فَكَتَبَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي بَيْتِ الجَبَلِ وَصِيُّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ». فَأَقَامَ سَعْدٌ بِنَفْسِ المَكَانِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يُنَادِي يَا ثَرْمَلا، فَلا يُجَابُ.

١٧ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الجَحْدَرِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ سَعْدٌ عَلَى حُلْوَانَ العِرَاقِ، بَعَثَ جَعْوَنَةَ بْنَ نَضْلَةَ فِي الطَّلَبِ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى غَارٍ أَوْ نَقْبٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ، قَالَ: فَأَذَّنْتُ، فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَأَجَابَنِي مُجِيبٌ مِنَ الجَبَلِ، كَبَّرْتَ كَبِيرًا، قَالَ: فَاخْتَبَأْتُ جَزَعًا، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ، قَالَ: أَخْلَصْتَ، فَالتَفَتُّ يَمِينًا وَشِمَالا فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: نَبِيٌّ بُعِثَ، قُلْتُ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، قَالَ: فَرِيضَةٌ وُضِعَتْ، قُلْتُ: حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا اسْتَجَابَ لَهَا كُلُّ مَلَكٍ، يَقُولُ: فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، قَالَ: قُلْتُ: جِنِّيٌّ أَنْتَ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ ائْتِ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، فَقَالَ: أَنَا زُرَيْبُ بْنُ ثَرْمَلا مِنْ حَوَارِيِّي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَأَنَّهُ الحَقُّ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِ الحَقِّ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهُ فَأَرَدْتُهُ، فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُفَّارُ فَارِسَ، فَأَقْرِئْ صَاحِبَكَ السَّلامَ».

١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ رَجُلا أَهَلَّ هِلالًا بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ قَائِلا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ، وَالإِيمَانِ، وَالسَّلامِ، وَالإِسْلامِ، وَالهُدَى، وَالمَغْفِرَةِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تَرْضَى، وَالحِفْظِ لِمَا تَسْخَطُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ» فَلَمْ يَزَلْ يُلَقِّنُهُنَّ حَتَّى حَفِظْتُهُنَّ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا.

١٩ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثنا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلامِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَرَّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلامُ، عَلَى قَبْرِ دَانِيَالَ فَسَمِعَ صَوْتًا، وَالقَبْرُ يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالعِزَّةِ، وَقَهَرَ العِبَادَ بِالمَوْتِ، ثُمَّ مَضَى يَحْيَى فَإِذَا هُوَ بِصَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: أَنَا الَّذِي تَعَزَّزْتُ بِالعِزَّةِ، وَقَهَرْتُ العِبَادَ بِالمَوْتِ، مَنْ قَالَهُنَّ، اسْتَغْفَرَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ، وَمَنْ فِيهِنَّ».

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ، وغيرهما، قَالُوا: ثنا دَاوُدُ بنُ المُحَبَّرِ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ الخَطَّابِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا قَافِلِينَ مِنْ بِلادِ الرُّومِ نُرِيدُ البَصْرَةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الرَّصَافَةِ وحِمْصَ، سَمِعْنَا صَائِحًا يَصِيحُ مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ، سَمِعَتْهُ الآذَانُ وَلَمْ تَرَهُ الأَعْيُنُ، يَقُولُ: «يَا مَسْتُورُ، يَا مَحْفُوظُ، اعْقِلْ فِي سِتْرِ مَنْ أَنْتَ، فَإِذَا كُنْتَ لا تَعْقِلُ فِي سِتْرِ مَنْ أَنْتَ، فَاتَّقِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا جَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ كُنْتَ لا تَتَّقِيهَا فَاجْعَلْهَا شَرَكًا، ثُمَّ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَيْكَ مِنْهَا».

٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ، قَالَ رَجُلٌ: بَيْنَا أَسِيرُ فِي أَرْضِ الرُّومِ ذَاتَ يَوْمٍ، سَمِعْتُ هَاتِفًا فَوْقَ رَأْسِ الجَبَلِ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ؟». ثُمَّ دَعَا الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَسْتَعِينُ عَلَى أَمْرِهِ غَيْرَكَ؟». ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَتَعَرَّضُ لِشَيْءٍ مِنْ غَضَبِكَ بِرِضَى غَيْرِكَ؟ " قَالَ: فَنَادَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَجِنِّيٌّ أَنْتَ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: «بَلْ إِنْسِيٌّ، اشْغَلْ نَفْسَكَ بِمَا يَعْنِيكَ عَمَّا لا يَعْنِيكَ».

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ، إِذْ أَخَذَ أَحَدٌ بِقَفَايَ، فَقَالَ: «يَا وُهَيْبُ، خَفِ اللهَ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيِ مِنَ اللهِ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ، فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالا: ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحبَّرِ، ثنا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: إِنَّا لَوُقُوفٌ بِجَبَلِ عَرَفَاتٍ، وَإِذَا شَابَّانِ عَلَيْهِمَا العَبَاءُ القَطَوَانِيُّ يُنَادِي أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ: يَا حَبِيبُ، فَيَقُولُ الآخَرُ: أَيْنَكَ أَيُّهَا المُحِبُّ، قَالَ: تَرَى الَّذِي تَحَابَبْنَا فِيهِ، وَتَوَادَدْنَا لَهُ، مُعَذِّبَنَا غَدًا فِي القَبْرِ؟ قَالَ: فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا سَمِعَتْهُ الآذَانُ، وَلَمْ تَرَهُ الأَعْيُنُ، يَقُولُ: «لا لَيْسَ بِفَاعِلٍ». وَهَذَا لَفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ.

٢٤ - حَدَّثَنِي مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ أَبُو ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانَ وَلَيْسَ بِالقُرَشِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ، أَوْ كُنْتُ نَائِمًا، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ: «يَا عَبْدَ العَزِيزِ، كَمْ مُنَظَّفِ الثَّوْبِ حَسَنِ الصُّورَةِ، يتقلَّبُ بَيْنَ الجُبِّ وَجَهَنَّمَ غَدًا».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو ثَابِتٍ الخَطَّابُ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ: تَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ كَانَ سَبَبَ تَوْبَتِي؟ خَرَجْتُ مَعَ أَحْدَاثٍ بِالكُوفَةِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ المَعْصِيَةَ، هَتَفَ بِي هَاتِفٌ: «﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ [المدثر: ٣٨]».

٢٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَسْمَاءَ، أَنَّ رَجُلا دَخَلَ غَيْضَةً، فَقَالَ: لَوْ خَلَوْتُ هَاهُنَا بِمَعْصِيَةٍ، مَنْ كَانَ يَرَانِي؟ فَسَمِعَ صَوْتًا يَمْلأُ مَا بَيْنَ حَافَّتَي الغَيْضَةِ: «﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ**﴾ [الملك: ١٤]».

٢٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، ثنا المُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِأَرْضِ طَبَرِسْتَانَ، قَالَ: وَصَلَ أَرْضًا أَشِبَةً كَثِيرَةَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ، إِذْ نَظَرَ إِلَى وَرَقِ الشَّجَرِ قَدْ جَفَّ، فَتَسَاقَطَ وَتَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَ يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ يَسِيرُ: أَتَرَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْصِي هَذَا كُلَّهُ؟ فَسَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي: «﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ**﴾ [الملك: ١٤]».

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، ثنا مِسْكِينٌ أَبُو فَاطِمَةَ، عَنْ مُزْرِعِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، إِذَا بِرَجُلٍ نَأَى عَنِ النَّاسِ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَتَى الجُمُعَةَ وَصَلَّى قَبْلَ الإِمَامِ وَصَلَّى مَعَ الإِمَامِ وَصَلَّى بَعْدَ الإِمَامِ، كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ أَتَى الجُمُعَةَ فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَ الإِمَامِ وَلا مَعَ الإِمَامِ وَلا بَعْدَ

الإِمَامِ، كُتِبَ مِنَ الفَائِزِينَ». ثُمَّ غَابَ فَلَمْ أَرَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ، رَأَيْتُهُ نَائِيًا مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، ثُمَّ غَابَ فَلَمْ أَرَهُ، فَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ الصَّفَا، فَطَلَبْتُهُ بِأَبْطَحِ مَكَّةَ، فَلَمْ أَجِدْهُ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ أَصْحَابِي، قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَقَالُوا: الخَضِرُ، قُلْتُ: الخَضِرُ!

٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحْرِزُ بْنُ أَبِي خَدِيجٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلا فِي الطَّوَافِ، حَسَنَ الوَجْهِ، حَسَنَ الثِّيَابِ، مُنِيفًا عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ هَذَا عِلْمٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: تُعَلِّمُنَا شَيْئًا فَقُلْ شَيْئًا، فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ، ثُمَّ أَتَى المَقَامَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ خَفَّفَ فِيهِمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قُلْنَا: وَمَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟ قَالَ الهَاتِفُ أَسْمَعُهُ، قَالَ: «أَنَا اللهُ المَلِكُ الَّذِي لا يَزُولُ، فَهَلُمُّوا إِلَيَّ، أَجْعَلْكُمْ مُلُوكًا لا تَزُولُونَ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قُلْنَا: وَمَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟ قَالَ: «أَنَا اللهُ الحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، فَهَلُمُّوا إِلَيَّ أَجْعَلْكُمْ أَحْيَاءً لا تَمُوتُونَ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قُلْنَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟ قَالَ: «أَنَا اللهُ المَلِكُ الَّذِي إِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَهَلُمُّوا إِلَيَّ أَجْعَلْكُمْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَذَكَرْتُهُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَقَالَ: كَانَ ذَلِكَ الخَضِرَ، وَلَكِنْ لَمْ تَعْقِلْ(١).

٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سُمِعَ صَوْتٌ يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرُ بِتَبَالَةَ لَيْلا: «لَبِيْكَ عَلَى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَى وَمَا قَدُمَ العَهْدُ فَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهَا وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالوَعْدْ.

٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي جِبَالِ مَكَّةَ، إِذْ وَجَدْتُ قِرْطَاسًا فِيهِ كِتَابٌ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بَرَاءَةٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ مِنَ النَّارِ». وَسَمِعْتُ قَائِلا، يَقُولُ: «دَانَ الزَّمَانُ وَذَلَّ السُّلْطَانُ وَخَسِرَ الشَّيْطَانُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلا أَيَّامًا، حَتَّى أُنْبِئْنَا بِوَفَاتِهِ، فَلَمَّا مَاتَ، أَتَيْتُ هَذَا المَوْضِعَ الَّذِي وَجَدْتُ فِيهِ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٤٧)، ومالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (٤٥١)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٠١٧).

القِرْطَاسَ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ أَسْمَعُ وَلا أَرَى الوَجْهَ، يَقُولُ:

عَنَّا فَدَاكَ مَلِيكُ النَّاسِ صَالِحَةً ... فِي جَنَّةِ الخُلْدِ وَالفِرْدَوْسِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الَّذِي لا نَرَى عَدْلا يَسُرُّ بِهِ ... مِنْ بَعْدِهِ مَا جَرَتْ شَمْسٌ وَلا قَمَرُ

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيَّ يَذْكُرُ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ تَنَسَّكَ، ثُمَّ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَالسُّلْطَانِ، فَبَنَى دَارًا وَشَيَّدَهَا وَأَمَرَ بِهَا، فَفُرِشَتْ لَهُ وَجُهِّزَتْ، فَاتَّخَذَ مَأْدُبَةً وَصَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا النَّاسَ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَى بِنَائِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَدْعُونَ وَيَتَفَرَّقُونَ، قَالَ: فَمَكَثَ بِذَلِكَ أَيَّامًا حَتَّى فَرَغَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ جَلَسَ وَنَفَرٌ مِنْ خَاصَّةِ إِخْوَانِهِ، فَقَالَ: قَدْ تَزَايَدَ سُرُورِي بِدَارِي هَذِهِ، وَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَتَّخِذَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِي مِثْلَهَا، فَأَقِيمُوا عِنْدِي أَيَّامًا اسْتَمْتِعْ بِحَدِيثِكُمْ وَأُشَاوِرْكُمْ فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَا البِنَاءِ لِوَلَدِي، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ أَيَّامًا يَلْهُونَ، وَيُشَاوِرُهُمْ كَيْفَ يَبْنِي لِوَلَدِهِ وَكَيْفَ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ، فَبَيْنَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي لَهْوِهِمْ، حَدَثَ إِذْ سَمِعُوا قَائِلا يَقُولُ مِنْ أَقَاصِي الدَّارِ:

يَأَيُّهَا البَانِي النَّاسِي مَنِيَّتَهُ ... لا تَنْسَ مَوْتَكَ إِنَّ المَوْتَ مَكْتُوبُ

عَلَى الخَلائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ فَرِحُوا ... فَالمَوْتُ حَتْمٌ لِذِي الآمَالِ مَنْصُوبُ

لا تَبْنِيَنَّ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا ... وَرَاجِعِ النُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الحُوبُ

قَالَ: فَفَزِعَ لِهَذَا أَصْحَابُهُ فَزَعًا شَدِيدًا، وَرَاعَهُمْ مَا سَمِعُوا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَجِدُونَ مَا أَجِدُ؟ قَالُوا: وَمَا تَجِدُهُ؟ قَالَ: أَجِدُ وَاللهِ مِسْكَةً عَلَى بَدَنِي مَا أُرَاهَا إِلا عِلَّةَ المَوْتِ، قَالُوا: كَلا بَلِ البَقَاءُ وَالعَافِيَةُ، قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنْتُمْ أَخِلائِي وَإِخْوَانِي، فَمَا لِي عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِكَ، قَالَ: فَأَمَرَ بِالشَّرَابِ فَأُهْرِيقَ، ثُمَّ أَمَرَ بِالمَلاهِي فَأُخْرِجَتْ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ عِبَادِكَ، أَنِّي تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي، نَادِمٌ عَلَى مَا فَرَّطْتُ أَيَّامَ مُهْلَتِي، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ إِذَا هَدَيْتَنِي أَنْ تُتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ بَاقِيَ أَيَامَى فِي طَاعَتِكَ، وَإِنْ أَنْتَ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، تَفَضُّلا مِنْكَ عَلَيَّ». وَاشْتَدَّ بِهِ الأَمْرُ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: المَوْتُ وَاللهِ، المَوْتُ وَاللهِ، حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ، فَكَانَ الفُقَهَاءُ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى تَوْبَةٍ.

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنِي فَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذَا هُوَ بِجَانٍّ مَيِّتٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَنَزَلَ عُمَرُ فَأَمَرَ بِهِ فَعُدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ حَفَرَ لَهُ فَدَفَنَهُ وَوَارَاهُ، ثُمَّ مَضَى، فَإِذَا هُوَ بِصَوْتٍ عَالٍ يَسْمَعُونَهُ وَلا يَرَوْنَ أَحَدًا، وَهُوَ يَقُولُ: لِيَهْنِئْكَ البِشَارَةُ مِنَ اللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا الَّذِي دَفَنْتَهُ آنِفًا مِنَ النَّفْرِ مِنَ الجِنِّ، الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْءَانَ**﴾ [الأحقاف: ٢٩]، وَإِنَّا لَمَّا أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبِي هَذَا: «أَمَا إِنَّكَ سَتَمُوتُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ، يَدْفِنُكَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ».

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ، ثنا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو هَاشِمٍ النَّاجِيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الرَّجَاءِ العُطَارِدِيِّ، فَسَأَلْنَاهُ: هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِالجِنِّ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَبِالَّذِي سَمِعْتُ، كُنَّا فِي سَفَرٍ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا عَلَى المَاءِ وَضَرَبْنَا أَخْبِيَتَنَا وَذَهَبْتُ أَقِيلُ إِذَا أَنَا بِحَيَّةٍ دَخَلَتِ الخِبَاءَ وَهِيَ تَضْطَرِبُ فَعَمَدْتُ إِلَى إِدَاوَتِي فَنَضَحْتُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ فَلَمَّا نَضَحْتُ عَلَيْهَا سَكَنَتْ، وَكُلَّمَا حَبَسْتُ عَنْهَا المَاءَ اضْطَرَبَتْ حَتَّى أَذَّنَ المُؤَذِّنُ بِالرَّحِيلِ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: انْتَظِرُونِي حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَ هَذِهِ الحَيَّةِ إِلَى مَا يَصِيرُ، فَلَمَّا مَكَثْنَا لِلْعَصْرِ مَاتَتْ، فَعُدْتُ إِلَى عَيْبَتِي، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا خِرْقَةً بَيْضَاءَ، فَلَفَفْتُهَا، وَحَفَرْتُ لَهَا فَدَفَنْتُهَا، وَسِرْنَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا، حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا وَنَزَلْنَا عَلَى المَاءِ وَضَرَبْنَا أَخْبِيَتَنَا وَذَهَبْتُ أَقِيلُ، فَإِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ: سَلامٌ عَلَيْكَ، لا وَاحِدٌ وَلا عَشَرَةٌ وَلا مِائَةٌ وَلا أَلْفٌ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الجِنُّ، بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ، قَدِ اصْطَنَعْتَ إِلَيْنَا مَا لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُجَازِيَكَ، قُلْتُ: وَمَا اصْطَنَعْتُ إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ الحَيَّةَ الَّتِي مَاتَتْ عِنْدَكَ كَانَ ذَلِكَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِنِّ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، ثنا مُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ الثَّقَفِيُّ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ كَانُوا فِي مَسِيرٍ لَهُمْ، وَإِنَّ حَيَّتَيْنِ اقْتَتَلَتَا، فَقَتَلَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، فَعَجِبُوا لِطِيبِ رِيحِهَا وَحُسْنِهَا، فَقَامَ بَعْضُهُمْ فَلَفَّهَا

فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ دفَنَهَا، فَإِذَا قَوْمٌ يَقُولُونَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، لا يَرَوْنَهُمْ، أَيُّكُمْ دفَنَ عَمْرًا؟ إِنَّ مُسْلِمِينَا وَكُفَّارَنَا اقْتَتَلُوا فَقُتِلَ مُسْلِمُنَا، وَكَانَ مِنَ الرَّهْطِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ».

٣٦ - حَدَّثَنِ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى الوَرَّاقُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَارٍ لَنَا مَرِيضٍ أَعُودُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: «عَاهِدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَتُوبَ لَعَلَّهُ أَنْ يَشْفِيَكَ، قَالَ: هَيْهَاتَ يَا أَبَا يَحْيَى، أَنَا مَيِّتٌ ذَهَبْتُ أُعَاهِدُ كَمَا كُنْتُ أُعَاهِدُ، فَإِذَا هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ يَقُولُ: عَاهَدْنَاكَ مِرَارًا قَدْ وَجَدْنَاكَ كَذَّابًا». قَالَ: فَمَا خَرَجَ مَالِكٌ مِنَ الدَّارِ حَتَّى سَمِعَ النَّائِحَةَ عَلَيْهِ.

٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ، ثنا الهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ أَعُودُهُ، فَوَجَدْتُهُ جَزِعًا مِنَ الذُّنُوبِ، نَادِمًا عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عَمَلِهِ، قُلْتُ: اسْتَعْتَبْتَ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ سَأَلْتُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَاسْتَقَلْتُهُ مَرَّةً مِنْ بَعْدَ أُخْرَى فَأَقَالَنِي، فَلَمَّا كَانَتْ مَرْضَتِي هَذِهِ، قُلْتُ: أَقِلْنِي، فَلَنْ أَعُودَ أَبَدًا، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ بَيْتِي: يَا هَذَا قَدْ أَقَلْنَاكَ فَوَجَدْنَاكَ كَذَّابًا».

٣٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، ثنا يَحْيَى، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ، صَاحِبِ مِصْرَ الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو نُوَاسٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو نُوَاسٍ: خَرَجْتُ إِلَى الكُوفَةِ، فَلَمَّا صِرْتُ بِطُزْنَابَاذَ، حَضَرَنِي عِنَبٌ، قُلْتُ:

بِطُزْنَابَاذَ كَرْمٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ ... إِلا تَعَجَّبْتُ مِمَّا يَشْرَبُ المَاءَ

فَجَاءَنِي هَاتِفٌ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرَةِ:

وَفِي جَهَنَّمَ مَاءٌ مَا تَجَرَّعَهُ ... خَلْقٌ فَأَبْقَى لَهُ فِي البَطْنِ أَمْعَاءَ

٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: إِنَّ أَبَا خَلِيفَةَ العَبْدِيَّ، قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِي صَغِيرٌ، فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا، فَارْتَفَعَ عَنِّي النَّوْمُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِي عَلَى سَرِيرِي، وَلَيْسَ فِي البَيْتِ أَحَدٌ، وَإِنِّي مُفَكِّرٌ فِي ابْنِي، إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ يَا أَبَا خَلِيفَةَ، قُلْتَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: وَرُعِبْتُ رُعْبًا شَدِيدًا، قَالَ: فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ قَرَأَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سورة آلِ عِمْرَانَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمَا

﴿عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا خَلِيفَةَ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: مَاذَا تُرِيدُ؟ تُرِيدُ أَنْ تُخَصَّ بِالحَيَاةِ فِي وَلَدِكَ دُونَ النَّاسِ؟ أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ أَمْ مُحَمَّدٌ ﷺ؟ قَدْ مَاتَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: «تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ(١)». أَمْ تُرِيدُ أَنْ يُرْفَعَ المَوْتُ عَنْ وَلَدِكَ؟ وَقَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الخَلْقِ، أَمْ مَاذَا تُرِيدُ؟ تُرِيدُ أَنْ تَسْخَطَ عَلَى اللهِ فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ؟ وَاللهِ لَوْلا المَوْتُ مَا وَسِعَتْهُمُ الأَرْضُ، وَلَوْلا الأَسَى مَا انْتَفَعَ المَخْلُوقُونَ بِعَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنْ جِيرَانِكَ مِنَ الجِنِّ.

٤٠ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ زِبْرِيقٍ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ البَاهِلِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: كَانَ إِسْلامُ الحَجَّاجِ بْنِ عِلاطٍ البَهْزِيِّ، ثُمَّ السُّلَمِيِّ، إِنَّهُ خَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُ مَكَّةَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فِي وَادٍ مُخَوِّفٍ مُوحِشٍ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا أَبَا كِلابٍ، قُمْ فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَأَصْحَابِكَ أَمَانًا، فَقَامَ الحَجَّاجُ فَجَعَلَ يَطُوفُ حَوْلَهُمْ وَيَكْلَؤُهُمْ وَيَقُولُ:

أُعِيذُ نَفْسِي وَأُعِيذُ صَحْبِي ... مِنْ كُلِّ جِنِّيٍّ بِهَذَا النَّقْبِ

حَتَّى أَءُوبَ سَالِمًا وَرَكْبِي

قَالَ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلا يَقُولُ: ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ خَبَّرَ بِهِ فِي نَادِي قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: صَبَأْتَ وَاللهِ يَا أَبَا كِلابٍ، إِنَّ هَذَا مِمَّا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَ: قَدْ وَاللهِ سَمِعْتُهُ وَسَمِعَهُ هَؤُلاءِ مَعِي، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ العَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا هِشَامٍ، مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو كِلابٍ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ الَّذِي سَمِعَ هُنَاكَ هُوَ الَّذِي القِيَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، فَنَهَانِي القَوْمُ عَنْهُ وَلَمْ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٥٨٩)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٤٠)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص٦٩)، والبزار في مسنده (١٠٠١)، وعبد الرزاق في مصنفه (٦٦٧١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٢٤١)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠٠٦).

يَزْدْنِي فِي الأَمْرِ إلا بَصِيرَةً، فَقَالَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي وَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ، فَقَالَ: «سَمِعْتَ وَاللهِ الحَقَّ هُوَ وَاللهِ مِنْ كَلامِ رَبِّي الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ، وَلَقَدْ سَمِعْتَ حَقًّا يَا أَبَا كِلابٍ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي الإِسْلامَ فَشَهَّدَنِي كَلِمَةَ الإِخْلاصِ وَقَالَ: «سِرْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ الحَقُّ».

بَابُ هَوَاتِفِ القُبُورِ

٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الوَابِشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنَ الكُوفِيِّينَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي جَنَازَةٍ، فَلَمَّا دَفَنَهَا، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «دَعُونِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ الأَحِبَّةِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَدْعُو وَيَبْكِي إِذْ هَتَفَ بِهِ التُّرَابُ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَلا تَسْأَلُنِي مَا فَعَلْتُ بِالأَحِبَّةِ؟ قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ بِهِمْ؟ قَالَ: مَزَّقْتُ الأَكْفَانَ، وَأَكَلْتُ اللَّحْمَ، وَشَدَخْتُ المُقْلَتَيْنِ، وَأَكَلْتُ الحَدَقَتَيْنِ، وَنَزَعْتُ الكَفَّيْنِ مِنَ السَّاعِدَيْنِ، وَالسَّاعِدَيْنِ مِنَ العَضُدَيْنِ، وَالعَضُدَيْنِ مِنَ المَنْكِبَيْنِ، وَالمَنْكِبَيْنِ مِنَ الصُّلْبِ، وَالقَدَمَيْنِ مِنَ السَّاقَيْنِ، وَالسَّاقَيْنِ مِنَ الفَخِذَيْنِ، وَالفَخِذَيْنُ مِنَ الوَرِكِ، وَالوَرِكَ مِنَ الصُّلْبِ، قَالَ: وَعُمَرُ يَبْكِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ، قَالَ لَهُ التُّرَابُ: أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْفَانٍ لا تَبْلَى؟ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالعَمَلُ الصَّالِحُ».

٤٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي العَلاءُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ مُصْعَبٍ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَخَوَيْنِ كَانَا جَارَيْنِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَجِدُ بِصَاحِبِهِ وَجْدًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، فَخَرَجَ الأَكْبَرُ إِلَى أَصْفَهَانَ، فَقَدِمَ وَقَدْ مَاتَ الأَصْغَرُ، فَاخْتَلَفَ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا حَضَرَ أَجَلُهُ، إِذَا هَاتِفٌ هَتَفَ مِنْ خَلْفِهِ:

يَأَيُّهَا البَاكِي عَلَى غَيْرِهِ ... نَفْسَكَ أَصْلِحْهَا وَلا تَبْكِهِ
إِنَّ الَّذِي تَبْكِي عَلَى إِثْرِهِ ... يُوشِكُ أَنْ تَسْلُكَ فِي سِلْكِهِ

فَالتَفَتَ فَلَمْ يَرَ خَلْفَهُ أَحَدًا، فَاقْشَعَرَّ وَحُمَّ، فَهُرِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا ثَلاثًا حَتَّى مَاتَ، فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ قَوْلِهِ: يُوشِكُ يَوْمًا.

٤٣ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ

قَطَامِيّ، قَالَ: كَانَ رَجُلانِ بَيْنَهُمَا إِخَاءٌ وَمَوَدَّةٌ، فَتَصَارَمَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا فِي الصَّرْمِ، فَدُفِنَ بِالدَّوْمِ، فَمَرَّ البَاقِي بِقَبْرِ المَيِّتِ فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنَ القَبْرِ:

أَجِدَّكَ تَطْوِي الدَّوْمَ لَيْلًا وَلا تَرَى ... عَلَيْكَ لأَهْلِ الدَّوْمِ أَنْ تَتَكَلَّمَا
وَبِالدَّوْمِ ثَاوٍ لَوْ ثَوَيْتَ مَكَانَهُ ... فَمَرَّ بِأَهْلِ الدَّوْمِ عَاجَ فَسَلَّمَا
تُجَدِّدُ صَرْمًا أَنْتَ كُنْتَ بَدَأْتَهُ ... وَلا أَنَا فِيهِ كُنْتُ أَسْوَا وَأَظْلَمَا

٤٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ المُقْرِئُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ بَقِيَّةَ الزَّهْرَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي المَقَابِرِ إِذَا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ مِنْ وَرَائِي، يَقُولُ: «يَا ثَابِتُ، لا يَغُرَّنَّكَ سُكُونُهَا فَكَمْ مِنْ مَغْمُومٍ فِيهَا» قَالَ: فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا.

٤٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، ثنا وَدَاعُ بْنُ مُرَجَّى بْنِ وَدَاعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ، يَقُولُ: قَالَ لِي عَطَاءٌ الأَزْرَقُ: إِذَا حَضَرْتَ المَقَابِرَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ فِيمَا أَنْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، فَإِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي المَقَابِرِ، إِذْ تَفَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ، يَقُولُ: إِلَيْكَ يَا غَافِلُ إِنَّمَا أَنْتَ بَيْنَ نَاعِمٍ فِي نَعِيمِهِ مُدَلَّلٌ أَوْ مُعَذَّبٍ فِي سَكَرَاتِهِ يَتَقَلَّبُ.

٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ: دَخَلْتُ المَقَابِرَ يَوْمًا فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَنَظَرْتُ إِلَى القُبُورِ خَامِدَةً كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ صُمُوتٌ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَيَنْشُرُكُمْ مِنْ بَعْدِ طُولِ البِلَى، قَالَ: فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الحُفَرِ: «يَا صَالِحُ، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الروم آية ٢٥]». قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللهِ لِوَجْهِي جَزَعًا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ.

٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا لَيْثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَعْرَسَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ لابْنِهِ، فَاتَّخَذَ لِذَلِكَ لَهْوًا، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِلَى جَانِبِ المَقَابِرِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي لَهْوِهِمْ ذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا مُنْكَرًا أَفْزَعَهُمْ، قَالَ: فَأَصْغَوْا مُطْرِقِينَ، فَإِذَا هَاتِفٌ مِنْ بَيْنِ القُبُورِ، يَقُولُ:

يَـا أَهْـلَ لَـذَّاتِ لَهْـوٍ لا تَـدُومُ لَهُـمْ ... إِنَّ المَـنَايَا تُبِـيدُ اللَّهْـوَ وَاللَّعِـبَا
كَـمْ قَـدْ رَأَيْـنَاهُ مَـسْرُورًا بِلَذَّتِـهِ ... أَمْـسَى فَـرِيدًا مِـنَ الأَهْلِـينَ مُغْتَـرِبَا

قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ لَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ الفَتَى المُتَزَوِّجُ.

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنِي رَبَاحٌ، شَيْخٌ كَانَ يَنْزِلُ بِالعَدَوِيَّةِ، عَنْ جَارٍ لَهُ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالمَقَابِرِ فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَهَتَفَ هَاتِفٌ: «نَعَمْ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَهْمُومَ وَالمَحْزُونَ».

٤٩ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: بَيْنَا رَكْبٌ فِي فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، وَوَرَاءَهُمْ تُحِيطُ المَقَابِرُ، إِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ لَهُمْ:

أَيُّهَـا الـرَّكْبُ المُخِـبُّونَ ... وَعَلَـى الأَرْضِ مُجِـدُّونَ
فَكَمَـا أَنْـتُمْ كُـنَّا ... وَكَمَـا نَحْـنُ تَكُونُـونَ

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى المَرْوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الجَعْفَرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سُمِعَ لَيْلَةَ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي جَانِبِ بَيْتِهِ، شَهِيقٌ كَشَهِيقِ المَرْأَةِ الحَسَنَةِ الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَـدْ فَـارَقَ الدُّنْـيَا عَلِـيٌّ فَأَعْوِلِـي ... بَنِـي هَاشِـمٍ إِنْ كَـانَ يَـنْفَعُكِ الحُـزْنُ
لَقَـدْ مَـاتَ خَيْـرُ النَّـاسِ إِلا مُحَمَّـدًا ... رَبِـيعُ اليَتَامَـى وَالـصَّحِيحُ مِـنَ الابْـنِ

٥١ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ الهَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو اليَمَانِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ الحَضْرَمِيِّ، قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَسِيرُونَ لَيْلًا عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِ مِمَّا يَلِي المَقَابِرَ، فَسَمِعُوا صَوْتًا مِنْ قَبْرٍ، يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ سِيرُوا، مِنْ قَبْلِ أَنْ لا تَسِيرُوا، فَكَمَا كُنْتُمْ كُنَّا فَغَيَّرَنَا رَيْبُ المَنُونِ، وَسَوْفَ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ.

٥٢ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو يَاسِرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، ثنا صَفْوَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتٌ مِنْ قِبَلِ المَقَابِرِ: «إِنْ تَرَوْنَ اليَوْمَ أَمْثَالَنَا بَعْدَهَا أَمْثَالُكُمْ وَكُنَّا أَقْرَانًا فِي الحَيَاةِ كَشَكْلِكُمْ فَتِلْكَ البَيْدَاءُ تَسْفِي رِيَاحُهَا وَنَحْنُ فِي مَقْصُورَةٍ لا نَنَالُكُمْ فَمَنْ يَكُ مِنَّا فَلَيْسَ بِرَاجِعٍ فَتِلْكَ دِيَارُنَا وَهْيَ مَصِيرُكُمْ.

٥٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي سُحَيْمُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَكَانَ مِنْ جُلَسَاءِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَائِمًا فِي مَقْبَرَةٍ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ:

أَنْعَمَ اللهُ بِالخَلِيلَيْنِ عَيْنَا وَبِمَسْرَاكِ يَا أُمَيْمُ إِلَيْنَا

فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ، فَقَالَ: وَمَا يَنْفَعُهَا وَأَبُوهَا سَاخِطٌ عَلَيْهَا». فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ إِذَا بِقَبْرٍ يُحْفَرُ وَرَجُلٌ هُنَاكَ، فَسَأَلَ عَنِ القَبْرِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ، فَقَالَ: هَذَانِ قَبْرَا ابْنَيَّ وَهَذِهِ المَيِّتَةُ أُمُّهُمَا، وَقَدْ كُنْتُ سَاخِطًا عَلَيْهَا، أَمَا لأُقِرَّنَّ أَعْيُنَهُمَا بِالرِّضَا عَنْهَا، قَالَ: فَرَضِيَ عَنْهَا وَوَلِيَ أَمْرَهَا حَتَّى وَارَاهَا.

٥٤ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَذْكُرُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ حَفَّارٍ، كَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: فَمَرَرْتُ بِالحَفَّارِ، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَشَرِيكٌ نَتَحَارَسُ مَقْبُورِي أَسَدٍ لَيْلًا فِي المَقَابِرِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا، يَقُولُ: «قَبْرُ مَنْ يَا عَبْدَ اللهِ؟ قَالَ: مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ قَالَ: غَدًا تَأْتِينَا أُمُّنَا، قَالَ: وَمَا تَنْفَعُنَا لا تَصِلُ إِلَيْنَا، إِنَّ أَبِي قَدْ غَضِبَ عَلَيْهَا وَحَلَفَ أَنْ لا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا». قَالَ: فَجَعَلا يُكَرِّرَانِ ذَلِكَ مِرَارًا، فَجِئْتُ لِشَرِيكِي فَجَعَلَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَلا يَفْهَمُ الكَلامَ فَلَقَّنْتُهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ يَفْهَمُ بِفَهْمِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ جَاءَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: احْفِرْ لِي هَاهُنَا قَبْرًا بَيْنَ القَبْرَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعْتُ مِنْهُمَا الكَلامَ، فَقُلْتُ: اسْمُ هَذَا جَابِرٌ وَاسْمُ هَذَا عَبْدُ اللهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ كُنْتُ حَلَفْتُ أَنْ لا أُصَلِّيَ عَلَيْهَا، وَلا جَرَمَ لأُكَفِّرَنَّ عَنْ يَمِينِي، وَلأُصَلِّيَنَّ عَلَيْهَا وَلأَتَرَحَّمَنَّ عَلَيْهَا، قَالَ: ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عُكَّازٍ وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الحَفْرَ لِمَكَانِ عَيْنِي تِلْكَ.

٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى العَنَزِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي: عَلِيِّ بْنِ طَارِقِ بْنِ زَيْدٍ الجُعْفِيِّ، ثنا الثُّمَالِي، أَنَّ رَجُلا خَرَجَ يَتَنَزَّهُ فَإِذَا هُوَ بِصَوْتٍ مِنْ قَبْرٍ يُنَادِي:

هَذَا أَبُونَا قَدْ أَتَانَا زَائِرَا أَحْبِبْ بِهِ زَوْرًا إِلَيْنَا بَاكِرَا

وَخَيْرُ مَيِّتٍ ضُمِّنَ المَقَابِرَا جَدَّ إِلَيْنَا عُتْبَةٌ مُثَابِرَا

قَدْ وَحَّدَ اللهَ زَمَانًا صَابِرَا عُوِّضَ مِنْ تَوْحِيدِهِ أَسَاوِرَا

فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَاخِرَا

قَالَ: فَقُلْتُ: لا أَبْرَحُ اليَوْمَ حَتَّى أَعْلَمَ مَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ وَعَنِ

المَيِّتِ فَجِيءَ بِجِنَازَةِ رَجُلٍ، فَسأَلتُهُمْ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، وَهَذَا ابْنُهُ عُتْبَةُ، وَهَذِهِ ابْنَتُهُ عُبَيْدَةُ، فَدَفَنُوهُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفُوا.

٥٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: وَمِنْ كِتَابِ جَدِّي، ثنا الكَلْبِيُّ، أَنَّ رَجُلا مَاتَ بِالمَدِينَةِ، فَوَلِهَ أَبُوهُ وَلَهًا شَدِيدًا، وَإِنَّ أَبَاهُ أُرِيَ فِي مَنَامِهِ أَنِ ائْتِ قَبْرَ ابْنِكَ فَوَدِّعْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى قَبْرَهُ، وَهُوَ رَجُلٌ يَقُولُ الشِّعْرَ، فَأُلقِيَ عَلَى لِسَانِهِ أَنْ قَالَ:

يَا صَاحِبَ القَبْرِ الَّذِي قَدِ اسْتَوَى ... هَيَّجْتَ لِي حُزْنًا عَلَى طُولِ البِلَى
حُزْنًا طَوِيلًا يَتَأَتَّى مَا انْقَضَى ... مِنْ غُصَصِ المَوْتِ وَغَمٍّ قَدْ بَرَى
وَضَغْطَةِ القَبْرِ الَّتِي فِيهَا الأَذَى

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ انْصَرَفَ فَنُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ:

اسْمَعْ أُحَدِّثْكَ بِأَمْرٍ قَدْ أَتَى ... بِخَبَرٍ أَوْضَحَ مِنْ ضَوْءِ الضُّحَى
عَنْ غُصَصِ المَوْتِ وَهَمٍّ قَدْ جَلا ... وَفَرَجٍ أَتَاهُ مِنْ بَعْدِ الرِّضَا
لِلْقَوْلِ بِالتَّوْحِيدِ فِيمَا قَدْ خَلا ... أَثْبَتَ مِنْ ذَاكَ جَزِيلًا وَوَعَى
جِنَانَ فِرْدَوْسٍ رَضِيٍّ لِلْفَتَى ... يَدْعُو بِهَا يَانِعَهَا بِمَا اشْتَهَى

ثُمَّ إِنَّ الصَّوْتَ خَمَدَ، وَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَمَا خَطَرَ لَهُ ابْنُهُ عَلَى بَالِهِ حَتَّى مَاتَ.

٥٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيِّ، ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، ثنا زَيْدُ بْنُ عُمَرَ التَّيْمِيُّ، ثنا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي بَعْضِ المَقَابِرِ، فَإِذَا أَنْوَارٌ قَدْ أَقْبَلَتْ وَمَعَهَا جَنَازَةٌ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ المَقْبَرَةِ، قَالَ: انْظُرُوا قَبْرَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَسَمِعَ رَجُلٌ صَوْتًا مِنَ القَبْرِ حَزِينًا مُوجَعًا يَقُولُ:

أَنْعَمَ اللهُ بِالظَّعِينَةِ عَيْنًا ... وَبِمَسْرَاكِ يَا أَمِينَ إِلَيْنَا
جَزَعًا مَا جَزِعْتُ مِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ ... وَمِنْ مَسْكِ التُّرَابِ أُمَيْنَا

قَالَ: فَأَخْبَرَ القَوْمَ بِمَا سَمِعَ، فَبَكَوْا حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَنْ أَمِينَةُ؟ قُلْتُ: لا، قَالُوا: صَاحِبَةُ السَّرِيرِ، وَهَذِهِ أُخْتُهَا مَاتَتْ عَامَ أَوَّلَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ المَيِّتَ لا يَتَكَلَّمُ فَمِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّوْتُ؟

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ، يَعْرِضُ لِلنَّاسِ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا رَأَيْتُ غُرَابًا أَشْبَهَ بِغُرَابٍ مِنْ هَذَا بِهَذَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَيِّتَةٌ! قَالَ: وَيْحَكَ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْثِ كَذَا وَكَذَا وَتَرَكْتُهَا حَامِلا بِهِ، فَقُلْتُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَا فِي بَطْنِكِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ سَفَرِي أُخْبِرْتُ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ، فَبَيْنَما أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَاعِدٌ فِي البَقِيعِ مَعَ بَنِي عَمٍّ لِي، إِذْ نَظَرْتُ فَإِذَا ضَوْءٌ شِبْهُ السِّرَاجِ فِي المَقَابِرِ، فَقُلْتُ لِبَنِي عَمِّي: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا نَرَى هَذَا الضَّوْءَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ قَبْرِ فُلانَةَ، فَأَخَذْتُ مَعِي فَأْسًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ نَحْوَ القَبْرِ فَإِذَا القَبْرُ مَفْتُوحٌ، وَإِذَا هُوَ بِحِجْرِ أُمِّهِ، فَدَنَوْتُ فَنَادَانِي مُنَادٍ: أَيُّهَا الْمُسْتَوْدِعُ رَبَّهُ خُذْ وَدِيعَتَكَ، أَمَا لَوِ اسْتَوْدَعْتَهُ أُمَّهُ لَوَجَدْتَهَا، قَالَ: فَأَخَذْتُ الصَّبِيَّ وَانْضَمَّ القَبْرُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: فَسأَلتُ عُثْمَانَ بْنَ زُفَرَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

بَابُ هَوَاتِفِ الدُّعَاءِ

٥٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا هَمَّامٌ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَدَكَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُصَلِّي، إِذْ سَمِعْتُ مُتَكَلِّمًا، يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ المُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، أَهْلُ الحَمْدِ أَنْتَ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي، وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَارْزُقْنِي عَمَلا يُرْضِيكَ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: بَيْنَمَا أَنَا أُصَلِّي إِذْ سَمِعْتُ مُتَكَلِّمًا، يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَلِكَ مَلَكٌ أَتَاكَ يُعَلِّمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ».

٦٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ كُثَيْرٍ أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ الهَبَّارِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أُخِذَ، وَكَانَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ قَدْ طَلَبَهُ، فَأُتِيَ بِهِ الحَجَّاجُ عَشِيَّةً، فَأَمَرَ بِهِ، فَقُيِّدَ بِقُيُودٍ كَثِيرَةٍ، وَأَمَرَ الحَرَسَ فَأُدْخِلَ فِي ثَلاثَةِ أَبْيَاتٍ، وَأُقْفِلَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِذَا كَانَ غُدْوَةً فَأْتُونِي بِهِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا مُكِبٌّ عَلَى وَجْهِي، إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الزَّاوِيَةِ: يَا فُلانُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَدْعُو؟ قَالَ: قُلْ: «يَا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لا

يَعْلَمُ قُدْرَتَهُ إِلا هُوَ، فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ» قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا فَرَغْتُ مِنْهَا حَتَّى تَسَاقَطَتِ القُيُودُ مِنْ رِجْلَيَّ، وَنَظَرْتُ إِلَى الأَبْوَابِ مُفَتَّحَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ، فَإِذَا البَابُ الكَبِيرُ مَفْتُوحٌ وَإِذَا الحَرَسُ نِيَامٌ، عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَخَرَجْتُ حَتَّى كُنْتُ بِأَقْصَى وَاسِطَ، فَلَبِثْتُ فِي مَسْجِدِهَا حَتَّى أَصْبَحْتُ.

٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالبَيْتِ، إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنَ سَمْعٍ، يَا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ، يَا مَنْ لا يَتَبَرَّمُ بِالحَاحِ المُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ، قَالَ: قُلْتُ: دُعَاؤُكَ هَذَا، عَافَاكَ اللهُ؟ قَالَ لِي: وَقَدْ سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَادْعُ بِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، فَوَالَّذِي نَفْسُ الخَضِرِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَحَصَى الأَرْضِ، لَغَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ».

٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو ثَابِتٍ مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الجَزَرِيِّ، قَالَ: أَلَحَّ رَجُلٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى الدُّعَاءِ، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ: يَا هَذَا، قُلْ: «يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيَا مَنْ لا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ، وَيَا مَنْ لا تُشَتِّتُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ، وَيَا مَنْ لا يَشْغَلُهُ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ» قَالَ: فَمَا دَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلا اسْتَجَابَ لِي».

٦٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي الرَّوْحَاءِ الحَمَّالِ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الكُوفَةِ وَأَنَا أُرِيدُ المُغِيثَةَ فِي نَحْوٍ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: وَكَانَ الطَّرِيقُ إِذْ ذَاكَ مَخُوفًا، فَأَتَيْتُ العُذَيْبَ، فَقَالَ أَهْلُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: المُغِيثَةَ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَمُرَّ بِنَا مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَحَدٌ يَذْهَبُ، وَلا يَجِيءُ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ، فَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: قُلْتُ: لا، لا أَجِدُ بُدًّا مِنَ المُضِيِّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ العُذَيْبِ، قَالَ: وَذَلِكَ عِنْدَ المَغْرِبِ، فَسِرْتُ أَمْيَالا، قَالَ: وَجَاءَ عَلَيَّ اللَّيْلُ وَأَنَا عَلَى قَعُودٍ لِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِشَخْصٍ يُرِيدُنِي، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ، ثُمَّ دَنَوْتُ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ القُرْآنَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوَحُّدِ؟ قُلْتُ: طَلَبُ الخَيْرِ، قَالَ: إِنْ طَلَبْتَ الخَيْرَ فَخَيْرٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنَ المِصِّيصَةِ وَأَنَا أُرِيدُ البَصْرَةَ،

ثُمَّ هَذَا وَجْهِي مِنَ البَصْرَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: أَرَاكَ ذُعِرْتَ، قَالَ: قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى سِرٍّ إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَنِسْتَ، إِذَا اسْتَوْحَشْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ، إِذَا ضَلَلْتَ وَنِمْتَ، إِذَا أَرِقْتَ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ، فَعَلِّمْنِي رَحِمَكَ اللهُ، قَالَ: قُلْ: «بِسْمِ اللهِ، ذُو شَأْنٍ عَظِيمِ البُرْهَانِ، شَدِيدِ السُّلْطَانِ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ». فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُنَّ حَتَّى حَفِظْتُهُنَّ، قَالَ: ثُمَّ عَدَلَ شَيْئًا عَنِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ يَبُولُ أَوْ يَقْضِي حَاجَةً، وَتَفَاجَّ الجَمَلُ فَبَالَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، قَالَ: فَاسْتَوْحَشْتُ وَحْشَةً شَدِيدَةً بَعْدَمَا كُنْتِ قَدْ أَنِسْتُ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ الكَلِمَاتِ فَقُلْتُهُنَّ، قَالَ: فَأَنِسْتُ قَلِيلًا وَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي.

٦٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ، وَكَانَ عَابِدًا، قَالَ: قَالَ بَكْرٌ العَابِدُ: حَجَجْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى خَرَابِ المَدِينَةِ إِذَا بِشَخْصٍ شَيْخٍ، حَسَنِ الهَيْئَةِ، طَيِّبِ الرِّيحِ، شَدِيدِ بَيَاضِ الثِّيَابِ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ، قَالَ لِي: يَا بَكْرُ قُلْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: «يَا عَظِيمَ العَفْوِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ، يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ العَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» ثُمَّ لَمْ أَرَهُ.

٦٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ، حَدَّثَنِي جَلِيسٌ كَانَ لِبَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَكْرٌ: دَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فَأَكْثَرْتُ، وَكُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غَدًا إِذَا تَوَجَّهْتُ إِلَى المَسْجِدِ الجَامِعِ، رَجُلًا أَنْتَفِعُ بِصُحْبَتِهِ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ المَسْجِدَ، فَلَمْ يَصْحَبْنِي أَحَدٌ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ إِلَى الجِدَارَيْنِ إِذَا شَيْخٌ، مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ وَجْهِهِ، أَوْ حُسْنَ بَيَاضِهِ، أَوْ طِيبَ رِيحِهِ؟ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ؟ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَقَالَ: «طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ[1]»، ثُمَّ مَرَّ يُمَاشِينِي، مَا أُكَلِّمُهُ وَلا يُكَلِّمُنِي، فَلَمَّا صِرْنَا فِي رَحَبَةِ المَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مزْدَحِمُونَ عَلَى أَبْوَابِ المَسْجِدِ، قَالَ بِيَدِهِ فَأَدَارَنِي فَقَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»، قَالَ: ثُمَّ لَمْ أَرَهُ.

٦٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ بُلَيْقٍ

---

(١) هذا الجزء من حديث أخرجه ابن المبارك في مسنده (٧٨)، وفي الزهد والرقائق (١٣٤٠)، وأبو نعيم في الحلية(٦/١١١)، والبغوي في الجعديات (١/٤٩٢، رقم ٣٤٣١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٥١، رقم ١٣٥٦).

الجَمَّالَ وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي وَدِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: كُنَّا بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ، قَالَ: فَاكْتَرَيْنَا دَلِيلًا يَخْرُجُ بِنَا إِلَى مَوْضِعٍ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِيهِ مَاءً، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ نُبَادِرُ المَاءَ بَعْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ، إِذَا صَوْتٌ نَسْمَعُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَلا تَقُولُونَ؟ قَالَ يَحْيَى: فأجبتُهُ، فَقُلْتَ: وَمَا نَقُولُ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ وعَافِيَةٍ، أَوْ كَرَامَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا جَرَتْ عَلَيْنَا فِيمَا مَضَى، أَوْ هِيَ جَارِيَةٌ عَلَيْنَا فِيمَا بَقِيَ، فَإِنَّهَا مِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَيْنَا، وَلَكَ المَنُّ، وَلَكَ الفَضْلُ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ لَدُنْكَ إِلَى مُنْتَهَى عِلْمِكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ» ثُمَّ قَالَ: هَذَا مِنَ البَدْءِ إِلَى البَقَاءِ.

٦٧ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، أَنَّهُ كَانَ خَلْفَ المَقَامِ جَالِسًا فَسمِعَ دَاعِيًا، دَعَا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَعَجِبَ مِنْهُنَّ وَحَفِظَهُنَّ، قَالَ: فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ، وَلا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ».

٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُبَشِّرٍ العَتَكِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتِ عِنْدُ سُرَادِقِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي مَوْتِهِ، لا تَمُرُّ بِهِ الدَّوَابُّ فَاسْتَفْتَحْتُ: «﴿**حم * تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ**﴾ [غافر: ١ - ٣]، فَمَرَّ شَيْخٌ عَلَى بَغْلَةٍ، فَقَالَ: يَا غَافِرَ الذَّنْبِ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَلَمَّا قُلْتُ: ﴿**وَقَابِلِ التَّوْبِ**﴾ [غافر: ٣]، قَالَ: قُلْ: يَا قَابِلَ التَّوْبِ اقْبَلْ تَوْبَتِي، فَلَمَّا قُلْتُ ﴿**شَدِيدِ العِقَابِ**﴾ [غافر: ٣]. قَالَ: قُلْ: يَا شَدِيدَ العِقَابِ اعْفُ عَنِّي، فَلَمَّا قُلْتُ: ﴿**ذِي الطَّوْلِ**﴾ [غافر: ٣]، قَالَ: قُلْ: يَا ذَا الطَّوْلِ طُلْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ». قَالَ: فَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالا فَلَمْ أَرَ أَحَدًا.

٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَخَافَهُ عَبْدُ المَلِكِ فَجَعَلَ يَسِيحُ فِي البِلادِ، وَلا يُؤْوِيهِ أَحَدٌ، فَبَيْنَا هُوَ فِي سِيَاحَةٍ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي حُفْرَةٍ أَوْ فِي وَادٍ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَآهُ يُطِيلُ الصَّلاةَ اسْتَأْنَسَ بِهِ، فَجَاءَ حَتَّى قَامَ خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَعَدَ وَصَلَّى الآخَرُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَنْ أَنْتَ؟ أَوْ

مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ هَؤُلاءِ النَّاسِ وقَدْ أَخَافَنِي الخَلِيفَةُ وَطَرَدَنِي فَلَيْسَ أَحَدٌ يُؤْوِينِي، وَأَنَا شَيْخٌ كَمَا تَرَى، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ السَّبْعِ؟ قَالَ: أَيُّ سَبْعٍ، رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: «سُبْحَانَ الوَاحِدِ الأَحَدِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرَهُ إِلَهٌ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الَّذِي لا نَفَادَ لَهُ، سُبْحَانَ القَدِيمِ الَّذِي لا بَدْءَ لَهُ، سُبْحَانَ اللهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ، سُبْحَانَ اللهِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، سُبْحَانَ اللهِ خَلَقَ مَا يُرَى وَمَا لا يُرَى، سُبْحَانَ الَّذِي عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ وَحُرْمَتِهِنَّ، أَنْ تُعْطِيَنِي كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَأَعَادَهُنَّ عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهُنَّ، قَالَ: فَفَقَدَ صَاحِبَهُ مِنْ مَكَانِهِ وَالقِيَ الأَمْنُ فِي قَلْبِهِ، فَخَرَجَ وَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: أَوَ قَدْ تَعَلَّمْتَ عَلَيَّ السِّحْرَ أَيْضًا؟ قَالَ: لا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا تَعَلَّمْتُ عَلَيْكَ سِحْرًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِي كَذَا وَكَذَا، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ فَأَجَازَهُ وَكَسَاهُ.

٧٠ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ العَبَّادَانِيِّ، قَالَ: قَالَ هُشَيْمٌ: كُنْتُ يَوْمًا فِي مَنْزِلِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَقَالَ: «قُلِ الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ» ثُمَّ خَرَجَ، فَطُلِبَ فَلَمْ يُوجَدْ، فَكُنَّا نَرَاهُ الخَضِرَ عليه السلام.

٧١ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنِي الثِّقَةُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَانَ جَالِسًا فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، إِذْ سَمِعَ رَجُلا يَدْعُو اللهَ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا: «يَا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلا تُغَلِّطُهُ المَسَائِلُ وَالحَاحُ المُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ». فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأَصْحَابِهِ: «قُومُوا لَعَلَّنَا نُرْحَمُ بِدُعَائِهِ». فَكَلَّمَهُ عُمَرُ وَكُلُّهُمْ يَرَى أَنَّهُ الخَضِرُ عليه السلام.

بَابُ هَوَاتِفِ الجِنِّ

٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ المُسَيَّبِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، فِيمَا أَعْلَمُ قَالَ: «لَمَّا أُذِنَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الهِجْرَةِ، فَخَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الغَارِ، لَمْ تَدْرِ قُرَيْشٌ بِمَخْرَجِهِ، حَتَّى سَمِعُوا مُتَكَلِّمًا يُنْشِدُ أَبْيَاتًا، وَهُوَ لا يُرَى، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى صَوْتِهِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، حَتَّى جَاءَ

أَسْفَلَهَا، يَقُولُ:

جَـزَى اللهُ رَبُّ الـنَّاسِ خَيْـرَ جَـزَائِهِ رَفِيقَــيْنِ قَــالا خَيْمَتَــيْ أُمِّ مَعْـبَدِ
هُمَــا نَــزَلا بِالبِــرِّ وَارْتَحَــلا بِــهِ فَــأَفْلَحَ مَــنْ أَمْسَى رَفِـيقَ مُحَمَّـدِ
لِـيَهْنِ بَنِـي كَعْـبٍ مَكَـانُ فَـتَاتِهِمْ وَمَقْعَــدُهَا لِلْمُؤْمِنِــينَ بِمَرْصَــدِ

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ زَبَّارٍ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو مُصَبِّحٍ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِي بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الجَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ العَدَوِيِّ، قَالَ: خَرَجَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ مِنْ حَائِطٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: قُرَّانُ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالمَسْحَاءِ التَفَّتْ عَلَيْهِ عَجَاجَتَانِ، ثُمَّ انْجَلَتَا عَنْ حَيَّةٍ لَيِّنِ الجَوَارِنِ، يَعْنِي الجِلْدَ، فَنَزَلَ فَفَحَصَ لَهُ بِسِيَةِ قَوْسِهِ، ثُمَّ وَارَاهُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ إِذَا هَتَفَ هَاتِفٌ:

يَأَيُّهَــا الــرَّاكِبُ المُزْجِــي مَطِيَّــتَهُ أَرْبِـعْ عَلَـيْكَ سَلامُ الـوَاحِدِ الـصَّمَدِ
وَارَيْـتَ عَمْـرًا وَقَـدْ أَلْقَـى كَلاكِلَـهُ دُونَ العَـشِيرَةِ كَالـضِّرْغَامَةِ الأَسَـدِ
وَأَشْـجَعُ خَـادِرٌ فِـي الجَـيْشِ مَنْـزِلُهُ وَفِي الحَيَاءِ مِنَ العَذْرَاءِ فِي الخُرُدِ

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ذَاكَ عَمْرُو بْنُ الحِرْمَازِ وَافِدُ نَصِيبِينَ، لَقِيَهُ مِحْصَنُ بْنُ جَوْشَنٍ النَّصْرَانِيُّ فَقَتَلَهُ، أَمَا إِنِّي قَدْ رَأَيْتُهَا يَعْنِي نَصِيبِينَ، فَرَفَعَهَا إِلَيَّ جِبْرِيلُ ﵇، فَسأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْذُبَ نَهْرُهَا وَيَطِيبَ وَيَكْثُرَ ثَمَرُهَا».

٧٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعَتْ قُرَيْشٌ صَائِحًا يَصِيحُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ:

فَـإِنْ يُـسْلِمِ الـسَّعْدَانِ يُـصْبِحْ مُحَمَّـدٌ بِمَكَّـةَ لا يَخْـشَى خِـلافَ مُخَالِـفِ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَشْرَافُ قُرَيْشٍ: مَنِ السُّعُودُ؟ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ، وَسَعْدُ بْنُ قُضَاعَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ سَمِعُوا صَوْتَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ:

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرًا وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الخَزْرَجَيْنِ الغَطَارِفِ
أَجِيـبَا إِلَـى دَاعِـي الهُـدَى وَتَمَنَّـيَا عَلَى اللهِ فِي الفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عَـارِفِ
فَــإِنَّ ثَــوَابَ اللهِ لِلطَّالِــبِ الهُــدَى جِـنَانٌ مِـنَ الفِـرْدَوْسِ ذَاتُ رَفَـارِفِ

قَالَ: فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذ[1]».

٧٥ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ أَبِي عَبْسٍ، قَالَ: سُمِعَ بِالمَدِينَةِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ هَاتِفٌ، يَقُولُ:

خَيْرُ كَهْلَيْنِ فِي بَنِي الخَزْرَجِ الغُرِّ ... بَشِيرٌ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَهْ

المُجِيبَانِ إِذْ دَعَا أَحْمَدُ الخَيْرِ ... فَنَالَتْهُمَا هُنَاكَ السَّعَادَهْ

ثُمَّ عَاشَا مَهْدِيِّينَ جَمِيعًا ... ثُمَّ لَقَّاهُمَا المَلِيكُ الشَّهَادَهْ

٧٦ - حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، هَتَفَ الجِنُّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَعَلَى الجَبَلِ الَّذِي بِالحَجُونِ الَّذِي بِأَصْلِهِ المَقْبَرَةُ، وَكَانَتْ تَئِدُ فِيهِ قُرَيْشٌ بَنَاتِهَا، فَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ:

فَأُقْسِمُ لا أُنْثَى مِنَ النَّاسِ أَنْجَبَتْ ... وَلا وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدهْ

كَمَا وَلَدَتْ زُهْرِيَّةٌ ذَاتُ مَفْخَرٍ ... مُجَنَّبَةٌ لُومَ القَبَائِلِ مَاجِدَهْ

فَقَدْ وَلَدَتْ خَيْرَ القَبَائِلِ أَحْمَدَا ... فَأَكْرِمْ بِمَوْلُودٍ وَأَكْرِمْ بِوَالِدِهْ

وَقَالَ الَّذِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ:

يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ لا تَغْلَطُوا ... وَمَيِّزُوا الأَمْرَ بِعَقْلٍ مَضِي

إِنَّ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ سِرِّكُمْ ... فِي غَابِرِ الدَّهْرِ وَعِنْدَ البَدِي

وَاحِدَةٌ مِنْكُمْ فَهَاتُوا لَنَا ... فِيمَنْ مَضَى فِي النَّاسِ أَوْ مَنْ بَقِي

وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِكُمْ مِثْلَهَا ... جَنِينُهَا مِثْلُ النَّبِيِّ التَّقِي

٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، حَدَّثَنَا نُعْمَانُ بْنُ سَهْلٍ الحَرَّانِيِّ، قَالَ: «بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَجُلًا إِلَى البَادِيَةِ فَرَأَى ظَبْيَةً مَضْرُورَةً، فَطَارَدَهَا حَتَّى أَخَذَهَا فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ، يَقُولُ:

يَا صَاحِبَ الكِنَانَةِ المَكْسُورَهْ ... خَلِّ سَبِيلَ الظَّبْيَةِ المَضْرُورَهْ

فَإِنَّهَا لِصِبْيَةٍ مَضْرُورَهْ ... غَابَ أَبُوهُمْ غِيبَةً مَذْكُورَهْ

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٩٩)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٢٣٢).

فِي كُورَةٍ لا بُورِكَتْ مِنْ كُورَهْ

٧٨ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خُوطٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ، أَنَّ الظِّبَاءَ مَاشِيَةُ الجِنِّ، فَأَقْبَلَ غُلامٌ وَمَعَهُ قَوْسٌ وَنَبْلٌ، فَاسْتَتَرَ بَأَرْطَاةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَطِيعٌ مِنَ الظِّبَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَ بَعْضَهُ، فَهَتَفَ هَاتِفٌ لا يُرَى:

إِنَّ غُلامًا ثَقِفَ اليَدَيْنِ ... يَسْعَى بِكَبْدٍ أَوْ بِلَهْذَمَيْنِ

مُتَّخِذَ الأَرْطَاةَ جُنَّتَيْنِ ... لِيَقْتُلَ التَّيْسَ مَعَ العَنْزَيْنِ

فَلَمَّا سَمِعَتِ الظِّبَاءُ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ».

٧٩ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلالِ بْنِ عَامِرٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ، فَسَمِعُوا نَائِحَةً، وَهِيَ تَقُولُ:

أَلا فَاسْأَلُوا العَمْرَيْنِ عَنْ صَاحِبِ الجَمَلِ ... فَتًى غَيْرُ مِسْهَامٍ وَلا خَائِفٍ نَكِلْ

يَكُرُّ الرِّكَابَ فِي المَكَارِهِ كُلِّهَا ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعُ الأَمَلْ

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا عَمِّي خَلِيفَةُ بْنُ مُوسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ يَحْسُنَ المَجْلِسُ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهُ إِنَّا لَوُقُوفٌ بِالمُحَصَّبِ، إِذَا أَقْبَلَ رَاكِبٌ حَتَّى إِذَا كَانَ قَدْرَ مَا يُسْمَعُ صَوْتُهُ، قَالَ:

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَشْرَقَتْ ... لَهُ الأَرْضُ وَاهْتَزَّ العِضَاةُ بِأَسْوُقِ

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكِ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

وَكُنْتَ نَشَرْتَ العَدْلَ بِالبِرِّ وَالتُّقَى ... وَحُكْمُ صَلِيبِ الدِّينِ غَيْرُ مُزَوَّقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

أَمِينُ النَّبِيِّ حِبُّهُ وَصَفِيُّهُ ... كَسَاهُ المَلِيكُ جُبَّةً لَمْ تُمَزَّقِ

مِنَ الدِّينِ وَالإِسْلامِ وَالعَدْلِ وَالتُّقَى ... وَبَابُكَ عَنْ كُلِّ الفَوَاحِشِ مُغْلَقُ

تَرَى الفُقَرَاءَ حَوْلَهُ فِي مَفَازَةٍ ... شِبَاعًا رُوَاءً لَيْلُهُمْ لَمْ يُؤَرَّقِ

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ نَرَ شَيْئًا، فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا مُزَرِّدٌ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الخَبِيثُ فَقَتَلَهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمُسَجًّى بَيْنَنَا إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ البَيْتِ لا نَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ:

لِيَبْكِ عَلَى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا … فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَى وَمَا قَدُمَ العَهْدُ

وَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهَا … وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالوَعْدِ

فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ لَقِيَ مِزرِّدًا، فَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ الأَبْيَاتِ؟ قَالَ: لا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا قُلْتَهُنَّ، قَالَ: فَيَرَوْنَ أَنَّ بَعْضَ الجِنِّ رَثَاهُ».

٨١ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذٍ المَكِّيُّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ الكِنَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، عَنِ الأَعْشَى بْنِ النَّبَّاشِ بْنِ زُرَارَةَ التَّيْمِيِّ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، قَالَ: «خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ نُرِيدُ الشَّامَ، فَنَزَلْنَا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ: وَادِي غَوْلٍ، فَعَرَّسْنَا بِهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ يَقُولُ:

أَلا هَلَكَ النَّسَّاكُ غَيْثُ بَنِي فِهْرِ … وَذُو البَاعِ وَالمَجْدِ التَّلِيدِ وَذُو الفَخْرِ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ لأُجِيبَنَّهُ، فَقُلْتُ:

أَلا أَيُّهَا النَّاعِي أَخَا الجُودِ وَالفَخْرِ … مَنِ المَرْءُ تَنْعَاهُ لَنَا مِنْ بَنِي فِهْرِ

فَقَالَ:

نَعَيْتُ ابْنَ جُدْعَانَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا النَّدَى … وَذَا الحَسَبِ القُدْمُوسِ وَالمَنْصِبِ القَهْرِ

فَقُلْتُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُوَّهْتَ بِالسَّيِّدِ الَّذِي … لَهُ الفَضْلُ مَعْرُوفًا عَلَى وَلَدِ النَّضْرِ

فَقَالَ:

مَرَرْتُ بِنِسْوَانٍ يُخَمِّشْنَ أَوْجُهًا … صِيَاحًا عَلَيْهِ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحِجْرِ

فَقُلْتُ:

مَتَى إِنَّمَا عَهْدِيَ بِهِ مُذْ عَرُوبَةٍ … وَتِسْعَةِ أَيَّامٍ لِغُرَّةِ ذَا الشَّهْرِ

فَقَالَ:

ثَوَى مُنْذُ أَيَّامٍ ثَلاثٍ كَوَامِلٍ … مَعَ اللَّيْلِ أَوِ فِي اللَّيْلِ أَوْ وَضَحِ الفَجْرِ

فَاسْتَيْقَظَتِ الرُّفْقَةُ، فَقَالُوا: مَنْ تُخَاطِبُ؟ فَقُلْتُ: هَذَا هَاتِفٌ يَنْعَى ابْنَ جُدْعَانَ،

فَقَالُوا: وَاللهِ لَوْ بَقِيَ أَحَدٌ بِشَرَفٍ أَوْ عِزٍّ أَوْ كَثْرَةِ مَالٍ، لَبَقِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ، فَقَالَ ذَلِكَ الهَاتِفُ:

أَرَى الأَيَّامَ لا تُبْقِي عَزِيزًا ... لِعِزَّتِهِ وَلا تُبْقِي ذَلِيلا

قَالَ: فَقُلْتُ:

وَلا تُبْقِي مِنَ الثَّقَلَيْنِ شَغْرًا ... وَلا تُبْقِي الحُزُونَ وَلا السُّهُولا

قَالَ: فَنظَرْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَرَجعْنَا إِلَى مَكَّةَ، فَوَجَدْنَاهُ مَاتَ كَمَا قَالَ لَنَا».

٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الحَرَّةِ، هَتَفَ هَاتِفٌ بِمَكَّةَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ مَسَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ جَالِسٌ فِي الحِجْرِ يَسْمَعُ ذَلِكَ:

قُتِلَ الخِيَارُ بَنُو الخِيَا ... رِ ذَوُو المَهَابَةِ وَالسَّمَاحِ

الصَّائِمُونَ القَائِمُونَ ... القَانِتُونَ أُولُو الصَّلاحِ

المُهْتَدُونَ المُتَّقُو ... نَ السَّابِقُونَ إِلَى الفَلاحِ

مَاذَا بِوَاقِمَ وَالبَقِيعِ ... مِنَ الجَحَاجِحَةِ الصِّبَاحِ

وَبِقَاعُ يَثْرِبَ وَيْحَهُنَّ ... مِنَ النَّوَائِحِ وَالصِّيَاحِ

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لأَصْحَابِهِ: يَا هَؤُلاءِ، قَدْ قُتِلَ أَصْحَابُكُمْ فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

٨٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَى بَابِ دَارٍ خَرِبٍ، فَنَظَرَ فَإِذَا فِيهِ: لَنْ يَرْحَلَ المَيْتُ عَنْ دَارٍ يَحِلُّ بِهَا حَتَّى يُرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ قَالَ: فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ:

المَوْتُ كَأْسٌ وَكُلُّ النَّاسِ شَارِبُهُ ... شُرْبًا حَثِيثًا لَهُ وِرْدٌ وَإِصْدَارُ

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... كُلٌّ يَزُولُ فَإِنَّ المَوْتَ مِقْدَارُ

٨٤ - وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَى بَابِ قَصْرٍ خَرِبٍ عَادِي، فَنَظَرَ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: أَتَى الدَّهْرُ مِنَّا عَلَى مُطْعِمٍ...... وَكُنَّا مِنَ الدَّهْرِ فِي مَوْعِدٍ فَأَجْلَى لَنَا الدَّهْرُ عَمَّا زَعَمَ، وَإِذَا هَاتِفٌ، يَقُولُ:

يُشِيبُ الصَّغِيرَ وَيُفْنِي الكَبِيرَ ... وَيُبْلِي الشَّبَابَ وَيُفْنِي الهَرِمْ

فَيَوْمٌ رَجَاءٌ وَيَوْمٌ بَلاءٌ ... وَيَوْمٌ يَسَارٌ وَيَوْمٌ عَدَمْ

٨٥ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَشْيَاخَ النَّخعِ يَذْكُرُونَ، قَالُوا: «لَمَّا أُصِيبَ النَّخَعُ بِالقَادِسِيَّةِ سَمِعُوا نُوَاحَ الجِنِّ فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ اليَمَنِ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

أَلا فَاسْلَمِي يَا عِكْرِمُ ابْنَةَ خَالِدٍ ... وَمَا خَيْرُ زَادٍ بِالقَلِيلِ المُصَرَّدِ
فَحَيَّتْكِ عَنِّي الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ... وَحَيَّاكِ عَنِّي كُلُّ رَكْبٍ مُفَرِّدِ
وَحَيَّتْكِ عَنِّي عُصْبَةٌ نَخَعِيَّةٌ ... حِسَانُ الوجُوهِ آمَنُوا بِمُحَمَّدِ
أَقَامُوا لِكِسْرَى يَضْرِبُونَ جُنُودَهُ ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي أَقَامُوا بِكَلْكَلٍ ... مِنَ المَوْتِ مُغْبَرِّ القَسَاطِلِ أَسْوَدِ

قَالَ: فَجَاءَهُمْ مَا أَصَابَ النَّخَعَ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ مِنَ القَتْلِ».

٨٦ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، مَوْلَى النَّخَعِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: «لَمَّا أَبْطَأَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَبَرُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابِهِ، وَكَانُوا بِقُسِّ النَّاطِفِ، اشْتَدَّ هَمُّهُ وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِمْ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَحَدَّثَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ: سَهْرُ سُمَارٍ، فَسَمِعُوا نَائِحَةً يَحْسَبُونَ أَنَّهَا بِالقُرْبِ مِنْهُمْ وَسَمِعُوا نِسَاءً يَنُحْنَ، وَيَقُلْنَ:

مُتْ عَلَى الخَيْرَاتِ مِيتَةَ جَلْدٍ ... وَإِذَا مَا صَبَرْتَ يَوْمَ اللِّقَاءِ
قَدَّسَ اللهُ مَعْرَكًا شَهِدُوهُ ... وَالمَلاءُ الأَبْرَارُ خَيْرُ مَلاءِ
مَعْرَكًا فِيهِ ظَلَّتِ الجِنُّ تَبْكِي ... مَبْسِمَاتِ الأَبْكَارِ فِيهِ بِيضُ المُلاءِ
كَمْ كَرِيمٍ مُجَدَّلٍ غَادَرُوهُ ... مُؤْمِنِ القَلْبِ مُسْتَجَابَ الدُّعَاءِ
يَقْطَعُ اللَّيْلَ لا يَنَامُ صَلاةً ... وَجُوَارًا يَمُدُّهُ بِبُكَاءِ

ثُمَّ يَقُلْنَ: يَا أَبَا عُبَيْدَاهُ، يَا سَلِيطَاهُ، قَالَ الطَّائِفِيُّ: فَجَعَلْنَا نَتْبَعُ الصَّوْتَ وَنَسْمَعُ الأَبْيَاتَ وَمَا يَقُلْنَ بَعْدَهَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي البُعْدِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَقَدِمَ الطَّائِفِيُّ عَلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ اليَوْمَ الَّذِي سَمِعَ فِيهِ، فَوَجَدُوا أَبَا عُبَيْدٍ وَأَصْحَابَهُ قُتِلُوا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ كَانَ عَلَى النَّاسِ هُوَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ».

٨٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: مَرَّ قَوْمٌ بِأَبْرَقِ العَزَّافِ، فَسَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ:

وَإِنَّ امْــرَأً دُنْــيَاهُ أَكْبَــرُ هَمِّــهِ ... لَمُسْتَمْـسِكٌ مِـنْهَا بِحَـبْلِ غُــرُورِ

٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ كَانَ نَائِمًا، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ:

أَخْبِرِ النَّاسَ: أَنَّ النُّفُوسَ رَهَائِنٌ بِكُسُوبِهَا ... فَاعْمَلْ فَإِنَّ فِكَاكَهُنَّ الدَّأْبُ

٨٩ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مَالِكٍ الغَسَّانِيِّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ، قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ فِي الحَيِّ قَائِلا، يَقُولُ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ:

أَلا يَا لَقَوْمِي لِلسَّفَاهَةِ وَالوَهْنِ ... وَلِلْعَاجِزِ المَوْهُونِ وَالرَّأْيِ ذِي الأَفْنِ

وَلابْنِ سَعِيدٍ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ ... عَلَى قَدَمَيْهِ خَرَّ لِلْوَجْهِ وَالبَطْنِ

رَأَى الحِصْنَ مَنْجَاةً مِنَ المَوْتِ فَالتَجَا إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ المَنِيَّةُ فِي الحِصْنِ فَأَتَى عَبْدَ المَلِكِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، سَمِعَهَا مِنْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: لا، قَالَ: ضَعْهَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، ثُمَّ طَلَبَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَتَلَهُ عَبْدُ المَلِكِ».

٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ القُرَشِيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنِّي لأَسِيرُ بِتُسْتَرَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهَا زَمَنَ فُتِحَتْ، إِذْ قُلْتُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، قَالَ: فَسَمِعَنِي هَرْبَذٌ مِنْ أُولَئِكَ الهَرَابِذَةِ، فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ هَذَا الكَلامَ مِنْ أَحَدٍ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلا أَفِدُ عَلَى المُلُوكِ، أَفِدُ عَلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَوَفَدْتُ عَامًا كِسْرَى فَخَلَفَنِي فِي أَهْلِي شَيْطَانٌ تَصَوَّرَ عَلَى صُورَتِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ لَمْ يَهَشَّ إِلَيَّ أَهْلِي كَمَا يَهَشُّ أَهْلُ الغَائِبِ عَلَى غَائِبِهِمْ، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّكَ لَمْ تَغِبْ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَظَهَرَ لِي، فَقَالَ: اخْتَرْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنْهَا يَوْمٌ وَلِي يَوْمٌ وَإِلا أَهْلَكْتُكَ، فَاخْتَرْتُ أَنْ يَكُونَ لَهُ يَوْمٌ وَلِي يَوْمٌ، قَالَ فَأَتَانِي يَوْمًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَإِنَّ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ بَيْنَنَا نُوَبٌ، وَإِنَّ نَوْبَتِي اللَّيْلَةَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَجِيءَ مَعَنَا، قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَمْسَى أَتَانِي فَحَمَلَنِي عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا لَهُ مَعْرَفَةٌ كَمَعْرَفَةِ الخِنْزِيرِ، فَقَالَ لِي: اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ تَرَى أُمُورًا وَأَهْوَالا فَلا تُفَارِقْنِي فَتَهْلِكَ، قَالَ: ثُمَّ عَرَجُوا حَتَّى لَصِقُوا بِالسَّمَاءِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ قَائِلا، يَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لا

يَكُونُ، قَالَ: فَلُبِجَ بِهِمْ فَوَقَعُوا مِنْ وَرَاءِ الغَمَرَاتِ فِي غِيَاضٍ وَشَجَرٍ، قَالَ: وَحَفِظْتُ الكَلِمَاتِ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ أَهْلِي، فَكَانَ إِذَا جَاءَ قُلْتُهُنَّ فَيَضْطَرِبُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُوَّةِ البَيْتِ، فَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهُنَّ حَتَّى انْقَطَعَ».

٩١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ القَحْذَمِيُّ، قَالَ: كَانَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيَّةٍ وَهِيَ تَتَقَلَّبُ فِي الرَّمْضَاءِ، فَهَمَّ بَعْضُهُمْ بِقَتْلِهَا، فَقَالَ عَبِيدٌ: هِيَ إِلَى مَنْ يَصُبُّ عَلَيْهَا نُقْطَةً مِنَ المَاءِ أَحْوَجُ، قَالَ: فَنَزَلَ فَصَبَّ عَلَيْهَا المَاءَ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُمْ مَضَوْا فَأَصَابَهُمْ ضَلالٌ شَدِيدٌ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُمُ الطَّرِيقُ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِهِمْ، يَقُولُ:

يَأَيُّهَا الرَّكْبُ المُضِلُّ مَذْهَبُهْ ... دُونَكَ هَذَا البَكْرَ مِنَّا فَارْكَبُهْ

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَوَلَّى مَغْرِبُهْ ... وَسَطَعَ الفَجْرُ وَلاحَ كَوْكَبُهْ

فَخَلِّ عَنْهُ رَحْلَهُ وَسَيِّبْهْ

قَالَ: فَسَارَ بِهِ اللَّيْلَ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ مَسِيرَةَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ، فَقَالَ عَبِيدٌ:

يَأَيُّهَا المَرْءُ قَدْ أُنْجِيتَ مِنْ غَمَرٍ ... وَمِنْ فَيَافٍ تُضِلُّ الرَّاكِبَ الهَادِي

هَلا تُخَبِّرُنَا بِالحَقِّ نَعْرِفُهُ ... مَنِ الَّذِي جَادَ بِالنَّعْمَاءِ فِي الوَادِي

فَقَالَ:

أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَبْصَرْتَهُ رَمِضًا ... فِي صَحْصَحٍ نَازِحٍ يَسْرِي بِهِ صَادِي

فَجُدْتَ بِالمَاءِ لَمَّا ضَنَّ شَارِبُهُ ... رَوِيتَ مِنْهُ وَلَمْ تَبْخَلْ بِإِنْجَادِ

الخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

٩٢ - حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخَّرَ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ صَلاةَ العَصْرِ بِمِنًى، حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِ الجِبَالِ كَالغَمَامِ، فَسَمِعَ صَائِحًا مِنَ الجِبَالِ: «صَلِّ لا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، صَلِّ لا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ».

٩٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِبْرِيقٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ يَوْمًا لِمَنْ حَضَرَ مِنْ جُلَسَائِهِ: اذْكُرُوا شَيْئًا مِنْ حَدِيثِ الجِنِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، خَرَجْتُ وَصَاحِبَانِ لِي نُرِيدُ الشَّامَ

فَأَصَبْنَا ظَبْيَةً عَضْبَاءَ، فَأَدْرَكَنَا رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِنَا وَكُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ: خَلِّ سَبِيلَهَا، فَقُلْتُ: لا، لَعَمْرُكَ لا أُخَلِّي سَبِيلَهَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَرُبَّمَا رَأَيْتُنَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةٍ فَيَخْطَفُ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَأَذْهَلَنِي مَا كَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَزَلْنَا دَيْرًا يُقَالُ لَهُ دَيْرُ الْعِنِّينِ، فَارْتَحَلْنَا وَهِيَ مَعَنَا فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ، يَقُولُ:

يَأَيُّهَا الرَّكْبُ السِّرَاعُ الأَرْبَعَهْ ... خَلُّوا سَبِيلَ النَّافِرِ المُرَوَّعَهْ
مَهْلًا عَنِ العَضْبَا فَفِي الأَرْضِ سَعَهْ ... وَلا أَقُلْ قَوْلَ كَذُوبٍ إِمَّعَهْ

قَالَ: فَخَلَّيْنا سَبِيلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَعُرِضَ لأَزِمَّةِ رِكَابِنَا، فَأُمِيلَ بِنَا إِلَى حَيٍّ عَظِيمٍ، فَأُمِيلَ عَلَيْنَا طَعَامٌ وَشَرَابٌ، ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الشَّامَ وَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا، ثُمَّ رَجَعْنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالمَكَانِ الَّذِي مِيلَ بِنَا إِلَيْهِ إِذَا أَرْضٌ قَفْرٌ لَيْسَ بِهَا سَفْرٌ، فَأَيْقَنْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ حَيٌّ مِنَ الجِنِّ، فَأَقْبَلْتُ سَائِرًا إِلَى الدَّيْرِ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ:

إِيَّاكَ لا تَعْجَلْ وَخُذْهَا عَنْ ثِقَهْ ... أَسِيرُ سَيْرَ الجِدِّ يَوْمَ الحَقْحَقَهْ
قَدْ لاحَ نَجْمٌ وَاسْتَوَى بِمَشْرِقِهْ ... ذُو ذَنَبٍ كَالشُّعْلَةِ المُحَرَّقَهْ
يَخْرُجُ مِنْ ظَلْمَاءَ عُسْرٍ مُوبِقَهْ ... إِنِّي امْرُؤٌ أَنْبَاؤُهُ مُصَدَّقَهْ

فَأَقْبَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، قَدْ ظَهَرَ وَدَعَا إِلَى الإِسْلامِ، فَأَسْلَمْتُ، قَالَ رَجُلٌ: وَأَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي نُرِيدُ حَاجَةً لَنَا فَإِذَا شَخْصٌ رَاكِبٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَّا عَنْ مَزْجَرِ الكَلْبِ هَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ اللهُ أَعْلَى وَأَمْجَدُ مُحَمَّدٌ أَتَانَا بِمِلَّةٍ تُوَحِّدُ يَدْعُو المَلا لِخَيْرٍ ثُمَّ إِلَيْهِ فَاعْمَدْ، فَرَاعَنَا ذَلِكَ فَأَجَابَهُ صَوْتٌ عَنْ يَسَارِهِ:

اللهُ أَكْبَرُ النَّبِيُّ قَدْ ظَهَرْ ... أَنْجَزَ مَا وَعَدَ مِنْ شَقِّ القَمَرْ

فَأَقْبَلْتُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، قَدْ ظَهَرَ وَدَعَا إِلَى الإِسْلامِ، فَأَسْلَمْتُ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا كُنْتُ عِنْدَ ذَبْحٍ لَهُمْ إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ جَوْفِهِ: يَا لَذُرَيْحٍ، يَا لَذُرَيْحٍ، صَائِحٌ يَصِيحُ، بِأَمْرٍ فَلِيحٍ، وَرُشْدٍ نَجِيحٍ، يَقُولُ: لا إِلا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَأَقْبَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، حِينَ ظَهَرَ وَدَعَا إِلَى الإِسْلامِ، فَأَسْلَمْتُ، وَقَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ: وَأَنَا أَضْلَلْتُ إِبِلا لِي، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِنَّ، حَتَّى كُنْتُ بِأبرقِ العَزَّافِ، فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ عَقَلْتُهَا، ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الوَادِي، أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الوَادِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى جَمَلِي فَإِذَا هَاتِفٌ مِنَ اللَّيْلِ يَهْتِفُ، وَيَقُولُ:

أَلا فَعُـــذْ بِاللَّـــهِ ذِي الجَـــلالِ ثُـــمَّ اقْـــرَإِ آيَـــاتٍ مِـــنَ الأَنْفَـــالِ
وَوَحِّـــــــدِ اللهَ وَلا تُـــــبَالِ مَـــا هَـــوَّلَ الجِـــنُّ مِـــنَ الأَهْـــوَالِ

فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَقُلْتُ:

يَأَيُّهَـــا الهَاتِـــفُ مَـــا تَقُـــولُ أَرُشْـــدٌ عِـــنْدَكَ أَمْ تَـــضْلِيلُ

فَأَجَابَنِي:

هَـــذَا رَسُـــولُ اللهِ ذُو الخَيْـــرَاتِ بِيَثْـــرِبٍ يَدْعُـــو إِلَـــى الـــنَّجَاةِ
وَيَـــزَعُ الـــنَّاسَ عَـــنِ الهَـــنَاتِ يَأْمُـــرُ بِالـــصَّوْمِ وَبِالـــصَّلاةِ

فَوَقَعَ قَوْلُهُ فِي قَلْبِي، فَقُمْتُ إِلَى جَمَلِي، فَحَلَلْتُ عِقَالَهُ، ثُمَّ اسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ:

فَأَرْشِـــــدْنِي رُشْـــدًا هُدِيـــتَا لا جُعْـــتَ مَـــا عِـــشْتَ وَلا عَـــرِيتَا
بَيِّنْ لِيَ الرُّشْدَ الَّذِي أُوتِيتَا

فَأَجَابَنِي:

صَـــاحَبَكَ اللهُ وَسَـــلَّمَ نَفْـــسَكَا وَعَظَّـــمَ الأَجْـــرَ وَأَدِّ رَحْلَكَـــا
آمِـــنْ بِـــهِ أَفْلَـــحَ رَبِّـــي كَعْـــبَكَا وَابْـــذُلْ لَـــهُ حَتَّـــى المَمَـــاتِ نَـــصْرَكَا

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ سَيِّدُ أَهْلِ نَجْدٍ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَآمَنْتُ بِهِ وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ، وَأَرْسَلَنِي إِلَى جِنِّ نَجْدٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتِهِ، فَالحَقْ بِهِمْ يَا خُرَيْمُ وَآمِنْ بِهِ، فَأَمَّا إِبِلُكَ فَقَدْ كُفِيتَهَا حَتَّى تَأْتِيكَ فِي أَهْلِكَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ المَدِينَةَ وَجِئْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَوَافَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ، فَقُلْتُ: أُنِيخُ بِبَابِ المَسْجِدِ فَإِذْ صَلَّى دَخَلْتُ فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَلَمَّا أَنَخْتُ رَاحِلَتِي إِذْ أَبُو ذَرٍّ قَدْ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا خُرَيْمُ مَرْحَبًا بِكَ، النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَنِي إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَرْحَبًا، قَدْ بَلَغَنِي إِسْلامُكَ، ادْخُلْ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ». فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّاسِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: «قَدْ وَفَّى لَكَ صَاحِبُكَ، وَقَدْ بَلَّغَ لَكَ الإِبِلَ وَهِيَ بِمَنْزِلِكَ».

٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، ثنا عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ أَجْرَأَ شَيْءٍ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنَّهُ نَزَلَ بِأَرْضٍ مُجِنَّةٍ، فَاسْتَوْحَشَ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَعَقَلَهَا وَتَوَسَّدَهَا،

وَقَالَ: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الوَادِي مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ، فَأَجَارَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مُعَيْكِرٌ، فَتًى مِنْهُمْ كَانَ أَبُوهُ سَيِّدَهُمْ، فَأَخَذَ حَرْبَةً مَسْمُومَةً وَمَشَى بِهَا إِلَى النَّاقَةِ لِيَنْحَرَهَا، فَلَقِيَهُ مُعَيْكِرٌ دُونَهَا، فَقَالَ:

يَا مَالِكُ بْنُ مُهَلْهَلٍ لا تَبْتَئِسْ ... مَهْلا فِدًى لَكَ مِحْجَرِي
وَإِزَارِي عَنْ نَاقَةِ الإِنْسِيِّ لا تَعْرِضْ لَهَا ... وَاخْتَرْ إِذَا وَرَدَ المَهَا أَثْوَارِي
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى امْرِئٍ قَدْ ... أَجَرْتُهُ وَجَعَلْتُهُ فِي ذِمَّتِي وَقَرَارِي
تَسْعَى إِلَيْهِ بِحَرْبَةٍ مَسْمُومَةٍ ... أُفٍّ لِقُرْبِكَ يَا أَبَا العَقَّارِ

فَأَجَابَهُ الفَتَى:

أَأَرَدْتَ أَنْ تَعْلُوَ وَتَخْفِضَ ذِكْرَنَا ... فِي غَيْرِ مَرْزَأَةٍ أَبَا العَيْزَارِ
مُتَنَحِّلا شَرَفًا لِغَيْرِكَ ذِكْرُهُ ... فَارْحَلْ فَإِنَّ المَجْدَ لِلْمُرَّارِ
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَيِّدًا فِيمَا مَضَى ... إِنَّ الخِيَارَ هُمُ بَنُو الأَخْيَارِ
فَاقْصِدْ لِقَصْدِكَ يَا مُعَيْكِرُ إِنَّمَا ... كَانَ المُجِيرَ مُهَلْهَلُ بْنُ أَثَارِ
لَوْلا الحَيَاءُ وَأَنَّ أَهْلَكَ جِيرَةٌ ... لَتُمَزِّقَنْكَ بِقُوَّةٍ أَظْفَارِي

فَقَالَ: دَعْهُ لا أُنَازِعُ بِوَاحِدٍ بَعْدَهُ، فَفَعَلَ، وَقَدِمَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: «إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ وَحْشَةٌ بِلَيْلٍ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ اللاتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَارٌّ، وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلا طَارِقًا بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾ [الجن: ٦] أَيْ: إِثْمًا.

٩٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عَمْرو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَنَسٍ السُّلَمِيِّ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ: كَانَ فِي لِقَاحٍ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ، إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ نَعَامَةٌ بَيْضَاءُ عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ بْنَ مِرْدَاسٍ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّمَاءَ حُفَّتْ أَحْرَاسَهَا، وَأَنَّ الجِنَّ جَزِعَتْ أَنْفَاسُهَا، وَأَنَّ الخَيْلَ وَضَعَتْ أَحْلاسَهَا، وَأَنَّ الَّذِي نَزَلَ بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى يَوْمَ الاثْنَيْنِ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ صَاحِبُ النَّاقَةِ القَصْوَاءِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ

مَرْغُوبًا، قَدْ رَاعَنِي مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، حَتَّى أَتَيْتُ وَثَنًا لَنَا يُقَالُ لَهُ: الضِّمَارُ كُنَّا نَعْبُدَهُ وَنُكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهِ، فَكَنَسْتُ مَا حَوْلَهُ، ثُمَّ تَمَسَّحْتُ بِهِ فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِهِ:

قُـلْ لِلْقَـبَائِلِ مِـنْ سُـلَيْمٍ كُلِّهَـا ... هَلَـكَ الـضِّمَارُ وَفَـازَ أَهْـلُ المَـسْجِدِ
هَلَـكَ الـضِّمَارُ وَكَـانَ يُعْـبَدُ مُـدَّةً ... قَـبْلَ الـصَّلاةِ عَلَـى النَّبِـيِّ مُحَمَّـدِ
إِنَّ الَّـذِي جَـا بِالنُّـبُوَّةِ وَالهُـدَى ... بَعْـدَ ابْـنِ مَـرْيَمَ مِـنْ قُـرَيْشٍ مُهْـتَدِ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مَذْعُورًا حَتَّى جِئْتُ قَوْمِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ القِصَّةَ وَأَخْبَرْتُهُمُ الخَبَرَ، فَخَرَجْتُ فِي ثَلاثِ مِائَةٍ مِنْ قَوْمِي مِنْ بَنِي الحَارِثِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَدَخَلْنَا المَسْجِدَ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ تَبَسَّمَ، وَقَالَ: «يَا عَبَّاسُ، كَيْفَ إِسْلامُكَ؟»[1] فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ» فَأَسْلَمْتُ أَنَا وَقَوْمِي.

٩٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثنا مَالِكُ بْنُ نَصْرٍ الدَّالانِيُّ، مِنْ هَمْدَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا لَنَا يَذْكُرُ، قَالَ: خَرَجَ مَالِكُ بْنُ خُرَيْمٍ الدَّالانِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُرِيدُونَ عُكَاظًا، فَاصْطَادُوا صَيْدًا وَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَانْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعٍ، يُقَالُ لَهُ: أُجَيْرَةُ، فَقَصَدُوا الظَّبْيَ وَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ مِنْ دَمِهِ مِنَ العَطَشِ، فَلَمَّا ذَهَبَ دَمُهُ ذَبَحُوهُ، وَخَرَجُوا فِي طَلَبِ الحَطَبِ، وَكَمَنَ مَالِكٌ فِي خِبَائِهِ، فَأَثَارَ بَعْضُهُمْ شُجَاعًا، فَأَقْبَلَ مُنْسَابًا حَتَّى دَخَلَ رَحْلَ مَالِكٍ فَلاذَ بِهِ، وَأَقْبَلَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ اقْتُلِ الشُّجَاعَ عَنْكَ، فَاسْتَيْقَظَ مَالِكٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلاذَ بِهِ، فَقَالَ مَالِكٌ لِلرَّجُلِ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلا تَرَكْتَهُ فَكَفَّ عَنْهُ، وَانْسَابَ الشُّجَاعُ إِلَى مَأْمَنِهِ وَأَنْشَأَ مَالِكٌ، يَقُولُ:

وَأَوْصَـانِي الخُـرَيْمُ بِعِـزِّ جَـارِي ... وَأَمْـنَعُهُ وَلَـيْسَ بِـهِ امْتِـنَاعُ
وَأَدْفَـعُ ضَـيْمَهُ وَأَذُبُّ عَـنْهُ ... وَأَمْـنَعُهُ إِذَا امْتَـنَعَ المَـتَاعُ
فَـذَلِكُمُ أَبِـي عَـنْهُ بِـنَجْوٍ ... لِـشَيْءٍ مَـا اسْـتَجَارَنِيَ الـشُّجَاعُ
وَلا تَـنْحُو إِلَـى دَمِ مُـسْتَجِيرٍ ... تَـضَمَّنَهُ أُجَيْـرَةُ فَالـتِّلاعُ
فَـإِنَّ لِمَـا تَـرَوْنَ غَبِـيَّ أَمْـرٍ ... لَـهُ مِـنْ دُونِ أَعْيُـنِكُمْ قِـنَاعُ

فَارْتَحَلُوا وَاشْتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِهِمْ:

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (٢٠٤٤).

يَأَيُّهَا القَوْمُ لا مَاءٌ أَمَامَكُمْ حَتَّى ... تَسُومُوا المَطَايَا يَوْمَهَا التَّعَبَا
ثُمَّ اعْدِلُوا شَامَةً فَالمَاءُ عَنْ كَثَبٍ ... عَيْنٌ رُوَاءٌ وَمَاءٌ يُذْهِبُ اللَّغَبَا
حَتَّى إِذَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْهُ رِيَّكُمُ ... فَاسْقُوا المَطَايَا وَمِنْهُ فَامْلَئُوا القِرَبَا

فَعَدَلُوا شَامَةً فَإِذَا هُمْ بِعَيْنٍ خَرَّارَةٍ فِي أَصْلِ جَبَلٍ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا إِبِلَهُمْ وَحَمَلُوا رِيَّهُمْ حَتَّى أَتَوْا عُكَاظًا، ثُمَّ أَقْبَلُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، وَإِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ:

يَا مَالِ عَنِّي جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً ... هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مِنِّي وَتَسْلِيمُ
لا تَزْهَدَنْ فِي اصْطِنَاعِ العُرْفِ مَعْ أَحَدٍ ... إِنَّ الَّذِي يُحْرَمُ المَعْرُوفَ مَحْرُومُ
مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ مَغَبَّتَهُ ... مَا عَاشَ وَالكُفْرُ بَعْدَ الغَدْرِ مَذْمُومُ
أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَنْجَيْتَ مِنْ رَهَقٍ ... شَكَرْتُ ذَلِكَ إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومُ

فَطَلَبُوا العَيْنَ فَلَمْ يَجدوهَا.

٩٧ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أنا فَرْوَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَفْدٌ مِنَ اليَمَنِ، فَقَالُوا: أَنْجَانَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ لامْرِئِ القَيْسِ، قَالَ: «وَكَيْفَ ذَلِكَ؟»، قَالُوا: أَقْبَلْنَا نُرِيدُكَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَخْطَأْنَا المَاءَ، فَمَكَثْنَا ثَلاثًا لا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَهَدْنَا تَفَرَّقْنَا إِلَى أُصُولِ طَلْحٍ وَسَمُرٍ، لِيَمُوتَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ بِآخِرِ رَمَقٍ، إِذا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ عَلَى بَعِيرٍ مُتَلَثِّمٌ بِعِمَامَةٍ، فَلَمَّا رَآهُ بَعْضُنَا أَنْشَأَ، يَقُولُ:

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا ... وَأَنَّ البَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي
تَيَمَّمَتِ العَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ ... يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي

فَقَالَ الرَّاكِبُ: مَنْ يَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ؟ وَقَدْ رَأَى مَا بِنَا مِنَ الجَهْدِ، فَقُلْنَا: امْرُؤُ القَيْسِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا كَذَبَ امْرُؤُ القَيْسِ، وَإِنَّ هَذَا الضَّارِجَ عِنْدَكُمْ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِينَ ذِرَاعًا، فَحَبَوْنَا إِلَيْهِ عَلَى الرُّكَبِ، فَإِذَا هُوَ كَمَا وَصَفَ عَلَى العَرْمَضِ يَفِيءُ عَلَيْهِ الظِّلِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ، شَرِيفٌ فِي الدُّنْيَا خَامِلٌ فِي الآخِرَةِ، يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَقُودُهُمْ إِلَى النَّارِ».

٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي قَطَرِيٌّ، عَنْ ذَكْوَانَ يَعْنِي أَبَا عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ فِي الرَّكْبِ الَّذِي خَرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ عَرَضَ لَنَا عَارِضٌ، فَأَنْشَأَ يَرْتَجِزُ بِالآخَرِ كَلِمَةً عَلَى كَلِمَةٍ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ:

يَأَيُّهَا الرَّكْبُ إِلَى المَهْدِيِّ عَلَى عَنَاجِيجَ مِنَ المَطِيِّ
أَعْنَاقُهَا كَخُشُبِ الخَطِّيِّ لِتَنْصُرُوا عَاقِبَةَ النَّبِيِّ
مُحَمَّدًا رَأْسَ بَنِي عَلِيِّ سَمِيَّهُ وَأَيُّمَا سَمِيِّ

فَأَصْبَحْنَا، فَالتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَرَ شَيْئًا.

٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا مُطَهَّرُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ مَرَّ بِبَقِيعِ الغَرْقَدِ فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ القُبُورِ، أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا أَنَّ نِسَاءَكُمْ قَدْ تَزَوَّجْنَ، وَدُورَكُمْ قَدْ سُكِنَتْ، وَأَمْوَالَكُمْ قَدْ فُرِّقَتْ». فَأَجَابَهُ هَاتِفٌ: «يَا عُمَرُ بْنَ الخَطَّابِ، أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا أَنَّ مَا قَدَّمْنَاهُ فَقَدْ وَجَدْنَاهُ، وَمَا أَنْفَقْنَاهُ فَقَدْ رَبِحْنَاهُ، وَمَا خَلَّفْنَاهُ فَقَدْ خَسِرْنَاهُ».

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ قَدْ رَأَى الحَسَنَ، ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مُتَوَكِّئًا عَلَى عُكَّازِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِشْيَةُ جِنِّيٍّ وَنَغْمَتُهُ». قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: «مِنْ أَيِّ الجِنِّ أَنْتَ؟». قَالَ: أَنَا هَامَةُ بْنُ الهَيْمِ بْنِ لاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ، قَالَ: «لا أَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلا أَبَوَيْنِ». قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: «كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟» قَالَ: أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلا أَقَلَّهَا، كنتُ لَيَالِيَ قَبْلَ قَابِيلَ وَهَابِيلَ غُلامًا ابْنَ أَعْوَامٍ، أَمْشِي بَيْنَ الآكَامِ، وَأَصْطَادُ الهَامَ، وَآمُرُ بِفَسَادِ الطَّعَامِ، وَأُورِشُ بَيْنَ النَّاسِ وَأُغْرِي بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِئْسَ عَمَلُ الشَّيْخِ المُتَوَسِّمِ وَالفَتَى المُتَلَوِّمِ». فَقَالَ: دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ وَالعَذْلِ، قَدْ جَرَتْ تَوْبَتِي عَلَى يَدِ نُوحٍ، فَكُنْتُ مَعَهُ فِيمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَعَاتَبْتُهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ فَبَكَى وَأَبْكَانِي، فَقَالَ: لا جَرَمَ أَنِّي مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ، وَلَقِيتَ هُودًا، فَعَاتَبْتُهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ فَبَكَى وَأَبْكَانِي، وَقَالَ: لا جَرَمَ أَنِّي مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ، وَلَقِيتُ صَالِحًا، فَعَاتَبْتُهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى

قَوْمِهِ فَبَكَى وَأَبْكَانِي، وَقَالَ: إِنِّي مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ، وَلَقِيتُ شُعَيْبًا، فَعَاتَبْتُهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ فَبَكَى وَأَبْكَانِي، وَقَالَ: إِنِّي مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ، وَكُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، إِذْ القِيَ فِي النَّارِ، فَكُنْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَنْجَنِيقِ حَتَّى أَخْرَجَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا، وَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا، وَكُنْتُ مَعَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ فِي الجُبِّ، فَسَبَقْتُهُ عَلَى وَعْرِهِ، وَكُنْتُ مَعَهُ فِي مَحْبِسِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، وَلَقِيتُ مُوسَى بِالمَكَانِ الأَثِيرِ، وَكُنْتُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ لِي عِيسَى: إِنْ لَقِيتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ بَلَّغْتُكَ السَّلامَ، وَقَدْ آمَنْتُ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَى عِيسَى السَّلامُ وَعَلَيْكَ يَا هَامَةُ مَا حَاجَتَكَ؟» قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَّمَنِي التَّوْرَاةَ وَعِيسَى عَلَّمَنِي الإِنْجِيلَ، فَعَلِّمْنِي القُرْآنَ، فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْعِهِ إِلَيْهِ وَمَا أُرَاهُ إِلا حَيًّا.

١٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ المَوْصِلِيُّ البَلَوِيُّ، مَوْلَى لَهُمْ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الجُرَشِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِفَجِّ النَّاقَةِ عِنْدَ الحِجْرِ إِذَا نَحْنُ بِصَوْتٍ، يَقُولُ: اللَّـهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ المَرْحُومَةِ، المَغْفُورِ لَهَا، المُتَابِ عَلَيْهَا، المُسْتَجَابِ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، انْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتَ؟». فَدَخَلْتُ الجَبَلَ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، طُولُهُ أَكْبَرُ مِنْ ثَلاثِ مِائَةِ ذِرَاعٍ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ، قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ النَّبِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: هَذَا أَخُوكَ اليَاسُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرْتُ، فَتَحَدَّثَا طَوِيلًا، فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ شَبِيهُ السُّفْرَةِ، فَدَعَوَانِي فَأَكَلْتُ مَعَهُمَا، فَإِذَا فِيهِ كَمْأَةٌ وَرُمَّانٌ وَكَرَفْسٌ، فَلَمَّا أَكَلْتُ، قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ، وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَاحْتَمَلَتْهُ أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ثِيَابِهِ فِيهَا تَهْوِي بِهِ قِبَلَ الشَّامِ، فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي أَكَلْنَا، مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: أَتَانِي بِهِ جِبْرِيلُ، فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُكْلَةٌ، وَفِي كُلِّ حَوْلٍ شَرْبَةٌ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ عَلَى الجُبِّ يُمْسِكُ بِالدَّلْوِ فَيَشْرَبُ وَرُبَّمَا سَقَانِي».

١٠٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ القَرْقَسَانِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «حَجَّ قَوْمٌ فَمَاتَ صَاحِبٌ لَهُمْ بِأَرْضٍ فَلاةٍ، فَطَلَبُوا المَاءَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ،

فَأَتَاهُمْ رَجُلٌ، فَقَالُوا: دُلَّنَا عَلَى المَاءِ، قَالَ: إِنْ حَلَفْتُمْ لِي ثَلاثًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَرَّافًا، وَلا مَكَّاسًا، وَلا عَرِيفًا، وَلا بَرِيدًا، دَلَلْتُكُمْ عَلَى المَاءِ، فَحَلَفُوا لَهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا، فَدَلَّهُمْ عَلَى المَاءِ، وَكَانَ مِنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، قَالُوا: عَاوِنَّا عَلَى غُسْلِهِ، فَقَالَ: إِنَّ حَلَفْتُمْ لِي ثَلاثًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَرَّافًا، وَلا مَكَّاسًا، وَلا عَرِيفًا، وَلا بَرِيدًا، أَعَنْتُكُمْ عَلَى غُسْلِهِ، فَحَلَفُوا لَهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا، فَأَعَانَهُمْ عَلَى غُسْلِهِ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لا إِلا أَنْ تَحْلِفُوا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَرَّافًا، وَلا مَكَّاسًا، وَلا عَرِيفًا، وَلا بَرِيدًا، فَحَلَفُوا لَهُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ يَمِينًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَرَّافًا، وَلا مَكَّاسًا، وَلا عَرِيفًا، وَلا بَرِيدًا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مَلَكٌ».

١٠٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، أنا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، أنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرٍ، قَالَ: خَرَجَ قَوْمٌ حُجَّاجًا فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ فَانْتَهَوْا إِلَى مَاءٍ مَالِحٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ تَقَدَّمْتُهُمْ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُهْلِكَنَا هَذَا المَاءُ، فَإِنَّ أَمَامَكُمُ المَاءَ، فَسَارُوا حَتَّى أَمْسَوْا، فَلَمْ يُصِيبُوا المَاءَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى المَاءِ المَالِحِ، فَأَدْلَجُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى شُجَيْرَاتِ سَمُرٍ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، شَدِيدُ السَّوَادِ، جَسِيمٌ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرَّكْبِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهْ لِلْمُسْلِمِينَ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ». فَسِيرُوا حَتَّى تَنْتَهُوا إِلَى أَكَمَةٍ، فَخُذُوا عَنْ يَسَارِهَا فَإِذَا المَاءُ ثَمَّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللهِ، إِنَّا لَنَرَى أَنَّهُ شَيْطَانٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا كَانَ الشَّيْطَانُ لِيَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، فَسَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى المَكَانِ الَّذِي وَصَفَ لَهُمْ، فَوَجَدُوا المَاءَ ثَمَّ.

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، أنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَضَلَّتْ نَاقَةٌ لِصَاحِبٍ لَنَا، فَطَلَبْنَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَأَخَذْنَا نَقْتَسِمُ مَتَاعَهُ، فَقُلْنَا لِزِيَادٍ: أَلا تَقُولُ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «تَقْرَأُ حم السَّجْدَةِ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو». فَقُلْنَا: بَلَى، فَقَرَأَ حم السَّجْدَةِ، وَدَعَا، فَرَفَعْنَا رُءُوسَنَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ النَّاقَةُ الَّتِي ذَهَبَتْ، فَقَالَ زِيَادٌ: أَعْطُوهُ مِنْ طَعَامِكُمْ، فَلَمْ يَقْبَلْ، قَالَ: أَطْعِمُوهُ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: فَنَظَرْنَا، فَلَمْ نَرَ شَيْئًا، قَالَ: فَلا أَدْرِي مَنْ كَانَ.

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ المَلِكِ بْنُ الفَارِسِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، مِنْ أَهْلِ عَسْقَلانَ وَكَانَ مَا عَلِمْتُهُ فَاضِلًا، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ العَابِدِينَ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُرَابِطًا بِعَسْقَلانَ، قَالَ: قُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِلتَّهَجُّدِ عَلَى بَعْضِ السُّطُوحِ، فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ مِنَ البَحْرِ: «إِلَيْكُمْ مَعَاشِرَ العَابِدِينَ، إِنَّنَا نَفَرٌ مِنَ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، قُسِمَتِ العِبَادَةُ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَأَوَّلُهَا: قِيَامُ اللَّيْلِ، وَثَانِيهَا: صِيَامُ النَّهَارِ، وَثَالِثُهَا: التَّسْبِيحُ، وَهَذَا خَيْرُ القِسْمَةِ، فَخُذُوا مِنْهُ بِالحَظِّ الأَوْفَرِ». قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللهِ لِوَجْهِي مِمَّا دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ.

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، يَذْكُرُ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ المَازِنِيَّ كَانَ «إِذَا قَامَ إِلَى تَهَجُّدِهِ فِي اللَّيْلِ، قَامَ مَعَهُ سُكَّانُ دَارِهِ مِنَ الجِنِّ، فَصَلُّوا بِصَلاتِهِ، وَاسْتَمَعُوا القُرْآنَ» قَالَ السَّرِيُّ: فَقُلْتُ لِيَزِيدَ: وَأَنَّى عَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا قَامَ سَمِعَ لَهُمْ ضَجَّةً فَاسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ، فَنُودِيَ: «لا تَفْزَعْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ، نَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ كَمَا تَقُومُ، فَنُصَلِّي بِصَلاتِكَ». قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَنِسَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى حَرَكَتِهِمْ.

١٠٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ بِمِنًى يَبِيعُ شَيْئًا وَيَحْلِفُ، إِذْ قَامَ عَلَيْهِ شَيْخٌ، فَقَالَ: «يَا هَذَا، بِعْ وَلا تَحْلِفْ». فَعَادَ يَحْلِفُ، فَقَالَ: «بِعْ وَلا تَحْلِفْ» قَالَ: أَقْبِلْ عَلَى مَا يَعْنِيكَ، فَقَالَ: «هَذَا مِمَّا يَعْنِينِي». فَلَمَّا رَآهُ لا يَكُفُّ عَنْهُ اعْتَذَرَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: «آثِرِ الصِّدْقَ عَلَى مَا يَضُرُّكَ عَلَى الكَذِبِ فِيمَا يَنْفَعُكَ، وَتَكَلَّمْ فَإِذَا انْقَطَعَ عِلْمُكَ فَاسْكُتْ، وَاتَّهِمِ الكَاذِبَ فِيمَا يُحَدِّثُكَ بِهِ غَيْرُكَ». قَالَ: رَحِمَكَ اللهُ، أَكْتِبْنِي هَذَا الكَلامَ، فَقَالَ: «إِنْ يُقَدَّرْ شَيْءٌ يَكُنْ». ثُمَّ لَمْ يَرَهُ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ الخَضِرُ عليه السلام.

١٠٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: «بَيْنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ، إِذْ سَمِعَ فِي القِدْرِ صَوْتًا، ثُمَّ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ يَنْشِجُ كَهَيْئَةِ صَوْتِ البَعِيرِ، ثُمَّ انْكَفَأَتِ القِدْرُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، وَلَمْ يَنْصَبْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَجَعَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُنَادِي: يَا سَلْمَانُ، انْظُرْ إِلَى العَجَبِ، انْظُرْ إِلَى مَا لَمْ تَنْظُرْ إِلَى مِثْلِهِ، أَنْتَ، وَلا أَبُوكَ». فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَّ لَسَمِعْتَ مِنْ آيَاتِ اللهِ الكُبْرَى». قَالَ الأَعْمَشُ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ، آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّكَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ زَبَّارٍ الكَلْبِيُّ، ثنا العَلاءُ بْنُ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ حَبِيبٍ السَّرَّاجِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو الحَارِثِيِّ، قَالَ: «إِنَّا كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ إِلَى جَانِبِنَا غَدِيرٌ، فَأَرْسَلْتُ ابْنَتِي بِصَحْفَةٍ لِتَأْتِيَنِي بِمَاءٍ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْنَا، فَطَلَبْنَاهَا فَأَعْيَتْنَا، فَسَلَوْنَا عَنْهَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسٌ بِفِنَاءِ مَظَلَّتِي، إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ شَبَحٌ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا ابْنَتِي، قُلْتُ: ابْنَتِي؟ قَالَتِ: ابْنَتُكَ، قُلْتُ: أَيْنَ كُنْتِ أَيْ بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ: أَرَأَيْتَ لَيْلَةَ بَعَثْتَنِي إِلَى الغَدِيرِ؟ إِنَّ جِنِيًّا اسْتَطَارَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ، حَتَّى وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَرِيقَيْنِ مِنَ الجِنِّ حَرْبٌ، فَأَعْطَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا، إِنْ ظَفِرَ بِهِمْ أَنْ يَرُدَّنِي عَلَيْكَ، فَظَفِرَ بِهِمْ، فَرَدَّنِي عَلَيْكَ، وَإِذَا هِيَ قَدْ شَحِبَ لَوْنُهَا، وَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، فَأَقَامَتْ عِنْدَنَا فَصَلُحَتْ، فَخَطَبَهَا بَنُو عَمِّهَا فَزَوَّجْنَاهَا، وَقَدْ كَانَ الجِنِّيُّ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَمَارَةً، إِذَا رَابَهَا رَيْبٌ أَنْ تُدَخِّنَ لَهُ، وَإِنَّ ابْنَ عَمِّهَا ذَلِكَ عَيَّبَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: جِنِّيَّةٌ شَيْطَانَةٌ مَا أَنْتِ بِإِنْسِيَّةٍ، فَدَخَّنَتْ فَنَادَاهُ مُنَادٍ: مَا لَكَ وَلِهَذِهِ؟ لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَفَقَأْتُ عَيْنَيْكَ، رَعَيْتُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ بِحُبِّي وَفِي الإِسْلامِ بِدِينِي، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَلا تَظْهَرُ حَتَّى نَرَاكَ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَنَا، إِنَّ أَبَانَا سَأَلَ لَنَا ثَلاثًا: أَنْ نَرَى وَلا نُرَى، وَأَنْ نَكُونَ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَأَنْ يُعَمَّرَ أَحَدُنَا حَتَّى تَبْلُغَ رُكْبَتَاهُ حَنَكَهُ ثُمَّ يَعُودَ فَتًى، قَالَ: فَقَالَ: يَا هَذَا، أَلا تَصِفُ لَنَا دَوَاءَ حُمَّى الرِّبْعِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ تِلْكَ الدُّوَيْبَةَ عَلَى المَاءِ كَأَنَّهَا عَنْكَبُوتٌ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: خُذْهَا، ثُمَّ اشْدُدْ عَلَى بَعْضِ قَوَائِمِهَا خَيْطًا مِنْ عِهْنٍ، فَشُدَّهُ عَلَى عَضُدِكَ اليُسْرَى، فَفَعَلَ فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، أَلا تَصِفُ لَنَا مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءَ؟ قَالَ: هَلْ أَلَمَّتْ بِهِ الرِّجَالُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ لَمْ يَفْعَلْ لَوَصَفْتُ لَكَ».

١١٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، أنا هُشَيْمٌ، أنا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «عَرَضَ جَانٌّ لإِنْسَانٍ مَرَّةً، وَكَانَ الَّذِي عَرَضَ لَهُ مُسْلِمٌ، فَعُولِجَ فَتَرَكَهُ، وَتَكَلَّمَ، فَقَالُوا: هَلْ لَدَيْكَ عَنْ حُمَّى الرِّبْعِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَعْمِدُ إِلَى ذُبَابِ المَاءِ، فَيُعْقَدُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ عِهْنٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي عَضُدِهِ، فَهَذَا مِنْ حُمَّى الرِّبْعِ».

١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَكَمِ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، أنا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، ثنا زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: «كُنَّا فِي غَدِيرٍ لَنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ،

يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَمَعَهُ ابْنَةٌ لَهُ شَابَّةٌ رَوَادٌ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ، خُذِي هَذِهِ الصَّحْفَةَ فَأْتِي الغَدِيرَ فَأْتِينِي مِنْ مَائِهِ، فَوَافَاهَا عَلَيْهِ جَانٌّ، فَاخْتَطَفَهَا، فَذَهَبَ بِهَا، فَفَقَدَهَا أَبُوهَا فَنَادَى فِي الحَيِّ، فَخَرَجْنَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ، وَسَلَكْنَا كُلَّ شِعْبٍ وَنَقْبٍ وَطَرِيقٍ، فَلَمْ نَجِدْ لَهَا أَثَرًا، فَلَمَّا كَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ، قَدْ عَفَا شَعْرُهَا وَأَظْفَارُهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا أَبُوهَا يَلْثُمُهَا، وَيَقُولُ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَيْنَ كُنْتِ؟ وَأَيْنَ نَبَتْ بِكِ الأَرْضُ؟ قَالَتْ: أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ الغَدِيرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَافَانِي عَلَيْهِ جَانٌّ، فَاخْتَطَفَنِي فَذَهَبَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ فِيهِمْ، وَاللهِ مَا نَالَ مِنِّي مُحَرَّمًا، حَتَّى إِذَا جَاءَ اللهُ بِالإِسْلَامِ غَزَوْا قَوْمًا مُشْرِكِينَ فِيهِمْ، أَوْ غَزَاهُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ مِنْهُمْ، فَجَعَلَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ وَأَصْحَابُهُ، أَنْ يَرُدَّنِي عَلَى أَهْلِي، فَظَفِرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَحَمَلَنِي فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، وَجَعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَمَارَةً، إِذَا أَنَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ، أَنْ أُوَلْوِلَ بِصَوْتِي، فَأَخَذُوا مِنْ شَعْرِهَا وَأَظْفَارِهَا، ثُمَّ زَوَّجَهَا أَبُوهَا شَابًّا مِنَ الحَيِّ، فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مَا يَقَعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ، فَقَالَ: يَا مَجْنُونَةُ، إِنَّمَا نَشَأْتِ فِي الجِنِّ فَوَلْوَلَتْ بِصَوْتِهَا، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ: يَا مَعْشَرَ بَنِي الحَارِثِ اجْتَمِعُوا وَكُونُوا أَحِبَّاءَ كِرَامًا، قُلْنَا: يَا هَذَا نَسْمَعُ صَوْتًا وَلا نَرَى شَيْئًا، فَقَالَ: أَنَا رَبُّ فُلانَةَ، رَعَيْتُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ بِحُبِّي، وَحَفِظْتُهَا فِي الإِسْلَامِ بِدِينِي، وَاللهِ مَا نِلْتُ مِنْهَا مُحَرَّمًا قَطُّ، إِنِّي كُنْتُ فِي أَرْضِ بَنِي فُلانٍ، فَسَمِعْتُ نَبْأَةً مِنْ صَوْتِهَا، فَتَرَكْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: عَيَّرَنِي صَاحِبِي أَنِّي كُنْتُ فِيكُمْ، قَالَ: وَاللهِ لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ لَفَقَأْتُ عَيْنَيْهِ، فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ: أَيْ فُلُ، اظْهَرْ لَنَا نُكَافِئْكَ، فَلَكَ عِنْدَنَا الجَزَاءُ وَالمُكَافَأَةُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَانَا سَأَلَ: أَنْ نَرَى وَلا نُرَى، وَأَنْ لا نَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى، وَأَنْ يَعُودَ شَيْخُنَا فَتًى، فَقَالَتْ لَهُ عَجُوزٌ مِنَ الحَيِّ: أَيْ فُلُ، بُنَيَّةٌ لِي عُرَيِّسٌ أَصَابَتْهَا حُمَّى الرِّبْعِ، فَهَلْ لَهَا عِنْدَكَ دَوَاءٌ؟ قَالَ: عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتِ، انْظُرِي إِلَى ذُبَابِ المَاءِ الطَّوِيلِ القَوَائِمِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَفْوَاهِ الأَنْهَارِ، فَخُذِي سَبْعَةَ الوَانٍ عِهْنٍ مِنْ أَصْفَرِهِ، وَأَحْمَرِهِ، وَأَخْضَرِهِ، وَأَسْوَدِهِ، فَاجْعَلِيهِ فِي وَسَطِ ذَلِكَ، ثُمَّ افْتُلِيهِ بَيْنَ إِصْبَعَيْكِ، ثُمَّ اعْقِدِيهِ عَلَى عَضُدِهَا اليُسْرَى، فَفَعَلَتْ، فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَتْ مِنْ عِقَالٍ».

١١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ الهُجَيْمِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّ رَجُلا مِنْ قَوْمِهِ خَرَجَ لِيُصَلِّيَ مَعَ قَوْمِهِ صَلاةَ العِشَاءِ فَفُقِدَ، فَانْطَلَقَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى

عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَحَدَّثَتْهُ بِذَلِكَ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ قَوْمَهَا فَصَدَّقُوهَا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَرَبَّص أَرْبَعَ سِنِينَ فَتَرَبَّصتْ ثُمَّ أَتَتْ عُمَرَ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ قَوْمَهَا فَصَدَّقُوهَا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتزَوَّجَ، ثُمَّ إِنَّ زَوْجَهَا الأَوَّلَ قَدِمَ فَارْتَفَعُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ: «يَغِيبُ أَحَدُكُمُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ لا يَعْلَمُ أَهْلُهُ حَيَاتَهُ». قَالَ: إِنَّ لِي عُذْرًا، قَالَ: «وَمَا عُذْرُكَ؟» قَالَ: خَرَجْتُ أُصَلِّي مَعَ قَوْمِي صَلاةَ العِشَاءِ فَسَبَتْنِي الجِنُّ أَوْ قَالَ: أَصَابَتْنِي الجِنُّ فَكُنْتُ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلا فَغَزَاهُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَأَصَابُوا سَبَايَا فَكُنْتُ فِيمَنْ أَصَابُوا، فَقَالُوا: مَا دِينُكَ؟ قُلْتُ: مُسْلِمٌ، قَالُوا: أَنْتَ عَلَى دِينِنَا، لا يَحِلُّ لَنَا سِبَاؤُكَ فَخَيَّرُونِي بَيْنَ المُقَامِ وَبَيْنَ القُفُولِ، فَاخْتَرْتُ القُفُولَ، فَأَقْبَلُوا مَعِي بِاللَّيْلِ بَشَرٌ يُحَدِّثُونَنِي، وَبِالنَّهَارِ إِعْصَارُ رِيحٍ أَتْبَعُهَا، قَالَ: «فَمَا كَانَ طَعَامُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: كُلُّ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَمَا شَرَابُكَ؟» قَالَ: الجَدَفُ مَا لَمْ يُخَمَّرْ مِنَ الشَّرَابِ، قَالَ: «فَخَيَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَبَيْنَ الصَّدَاقِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُس، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: انْتَسَفَتِ الجِنُّ رَجُلا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَدْرُوا أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ، فَأَتَتِ امْرَأَتُهُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ: «تَتَرَبَّص أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ أَمَرَ وَلِيَّهُ أَنْ يُطَلِّقَ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ وَتَتَزَوَّجَ، فَإِنْ جَاءَ زَوْجُهَا خُيِّرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّدَاقِ».

١١٤ - حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ عَمَّارٍ الكَاهِلِيُّ، أنا عَمْرُو بْنُ أَبِي المِقْدَامِ، أَخْبَرَنَا الجَصَّاصُونَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ نَوْحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَيْنِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الخُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قُرَيْش وَجَدُّهُ خَيْرُ الجُدُودِ

١١٥ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الجِنِّ عَلَى أَحَدٍ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قُبِضَ الحُسَيْنُ فَسَمِعْتُ جِنِّيَّةً تَنُوحُ:

أَلا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدِ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي
عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ المَنَايَا إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِي المُلْكِ عَبْدِ

١١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو حَيْزُومٍ الكَلْبِيُّ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ الحُسَيْنُ سَمِعْتُ مُنَادِيًا، يُنَادِي فِي الجِبَالِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَيُّهَا القَوْمُ قَاتِلُونَ حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَأْلَكٍ وَقَبِيلِ
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الإِنْجِيلِ

١١٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَاحَتِ الجِنُّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا:

لَيْلَةً لِلْجِنِّ إِذْ يُرْمَوْنَ بِالصَّخْرِ الصِّلابِ
إِذْ أَقَامُوا بُكْرَةً يَنْعَوْنَ صَقْرًا كَالشِّهَابِ
زَيْنَهُمْ فِي الحَيِّ وَالمَجْلِسِ فَكَّاكَ الرِّقَابِ

١١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، قَالَ: «نَزَلَ جِنٌّ مِنَ المَغْرِبِ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ اليَمَنِ، فَتَشَاحَنُوا فِيهِ وَأَعَدُّوا لِلْقِتَالِ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: يَا هَؤُلاءِ، عَلَى رِسْلِكُمْ، عَلامَ القِتَالُ فِيَّ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ هَلَكَ سَبْعُونَ أَعْوَرَ كُلُّهُمُ اسْمُهُ عَمْرٌو».

١١٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، قَالَ: خَرَجْتُ بَعْدَ المَغْرِبِ فَرَأَيْتُ طَائِرًا، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَحْسَبُهُ قَالَ: أَبْيَضَ ضَخْمًا وَهُوَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ عَلَى خَيْرٍ فَعَلَهُ فِي النَّاسِ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مَعْنٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ فِي بُسْتَانٍ بِمِصْرَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَهْمُومٌ حَزِينٌ يَنْكُتُ بِشَيْءٍ مَعَهُ فِي الأَرْضِ إِذَا شَيْخٌ لَهُ صَاحِبُ مِسْحَاةٍ، فَقَالَ لَهُ: «مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا حَزِينًا؟» فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَآهُ كَأَنَّهُ ازْدَرَاهُ، فَقَالَ: لا شَيْءَ، فَقَالَ صَاحِبُ المِسْحَاةِ: «أَلِلدُّنْيَا؟ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ البَرُّ وَالفَاجِرُ، وَالآخِرَةُ أَجَلٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، حَتَّى ذَكَرَ أَنَّهَا مَفَاصِلُ

كَمَفَاصِلِ اللَّحْمِ مَنْ أَخْطَأَ شَيْئًا أَخْطَأَ الحَقَّ». قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ، قَالَ: فَقَالَ: اهْتِمَامِي لِمَا فِيهِ المُسْلِمُونَ، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ سَيُنَجِّيكَ بِشَفَقَتِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، وَسَلْ فَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ فَلَمْ يُعْطِهِ وَدَعَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنَجِّهِ؟» قَالَ: فَطَفِقْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مِنِّي، قَالَ: فَانْجَلَتْ وَلَمْ أُصَبْ فِيهَا بِشَيْءٍ، قَالَ مِسْعَرٌ: يَرَوْنَ أَنَّهُ الخَضِرُ عليه السلام.

١٢١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّومِيُّ اليَامِيُّ، قَالَ: اسْتُودِعَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ وَدِيعَةٌ، فَاحْتَاجَ إِلَيْهَا فَأَنْفَقَهَا، فَجَاءَ صَاحِبُهَا يَطْلُبُهَا، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، فَصَلَّى وَدَعَا فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ قَالَ: «يَا سَادَّ الهَوَاءِ بِالسَّمَاءِ، وَيَا كَابِسَ الأَرْضِ عَلَى المَاءِ، وَيَا وَاحِدًا قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ كَانَ، وَيَا وَاحِدًا بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَانَ، أَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي» فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ: «خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا عَنْ أَمَانَتِكَ وَاقْصُرْ فِي الخُطْبَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي».

١٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ حَاتِمٍ، وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَكَانَ قَلَّ مَا يَخْلُو مِنَ المُتَهَجِّدِينَ، قَالَ: قُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَمَا قَدْ مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ فِي المَسْجِدِ مُتَهَجِّدًا، فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ اللَّيْلَةَ لا أَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا يُصَلِّي؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لأُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ فِي نَفْسِي، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ مِنْ نَحْوِ القُبَّةِ الَّتِي عَلَى الصَّخْرَةِ كَلِمَاتٍ كَادَ وَاللهِ أَنْ يُصْدَعَ بِهِنَّ قَلْبِي كَمَدًا وَاحْتِرَاقًا وَحُزْنًا، قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، وَمَا قَالَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ:

فَوَاعَجَبًا لِلنَّاسِ لَذَّتْ عُيُونُهُمْ ... مَطَاعِمُ غُمْضٍ بَعْدَهُ المَوْتُ مُنْقَضِبْ

فَطُولُ قِيَامِ اللَّيْلِ أَيْسَرُ مُؤْنَةً ... وَأَهْوَنُ مِنْ نَارٍ تَفُورُ وَتَلْتَهِبْ

قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللهِ لِوَجْهِي وَذَهَبَ عَقْلِي، فَلَمَّا أَفَقْتُ نَظَرْتُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مُتَهَجِّدٌ إِلا قَامَ.

١٢٣ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُرِّ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ وَكَانَ كُوفِيًّا، عَنْ عَائِذِ اللهِ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا فَكُنْتُ إِنْ كَتَبْتُ كَذَبْتُ وَحُبِسَ كِتَابِي وَإِنْ تَرَكْتُهُ صَدَقْتُ وَفُتِحَ

كِتَابِي، فَاعْتَزَمْتُ عَلَى تَرْكِهِ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا مِنْ جَانِبِ البَيْتِ، يَقُولُ: «﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [إبراهيم: ٢٧]».

١٢٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُرِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، قَالَ: أَرَدْتُ الجُمُعَةَ فِي إِمْرَةِ الحَجَّاجِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَحْيَانًا أَذْهَبُ وَأَحْيَانًا لا أَذْهَبُ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنْ جَانِبِ البَيْتِ: «﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾ [الجمعة: ٩]».

١٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو البَلْخِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الوَزِيرِ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنِي المَرْيَمِيُّ، قَالَ: «كُنْتُ أَقْنِصُ الحُمُرَ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَبَنَيْتُ كُوخًا فِي المَوْضِعِ الَّذِي تَرِدُهُ لِلشُّرْبِ فَلَمَّا وَرَدْتُ سَدَّدْتُ سِهَامًا فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ يَقُولُ: يَا مُنْهَلَّةُ أَحْمُرَكِ، فَنَفَرَتِ الحُمُرُ كُلُّهَا، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ وَمَعِي جَارِيَةٌ لِي، يُقَالُ لَهَا: مَرْجَانَةُ وَحِمَارَانِ فَشَدَدْتُهُمَا مِنْ وَرَاءِ الجَبَلِ، وَفَوَّقْتُ سَهْمِي وَجَلَسْتُ أَرْقُبُهُمَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الحُمُرُ لَمْ أَحْتَجْ إِلَى تَلَبُّثٍ فَرَمَيْتُهَا فَصَرَعْتُ حِمَارًا مِنْهَا، ثُمَّ قُلْتُ:

قَدْ فَقَدَتْ حِمَارَهَا مُنْهَلَّهْ ... أَتْبَعْتُهَا سَبْحَلَةً مُنْسَلَّهْ
كَذَنَبِ النَّخْلَةِ يَعْلُو الجُلَّهْ ... قَدْ فَقَدَتْ حِمَارَهَا مَرْجَانَهْ
أَتْبَعْتُهَا سَبْحَلَةً حَسَّانَهْ ... مِنْ قَبْضَةٍ عَسْرَاءَ فِي شِرْيَانِهْ

فَقَالَتِ الجَارِيَةُ: يَا مَوْلايَ، قَدْ مَاتَ وَاللهِ أَحَدُ الحِمَارَيْنِ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ، رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، قَالَ: صِدْتَ يَوْمًا تَيْسًا مِنَ الظِّبَاءِ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي فَأَوْثَقْتُهُ هُنَاكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ سَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ: «أَيَا فُلانُ، هَلْ رَأَيْتَ حَمَلَ الشَّامِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي جِنِّيٌّ أَنَّ الإِنْسِيَّ أَخَذَهُ، قَالَ: أَمَا وَرَبِّ البَيْتِ لَئِنْ كَانَ أَحْدَثَ فِيهِ شَيْئًا لأُحْدِثَنَّ فِيهِ مِثْلَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى التَّيْسِ فَأَطْلَقْتُهُ فَسَمِعْتُهُ يَدْعُوهُ فَأَقْبَلَ نَحْوَ الصَّوْتِ وَلَهُ حَنِينٌ وَإِرْزَامٌ كَحَنِينِ الحَمَلِ وَإِرْزَامِهُ» وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: صَادَ رَجُلٌ قُنْفُذًا فَكَفَأَ عَلَيْهِ بُرْمَةً فَبَيْنَا هُوَ عَلَى المَاءِ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلَيْنِ عُرْيَانَيْنِ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ: وَاكَبِدَا إِنْ كَانَ عَفَّارٌ ذُبِحَ، فَقَالَ الآخَرُ: ثَكِلَتْ بَعْلَ عَمَّتِي إِنْ

لَمْ أُنِحْ، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى البُرْمَةِ وَلَهُ جَلَبَةٌ تَحْتَهَا فَكَشَفْتُ عَنْهُ فَمَرَّ يَخْطِرُ.

١٢٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، أنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أنا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «خَرَجَ فِتْيَةٌ يَتَحَدَّثُونَ فَرَأَوْا إِبِلا مُعْقَلَةً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَأَنَّ هَذِهِ الإِبِلَ لَيْسَ مَعَهَا أَرْبَابُهَا؟ قَالَ: فَأَجَابَهُمْ: تَبْعَدَ مِنْهَا، إِنَّ أَرْبَابَهَا حُشِرُوا ضُحًى».

١٢٨ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ هَاتِفًا فِي البَحْرِ لَيْلا، فَقَالَ: «كَذَبَ المَرِيسِيُّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ هَتَفَ ثَانِيَةً فَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، عَلَى ثُمَامَةَ وَالمَرِيسِيِّ لَعَنَةُ اللهِ» قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا فِي المَرْكَبِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بِشْرٍ المَرِيسِيِّ فَخَرَّ مَيْتًا.

١٢٩ - حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ خَالِدِ بْنِ مَسْلَمَةَ القُرَشِيِّ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ الحُسَيْنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، اعْتَكَفَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً، وَكَانَتِ امْرَأَتَهُ ضَرَبَتْ عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطًا فَكَانَتْ فِيهِ، فَلَمَّا مَضَتِ السَّنَةُ قَلَعُوا الفُسْطَاطَ وَدَخَلَتِ المَدِينَةَ، فَسَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ البَقِيعِ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَسُمِعَ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ: بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا».

١٣٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِفِنَاءِ دَارِي إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ زَوْجَتِي، فَقَالَتْ: أَجِبْ فُلانَةَ فَاسْتَنْكَرْتُ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: مَهْ، فَقَالَتْ: إِنَّ هَذِهِ الحَيَّةَ، وَأَشَارَتْ إِلَيْهَا، كُنْتُ أَرَاهَا بِالبَادِيَةِ إِذَا خَلَوْتُ، ثُمَّ مَكَثْتُ لا أَرَاهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا الآنَ وَهِيَ أَعْرِفُهَا بِعَيْنِهَا، قَالَ: فَخَطَبَ سَعْدٌ خِطْبَةً فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكِ قَدْ آذَيْتِنِي، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ رَأَيْتُكِ بَعْدَ هَذَا لأَقْتُلَنَّكِ» فَخَرَجَتِ الحَيَّةُ فَانْسَابَتْ مِنْ بَابِ البَيْتِ، ثُمَّ مِنْ بَابِ الدَّارِ وَأَرْسَلَ مَعَهَا سَعْدٌ إِنْسَانًا، فَقَالَ: انْظُرْ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَتَبِعَهَا حَتَّى جَاءَ المَسْجِدَ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَقَتْ فِيهِ مُصْعِدَةً إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى غَابَتْ.

١٣١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: «غَزَوْنَا فَنَزَلْنَا فِي جَزِيرَةٍ فَإِذَا جُحْرَةٌ كَبِيرَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنِّي أَرَى جُحْرَةً كَبِيرَةً فَلَعَلَّكُمْ تُؤْذُونَ مَنْ

فِيهَا، فَحَوَّلُوا نِيرَانَهُمْ، فَأُتِيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ دَفَعْتَ عَنْ دِيَارِنَا فَسَنُعَلِّمُكَ طِبًّا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا، إِذَا ذَكَرَ لَكَ الْمَرِيضُ وَجَعَهُ فَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِكَ أَنَّهُ دَوَاؤُهُ فَهُوَ دَوَاؤُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُؤْتَى فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ، قَالَ: فَأَتَانِي رَجُلٌ عَظِيمُ البَطْنِ، فَقَالَ: انْعَتْ لِي دَوَاءً فَإِنِّي كَمَا تَرَى إِنْ أَكَلْتُ وَإِنْ لَمْ آكُلْ، فَقَالَ: أَلا تَعْجَبُونَ لِهَذَا؟ يَسْأَلُنِي وَهُوَ مَيِّتٌ فِي هَذَا اليَوْمِ مِنْ قَابِلٍ، قَالَ: فَرَجَعَ ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ وَفَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا كَذَّابٌ، فَقَالَ: سَلُوهُ مَا فَعَلَ وَجَعُهُ، قَالَ: ذَهَبَ، قَالَ: أَنَا خَوَّفْتُهُ بِذَلِكَ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَرِهَ التَّبَوُّلَ فِي الجُحْرِ، وَقَالَ: هِيَ مَسَاكِنُ الجِنِّ».

١٣٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ، إِذْ سَمِعَ فِي القِدْرِ صَوْتًا، ثُمَّ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ يَنْشُجُ كَهَيْئَةِ صَوْتِ البَعِيرِ ثُمَّ انْكَفَأَتِ القِدْرُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَلَمْ يَنْصَبْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَجَعَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُنَادِي: «يَا سَلْمَانُ، انْظُرْ إِلَى العَجَبِ، انْظُرْ إِلَى مَا لَمْ تَنْظُرْ مِثْلِهِ أَنْتَ وَلا أَبُوكَ». فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَّ لَسَمِعْتَ مِنَ آيَاتِ اللهِ الكُبْرَى» قَالَ الأَعْمَشُ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

١٣٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَسَلْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَأْكُلانِ فِي صَحْفَةٍ، إِنْ سَبَّحَ سَلْمَانُ سَبَّحَتِ الصَّحْفَةُ بِمَا فِيهَا، قَالَ: فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَكْتُبُ إِلَى صَاحِبِهِ يُذَكِّرُ إِيَّاهُ الصَّحْفَةَ».

١٣٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الطَّعَامُ يُسَبِّحُ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو النَّضْرِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: «كَانَ مُطَرِّفٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَبَّحَ سَبَّحَتْ مَعَهُ آنِيَةُ بَيْتِهِ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَنَّهُ " سَمِعَ نَقِيضَ بَابٍ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ تَسْبِيحٍ».

١٣٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ جُورَانَ، قَالَ: قُلْنَا لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: يَا أَبَا

عَبْدِ اللهِ، إِنَّا لَنَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، فَعِظَامُ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي فِي الْقُبُورِ هِيَ مِنَ الشَّيْءِ؟ قَالَ: نَعَمْ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْمَرْوَزِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَوْسَجَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُبَّادِ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلا فِرَاقِي الْعِبَادَةَ» فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ: «فَإِنَّ جَسَدَكَ يُسَبِّحُ فِي قَبْرِكَ».

١٤٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ».

١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ جَرِيرٍ أَبِي الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ عَلَى خِوَانٍ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ: «يُسَبِّحُ هَذَا الْخِوَانُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ يُسَبِّحُ مَرَّةً».

١٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ الْبَلْخِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّ حُيَيًّا، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَسْمَعُ تَقَعْقُعًا وَنَقِيضًا، قَالَ: «ذَلِكَ تَسْبِيحُ الْجُذُرِ».

١٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «لا يَعِيبَنَّ أَحَدُكُمْ ثَوْبَهُ وَلا دَابَّتَهُ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ يَحْيَى: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحُسَيْنَ بْنَ وَاقِدٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ النَّحْوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الشَّجَرُ تُسَبِّحُ وَالأُسْطُوَانَةُ تُسَبِّحُ».

١٤٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «صَرِيرُ الْبَابِ تَسْبِيحٌ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلامٍ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَكَانَ يَكْرَهُ وَسَخَ الثَّوْبِ وَيَقُولُ: «الثَّوْبُ يُسَبِّحُ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، أَهَلَّ الْهِلالُ فَسَمِعَ

قَـائِلا يَقُـولُ: «اللَّـهُمَّ أَهِلَّـهُ عَلَيْنَا بِالـيُمْنِ وَالإِيمَـانِ، وَالـسَّلامَةِ وَالإِسْـلامِ، وَالهُـدَى وَالمَغْفِرَةِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تَرْضَى، وَالحِفْظِ لِمَا تَسْخَطُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ» فَجَعَلَ يُرَدِّدُهُ عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهُ.

١٤٧ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ، قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ سُمِعَ قَائِلٌ يَقُولُ:

لِيَبْكِ عَلَى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا … فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلْكَى وَمَا قَدُمَ العَهْدُ

وَأَدْبَـرَتِ الدُّنْـيَا وَأَدْبَـرَ خَيْـرُهَا … وَقَـدْ مَلَّهَـا مَـنْ كَـانَ يُـوقِنُ بِالـوَعْدِ

١٤٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ، عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: «دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي وَضَعُفَتْ قُوَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، وَإِلَى جَانِبِي شَابٌّ لَمْ أَرَ أَجْمَلَ مِنْهُ عَلَى دُوَّاجٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ لِي: مَا هَذَا الَّذِي تَقُولَ؟ قُلْتُ: فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ حَسِّنِ العَمَلَ وَبَلِّغِ الأَجَلَ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا زَنَائِيلُ الَّذِي يُسْلِي الحُزْنَ مِنْ صُدُورِ المُؤْمِنِينَ، ثُمَّ التَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا».

١٤٩ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ السِّنْدِيِّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فَأَتَانِي آتٍ لَمْ أَرَهُ قَبْلُ وَلا بَعْدُ، فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدِ ابْتُلِيتَ بِهَذَا، وَفِي دُنُوِّكَ مِنْهُ الزَّيْغُ، يَا رَجَاءُ، عَلَيْكَ بِالمَعْرُوفِ وَعَوْنِ الضَّعِيفِ، يَا رَجَاءُ، إِنَّهُ مَنْ رَفَعَ حَاجَةً لَضَعِيفٍ إِلَى سُلْطَانٍ لا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِهَا، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ».

١٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ القُرَشِيُّ، أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا بِالمِصِّيصَةِ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ:

بَـادَرْتُ ذِي الـدَّارُ ذَا المَـالِ الَّـذِي … جَمَـعَ الدُّنْـيَا بِحِـرْصٍ مَـا فَعَـلْ

قَالَ: فَأَجَبْتُ:

كَـأَنَّ فِـي دَارٍ سِـوَاهَا سَـاكِنًا … عَلَّلَـتْهُ بِالمُنَـى ثُـمَّ انْـتَقِلْ

١٥١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ زَاذَانَ، قَالَ: تَخَلَّفْتُ عَنِ الجُمُعَةِ أَيَّامَ الحَجَّاجِ جُمَعًا، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ جُمُعَةٍ، تَهَيَّأْتُ لِلصَّلاةِ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ جَانِبَ البَيْتِ: «﴿**يَاأَيُّهَا**

الَّـذِينَ آمَـنُوا إِذَا نُـودِيَ لِلـصَّلاةِ مِـنْ يَـوْمِ الجُمُعَـةِ فَاسْـعَوْا إِلَـى ذِكْـرِ اللهِ ﴾ [الجمعة: ٩]».

١٥٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْـنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْـنُ عَـرَفَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي عَـرَفَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الأَشْيَمِ العَبْدِيِّ وَلَقِيتُهُ بِالمَوْصِلِ، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى ظَهْرِ الكُوفَةِ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْءٍ كَهَيْئَةِ العَرْشِ وَإِذَا حَوْلَهُ جَمْعٌ قَدْ أَحْدَقُوا بِهِ، قَالَ: فَكَمَنَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ شَيْءٌ حَتَّى جَلَسَ عَلَى ذَلِكَ العَرْشِ، ثُمَّ قَالَ وَالرَّجُلُ يَسْمَعُ: كَيْفَ لِي بِعُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ؟ فَقَامَ شَخْصٌ مِنْ ذَلِكَ الجَمْعِ، فَقَالَ: أَنَا لَكُ بِهِ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَتَوَجَّهَ نَحْوَ المَدِينَةِ فَمَكَثَ مَلِيًّا ثُمَّ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: لَيْسَ لِي بِعُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ سَبِيلٌ، فَقَالَ الَّذِي عَلَى العَرْشِ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ يَقُولُ كَلامًا حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي فَلَيْسَ لِي إِلَيْهِ سَبِيلٌ، قَالَ: فَتَفَرَّقَ ذَلِكَ الجَمْعُ وَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى الكُنَاسَةِ فَاشْتَرَى جَمَلا ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ وَلَقِيَ عُرْوَةَ بْنَ المُغِيرَةِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الكَلامِ الَّذِي يَقُولُهُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي، وَقَصَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ القِصَّةَ، قَالَ: فَإِنِّي أَقُولُ حِينَ أُصْبِحُ وَحِينَ أُمْسِي: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

١٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللاحِقِيُّ، حَدَّثَتْنِي عُبَيْدَةُ بِنْتُ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنِ الوَلِيدِ أَبِيهَا أَبِي بِشْرٍ، أَنَّ رَجُلا أَتَى شَجَرَةً أَوْ نَخْلَةً، فَسَمِعَ فِيهَا حَرَكَةً، فَتَكَلَّمَ، فَلَمْ يُجَبْ، فَقَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ فَنَزَلَ إِلَيْهِ شَيْطَانٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لَنَا مَرِيضًا فَبِمَ نَدَاوِيهِ؟ قَالَ: بِالَّذِي أَنْزَلْتَنِي بِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو فَرْوَةَ الرُّهَاوِيُّ، عَنْ أَبِي المُنِيبِ الحِمْصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الجِنُّ ثَلاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وخَشَاشُ الأَرْضِ، وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الهَوَاءِ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الحِسَابُ وَالعِقَابُ[1]».

---

(١) أخرجه الحكيم (١/٢٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة (٥/١٦٣٩، رقم ١٠٨١١)، والديلمي (٢/ ١٨٩، رقم ٢٩٤٢).

١٥٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: بَيْنَا صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ البَيْتِ إِذْ أَقْبَلَتْ حَيَّةٌ مِنْ بَابِ العِرَاقِ حَتَّى طَافَتْ بِالبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَتَتِ الحِجْرَ فَاسْتَلَمَتْهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا الجَانُّ، قَدْ قَضَيْتَ عُمْرَتَكَ وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ بَعْضَ صِبْيَانِنَا، فَانْصَرِفِي، فَخَرَجَتْ رَاجِعَةً مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَجَبًا؟ بَيْنَا أَنَا بِفَلاةِ كَذَا وَكَذَا إِذَا إِعْصَارَانِ قَدْ أَقْبَلا أَحَدُهُمَا مِنْ هَاهُنَا، وَالآخَرُ مِنْ هَاهُنَا، فَالتَقَيَا فَتَعَارَكَا ثُمَّ تَفَرَّقَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَجِئْتُ مُعْتَرَكَهُمَا، فَإِذَا مِنَ الحَيَّاتِ شَيْءٌ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ قَطُّ كَثْرَةً، وَإِذَا رِيحُ المِسْكِ مِنْ بَعْضِهَا، فَقُمْتُ قَلَّبْتُ الحَيَّاتِ كَيْمَا أَنْظُرَ مِنْ أَيُّهَا هُوَ؟ فَإِذَا ذَلِكَ مِنْ حَيَّةٍ صَفْرَاءَ دَقِيقَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِخَيْرٍ فِيهَا، فَلَفَفْتُهَا فِي عِمَامَتِي ثُمَّ دَفَنْتُهَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَوَجَدْتُ، فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ هُدِيتَ ذَانِكَ حَيَّانِ مِنَ الجِنِّ بَنُو الشَّيْصَبَانِ وَبَنُو أُقَيْشٍ التَقَوْا فَاقْتَتَلُوا، وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ القَتْلِ مَا قَدْ رَأَيْتَ، وَاسْتُشْهِدَ الَّذِي دَفَنْتَ وَكَانَ أَحَدَ الَّذِينَ سَمِعُوا الوَحْيَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

١٥٧ - أَخْبَرَنِي أَبِي، أنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مُسْتَلِمٌ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ: «رَأَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَيَّةً فِي بَيْتِهَا، فَأَمَرَتْ بِقَتْلِهَا، فَأُتِيَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي المَنَامِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمِعُوا الوَحْيَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى اليَمَنِ، فَابْتِيعَ لَهَا أَرْبَعُونَ رَأْسًا فَأَعْتَقَتْهُمْ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، ثنا أَبُو الحَكَمِ الخُرَاسَانِيُّ، ثنا زَيْدٌ العَمِّيُّ، حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسِيرُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فِي أَحَدٍ إِذْ سَمِعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ: اتْلُوا الآيَاتِ، فَطُلِبَ فَلَمْ يُوجَدْ».

١٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «نَاحَتِ الجِنُّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِثَلاثٍ، قَالَتْ:

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

وَلَيتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ
فَيَا لَقَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الأَرْضُ وَاهْتَزَّ العِضَاهُ بِأَسْوُقِ
فَلَقَّاكَ رَبِّي بِالجِنَانِ تَحِيَّةً وَمِنْ كِسْوَةِ الفِرْدَوْسِ لَمْ تَتَخَرَّقِ

١٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَاهِلَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: كَانَ بِالمَدِينَةِ أَخَوَانِ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ فَتَصَارَمَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا فِي الصَّرْمِ فَدُفِنَ بِالدَّوْمِ، فَمَرَّ البَاقِي بِقَبْرِ المَيِّتِ فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنَ القَبْرِ:

أَجِدَّكَ تَطْوِي الدَّوْمَ لَيْلا وَلا تَرَى عَلَيْكَ لأَهْلِ الدَّوْمِ أَنْ تَتَكَلَّمَا
بِالدَّوْمِ ثَاوٍ لَوْ ثَوَيْتَ مَكَانَهُ فَمَرَّ بِأَهْلِ الدَّوْمِ عَاجَ فَسَلَّمَا

فَأُجِيبَ:

أَعُدُّ ذُنُوبًا فِيكَ كُنْتُ اجْتَرَمْتُهَا فَلا أَنَا فِيهَا كُنْتُ أَسْوَا وَأَظْلَمَا
تَرَكْتُكَ فِي طُولِ الحَيَاةِ وَأَبْتَغِي كَلامَكَ لَمَّا كُنْتَ رَسْمًا وَأَعْظُمَا

قَالَ: فَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لا يُكَلِّمَ صَاحِبَهُ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُ.

١٦١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي يَاسِينَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الحَسَنِ قُعُودًا فِي المَسْجِدِ، فَقَامَ فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، وَقَعَدْنَا بَعْدَهُ نَتَحَدَّثُ فِي مَشْيَخَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ بَدَوِيٌّ مِنْ بَعْضِ أَعْرَابِ بَنِي سُلَيْمٍ المَسْجِدَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ، مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الحَسَنِ البَصْرِيِّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: اقْعُدْ، فَقَعَدَ، فَقُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مِنَ البَادِيَةِ وَكَانَ لِي أَخٌ مِنْ أَشَدِّ قَوْمِهِ، فَعَرَضَ لَهُ بَلاءٌ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى شَدَدْنَاهُ فِي الحَدِيدِ وَكُنَّا مَعَهُ فِي عَنَاءٍ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ فِي نَادِينَا، إِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، وَلا نَرَى أَحَدًا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلاءِ، إِنَّا جَاوَرْنَاكُمْ فَلَمْ نَرَ بِجِوَارِكُمْ بَأْسًا، وَلَمْ نَرَ مِنْكُمْ إِلا خَيْرًا وَإِنَّ سَفِيهًا لَنَا تَعَرَّضَ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا فَأَرَدْنَاهُ عَلَى تَرْكِهِ فَأَبَى، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ أَنْ نَعْتَذِرَ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلانُ لأَخِيهِ: انْظُرْ إِذَا كَانَ يَوْمُ كَذَا وَكَذَا فَاجْمَعْ قَوْمَكَ، ثُمَّ شُدَّهُ وَاسْتَوْثِقُوا

مِنْهُ، فَإِنَّهُ إِنْ يَفْلِتْكُمْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ أَبَدًا، ثُمَّ احْمِلْهُ عَلَى بَعِيرٍ فَأْتِ بِهِ وَادِي كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ خُذْ مِنْ بَقْلَةِ الوَادِي قَرْصَةً ثُمَّ أَوْجِرْهُ إِيَّاهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ يَنْفَلِتْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ أَبَدًا، فَاسْتَوْثِقُوا مِنْهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، فَمَنْ يَدُلُّنِي عَلَى هَذَا الوَادِي وَعَلَى هَذَا البَقْلِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ اليَوْمُ فَإِنَّكَ تَسْمَعُ صَوْتًا أَمَامَكَ، فَاتَّبِعِ فَإِنَّكَ الصَّوْتَ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ اليَوْمُ جَمَعْتُ قَوْمِي فَإِذَا أَخِي لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ قُوَّةً وَشِدَّةً، فَلَمْ نَزَلْ نُعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَوْثَقْنَاهُ ثُمَّ حَمَلْتُهُ عَلَى بَعِيرٍ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ أَمَامِي إِلَيَّ فَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعُ الصَّوْتَ وَهُوَ يَقُولُ: إِلَيَّ فُلانُ، اسْتَوْثِقُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ إِنْ يَنْفَلِتْ مِنْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: اهْبِطْ هَذَا الوَادِي، وَقَالَ: أَنِخْ وَاسْتَوْثِقُوا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبُنَا لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ شِدَّةً وَقُوَّةً، فَاسْتَوْثَقْنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا فُلانُ، قُمْ فَخُذْ مِنْ هَذَا البَقْلُ فَافْعَلْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى فَعَلْنَا مَا أَمَرَنَا، يَقُولُ: اسْتَوْثِقُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِنْ يَنْفَلِتْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا نَحْنُ لا نُطِيقُ صَاحِبَنَا فَجَعَلَ يُنَادِي: اسْتَوْثِقُوا مِنْهُ حَتَّى أَوْثَقْنَاهُ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي جَوْفِهِ، جلَّى عَنَّا وَعَنْ نَفْسِهِ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: يَا أَخِي، مَا بَلَغَ مِنْ أَمْرِي حَتَّى فَعَلْتُمْ بِي هَذَا؟ قَالَ: قُلْتَ: يَا أَخِي، لا تَسْأَلْنَا، قَالَ: يَا أَخِي، أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ أَمْرِي حَتَّى صِرْتُ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَخِي، لا تَسْأَلْنَا، فَقَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ وَأَطْلِقُوهُ مِنَ الحَدِيدِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ رَأَيْتَ الَّذِيَ لَقِينَا مِنْهُ وَأَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ: لا وَاللهِ، لا يَعُودُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَأَطْلِقُوهُ، فَأَطْلَقْنَاهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَعْدَمَا أَطْلَقْنَاهُ، فَقَالَ: يَا أَخِي، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي حَتَّى صِرْتُ إِلَى مَا أَرَى؟ قُلْتُ: لا تَسْأَلْنِي، قَالَ: خَلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، أَحْسَنْتَ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أَخْبِرْنِي بِهِ، قَالَ: مَا هو؟ قُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ قُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ نَذَرْتُ إِنِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَافَى أَخِي أَنْ أَحُجَّ مَاشِيًا مَزْمُومًا، قَالَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ اهْبِطْ هَذَا المَوْضِعَ مَوْضِعًا قَدْ سَمَّاهُ، فَأْتِ البَصْرَةَ فَاسْأَل عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا وَانْتَهِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى بَابِ الحَسَنِ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَخَرَجَتِ الجَارِيَةُ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: هَذَا أَبُو يَاسِينَ بِالبَابِ، قَالَ: قُولِي لَهُ فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ فِي غُرْفَةٍ أَظُنُّهَا مِنْ قَصَبٍ، وَإِذَا فِي الغُرْفَةِ سَرِيرٌ مَرْمُولٌ مِنْ شَرِيطٍ، وَإِذَا الحَسَنُ قَاعِدٌ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَاسِينَ، إِنَّمَا عَهْدِي بِكَ مِنْ سَاعَةٍ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَعِي غَيْرِي فَأْذَنْ لَهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لِلْخَدَمِ: ائْذَنُوا لَهُ،

قَالَ: فَدَخَلَ إِلَيْهِ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعِدْ حَدِيثَكَ كَمَا حَدَّثْتَنِي، فَأَخَذَ فِي أَوَّلِهِ وَالحَسَنُ مُسْتَقْبِلُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ائْتِهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَكَى وَاللهِ الحَسَنُ، وَقَالَ: «أَمَّا الزِّمَامُ فَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ فَلا تُزِمَّ نَفْسَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَأَمَّا المَشْيُ فَامْشِ إِلَى بَيْتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْفِ بِنَذْرِكَ».

١٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: «خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى حَائِطٍ لَهُ فَسَمِعَ فِيهِ جَلَبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ أَصَابَتْنَا السَّنَةُ فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ أَفَتُطَيِّبُونَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ خَرَجَ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَسَمِعَ فِيهِ أَيْضًا جَلَبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ أَصَابَتْنَا السَّنَةُ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ أَفَتُطَيِّبُونَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَلا تُخْبِرُنِي مَا الَّذِي يُعِيذُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: آيَةُ الكُرْسِيِّ».

١٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «أَبْطَأَ خَبَرُ عُمَرَ عَلَى أَبِي مُوسَى، فَأَتَى امْرَأَةً فِي بَطْنِهَا شَيْطَانٌ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: حَتَّى يَجِيءَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ، فَجَاءَ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ مُؤْتَزِرًا بِكِسَاءٍ يَهْنَأُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ، وَذَاكَ لا يَرَاهُ شَيْطَانٌ إِلا خَرَّ لِمِنْخَرِهِ، المَلَكُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرُوحُ القُدُسِ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي المُؤَمَّلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ المَوْصِلِ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: «كُنْتُ لَيْلَةَ قُتِلَ المُتَوَكِّلُ فِي مَنْزِلِي بِالشَّامِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا جَعْفَرٌ، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلا وَهَاتِفٌ يَهْتِفُ فِي زَوَايَا الدَّارِ يَقُولُ: يَا نَائِمَ اللَّيْلِ فِي جُثْمَانِ يَقْظَانِ أَفِضْ دُمُوعَكَ يَا عَمْرُو بْنَ شَيْبَانِ، فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ ثُمَّ إِنِّي نِمْتُ، فَأَعَادَ الصَّوْتُ، فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلاثَ مِرَارٍ كَأَنَّهُ يُفْهِمُنِي، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: أَعْطِينِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا، فَوَضَعْتُهُ بِجَنْبِي، فَانْدَفَعَ يَقُولُ:

يَا نَائِمَ اللَّيْلِ.. البَيْتَ

أَمَا تَرَى العُصْبَةَ الأَنْجَاسَ مَا فَعَلُوا ... بِالهَاشِمِيِّ وَبِالفَتْحِ بْنِ خَاقَانِ

وَافَى إِلَى اللهِ مَظْلُومًا فَعَجَّ لَهُ ... أَهْلُ السَّمَاوَاتِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ

فَالطَّيْرُ سَاهِمَةٌ وَالغَيْبُ مُنْحَبِسٌ ... وَالنَّبْتُ مُنْتَقِصٌ فِي كُلِّ إِبَّانِ

وَالسِّعْرُ يَنْقُصُ وَالأَنْهَارُ يَابِسَةٌ ... وَالأَرْضُ هَامِدَةٌ فِي كُلِّ أَوْطَانِ

سَــوْفَ تَأْتِــيكُمْ أُخْــرَى مُــسَوَّمَةٌ وتَوَقَّعُـوهَا لَهَـا شَـأْنٌ مِـنَ الـشَّانِ
فَابْكُـوا عَلَـى جَعْفَـرٍ وَارْثُـوا خَلِيفَـتَكُمْ فَقَـدْ بَكَـاهُ جَمِـيعُ الإِنْـسِ وَالجَـانِ

١٦٥ - وَحَدَّثَنِي مَيْسَرَةُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: «كُنْتُ بِسَامَرَّاءَ بَعْدَ قَتْلِ المُتَوَكِّلِ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ:

لَقَــدْ خَلَّــوْكَ وَانْــصَدَعُوا فَمَــا أَلْــوَوْا وَلا رَبَعُــوا
وَلَــمْ يُوفُــوا بِعَهْــدِهِمُ فَتَــبًّا لِلَّــذِي صَــنَعُوا
أَلا يَــا مَعْــشَرَ المَوْتَــى إِلَــى مَــنْ كُنْــتُمْ تَقَــعُ
لِيَطْلُــبْهَا فَــإِنَّ القَلْــبَ قَــدْ أَوْدَى بِــهِ الوَجَــعُ
وَلَــمْ نَعْــرِفْ لَكُــمْ خَبَــرًا فَقَلْبِــي حَــشْوُهُ جَــزَعُ

فَبَكَيْتُ فِي يَوْمٍ أَشَدَّ البُكَاءِ، فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ حَفِظْتُ الأَبْيَاتَ، فَقَالَ لِي صَاحِبٌ كَانَ مَعِي: مَا قِصَّتُكَ؟ مَا زِلْتَ سَائِرَ لَيْلَتِكَ تَبْكِي فِي نَوْمِكَ».

١٦٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو الجُنَيْدِ الضَّرِيرُ، ثنا عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَجُلا أَتَى الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ رَجُلا مِنَ الجِنِّ يَخْطُبُ فَتَاتَنَا، فَقَالَ الحَسَنُ: لا تُزَوِّجُوهُ وَلا تُكْرِمُوهُ، فَأَتَى قَتَادَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الخَطَّابِ، إِنَّ رَجُلا مِنَ الجِنِّ يَخْطُبُ فَتَاةً لَنَا، فَقَالَ: لا تُزَوِّجُوهُ، وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ فَقُولُوا: إِنَّا نُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا لَمَا انْصَرَفْتَ عَنَّا وَلَمْ تُؤْذِنَا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ الجِنِّيُّ حَتَّى قَامَ عَلَى البَابِ، فَقَالَ: أَتَيْتُمُ الحَسَنَ فَسَأَلْتُمُوهُ فَقَالَ لَكُمْ: لا تُزَوِّجُوهُ وَلا تُكْرِمُوهُ، ثُمَّ أَتَيْتُمْ قَتَادَةَ فَسَأَلْتُمُوهُ فَقَالَ: لا تُزَوِّجُوهُ وَلَكِنْ قُولُوا لَهُ: إِنَّا نُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا لَمَا انْصَرَفْتَ عَنَّا وَلَمْ تُؤْذِنَا، قَالُوا: نَعَمْ، فَإِنَّا نُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ رَجُلا مُسْلِمًا لَمَا انْصَرَفْتَ عَنَّا وَلَمْ تُؤْذِنَا، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَلَمْ يُؤْذِهِمْ».

١٦٧ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنِ الحَكَمِ: أَنَّهُ " كَرِهَ تَزْوِيجَ الجِنِّ».

١٦٨ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ عُقْبَةَ الأَصَمِّ، سَمِعَ الحَسَنَ، وَقَتَادَةَ: «وَسُئِلا عَنْ تَزْوِيجِ الجِنِّ، فَكَرِهَاهُ».

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، سَمِعْتُ سَهْلا الخُرَاسَانِيَّ، أَوْ غَيْرَهُ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَمَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شَابٍّ بِالشَّهَادَةِ، فَجَعَلَ

يَقُولُ: اسْقُونِي شَرْبَةً مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ، فَسَمِعُوا صَوْتًا: «بَلْ نَسْقِيكَ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَمِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَمِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ».

١٧٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَخْلَدٍ، قَالَ: «قَدِمْتُ مِنْ مَكَّةَ مَعَ قَوْمٍ، فَدَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى أَمْرِ سُوءٍ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا مِنْ نَاحِيَةِ البَيْتِ: وَيْلَكَ أَلَمْ تَحُجَّ؟ وَيْلَكَ أَلَمْ تَحُجَّ؟ فَعَصَمَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّاعَةِ».

١٧١ - وَحُدِّثْتُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَكْرٍ العَابِدِ، قَالَ: كُنْتُ بِقَزْوِينَ فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِاللَّيْلِ:

قَسَى قَلْبِي فَيَأْبَى أَنْ يَلِينَا ... أَنَامُ وَأَغْبِطُ المُتَهَجِّدِينَا

١٧٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ: كَانَ لَهُ جُرْنٌ فِيهِ تَمْرٌ وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ تُشْبِهُ الغُلَامَ المُحْتَلِمَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ أَجِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: جِنِّيٌّ، قُلْتُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَنِي يَدَهُ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ، قُلْتُ: هَكَذَا خَلْقُ الجِنِّ، قَالَ: لَقَدْ عَلِمَتِ الجِنُّ مَا فِيهِمْ أَشَدُّ مِنِّي، قُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ: فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ: آيَةُ الكُرْسِيِّ، فَغَدَا أُبَيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ الخَبِيثُ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الجُرْجَانِيُّ، ثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ العُكْلِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ المُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الحَنَفِيُّ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ حِينَ أَخَذْتَهُ، قَالَ: جَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَدَقَةِ المُسْلِمِينَ، فَجَعَلْتُ التَّمْرَ فِي غُرْفَةٍ، قَالَ: فَوَجَدْتُ فِيهِ نُقْصَانًا، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ[1]».

قَالَ: فَدَخَلْتُ الغُرْفَةَ وَأَغْلَقْتُ البَابَ عَلَيَّ، فَجَاءَتْ ظُلْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَغَشِيَتِ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥٦٢).

البَابَ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ أُخْرَى فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ البَابِ فَشَدَدْتُ إِزَارِي عَلَيَّ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَضَبَطْتُهُ، فَالتَفَّتْ يَدَايَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللهِ، قَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَأَنَا مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَكَانَتْ لَنَا هَذِهِ القَرْيَةُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ أُخْرِجْنَا مِنْهَا، خَلِّ عَنِّي فَلَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَجَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا كَانَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ وَنَادَى مُنَادِيهِ: أَيْنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَعُدْ» قَالَ: فَدَخَلْتُ الغُرْفَةَ وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ البَابَ، فَجَاءَ فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ البَابِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَصَنَعْتُ بِهِ كَمَا صَنَعْتُ فِي المَرَّةِ الأُولَى، فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللهِ، أَلَمْ تَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَعُودَ؟ قَالَ: فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِنْكُمْ خَاتِمَةَ البَقَرَةِ فَيَدْخُلَ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

١٧٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، ثنا الحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ، ثنا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: عَاتَبَ صَاحِبُ شُرْطَةِ مُعَاوِيَةَ ابْنًا لَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ البَيْتِ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَغْلَقَ البَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَابْنُهُ فِي الصُّفَّةِ، فَأَرِقَ الفَتَى مِنْ سَخَطِ أَبِيهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا مُنَادٍ يُنَادِي عَلَى البَابِ: «يَا سُوَيْدُ، يَا سُوَيْدُ، فَقَالَ الفَتَى: وَاللهِ مَا فِي دَارِنَا سُوَيْدٌ حُرٌّ وَلا عَبْدٌ، قَالَ: فَانْخَرَطَ لَنَا سِنَّوْرٌ أَسْوَدُ مِنْ شَرْجَعٍ لَنَا فِي الصُّفَّةِ، قَالَ: فَأَتَى البَابَ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلانٌ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنَ العِرَاقِ، قَالَ: فَمَا حَدَثَ فِيهَا؟ قَالَ: قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُطْعِمُنِيهِ فَإِنِّي غَرْثَانُ؟ قَالَ: لا وَاللهِ لَقَدْ خَمَّرُوا آنِيَتَهُمْ وَسَمَّوْا عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّ هَاهُنَا سُفُّودًا شَوَوْا عَلَيْهِ شَوْيَةً لَهُمْ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ فَهَلْ لَكَ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَجَاءَ سُوَيْدٌ السِّنَّوْرَ، وَالسَّفُّودُ مُسْنَدٌ فِي زَاوِيَةِ الصُّفَّةِ، قَالَ: فَغَمَّضَ الفَتَى عَيْنَيْهِ، فَأَخَذَ سُوَيْدٌ السَّفُّودَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ البَابِ، قَالَ: فَعَرَقَهُ حَتَّى سَمِعْتُ عَرَقَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَأَسْنَدَهُ فِي زَاوِيَةِ الصُّفَّةِ، قَالَ: فَقَامَ الفَتَى فَضَرَبَ عَلَى أَبِيهِ البَابَ حَتَّى أَيْقَظَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فُلانٌ اخْرُجْ إِلَيَّ، قَالَ: لا، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَفَتَحَ لَهُ، قَالَ: أَسْرِجْ لِي، فَأَسْرَجَ لَهُ، فَأَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَطَلَبَ الإِذْنَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ، قَالَ: مَنْ سَمِعَ هَذَا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ سَمِعَهُ ابْنُ أَخِيكَ فُلانٌ، قَالَ: وَمَعَكَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَدْخَلَهُ فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ، قَالَ: فَكَتَبَ تِلْكَ

السَّاعَةَ وَتِلْكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَتْ كَذَلِكَ».

١٧٥ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ يَلْتَقِي هُوَ وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ فِي المَوْسِمِ فِي كُلِّ عَامٍ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ وَنَامَتِ العُيُونُ وَمَعَهُمَا جُلاسٌ لَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهِمْ، فَبَيْنَا هُمَا ذَاتَ يَوْمٍ يَتَحَدَّثَانِ مَعَ جُلَسَائِهِمَا إِذْ أَقْبَلَ طَائِرٌ لَهُ حَفِيفٌ حَتَّى وَقَعَ إِلَى جَانِبِ وَهْبٍ فِي الحَلْقَةِ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ وَهْبٌ ﷺ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ الجِنِّ، مِنْ مُسْلِمِيهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ وَهْبٌ: مَنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ مِنْ مُسْلِمِيهِمْ، قَالَ وَهْبٌ: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَوَ تُنْكِرُ عَلَيْنَا أَنْ نُجَالِسَكُمْ وَنَحْمِلَ عَنْكُمُ العِلْمَ؟ إِنَّ لَكُمْ فِينَا رُوَاةً كَثِيرَةً، وَإِنَّا لَنَحْضُرُكُمْ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ صَلاةٍ وَجِهَادٍ وَعِيَادَةِ مَرِيضٍ وَشَهَادَةِ جَنَازَةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَنَحْمِلُ عَنْكُمُ العِلْمَ وَنَسْمَعُ مِنْكُمُ القُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ: فَأَيُّ رُوَاةِ الجِنِّ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: رُوَاةُ هَذَا الشَّيْخِ وَأَشَارَ إِلَى الحَسَنِ، فَلَمَّا رَأَى الحَسَنُ وَهْبًا قَدْ شُغِلَ عَنْهُ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَنْ تُحَدِّثُ؟ قَالَ: بَعْضُ جُلَسَائِنَا فَلَمَّا قَامَا مِنْ مَجْلِسِهِمَا سَأَلَ الحَسَنُ وَهْبًا، فَأَخْبَرَهُ وَهْبٌ خَبَرَ الجِنِّيِّ وَكَيْفَ فَضَّلَ رُوَاةَ الحَسَنِ عَلَى غَيْرِهِمْ، قَالَ الحَسَنَ لِوَهْبٍ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لا تَذْكُرَ هَذَا الحَدِيثَ لأَحَدٍ فَإِنِّي لا آمَنُ أَنْ يُنْزِلَهُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ، قَالَ وَهْبٌ: فَكُنْتُ القَى ذَلِكَ الجِنِّيَّ فِي المَوْسِمِ كُلَّ عَامٍ فَيَسْأَلُنِي وَأُخْبِرُهُ وَلَقَدْ لَقِيَنِي عَامًا فِي الطَّوَافِ فَلَمَّا قَضَيْنَا طَوَافَنَا قَعَدْتُ أَنَا وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ فَمَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ مِثْلُ بُرْثُنِ الهِرَّةِ وَإِذَا عَلَيْهَا وَبَرٌ، ثُمَّ مَدَدْتُ يَدِي حَتَّى بَلَغْتُ مَنْكِبَهُ فَإِذَا مَرْجِعُ جَنَاحٍ، قَالَ: فَأَغْمَزَ يَدَهُ غَمْزَةً ثُمَّ تَحَدَّثْنَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، نَاوِلْنِي يَدَكَ كَمَا نَاوَلْتُكَ يَدِي قَالَ: فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ غَمَزَ يَدِي غَمْزَةً حِينَ نَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ حَتَّى كَادَ يُصَيِّحُنِي وَضَحِكَ، قَالَ وَهْبٌ: فَكُنْتُ القَى ذَلِكَ الجِنِّيَّ فِي كُلِّ عَامٍ فِي المَوَاسِمِ ثُمَّ فَقَدْتُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ قَالَ: وَسَأَلَ وَهْبٌ الجِنِّيَّ أَيُّ جِهَادِكُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جِهَادُ بَعْضِنَا بَعْضًا».

٣٥ - الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ الآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ القَوْمَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، وَالمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ[1]».

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللهِ: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ العَوَامِّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، صَبْرٌ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِهِ، وَزَادَنِي غَيْرُهُ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ[2]».

٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ

---

(١) أخرجه الطبراني (٢/٣٣١، رقم ٢٣٧٩). ابن حبان في صحيحه (٣٠٤)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٠٥٨)، وقال: حسن غريب، وأبو داود في سننه (٤٣٤١)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٩١)، وفي الآداب (٢٠٢).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ(١)».

٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا عَمِلَ العَامِلُ فِيهِمْ بِالخَطِيئَةِ نَهَاهُ النَّاهِي تَعْذِيرًا، فَإِذَا كَانَ الغَدُ جَالَسَهُ وَوَاكَلَهُ وَشَارَبَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ بِالأَمْسِ، فَلَمَّا رَأَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهُونَ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ السَّفِيهِ، فَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ(٢)».

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَيُّمَا قَوْمٍ عُمِلَ فِيهِمْ بِالمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ، لَمْ يُغَيِّرُوا، إِلا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ(٣)».

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ المُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ بِالمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ لَمْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ، إِلا

---

(١) حديث عبد الله بن عمرو: أخرجه أحمد (٢/١٩٠، رقم ٦٧٨٤)، والبزار (٦/٣٦٣، رقم ٢٣٧٥)، وابن عدي (٦/١٢٣، ترجمة ١٦٢٩ محمد بن مسلم بن تدرس)، والحاكم (٤/١٠٨، رقم ٧٠٣٦) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٨٠، رقم ٧٥٤٦). وأخرجه أيضًا: البيهقي (٦/٩٥ رقم ١١٢٩٦)، والحارث كما في بغية الباحث (٢/٧٦٣، رقم ٧٦١)، والديلمي (١/٢٦٣، رقم ١٠٢٠). وقال الهيثمي (٧/٢٦٢): رواه أحمد، والبزار بإسنادين، ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح، وكذلك رجال أحمد. وقال في (٧/٢٧٠): رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح..

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، وابن ماجه (٤٠٠٦) (م)، والترمذي (٣٠٤٧). وقال: حديث حسن غريب. على أنَّ سند الحديث منقطع.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٧٦٧) وتقدم.

أَصَابَهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعَذَابٍ[(١)]».

٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَمَا سَلَّمَ عَلَيَّ حَتَّى تَوَضَّأَ، فَلَصِقَتْ بِالحُجْرَةِ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلا أَنْصُرَكُمْ[(٢)]».

٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَوْثَرُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَلَيَسُومُنَّكُمْ سُوءَ العَذَابِ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَلا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ[(٣)]».

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ، صَاحِبَ الهَرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «فَمَا زَالَ بِنَا البَلاءُ حَتَّى قَصَّرْنَا[(٤)]».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ كِلاهُمَا، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٤٢١).

(٢) أخرجه البيهقي (٩٣/١٠، رقم ١٩٩٨٧)، والديلمي (١٦٩/٤، رقم ٦٥٢٥). وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (٣٣٨/٢، رقم ٨٦٤)، وأحمد (١٥٩/٦، رقم ٢٥٢٩٤)، وابن حبان (١/ ٥٢٦، رقم ٢٩٠)، والطبراني في الأوسط (٣٧٦/٦، رقم ٦٦٦٥).

(٣) أخرجه ابن عساكر (٥٢، /٣٩٧).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١١٤٥٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٩٠).

يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، وَذَاكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ(١)».

١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ نَهَارِ بْنِ حِصْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْأَلُ العَبْدَ يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ المُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا لَقَّنَ اللهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ، قَالَ: أَيْ رَبُّ، وَثِقْتُ بِكَ وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ(٢)».

١٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا رَزِينٌ، بَيَّاعُ الرُّمَّانِ، عَنْ أَبِي الرُّقَادِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ فَانْتَهَى إِلَى حُذَيْفَةَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمُ اليَوْمَ فِي المَقْعَدِ الوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَحَاضُّنَّ عَلَى الخَيْرِ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمُ اللهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ، أَوْ لَيُؤَمِّرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ(٣)».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وُهَيْبَ بْنَ الوَرْدِ بْنِ أَبِي الوَرْدِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، قَالَ: لَقِيَ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي العِلْمِ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، مَا الَّذِي أُخْفِي مِنْ عَمَلِي؟ قَالَ: مَا يُظَنُّ بِكَ أَنَّكَ لَمْ تَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ إِلا أَدَاءَ الفَرَائِضِ، قَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَمَا الَّذِي أُعْلِنُ مِنْ عَمَلِي؟ قَالَ: الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، فَإِنَّهُ دِينُ اللهِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَقَدِ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٩٢، رقم ٢١٩٦)، وأحمد (٤٩/٣، رقم ١١٤٧٨)، وعبد بن حميد (ص ٢٨٤، رقم ٩٠٦) ومسلم (٦٩/١، رقم ٤٩) وأبو داود (٢٩٦/١، رقم ١١٤٠)، والترمذي (٤٦٩/٤، رقم ٢١٧٢) وقال: حسن صحيح. والنسائي (١١١/٨، رقم ٥٠٠٨)، وابن ماجه (١٣٣٠/٢، رقم ٤٠١٣)، وابن حبان (٥٤١/١، رقم ٣٠٧). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٢/ ٢٨٩، رقم ١٠٠٩)، والبيهقي (٩٠/١٠، رقم ١٩٩٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨/١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٩/٣، رقم ١١٢٦٣) وعبد بن حميد (ص ٣٠١، رقم ٩٧٤) وابن ماجه (٢/ ١٣٣٢، رقم ٤٠١٧)، والحديث إسناده صحيح كما قال البوصيري (١٨٥/٤) وأبو يعلى (٢/ ٣٤٣، رقم ١٠٨٩)، وابن حبان (٣٦٨/١٦، رقم ٧٣٦٨)، والبيهقي (٩٠/١٠، رقم ١٩٩٧٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٦٠/٧، رقم ٣٧٢٢١).

اجْتَمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَى قَوْلِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]، مَا بَرَكَتُهُ تِلْكَ؟ قَالَ: الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ أَيْنَمَا كَانَ.

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو المُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ غَفْلَتِكَ عَنْ نَفْسِكَ إِعْرَاضَكَ عَنِ اللهِ، بِأَنْ تَرَى مَا يُسْخِطُهُ فَتُجَاوِزَهُ، لا تَأْمُرَ فِيهِ، وَلا تَنْهَى، خَوْفًا مِمَّنْ لا يَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلا نَفْعًا».

١٥ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ تَرَكَ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ مِنْ مَخَافَةِ المَخْلُوقِينَ نُزِعَتْ مِنْهُ هَيْبَةُ الطَّاعَةِ، فَلَوْ أَمَرَ وَلَدَهُ أَوْ بَعْضَ مَوَالِيهِ لاسْتَخَفَّ بِهِ».

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسْتَمِرُّ بْنُ رَيَّانَ الإِيَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ عَلِمَهُ أَوْ رَآهُ أَوْ سَمِعَهُ[(١)]».

١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِيدَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَيْسَ مِنَّا أَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَتَقْتَتِلُنَّ فَلَيَظْهَرَنَّ شِرَارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ فَلَيَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى لا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، ثُمَّ تَدْعُونَ اللهَ فَلا يُجِيبُكُمْ وَيَمْقُتُكُمْ».

١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ صَبَاحٍ المُزَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الَّذِي، سَمِعَ عَلِيًّا، قَالَ: «الجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي المَوَاطِنِ، وَشَنَآنِ الفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ المُنَافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنَأَ الفَاسِقِينَ وَغَضِبَ للهِ، غَضِبَ اللهُ لَهُ» قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ.

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٠٣٦).

عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ نَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَلَمْ نَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى لا نَدَعُ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ إِلا عَمِلْنَا بِهِ، وَلا شَيْئًا مِنَ المُنْكَرِ إِلا تَرَكْنَاهُ، لا نَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَلا نَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا بِالمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلِّهِ، وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنَاهَوْا عَنْهُ كُلِّهِ»».

٢٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ عَلَى ذَنْبٍ نَهَاهُ تَعْذِيرًا، فَإِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَخَلِيطَهُ وَشَرِيبَهُ، فَلَمَّا رَأَى اللهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا كَانُوا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ».

٢١ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ المُسِيءِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ(١)».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَفْزَعُ لَهُ أَهْلُ النَّارِ فَيَجْتَمِعُونَ لَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا فُلانُ، مَا لَقِيتَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَلا أَنْتَهِي(٢)».

٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ زَوْجِ دُرَّةَ ابْنَةِ أَبِي لَهَبٍ، عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ:

«أَتْقَاهُمْ لِلرَّبِّ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ، وَآمَرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٠٣٥)، والطبراني في الكبير (١٠١١٥).

(٢) أخرجه أبو القاسم البغوي في مسنده (٥٣).

المُنْكَرِ(١)».

٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ: «مَا بَالُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنْبَهَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جُهَيْنَةَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُقِرُّ [...] سَخَطًا لله».

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ الحَكَمِ العُرَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُس بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَبَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا قَيْس بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاس، لا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي المَائِدَةِ: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ لَيَدْعُوَنَّ خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُعَاقِبَنَّكُمُ اللهُ تَعَالَى بِعِقَابٍ».

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَبْقَى عَجَاجٌ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا(٢)».

٢٧ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ أَبُو شَيْبَانَ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ المُؤْمِنِ، كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ(٣)»

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٤٣٢، رقم ٢٧٤٧٤)، والطبراني (٢٤/٢٥٧، رقم ٦٥٧)، قال الهيثمي (٧/ ٢٦٣): رجالهما ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر. والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٢٠، رقم ٧٩٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٤٣)، وأحمد في مسنده (٦٩٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٥٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٥٥٠)، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (١/١٨٣، رقم ١٥٩٣)، وأبو يعلى (٢/١٢٩، رقم ٨٠٤)، والحاكم (٤/٥٨٥، رقم ٨٦٢٨) وقال: صحيح على شرط مسلم. والضياء (٣/١٤٦، رقم ٩٤٤) وأخرجه أيضًا:
=

قِيلَ: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «مِمَّا يَرَى مِنَ المُنْكَرِ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ».

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعُوا المُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ(١)».

٢٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عِيسَى أَبُو الحُمَيْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى لا يُؤْمَرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا يُنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ البُخْلُ فِي خِيَارِكُمْ، وَالعِلْمُ فِي رُذَالِكُمْ، وَالإِدْهَانُ فِي قُرَّائِكُمْ، وَالمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ».

٣٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا كَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «اعْمَلْ بِمَا تَعْرِفْ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَوَامَّهُمْ».

٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَنْتُمُ اليَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَسَتُحَوَّلُونَ عَنْ ذَلِكَ فَلا تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَلا تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَلا تُجَاهِدُونَ

=

مسلم (١٠٠٨/٢، رقم: ١٣٨٧).

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢١٦٨)، وأبو داود في سننه (٤٣٣٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٩١)، وأحمد بن علي المروزي في مسنده (٨٦)، وأبو سليمان الخطابي في العزلة (١: ص ٣٠).

فِي سَبِيلِ اللهِ، أَنْتُمُ اليَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمُ السَّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الجَهْلِ وَسَكْرَةُ العَيْشِ، وَسَتُحَوَّلُونَ عَنْ ذَلِكَ، القَائِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِالكِتَابِ سِرًّا وَعَلانِيَةً كَالسَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، لَهُمْ أَجْرُ خَمْسِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «لا بَلْ مِنْكُمْ».

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ**﴾ [النمل: ٨٢]، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ».

٣٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ القُرَشِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ المُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا طَغَى نِسَاؤُكُمْ، وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَكُمْ؟»، قَالُوا: وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَأَشَدُّ مِنْهُ سَيَكُونُ» قَالُوا: وَمَا أَشَدُّ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ؟»، قَالُوا: وَكَائِنٌ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَشَدُّ مِنْهُ سَيَكُونُ» قَالُوا: وَمَا أَشَدُّ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ المَعْرُوفَ مُنْكَرًا، وَرَأَيْتُمُ المُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟»، قَالُوا: وَكَائِنٌ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْهُ سَيَكُونُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: بِي خَلَفْتُ، لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً، يَصِيرُ الحَلِيمُ فِيهِمْ حَيْرَانًا».

٣٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «غَشِيَتْكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الجَهْلِ وَسَكْرَةُ حُبِّ العَيْشِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لا تَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلا تَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «سَيَكُونُ آخِرَ الزَّمَانِ رَجْرَاجَةٌ مِنَ النَّاسِ لا يَعْرِفُونَ حَقًّا، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، يَتَرَاكَبُونَ كَمَا تَتَرَاكَبُ الدَّوَابُّ وَالأَنْعَامُ».

٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «لا يَحِلُّ لِعَيْنٍ مُؤْمِنَةٍ تَرَى اللهَ يُعْصَى فَتَطْرُفُ حَتَّى تُغَيِّرَهُ».

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: «لَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ خَشِيتُ أَنْ أُؤْخَذَ، فَأُجْعَلَ عَرِيفًا، فَأَتَيْتُ الحَسَنَ فِي أَهْلِهِ، وَخَادِمٌ يُقَالُ لَهُ بَرْزَةُ يُنَاوِلُهُ ثِيَابَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَيْفَ بِهَذِهِ الآيَةِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: ٦٢]، يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَسَخِطَ اللهُ عَلَى هَؤُلاءِ بِقَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ، وَذَمَّ هَؤُلاءِ حَيْثُ لَمْ يَنْهَوْا، فَقَالَ الحَسَنُ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّ القَوْمَ عَرَضُوا السَّيْفَ فَحَالَ السَّيْفُ دُونَ الكَلامِ، قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَلْ تَعْرِفُ لِمُتَكَلِّمٍ فَضْلاً؟ قَالَ: مَا أَعْرِفُهُ[(١)]».

٣٨ - ثُمَّ حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ، فَإِنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ وَلا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ، أَنْ يُقَالَ بِحَقٍّ أَوْ يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ».

٣٩ - ثُمَّ حَدَّثَنَا حَدِيثًا آخَرَ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ[(٢)]» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِذْلالُهُ لِنَفْسِهِ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ مَا لا يُطِيقُ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَيَزِيدُ الضَّبِّيُّ حَيْثُ قَامَ فَتَكَلَّمَ؟ فَقَالَ الحَسَنُ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى نَدِمَ عَلَى مَقَالَتِهِ» قَالَ المُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ: فَأَقُومُ مِنْ عِنْدِ الحَسَنِ فَإِلَى يَزِيدَ الضَّبِّيِّ مِنْ وَجْهِي ذَاكَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَوْدُودٍ، قَدْ كُنْتُ عِنْدَ الحَسَنِ آنِفًا فَذَكَرْتُكَ لَهُ، فَنَصَبْتُكَ لَهُ نَصَبًا، قَالَ: مَهْ يَا أَبَا الحَسَنِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: فَمَا قَالَ الحَسَنُ؟ قُلْتُ: قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى نَدِمَ

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٦٨).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٢٧٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٤١١)، والخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١: ص ٣٣).

عَلَى مَقَالَتِهِ تِلْكَ» قَالَ يَزِيدُ: مَا نَدِمْتُ عَلَيْهَا وَايْمِ اللهِ، لَقَدْ قُمْتُ مَقَامًا أَخْطَرَ عَلَى نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ: أَتَيْتُ الحَسَنَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ غُلِبْنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى صَلاتِنَا نُغْلَبُ، قَالَ جَعْفَرٌ: يَعْنِي فِتْنَةَ الحَجَّاجِ، قَالَ: يَقُولُ الحَسَنُ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا، إِنَّمَا تُعَرِّضُ نَفْسَكَ لَهُمْ، قَالَ: فَقُمْتُ وَالحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ ابْنُ عَمِّ الحَجَّاجِ يَخْطُبُ، فَقُلْتُ: الصَّلاةَ رَحِمَكَ اللهُ، قَالَ: فَجَاءَتْنِي الزَّبَانِيَةُ فَسَعَوْا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَخَذُوا تَلابِيبِي وَأَخَذُوا بِلِحْيَتِي وَيَدِي وَكُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونِي بِنِعَالِ نُفُوسِهِمْ، قَالَ: وَسَكَتَ الحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ، وَكِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ، قَالَ: فَمَشَوْا بِي إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بَابَ المَقْصُورَةِ فَتَحَ، فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَجْنُونٌ أَنْتَ؟ فَقُلْتَ: أَصْلَحَكَ اللهُ، مَا بِي مِنْ جُنُونٍ، قَالَ: أَوَ مَا كُنَّا فِي صَلاةٍ؟ قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، هَلْ كِتَابٌ أَفْضَلُ مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلا نَشَرَ مُصْحَفَهُ فَقَرَأَهُ غُدْوَةً حَتَّى يُمْسِيَ وَلا يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، كَانَ ذَلِكَ قَاضِيًا عَنْهُ صَلاتَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ الحَكَمُ: وَاللهِ إِنِّي لأَحْسَبُنَّكَ مَجْنُونًا، قَالَ: وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ جَالِسٌ قَرِيبًا مِنَ المِنْبَرِ عَلَى وَجْهِهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءُ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَنَسُ، يَا أَبَا حَمْزَةَ، أُذَكِّرُكَ اللهَ فَإِنَّكَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَخَدَمْتَهُ، الحَقَّ قُلْتُ أَمِ بِبَاطِلٍ؟ قَالَ: فَلا وَاللهِ مَا أَجَابَنِي بِكَلِمَةٍ، قَالَ: يَقُولُ لَهُ الحَكَمُ: يَا أَنَسُ، قَالَ: لَبَّيْكَ أَصْلَحَكَ اللهُ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ فَاتَ مِيقَاتُ الصَّلاةِ، قَالَ: يَقُولُ أَنَسٌ: قَدْ كَانَ بَقِيَ مِنَ الشَّمْسِ بَقِيَّةٌ، قَالَ: احْبِسَاهُ، قَالَ: فَحُبِسْتُ، فَذَهَبَ بِي إِلَى الشَّمْسِ، قَالَ: فَشَهِدُوا أَنِّي مَجْنُونٌ قَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّمَا نَجَا مِنَ القَتْلِ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ الحَكَمُ إِلَى الحَجَّاجِ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، إِنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ قَامَ فَتَكَلَّمَ فِي الصَّلاةِ، قَدْ قَامَتِ البَيِّنَةُ العُدُولُ عِنْدِي أَنَّهُ مَجْنُونٌ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ: إِنْ كَانَتْ قَامَتِ البَيِّنَةُ العُدُولُ عِنْدَكَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَخَلِّ سَبِيلَهُ، وَإِلا فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَلِسَانَهُ قَالَ جَعْفَرٌ: وَاحْبِسْهُ، وَاسْمُرْ عَيْنَهُ، قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلِي، قَالَ يَزِيدُ: وَمَاتَ أَخٌ لَنَا فَتَبِعْتُ جَنَازَتَهُ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ دُفِنَ فَكُنْتُ فِي نَاحِيَةٍ مَعَ إِخْوَانِي نَذْكُرُ اللهَ، إِذْ طَلَعَ الحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ عَلَيْنَا فِي خَيْلِهِ، قَالَ: فَقَصَدَ قَصْدَنَا، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ هَرَبَ جُلَسَائِي وَبَقِيتُ وَحْدِي، قَالَ: فَجَاءَ قَاصِدًا حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ، قَالَ: وَأَنَا وَحْدِي، قَالَ: مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، أَخٌ لَنَا مَاتَ فَدُفِنَ، فَقَعَدْنَا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَذْكُرُ مَعَادَنَا، وَنَذْكُرُ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَهَلا فَرَرْتَ كَمَا؟ فَرُّوا، قُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، مَا يُفِرِّنِي مِنْكَ، أَنَا أَبْرَأُ مِنْ ذَلِكَ سَاحَةً، وَآمَنُ لِلأَمِيرِ مِنْ

ذَلِكَ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ المُهَلَّبِ وَهُوَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ وَحَرْبَتُهُ بِيَدِهِ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، أَمَا تَعْرِفُ هَذَا؟ قَالَ: وَمَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا المُتَكَلِّمُ الَّذِي كَلَّمَكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، قَالَ: فَقَالَ الحَكَمُ: وَأَيْضًا إِنَّكَ عَلَيَّ لَجَرِيءٌ، خُذَاهُ، قَالَ: فَأُخِذْتُ فَضُرِبْتُ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَهُوَ وَاقِفٌ حَتَّى مَا دَرَيْتُ حِينَ ضَرَبَنِي وَحِينَ تَرَكَنِي، قَالَ: ثُمَّ بُعِثَ بِي إِلَى وَاسِطٍ، فَكُنْتُ فِي الدِّيمَاسِ حَتَّى تَلِفَ الحَجَّاجُ.

٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، مِنْ فَرَائِضِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الحَسَنَ، قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَأْمُرُ وَالِدَيْهِ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُهُمَا إِنْ قَبِلا، وَإِنْ كَرِهَا سَكَتَ عَنْهُمَا».

٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ اليَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي عِلْمًا يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ المَسْأَلَةَ: أَطْعِمِ الجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلا مِنْ خَيْرٍ[1]».

٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ الكِلابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مَعْبَدٍ أَبُو قَحْذَمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِ الحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ لا تَأْخُذَنِي فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ[2]».

٤٤ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص١٠٠، رقم ٧٣٩)، وأحمد (٢٩٩/٤، رقم ١٨٦٧٠)، قال الهيثمي (٤/ ٢٤٠): رجاله ثقات. وابن حبان (٩٨/٢، رقم ٣٧٤)، والبيهقي (٢٧٢/١٠، رقم ٢١١٠٢)، والحاكم (٢٣٦/٢، رقم ٢٨٦١). ٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٥٩).

مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠]، أَلا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا لَمْ يُغَيِّرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ[1]».

٤٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مُرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا اللهَ فَلا يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ فَلا يَغْفِرَ لَكُمْ، إِنَّ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ لا يَدْفَعُ رِزْقًا، وَلا يُقَرِّبُ أَجَلا، وَإِنَّ الأَحْبَارَ مِنَ اليَهُودِ، وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُّوا بِالبَلاءِ».

٤٦ - حَدَّثَنِي حَاتِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ الكِلابِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ بِشَابٍّ يُحَدِّثُ امْرَأَةً فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «يَا فَتَى، مَا هَذَا أَجْرُ نِعْمَةِ اللهِ عِنْدَكَ».

٤٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ رَجُلا مَعَ امْرَأَةٍ فِي خَرَابٍ وَهُوَ يُكَلِّمُهَا، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَرَاكُمَا، سَتَرَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمَا».

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ لِصًّا فِي دَارِهِ، يُقَالُ لَهُ: قِنْدِيلٌ، كَانَ غُلامًا لآلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، فَقَالَ: عَشُّوا قِنْدِيلاً، وَابْعَثُوا بِهِ إِلَى مَوَالِيهِ».

٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ صِلَةَ بْنَ أَشْيَمَ، وَأَصْحَابَهُ أَبْصَرُوا رَجُلا قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَأْخُذُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَقَالَ صِلَةُ: «دَعُونِي أَكْفِيكُمُوهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ

---

(١) تقدم.

أَخِي، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: فَمَا ذَاكَ يَا عَمِّ؟ قَالَ: تَرْفَعُ إِزَارَكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَنِعْمَةُ عَيْنٍ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: هَذَا كَانَ مِثْلَ لَوْ أَخَذْتُمُوهُ بِشِدَّةٍ؟ قَالَ: لا أَفْعَلُ، وَفَعَلَ».

٥٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الفَرَجِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، «أَنَّ رَجُلا، كَانَ يُقَالُ لَهُ: عُقَيْبٌ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَلِكٌ يُعَذِّبُ النَّاسَ بِالمَثُلاتِ، فَقَالَ عُقَيْبٌ: لَوْ نَزَلْتُ إِلَى هَذَا فَأَمَرْتُهُ بِتَقْوَى اللهِ كَانَ أَوْجَبَ عَلَيَّ، فَنَزَلَ مِنَ الجَبَلِ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ لَهُ الجَبَّارُ: يَا كَلْبُ، مِثْلُكَ يَأْمُرُنِي بِتَقْوَى اللهِ، لأُعَذِّبَنَّكَ غَدًا عَذَابًا لَمْ يُعَذَّبْهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْلَخَ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ فَسُلِخَ، فَلَمَّا بَلَغَ بَطْنَهُ أَنَّ أَنَّةً، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: عُقَيْبُ اصْبِرْ أُخْرِجْكَ مِنْ دَارِ الحُزْنِ إِلَى دَارِ الفَرَحِ، وَمِنْ دَارِ الضِّيقِ إِلَى دَارِ السَّعَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ السَّلْخُ إِلَى وَجْهِهِ صَاحَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: عُقَيْبُ أَبْكَيْتَ أَهْلَ سَمَائِي وَأَهْلَ أَرْضِي وَأَذْهَلْتَ مَنْ لا يَكُفُّ عَنْ تَسْبِيحِي، لَئِنْ صِحْتَ الثَّالِثَةَ لأَصُبَّنَّ عَلَيْهِمُ العَذَابَ صَبًّا، فَصَبَرَ حَتَّى سُلِخَ وَجْهُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَ قَوْمَهُ العَذَابُ».

٥١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ صَبَرْتَ كَمَا صَبَرَ الإِسْرَائِيلِيُّ فَنِعْمَ، قِيلَ: فَكَيْفَ كَانَ الإِسْرَائِيلِيُّ؟ قَالَ: كَانَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ يَعْنُونَ مَلِكَهُمْ فَقَالُوا: فَيَأْتِيهِ وَاحِدٌ مِنَّا فَيَخْلُو بِهِ فِي السِّرِّ فَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ، فَذَهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ هَاهُنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ، فَبَلَغَ الخَبَرُ الآخَرَيْنِ، فَقَالا: الآنَ وَجَبَ، فَجَاءَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا هَذَا جَاءَكَ رَجُلٌ يَأْمُرُكَ وَيَنْهَاكَ، فَأَمَرْتَ بِهِ فَحُبِسَ، فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ صَاحِبَهُ، أَمَا إِنِّي لا أَفْعَلُ بِكَ مَا فَعَلْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ حَتَّى مَاتَ، فَجَاءَ الخَبَرُ إِلَى الثَّالِثِ، فَقَالَ: الآنَ وَجَبَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا هَذَا جَاءَكَ رَجُلٌ فَأَمَرَكَ وَنَهَاكَ فَحَبَسْتَهُ، وَجَاءَكَ الآخَرُ فَضَرَبْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ، فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ صَاحِبَهُ، أَمَا إِنِّي لا أَصْنَعُ بِكَ مَا صَنَعْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ وَتِدًا مِنْ أُذُنِهِ فِي الشَّمْسِ، فَحَرُّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَأَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ أَيْ شِبْهَ الاعْتِذَارِ إِلَى المَلِكِ فَأَبَى» قَالَ أَبُو القَاسِمِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الفُضَيْلِ: وَأَحَدُكُمْ لَوِ انْتُهِرَ قَالَ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ.

٥٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: كَانَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ يَخْرُجُ إِلَى الجَبَّانِ فَيَتَعَبَّدُ فِيهَا، فَكَانَ يَمُرُّ عَلَى شَبَابٍ يَلْهُونَ وَيَلْعَبُونَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُمْ: «أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْمٍ أَرَادُوا سَفَرًا فَحَادُوا النَّهَارَ عَنِ الطَّرِيقِ وَنَامُوا اللَّيْلَ، فَمَتَى يَقْطَعُونَ سَفَرَهُمْ؟ قَالَ: فَكَانَ كَذَلِكَ يَعِظُهُمْ، فَمَرَّ بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ المَقَالَةَ، قَالَ: فَانْتَبَهَ شَابٌّ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنَّهُ وَاللهِ مَا يَعْنِي بِهَذَا غَيْرَنَا، نَحْنُ بِالنَّهَارِ نَلْهُو وَبِاللَّيْلِ نَنَامُ، ثُمَّ اتَّبَعَ صِلَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ مَعَهُ إِلَى الجَبَّانِ وَيَتَعَبَّدُ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى».

٥٣ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَى العُمَرِيُّ العَابِدُ رَجُلاً مِنْ آلِ عَلِيٍّ يَمْشِي يَخْطِرُ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، إِنَّ الَّذِي أَكْرَمَكَ اللهُ بِهِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ مِشْيَتُهُ، قَالَ: فَتَرَكَهَا الرَّجُلُ بَعْدُ».

٥٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، «إِنَّمَا تَأْمُرُ مَنْ يَقْبَلُ مِنْكَ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتَ سُلْطَانًا أَكُنْتَ تَقُولُ لَهُ: اتَّقِ اللهَ؟ لَوْ قُلْتَ هَذَا لأَهْلَكْتَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَنَفْسَكَ وَجِيرَانَكَ، وَلَكِنِ احْفَظْ نَفْسَكَ، وَأَخْفِ مَكَانَكَ».

٥٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: مَرَّ دَهْثَمٌ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ غُلامَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، فَوَضَعَ السَّوْطَ بَيْنَ أُذُنَيْ دَهْثَمٍ، فَوَثَبَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ دَهْثَمٌ لأَصْحَابِهِ: مَهْلاً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَكَرَ عَنْ رَجُلٍ وَصِيَّتَهُ لابْنِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِالمَعْرُوفِ وَنُهِينَا عَنِ المُنْكَرِ فَدَعُونَا نَصْبِرُ عَلَى مَا أَصَابَنَا، فَنَدْخُلَ فِي وَصِيَّةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ».

٥٦ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ أَخَا أُسَامَةَ لأُمِّهِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلَ الحَجَّاجُ فَصَلَّى صَلاةً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ، فَدَعَاهُ حِينَ فَرَغَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَتَحْسَبُ أَنَّكَ صَلَّيْتَ؟ إِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَعُدْ لِصَلاتِكَ».

٥٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَدَّادٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: «وَاللهِ إِنِّي لأُصَلِّي أَمَامَ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الشَّبَابِ كَنَقْرِ الدِّيكِ، فَزَحَفَ إِلَيَّ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ صَلَّيْتُ عَافَاكَ اللهُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ مَا صَلَّيْتَ، وَاللهِ لا تَرِيمُ حَتَّى تُصَلِّيَ، قَالَ: فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ فَأَتْمَمْتُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ مِسْوَرٌ: وَاللهِ، لا تَعْصُونَ اللهَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ مَا اسْتَطَعْنَاهُ».

٥٨ - قَالَ عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ: وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا ذَلِكَ الرَّجُلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ صَلاةَ سُوءٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «قُمْ صَلِّ، فَقَالَ: قَدْ صَلَّيْتُ، قَالَ: لا وَاللهِ، لا تَبْرَحُ حَتَّى تُصَلِّي، قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا يَا أَعْرَجُ؟ قَالَ: وَاللهِ لَتُصَلِّيَنَّ أَوْ لَيَكُونَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا أَهْلُ المَسْجِدِ، قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلُ فَصَلَّى صَلاةً حَسَنَةً».

٥٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا إِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ لا يُحْسِنُ الصَّلاةَ عَلَّمُوهُ» قَالَ سُفْيَانُ: «أَخْشَى أَنْ لا يَسَعَهُمْ إِلا ذَلِكَ».

٦٠ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: «كَمَا يُقَالُ: أَنْصَحُ النَّاسِ إِلَيْكَ مَنْ خَافَ اللهَ فِيكَ».

٦١ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ بْنُ حَيٍّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَ أَخًا لَهُ كَتَبَهُ فِي لَوْحٍ وَنَاوَلَهُ».

٦٢ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ، «مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَهِيَ نَصِيحَةٌ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا فَضَحَهُ».

٦٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الجُعْفِيُّ، قَالَ: مَرَّ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَلَى حُجْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَأَصْغَى إِلَيْهِ، ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ حُجْرٌ: «جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا قَالَ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ فِي الجُمُعَةِ تَلْتَفِتُ، لا تَفْعَلْ».

٦٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: «كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا يَأْمُرُهُ فِي رِفْقٍ، فَيُؤْجَرُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَإِنَّ أَحَدَ هَؤُلاءِ يَخْرِقُ بِصَاحِبِهِ، وَيَسْتَعْقِبُ أَخَاهُ، وَيَهْتِكُ سِتْرَهُ».

٦٥ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ ابْنِ أَخِي رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «رَأَى فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَجُلا يُفْقِعُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلاةِ، فَزَبَرَهُ وَنَهَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، يَنْبَغِي لِمَنْ قَامَ لله عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلاً، فَبَكَى الفُضَيْلُ، وَقَالَ: صَدَقْتَ».

٦٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَدِيٍّ الكِنْدِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لَنَا، أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوُا المُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَلا يُنْكِرُوهُ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللهُ العَامَّةَ وَالخَاصَّةَ[1]».

٦٧ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِذَنْبِ الخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ المُنْكَرُ جِهَارًا، اسْتَحَقُّوا العُقُوبَةَ كُلُّهُمْ».

٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ إِلا لَمْ تُرْفَعْ أَعْمَالُهُمْ، وَلَمْ يُسْمَعْ دُعَاؤُهُمْ».

٦٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٥٨٦)، بتحقيقنا - وأحمد (١٩٢/٤، رقم ١٧٧٥٦)، والطبراني (١٣٩/١٧، رقم ٣٤٤) قال الهيثمي (٢٦٧/٧): رواه أحمد من طريقين، ورواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات. وأخرجه أيضًا: نعيم بن حماد (٦٢٣/٢، رقم ١٧٤٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(٣٨٧/٤، رقم ٢٤٣١).

عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَجْلَحُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا البَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوا فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الفَأْسَ فَنَقَرَ مَكَانَهُ، فَقَالُوا: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقُوا وَغَرِقَ، فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا[1]».

٧٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الفَضْلِ العَتَكِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَالُ لَهُ: أَرْمِيَا أَنْ قُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمِكَ فَإِنَّ لَهُمْ قُلُوبًا لا يَفْقَهُونَ بِهَا، وَأَعْيُنًا لا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَانًا لا يَسْمَعُونَ بِهَا، فَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدُوا غِبَّ طَاعَتِي؟ وَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدُوا غِبَّ مَعْصِيَتِي؟ وَسَلْهُمْ هَلْ شَقِيَ أَحَدٌ بِطَاعَتِي؟ أَمْ هَلْ سَعِدَ أَحَدٌ بِمَعْصِيَتِي؟ إِنَّ البَهَائِمَ تَذْكُرُ أَوْطَانَهَا فَتَفْزَعُ إِلَيْهَا وَإِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ تَرَكُوا الأَمْرَ الَّذِي... وَالتَمَسُوا الكَرَامَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهَا، أَمَّا مُلُوكُهُمْ فَكَفَرُوا نِعْمَتِي، وَأَمَّا خِيَارُهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا عَرَفُوا مِنْ حِكْمَتِي، خَزَنُوا المُنْكَرَ فِي صُدُورِهِمْ، وَعَوَّدُوا الكَذِبَ أَلْسِنَتَهُمْ، فَبِعِزَّتِي وَجَلالِي لأُهَيِّجَنَّ عَلَيْهِمْ جُنُودًا لا يَعْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ، وَلا يَفْقَهُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، وَلا يَرْحَمُونَ بُكَاءً لَهُمْ، أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا جَبَّارًا قَاسِيًا لَهُ جُنُودٌ كَقِطَعِ السَّحَابِ، كَأَنَّ حَمْلَ فُرْسَانِهِ كَرُّ العِقْبَانِ، وَكَأَنَّ خَفْقَ رَايَاتِهِ أَجْنِحَةُ النُّسُورِ، فَيَدَعُونَ العُمْرَانَ خَرَابًا، وَالقُرَى وَحْشًا، فَوَيْلٌ لأَهْلِ إِيلِيَاءَ وَسُكَّانِهَا، كَيْفَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ السِّبَايَةَ وَأُذِلُّهُمْ بِالقَتْلِ، لأُبَدِّلَنَّهُمْ بَعْدَ لَجَبِ الأَعْرَاضِ صُرَاخَ الهَامِ، وَلأُبَدِّلَنَّهُمُ العِزَّ الذُّلَّ، وَبَعْدَ الشِّبَعِ الجُوعَ، وَلأَجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ زَحَلا لِلأَرْضِ، وَعِظَامَهُمْ ضَاحِيَةً لِلشَّمْسِ» فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ: أَيْ رَبِّ، إِنَّكَ لَمُهْلِكٌ هَذِهِ الأُمَّةَ، وَمُخَرِّبٌ هَذِهِ المَدِينَةَ، وَهُمْ وَلَدُ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ، وَأُمَّةُ صَفِيِّكَ مُوسَى، وَقَوْمُ نَبِيِّكَ دَاوُدَ، فَأَيُّ أُمَّةٍ تَأْمَنُ مَكْرَكَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ وَأَيُّ مَدِينَةٍ تَجْتَرِئُ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ المَدِينَةِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: «إِنِّي إِنَّمَا أَكْرَمْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ بِطَاعَتِي، وَلَوْ عَصَوْنِي لأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَ العَاصِينَ، إِنَّ القُرُونَ

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٤٩)، وفي مسنده (٨٣).

قَبْلَكَ كَانُوا يَسْتَخِفُّونَ بِمَعْصِيَتِي حَتَّى كَانَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَأَظْهَرُوا مَعْصِيَتِي فَوْقَ رُءُوسِ الجِبَالِ، وَتَحْتَ ظِلالِ الشَّجَرِ، وَفِي بُطُونِ الأَوْدِيَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَمَرْتُ السَّمَاءَ فَكَانَتْ طَبَقًا مِنْ حَدِيدٍ، وَأَمَرْتُ الأَرْضَ فَكَانَتْ صَفْحَةً مِنْ نُحَاسٍ، فَلا سَمَاءَ تُمْطِرُ، وَلا أَرْضَ تُنْبِتُ، فَإِنْ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سَلَّطْتُ عَلَيْهِ الجَرَادَ، وَالجَنَادِبَ، وَالصَّرَاصِيرَ، فَإِنْ حَصَدُوا مِنْهُ شَيْئًا فِي خِلالِ ذَلِكَ فَأَوْدَعُوهُ بُيُوتَهُمْ، نُزِعَتْ بَرَكَتُهُ، ثُمَّ يَدْعُونَ فَلا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: ذُكِرَ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَعْظَمَتْ أُمَّتِي الدُّنْيَا نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلامِ، وَإِذَا تَرَكْتِ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَةَ الوَحْيِ[1]».

٧٢ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ، سُئِلَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «النُّصْحُ للهِ، قِيلَ: فَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: جُهْدُهُ إِذَا نَصَحَ أَنْ لا يَأْمُرَ وَلا يَنْهَى».

٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ فَرَجِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ المَدْخَلَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ للهِ فَلا يَتَكَلَّمُ، فَلا يَعُودُ قَلْبُهُ إِلَى مَا كَانَ أَبَدًا» قَالَ يُوسُفُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ حِينَ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ هَارُونَ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ؟

٧٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هَزَّانَ، قَالَ: «بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ أَنْ دَمِّرَاهَا بِمَنْ فِيهَا، فَوَجَدَا فِيهَا رَجُلا قَائِمًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ فَعَمَدَ أَحَدُهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ، عَبْدُكَ فُلانٌ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: دَمِّرَاهَا وَدَمِّرَاهُ مَعَهَا، فَإِنَّهُ مَا مَعَّرَ وَجْهَهُ فِيَّ قَطُّ».

٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا أُمِرَ أَنْ يَخْسِفَ

(١) أخرجه المصنف في العقوبات (٣٧).

بِقَرْيَةٍ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، فِيهَا فُلانٌ العَابِدُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَنْ بِهِ فَابْدَأْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهُهُ فِيَّ سَاعَةً قَطُّ».

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَنِّي مُهْلِكٌ مِنْ قَوْمِكَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلاءِ الأَشْرَارُ، مَا بَالُ الأَخْيَارُ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ لَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي، وَكَانُوا يُؤَاكِلُونَهُمْ وَيُشَارِبُونَهُمْ»».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي الهُذَيْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ، اغْفِرْ لِي، قَالَ: قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، وَأَلْزَمْتُ عَارَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: كَيْفَ يَا رَبِّ؟ وَأَنْتَ الحَكَمُ العَدْلُ لا تَظْلِمُ أَحَدًا، أَعْمَلُ الخَطِيئَةَ وَتُلْزِمُ عَارَهَا غَيْرِي؟ فَأَوْحَى اللهُ: يَا دَاوُدُ، إِنَّكَ لَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ بِالمَعْصِيَةِ، لَمْ يُعَجِّلُوا عَلَيْكَ بِالنَّكِيرِ».

٧٨ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: قُلْ لِقَوْمِكَ: لا يَدْخُلُوا مَدْخَلَ أَعْدَائِي، وَلا يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي، وَلا يَرْكَبُوا مَرَاكِبَ أَعْدَائِي، فَيَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي».

٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ، فَاخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ فَاسْتَهْوَتْهُ قُلُوبُهُمْ، فَاسْتَحْلَتْهُ أَلسِنَتُهُمْ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا حَتَّى نَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى كِتَابِنَا هَذَا، فَمَنْ تَابَعَنَا تَرَكْنَاهُ، وَمَنْ خَالَفَنَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالُوا: انْظُرُوا فُلانًا، فَإِنْ تَابَعَكُمْ فَلَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْكُمْ أَحَدٌ، وَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاقْتُلُوهُ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَخَذَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ اللهِ فَجَعَلَهُ فِي قَرَنٍ، ثُمَّ تَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، فَأَتَاهُمْ فَقَرَءُوا عَلَيْهِ كِتَابَهُمْ، فَقَالُوا: تُؤْمِنُ بِمَا فِي هَذَا الكِتَابِ؟ فَقَالَ: وَمَا لِي لا أُؤْمِنُ بِهَذَا الكِتَابِ، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَجَاءَ إِخْوَانٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فَنَبَشُوهُ فَوَجَدُوا ذَلِكَ الكِتَابَ فِي ذَلِكَ القَرَنِ، فَقَالُوا: كَانَ إِيمَانُهُ فِي هَذَا الكِتَابِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَتَفَرَّقَتِ

النَّصَارَى عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً، فَأَهْدَاهُمْ فِرْقَةُ أَصْحَابِ ذِي القَرَنِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنكُمْ أَنْ يَرَى مُنْكَرًا لا يَسْتَطِيعُ فِيهِ غَيْرَ أَنْ يَعْلَمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لَهُ كَارِهٌ».

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّازِيُّ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَفْوَانَ المُزَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، يَقُولُ: «نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَأْمُرَ، النَّاسَ بِالبِرِّ وَنَنْسَى أَنْفُسَنَا وَتَلا: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [البقرة: ٤٤]».

٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: «آمُرُ السُّلْطَانَ بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: إِنْ خِفْتَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَلا، قَالَ: ثُمَّ عُدْتُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عُدْتُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالَ: إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلا فَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ».

٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَأَرَادَ أَنْ يُذِلَّهُ نَزَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ حَتَّى يَعُودَ فَيَكُونَ فِيمَنْ يُعِزُّهُ».

٨٣ - «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ(١)».

٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلاةَ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَأَخْرَجَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا مَرْوَانُ، يَا مَرْوَانُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ، فَأَنْصَتَ وَاشْرَأَبَّ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: خَالَفْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْرَجْتَ مِنْبَرَهُ وَلَمْ يَكُ يُخْرَجُ، وَقَدَّمْتَ الخُطْبَةَ وَإِنَّمَا الخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَقَالَ رَجُلٌ، مِنَ القَوْمِ: قَضَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هَذَا مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُنْكِرْهُ بِقَلْبِهِ» فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا المُتَكَلِّمُ؟ فَقَالُوا:

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٥٤٣)، وأحمد في مسنده (٢٠٩٤٨)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٦٠).

هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ.

٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الدَّارِمِيُّ الرَّازِيُّ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ وَطَغَتْ نِسَاؤُكُمْ؟» قَالُوا: وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ» قَالُوا: فَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَلا تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ» قَالُوا: وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ» قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا تَعْرِفُونَ المَعْرُوفَ، وَلا تُنْكِرُونَ المُنْكَرَ» قَالُوا: وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ» قَالَ: «يَكُونُ المَعْرُوفُ فِيكُمْ مُنْكَرًا، وَيَكُونُ المُنْكَرُ فِيكُمْ مَعْرُوفًا».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ، قَالَ: «رَأَى جَدِّي زُبَيْدٌ بِيَدِ جَارِيَةٍ مِنَ الحَيِّ دُفًّا فَأَخَذَهُ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ حَتَّى كَسَرَهُ».

٨٧ - وَقَالَ: «رَأَيْتُ جَدِّي زُبَيْدًا، رَأَى غُلامًا مَعَهُ زَمَّارَةٌ مِنْ قَصَبٍ، فَأَخَذَهَا فَشَقَّهَا».

٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «بَيْنَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذْ رَأَى بَعْضَ بَنِيهِ يُغَامِزُ النِّسَاءَ، فَقَالَ: مَهْلاً يَا بُنَيَّ كَهَيْئَةِ التَّعْذِيرِ، فَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَتَتْهُ العُقُوبَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَصُرِعَ عَنْ سَرِيرِهِ، وَانْقَطَعَ نُخَاعُهُ، وَأُسْقِطَتِ امْرَأَتُهُ، وَقِيلَ لَهُ: هَكَذَا غَضِبْتَ لِي، اذْهَبْ فَلا يَكُونُ مِنْ جِنْسِكَ خَيْرٌ أَبَدًا».

٨٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلامَةَ البَكْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ، فَقَالَ: يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ قِيَامَ المُؤْمِنِ بِحَقِّ اللهِ لَمْ يُبْقِ لَهُ طَرِيقًا، وَاللهِ إِنَّا لَنَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، فَتَتَّخِذُونَا أَعْدَاءً، وَيَجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الفُسَّاقِ أَعْوَانًا، حَتَّى رَمَوْنِي بِالعَظَائِمِ، وَاللهِ لا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ أَقُومَ للهِ بِحَقٍّ».

٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: قُلْتُ

لِلأَوْزَاعِيِّ: «آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: مُرْ مَنْ يَقْبَلُ مِنْكَ».

٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالُوا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ: «تَأْمُرُ مَنْ لا يَقْبَلُ مِنْكَ؟ قَالَ: يَكُونُ مَعْذِرَةً».

٩٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «سَتُغَرْبَلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ فِي قَوْمٍ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَرِبَتْ أَمَانَاتُهُمْ» قَالَ: فَكَيْفَ بِنَا؟ قَالَ: «تَعْرِفُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَ».

٩٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ، يَقُولُ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ القِتَالَ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلا ضَرَبَهُمُ اللهُ بِذُلٍّ، وَلا قَرَّ قَوْمٌ المُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِلا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ، وَمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَعُمَّكُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلا أَنْ تَتْلُوا هَذِهِ الآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَلَى غَيْرِ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَلا نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]».

٩٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُهُمْ لا يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ[1]».

٩٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ المَعْوَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ المَدَائِنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتُمُ اليَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ، تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمُ السَّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ العَيْشِ، وَسَكْرَةُ الجَهْلِ، وَسَتَحَوَّلُونَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، يَفْشُو فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا،

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٨٨٥)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٢٠٠)، ورواه ابن طولون في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٦٢).

فَإِذَا كُنْتُمْ كَذَلِكَ لَمْ تَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، وَلَمْ تُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَلا إِنَّ القَائِمِينَ يَوْمَئِذٍ بِالكِتَابِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ كَالسَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ[1]».

٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ مَنْ كَانَ لَهُ جَارٌ يَعْمَلُ بِالمَعَاصِي فَلَمْ يَنْهَهُ فَهُوَ شَرِيكُهُ».

٩٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ: لا يَدْخُلُوا مَدْخَلَ أَعْدَائِي، وَلا يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي، وَلا يَلْبَسُوا مَلابِسَ أَعْدَائِي، وَلا يَرْكَبُوا مَرَاكِبَ أَعْدَائِي، فَيَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي».

٩٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: يَا عِيسَى، عِظْ نَفْسَكَ، فَإِنِ اتَّعَظْتَ فَعِظِ النَّاسَ، وَإِلا فَاسْتَحْيِي مِنِّي».

٩٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ فَكُنْ مِنْ آخِذِ النَّاسِ بِهِ وَإِلا هَلَكْتَ، وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ فَكُنْ مِنْ أَتْرَكِ النَّاسِ لَهُ وَإِلا هَلَكْتَ».

١٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «إِنِّي أَنَا اللهُ، تَسَمَّيْتُ بِشَدِيدِ الغَضَبِ، لآخُذَنَّ مُطِيعَكُمْ بِعَاصِيكُمْ حَتَّى لا أُعْصَى عَلانِيَةً بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ».

١٠١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ الرِّيِّ، قَالَ: «كُنْتُ عَرِيفًا فِي زَمَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَمَرَنَا بِأَمْرٍ، ثُمَّ قَالَ: فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ؟ قُلْنَا: لا، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَيُسَلَّطَنَّ

---

(١) حديث أنس: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤٩). وحديث معاذ: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤٩).

عَلَيْكُمُ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى فَيَطَئُونَ رِقَابَكُمْ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ البَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ الزَّمَانُ إلا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ[(١)]».

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيُّ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنَ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ، تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَبِضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ[(٢)]» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَأْتِي شَهْوَةً وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةً، قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا، كَانَ يَأْثَمُ؟» قَالَ: «وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى».

١٠٤ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ أَبُو شَيْبَانَ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، أَحْسَبُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ المُؤْمِنِ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ» قِيلَ: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «مِمَّا يَرَى مِنَ المُنْكَرِ لا يَسْتَطِيعُ يُغَيِّرُهُ»[(٣)].

١٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «أَلا أَقُومُ إِلَى هَذَا السُّلْطَانِ فَآمُرُهُ وَأَنْهَاهُ؟ قَالَ: «لا تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً» قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ أَمَرَنِي بِمَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «ذَاكَ الَّذِي تُرِيدُ، فَكُنْ حِينَئِذٍ رَجُلاً».

١٠٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ: أَتَيْتُ قُدَامَةَ بْنَ عَنَزَةَ العَنْبَرِيَّ، قَالَ جَعْفَرٌ: وَهُوَ جَدُّ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَنَزَةَ فَوَافَقْتُ عِنْدَهُ مِرْدَاسًا أَبَا بِلالٍ، وَنَافِعَ بْنَ الأَزْرَقِ، وَعَطِيَّةَ بْنَ الأَسْوَدِ، قَالَ:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٦٨)، والترمذي في جامعه (٢٢٠٦)، وأحمد في مسنده (١٢٤٢٧)، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٢٨٥)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٧٦).

(٣) تقدم.

«فَتَكَلَّمَ مِرْدَاسٌ أَبُو بِلالٍ فَذَكَرَ الإِسْلامَ قَالَ الحَسَنُ: فَمَا سَمِعْتُ نَاعِيًا لِلإِسْلامِ كَانَ أَبْلَغَ مِنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ السُّلْطَانَ فَنَالَ مِنْهُمْ، وَذَكَرَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ فَذَكَرَ الإِسْلامَ فَوَصَفَهُ فَأَحْسَنَ، وَذَكَرَ السُّلْطَانَ فَنَالَ مِنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَطِيَّةُ بْنُ الأَسْوَدِ فَذَكَرَ الإِسْلامَ فَوَصَفَهُ فَأَحْسَنَ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَا بَلَغَ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ، وَذَكَرَ السُّلْطَانَ فَنَالَ مِنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ، قَالَ: فَقَالَ قُدَامَةُ بْنُ عَنَزَةَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ: سَانِدْنِي، فَقَالَ: إِخْوَانِي، كُلُّ الَّذِي قُلْتُمْ مُنْذُ اليَوْمِ أَعْرِفُ مِنْهُ مِثْلَ مَا تَعْرِفُونَ، وَأُنْكِرُ مِنْهُ مَا تُنْكِرُونَ، وَأَنَا مِثْلُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ تُشْهِرُوا عَلَيْنَا السِّلاحَ، فَإِذَا شَهَرْتُمْ عَلَيْنَا السِّلاحَ، فَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الجَوَّابِ الضَّبِّيُّ، قَالَ: «كَتَبَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ يَحُضُّهُ وَيَحُثُّهُ عَلَى الجِهَادِ وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ شُبْرُمَةَ: الأَمْرُ يَا عَمْرُو بِالمَعْرُوفِ نَافِلَةٌ وَالقَائِمُونَ بِهِ للهِ أَنْصَارٌ وَالتَّارِكُونَ لَهُ عَجْزًا لَهُمْ عُذْرٌ وَاللائِمُونَ يَا عَمْرُو أَشْرَارُ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ لا بِالسَّيْفِ يُشْهِرُهُ عَلَى الخَلِيفَةِ إِنَّ القَتْلَ إِضْرَارُ».

١٠٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَعْوَلِيُّ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ[1]» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِمَا لا يُطِيقُ».

١٠٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَيْتُ شُرْطِيًّا أَوْ مُسَلَّحًا أَوْ سُلْطَانًا يَظْلِمُ، أَنْهَاهُ؟ قَالَ: «إِنْ قَدَرْتَ فَافْعَلْ، قَالَ: أَمَّا كَلامٌ......؛ وَلَكِنْ أَخَافُ العَاقِبَةَ، قَالَ: إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَدْفَعَ عَنْ نَفْسِكَ فَتَكَلَّمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُدْخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ضَرَرًا، وَلا آمُرُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ وَتُدْخِلَ عَلَى أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ يَعْرِفُكَ الخَوْفَ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٢٠)، وابن ماجه (٤١٥٢)، والبزار في مسنده (٢٧٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٤١١)، وأبو حنيفة في مسنده (١١)، والخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١: ص ٣٣).

جِيرَانِكَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِلا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ فَتُدْخِلَ عَلَيْهِ الخَوْفَ فَيُضِيعُ عِيَالَهُ، وَلَعَلَّ كَلامَكَ لا يَكُونُ مَنْفَعَةً لِلْمُسْلِمِينَ، تُلْقِي كَلِمَةً ثُمَّ تُلْقِي بِيَدِكَ فَتُوضَعُ فِي عُنُقِكَ فَيُصنَعُ بِكَ مَا تُقْدِمُ عَلَيْهِ».

١١٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ الفَيْضِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ عَنِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، قَالَ: «لَيْسَ هَذَا زَمَانَ كَلامٍ، هَذَا زَمَانُ بُكَاءٍ وَتَضَرُّعٍ، وَاسْتِكَانَةٍ وَدُعَاءٍ لِجَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَوْ أُوثِقْتَ فِي رِجْلِكَ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى أَسْفَلِ الرُّكْبَةِ جَزِعْتَ وَلَمْ تَصْبِرْ، وَلَوِ ابْتُلِيتَ لَكَفَرْتَ، قَدِ ابْتُلِيَ قَوْمٌ فَكَفَرُوا مِنَ الشِّدَّةِ».

١١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ الفَيْضِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ: «أَنَا لا، أَنْهَى إِنْ......، إِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يُبْتَلَى فَلا يَصْبِرُ».

١١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «وَعَظَ سَيَّارٌ أَبُو تُرَابٍ أَمِيرًا كَانَ بِالمَدِينَةِ فَحُبِسَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الحَجِّ بَعَثَ إِلَى خَالِصَةَ، فَكَلَّمَتْ لَهُ الوَالِي فَخَرَجَ، فَبَلَغَ الخَبَرَانِ كِلاهُمَا الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ سَيَّارٌ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ جَاءَ إِلَى الفُضَيْلِ، فَلَمَّا رَآهُ مِنْ قَرِيبٍ، قَالَ: هِيهِ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ فَاتَكَ الحَجُّ، أَمَا بَلَغَكَ مَا لَقِيَ يُوسُفُ عليه السلام حِينَ اسْتَشْفَعَ بِغَيْرِهِ، قَالَ: فَصَاحَ سَيَّارٌ ثُمَّ انْقَلَبَ، قَالَ: وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ عِنْدَ الفُضَيْلِ، فَجَعَلُوا يَلْحَظُونَهُ بِأَبْصَارِهِمْ، قَالَ الفُضَيْلُ: أَيُّ شَيْءٍ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَمَا عَجِبْتُ مِنْهُ».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَبِحَسْبِ امْرِئٍ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا لا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرَ أَنْ يَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ لَهُ كَارِهٌ».

١١٤ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ذَكَرُوا شَيْئًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ يَعْنِي ابْنَ قُرَّةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، وَالأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ سَاكِتٌ، فَقَالُوا: مَا لَكَ لا تَتَكَلَّمُ يَا أَبَا بَحْرٍ؟ قَالَ: أَخْشَى اللهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ».

١١٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: «قَدِمَ الحَجَّاجُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ وَافِدًا

وَمَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، فَسَأَلَ عَبْدُ المَلِكِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: إِنْ صَدَقْنَاكُمْ قَتَلْتُمُونَا، وَإِنْ كَذَبْنَاكُمْ خَشِينَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: لا تَعْرِضْ لَهُ، فَنَفَاهُ إِلَى السِّنْدِ، وَكَانَ يَذْكُرُ مِنْ بَأْسِهِ».

١١٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي العُمَّالَ، ثُمَّ قَعَدَ عَنْهُمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتُهُمْ، قَالَ: أَكْرَهُ إِنْ تَكَلَّمْتُ أَنْ يَرَوْا أَنَّ مَا بِي غَيْرُ الَّذِي بِي، وَإِنْ سَكَتُّ رَهِبْتُ أَنْ آثَمَ».

١١٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَقْمَرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي جُنْدُبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «جَاهِدُوا المُنَافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَبِالسِنَتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلا أَنْ تَكْفَهِرُّوا فِي وُجُوهِهِمْ فَاكْفَهِرُّوا».

١١٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، قَالَ: «قُلْتُ لأَبِي وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ: لَوْ غَشِيتَ هَذَا السُّلْطَانَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَشْهَدَ مَشْهَدًا يُدْخِلُنِي النَّارَ».

١١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَاجِيَةَ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يُونُسَ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «لَوْ أَنَّ المَرْءَ، لا يَعِظُ أَخَاهُ حَتَّى يُحْكِمَ أَمْرَ نَفْسِهِ، وَيُكْمِلَ الَّذِي خُلِقَ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ، إِذَنْ لَتَوَاكَلَ النَّاسُ الخَيْرَ، وَإِذَنْ يُرْفَعُ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، وَقَلَّ الوَاعِظُونَ وَالسَّاعُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالنَّصِيحَةِ فِي الأَرْضِ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَضَرَ مَعْصِيَةً فَكَرِهَهَا فَكَأَنَّهُ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَأَحَبَّهَا فَكَأَنَّهُ حَضَرَهَا[1]».

---

(١) أخرجه البيهقي (٧/٢٦٦، رقم ١٤٣٣٠) وقال: تفرد به يحيى بن أبي سليمان، وليس بالقوي. وأخرجه أيضًا: ابن عدي (٧/٢٣٠، ترجمة ٢١٢٩ يحيى بن أبي سليمان).

١٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: «أَتَاكُمُ الخَبَرُ؟ قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: هَلَكَ عُثْمَانُ، قُلْنَا: هَلَكْنَا وَاللهِ إِذَنْ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَهْلِكُوا، إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ لِذِي شَيْبَةٍ شَيْبَتُهُ، وَلا لِذِي سِنٍّ سِنُّهُ، وَصِرْتُمْ تَمْشُونَ عَلَى الرَّكَبَاتِ كَأَنَّكُمْ يَعَاقِيبُ حَجَلٍ، لا تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَلا تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ[1]».

١٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي لآمُرُكَ بِالأَمْرِ وَمَا أَفْعَلُهُ، وَلَكِنْ أَرْجُو أَنْ أُؤْجَرَ فِيهِ».

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الأَسْوَدُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَدُورُ فِي النَّارِ مِثْلَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحَى، إِذْ نَادَاهُ أَهْلُ النَّارِ: وَيْلَكَ! مَا لَنَا نَرَاكَ تُعَذَّبُ عَذَابًا لا يُعَذَّبُهُ أَحَدٌ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا أَعْمَلُ بِهِ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَأَعْمَلُ بِهِ».

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٦٣١)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ٥٠).

٣٦ - العقوبات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[أَسْبَابُ العُقُوبَاتِ وَأَنْوَاعُهَا]

١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِيِّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**[1]».

٢ - قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَوْرٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: «لَما افْتَتَحَ المُسْلِمُونَ قُبْرُسَ وَفُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا، فَقَعَدَ بَعْضُهُمْ يَبْكِي إِلَى بَعْضٍ، وَبَكَى أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللهُ فِيهِ الإِسْلامَ وَأَذَلَّ الشِّرْكَ وَأَهْلَهُ؟ قَالَ: دَعْنَا مِنْكَ يَا جُبَيْرُ، مَا أَهْوَنَ الخَلْقَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ، بَيْنَا هُوَ أُمَّةٌ قَاهِرَةٌ قَادِرَةٌ إِذْ تَرَكُوا أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣ - قَالَ: أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ اليَامِيُّ، عَنْ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، وَدُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الأَرْضِ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بَأْسَهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ صَالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ صَالِحُونَ، يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ».

٤ - قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي كَنَفِهِ مَا لَمْ يُمَالِئْ قُرَّاؤُهَا أُمَرَاءَهَا، وَمَا لَمْ يُزَكِّ صُلَحَاؤُهَا فُجَّارَهَا، وَمَا لَمْ يُمَنِّ خِيَارُهَا شِرَارَهَا، فَإِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَدَهُ، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتُهُمْ سُوءَ العَذَابِ، ثُمَّ ضَرَبَهُمْ بِالفَاقَةِ وَالفَقْرِ».

---

(١) أخرجه أحمد (٢٩٣/٥، رقم ٢٢٥٥٩)، وأبو داود (١٢٥/٤، رقم ٤٣٤٧).

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحِمْصِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ، كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا[(١)]» قَالُوا: مِنْ قِلَّةٍ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْزَعُ المَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنُ» قَالُوا: وَمَا الوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الحَيَاةِ، وَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ».

٦ - قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ العُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعِ بْنِ مَالِكٍ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ تَمْنَعُ العِبَادَ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا لَمْ يُؤْثِرُوا صَفْقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَإِذَا آثَرُوا صَفْقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، رُدَّ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذَبْتُمْ[(٢)]».

٧ - قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زُنْبُورٍ أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوحَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي تَغْتَرُّونَ، وَعَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا[(٣)]».

٨ - قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زُنْبُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يَبْقَى مِنَ الإِسْلامِ إِلا اسْمُهُ، وَلا مِنَ القُرْآنِ إِلا رَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الفِتْنَةُ، وَفِيهِمْ تَعُودُ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨٩٠).

(٢) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٤٣٠)، وابن أبي عاصم في الزهد (٨٨٢)، وابن البنا البغدادي في فضائل التهليل وثوابه الجزيل (٣).

(٣) أخرجه ابن المبارك (١/١٧، رقم ٥٠)، وهناد (٢/٤٣٧، رقم ٨٦٠)، والترمذي (٤/٦٠٤، رقم ٢٤٠٤).

٩ - قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ أُذِنَ بِهلاكِهَا».

١٠ - قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا النَّاسُ أَظْهَرُوا العِلْمَ وَضَيَّعُوا العَمَلَ، وَتَحَابُّوا بِالالسُنِ وَتَبَاغَضُوا بِالقُلُوبِ، وَتَقَاطَعُوا فِي الأَرْحَامِ، لَعَنَهُمُ اللهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

١١ - قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ المَكِّيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَةِ رَهْطٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ، خَمْسُ خِصَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتِ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى أَعْلَنُوا بِهَا، إِلا ابْتُلُوا بِالطَّوَاعِينِ وَالأَوْجَاعِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلا نَقَصَ قَوْمٌ المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ إِلا ابْتُلُوا بِالسِّنِينِ، وَشِدَّةِ المَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، وَمَا مَنَعَ قَوْمٌ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلا مُنِعُوا القَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلا البَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلا خَفَرَ قَوْمٌ العَهْدَ إِلا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَعْمَلْ أَئِمَّتُهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَخَيَّرُوا فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ».

١٢ - قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا عَمِلَ العَامِلُ فِيهِمْ بِالخَطِيئَةِ، نَهَاهُ النَّاهِي تَعْذِيرًا، فَإِذَا كَانَ الغَدُ جَالَسَهُ وَوَاكَلَهُ وَشَارَبَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ بِالأَمْسِ، فَلَمَّا رَأَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿**ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [المائدة: ٧٨]، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ السَّفِيهِ، فَلْتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا، أَوْ

لَيَضْرِبَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ[(١)]».

١٣ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ: إِنِّي مُهْلِكٌ مِنْ قَوْمِكَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلاءِ الأَشْرَارُ، فَمَا بَالُ الأَخْيَارِ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَغْضَبُوا، وَكَانُوا يُؤَاكِلُونَهُمْ وَيُشَارِبُونَهُمْ».

١٤ - قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هَزَّانَ، قَالَ: «بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ أَنْ دَمِّرَا مَنْ فِيهَا، فَوَجَدَا رَجُلًا قَائِمًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، فَتَضَرَّعَ أَحَدُهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: رَبَّنَا إِنَّا وَجَدْنَا فِيهَا عَبْدَكَ فُلانًا قَائِمًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: دَمِّرَاهَا وَدَمِّرَاهُ مَعَهَا، فَإِنَّهُ مَا تَمَعَّرَ وَجْهُهُ فِي سَاعَةٍ قَطُّ».

١٥ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ، أَوْ سَعِيدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي الهُذَيْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، قَالَ: قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، وَالزَمْتُ عَارَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: كَيْفَ يَا رَبِّ، وَأَنْتَ الحَكَمُ العَدْلُ لا تَظْلِمُ أَحَدًا، أَعْمَلُ أَنَا الخَطِيئَةَ وَتُلْزِمُ عَارَهَا غَيْرِي؟ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ يَا دَاوُدُ، إِنَّكَ لَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ بِالمَعْصِيَةِ لَمْ يُعَجِّلُوا عَلَيْكَ بِالنُّكْرَةِ».

١٦ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا أُمِرَ أَنْ يَخْسِفَ بِقَرْيَةٍ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، فِيهَا فُلانٌ العَابِدُ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ بِهِ فَابْدَأْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهُهُ فِي سَاعَةٍ قَطُّ».

١٧ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو العَلاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَرَجُلٌ مَعَهُ، فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، حَدِّثِينَا عَنِ الزَّلْزَلَةِ، فَقَالَتْ: «إِذَا اسْتَبَاحُوا الزِّنَا، وَشَرِبُوا الخَمْرَ، وَضَرَبُوا بِالمَغَانِي، وَغَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ فَقَالَ لِلأَرْضِ: تَزَلْزَلِي بِهِمْ، فَإِنْ تَابُوا وَنَزَعُوا، وَإِلا هَدَمَهَا عَلَيْهِمْ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمَّ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٣٣٦).

الْمُؤْمِنِينَ، أَعَذَابٌ لَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلْ مَوْعِظَةٌ وَرَحْمَةٌ وَبَرَكَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَكَالٌ وَعَذَابٌ وَسَخَطٌ عَلَى الكَافِرِينَ»، قَالَ أَنَسٌ: مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِهَذَا الحَدِيثِ.

١٨ - قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَطَّارُ بْنُ خَالِدٍ الحَرَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: أَنَّ الأَرْضَ زُلْزِلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: اسْكُنِي، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكِ بَعْدُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ[1]» ثُمَّ زُلْزِلَتْ بِالنَّاسِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا كَانَتْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ إِلا عَنْ شَيْءٍ أَحْدَثْتُمُوهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ عَادَتْ لا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا أَبَدًا».

١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: زُلْزِلَتِ المَدِينَةُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا وَقَالَ: مَا لَكِ، مَا لَكِ؟ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ القِيَامَةُ حَدَّثَتْنَا أَخْبَارَهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، فَلَيْسَ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَلا شِبْرٌ إِلا وَهُوَ يَنْطِقُ بِالنَّاسِ».

٢٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، قَالَتْ: زُلْزِلَتِ المَدِينَةُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذَا؟ مَا أَسْرَعَ مَا أَحْدَثْتُمْ، لَئِنْ عَادَتْ لا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا».

٢١ - أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّمَا تَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ لأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ، فَلَعَلَّ الحُوتَ إِنْ تَحَرَّكَ، أَوْ تُعْمَلُ عَلَيْهَا المَعَاصِي، فَتَرْعَدَ فَرَقًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذْ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا».

٢٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَطِيَّةَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٤١١).

قَالَ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلا يُقَالُ لَهُ قَافٌ، مُحِيطٌ بِالعَالَمِ، وَعُرُوقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الأَرْضُ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الجَبَلَ، فَتَحَرَّكَ العِرْقُ الَّذِي يَلِي تِلْكَ القَرْيَةِ، فَيُزَلْزِلُهَا وَيُحَرِّكُهَا، فَمِنْ ثَمَّ يُحَرِّكُ القَرْيَةَ دُونَ القَرْيَةِ».

٢٣ - أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الرَّجْفَ شَيْءٌ يُعَاقِبُ اللهُ تَعَالَى بِهِ العِبَادَ، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الأَمْصَارِ أَنْ يَخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَتَصَدَّقْ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى آية ١٤ - ١٥]، وَقُولُوا كَمَا قَالَ أَبُوكُمْ آدَمُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وَقُولُوا كَمَا قَالَ نُوحٌ عليه السلام: ﴿وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، وَقُولُوا كَمَا قَالَ يُونُسُ عليه السلام: ﴿لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]».

٢٤ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا غَسَّانُ بْنُ بُرْزِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ الحِمَّانِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا زَمَانٌ وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ المُسْلِمِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَتَبَايَعُوا بِالعِينَةِ، وَتَرَكُوا الجِهَادَ، وَأَخَذُوا بِأَكْتَابِ البَقَرِ، أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ذُلا، لا يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ[(١)]».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ الفِتْنَةَ وَاللهِ مَا هِيَ إِلا عُقُوبَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَحِلُّ بِالنَّاسِ».

٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبَّادٍ المِعْوَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ حُرَيْثٍ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/٢، رقم ٤٨٢٥)، والطبراني (٤٣٣/١٢، رقم ١٣٥٨٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣١٣/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٤/٧، رقم ١٠٨٧١). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٢٩/١٠، رقم ٥٦٥٩)، والروياني (٤١٤/٢، رقم ١٤٢٢)، وأبو أمية الطرسوسي في مسنده (٢٢).

البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ العَبْدِيُّ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَحُذَيْفَةَ، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِالعِبَادِ نِقْمَةً أَمَاتَ الأَطْفَالَ وَأَعْقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ، فَتَنْزِلُ بِهِمُ النِّقْمَةُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَرْحُومٌ».

٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «النِّقَمُ كُلُّهَا جَائِرَةٌ».

٢٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «قَالَ دَانْيَالُ عليه السلام، وَنَظَرُوا إِلَى بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ بُخْتُنَصَّرُ، فَبَكَى وَقَالَ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِينَا، وَبِالعَارِ الَّذِي أَتَيْنَا سَلَّطْتَ عَلَيْنَا مَنْ لا يَعْرِفُكَ وَلا يَرْحَمُنَا».

٢٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «قَالَ بُخْتُنَصَّرُ لِدَانْيَالَ عليه السلام: مَا الَّذِي سَلَّطَنِي عَلَى قَوْمِكَ؟ قَالَ: عِظَمُ خَطِيئَتِكَ، وَظُلْمُ قَوْمِي أَنْفُسَهُمْ».

٣٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي الحِكْمَةِ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: «أَنَا مَلِكُ المُلُوكِ، قُلُوبُ المُلُوكِ بِيَدِي، فَمَنْ أَطَاعَنِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةً، وَمَنْ عَصَانِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ نِقْمَةً، وَلا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ المُلُوكِ، وَلَكِنْ تُوبُوا إِلَيَّ أُعَطِّفْهُمْ عَلَيْكُمْ».

٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ خَيْرًا جَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَى حُلَمَائِهِمْ، وَفَيْأَهُمْ عِنْدَ سُمَحَائِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ شَرًّا جَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَى سُفَهَائِهِمْ، وَفَيْئَهُمْ عِنْدَ بُخَلائِهِمْ».

٣٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَوَّاصُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ: يَا رَبِّ، أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحْنُ فِي الأَرْضِ، فَمَا عَلامَةُ غَضَبِكَ مِنْ رِضَاكَ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ، فَهُوَ عَلامَةُ رِضَايَ عَلَيْكُمْ، وَإِذَا اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَهُوَ عَلامَةُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ».

٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

الأَشْعَثِ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لا يَعْرِفُنِي.

٣٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَوْثَرٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أُمَرَاءَ كَذَبَةً، وَوُزَرَاءَ فَجَرَةً، وَأَعْوَانًا خَوَنَةً وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةً، وَقُرَّاءَ فَسَقَةً، سِيمَاهُمْ سِيمَاءُ الرُّهْبَانِ، قُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنْ جِيفَةٍ، أَهْوَاؤُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، فَيَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ فِتْنَةً غَبْرَاءَ مُظْلِمَةً، فَيَتَهَاوَكُونَ فِيهَا كَتَهَاوُكِ اليَهُودِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيَنْتَقِضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، حَتَّى لا يُقَالُ: اللهُ اللهُ. لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَلَيَسُومُونَّكُمْ سُوءَ العَذَابِ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَلا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ، وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، فَلَيْسَ مِنَّا[(١)]».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا طَفَّفَ قَوْمٌ كَيْلا وَلا بَخَسُوا مِيزَانًا، إِلا مَنَعَهُمُ اللهُ القَطْرَ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الزِّنَا إِلا ظَهَرَ فِيهِمُ المَوْتُ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا إِلا سَلَّطَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الجُنُونَ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ القَتْلُ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِلا سَلَّطَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ إِلا وَظَهَرَ فِيهِمُ الخَسْفُ، وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ إِلا لَمْ تُرْفَعْ أَعْمَالُهُمْ، وَلَمْ يُسْمَعْ دُعَاؤُهُمْ».

٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَمَا تَكَلَّمَ حَتَّى تَوَضَّأَ وَخَرَجَ، فَلَصِقْتُ بِالحُجْرَةِ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

(١) أخرجه الربيع بن حبيب في مسنده (٥٨٢)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٨١).

يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَمَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلا أَنْصُرُكُمْ[(١)]».

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: ذُكِرَ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا عَظَّمَتْ أُمَّتِي الدُّنْيَا نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلامِ، وَإِذَا تَرَكَتِ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَةَ الوَحْيِ»

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ سُئِلَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: النُّصْحُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقِيلَ: الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، قَالَ: جِهَادٌ، إِذَا نَصَحَ أَلا يَأْمُرُ وَلا يَنْهَى؟

٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو المُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ غَفْلَتِكَ عَنْ نَفْسِكَ إِعْرَاضُكَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ تَرَى مَا يُسْخِطُهُ فَتُجَاوِزُهُ، لا تَأْمُرُ فِيهِ وَلا تَنْهَى؛ خَوْفًا مِمَّنْ لا يَمْلِكُ ضَرًّا وَلا نَفْعًا، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ تَرَكَ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ مِنْ مَخَافَةِ المَخْلُوقِينَ، نُزِعَتْ مِنْهُ هَيْبَةُ الطَّاعَةِ، فَلَوْ أَمَرَ وَلَدَهُ أَوْ بَعْضَ مَوَالِيهِ لاسْتُخِفَّ بِهِ».

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥].

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضَعُونَ هَذِهِ الآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ القَوْمَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوِ المُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، عَمَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِقَابِهِ».

٤٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَفِيَتِ الخَطِيئَةُ لَمْ تَضُرَّ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٧٢٦)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٩٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٦٤).

إلا صاحِبَها، فَإِذَا ظَهَرَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ العَامَّةَ».

٤١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ، قُلْتُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ العَوَامِّ ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، صَبْرٌ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ مِنْهُمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ» وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ، قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

٤٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: «كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، فَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا هَكَذَا؟» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «اعْمَلْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَوَامَّهُمْ».

٤٣ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلامَانُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الأَصْبَحِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اتُّهِمَ الأَمِينُ وَائْتُمِنَ غَيْرُ الأَمِينِ، وَكُذِّبَ الصَّادِقُ، وَصُدِّقَ الكَاذِبُ، أَنَاخَ فِيهِمُ الشُّرْفُ الجُرُفُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشُّرْفُ الجُرُفُ؟ قَالَ: «فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ».

٤٤ - أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ الجَزِيرِيُّ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تُوشِكُ القُرَى أَنْ تَخْرَبَ وَهِيَ عَامِرَةٌ، قِيلَ: كَيْفَ تَخْرَبُ وَهِيَ عَامِرَةٌ؟ قَالَ: إِذَا عَلا فُجَّارُهَا أَبْرَارَهَا، وَسَارَ القَبِيلَ مُنَافِقُوهَا».

٤٥ - أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَيَظْهَرُ شِرَارُ أُمَّتِي عَلَى خِيَارِهِمْ، حَتَّى يُسْتَحْقَرَ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ كَمَا يُسْتَحْقَرُ الْمُنَافِقُ مِنَّا الْيَوْمَ».

٤٦ - أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَانَ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، أَحْسَبُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ[١]» قَالَ: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «مِنَ الْمُنْكَرِ لا يَسْتَطِيعُ يُغَيِّرُهُ».

٤٧ - أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ[٢]».

٤٨ - أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ مَنْ يَعْمَلُ مَعَاصِيَ اللهِ، فَقَدِرُوا عَلَى أَنْ يَنْهَوْهُ وَلَمْ يَنْهَوْهُ، إِلا عَمَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِعِقَابٍ[٣]».

٤٩ - أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي رَزِينٌ بَيَّاعُ الرُّمَّانِ، عَنْ أَبِي الرُّقَادِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلايَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى حُذَيْفَةَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لأَسْمَعُهَا الْيَوْمَ فِي الْمَقْعَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَحَاضُّنَّ عَلَى الْخَيْرِ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمُ اللهُ تَعَالَى جَمِيعًا بِعَذَابٍ، أَوْ لَيُؤَمِّرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ:

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٨٥)، والبزار في مسنده (٢٣٧٥)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٨٠)، وابن عساكر من طريق الحاكم (٣٥٦/٢٢)..

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٧٣٠).

أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ، يَقُولُ: «اعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُلَّمَا أَحْدَثْتُمْ ذَنْبًا أَحْدَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سُلْطَانِكُمْ عُقُوبَةً».

٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «قِيلَ لِلْحَجَّاجِ: إِنَّكَ تَفْعَلُ وَتَفْعَلُ؟ قَالَ: «أَنَا نِقْمَةٌ بُعِثْتُ عَلَى أَهْلِ العِرَاقِ».

٥٢ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ الحَجَّاجَ عُقُوبَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ تَكُ، فَلا تَسْتَقْبِلُوا عُقُوبَةَ اللهِ بِالسَّيْفِ، وَلَكِنِ اسْتَقْبِلُوهَا بِتَوْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَاسْتِكَانَةٍ، وَتُوبُوا تُكْفَوْهُ».

٥٣ - أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: «الوَالِي... اللهِ عَزَّ وَجَلَّ... المَوْلَى عَلَيْهِ... اللهُ، فَاحْذَرُوا كُرْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ الكَلْبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ تَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ وَإِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مُسِيئَةً إِذَا كَانَتِ الوُلاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً، وَلَكِنْ تَهْلِكُ الرَّعِيَّةُ، وَإِنْ كَانَتْ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً إِذَا كَانَتِ الوُلاةُ ظَالِمَةً مُسِيئَةً[1]».

٥٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ، سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: «كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِذَنْبِ الخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ المُنْكَرُ جِهَارًا اسْتَحَقُّوا العُقُوبَةَ كُلُّهُمْ».

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، إِمْلاءً مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ مَوْلًى لَهُ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ حَتَّى تَكُونَ العَامَّةُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَى الخَاصَّةِ، فَإِذَا لَمْ تُغَيِّرِ العَامَّةُ عَلَى الخَاصَّةِ عَذَّبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَامَّةَ وَالخَاصَّةَ».

٥٧ - أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٩٥١).

أَشْعَثُ، عَنْ جَهْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «أُوحِيَ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ، وَلا أَهْلِ بَيْتٍ، وَلا رَجُلٍ، يَكُونُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى طَاعَةٍ فَيَتَحَوَّلُونَ مِنْهَا إِلَى مَعْصِيَةٍ، إِلا تَحَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مِمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ، وَلا أَهْلِ بَيْتٍ، وَلا رَجُلٍ، يَكُونُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَعْصِيَةٍ، فَيَتَحَوَّلُونَ مِنْهَا إِلَى طَاعَةٍ، إِلا تَحَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مِمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ، وَقُلْ لِقَوْمِكَ يَعْمَلُوا وَلا يَتَّكِلُوا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَلْقِي... لِلْحِسَابِ إِلا حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ».

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَخَفُّوا بِحَقِّي، وَانْتَهَكُوا مَعَاصِيَّ، فَقُلْ لِلْمُحْسِنِ مِنْهُمْ فَلا يَتَكَلَّمْ عَلَى إِحْسَانِهِ، لا أُقَاصُّ عَبْدًا إِلَى الحِسَابِ، فَأُقِيمُ عَلَيْهِ عَدْلِي، إِلا كَانَ لِي عَلَيْهِ الفَضْلُ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ، وَقُلْ لِلْمُسِيءِ فَلا يُلْقِي بِيَدِهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَكْثُرَ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ إِذَا تَابَ مِنْهُ صَاحِبُهُ كَمَا يَنْبَغِي، إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي مَنْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، إِنَّمَا هُوَ أَنَا وَخَلْقِي، فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي فَلْيَدْعُنِي، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِغَيْرِي فَلْيَدْعُ غَيْرِي، إِنَّمَا أَنَا وَخَلْقِي، وَخَلْقِي كُلُّهُ لِي».

٥٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: أَرْمِيَا: أَنْ قُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمِكَ؛ فَإِنَّ لَهُمْ قُلُوبًا لا يَفْقَهُونَ بِهَا، وَأَعْيُنًا لا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَانًا لا يَسْمَعُونَ بِهَا، فَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدُوا غِبَّ طَاعَتِي؟ وَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدُوا غِبَّ مَعْصِيَتِي؟ وَسَلْهُمْ هَلْ شَقِيَ أَحَدٌ بِطَاعَتِي؟ أَمْ هَلْ سَعِدَ أَحَدٌ بِمَعْصِيَتِي؟ إِنَّ البَهَائِمَ تَذْكُرُ أَوْطَانَهَا فَتَنْزِعُ إِلَيْهَا، وَإِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ تَرَكُوا الأَمْرَ الَّذِي أَكْرَمْتُ بِهِ إِيَّاهُمْ، وَالتَمَسُوا إِكْرَامَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهَا، أَمَّا مُلُوكُهُمْ فَكَفَرُوا نِعْمَتِي، وَأَمَّا أَحْبَارُهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا عَرَفُوا مِنْ حِكْمَتِي، خَزَنُوا المُنْكَرَ فِي صُدُورِهِمْ، وَعَوَّدُوا الكَذِبَ أَلْسِنَتَهُمْ، فَبِعِزَّتِي وَجَلالِي لأُهَيِّجَنَّ عَلَيْهِمْ جُنُودًا لا يَعْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ، وَلا يَفْقَهُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، وَلا يَرْحَمُونَ بُكَاءَهُمْ، أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ خَيْلَ رَامَسِيَا، لَهُ جُنُودٌ كَقِطَعِ السَّحَابِ، كَأَنَّ حُمُلَ فُرْسَانِهِ كَالعِقْبَانِ، وَكَأَنَّ خَفْقَ رَايَاتِهِ أَجْنِحَةُ النُّسُورِ، فَيَدَعُونَ العُمْرَانَ خَرَابًا، وَالقُرَى وَحْشًا،

فَوَيْلٌ لإِيلِيَّاءَ وَسُكَّانِهَا، كَيْفَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ السِّبَايَةَ، وَأُذِلُّهُمْ بِالقَتْلِ، لأُبَدِلَنَّهُمْ بَعْدَ حُبِّ الأَعْرَاسِ صِرَاعَ الهَامِ، وَلأُبَدِّلَنَّ بِغِنَاهُمْ بَعْدَ العِزِّ الذُّلَّ، وَبَعْدَ الشِّبَعِ الجُوعَ، وَلأَجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ زِبْلَ الأَرْضِ، وَعِظَامَهُمْ طَاحِيَةً لِلشَّمْسِ.

فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ: أَيْ رَبِّ، إِنَّكَ لَمُهْلِكُ الأُمَّةِ، وَمُخَرِّبُ هَذِهِ المَدِينَةِ، وَهُمْ وَلَدُ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ، وَأُمَّةُ صَفِيِّكَ مُوسَى، وَقَوْمُ نَبِيِّكَ دَاوُدَ، فَأَيُّ أُمَّةٍ تَأْمَنُ مَكْرَكَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ وَأَيُّ مَدِينَةٍ...... عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ المَدِينَةِ؟ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنِّي إِنَّمَا أَكْرَمْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَدَاوُدَ بِطَاعَتِي، وَلَوْ عَصَوْنِي لأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَ العَاصِينَ، إِنَّ القُرُونَ قَبْلَكَ كَانُوا يَسْتَحْرِمُونَ لِمَعْصِيَتِي حَتَّى القَرْنِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَأَظْهَرُوا مَعْصِيَتِي فَوْقَ رُءُوسِ الجِبَالِ، وَتَحْتَ ظِلالِ الشَّجَرِ، وَفِي بُطُونِ الأَوْدِيَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَمَرْتُ السَّمَاءَ فَكَانَتْ طَبَقًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمْ، وَأَمَرْتُ الأَرْضَ فَكَانَتْ صَفْحَةً مِنْ نُحَاسٍ، فَلا سَمَاءَ تُمْطِرُ، وَلا أَرْضَ تُنْبِتُ، فَإِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ شَيْئًا فَبِرَحْمَتِي وَعَطْفِي عَلَى البَهَائِمِ، وَإِنْ أَنْبَتَتِ الأَرْضُ شَيْئًا تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِ الجَرَادُ وَالجَنَادِبُ وَالصَّرَاصِيرُ، فَإِنْ حَصَدُوا مِنْهُ شَيْئًا فِي خِلالِ ذَلِكَ فَأَوْدَعُوهُ فِي بُيُوتِهِمْ نُزِعَتْ بَرَكَتُهُ، ثُمَّ يَدْعُونَ فَلا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

٦٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: «لَمَّا أَذْنَبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرُّومَ، فَسَبَوْا نِسَاءَهُمْ، فَبَكَى عُزَيْرٌ، وَقَالَ: وَلَدُ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ، وَوَلَدُ هَارُونَ وَمُوسَى، عَبِيدٌ لأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ».

٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «مَرَّ الأَعْمَشُ عَلَى صُنَّاعِ القُدُورِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى أَبْنَاءِ الأَنْبِيَاءِ مَا صَيَّرَتْهُمُ المَعَاصِي».

٦٢ - وَقَالَ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ الزَّاهِدِ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الأَنْصَارِ، عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي تَسَمَّيْتُ طَوِيلَ الحِلْمِ، لا أُعَاقِبُ حَتَّى أَغْضَبَ، لأَنَّ أَحَدًا لا يَفُوتُنِي... أَحَدَكُمْ بِذَنْبِ عَامَّتِكُمْ، حَتَّى لا أُعْصَى عَلانِيَةً بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، حَتَّى تَكُونَ أَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ عَصَانِي....».

٦٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، قَالَ: «بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَى قَوْمِهِ، فَكَانُوا لا يَسْتَحْيُونَ مِنْ شَيْءٍ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنِ امْشِ بَيْنَهُمْ عُرْيَانًا، فَفَعَلَ، فَقَالُوا:

إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَنْهَانَا عَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَسْتُمْ شَيْئًا».

٦٤ - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ[1]».

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الأَعْوَرُ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فِي وَلَدِكَ مَا تَكْرَهُ، فَاعْتُبْ رَبَّكَ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُرَادُ بِهِ أَنْتَ».

٦٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ خَطَّابٍ العَابِدِ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَجِيءُ إِخْوَانُهُ، فَيَرَوْنَ أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ».

٦٧ - قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فِي السِّرِّ، فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ».

٦٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: عُقُوبَةُ الذَّنْبِ الذَّنْبُ».

٦٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يُحَدِّثُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، قَالَ: «كَتَبَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ إِلَيْهِ يَشْكُو جَوْرَ العُمَّالِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: يَا أَخِي، بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَمِلَ بِالمَعْصِيَةِ أَنْ يُنْكِرَ العُقُوبَةَ، وَمَا أَرَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلا مِنْ شُؤْمِ الذُّنُوبِ».

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُمِيتُ القَلْبَ».

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٧٧، رقم ٢٢٤٤٠)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة للحافظ المزي (٢/١٣٣، رقم ٢٠٩٣)، وابن ماجه (٢/١٣٣٤، رقم ٤٠٢٢)، والروياني (١/٤٢٠، رقم ٦٤٣)، وابن حبان (٣/١٥٣، رقم ٨٧٢)، والطبراني (٢/١٠٠، رقم ١٤٤٢)، والحاكم (١/٦٧٠، رقم ١٨١٤)، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: القضاعي (٢/١١٥، رقم ١٠٠١).

٧١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِلُّوا مَقَامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّوْبَةِ عَمَّا لا يَحِلُّ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُؤْمَنُ إِذَا عُصِيَ».

٧٢ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «آنَسَكَ جَانِبُ حِلْمِهِ فَتَوَثَّبْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ؟ أَفَأَسَفَهُ تُرِيدُ؟ أَمَا سَمِعْتَهُ، يَقُولُ: ﴿**فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [الزخرف: ٥٥]».

٧٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلَمَّا آسَفُونَا**﴾ [الزخرف: ٥٥]، قَالَ: أَغْضَبُونَا».

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ صِبْيَانَهُمْ».

٧٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لَعِبُ الصِّبْيَانِ فِي المَسَاجِدِ».

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «لا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مَا يُوعَدُونَ حَتَّى يَكُونَ عَالِمُهُمْ فِيهِمْ شَرًّا مِنْ جِيفَةِ حِمَارٍ».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كُلْثُومُ بْنُ جَوْشَنٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَّ البَلايَا إِذَا نَزَلَتْ شَاهَدَتْهَا الأَعْمَالُ، فَكَانَتْ لِلْمُؤْمِنِ أَجْرًا تَمْحِيصًا، وَكَانَتْ لِلْكَافِرِ مَحْقًا».

٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَوْشَنٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، قَالَ: «مَا نَزَلَ بَلاءٌ إِلا نَزَلَتْ مَعَهُ رَحْمَةٌ، فَيَكُونُ نَاسٌ فِي الرَّحْمَةِ، وَنَاسٌ فِي البَلاءِ».

٧٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي

يُوسُفُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «غَشِيَتْكُمُ السَّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ العَيْشِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لا تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَلا تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ[(١)]».

٨٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الضَّفَادِعِ، كَانَتْ تَجِيءُ إِلَى القُدُورِ وَهِيَ تَفُورُ أَوْ تَغْلِي مِنَ اللُّحْمَانِ، فَتُلْقِي نَفْسَهَا فِيهَا، فَأَوْرَثَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرْدَ المَاءِ وَالثَّرَى إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: «لَما كَانَتِ المَعْصِيَةُ زَمَنَ نُوحٍ، غَضِبَتِ الخَلائِقُ عَلَى بَنِي آدَمَ، حَتَّى الذَّرَّةُ قَالَتْ: يَا رَبِّ، سَلِّطْنِي عَلَيْهِمْ. قَالَ: مَا تَصْنَعِينَ بِهِمْ؟ قَالَتْ: ادْخُلُ فِي مَسَامِعِهِمْ».

٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ: «أَنَّ مَوْلاةً لَهُمْ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا رَأَتِ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ المِنْدِيلَ بَعْدَمَا تَوَضَّأَ فَتَنَشَّفَ بِهِ، قَالَتْ: فَكَأَنِّي مَقَتُّهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ كَانُونًا فِي كَبِدِي» قَالَ سُفْيَانُ: بِمَقْتِ ابْنِ رَسُولِ اللهِ لاقَى كَبِدُهَا.

٨٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ: «رَأَيْتُ رَجُلا يَبْكِي فِي صَلاتِهِ، فَاتَّهَمْتُهُ بِالرِّيَاءِ، فَحُرِمْتُ البُكَاءَ سَنَةً».

٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِّي لآخُذُ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالسِّرِّ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَكَلَّمَ إِلا مَخَافَةَ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ».

٨٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ مَنْ رَمَى أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُبْتَلَى بِهِ».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مُعَارِكٍ

---

(١) تقدم.

السَّرْخسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «دَخَلُوا عَلَى كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: إِنَّ البَابَ لَمُجَافٍ، وَإِنَّ السِّتَارَ حَيٌّ، وَمَا دَخَلَ عَلَيَّ أَحَدٌ، وَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ جُزْئِي، وَمَا أَظُنُّهُ إِلا بِذَنْبٍ».

٨٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: أُسْمِعَ رَجُلٌ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ كَلامًا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا اللهَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي سُلِّطْتُ بِهِ عَلَيَّ».

٨٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَزَرِيُّ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «مَا نَزَلَ بِي بَلاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُهُ، فَذَكَرْتُ ذُنُوبِي إِلا اسْتَصْغَرْتُهُ».

٨٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «كَانَ عِنْدَنَا صَيَّادٌ يَصْطَادُ النِّينَانَ يَعْنِي السَّمَكَ، فَكَانَ يَخْرُجُ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، لا يَمْنَعُهُ مَكَانُ الجُمُعَةِ مِنَ الخُرُوجِ، فَخُسِفَ بِهِ وَبِبَغْلَتِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ، وَقَدْ ذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ فِي الأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلا ذَنَبُهَا بِهَا».

٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ قَوْمًا تَدَافَعُوا الإِمَامَةَ بَعْدَمَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَخُسِفَ بِهِمْ».

٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،...، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ قَوْمًا، كَانُوا فِي سَفَرٍ لا يَسْتَنْزِلُونَ اللهَ إِذَا نَزَلُوا، وَلا يَسْتَجْمِعُونَ عَلَى إِمَامٍ؛ فَعُمِّيَتْ أَبْصَارُهُمْ، فَنُودُوا: ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ لا تَسْتَنْزِلُونَ اللهَ إِذَا نَزَلْتُمْ، وَلا تَسْتَجْمِعُونَ عَلَى إِمَامٍ. فَتَابُوا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ أَبْصَارَهُمْ».

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَرْزُوقٍ، مَوْلَى التَّيْمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا فِي سَفَرٍ حِينَ حَضَرَتِ الجُمُعَةُ، فَاحْتَرَقَ عَلَيْهِمْ خِبَاؤُهُمْ نَارًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ يَرَوْنَهَا».

٩٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عُقُوبَاتٍ، فَتَعَاهَدُوهُنَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِي القُلُوبِ وَالأَبْدَانِ، وَضَنْكٍ فِي المَعِيشَةِ، وَوَهَنٍ فِي العِبَادَةِ، وَسَخَطٍ فِي الرِّزْقِ».

٩٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «يَا حَمَلَةَ القُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ القُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ فَإِنَّ القُرْآنَ رَبِيعُ المُؤْمِنِ، كَمَا أَنَّ الغَيْثَ رَبِيعُ الأَرْضِ، فَقَدْ يَنْزِلُ الغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ

فَيُصِيبُ الحُشَّ، فَتَكُونُ فِيهِ الحَبَّةُ، فَلا يَمْنَعُهَا نَتْنُ مَوْضِعِهَا أَنْ تَهْتَزَّ وَتَخْضَرَّ. فَيَا حَمَلَةَ القُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ القُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ بَيِّنٌ مِمَّا عَمِلْتُمْ فِيهَا».

٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الصَّفَّارُ، أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ عَلَيْهِ مِنْ قَسْوَةِ قَلْبٍ».

٩٦ - حَدَّثَنَا مُضَرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ، قَالَ: «لَيْسَتِ اللَّعْنَةُ سَوَادًا يُرَى فِي الوَجْهِ، إِنَّمَا هِيَ أَلا تَخْرُجَ مِنْ ذَنْبٍ إِلا وَقَعْتَ فِي ذَنْبٍ».

٩٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ إِنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، قَالَ: قَدْ صِرْتُ لا أَفْرَحُ بِالحَسَنَةِ أَعْمَلُهَا، وَلا أَحْزَنُ عَلَى السَّيِّئَةِ أَرْتَكِبُهَا، قَالَ: «الآنَ تَأَكَّدَ مَوْتُ قَلْبِهِ».

٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ أَحَدَ المُتَكَلِّمِينَ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَقُولُ: عِبَادَ اللهِ، لا تَغْتَرُّوا بِطُولِ حِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاتَّقُوا أَسَفَهُ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ اللهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلا لِلآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥ - ٥٦]».

٩٩ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الرَّبَعِيُّ، قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَدْ قَرَأَ الكُتُبَ، وَأَنَّهُ طَلَبَ بِقِرَاءَتِهِ الشَّرَفَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ لَبِثَ لِذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سِنًّا، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: هَبْ هَؤُلاءِ النَّاسَ لا يَعْلَمُونَ مَا ابْتَدَعْتُ، أَلَيْسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مَا ابْتَدَعْتُ؟ وَقَدْ قَرُبَ أَجَلِي، فَلَوْ أَنِّي تُبْتُ؟ قَالَ: فَتَابَ، فَبَلَغَ مِنَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ خَرَقَ تَرْقُوَتَهُ، فَجَعَلَ فِيهَا سِلْسِلَةً، ثُمَّ أَوْثَقَهَا إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ: لا أَبْرَحُ حَتَّى يَرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنِّي التَّوْبَةَ، أَوْ أَمُوتَ فِي مَكَانِي هَذَا، وَكَانَ لا يُسْتَنْكَرُ الوَحْيُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ فِي شَأْنِهِ: إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَصَبْتَ ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تُبْتُ عَلَيْكَ، بَالِغًا مَا بَلَغَ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِمَنْ أَضْلَلْتَ فَأَدْخَلْتَهُمْ جَهَنَّمَ؟ فَإِنِّي لا أَتُوبُ عَلَيْكَ».

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، سَنَةَ الحَطْمَةِ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا مِنْ أُمَّةٍ سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا ضَرَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كِبَارَهَا بِالجُوعِ».

١٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَوَّاصُ، عَنْ قَتَادَةَ: «إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ تَدْعُو عَلَى خَطَّائِي بَنِي آدَمَ إِذَا احْتُبِسَ القَطْرُ فِي السَّمَاءِ، يَقُولُونَ: هَذَا عَمَلُ عُصَاةِ بَنِي آدَمَ، لَعَنَ اللهُ عُصَاةَ بَنِي آدَمَ.

[قِصَّةُ آدَمَ عليه السلام]

١٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ رَجُلا طُوَالا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، فَلَمَّا ذَاقَ الشَّجَرَةَ سَقَطَ عَنْهُ لِبَاسُهُ، فَأَوَّلُ مَا بَدَا مِنْهُ عَوْرَتُهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا جَعَلَ يَشْتَدُّ فِي الجَنَّةِ، فَتَعَلَّقَ شَعْرُهُ بَعْضٌ مِنْ أَغْصَانِ الجَنَّةِ، فَنَادَاهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ وَعَزَّ: يَا آدَمُ، مِنِّي تَفِرُّ؟ فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَ الرَّحْمَنِ قَالَ: يَا رَبِّ، لا، وَلَكِنِ اسْتِحْيَاءً مِنْكَ، أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ وَرَجِعْتُ، أَعَائِدِي إِلَى الجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا آدَمُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: ٣٧].

١٠٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ خَالِ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: «نَادَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ أَيَّ جَارٍ كُنْتُ لَكَ؟ قَالَ: سَيِّدِي، نِعْمَ الجَارُ كُنْتَ، قَالَ: اخْرُجْ مِنْ دَارِي، وَسَلَبَهُ تَاجَهُ وَحُلِيَّهُ».

١٠٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى المَلَكَيْنِ: أَخْرِجَا آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْ جِوَارِي ؛ فَإِنَّهُمَا قَدْ عَصَيَانِي، فَالتَفَتَ آدَمُ إِلَى حَوَّاءَ بَاكِيًا، وَقَالَ: اسْتَعِدِّي لِلْخُرُوجِ مِنْ جِوَارِ اللهِ تَعَالَى، هَذَا هُوَ أَوَّلُ شُؤْمِ المَعْصِيَةِ. فَنَزَعَ جِبْرِيلُ عليه السلام التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ، وَحَلَّ مِيكَائِيلُ الإِكْلِيلَ عَنْ جَبِينِهِ».

١٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَمَّا تَعَلَّقَ الغُصْنُ ظَنَّ آدَمُ

أَنَّهُ قَدْ عُوجِلَ بِالعُقُوبَةِ، فَنَكَّسَ رَأْسَهُ يَقُولُ: العَفْوَ العَفْوَ. فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فِرَارًا مِنِّي؟ قَالَ: بَلْ حَيَاءً مِنْكَ سَيِّدِي».

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ المِصْرِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ ﷺ إِلَى الأَرْضِ مَكَثَ لا تَرْقَأُ دُمُوعُهُ، اطَّلَعَ اللهُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ وَهُوَ مَحْزُونٌ كَظِيمٌ مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ، وَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، مَا هَذَا الجَهْدُ الَّذِي أَرَى بِكَ؟ وَمَا هَذِهِ البَلِيَّةُ الَّتِي قَدْ نَزَلَ بِكَ بَلاؤُهَا؟ قَالَ آدَمُ: إِنَّهَا عَظُمَتْ مُصِيبَتِي، وَأَحَاطَتْ بِي خَطِيئَتِي، أُخْرِجْتُ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَصِرْتُ فِي دَارِ الهَوَانِ بَعْدَ الكَرَامَةِ، وَفِي دَارِ الشَّقَاءِ بَعْدَ السَّعَادَةِ، وَفِي دَارِ النَّصَبِ وَالعَنَاءِ بَعْدَ الخَفْضِ وَالرَّاحَةِ، وَفِي دَارِ البَلاءِ بَعْدَ العَافِيَةِ، وَفِي دَارِ الزَّوَالِ وَالظَّعْنِ بَعْدَ القَرَارِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَفِي دَارِ المَوْتِ وَالفَنَاءِ بَعْدَ الخُلْدِ وَالبَقَاءِ، فَكَيْفَ لا أَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِي، وَلا تَحْزَنُ نَفْسِي؟ أَمْ كَيْفَ لِي أَنْ أَجْتَبِرَ هَذِهِ المُصِيبَةَ؟ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ، أَلَمْ أَصْطَنِعْكَ لِنَفْسِي، وَأَحْلَلْتُكَ دَارِي، وَاصْطَفَيْتُكَ عَلَى خَلْقِي، وَخَصَصْتُكَ بِكَرَامَتِي، وَالقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي، وَحَذَّرْتُكَ سَخَطِي؟ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدَيَّ، وَأَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي، وَأُسْجِدْ لَكَ مَلائِكَتِي؟ أَلَمْ تَكُنْ فِي بُحْبُوحَةِ كَرَامَتِي، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِي، فَعَصَيْتَ أَمْرِي، وَنَسِيتَ عَهْدِي، وَتَعَرَّضْتَ لِسَخَطِي، وَضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي؟ فَكَيْفَ تَسْتَنْكِرُ نِعْمَتِي؟ فَوَعِزَّتِي لَوْ مَلأْتُ الأَرْضَ رِجَالًا كُلُّهُمْ مِثْلُكَ يَعْبُدُونِي وَيُسَبِّحُونِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ، ثُمَّ عَصَوْنِي، لأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَ العَاصِينَ الآثِمَةِ الخَطَّائِينَ، إِلا أَنْ تُدْرِكَهُمْ رَحْمَتِي. فَبَكَى آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلاثمِائَةِ عَامٍ عَلَى جَبَلِ الهِنْدِ، تَجْرِي دُمُوعُهُ فِي أَوْدِيَةِ جِبَالِهَا. قَالَ: فَنَبَتَتْ بِتِلْكَ المَدَامِعِ أَشْجَارُ طِيبِكُمْ هَذَا».

١٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِيَاحٌ، أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ ﷺ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ ثَلاثمِائَةِ عَامٍ، حَتَّى جَرَتْ أَوْدِيَةُ سَرَنْدِيبَ مِنْ دُمُوعِهِ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، قَالَ: «خَرَجْتُ إِلَى فَارِسَ، فَجِئْتُ وَقَدْ رُمِيَ الحَسَنُ بِالقَدَرِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، آدَمُ خُلِقَ لِلأَرْضِ أَمْ لِلْجَنَّةِ؟ قَالَ: يَا أَبَا مُنَازِلٍ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَسَائِلِكَ، قُلْتُ: أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ، قَالَ: «لِلأَرْضِ خُلِقَ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوِ اعْتَصَمَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ

الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الخَطِيئَةِ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَوَانِ فِي اللهِ عَبْدَانِ: أَحَدُهُمَا زِيَادٌ، وَالآخَرُ سَالِمٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ زِيَادٌ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ المَلِكِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَقُومَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ زِيَادٌ عَمُّكِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: زِيَادٌ فِي دُرَّاعَةٍ مِنْ صُوفٍ، لَمْ يَلِ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ شَيْئًا، ثُمَّ أَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَكَى، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: هَذَا عَمَلُهُ مُنْذُ اسْتُخْلِفَ، قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَالِمٌ فَقَالَ: «يا سَالِمُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، قَالَ: إِنْ تَكُنْ تَخَافُ فَلا تَأْسَ، وَلْتَكُنْ عَبْدًا خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ، وَأَبَاحَهُ الجَنَّةَ، عَصَى اللهَ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً، فَأَخْرَجَهُ بِهَا مِنَ الجَنَّةِ».

١١٠ - أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ:

يَا نَاظِرًا يَرْنُو بِعَيْنَيْ رَاقِدِ ... وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ
مَنَّيْتَ نَفْسَكَ ضَلَّةً فَأَبَحْتَهَا ... طُرُقَ الرَّجَا وَهُنَّ غَيْرُ قَوَاصِدِ
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي ... دَرَكَ الجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ العَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدَمًا ... مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَرَجِ، عَنْ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «قَالَ آدَمُ ﷺ لابْنِهِ: بُنَيَّ، كُنَّا نَسْلا مِنْ نَسْلِ الجَنَّةِ، خُلِقْنَا كَخَلْقِهِمْ، وَغُذِّينَا بِغِذَائِهِمْ، فَسَبَانَا عَدُوُّنَا إِبْلِيسُ بِالخَطِيئَةِ، فَلَيْسَ لَنَا فَرَجٌ وَلا رَاحَةٌ إِلا الهَمَّ وَالعَنَاءَ وَالنَّصَبَ، حَتَّى نُرَدَّ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أُخْرِجْنَا مِنْهَا».

١١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «مَكَثَ آدَمُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يُبْدِي عَنْ وَاضِحِهِ، وَلا تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ: قَدِ اسْتَوْحَشْنَا إِلَى أَصْوَاتِ المَلائِكَةِ، ادْعُ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُسْمِعْنَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ مِمَّا صَنَعْتُ».

١١٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ البَجَلِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «مَا طَالَ بُكَاءُ آدَمَ ﷺ عَلَى الجَنَّةِ قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: أَبْكِي عَلَى جِوَارِ رَبِّي فِي دَارٍ تُرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ، أَسْمَعُ فِيهَا أَصْوَاتَ المَلائِكَةِ».

١١٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا آدَمُ، عَصَيْتَنِي وَأَطَعْتَ إِبْلِيسَ، قَالَ: يَا رَبِّ، أَقْسَمَ لِي بِكَ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ، وَظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا لا يُقْسِمُ بِكَ كَاذِبًا».

نُوحٌ عليه السلام

١١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: «لَمَّا عَاتَبَ اللهُ نُوحًا فِي ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ**﴾ [هود آية ٤٦] بَكَى ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، حَتَّى صَارَ تَحْتَ عَيْنَيْهِ أَمْثَالُ الجَدَاوِلِ مِنَ البُكَاءِ».

هُودٌ يَنْصَحُ قَوْمَهُ

١١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَالحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى، قَالَ: «قَالَ هُودٌ عليه السلام لِقَوْمِهِ حِينَ أَظْهَرُوا عِبَادَةَ الأَوْثَانِ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَعَثَنِي اللهُ إِلَيْكُمْ، وَرَعِيَّةً فِيكُمْ، فَالقَوْهُ بِطَاعَتِهِ وَأَطِيعُوهُ... مَعَانِي المُطِيعِ للهِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِطَاعَةِ اللهِ الرِّضَا، وَإِنَّ العَاصِي للهِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ السَّخَطَ، وَإِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، وَالأَرْضُ تَحْتَاجُ إِلَى السَّمَاءِ، وَالسَّمَاءُ تَسْتَغْنِي بِمَا فِيهَا، فَأَطِيعُوهُ تَسْتَطِيبُوا حَيَاتَكُمْ، وَتَأْمَنُوا مَا بَعْدَهَا، وَإِنَّ الأَرْضَ العَرِيضَةَ تَضِيقُ عَنِ البَعُوضَةِ بِسَخَطِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

الرِّيحُ عُقُوبَةُ عَادٍ

١١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، وَالحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَتَحَ اللهُ عَلَى عَادٍ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي أُهْلِكُوا فِيهَا إِلا مِثْلَ مَوْضِعِ الخَاتَمِ» قَالَ: «فَمَرَّتْ بِأَهْلِ البَادِيَةِ، فَحَمَلَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَجَعَلَتْهُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ الحَاضِرَةِ مِنْ عَادٍ الرِّيحَ وَمَا فِيهَا قَالُوا: هَذَا

عَارِضٌ مُمْطِرُنَا» قَالَ: «فَالقَتْ أَهْلَ البَادِيَةِ وَمَوَاشِيَهُمْ عَلَى الحَاضِرَةِ».

آدَمُ عليه السلام

١١٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَعْصِيَنِي؟ قَالَ: رَبِّ، زَيَّنَتْهُ لِي حَوَّاءُ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْقَبْتُهَا أَنْ لا تَحْمِلَ إِلا كُرْهًا، وَلا تَضَعُ إِلا كُرْهًا، وَدَمَيْتُهَا فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ حَوَّاءُ ذَلِكَ رَنَّتْ، فَقَالَ: عَلَيْكِ الرَّنَّةُ وَعَلَى بَنَاتِكِ».

١١٩ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ عليه السلام قَالَ: يَا أَرْضُ أَطْعِمِينِي، قَالَتْ: أَمَا وَاللهِ دُونَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلا يَعْرَقُ فِيهِ جَبِينُكَ فَلا».

١٢٠ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ قِيلَ لَهُ: لَنْ تَأْكُلَ الخُبْزَ بِالزَّيْتِ حَتَّى تَعْمَلَ عَمَلا مِثْلَ المَوْتِ».

١٢١ - وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ العَطَّارُ، مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجْرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ آدَمُ ﷺ فِي مَزْرَعَةٍ لَهُ، فَرَجَعَ عِنْدَ المَغْرِبِ وَقَدْ عَرِقَ جَبِينُهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ العَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَيُنَادِي: يَا حَوَّاءُ، هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى اللهَ».

١٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: قَالَ رَقَبَةُ بْنُ مَسْقَلَةَ: «مَرَرْتُ بِقَصَّارٍ، فَلَوَى ثَوْبًا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ البَرْدِ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعَتْ بِكُمُ الشَّجَرَةُ؟ فَقَالَ: «يَا لَيْتَهَا لَمْ تُخْلَقْ. فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَسْرَعَ جَوَابًا مِنْهُ».

١٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زُبَيْدٍ الإِيَامِيَّ يَذْكُرُ، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ: «نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مَضْرُوبٍ، أُرَاهُ بِالسِّيَاطِ، فَبَكَى وَقَالَ: «هَذَا مِنْ شُؤْمِ تِلْكَ الأَكْلَةِ، يَعْنِي أَكْلَةَ آدَمَ عليه السلام مِنَ الشَّجَرَةِ».

١٢٤ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

عَبْدَ اللهِ بْنَ مَرْزُوقٍ، يَقُولُ: «أَوْرَثَتْنَا تِلْكَ الأَكْلَةُ شَرًّا طَوِيلا، ثُمَّ بَكَى».

١٢٥ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «رُبَّ أَكْلَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا جُوعًا طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ: وَيْلُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، هَلا... إِلا أَكْلُ أَبِيهِمْ مِنَ الشَّجَرَةِ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَلاءُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، أَنَّ رَجُلا مِنْ مُرَادٍ مِنَ السَّلْمَانِيِّينَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ، قَالَ: «مَرَّ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ عَلَى قَصَّارٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ البَرْدِ وَهُوَ قَائِمٌ إِلَى أَصْلِ فَخِذَيْهِ فِي المَاءِ، فَقَالَ أُوَيْسٌ: هَكَذَا، وَبَسَطَ يَدَهُ وَحَرَّكَهَا رَحْمَةً لَهُ مِنْ قِيَامِهِ فِي المَاءِ، فَقَالَ لَهُ القَصَّارُ: يَا أُوَيْس، لَيْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ لَمْ تُخْلَقْ».

عَادٌ قَوْمُ هُودٍ

١٢٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ**﴾ [الأحقاف آية ٢٤] قَالُوا: غَيْمٌ فِيهِ مَطَرٌ، قَالَ هُودٌ ﷺ: ﴿**بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [الأحقاف آية ٢٤] فَلَمَّا أَنْ رَأَوْا مَا كَانَ خَارِجًا مِنْ رِحَالِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مِثْلَ الرِّيشِ، دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ، فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَفَتَحَتْ أَبْوَابَهُمْ، وَمَالَتْ بِالرَّمْلِ، فَكَانُوا تَحْتَ الرَّمْلِ ﴿**سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا**﴾ [الحاقة آية ٧] لَهُمْ أَنِينٌ، ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَسَكَّنَتْ عَنْهُمُ الرَّمْلَ، وَأَمَرَهَا فَطَرَحَتْهُمْ فِي البَحْرِ، فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلا مَسَاكِنُهُمْ**﴾ [الأحقاف آية ٢٥]».

١٢٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبْصَرَ مَا فِيهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا رِيحٌ فِيمَا يَذْكُرُونَ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ، يُقَالُ لَهَا: مُهْدُ، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ مَا فِيهَا صَاحَتْ ثُمَّ صُعِقَتْ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قِيلَ لَهَا: مَاذَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رِيحًا كَشُهُبِ النَّارِ، أَمَامَهَا رِجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَخَّرَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا، وَالحُسُومُ: الدَّائِمَةُ، فَلَمْ تَدَعْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا إِلا أَهْلَكَتْهُ، وَاعْتَزَلَ هُودٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي حَظِيرَةٍ، مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الرِّيحِ إِلا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الجُلُودُ وَتَلْتَذُّهُ الأَنْفُسُ، وَإِنَّهَا لَمَرٌّ مِنْ عَادٍ بِالظُّعُنِ

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَتَدْمَغُهُمْ بِالحِجَارَةِ».

١٢٩ - وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «كَانَ قَوْمُ عَادٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، كَانُوا بِأَحْقَافٍ، وَالأَحْقَافُ: الرِّمَالُ، فَأَتَاهُمْ فَدَعَاهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بِمَا قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي القُرْآنِ، فَكَذَّبُوهُ وَكَفَرُوا، وَسَأَلُوا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِالعَذَابِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللهِ، وَأَصَابَهُمْ حِينَ كَفَرُوا قَحْطٌ مِنَ المَطَرِ، فَجُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ هُودٌ ﷺ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ الَّتِي لا تُلْقِحُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهَا قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُمْ، نَظَرُوا إِلَى الرِّحَالِ وَالإِبِلِ تَطِيرُ بِهِمُ الرِّيحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَوْهَا تَبَادَرُوا البُيُوتَ، فَلَمَّا دَخَلُوا البُيُوتَ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ فِيهَا، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُمْ مِنَ البُيُوتِ، فَأَصَابَتْهُمْ ﴿**فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ**﴾ [القمر: ١٩]. النَّحْسُ: الشُّؤْمُ، وَالمُسْتَمِرُّ: اسْتَمَرَّ عَلَيْهِمُ العَذَابُ ﴿**سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا**﴾ [الحاقة آية ٧]. قَالَ: حَسَمَتْ كُلَّ شَيْءٍ مَرَّتْ بِهِ. «فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ»: انْقَعَرَ مِنْ أُصُولِهِ. فَلَمَّا أَهْلَكَهُمُ اللهُ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ البُيُوتِ، أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَسْوَدَ، فَنَقَلَتْهُمْ إِلَى البَحْرِ وَالقَتْهُمْ فِيهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**لا يُرَى إِلا مَسَاكِنُهُمْ**﴾ [الأحقاف آية ٢٥].

١٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَادٍ الرِّيحَ، جَعَلُوا يَهْرَبُونَ مِنْهَا، فَتَلَقَّتْهُمُ الجَنَادِعُ، وَهِيَ الحَيَّاتُ».

١٣١ - وَحُدِّثْتُ عَنْ يَمَانِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ البَجَلِيِّ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَتِ الرِّيحُ تَمُرُّ بِالمَرْأَةِ فِي هَوْدَجِهَا فَتَحْمِلُهَا، وَبِالإِبِلِ وَالغَنَمِ لَهُمْ فَتَحْمِلُهَا، وَبِالقَوْمِ مِنْهُمْ فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطِيرُ بِهِمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَتَضْرِبُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. وَتَمُرُّ بِالعَادِيِّ الوَاحِدِ بَيْنَ القَوْمِ، فَتَحْمِلُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، لا تُصِيبُ إِلا عَادِيًّا. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ [الحاقة: ٦] يَعْنِي بَارِدَةً. ﴿**فِي يَوْمِ نَحْسٍ**﴾ [القمر: ١٩]: يَعْنِي: مَشْئُومٌ».

١٣٢ - أُخْبِرْتُ عَنِ الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «سُئِلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ: أَيَّ عَذَابِ اللهِ رَأَيْتِ أَشَدَّ؟ قَالَتْ: كُلُّ

عَذَابِ اللهِ شَدِيدٌ، وَسَلامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ لَيْلَةٌ لا رِيحَ فِيهَا، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ العِيرَ تَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ

١٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: «لَمَّا قَالُوا لِصَالِحٍ: ﴿**فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [الأعراف: ٧٠] أَرَاهُمْ هَضْبَةً مِنَ الهَضَبَاتِ، فَإِذَا هِيَ تَمَخَّضُ كَمَا تَمَخَّضُ الحَامِلُ، ثُمَّ تَفَرَّجَتْ عَنِ النَّاقَةِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: ﴿**هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [الأعراف: ٧٣]». وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، بِنَحْوِ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ، وَقَالَ: «﴿**لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾ [الشعراء آية ١٥٥]﴿**فَعَقَرُوهَا**﴾ [الشعراء آية ١٥٧]، قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ آخَرُ أَنَّ صَالِحًا قَالَ لَهُمْ: إِنَّ آيَةَ العَذَابِ أَنْ تُصْبِحَ وُجُوهُكُمْ غَدًا صُفْرًا، وَاليَوْمَ الثَّانِي حُمْرًا أَوْ خُضْرًا، وَاليَوْمَ الثَّالِثَ سُودًا، ثُمَّ يُصَبِّحُكُمُ العَذَابُ. قَالَ: فَتَحَنَّطُوا، وَاسْتَعَدُّوا».

١٣٤ - وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ الأَخْنَسِ «أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى صَخْرَةِ الهَضْبَةِ، حِينَ دَعَا صَالِحٌ بِمَا دَعَا، تَمَخَّضُ بِالنَّاقَةِ مَخْضَ الوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، فَتَحَرَّكَتِ الهَضْبَةُ ثُمَّ انْتَفَضَتْ، فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَاقَةٍ كَمَا وَصَفُوا جَوْفَاءَ وَبْرَاءَ... مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا لا يَعْلَمُهَا إِلا اللهُ تَعَالَى عِظَمًا، فَآمَنَ بِهِ بَعْضُهُمْ، وَكَفَرَ آخَرُونَ».

١٣٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانُوا عَقَرُوا النَّاقَةَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ حِينَ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ: تُصْبِحُونَ غَدًا يَوْمَ مُؤْنِسٍ، يَعْنِي يَوْمَ الخَمِيسِ، وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ، وَتُصْبِحُونَ يَوْمَ العَرُوبَةِ، يَعْنِي الجُمُعَةَ، وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ، ثُمَّ تُصْبِحُونَ يَوْمَ شِبْيَانَ، يَعْنِي السَّبْتَ، وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ، ثُمَّ يُصَبِّحُكُمُ العَذَابُ يَوْمَ أَوَّلَ، يَعْنِي يَوْمَ الأَحَدِ،

فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، قَالَ التِّسْعَةُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلُمَّ حَتَّى نَقْتُلَ صَالِحًا، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَجَّلْنَا قَتْلَهُ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا الحَقْنَاهُ بِنَاقَتِهِ، فَأَتَوْهُ يَوْمًا لِيُبَيِّتُوهُ فِي أَهْلِهِ، فَدَمَغَتْهُمُ المَلائِكَةُ بِالحِجَارَةِ. فَلَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى أَصْحَابِهِمْ، أَتَوْا مَنْزِلَ صَالِحٍ، فَوَجَدُوهُمْ مُشَدَّخِينَ قَدْ رُضِخُوا بِالحِجَارَةِ، فَقَالُوا لِصَالِحٍ: أَنْتَ قَتَلْتَهُمْ، وَهَمُّوا بِهِ، فَقَامَتْ عَشِيرَتُهُ وَقَالُوا: وَاللهِ لا تَصِلُونَ إِلَيْهِ، قَدْ وَعَدَكُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ العَذَابُ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلا تَزِيدُونَ رَبَّكُمْ عِصْيَانًا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَنْتُمْ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُونَ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ، وَالنَّفَرُ التِّسْعَةُ الَّذِينَ رَضَخَتْهُمُ المَلائِكَةُ بِالحِجَارَةِ فِيمَا يَزْعُمُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي القُرْآنِ: **﴿وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾** [النمل آية ٤٨] وَقَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ: **﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** [النمل آية ٥٢] فَأَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي انْصَرَفُوا عَنْ صَالِحٍ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةً، فَأَيْقَنُوا بِالعَذَابِ، وَعَلِمُوا أَنَّ صَالِحًا صَدَقَهُمْ».

١٣٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، عَنْ زِيَادٍ الجَصَّاصِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ: إِنَّ العَذَابَ يُصَبِّحُكُمْ يَوْمَ الثَّالِثِ، وَآيَةُ ذَلِكَ وُجُوهُكُمْ تُصْبِحُ مُسْوَدَّةً ؛ لَبِسُوا الشَّعْرَ وَتَحَنَّطُوا، وَعَانَقَ الآبَاءُ الأَبْنَاءَ، وَالأُمَّهَاتُ البَنَاتِ، ثُمَّ قَامُوا قِيَامًا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ وَيَتَلاوَمُونَ. قَالَ: وَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ **﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾** [هود آية ٦٧ - ٦٨]».

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا نَظَرَ وَلَدُ النَّاقَةِ إِلَى أُمِّهِ مَعْقُورَةً، نَادَى: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، أُمِّي! فَأَتَاهُمُ العَذَابُ».

١٣٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «أَظَلَّهُمُ العَذَابُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ وَهُمْ قِيَامٌ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، يَبْكِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ**﴾ [الحجر آية ٧٣] وَالصَّيْحَةُ: صَاعِقَةٌ، وَكُلُّ عَذَابِ اللهِ فَهُوَ صَاعِقَةٌ، فَاحْتَرَقُوا جَمِيعًا، ﴿**فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ [هود آية ٦٧] قَدْ صَارُوا رَمَادًا، فَهَمَدُوا جُثُومًا لا يَتَحَرَّكُونَ، فَشَبَّهَهُمْ بِالرَّمَادِ حَتَّى صَارُوا رَمَادًا. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا**﴾ [هود آية ٦٦] يَقُولُ: بِنِعْمَةٍ مِنَّا، ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا**﴾ [هود آية ٦٧ - ٦٨]: يَقُولُ: لَمْ يُعَمَّرُوا فِيهَا».

١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخُو أَبِي عُمَيْسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، تَسَارَعَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الحِجْرِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ فَنُودِيَ: الصَّلاةُ جَامِعَةٌ. فَلَقِيتُهُ وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ فَقَالَ: «عَلامَ تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَعْجَبُ مِنْهُمْ، قَالَ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ؟ رَجُلٌ مِنْكُمْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَمَا كَانَ بَعْدَكُمْ. اسْتَقِيمُوا وَسَدِّدُوا ؛ فَإِنَّ اللهَ لا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ لا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ شَيْئًا».

١٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ الحِجْرِ: «**لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ القَوْمِ المُعَذَّبِينَ إِلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ**[1]».

١٤٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الغَازِ، قَالَ: «مَرَرْنَا بِوَادِي ثَمُودَ وَمَعَنَا مَكْحُولٌ، فَدَخَلَ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ يَبْكِي، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ إِلا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ بَاكِيًا أَوْ مُعْتَبِرًا، وَالعَيْنُ لا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ».

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٠)، وأحمد (٦٠٧٣).

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ قُدَامَةَ، عَنِ السَّعْدِيِّ، وَكَانَ السَّعْدِيُّ امْرَءًا صَادِقًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى وَادِي ثَمُودَ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «**اخْرُجُوا، اخْرُجُوا، فَإِنَّهُ وَادٍ مَلْعُونٌ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا تَخْرُجُوا حَتَّى يُصِيبَكُمْ كَذَا وَكَذَا**(١)».

١٤٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ الحَسَنُ: سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ صَخْرٍ العُقَيْلِيُّ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ عَلَى بَابِ دَارِ الإِمَارَةِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: زَعَمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَأَتَوْا عَلَى وَادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ بِوَادٍ مَلْعُونٍ ؛ فَأَسْرِعُوا**(٢)» فَرَكِبَ فَرَسَهُ، فَدَفَعَ وَدَفَعَ النَّاسُ، وَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَجَنَ عَجِينَهُ بِمَائِهِ فَلْيَضْفِزْ بِهَا بَعِيرَهُ، وَمَنْ كَانَ طَبَخَ قِدْرًا فَلْيَكْفَأْهَا».

١٤٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ فَقَالَ: «**﴿انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾** [الشمس آية ١٢]: **انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي قَوْمِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ**».

١٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَتْ مَنَازِلُهُمُ الحِجْرَ إِلَى مُرَحَ، وَهُوَ وَادِي القُرَى، وَبَيْنَ ذَاكَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلا، فِيمَا بَيْنَ الحِجَازِ وَالشَّامِ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا، غُلامًا شَابًّا. فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ حَتَّى كَبِرَ، لا يَتْبَعُهُ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ».

١٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ عَنِ الآيَاتِ،**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٧٠١)، بتحقيقنا.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٣٩٧١).

هَؤُلاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ آيَةً، فَبَعَثَ اللهُ لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الفَجِّ فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وُرُودِهَا، وَيَحْتَلِبُونَ مِنْ لَبَنِهَا مِثْلَ الَّذِي كَانَتْ تَرْتَوِي مِنْ مَائِهِمْ يَوْمَ غَيْرِهَا، وَكَانَتْ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجِّ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا، فَوَعَدَهُمُ اللهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ وَعِيدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ، وَجَاءَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، فَأَهْلَكَ اللهُ مَنْ كَانَ تَحْتَ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، إِلا رَجُلا كَانَ فِي حَرَمِ اللهِ، فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ[(١)]».

قَوْمُ لُوطٍ

١٤٨ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، قَالَ: وَلا أَعْلَمُهُ إِلا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ يُشْرِفُ عَلَى سَدُومَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: وَيْلٌ لَكِ سَدُومُ يَوْمَ مَالَكِ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الرُّسُلُ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود آية ٦٩] قَالَ: يَصِيحُ، قَالَ: وَهُوَ يَحْسَبُهُمْ إِنْسًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود آية ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود آية ٧١]... فِي اللهِ إِيَّاهُمْ، ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود آية ٧١]، قَالَ: وَلَدُ الوَلَدِ، قَالَتْ: ﴿يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود آية ٧٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود آية ٧٣] قَالَ: فَكَلَّمَهُمْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْمِ لُوطٍ، قَالُوا: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود آية ٧٦] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود آية ٧٧] قَالَ: فَسَاءَهُ مَكَانُهُمْ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود آية ٧٧]: هَذَا يَوْمٌ سَيِّئٌ لِي مِنْ قَوْمِي. قَالَ: فَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ. قَالَ: فَدَخَنَتِ امْرَأَتُهُ، ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود آية ٧٨] ﴿قَالَ يَا قَوْمِ

(١) أخرجه الحاكم (٢/٣٧١ رقم ٣٣٠٤) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٩/٣٧، رقم ٩٠٦٩)

هَـؤُلاءِ بَنَاتِـي هُـنَّ أَطْهَـرُ لَكُـمْ [هـود آيـة ٧٨] تَـزَوَّجُوهُنَّ، **﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾** [هـود آيـة ٧٨] إِلَى قَوْلِهِ: **﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾** [هـود آيـة ٧٩] قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: وَجَعَلَ لُوطٌ الأَضْيَافَ فِي بَيْتِهِ، وَقَعَدَ عَلَى بَابِ البَيْتِ وَقَالَ: **﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾** [هود آية ٨٠]، قَالَ: عَشِيرَةٌ تَمْنَعُنِي، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلا فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الرُّسُلُ مَا قَدْ لَقِيَ لُوطٌ بِسَبَبِهِمْ، **﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾** [هود آية ٨١] إِلَى قَوْلِهِ: **﴿بِقَرِيبٍ﴾** [هود آية ٨١]، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلُ ﷺ، فَضَرَبَ وُجُوهَهُمْ بِجَنَاحِهِ ضَرْبًا طَمَسَ أَعْيُنَهُمْ، قَالَ: وَالطَّمْسُ أَنْ تَذْهَبَ العَيْنُ حَتَّى تَسْتَوِيَ. قَالَ: وَاحْتَمَلَ جِبْرِيلُ مَدَائِنَهُمْ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ كِلابِهِمْ وَأَصْوَاتَ دُيُوكِهِمْ، ثُمَّ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ، **﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾** [هود آية ٨٢]قَالَ: عَلَى أَهْلِ بَوَادِيهِمْ، وَعَلَى رِعَائِهِمْ، وَعَلَى مُسَافِرِيهِمْ، فَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ.

١٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَغْلَقَ لُوطٌ عَلَى ضَيْفِهِ البَابَ، قَالَ: فَجَاءُوا فَكَسَرُوا البَابَ وَدَخَلُوا، فَطَمَسَ جِبْرِيلُ ﵇ أَعْيُنَهُمْ، فَذَهَبَتْ أَبْصَارُهُمْ، فَقَالُوا: يَا لُوطُ، جِئْتَنَا بِالسَّحَرَةِ، وَتَوَعَّدُوهُ **﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾** [الذاريات آية ٢٨] قَالَ: يَذْهَبُ هَؤُلاءِ وَيَذَرُونِي، قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: لا تَخَفْ ؛ **﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾** [هود آية ٨١]، **﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾** [هود آية ٨١]، قَالَ لُوطٌ: السَّاعَةَ، قَالَ جِبْرِيلُ: **﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾** [هود آية ٨١] قَالَ: السَّاعَةَ. فَرُفِعَتْ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نَبْحَ الكِلابِ، ثُمَّ أُقْلِبَتْ وَرُمُوا بِالحِجَارَةِ».

١٥٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَنَّ جِبْرِيلَ فَتَقَ الأَرْضَ بِجَنَاحِهِ، ثُمَّ حَمَلَهَا وَمَنْ فِيهَا بِجَنَاحِهِ، حَتَّى صَعِدَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَسَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا أَصْوَاتَ دُيُوكِهِمْ، وَأَصْوَاتَ كِلابِهِمْ، ثُمَّ قَلَبَهَا، فَجَعَلَ أَعْلاهَا أَسْفَلَهَا، وَأَسْفَلَهَا أَعْلاهَا، فَهَوَتْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾** [النجم آية ٥٣] يَقُولُ: حِينَ أَهْوَى بِهَا جِبْرِيلُ مِنَ

السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَتُتُبِّعُوا فَرُمُوا بِالحِجَارَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ شِدَادِهِمْ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي البَلَدِ مِنَ البُلْدَانِ، فَيَأْتِيهِ الحَجَرُ حَتَّى يَقْتُلَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ**﴾ [هود آية ٨٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «سَنْكِ وَكِلْ، يَقُولُ: حَجَرٌ وَطِينٌ. ﴿**مَنْضُودٍ**﴾ [هود آية ٨٢]، قَالَ: مُخَتَّمَةٌ، ﴿**وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾ [هود آية ٨٣]، قَالَ: مِنْ ظَالِمِي العَرَبِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلامِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: وَالتَفَتَتِ امْرَأَةُ لُوطٍ فَأَصَابَهَا حَجَرٌ فَقَتَلَهَا».

١٥١ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ السَّنَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ مَشْيَخَةً مِنَ العَرَبِ أُرَاهُ قَالَ: مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ قَالُوا: اتَّقِ الحِجَارَةَ. تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾ [هود آية ٨٣]».

١٥٢ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ جُنْدَبٌ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «لَمَّا أُرْسِلَتِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ لِيُهْلِكُوهُمْ، قِيلَ لَهُمْ: لا تُهْلِكُوا قَوْمَ لُوطٍ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ لُوطٌ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَطَرِيقُهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَأَتَوْا إِبْرَاهِيمَ فَبَشَّرُوهُ بِمَا بَشَّرُوهُ، ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾ [هود آية ٧٤] قَالَ: كَانَتْ مُجَادَلَتُهُ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ يَعْنِي نَفْسًا أَتُهْلِكُونَهُمْ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ فَأَرْبَعُونَ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: فَثَلاثُونَ؟ قَالُوا: لا. حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشَرَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ، شَكَّ سُلَيْمَانُ. فَأَتَوْا لُوطًا ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَعْمَلُ فِيهَا، فَحَسِبَهُمْ ضِيفَانًا، فَأَقْبَلَ بِهِمْ حِينَ أَمْسَى إِلَى أَهْلِهِ، فَأَمْسَوْا مَعَهُ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَمَا تَرَوْنَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلاءِ؟ قَالُوا: وَمَا يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: هُمْ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ شَرًّا مِنْهُمْ. فَانْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَانْطَلَقَتِ العَجُوزُ السُّوءُ امْرَأَتُهُ، فَأَتَتْ قَوْمَهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ تَضَيَّفَ لُوطًا اللَّيْلَةَ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ وُجُوهًا، وَلا أَطْيَبَ رِيحًا مِنْهُمْ، فَأَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى دَفَعُوا البَابَ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ عَلَيْهِ، فَقَامَ مَلَكٌ بِجَنَاحِهِ، فَصَفَقَهُ دُونَهُمْ، ثُمَّ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَوْا الأَحَاجِيرَ فَعَلَوْا مَعَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ: ﴿**هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ [هود آية ٧٨]حَتَّى بَلَغَ: ﴿**أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**﴾ [هود آية ٨٠]، ﴿**قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ**﴾ [هود آية ٨١] فَقَالَ جِبْرِيلُ

عليه السلام: إِنَّهُمْ رُسُلُ اللهِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلا عَمِيَ. قَالَ: فَبَاتُوا بِشَرٍّ لَيْلَةٍ عُمْيًا، يَنْتَظِرُونَ العَذَابَ. قَالَ: وَسَارَ بِأَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَ جِبْرِيلُ فِي هُلْكِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُ، فَارْتَفَعَ الأَرْضَ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، فَالوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ كِلابِهِمْ، وَأَوْقَدَ تَحْتَهَا نَارًا، ثُمَّ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ. فَسَمِعَتِ امْرَأَتُهُ الوَجْبَةَ وَهِيَ مَعَهُ، فَالتَفَتَتْ، فَأَصَابَهَا العَذَابُ.

يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

١٥٣ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَالحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ لِيَعْقُوبَ عليه السلام أَخٌ مُؤَاخٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: أَمَّا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرِي فَالبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ، وَأَمَّا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرِيَ فَالحُزْنُ عَلَى بِنْيَامِينَ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَشْكُوَنِي إِلَى غَيْرِي؟ فَقَالَ: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ**﴾ [يوسف آية ٨٦]، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، ارْحَمِ الشَّيْخَ الكَبِيرَ: أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي، ارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانَتِي أَشَمُّهَا، ثُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَرَدْتَ. فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: أَبْشِرْ وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا لَكَ، فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينَ، فَإِنَّ الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ، وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا، أَنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً، فَأَتَاكُمْ رَجُلٌ صَائِمٌ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهَا شَيْئًا، فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَدَّى أَمَرَ مُنَادِيَهُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الغَدَاءَ مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُنَادِيَهُ: مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ عليه السلام[(١)]».

١٥٤ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ خُرُوجِ يُوسُفَ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْمِ اجْتَمَعَا ثَمَانُونَ سَنَةً، لَمْ يُفَارِقِ الحُزْنُ قَلْبَهُ، وَلَمْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ؛ وَمَا كَانَ يَوْمَئِذٍ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ فِي الأَرْضِ مِنْهُ».

---

(١) تقدم تخريجه.

١٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: «يَذْكُرُ النَّاسُ مَا تِيبَ عَلَى وَلَدِ يَعْقُوبَ، وَلا يَدْرُونَ مَا لَقُوا وَمَا مَرَّ بِهِمْ. مَكَثَ يَعْقُوبُ ﷺ يَدْعُو عِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدُهُ خَلْفَهُ قِيَامٌ يَدْعُونَ، حَتَّى عَلِمُوا دَعَوَاتٍ، فَدَعَا بِهِنَّ يَعْقُوبُ: يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَيَا غَيَّاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، وَيَا مَانِعَ المُؤْمِنِينَ امْنَعْنِي، وَيَا حَبِيبَ التَّوَّابِينَ تُبْ عَلَيْنَا. فَدَعَا بِهِنَّ يَعْقُوبُ فِي السَّحَرِ، فَتِيبَ عَلَيْهِمْ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ تَأْوِيلِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً».

١٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ يُوسُفُ لِلسَّاقِي: ﴿**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾ [يوسف آية ٤٢]، قِيلَ: يَا يُوسُفُ، أَتَّخَذْتَ دُونِي كَفِيلا؟ لأُطِيلَنَّ سَجْنَكَ، فَبَكَى يُوسُفُ وَقَالَ: يَا رَبِّ أَنْسَى قَلْبِي كَثْرَةُ البَلْوَى، فَقُلْتُ كَلِمَةً، فَوَيْلٌ لإِخْوَتِي».

١٥٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ يُوسُفُ: ﴿**لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾ [يوسف آية ٤٢] حَدَرَ اللهُ لَهُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: يَا يُوسُفُ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكَ: مَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ؟ قَالَ: هُوَ، قَالَ: فَمَنْ أَحْسَنَ بِكَ عِنْدَ القَوْمِ الَّذِينَ وَقَعْتَ فِيهِمْ؟ قَالَ: هُوَ، قَالَ: فَمَنْ مَنَعَ مِنْكَ؟ قَالَ: هُوَ، قَالَ: فَمَنْ قَيَّضَ لَكَ السَّيَّارَةَ؟ قَالَ: هُوَ أَرَادَ بِيَ الخَيْرَ، قَالَ: فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ وَبَالَ المَعْصِيَةِ بَعْدَ إِذْ هَمَمْتَ بِهَا؟ قَالَ: هُوَ، قَالَ: وَفُرِّجَتْ لَهُ الأَرْضُ، وَقُوِّيَ بَصَرُهُ لِذَلِكَ، حَتَّى أُمْضِيَ إِلَى الصَّخْرَةِ، قِيلَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى صَخْرَةً، وَأَرَى دُرَّةً، قِيلَ: مَا تَرَى عِنْدَهَا؟ قَالَ: أَرَى طُعْمًا مَنْ طَعِمِهَا، قَالَ: فَإِنَّ رَبِّي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَقُولُ: أَوَلَمْ أَعْقِلْ هَذِهِ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ، إِذْ هَيَّأْتُ لَهَا رَوْقًا؟ تُرَانِي كُنْتُ أُغْفِلُكَ حَتَّى تَسْتَعِينَ فِي أَمْرِكَ بِغَيْرِي؟ وَلْتَمْكُثَنَّ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ»وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ العَبَّاسِ.

١٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عَجِبْتُ لِصَبْرِ أَخِي يُوسُفَ عليه السلام وَكَرَمِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، حَيْثُ أُتِيَ لِيَخْرُجَ مِنَ السِّجْنِ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يُخْبِرَهُمْ بِعُذْرِهِ، وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَبَادَرْتُ الْبَابَ، وَلَوْ لَمْ يَقُلِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ، حَيْثُ سَعَى الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ**».

١٦٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: «دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَى يُوسُفَ عليه السلام السِّجْنَ، فَقَالَ: مَا أَدْخَلَكَ مَدَاخِلَ الْمُذْنِبِينَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَاءِ الصِّدِّيقِينَ؟».

١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدَ اللهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَوْ مَضَى قَتْلُ يُوسُفَ لَأَدْخَلَهُمُ اللهُ النَّارَ، وَلَكِنَّهُ أَمْسَكَ نَفْسَهُ لِيَبْلُغَ فِيهِ أَمْرُهُ. وَمَا قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ خَبَرَهُمْ تَعْبِيرًا أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَعْتَبِرَ مُعْتَبِرٌ، وَلا يَقْنَطَ عَبْدٌ».

١٦٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانِ، قَالَ: «اشْتَدَّ كَرْبُ يُوسُفَ عليه السلام، وَطَالَ سِجْنُهُ، وَاتَّسَخَتْ ثِيَابُهُ، وَشَعِثَ رَأْسُهُ، وَجَفَاهُ النَّاسُ، قَالَ: دَعَا عِنْدَ تِلْكَ الْكُرْبَةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ، مِنْ وِدِّي وَعَدُوِّي. أَمَّا وِدِّي فَبَاعُونِي وَأَخَذُوا ثَمَنِي، وَأَمَّا عَدُوِّي فَسَجَنَنِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، فَأَعْطَاهُ اللهُ ذَلِكَ».

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، قَالَ: «لَمَّا الْتَقَى يُوسُفُ وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، قَالَ يَعْقُوبُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُذْهِبَ أَحْزَانِي عَنِّي».

١٦٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «لَقِيَ يَعْقُوبَ عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ، مَا لِي لا أَرَاكَ كَمَا كُنْتَ تَكُونُ؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةُ الأَحْزَانِ. فَقَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا يَعْقُوبُ، تَشْكُونِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ، ذَنْبٌ فَاغْفِرْهُ».

١٦٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ مُعْتَمِرٌ حَدَّثَنَا، قَالَ:

«لَقِيَ يَعْقُوبَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ، مَا لِي لا أَرَاكَ كَمَا تَكُونُ؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةُ الأَحْزَانِ. قَالَ: فَلَقِيَهُ لاقٍ فَقَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ مَا هَمَّنِي وَكَرَّبَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي، وَاقْطَعْهُ مِمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لا يَكُونَ لِي رَجَاءٌ إِلا أَنْتَ».

أَيُّوبُ عليه السلام

١٦٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ كَلامَ مَلِكٍ نَاحِيَتِهِ فِيمَا يَفْعَلُ مِنَ الظُّلْمِ فِي أَهْلِ عَمَلِهِ، وَكَلَّمَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ، فَتَرَكَ أَيُّوبُ كَلامَهُ لأَنَّهُ حَالَهُ عَلَى خَيْلٍ لَهُ كَانَتْ فِي سُلْطَانِهِ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: «تَرَكْتَ كَلامَهُ مِنْ أَجْلِ خَيْلِكَ؟ لأُطِيلَنَّ بَلاءَكَ». فَابْتَلاهُ اللهُ بِمَا ابْتَلاهُ.

١٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: «قِيلَ لأَيُّوبَ النَّبِيِّ ﷺ: مَا لَكَ لا تَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ؟ قَالَ: لأَنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ مِنْ أَنْ أَسْأَلَهُ العَافِيَةَ، حَتَّى يَمُرَّ بِي مَا مَرَّ بِي مِنَ الرَّجَاءِ».

١٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ، قَالَ: «لَمَّا ابْتُلِيَ أَيُّوبُ عليه السلام بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ، قَالَ لِنَفْسِهِ: قَدْ نَعِمْتِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَاصْبِرِي عَلَى البَلاءِ سَبْعِينَ سَنَةً».

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَيُّوبَ عليه السلام إِلا لِسَانُهُ وَعَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ، وَكَانَتِ الدَّوَابُّ يَجْتَلْنَ فِي خَدِّهِ، وَالقِي عَلَيْهِ الكِتَابُ، وَكَانَ فِي بَلائِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا، أَوْ قَالَ: وَأَيَّامًا».

يُونُسُ عليه السلام وَقَوْمُهُ

١٧٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَفِي... قَالَ: «إِنَّ يُونُسَ ﷺ كَانَ وَعَدَ قَوْمَهُ العَذَابَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ آتِيهِمْ إِلَى ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. فَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ خَرَجُوا فَجَأَرُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى وَاسْتَغْفَرُوهُ. فَكَفَّ عَنْهُمُ العَذَابَ. وَغَدَا يُونُسُ يَنْتَظِرُ العَذَابَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. وَكَانَ مَنْ كَذَبَ وَلَمْ

تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ، فَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا، حَتَّى أَتَى قَوْمًا فِي سَفِينَةٍ، فَحَمَلُوهُ، وَعَرَفُوهُ. فَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ... تَسِيرُ يَمِينًا وَشِمَالا، فَقَالُوا: مَا لِسَفِينَتِكُمْ؟ قَالُوا: مَا نَدْرِي. قَالَ يُونُس: إِنَّ فِيهَا عَبْدًا... مِنْ رَبِّهِ ؛ إِنَّهَا لا تَسِيرُ بِكُمْ حَتَّى تُلْقُوهُ، قَالُوا: أَمَّا أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللهِ فَلا وَاللهِ لا نُلْقِيكَ، قَالَ لَهُمْ يُونُس: اقْتَرِعُوا، فَمَنْ قُرِعَ فَلْيَقَعْ، فَاقْتَرَعُوا، فَقَرَعَهُمْ يُونُس ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَوَقَعَ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ الحُوتُ، فَلَمَّا وَقَعَ ابْتَلَعَهُ، فَأَهْوَى بِهِ إِلَى قَرَارِ الأَرْضِ، فَسَمِعَ يُونُس تَسْبِيحَ الحَصَى ﴿**فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء آية ٨٧] ظُلُمَاتٌ ثَلاثٌ: بَطْنُ الحُوتِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةُ البَحْرِ، ﴿**فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾ [الصافات آية ١٤٥]، قَالَ: كَهَيْئَةِ الفَرْخِ المَمْعُوطِ: الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ رِيشٌ، فَأَنْبَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَكَانَ يَسْتَظِلُّ بِهَا، وَيُصِيبُ مِنْهَا، فَلَمَّا يَبِسَتْ بَكَى عَلَيْهَا حِينَ يَبِسَتْ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَبْكِي عَلَى شَجَرَةٍ إِذْ يَبِسَتْ، وَلا تَبْكِي عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ أَنْ نُهْلِكَهُمْ».

١٧١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: «كَانَ يُونُس ﷺ يَدْعُو قَوْمَهُ، فَيَأْبَوْنَ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَلا دَعَا لَهُمْ. قَالَ: وَبَعَثُوا عَلَيْهِ عَيْنًا لَهُمْ، فَلَمَّا أَعْيَوْهُ دَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ عَيْنُهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَخَرَجُوا فِي... بِالبَهَائِمِ عَنْ أَوْلادِهَا، وَخَرَجُوا يَضِجُّونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَحِمَهُمُ اللهُ، فَجَاءَ يُونُس يَنْظُرُ بِأَيِّ شَيْءٍ أُهْلِكَ قَوْمُهُ، فَإِذَا الأَرْضُ مُسْوَدَّةٌ مِنْهُمْ، قَالَ: فَانْطَلَقَ مُرَاغِمًا، فَرَكِبَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ، فَجَعَلَتِ السَّفِينَةُ لا تَنْتَقِلُ وَلا تَرْجِعُ، فَقَالَ: مَا هَذَا إِلا بِذَنْبِ بَعْضِكُمْ. فَاقْتَرِعُوا فَلَقِيَهُ فِي المَاءِ، وَيُخَلِّي وَجْهَنَا فَيَبْقَى بَيْنَهُمْ يُونُس فِي الشِّمَالِ، فَقَالُوا: لا... اللَّيْلَةَ مِنْ شَرٍّ أَصَابَنَا بِنَبِيِّ اللهِ، فَأَعَادُوا القُرْعَةَ، فَبَقِيَ سَهْمُهُ فِي الشِّمَالِ، قَالَ يُونُس: مَا يُرَادُ غَيْرِي، القُونِي فِي المَاءِ، وَلَكِنْ لا تُنَكِّسُونِي عَلَى رَأْسِي، وَلَكِنْ صُبُّونِي عَلَى رِجْلَيَّ صَبًّا، فَفَعَلُوا، فَحَاتَ الحُوتُ فَاهُ، فَالْقَمَهُ، فَاتَّبَعَهُ حُوتٌ أَكْبَرُ مِنْهُ لِيَلْقُمَهُمَا جَمِيعًا، فَسَبَقَهُ، فَكَانَ فِي بَطْنِ الحُوتِ، حَتَّى دَقَّ لَحْمَهُ وَعَظْمَهُ وَشَعْرَهُ وَبَشْرَتَهُ، وَكَانَ... فَدَعَا اللهَ فِيمَا دَعَا بِهِ، قَالَ: ﴿**فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ**﴾ [الصافات آية ١٤٥ - ١٤٦]، قَالَ: وَكَانَ فِي تِلْكَ الشَّجَرَةِ غِذَاءٌ، حَتَّى اشْتَدَّ عَظْمُهُ، وَنَبَتَ لَحْمُهُ وَشَعْرُهُ، وَبَشْرَتُهُ، فَكَانَ

كَمَا كَانَ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا رِيحًا فَيَبِسَتْ، فَبَكَى عَلَيْهَا يُونُس، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا يُونُس، أَتَبْكِي عَلَى شَجَرَةٍ قَدْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بَلاغًا، وَلا تَبْكِي عَلَى قَوْمِكَ أَنْ يُهْلَكُوا».

١٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ يُونُس مُغَاضِبًا، رَكِبَ السَّفِينَةَ، فَجَعَلَتِ السَّفِينَةُ لا تَجْرِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ فِيكُمْ لَرَجُلا عَاصِيًا، فَاقْتَرِعُوا، فَمَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ القُرْعَةُ فَاطْرَحُوهُ فِي المَاءِ. قَالَ: فَاقْتَرَعُوا، فَوَقَعَتِ القُرْعَةُ عَلَى يُونُس، ثُمَّ أَعَادُوا، فَوَقَعَتِ عَلَى يُونُس. فَقَالَ يُونُس: أَنَا صَاحِبُهَا، فَقَامَ لِيَطْرَحَ نَفْسَهُ، وَإِذَا حُوتٌ ذَكَرٌ قَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ المَاءِ قَدْرَ ذِرَاعَيْنِ وَثَلاثَةٍ، فَلَمَّا رَآهُ تَحَوَّلَ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ، فَإِذَا الحُوتُ أَيْضًا قَدِ اسْتَقْبَلَهُ، فَتَحَوَّلَ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ، فَإِذَا الحُوتُ قَدِ اسْتَقْبَلَهُ، فَعَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَطَرَحَ نَفْسَهُ، فَالتَقَمَهُ الحُوتُ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى: أَلا تَهْضِمِي لَهُ عَظْمًا، وَلا تَأْكُلِي لَهُ لَحْمًا، حَتَّى آمُرَكِ فِيهِ بِأَمْرِي. قَالَ: فَنَهَدَ بِهِ الحُوتُ حَتَّى الصَقَهُ بِالطِّينِ ؛ فَإِذَا الطِّينُ يُسَبِّحُ، وَإِذَا المَاءُ يُسَبِّحُ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ فِي تَسْبِيحٍ. قَالَ: فَذَلِكَ الَّذِي هَاجَهُ عَلَى التَّسْبِيحِ، فَقَالَ: **﴿لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** [الأنبياء آية ٨٧] قَالَ: فَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ ثَلاثًا، ثُمَّ أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ أَخْرِجْهُ. قَالَ: فَطَرَحَهُ عَلَى شَطِّ دِجْلَةَ وَقَدْ نَهَكَهُ الحُوتُ، فَأَنْبَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَهِيَ القَرْعُ فَجَعَلَ يَمُصُّ مِنْهَا، وَيَسْتَظِلُّ بِهَا. قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا يُونُس، اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِ الفَخَّارِ عَلَى دِجْلَةَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْسِرَ فَخَّارَكَ، قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ، فَقَالَ صَاحِبُ الفَخَّارِ: لا لَعَمْرِي، لا أَكْسِرُ فُخَّارِي، وَفِيهِ مَعِيشَتِي، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا يُونُس، صَاحِبُ الفَخَّارِ آمَنُ بِفَخَّارِهِ مِنْكَ بِمِائَةِ أَلْفٍ مِنْ قَوْمِكَ أَرَدْتَ أَنْ أُهْلِكَهُمْ. قَالَ: وَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ دَابَّةً فَأَكَلَتْهَا، فَسَقَطَتِ الشَّجَرَةُ، فَجَلَسَ يَبْكِي، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا يُونُس، أَنْتَ أَضَنُّ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ أُهْلِكَهُمْ مِنْ قَوْمِكَ؟»».

١٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ البَصْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾**

[الصافات آية ١٤٧]، قَالَ: كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَبِضْعَةً وَثَلاثِينَ أَلْفًا».

١٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: «غَشِيَ قَوْمَ يُونُسَ العَذَابُ كَمَا يُغْشَى القَبْرُ».

١٧٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَخِي القَاسِمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: «دَعَا قَوْمُ يُونُسَ حِينَ أَخَذَهُمُ العَذَابُ: رَبَّنَا افْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ».

١٧٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ العَذَابَ حَائِقٌ بِقَومِكَ. قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ عليه السلام لِقَوْمِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا أَفَاضِلَهُمْ فَيَتُوبُوا. قَالَ: فَخَرَجُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا ثَلاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَفَاضِلِهِمْ وَفْدًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَخَرَجَتِ الثَّلاثَةُ أَمَامَ القَوْمِ فَقَالَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ: إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَلا نَرُدَّ السُّؤَّالَ إِذَا قَامُوا بِأَبْوَابِنَا، وَإِنَّا سُؤَّالُ مَنْ يَبْقَى لَكَ بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِكَ، فَلا تَرُدَّ سُؤَّالَكَ. وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنَا، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، فَاعْفُ عَنَّا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نُعْتِقَ رِقَابًا، وَإِنَّا عَبِيدُكَ وَأَرِقَّاؤُكَ، فَأَوْجِبْ لَنَا عِتْقَنَا. قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام، أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ مِنْهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ».

١٧٧ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا التَقَمَ الحُوتُ يُونُسَ عليه السلام ظَنَّ أَنَّهُ مَاتَ، فَطَوَّلَ رِجْلَيْهِ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَمُتْ، فَقَامَ إِلَى صَلاتِهِ يُصَلِّي، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: وَاتَّخَذْتُ لَكَ مَسْجِدًا حَيْثُ لَمْ يَتَّخِذْهُ أَحَدٌ».

١٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿**فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ**﴾ [الصافات آية ١٤٣]، قَالَ: مِنَ المُصَلِّينَ[(١)]».

١٧٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤١٤٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٠).

سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «مَكَثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

١٨٠ - وَحَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُجَالِدٍ، قَالَ: «ذُكِرَ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ أَنَّ يُونُسَ مَكَثَ فِي بَطْنِ الحُوتِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَالَ: مَا مَكَثَ فِيهِ يَوْمًا، إِنَّمَا ابْتَلَعَهُ ضُحًى، فَلَمَّا كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ تَثَاءَبَ الحُوتُ، فَرَأَى يُونُسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ، فَقَالَ: ﴿**لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء آية ٨٧]، فَخَرَجَ».

١٨١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّويه، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخْطِئُ الخَطِيئَةَ، فَيُقْذَفُ فِي بَطْنِ الحُوتِ، وَلا يُنَجِّيهِ مِنْهَا إِلا التَّوْبَةُ».

قَوْمُ شُعَيْبٍ عليه السلام

١٨٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «﴿**أَصْحَابُ الأَيْكَةِ**﴾ [الشعراء آية ١٧٦]، وَالأَيْكَةُ: غَيْضَةٌ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ شُعَيْبًا، فَكَذَّبُوهُ، ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩] قَالَ: فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، فَغَشِيَهُمْ مِنْ حَرِّهِ مَا لَمْ يُطِيقُوهُ، فَتَغَوَّثُوا بِالمَاءِ... عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ رُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فِيهَا رِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ، فَلَمَّا وَجَدُوا بَرْدَهَا وَطِيبَهَا تَنَادَوْا: عَلَيْكُمْ بِالظُّلَّةِ. فَأَتَوْهَا يَتَغَوَّثُونَ فِيهَا، وَخَرَجُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانُوا فِيهِ، فَلَمَّا تَكَامَلُوا تَحْتَهَا أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ بِالعَذَابِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩]».

١٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ: ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩]، قَالَ: أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ تَنْضَحُ عَلَيْهِمُ النَّارَ».

١٨٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ،

قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: شُعَيْبٌ خَطِيبُ الأَنْبِيَاءِ ﷺ».

١٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ عُقْبَةَ النَّاجِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا: أَنَّ نَضْرَةَ العَبْدِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، قَالَ: «كَانَ قَوْمُ شُعَيْبٍ يُقْبِلُونَ عَلَى الكُدْيَةِ فَمَا فَوْقَهَا، فَكَانُوا إِذْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ عَيْشُهُمْ فِي شِدَّةٍ، حَتَّى أَصَابَ بَعْضُ مُلُوكِهِمْ دُنْيَا، فَعَطَّلَ فِيهِ الحَدَّ، حَتَّى تَحَابُّوا بِالخَمْرِ نَهَارًا جِهَارًا فِي المَجَالِسِ. قَالَ: فَبَسَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي الرِّزْقِ عِنْدَ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَوْ سَعَّرْنَاهُ كُنَّا قَدْ عَطَّلْنَاهَا مُنْذُ زَمَانٍ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عُقُوبَتَهُمْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَزَّ وَجَلَّ حَرًّا شَدِيدًا، فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ نَبْتٌ وَلا ظِلٌّ وَلا شَيْءٌ، فَانْطَلَقُوا يُرِيدُونَ الرَّوْحَ وَالبَرْدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الظُّلَّةَ، فَوَجَدَهَا بَارِدَةً، فَنَادَى فِي النَّاسِ: البَرْدَ البَرْدَ، فَلَمَّا تَنَامَوْا قَذَفَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِالعَذَابِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [سورة الشعراء: آية ١٨٩]».

١٨٦ - حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: «﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩] قَالَ: أَصَابَهُمْ حَرٌّ حَتَّى أَقْلَعَهُمْ مِنْ بُيُوتِهِمْ، فَخَرَجُوا، وَرُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا مَنْ أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الهَلاكَ، فَلَمَّا اسْتَظَلُّوا بِهَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩]».

١٨٧ - وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «﴿**أَصْحَابُ الأَيْكَةِ**﴾ [الشعراء آية ١٧٦] بَسَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ حَرًّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، حَتَّى لَمْ يَنْتَفِعُوا بِظِلِّ بَيْتٍ وَلا بَرْدٍ، ثُمَّ دُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فِي البَرِّيَّةِ، فَأَتَوْهَا، فَوَجَدُوا تَحْتَهَا الرَّوْحَ، فَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا تَحْتَهَا، شَعَلَهَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ نَارًا ﴿**فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء آية ١٨٩]».

١٨٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ المُقْرِئُ الرَّازِيُّ، قَالَ يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: «كَانُوا كَالأَسْرَابِ ؛ لِيَسْتَتِرُوا فِيهَا، فَإِذَا دَخَلُوهَا وَجَدُوهَا حَرًّا

مِنَ الظَّاهِرِ، وَكَانَتِ الظُّلَّةُ سَحَابَةً».

ابْنَا هَارُونَ عليه السلام

١٨٩ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى ﷺ أَنِّي مُنْزِلٌ عَلَيْكَ نَارًا فَأَسْرِجْ بِهَا فِي بَيْتِ المَقْدِسِ. قَالَ: فَدَعَا مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اصْطَفَانِي بِنَارٍ، وَإِنِّي قَدِ اصْطَفَيْتُكَ بِهَا. قَالَ: فَدَعَا هَارُونُ ابْنَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اصْطَفَى مُوسَى بِنَارٍ، وَإِنَّهُ قَدِ اصْطَفَانِي بِهَا، وَاصْطَفَيْتُكُمَا بِهَا، فَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِ النَّارَ، وَجَلَسَ مُوسَى وَهَارُونُ يَنْظُرَانِ، فَعَجِلَ الغُلامَانِ إِلَى نَارٍ مِنْ نَارِ الدُّنْيَا، فَأَسْرَجَا فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمَا نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمَا، فَوَثَبَ هَارُونُ لِيُخَلِّصَهُمَا، فَحَدَّثَهُ مُوسَى وَقَالَ: وَاللهِ لَتَدَعَنَّهُمَا حَتَّى يَذُوقَا نَكَالَ مَا عَمِلا. قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: أَنْ هَكَذَا أَصْنَعُ بِمَنْ عَصَانِي مِنْ أَوْلِيَائِي، فَكَيْفَ مَنْ عَصَانِي مِنْ أَعْدَائِي؟ قَالَ: فَمَكَثَ هَارُونُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كَئِيبًا حَزِينًا. قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمَا، وَجَعَلْتُهُمَا شَهِيدَيْنِ مَعَكُمَا فِي الجَنَّةِ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «لَمَّا احْتَرَقَ ابْنَا هَارُونَ... بِرَأْسِ هَارُونَ، وَقَامَ قُدَّامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَا قَدْ صَارَا إِلَى النَّارِ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ مَالِكٌ، وَتَكَلَّمَ شَيْخٌ فِي الحَلْقَةِ قَالَ: فَبَلَغَنَا أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لَيْسَ عَلَيْهِمَا عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ. قَالَ: فَرَضِيَ».

أَوَّلُ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

١٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو هِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا ابْتُلِيَ سُلَيْمَانُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، كَانَ بَلاؤُهُ فِي سَبَبِ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ امْرَأَتِهِ، كَانَ يُقَالُ لَهَا: الجُرَادَةُ، وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الخَلاءَ أَوْ يَجْنُبَ يُعْطِيهَا الخَاتَمَ، وَإِنَّ نَاسًا يُخَاصِمُونَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الجُرَادَةِ، فَكَانَ مِنْ هَوَى سُلَيْمَانَ عليه السلام أَنْ يَكُونَ الحَقُّ لأَهْلِ الجُرَادَةِ، فَعَرَفَتْ حِينَ لَمْ يَكُنْ هَوَاهُ فِيهِمْ وَاحِدًا، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الخَلاءَ، فَأَعْطَاهَا الخَاتَمَ،

فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهَا: هَاتِي خَاتَمِي، فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الجِنُّ وَالإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ، وَجَاءَهَا سُلَيْمَانُ فَقَالَ: هَاتِي خَاتَمِي، فَقَالَتِ: اخْرُجْ، لَسْتَ بِسُلَيْمَانَ، قَدْ جَاءَ سُلَيْمَانُ فَأَخَذَ خَاتَمَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سُلَيْمَانُ عَرَفَ أَنَّهُ مِنِ امْرَأَتِهِ، فَخَرَجَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى شَطِّ البَحْرِ، وَجَعَلَ إِذَا قَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ، رَمَاهُ الصِّبْيَانُ بِالحِجَارَةِ وَانْطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، فَكَتَبُوا كُتُبًا فِيهَا كُفْرٌ وَسِحْرٌ، فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، ثُمَّ أَثَارُوهَا، فَقَرَءُوهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا كَانَ سُلَيْمَانُ يَغْلِبُ النَّاسَ بِهَذِهِ الكُتُبِ. فَبَرِئَ النَّاسُ مِنْ سُلَيْمَانَ، وَلَمْ يَزَالُوا يُكَفِّرُونَهُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَعْمَلُ بِالمَعَاصِي وَالشَّرِّ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ سُلَيْمَانَ إِلَى مُلْكِهِ، أَلقَى فِي قُلُوبِ النَّاسِ إِنْكَارًا لِمَا يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ، فَأَتَوْا نِسَاءَ سُلَيْمَانَ فَقَالُوا لَهُنَّ: أَنكَرْتُنَّ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئًا؟ قُلْنَ: نَعَمْ، قَالَ: فَعَرَفَ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ قَدْ دَنَا هَلاكُهُ، أَرْسَلَ الخَاتَمَ وَالقَاهُ فِي البَحْرِ، فَتَلَقَّتْهُ سَمَكَةٌ فَأَخَذَتْهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاشْتَرَى سَمَكًا، وَكَانَ فِي السَّمَكِ الَّذِي اشْتَرَى تِلْكَ السَّمَكَةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا الخَاتَمُ، فَأَخَذَهَا سُلَيْمَانُ عليه السلام فَشَقَّ بَطْنَهَا، فَإِذَا الخَاتَمُ فِيهِ، فَأَخَذَهُ فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ لَهُ الجِنُّ وَالإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ، وَحَيَّوْهُ بِالتَّحِيَّةِ الَّتِي كَانَ يُحَيَّا بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَهَرَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ، فَلَحِقَ بِجَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ» قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: ثُمَّ إِنَّ الكَلْبِيَّ شَرَكَ الأَعْمَشَ مِنْ هَذَا المَكَانِ فِي الحَدِيثِ قَالَ: فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ عليه السلام فِي طَلَبِهِ، فَلَمْ يَزَالُوا يَطْلُبُونَهُ، وَكَانَ شَيْطَانًا مَرِيدًا، فَوَجَدُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ نَائِمًا، فَبَنَوْا عَلَيْهِ بَيْتًا مِنْ رَصَاصٍ، فَاسْتَيْقَظَ فَجَعَلَ يَثِبُ، فَلا يَثِبُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ إِلا انْمَاطَ مَعَهُ الرَّصَاصُ، فَأَخَذُوهُ فَأَوْثَقُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام، وَكَانَ اسْمُهُ صَخْرًا، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام بِتَخْتٍ مِنْ رُخَامٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنُقِرَ، فَجَوَّفُوهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ، وَسَدَّهُ بِالنُّحَاسِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي البَحْرِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا**﴾ **[ص آية ٣٤]** يَعْنِي الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ. ﴿**ثُمَّ أَنَابَ**﴾ [ص آية ٣٤]، يَعْنِي سُلَيْمَانَ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام حِينَ رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكَهُ: ﴿**وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**﴾ [ص آية ٣٥] يَقُولُ: لا تُسَلِّطْ عَلَيْهِ شَيْطَانًا مِثْلَ الَّذِي سَلَّطْتَ عَلَيَّ، فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يُكَفِّرُونَ سُلَيْمَانَ، حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ**

سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة آية ١٠٢]، يَعْنِي الصُّحُفَ الَّتِي دَفَنُوهَا، **﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾** [البقرة آية ١٠٢] فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عُذْرَهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ.

١٩٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ: «**﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾** [ص آية ٣٤] قَالَ: شَيْطَانًا[١]».

١٩٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ﷺ أُتِيَ الخَاتَمَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الحَمَّامَ وَضَعَ خَاتَمَهُ، ثُمَّ دَخَلَ، فَرَآهُ الشَّيْطَانُ، فَانْطَلَقَ فَأَخَذَ الخَاتَمَ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَهَرٍ كَثِيرِ المَاءِ، فَرَمَى بِهِ، فَخَرَجَ نَبِيُّ اللهِ مِنَ الحَمَّامِ ؛ فَلَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَإِنَّهُ كَانَ يَأْوِي إِلَى امْرَأَةٍ مِسْكِينَةٍ، فَانْطَلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى شَطِّ النَّهَرِ، إِذْ وَجَدَ سَمَكَةً، فَأَتَى بِهَا المَرْأَةَ لِتَصْنَعَهَا لَهُ، فَشَقَّتْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالحَلْقَةِ فِي جَوْفِهَا فَأَخَذَهُ، فَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سَأَلَ رَبَّهُ: **﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾** [ص آية ٣٥]».

١٩٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ مُغِيرَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «أَخَذَ سُلَيْمَانُ ثِيَابَ مُلْكِهِ حَيْثُ هَرَبَ، فَجَعَلَهَا فِي جِرَابٍ، ثُمَّ تَأَبَّطَهَا فَخَرَجَ هَارِبًا» تَأَبَّطَهَا: جَعَلَهَا تَحْتَ إِبِطِهِ.

١٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «كَانَ يَكْمُنُ النَّهَارَ، وَيَظْهَرُ اللَّيْلَ، وَابْتُلِيَ بِالجُوعِ، فَكَانَ يَأْتِي الدَّارَ فَيَقُولُ: أَطْعِمُوا السَّائِلَ، وَكَانَ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ أَنْ تَقُولَ المَرْأَةُ: إِنَّ الجَارِيَةَ لَمْ تَخْبِزِ اليَوْمَ، فَإِذَا بَلَغَ مِنْهُ الجَهْدُ قَالَ: أَطْعِمُونِي فَإِنَّنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، فَتَخْرُجُ بِالبَوْلِ فَتَصُبُّهُ عَلَيْهِ وَتَقُولُ: سُلَيْمَانُ فِي مُلْكِهِ وَأَنْتَ تَقُولُ: أَنَا سُلَيْمَانُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: بَلَغَ مِنْ شُؤْمِ الخَطِيئَةِ أَنْ تُفِلَ فِي وَجْهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ.

١٩٦ - حَدَّثَنِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ مَنْ حَدَّثَ أَهْلَ الشَّامِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ﷺ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٢٨).

قَالَ: «بَيْنَا سُلَيْمَانُ ﷺ جَالِسٌ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ وَهُوَ يَعْبَثُ بِخَاتَمِهِ، إِذِ انْفَلَتَ مِنْ يَدِهِ فَوَقَعَ فِي البَحْرِ، وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ، فَانْطَلَقَ فَأَتَى عَجُوزًا، فَأَوَى إِلَيْهَا وَخَلْفَهُ شَيْطَانٌ فِي مَكَانِهِ، فَقَالَتْ لَهُ العَجُوزُ: إِمَّا تَكْفِينِي عَمَلَ البَيْتِ فَأَذْهَبُ وَأَطْلُبُ، وَإِمَّا أَكْفِيكَ عَمَلَ البَيْتِ فَتَذْهَبُ وَتَطْلُبُ، فَقَالَ: اكْفِينِي عَمَلَ البَيْتِ، فَذَهَبَ، فَانْتَهَوْا إِلَى صَيَّادِينَ فَنَبَذُوا إِلَيْهِ سَمَكَاتٍ، فَأَتَى بِهِنَّ العَجُوزَ، فَشَقَّتْ بَطْنَ سَمَكَةٍ، فَإِذَا الخَاتَمُ فِي بَطْنِهَا، فَأَخَذَهُ فَلَبِسَهُ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الجِنُّ وَالإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالوَحْشُ، وَفَرَّ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَتَى جَزِيرَةً فِي البَحْرِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ: ائْتُونِي بِهِ، قَالُوا: لا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، إِلا أَنْ يَسْكَرَ، إِلا أَنَّهُ يَرِدُ عَيْنًا فِي جَزِيرَةٍ فِي البَحْرِ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. فَصَبُّوا لَهُ فِيهَا خَمْرًا، فَلَمَّا شَرِبَ سَكِرَ، وَفَارَقَهُ الخَاتَمُ، قَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً، فَأَتَوْا بِهِ سُلَيْمَانَ، فَأَوْثَقَهُ وَأَمَرَ بِهِ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ، فَمَا يَرَوْنَ مِنَ الدُّخَانِ فَهُوَ نَفَسُهُ، وَمَا يَرَوْنَ مِنَ المَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ فَهُوَ بَوْلُهُ».

١٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانَ بَلاءُ سُلَيْمَانَ ﷺ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً(١)».

١٩٨ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ: أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُؤْتَوْا، وَعُلِّمْنَا مَا عَلِمَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَالقَصْدِ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَكَلِمَةِ الحَقِّ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ(٢)».

١٩٩ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ: كُلَّ العَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، لِينَهُ وَشَدِيدَهُ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَاقَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «لَمَّا اسْتُلِبَ مُلْكُ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦١٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٤٤، رقم ٢٩٣٤٦)، وأحمد (٤/٢٦٤، رقم ١٨٣٥١)، والنسائي (٣/٥٤، رقم ١٣٠٥)، والحاكم (١/٧٠٥، رقم ١٩٢٣) وقال: صحيح الإسناد. وابن حبان (٥/٣٠٤، رقم ١٩٧١)

سُلَيْمَانَ ﷺ، فَاسْتَعْطَى بِكَفِّهِ، تُصُدِّقَ عَلَيْهِ بِكَسْرَةٍ يَابِسَةٍ، فَجَعَلَ يَلُوكُهَا فَلَمْ يَقْدِرْ، فَأَتَى شَطَّ الْبَحْرِ لِيَلُتَّهَا، فَضَرَبَهُ الْمَوْجُ فَذَهَبَ بِهِ، فَتَبِعَهُ سُلَيْمَانُ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ حَتَّى خَافَ الغَرَقَ، فَرَجَعَ، ثُمَّ رَدَّهُ الْمَوْجُ إِلَيْهِ فَتَبِعَهُ لِيَأْخُذَهُ فَتَبَاعَدَ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَخَرَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، فَقَالَ: ابْتَلَيْتَنِي حَتَّى بِهَذِهِ الْكَسْرَةِ، فَلا أَنَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَأُرِيحَ نَفْسِي، وَلا يَذْهَبُ فَأَسْتَرِيحَ مِنْهُ، فَلَوْ عَرَفْتُ الذَّنْبَ الَّذِي عَاقَبْتَنِي لَتُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي لا أَعْرِفُهُ، فَاغْفِرْ لِي كُلَّهُ. قَالَ: فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَعْدُ».

أَوَّلُ قِصَّةِ دَاوُدَ ﷺ

٢٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمُقْرِئُ، عَنْ شَيْخٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ ﷺ: إِنَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنْ أَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ سَاعَةً، قَالَ: يَا رَبِّ، فِي أَيِّ وَقْتٍ؟ قِيلَ: فِي شَهْرِ كَذَا، مِنْ سَنَةِ كَذَا، فِي سَاعَةِ كَذَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ دَخَلَ مِحْرَابَهُ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ، فَجَاءَ طَائِرٌ رَأْسُهُ وَجَنَاحَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، حَتَّى وَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فَتَنَقَّلَ فَوَقَعَ مَكَانًا آخَرَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فَتَنَقَّلَ فَوَقَعَ مَكَانًا آخَرَ، فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فَطَارَ فَوَقَعَ عَلَى كَوَّةٍ نَافِذَةٍ، فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فَطَارَ، فَأَشْرَفَ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَغْتَسِلُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ. فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا حِينَ رَأَتْهُ تَخَلَّلَتْ بِشَعْرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ السُّدِّيِّ، قَالَ: فَكَتَبَ دَاوُدُ ﷺ إِلَى صَاحِبِ جُنْدِهِ: أَنِ انْظُرْ أُورِيَا يَعْنِي زَوْجَ الْمَرْأَةِ، فَابْعَثْهُ إِلَى فُلانٍ، لا يَأْلُو أَشَدَّ الْعَدُوِّ نِكَايَةً، لِيُعَرِّضَهُ لِلْقَتْلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ فُتِحَ لَهُ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً: أَنِ ابْعَثْهُ إِلَى فُلانٍ. قَالَ: وَجَاءَ إِخْوَةُ الْجَارِيَةِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ كَانَ لَنَا عَيْنٌ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْنٌ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَفَلَهَا يَقُومُ عَلَيْهَا، فَيَسْقِي بِمَائِهَا، وَيُطْعِمُنَا مِنَ الْجُوعِ، فَجَاءَ أَسَدٌ فَرَبَضَ عَلَى تِلْكَ الْعَيْنِ، فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ لِيَسْتَقِيَ طَرَدَهُ، فَقَدْ فَسَدَتِ الْعَيْنُ، وَيَبِسَتِ الثِّمَارُ، وَهَلَكْنَا جُوعًا، فَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّ هَذَا مَثَلٌ ضُرِبَ لَهُ، فَقَالَ: سَأَطْرُدُ ذَلِكَ الأَسَدَ عَنْكُمْ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ جُنْدِهِ: أَنِ انْظُرْ أُورِيَا فَانْقُلْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ قَدْ أُصِيبَ، قَالَ: فَبَيْنَا دَاوُدُ ﷺ فِي

مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ، إِذْ جَاءَ المَلَكَانِ فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُمَا: قَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِيَوْمِ قَضَاءٍ، إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ عِبَادَةٍ. قَالَ: فَتَسَوَّرَا عَلَيْهِ المِحْرَابَ، قَالَ: فَفَزِعَ مِنْهُمَا دَاوُدُ، فَقَالا: ﴿**لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الخُلَطَاءِ**﴾ [ص آية ٢٢ - ٢٤]، قَالَ: السُّدِّيُّ: يَعْنِي الرِّعَاءَ فِي هَذَا المَوْضِعِ ﴿**لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**﴾ [ص آية ٢٤] إِنَّكَ لأَهْلٌ أَنْ تُكْسَرَ مِنْكَ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَى جَبِينِهِ وَحَاجِبَيْهِ وَأَصْلِ.... فَقَالَ المَلَكَانِ: فَإِنَّكَ يَا دَاوُدُ أَهْلٌ أَنْ تُكْسَرَ مِنْكَ هَذِهِ وَهَذِهِ. قَالَ: ﴿**وَظَنَّ**﴾ [ص آية ٢٤] يَعْنِي: فَعَلِمَ، ﴿**دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ**﴾ [ص آية ٢٤]. فَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَتَّى نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ مِنَ البَقْلِ مَا وَرَاءَ أُذُنَيْهِ، حَتَّى أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَصْنَعُ وَمِنْ عَدْلِكَ وَفَضْلِكَ أَنْ لا تَظْلِمَ أَحَدًا لأَحَدٍ؟ إِذَا جَاءَ أُورِيَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَخَذَ بِتَلابِيبِي يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ فَعَلَ بِي مَا فَعَلَ؟ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ مِنْ عَدْلِي وَفَضْلِي أَنْ لا أَظْلِمَ أَحَدًا لأَحَدٍ، وَلَكِنْ أُمَكِّنُهُ مِنْكَ، ثُمَّ أَسْتَوهِبُكَ مِنْهُ، وَأُثِيبُهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: فَقَالَ دَاوُدُ: «الآنَ طَابَتْ نَفْسِي، وَعَلِمْتُ أَنْ قَدْ غُفِرَ لِي».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ ﷺ، قَالَ فِي بُكَائِهِ: إِلَهِي، أَصْبَحَ عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ يُعَيِّرُنِي، قَالَ: أَيْنَ كَانَ إِلَهُكَ يَا دَاوُدُ حِينَ وَاقَعْتَ الخَطِيئَةَ؟».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمْ يَرْفَعْ دَاوُدُ رَأْسَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ المَلَكُ: أَوَّلُ أَمْرِكَ ذَنْبٌ وَآخِرُهُ مَعْصِيَةٌ، ارْفَعْ رَأْسَكَ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ».

٢٠٦ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي وَهْبًا، يَقُولُ: «لَمَّا رَفَعَ دَاوُدُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ دَمِيَ وَرَعَشَ، قَالَ: وَاعْتَزَلَ نِسَاءَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَدَّدَتِ الدُّمُوعُ وَجْهَهُ».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ: «أَنَّ دَاوُدَ ﷺ نَقَشَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِكَيْ لا يَنْسَاهَا ؛ فَكَانَ إِذَا رَآهَا اضْطَرَبَتْ يَدَاهُ».

٢٠٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، أَظُنُّهُ أَبَا قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «كَتَبَ دَاوُدُ فِي كَفِّهِ: دَاوُدُ الخَطَّاءُ».

٢٠٩ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ أُسَيْدُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «سَأَلَ دَاوُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ، فَكَانَ لا يَتَنَاوَلُ طَعَامًا وَلا شَرَابًا، وَلا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ إِلا أَبْصَرَ خَطِيئَتَهُ، فَأَبْكَاهُ».

٢١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، نَفَرَتِ الوُحُوشُ مِنْ حَوْلِهِ، فَنَادَى: إِلَهِي، رُدَّ الوُحُوشَ حَتَّى آنَسَ بِهَا. فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الوُحُوشَ فَأَحَطْنَ بِهِ، وَأَصْغَيْنَ بِأَسْمَاعِهِنَّ نَحْوَهُ. قَالَ: وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِقِرَاءَةِ الزَّبُورِ، وَالبُكَاءِ عَلَى نَفْسِهِ، فَنَادَيْنَهُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا دَاوُدُ، ذَهَبَتِ الخَطِيئَةُ بِحَلاوَةِ صَوْتِكَ».

٢١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ ﷺ الخَطِيئَةَ، جَعَلَ يَفْزَعُ إِلَى العُبَّادِ، فَيَبْكِي إِلَيْهِمْ فِي رُءُوسِ الجِبَالِ وَيَبْكُونَ إِلَيْهِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مُنْفَرِدٍ فَنَادَاهُ: أَنَا دَاوُدُ نَبِيُّ اللهِ، صَاحِبُ الخَطِيئَةِ، أَوَمَا بَلَغَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ فَبَكَى الرَّجُلُ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُدُ، بَلَغَتْ خَطِيئَتُكَ إِلَى العَظَاءَةِ فِي جُحْرِهَا، فَكَيْفَ لَمْ يَبْلُغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَبَكَى دَاوُدُ وَخَرَّ سَاجِدًا، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ».

٢١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأُمَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَوَّاتٍ: «أَنَّ دَاوُدَ لَمَّا أَطَالَ البُكَاءُ عَلَى نَفْسِهِ، قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى قَبْرِ زَوْجِ المَرْأَةِ فَاسْتَوْهِبْهُ مَا صَنَعْتَ. فَأَتَى القَبْرَ، وَأَذِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ القَبْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَنَادَاهُ: يَا أُورِيَا، أَنَا دَاوُدُ، وَلَكَ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ، قَالَ: قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ. قَالَ: فَانْصَرَفَ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ: أَنِ ارْجِعْ فَبَيِّنْ لَهُ الَّذِي فَعَلْتَ، فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُ، فَنَادَاهُ صَاحِبُ القَبْرِ: يَا دَاوُدُ، هَكَذَا يَفْعَلُ الأَنْبِيَاءُ؟».

٢١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبِ الحَرِيرِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزْنِيِّ، قَالَ: «مَكَثَ دَاوُدُ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ، حَتَّى نَبَتَ البَقْلُ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ زَفَرَ زَفْرَةً، فَهَاجَ العُودُ فَاحْتَرَقَ، فَنُودِيَ: أَظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَجَائِعٌ فَتُطْعَمُ؟ أَعَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ خَطِيئَتِي أَثْقَلَتْ ظَهْرِي. قَالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ. قَالَ: فَازْدَادَ بُكَاءً حَتَّى انْقَطَعَ صَوْتُهُ، فَكَانَ لا يُسْمَعُ لَهُ إِلا كَهَيْئَةِ الأَنِينِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ غُفِرَ لَهُ».

٢١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ مُوَرِّعٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَكَى دَاوُدُ بَعْدَمَا غُفِرَتْ لَهُ الخَطِيئَةُ أَكْثَرَ مِنْ بُكَائِهِ قَبْلَ المَغْفِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: فَكَيْفَ بِالحَيَاءِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟»».

٢١٥ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ ﷺ يَخْتَارُ مُجَالَسَةَ المَسَاكِينِ، وَيُكْثِرُ البُكَاءَ، وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِلْمَسَاكِينَ الخَطَّائِينَ ؛ حَتَّى تَغْفِرَ لِي مَعَهُمْ. وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَدْعُو عَلَى الخَطَّائِينَ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قَالَ دَاوُدُ ﷺ: رَبِّ، لا أَنْسَى خَطِيئَتِي، كَيْ أَحْزَنَ وَأَبْكِيَ عَلَيْهَا وَأَسْتَغْفِرَكَ مِنْهَا».

مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «بَيْنَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرٍ، إِذْ رَأَى بَعْضَ بَنِيهِ يُغَامِزُ النِّسَاءَ، قَالَ: مَهْلا يَا بُنَيَّ، كَهَيْئَةِ التَّعْزِيرِ. فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَتَتْهُ العُقُوبَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَصُرِعَ عَنْ سَرِيرِهِ وَانْقَطَعَ نُخَاعُهُ، وَأُسْقِطَتِ امْرَأَتُهُ، وَقِيلَ

لَهُ: هَكَذَا غَضِبْتَ لِي؟ اذْهَبْ، فَلا يَكُونُ فِي جِنْسِكَ خَيْرٌ أَبَدًا».

٢١٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «أُمِرَ نَبِي مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَنْ يَأْمُرَ قَوْمَهُ يُدْخِلُوا المَاءَ الإِيمَانَ، فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنِ ارْحَلْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَلا تَقُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. فَرَحَلَ، فَمَرَّ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يُعَالِجُ ظَلْمَةً لَهُ، فَقَالَ لَهُ: انْزِلْ فَاصْبْ مِنْهَا، قَالَ: إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَلا أَنْزِلَ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنْهَا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: أُمِرْتَ أَلا تَنْزِلَ فَنَزَلْتَ؟ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكَ قَسْوَرَةً، فَلَيَدُقَّنَّ صَدْرَكَ، وَلَيَأْكُلَنَّ مِنْ كَبِدِكَ. قَالَ: فَرَحَلَ، فَعَرَضَ لَهُ الأَسَدُ، فَدَقَّ صَدْرَهُ، وَأَكَلَ مِنْ كَبِدِهِ».

المَلائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ

٢١٩ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: «ذَكَرْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ الرُّخَصَ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ المَلَكَ مِنَ المَلائِكَةِ بِالأَمْرِ، فَيُقَصِّرُ فِي الطَّيَرَانِ، فَيَقُصُّ جَنَاحَهُ، وَلا يُصْعِدُهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، قَالا: «لَمَّا كَثُرَ يَعْنِي ذُنُوبَ بَنِي آدَمَ دَعَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَالمَلائِكَةُ: رَبَّنَا أَهْلِكْهُمْ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَى المَلائِكَةِ: إِنِّي لَوْ أَنْزَلْتُ الشَّهْوَةَ وَالشَّيْطَانَ مِنْكُمْ مَنْزِلَتَهُمَا مِنْ بَنِي آدَمَ لَفَعَلْتُمْ مِثْلَمَا يَفْعَلُونَ. فَحَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ إِنِ ابْتُلُوا أَنَّهُمْ يَسْتَعْصِمُونَ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: أَنِ اخْتَارُوا مِنْ أَفْضَلِكُمْ مَلَكَيْنِ، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَهَبَطَا إِلَى الأَرْضِ حَكَمَيْنِ، وَهَبَطَتِ الزُّهَرَةُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ، وَأَهْلُ فَارِسَ يُسَمُّونَهَا بَيْذُخْتَ، وَكَانَتِ المَلائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ [غافر آية ٧]، فَلَمَّا وَقَعَا فِي الخَطِيئَةِ اسْتَغْفَرُوا لِمَنْ فِي الأَرْضِ ؛ إِلا أَنَّ اللهَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ، فَاخْتَارُوا عَذَابَ الدُّنْيَا».

٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَهْبَطَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الأَرْضِ قَالَتِ المَلائِكَةُ: أَيْ رَبِّ، ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة آية ٣٠]، قَالُوا: أَيْ رَبَّنَا، نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلائِكَةِ: هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ المَلائِكَةِ حَتَّى نُهْبِطَهُمَا إِلَى الأَرْضِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلانِ، قَالُوا: رَبَّنَا، هَارُوتُ وَمَارُوتُ. فَأُهْبِطَا إِلَى الأَرْضِ، وَمُثِّلَتْ لَهُمُ الزُّهَرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ البَشَرِ، فَجَاءَتْهُمَا، فَسَأَلاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لا وَاللهِ حَتَّى تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ الإِشْرَاكِ، قَالا: لا وَاللهِ لا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ، فَسَأَلاهَا نَفْسَهَا، قَالَتْ: لا وَاللهِ حَتَّى تَقْتُلا هَذَا الصَّبِيَّ، قَالا: لا وَاللهِ لا نَقْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحٍ مِنْ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لا وَاللهِ حَتَّى تَشْرَبَا الخَمْرَ. فَشَرِبَا، فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَتِ المَرْأَةُ: وَاللهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إِلا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا. فَخُيِّرَا بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا[1]».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَخَبَّرَ القَوْمَ أَنَّ هَذِهِ الزُّهَرَةَ يُسَمِّيهَا العَرَبُ الزُّهَرَةَ، وَيُسَمِّيهَا العَجَمُ أَنَاهِيذَ، وَكَانَ المَلَكَانِ يَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَرَادَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ غَيْرِ عِلْمِ صَاحِبِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي، إِنَّ فِي نَفْسِي بَعْضَ الأَمْرِ أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُ لَكَ، قَالَ: اذْكُرْهُ يَا أَخِي، لَعَلَّ الَّذِي فِي نَفْسِكَ مِثْلُهُ مِثْلُ الَّذِي فِي نَفْسِي، قَالَ: فَإِنَّ مَا عَلَيَّ أَمْرٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ لَهُمَا المَرْأَةُ: لا، حَتَّى تُخْبِرَانِي بِمَا تَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ وَبِمَا تَهْبِطَانِ إِلَى الأَرْضِ، قَالا: بِاسْمِ اللهِ العَظِيمِ نَهْبِطُ، وَبِهِ نَصْعَدُ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُؤَاتِيَتِكُمَا الَّذِي تُرِيدَانِ حَتَّى تُعَلِّمَانِيهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: عَلِّمْهَا إِيَّاهُ، قَالَ لَهُ: فَكَيْفَ أَنَا بِشِدَّةِ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦١٤٣)، وعبد بن حميد في مسنده (٧٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١٨٠، رقم ١٦٣).

الآخَرُ: إِنَّا لَنَرْجُو سَعَةَ رَحْمَةِ اللهِ، فَعَلَّمَهَا إِيَّاهُ، فَتَكَلَّمَتْ، فَطَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَزِعَ لَهَا مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ صُعُودَهَا، فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدُ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَتْ كَوْكَبًا».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قَالَتِ المَلائِكَةُ، وَذَكَرُوا أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَمَا يَأْتُونَ مِنَ الذُّنُوبِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: لَوْ كُنْتُمْ مَكَانَهُمْ لأَتَيْتُمْ بِمَا يَأْتُونَ، فَاخْتَارُوا مِنْكُمْ. قَالَ: فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمَا: انْزِلا، وَلا تَسْرِقَا، وَلا تَزْنِيَا، وَلا تُشْرِكَا بِي شَيْئًا، قَالَ: فَنَزَلا. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقَالَ كَعْبٌ: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَيَا حَتَّى أَتَيَا مَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا(١)».

شَعْيَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

٢٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَاسَ إِدْرِيسُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِشَعْيَا: صَلَّيْنَا فَلَمْ تُنَوِّرْ صَلاتُنَا، وَتَزَكَّيْنَا فَلَمْ تُزَكَّ زَكَاتُنَا، وَبَكَيْنَا بِمِثْلِ حَنِينِ الحَمَامِ وَعَوِيِّ الذِّئَابِ فِي كُلِّ ذَلِكَ لا يُسْمَعُ مِنَّا. قَالَ: فَاسْأَلْهُمْ: بِمَ ذَلِكَ؟ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ؟ لأَنَّ ذَاتَ يَدِي مِنْ قِلَّةٍ؟ فَكَيْفَ وَبِيَدِي خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، أُنْفِقُ كَيْفَ أَشَاءُ؟ أَمْ لأَنَّ رَحْمَتِي ضَاقَتْ؟ وَإِنَّمَا يَتَرَاحَمُ المُتَرَاحِمُونَ بِفَضْلِ رَحْمَتِي، أَمْ لأَنَّ البُخْلَ يَعْتَرِينِي؟ أَوَلَسْتُ أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ، وَأَفْضَلَ مَنْ أَعْطَى؟ لَوْ أَنْ هَؤُلاءِ القَوْمَ نَظَرُوا لأَنْفُسِهِمْ بِالحِلْمِ الَّذِي يُورَثُ فِي صُدُورِهِمْ، فَاشْتَرَوْا بِهَا الدُّنْيَا، إِذًا لَعَرَفُوا مِنْ أَيْنَ أُتُوا، وَإِذًا.... إِنَّ أَنْفُسَهُمْ هِيَ أَعْدَى العُدَاةِ لَهُمْ. كَيْفَ أُنَوِّرَ صَلاتَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ صَاغِيَةٌ إِلَى الدُّنْيَا... وَيَسْتَحِلُّونَ مَحَارِمِي؟ أَمْ كَيْفَ أَقْبَلُ صِيَامَهُمْ وَهُمْ يَتَقَوَّوْنَ عَلَيْهِ بِالطُّعْمَةِ الحَرَامِ؟ أَظُنُّهُ قَالَ: أَمْ كَيْفَ أَقْبَلُ زَكَاتَهُمْ وَإِنَّمَا اغْتَصَبُوا النَّاسَ؟ وَبِمَ أُؤْجِرُ عَلَيْهَا أَهْلَهَا المُغْتَصِبِينَ؟ فَإِنِّي قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي قَضَاءً يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ جَعَلْتُ لِذَلِكَ أَجَلا مُؤَجَّلا لا بُدَّ وَأَنْ سَوْفَ يَقَعُ، فَاسْأَلْهُمْ مَتَى ذَلِكَ؟ وَمَنِ العَالِمُ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ أَعْوَانِ هَذَا الأَمْرِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ؟ فَإِنِّي مُبْعِثٌ لِذَلِكَ نَبِيًّا أُمِّيًّا، لَيْسَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١٤٠)، وابن أبي شيبة (٦٢/٧)، والبيهقي في الشعب (١٥٨).

بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ، وَلا صَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ، وَلا مُتَزَيِّنٍ بِالفُحْشِ، وَلا قَوَّالٍ لِلْخَنَا، أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ، وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ، ثُمَّ أَجْعَلُ التَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ، وَالبِرَّ وَالوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، إِيمَانًا بِي وَإِخْلاصًا، يُصَلُّونَ لِي عَلَى الأَشْرَافِ، يُطَهِّرُونَ الأَطْرَافَ، أَنَاجِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، وَقُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ، لُيُوثُ النَّهَارِ، رُهْبَانُ اللَّيْلِ، ذَلِكَ فَضْلِي أُؤْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ».

أَصْحَابُ السَّبْتِ

٢٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: وَيْحَكَ! هَلْ تَعْرِفُ أَيْلَةَ؟ قُلْتُ: وَمَا أَيْلَةُ؟ قَالَ: قَرْيَةٌ كَانَ بِهَا نَاسٌ مِنَ اليَهُودِ، حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ حِيتَانَهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ، وَكَانَتْ حِيتَانُهُمْ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ بِيضًا سِمَانًا كَأَمْثَالِ المَخَاضِ يَنْطَحُ بِأَبْنِيَتِهِمْ، فَإِذَا كَانَ غَيْرُ يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبَتْ فَلَمْ يَجِدُوهَا، وَلَمْ يُدْرِكُوهَا إِلا فِي كَبَدٍ وَمَشَقَّةٍ وَمُؤْنَةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَعَلَّنَا لَوِ اصْطَدْنَاهَا يَوْمَ السَّبْتِ لأَكَلْنَاهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ؟ فَأَخَذَهَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْهُمْ، فَشَوَوْا، فَوَجَدَ جِيرَانُهُمْ رِيحَ الشِّوَاءِ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَرَاهُ أَصَابَ بَنِي فُلانٍ شَيْءٌ، فَأَخَذَهَا غَيْرُهُمْ، حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَفَشَا، فَافْتَرَقُوا ثَلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ أَكَلَتْ، وَفِرْقَةٌ نَهَتْ، وَفِرْقَةٌ قَالُوا: ﴿**لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف آية ١٦٤]، فَقَالَتِ الفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ: يَا قَوْمِ، إِنَّا نُحَذِّرُكُمْ أَنْ يُمِيتَكُمُ اللهُ بِمَسْخٍ أَوْ خَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ، أَوْ بَعْضِ مَا عِنْدَهُ مِنَ العَذَابِ، وَاللهِ لا نُبَايِتُكُمْ مَكَانًا أَنْتُمْ فِيهِ. فَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَوُا السُّورَ، ثُمَّ رَقِيَ مِنْهُمْ رَاقٍ فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللهِ، قِرَدَةٌ وَاللهِ لَهَا أَذْنَابٌ تَعَاوَتْ. فَنَزَلَ، فَفَتَحَ البَابَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ، فَعَرَفَتِ القِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الإِنْسِ، وَلَمْ تَعْرِفْ أَنْسَابُهَا مِنَ القِرَدَةِ، فَيَأْتِي القِرْدُ الإِنْسَانَ فَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فُلانٌ؟ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ، وَيَبْكِي. وَتَجِيءُ القِرَدَةُ إِلَى الإِنْسَانِ فَتَقُولُ: أَنْتِ فُلانَةُ؟ فَتُشِيرُ بِرَأْسِهَا: نَعَمْ، وَتَبْكِي. فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا قَدْ حَذَّرْنَاكُمْ عِقَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاسْمَعِ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ**

عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف آية ١٦٥]، فَمَا أَدْرِي مَا فَعَلَتِ الفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ، فَكَمْ مِنْ مُنْكَرٍ قَدْ رَأَيْنَا فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ. فَمِنْ هَذَا بَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلا تَرَى، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا وَعَرَفُوا حَتَّى قَالُوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف آية ١٦٤] قَالَ: فَأَعْجَبَهُ قَوْلِي، وَأَمَرَ لِي بِبُرْدٍ».

٢٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ: «كُنْتُ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ فَجَلَسَ وَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ﴾ [الأعراف آية ١٦٣] إِلَى نِهَايَةِ ﴿كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف آية ١٦٣] قَالَ: لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ، كَانَتِ الحِيتَانُ تَأْمَنُ يَوْمَ السَّبْتِ فَتَجِيءُ، لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمَسُّوهَا، فَكَانَ إِذَا ذَهَبَ يَوْمُ السَّبْتِ ذَهَبَتْ، فَكَانُوا يَتَصَيَّدُونَ كَمَا يَتَصَيَّدُ النَّاسُ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ اصْطَادُوا فِيهِ، فَنَهَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ صُلَحَائِهِمْ، فَأَبَوْا وَكَاثَرَهُمُ الفُجَّارُ، فَأَرَادَ الفُجَّارُ قِتَالَهُمْ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ لا يَشْتَهُونَ قَتْلَهُمْ، أَبُو أَحَدِهِمْ أَوْ أَخُوهُ أَوْ ذُو قَرَابَتِهِ. فَلَمَّا نَهَوْهُمْ أَبَوْا، قَالَ الصَّالِحُونَ: إِذَا أَبَيْتُمْ فَإِنَّا نَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ حَائِطًا، قَالَ: فَفَعَلُوا، فَلَمَّا فَقَدُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى إِخْوَانِكُمْ مَا فَعَلُوا؟ فَنَظَرُوا، فَإِذَا هُمْ قَدْ مُسِخُوا قُرُودًا، فَكَانُوا يَعْرِفُونَ الكَبِيرَ بِكِبَرِهِ، وَالصَّغِيرَ بِصِغَرِهِ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ إِلَيْهِمْ. هَذَا بَعْدَ مُوسَى ﷺ».

٢٢٧ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «تَلا الحَسَنُ ذَاتَ يَوْمٍ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ﴾ [الأعراف آية ١٦٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَقَالَ: حُوتٌ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ، وَأَحَلَّهُ لَهُمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، فَكَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الَّذِي حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ المَخَاضُ، مَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ، فَجَعَلُوا يَهُمُّونَ وَيُمْسِكُونَ، وَقَلَّ مَا رَأَيْتَ أَحَدًا يُكْثِرُ الإِهْمَامَ بِالذَّنْبِ إِلا وَاقَعَهُ، فَجَعَلُوا يَهُمُّونَ بِالذَّنْبِ وَيُمْسِكُونَ، وَأَشَدُّهُ عُقُوبَةً فِي الآخِرَةِ، وَايْمُ اللهِ، لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ

عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حُوتٍ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مَوْعِدَهُمُ السَّاعَةَ، ﴿**وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾ [القمر آية ٤٦]».

٢٢٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «نُودِيَ أَهْلُ القَرْيَةِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ، فَانْتَبَهَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ نُودُوا الثَّالِثَةَ: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ، فَانْتَبَهَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ ؛ فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ [الأعراف آية ١٦٦]».

٢٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْيَاخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ: «أَنَّهُمْ أَوَوْا إِلَى قَرْيَتِهِمْ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا عَذَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ نُودُوا: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ، بِصَوْتٍ سَمِعَهُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَوَثَبُوا عَنْ فُرُشِهِمْ فَزِعِينَ مَذْعُورِينَ، فَخَرَجُوا يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى فُرُشِهِمْ، فَلَمَّا مَضَى الثُّلُثُ الأَوْسَطُ نُودُوا مِثْلَهَا: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ، فَوَثَبُوا عَنْ فُرُشِهِمْ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى فُرُشِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ نُودُوا: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ: ﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ [الأعراف آية ١٦٦]».

مَسْخٌ وَخَسْفٌ

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الأَعْيَنِ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ أَمِنْ نَسْلِ اليَهُودِ هِيَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا فَمَسَخَهُمْ، فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ حَتَّى يُهْلِكَهُمْ، وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ كَانَ، فَلَمَّا غَضِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى اليَهُودِ مَسَخَهُمْ، فَكَانُوا مِثْلَهُمْ**».

٢٣١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَمَّنْ يُمْسَخُ يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ؟ فَقَالَ: «مَا يُمْسَخُ أَحَدٌ قَطُّ وَيَكُونُ لَهُ

نَسْلٌ وَلا عَقِبٌ».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا أَتَى مُوسَى عليه السلام قَوْمَهُ أَمَرَهُمْ بِالزَّكَاةِ، فَجَمَعَهُمْ قَارُونُ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ أَتُطِيعُونَهُ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ وَأَشْيَاءَ تَجْهَلُونَهَا، فَتَحْتَمِلُونَ أَنْ تُعْطُوهُ أَمْوَالَكُمْ؟ فَقَالُوا: مَا نَحْتَمِلُ أَنْ نُعْطِيَهُ أَمْوَالَنَا، قَالُوا: فَمَا تَرَى؟ قَالَ: نَرَى أَنْ يُبْعَثَ إِلَى بَغِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَأْمُرُهَا أَنْ تَرْمِيَهُ بِأَنَّهُ ارْتَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا، عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَالأَخْيَارِ. فَفَعَلُوا، فَرَمَتْ مُوسَى عليه السلام عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، وَدَعَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الأَرْضِ أَنْ أَطِيعِيهِ، فَقَالَ مُوسَى لِلأَرْضِ: خُذِيهِمْ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى أَعْقَابِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى، يَا مُوسَى، قَالَ: خُذِيهِمْ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى رُكَبِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى، يَا مُوسَى، قَالَ: خُذِيهِمْ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى، يَا مُوسَى، قَالَ: خُذِيهِمْ، فَغَيَّبَتْهُمْ فِيهَا، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، يَسْأَلُكَ عِبَادِي وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْكَ فَلَمْ تُجِبْهُمْ؟ أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ إِيَّايَ دَعَوْا لأَجَبْتُهُمْ».

قَارُونُ

٢٣٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي الإِنْجِيلِ: «إِنَّ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ قَارُونَ وِقْرُ سِتِّينَ بَغْلا غُرًّا مُحَجَّلَةً، كُلُّ مِفْتَاحٍ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ إِصْبَعٍ، لِكُلِّ مِفْتَاحٍ مِنْهَا كَنْزٌ».

٢٣٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «لَوْ جُعِلَ مِفْتَاحٌ مِنْهَا لأَهْلِ الكَوْنِ لَكَفَتْهُمْ».

٢٣٥ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾ [القصص آية ٧٩]: عَلَى بَرَاذِينَ بِيضٍ، عَلَيْهَا سُرُوجُ الأُرْجُوَانِ الأَحْمَرِ، فِي ثِيَابٍ مُعَصْفَرَةٍ».

٢٣٦ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُخْسَفُ بِقَارُونَ كُلَّ يَوْمٍ قَامَةً، تَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

عُقُوبَةُ مَلِكَيْنِ

٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ اليَوْمَ أَحَدًا أَعَزَّ مِنِّي، قَالَ: فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ: البَعُوضَةَ، فَدَخَلَتْ فِي مِنْخَرِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: اضْرِبُوا هَا هُنَا، فَضَرَبُوا رَأْسَهُ بِالفُؤُوسِ حَتَّى هُشِّمَ».

٢٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَكَلَّمَ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ، فَمَسَخَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا يُدْرَى أَيُّ شَيْءٍ مُسِخَ: أَذُبَابًا أَمْ غَيْرَهُ؟ إِلا أَنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ».

وَالِدُ لُوطٍ عليه السلام

٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُحَرِّقُوهُ بِالنَّارِ جَاءَتْ عَجُوزٌ، فَقَالُوا لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ تَذْهَبِينَ؟ قَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُحَرَّقُ، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ قَالَ: ﴿**إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [الصافات آية ٩٩]، فَلَمَّا طَرَحُوهُ فِي النَّارِ قَالَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ [الأنبياء آية ٦٩]، قَالَ: فَقَالَ أَبُو لُوطٍ، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ: لَمْ تَحْرِقْهُ النَّارُ مِنْ أَجْلِي. فَأَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُ».

مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

٢٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ يَحْيَى: أُرَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةٌ وَجُوعٌ، فَقَالُوا: يَا مُوسَى، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ، فَدَعَا لَهُمْ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى، تُكَلِّمُ فِي قَوْمٍ قَدْ أَظْلَمَتْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَطَايَاهُمْ، قَدْ دَعَوْكَ فَلَمْ تُجِبْهُمْ؟ أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ إِيَّايَ دَعَوْا لأَجَبْتُهُمْ».

أَصْحَابُ الفِيلِ

٢٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ،

عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهْلِكَ أَصْحَابَ الفِيلِ، بَعَثَ عَلَيْهِمْ طُيُورًا نَشَأَتْ مِنَ البَحْرِ، بُلْقًا أَمْثَالَ الخَطَاطِيفِ، كُلُّ طَائِرٍ مِنْهَا يَحْمِلُ ثَلاثَةَ أَحْجَارٍ مُجَزَّعَةٍ: حَجَرَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرًا فِي مِنْقَارِهِ. قَالَ: فَجَاءَتْ حَتَّى صُفَّتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ، ثُمَّ صَاحَتْ وَالقَتْ مَا فِي أَرْجُلِهَا وَمَنَاقِيرِهَا. فَمَا وَقَعَ حَجَرٌ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ إِلا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، وَلا وَقَعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ إِلا خَرَجَ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ. وَبَعَثَ اللهُ رِيحًا شَدِيدًا، فَضَرَبَتِ الحِجَارَةَ فَزَادَتْهَا شِدَّةً، فَأُهْلِكُوا جَمِيعًا».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ طُيُورٌ سُودٌ بَحْرِيَّةٌ، فِي مَنَاقِيرِهَا وَأَظَافِيرِهَا الحِجَارَةُ» قَالَ سُفْيَانُ: ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل آية ٣]: العُصَبُ المُتَتَابِعَةُ.

فِرْعَوْنُ

٢٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص آية ٣٨]نَشَرَ جِبْرِيلُ أَجْنِحَةَ العَذَابِ غَضَبًا لله عَزَّ وَجَلَّ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا جِبْرِيلُ، إِنَّمَا يُعَجِّلُ بِالعُقُوبَةِ مَنْ يَخَافُ الفَوْتَ. قَالَ: فَأَمْهَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ هَذِهِ المَقَالَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا، حَتَّى قَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ [النازعات آية ٢٤]فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾ [النازعات آية ٢٥]: قَوْلُهُ الأَوَّلُ، وَقَوْلُهُ الآخِرُ. ثُمَّ أَغْرَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجُنُودَهُ».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ السَّنَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «جَعَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَدُسُّ الطِّينَ فِي فِي فِرْعَوْنَ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

شَدَّادِ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: «لَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ فِرْعَوْنَ خَرَجَ فِي طَلَبِ مُوسَى ﷺ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ دُهْمِ الخَيْلِ، سِوَى مَا فِي جُنْدِهِ مِنْ شِبْهِ الخَيْلِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِذَا قَابَلَهُ البَحْرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَنْهُ مُنْصَرَفٌ، طَلَعَ فِرْعَوْنُ فِي جُنُودِهِ مِنْ خَلْفِهِمْ، ﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**﴾ [الشعراء آية ٦١]قَالَ: ﴿**كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [الشعراء آية ٦٢] لِلنَّجَاةِ، قَدْ وَعَدَنِي ذَلِكَ، وَلا خُلْفَ لِمَوْعِدِهِ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فِيمَا ذُكِرَ لِي، إِلَى البَحْرِ: إِذَا ضَرَبَكَ مُوسَى بِالعَصَاةِ فَانْفَلِقْ. قَالَ: فَبَاتَ البَحْرُ يَضْرِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَرَقًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَانْتِظَارَ مَا أُمِرَ بِهِ، وَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى ﴿**أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ**﴾ [الشعراء آية ٦٣]، فَضَرَبَهُ بِهَا، وَفِيهَا سُلْطَانُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْطَاهُ، ﴿**فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ**﴾ [الشعراء آية ٦٣] عَنْ يَبَسٍ مِنَ الأَرْضِ. يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى: ﴿**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى**﴾ [طه آية ٧٧] فَلَمَّا شُقَّ لَهُ البَحْرُ عَنْ طَرِيقٍ قَاعِهِ يَبَسٍ، تَلا مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ، قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَهُوَ عَلَى حِصَانٍ لَهُ مِنَ الجَبَلِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ البَحْرِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حَالِهِ، فَهَابَ الحِصَانُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، فَعَرَضَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى وَدِيقٍ، فَقَرَّبَهَا مِنْهُ، فَشَمَّهَا الفَحْلُ، فَلَمَّا شَمَّهَا قَدَّمَهَا، فَتَقَدَّمَ الحِصَانُ مَعَهَا وَعَلَيْهِ فِرْعَوْنُ، فَلَمَّا رَأَى الجُنْدُ فِرْعَوْنَ قَدْ دَخَلَ دَخَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَجِبْرِيلُ ﷺ أَمَامَهُ يَتْبَعُهُ فِرْعَوْنُ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى فَرَسٍ مِنْ خَلْفِ القَوْمِ يَشْحَذُهُمْ عَلَى فَرَسِهِ ذَلِكَ، يَقُولُ: الحَقُوا، حَتَّى إِذَا فَصَلَ جِبْرِيلُ ﷺ مِنَ البَحْرِ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَوَقَفَ مِيكَائِيلُ عَلَى نَاحِيَتِهِ الأُخْرَى لَيْسَ خَلْفَهُ أَحَدٌ، انْطَبَقَ عَلَيْهِمُ البَحْرُ، وَنَادَى فِرْعَوْنُ حِينَ رَأَى مِنْ سُلْطَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُدْرَتِهِ مَا رَأَى: ﴿**آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ**﴾ [يونس آية ٩٠]، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**ءَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ**

مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس آية ٩١ - ٩٢]أَيْ: عِبْرَةً وَبَيِّنَةً، أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَمَا تَقُولُ لِنَفْسِكَ. فَكَانَ يُقَالُ: لَوْ لَمْ يُخْرِجْهُ اللهُ تَعَالَى بِبَدَنِهِ حَتَّى عَرَفُوهُ، لَشَكَّ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ».

الظَّالِمُ

٢٤٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْهِلُ الظَّالِمَ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ[1]» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ**﴾ [هود آية ١٠٢]».

تَأْخِيرُ العُقُوبَةِ

٢٤٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنَ الأَزْدِ سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: رَأَيْتُ الشَّعْبِيَّ يَقْرَأُ كِتَابًا يَتَعَجَّبُ مِنْ صِغَرِهِ، وَالشَّعْبِيُّ يَتَعَجَّبُ مَا أَبْلَغَ فِيهِ وَأَوْجَزَ رِسَالَةً مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَبْدِ الحَمِيدِ، «أَمَّا بَعْدُ: فَلا تَغْتَرَّ يَا عَبْدَ الحَمِيدِ بِتَأْخِيرِ عُقُوبَةِ اللهِ تَعَالَى عَنْكَ، وَإِنَّمَا يُعَجِّلُ مَنْ يَخَافُ الفَوْتَ، وَالسَّلامُ».

٢٤٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي خُرَاسَانِيُّكُمْ، قِيلَ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «عَبَدَ عَابِدٌ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعِينَ سَنَةً، قَالَ: فَمَرَّ بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام يَوْمًا، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى مَدِينَةِ كَذَا وَكَذَا، أَقْلِبُ أَسْفَلَهَا أَعْلاهَا، قَالَ: وَلِمَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: لأَنَّهُمْ يَعْصُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُمْهِلُ لِلْعِبَادِ عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَضَى جِبْرِيلُ عليه السلام، وَدَخَلَ العَابِدُ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَمَعَ وَلَدَهُ فَقَالَ: كَيْفَ أَنَا لَكُمْ؟ قَالُوا: مِنْ خَيْرِ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكُمْ لَمَا أَحَدْتُمُ السِّلاحَ حَتَّى نُصِيبَ الطَّرِيقَ، قَالُوا: يَا أَبَانَا بَعْدَ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً؟ قَالَ: فَمَرَّ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: أَمَّا عَلَيْكَ فَلا يُتَابُ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٨٦)، والترمذي في جامعه (٣١١٠)، والنسائي في الكبرى (١١١٨١)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٩٤)، وأبو يعلى في مسنده (٧٣٢٢)، والدارقطني في أربعين حديثًا من مسند بريد عن أبي بردة (٣٦) وبنحوه.

٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ شَيْخٍ، حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «قَالَ طَالُوتُ لِبِنْتِهِ: مَكِّنِينِي مِنْ غُرَّةِ دَاوُدَ أَقْتُلْهُ وَنَتُوبُ، قَالَتْ: كَيْفَ لَنَا بِالمَوْتِ لا يُعَجِّلُنَا؟».

[أَهْلُ العُقُوبَاتِ]

٢٥١ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ العَمَلِ ؛ وَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَجْمَعُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَتُثْقِلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الجِبَالِ وَلا تُعِينُونَهُمْ، تَنْفُونَ القَذَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبْلَعُونَ أَمْثَالَ الجِبَالِ مِنَ المَحَارِمِ، تُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ، وَتَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَتُخْفُونَ أَنْفَسَ الثِّيَابِ، وَتَغْتَصِبُونَ بِذَلِكَ مَالَ اليَتِيمِ وَالمِسْكِينِ وَالأَرْمَلَةِ، فَبِعِزَّتِي لأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَعُودُ فِيهَا الحَلِيمُ حَيْرَانَ».

٢٥٢ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَمَانٍ يَأْمَلُ فِيهِ الكَبِيرُ، وَيَمْرُدُ فِيهِ الصَّغِيرُ، فَلا يُعْتَقُ فِيهِ المُحَرَّرُونَ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَرْجُونَ وَلا يَخَافُونَ، فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ لا يَتَرَاحَمُونَ».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ السَّنَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: «يُبْعَثُ عَلَى النَّاسِ مُلُوكٌ يُدْعَى بِهِمْ».

٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿**وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ**﴾ [الرعد آية ٦]، قَالَ: العُقُوبَاتُ».

٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيِّ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ**﴾ [الرعد آية ٦] قَالَ: رِبَاعُهُمْ خَاوِيَةٌ، وَآثَارُهُمْ دَارِسَةٌ».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَالحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الأَرْضِ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الأَرْضِ بَأْسَهُ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

٢٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمٍ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «**لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ**(٢)»، قَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا قَوْمٍ عُمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ، لَمْ يُغَيِّرُوا، عَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى بِعِقَابِهِ**(٣)».

٢٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ يَعْمَلُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ، لَمْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ، إِلا أَصَابَهُمُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ بِعَذَابٍ**(٤)».

[الفِتَنُ]

٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلانِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْغِفَارِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢٦٦)، وأحمد (٤١/٦، رقم ٢٤١٧٩). قال الهيثمي (٢٦٨/٧): فيه امرأة لم تسم. وابن أبي شيبة (٤٥٩/٧، رقم ٣٧٢١٥)، ونعيم بن حماد (٦٢١/٢، رقم ١٧٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨/٦، رقم ٧٥٩٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٦٥/٧، رقم ٧٢٧٠)، وأحمد (٣٤١/٢، رقم ٨٤٨٢)، والبخاري (٣/ ١٢٢١، رقم ٣١٦٩)، ومسلم (٢٢٠٨/٤، رقم ٢٨٨١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٧٦٧).

(٤) أخرجه أحمد (١٩٧٣٦)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٤٢١).

ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّهُ سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الأُمَمِ**» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا دَاءُ الأُمَمِ؟ قَالَ: «**الأَشَرُ وَالبَطَرُ، وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّنَعُّمُ وَالتَّحَاسُدُ، حَتَّى البَغْيُ، ثُمَّ يَكُونُ الهَرَجُ**»(١).

٢٦١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: إِنَّ ابْنَ زُغْبٍ الإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: نَزَلَ أَبُو حَوَالَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيَّ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا حَوْلَ المَدِينَةِ لِنَغْنَمَ، فَقَدِمْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي بِنَا مِنَ الجَهْدِ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعَفَ، وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَهُونُوا عَلَيْهِمْ، وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجَزُوا، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ بِأَرْزَاقِهِمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**لَتَقْتَسِمُنَّ كُنُوزَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَلَيَكُونَنَّ لأَحَدِكُمْ مِنَ المَالِ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ بَعْضَ مِائَةِ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا**» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلازِلُ وَالقَتْلُ، وَلَلسَّاعَةُ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»(٢).

٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ: «مَا اسْتَخَفَّ قَوْمٌ بِحَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ».

٢٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِيدَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَتَقْتَتِلُنَّ، فَلَيَظْهَرَنَّ شِرَارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ، فَلَيُقَتِّلُنَّهُمْ حَتَّى لا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَيَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ، ثُمَّ تَدْعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلا يُجِيبُكُمْ بِمَقْتِكُمْ».

---

(١) أخرجه الحاكم (١٨٥/٤، رقم ٧٣١١) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٢٣/٩، رقم ٩٠١٦) قال الهيثمي (٣٠٨/٧): فيه أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانئ، وبقية رجاله وثقوا.

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٠١٩).

٢٦٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهْ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «شَرُّ الأَيَّامِ وَالسِّنِينِ وَالشُّهُورِ وَالأَزْمِنَةِ أَقْرَبُهَا إِلَى السَّاعَةِ».

٢٦٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ السَّاعَةَ، أَغْضَبُ مَا يَكُونُ عَلَى خَلْقِهِ، قَالَ الْعَوَّامُ: وَقَالَ الْحَسَنُ: الزَّجْرَةُ مِنَ الْغَضَبِ، ﴿**فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الصافات آية ١٩].

٢٦٦ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّافِعِ،.... «أَصَبْرَتَ، قَدِ ارْتَفَعَ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا حُذَيْفَةُ، فَقُلْتُ: أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ عَلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: كَيْفَ لا أَرْفَعُ صَوْتِي وَهُوَ يَقُولُ: لَيُضَيِّعَنَّ اللهُ تَعَالَى أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ إِذًا وَلِيَهُمْ مَنْ لا يَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ شَعِيرَةً».

آثَارُ عِصْيَانِ بَنِي آدَمَ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ

٢٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَادَ الضَّبُّ يَمُوتُ فِي جُحْرِهِ هَزْلاً مِنْ ظُلْمِ بَنِي آدَمَ».

٢٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ الظَّالِمَ لا يَظْلِمُ إِلا نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَذَبْتَ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ الْحُبَارَى لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِ».

٢٦٩ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «ذُنُوبُ بَنِي آدَمَ قَتَلَتِ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللهِ مُنْذُ غَرَقَ قَوْمُ نُوحٍ».

٢٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «﴿**وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾ [البقرة آية ١٥٩] قَالَ:

دَوَابُّ الأَرْضِ: العَقَارِبُ وَالخَنَافِسُ، مُنِعَتِ القَطْرُ بِخَطَايَاهُمْ».

٢٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَجُلا، يَقُولُ: كُلُّ شَاةٍ مُعَلَّقَةٍ بِرِجْلِهَا، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «كَلا وَاللهِ، إِنَّ الحُبَارَى لَتَهْلِكُ هَزْلا فِي جَوِّ السَّمَاءِ بِظُلْمِ ابْنِ آدَمَ نَفْسَهُ».

٢٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَادَ الجُعَلُ أَنْ يَهْلِكَ فِي جُحْرِهِ مِنْ خَطِيئَةِ ابْنِ آدَمَ».

[وُلاةُ الخَيْرِ وَوُلاةُ الشَّرِّ]

٢٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ أُعْطِيَ طُولَ عُمُرٍ، وَكَانَ شَدِيدَ الحُجَّابِ، فَقَالَ: مَا يَعْرِفُنِي إِلا نَاسٌ قَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِي، فَلَوْ سُيِّرْتُ فِي الأَرْضِ لأَنْظُرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ وَيَشْكُونَ؟ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: لا تُدْخِلَنَّ عَلَيَّ أَحَدًا، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي عَلَى وَجَعٍ. قَالَ: فَذَهَبَ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ لَهُ بَقَرَةٌ تَحْلِبُ حِلابَ ثَلاثِينَ بَقَرَةً، فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ البَقَرَةَ ؛ فَإِنَّ لَبَنَهَا يَكْفِي مِنْ لَبَنِ ثَلاثِينَ بَقَرَةً، فَأَصْبَحَتِ البَقَرَةُ قَدْ ذَهَبَ ثُلُثُ حِلابِهَا، فَقَالَ ذَلِكَ المَلِكُ لِصَاحِبِهَا: أَخْبِرْنِي عَنْ بَقَرَتِكَ، أَرَعَيْتَهَا فِي غَيْرِ مَرْعَاهَا؟ أَوْ شَرِبَتْ فِي غَيْرِ مَشْرَبِهَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لا، وَلَكِنْ أَرَى المَلِكَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِظُلْمٍ، فَذَهَبَتْ بَرَكَتُهَا، قَالَ: وَالمَلِكُ مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُكَ؟ قَالَ: هُوَ الحَقُّ الَّذِي أَقُولُ لَكَ، إِنَّ المَلِكَ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِظُلْمٍ ذَهَبَتِ البَرَكَةُ، قَالَ: فَعَاهَدَ المَلِكُ رَبَّهُ أَلا يَأْخُذَهَا أَبَدًا، فَرَجَعَ لَبَنُهَا بِعَدْلِ المَلِكِ، وَقَالَ: أَلا أَرَى إِذَا هَمَّ المَلِكُ بِظُلْمٍ ذَهَبَتِ البَرَكَةُ؟».

٢٧٤ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الأَرْضَ... فِي أَعْيُنِ النَّاسِ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنَّهَا لَتُفْتَحُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا إِمَامٌ جَائِرٌ، وَإِنَّهَا لَتُخْرِجُ فِي زَمَانِ الإِمَامِ العَادِلِ، تَزْكُو مَا لا تَزْكُو فِي زَمَانِ الجَائِرِ».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ

أَعْيَنَ، قَالَ: «كُنَّا نَرْعَى الشَّاءَ بِكِرْمَانَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَكَانَتِ الوُحُوشُ وَالذِّئَابُ تَرْعَى فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ عَرَضَ الذِّئْبُ لِشَاةٍ، فَقُلْنَا: «مَا نَرَى الرَّجُلَ الصَّالِحَ إِلا هَلَكَ، قَالَ حَمَّادٌ: فَحَدَّثَنِي هُوَ أَوْ غَيْرُهُ، أَنَّهُمْ حَسَبُوا فَوَجَدُوهُ هَلَكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

٢٧٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَتْ رِعَاءُ الشَّاءِ فِي رُءُوسِ الجِبَالِ: مَنْ هَذَا الخَلِيفَةُ الصَّالِحُ الَّذِي قَدْ قَامَ عَلَى النَّاسِ؟ فَقِيلَ: وَمَا عَلَّمَكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّهُ إِذَا قَامَ خَلِيفَةٌ صَالِحٌ كَفَّتِ الأُسْدُ وَالذِّئَابُ عَنْ شَاءٍ».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَوَّاصُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ: يَا رَبِّ، أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحْنُ فِي الأَرْضِ، فَمَا عَلامَةُ غَضَبِكَ مِنْ رِضَاكَ؟ قَالَ: «إِذَا اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ فَهُوَ عَلامَةُ رِضَايَ، وَإِذَا اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَهُوَ عَلامَةُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَكَانَتْ أَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ، وَكَانَتْ أُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهْرُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَاطِنِهَا، وَإِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَاهِرِهَا».

الأَرْضُ

٢٧٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَعَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى البَحْرِ الغَرْبِيِّ حِينَ خَلَقَهُ: قَدْ خَلَقْتُكَ فَأَحْسَنْتُ خَلْقَكَ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ المَاءِ، وَإِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا لِي يُكَبِّرُونِي وَيُسَبِّحُونِي وَيُهَلِّلُونِي وَيُقَدِّسُونِي، فَكَيْفَ تَفْعَلُ بِهِمْ؟ قَالَ: أُغْرِقُهُمْ، قَالَ تَعَالَى: فَإِنِّي أَحْمِلُهُمْ عَلَى كَفِّي، وَأَجْعَلُ بَأْسَكَ فِي نَوَاحِيكَ. ثُمَّ قَالَ لِلْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ: قَدْ خَلَقْتُكَ فَأَحْسَنْتُ خَلْقَكَ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ المَاءَ، وَإِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا لِي، فَيُكَبِّرُونِي

وَيُهَلِّلُونِي وَيُسَبِّحُونِي، فَكَيْفَ أَنْتَ فَاعِلٌ بِهِمْ؟ قَالَ: أُكَبِّرُكَ مَعَهُمْ، وَأُهَلِّلُكَ مَعَهُمْ، وَأَحْمَدُكَ مَعَهُمْ، وَأَحْمِلُهُمْ بَيْنَ ظَهْرِي وَبَطْنِي، فَأَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الحِلْيَةَ وَالصَّيْدَ وَالطَّيِّبَ».

٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَرْضَ قُبِضَتْ وَقَالَتِ: الخَلْقُ عَلَيَّ آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَيُلْقُونَ عَلَيَّ نَتْنَهُمْ، وَيَعْمَلُونَ عَلَيَّ بِالمَعَاصِي. فَأَرْسَاهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالجِبَالِ، فَمِنْهَا مَا تَرَوْنَ، وَمِنْهَا مَا لا تَرَوْنَ. فَكَانَ أَوَّلُ قَرَارِ الأَرْضِ كَلَحْمِ الجَزُورِ إِذَا نُحِرَتْ فَاخْتَلَجَ لَحْمُهَا».

٢٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَمَّا أُمِرَتِ الأَرْضُ أَنْ تَبْتَلِعَ المَاءَ، قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الأَرْضُ هِيَ أَبْطَأَ ابْتِلاعًا وَأَشَدَّ قَسْوَةً، قَالَ: فَلِذَلِكَ يُعْمَلُ بِسِتَّةِ أَثْوَارٍ، وَغَيْرُهَا يُعْمَلُ بِحِمَارَيْنِ أَوْ ثَوْرَيْنِ. فَسَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ... رَجُلا».

[عُقُوبَاتٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ]

٢٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّعْبِيُّ: «أَيُّ يَوْمٍ أَشَدُّ؟ قُلْنَا: يَوْمُ القِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ مَا قَرُبَ مِنْ يَوْمِ القِيَامَةِ فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اليَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ اللَّبَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي اليَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنْ حَجَلَتِهِ إِلَى حَبْشِهِ، فَرَجَعَ وَقَدْ مُسِخَ قِرْدًا يَبْتَغِي أَهْلَهُ فَيَفِرُّونَ مِنْهُ؟»».

٢٨٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: «أَنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام قَالَ: مَا حَسَدْتُ الرَّحْمَةَ أَحَدًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلا فِرْعَوْنَ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، خَشِيتُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، فَأَخَذْتُ مِنْ حَمَأَةِ البَحْرِ وَزَبَدِهِ، فَمَلأْتُ بِهِ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ، ثُمَّ غَرَّقْتُهُ».

٢٨٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَشِيرٍ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الحَكَمِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلا حِرْصًا، وَلا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلا بُعْدًا[1]».

٢٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الجَلْدِ بِيَدِهِ، لَيَكُونَنَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ مُخَصَّبَةٌ أَلسِنَتُهُمْ، مُجْدِبَةٌ قُلُوبُهُمْ، قَصِيرَةٌ أَحْلامُهُمْ، رَقِيقَةٌ أَخْلاقُهُمْ، تَتَكَافُ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَيُعَلِّمُونَ قَوْلَ الزُّورِ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنٍ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ انْتَظَرُوا النَّكَالَ مِنَ السَّمَاءِ».

٢٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبْرَدُ أَبُو زُهَيْرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَرَى رِجَالا وَلا أَرَى عُقُولا، أَسْمَعُ أَصْوَاتًا وَلا أَرَى أَنِيسًا، أَخْصَبُ أَلسِنَةً وَأَجْدَبُ قُلُوبًا».

٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عُلَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْسٍ الغِفَارِيِّ فَوْقَ أَجَارٍ لَهُ، فَرَأَى النَّاسَ يَفِرُّونَ، فَقَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَفِرُّ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: يَفِرُّونَ مِنَ الطَّاعُونِ، قَالَ: لَيْتَ الطَّاعُونَ أَخَذَنِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ: أَتَقُولُ هَذَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ أَجَلِهِ، وَلا يُرَدُّ فَيُسْتَعْتَبَ؟».

٢٨٩ - فَقَالَ: كَيْفَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «بَادِرُوا بِالمَوْتِ قَبْلَ خِصَالٍ سِتٍّ: إِمْرَةِ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةِ الشُّرَطِ، وَبَيْعِ الحُكْمِ، وَاسْتِخْفَافٍ بِالدَّمِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَنَشْوٍ يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ يُغَنِّيهِمْ بِالقُرْآنِ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا[2]».

٢٩٠ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهُ: «يَا خَالِدُ، إِنَّهُ سَيَكُونُ أَحْدَاثٌ وَاخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ المَقْتُولَ لا القَاتِلَ[3]».

---

(١) أخرجه الشاشي في المسند (٧٦٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (٥٩٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٧٣٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٨٧٠)، وفي مصنفه (٣٨١٩٣)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٢٨١).

٢٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي ثُبَيْتٍ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اقْتَتَلَ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ المَقْتُولَ[١]».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يُنْقَصُ مِنْ أَرْزَاقِ المُسْلِمِينَ شَيْءٌ إِلا نُقِصَتِ الأَرْضُ مِثْلَهُ».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلا قَالَ لأَبِي الدَّرْدَاءِ: «كُنَّا نَأْخُذُ القَلِيلَ مِنَ المَالِ يَنْفَعُنَا وَنَعْرِفُ فِيهِ البَرَكَةَ، وَإِنَّا نَأْخُذُ اليَوْمَ الكَثِيرَ مِنَ المَالِ، فَلَمْ نَجِدْهُ يَنْفَعُنَا وَلا نَعْرِفُ فِيهِ البَرَكَةَ؟ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ذَلِكَ مَالٌ جُمِعَ مِنَ الغُلُولِ، يَعْنِي الظُّلْمَ».

٢٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتُقِضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأَوَّلُهُنَ نَقْضُ الحُكْمِ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَقْمَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ[٢]».

٢٩٦ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «لا تُضْحُونَ مِنْ أَمْرٍ إِلا أَتَاكُمْ بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ».

٢٩٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: «يَا وَيْلُ، لا يَزْدَادُ النَّاسُ إِلا شِدَّةً

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٥٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢١٥)، والطبراني (٣٥٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٥١)، وابن ماجه في سننه (٤٠٣٩)، وأحمد في مسنده (٣٧٢٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٥٠)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٤٩٤).

لِإِذْهَابِ العُلَمَاءِ».

قَوْمُ مُوسَى ﷺ

٢٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ [البقرة آية ٥٥]، قَالَ: أَخَذَتْ بَعْضَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، فَرُدَّتْ إِلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ، ثُمَّ أَخَذَتِ النِّصْفَ البَاقِي وَهَؤُلاءِ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. ثُمَّ تَلا هَذِهِ: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [البقرة آية ٥٦]».

٢٩٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو شَيْبَةَ النَّحْوِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «إِنَّمَا أَخَذَتِ الصَّاعِقَةُ أَصْحَابَ مُوسَى ﷺ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ عَلَى العِجْلِ وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ عَلَيْهِ» قَالَ أَبُو شَيْبَةَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ بُعِثُوا فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ.

٣٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: «جُعِلَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تُعَذَّبُ بِالشَّمْسِ، فَإِذَا انْصَرَفُوا عَنْهَا أَظَلَّتْهَا المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَجَعَلَتْ بِرَأْسِهَا فِي الجَنَّةِ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: «جَمَعَ فِرْعَوْنُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَصًا، وَسَبْعِينَ أَلْفَ سَاحِرٍ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ حَبْلٍ. فَجَاءَ مُوسَى ﷺ، ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ [طه آية ٦٦]، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ الْقِ عَصَاكَ، قَالَ: فَالقَى عَصَاهُ، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ فَاغِرٌ فَاهُ، فَابْتَلَعَ عِصِيَّهُمْ وَحِبَالَهُمْ، فَخَرُّوا عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدِينَ، فَمَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى رَأَوُا الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَثَوَابَ أَهْلِهِمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿**لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ**﴾ [طه آية ٧٢]، وَجَعَلَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَقُولُ: مَنْ غَلَبَ؟ فَيَقُولُونَ: مُوسَى وَهَارُونُ، فَتَقُولُ: آمَنْتُ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ فَقَالَ: انْظُرُوا أَعْظَمَ صَخْرَةٍ تَجِدُونَهَا، فَفَعَلُوا، فَقَالَ: انْطَلِقُوا بِهَا فَخَيِّرُوهَا، فَإِنِ اخْتَارَتْهُمْ فَالقُوا عَلَيْهَا الصَّخْرَةَ، وَإِنِ اخْتَارَتْهُ فَهِيَ امْرَأَتُهُ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا فَأَخْبَرُوهَا، فَقَالَتْ: آمَنْتُ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَنَظَرَتْ إِلَى بَيْتِهَا مِنَ الجَنَّةِ، وَانْتُزِعَ رُوحُهَا، وَالقِيَتِ الصَّخْرَةُ عَلَى جَسَدٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ».

٣٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ، قَالَ: «ارْتَفَعَتِ الحَيَّةُ فِي السَّمَاءِ قَدْرَ مِيلٍ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ حَتَّى صَارَ رَأْسُ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَنْيَابِهَا، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا مُوسَى مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَرْسَلَكَ، فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ يَوْمَئِذٍ».

فِي البَيْتِ الحَرَامِ وَالدُّعَاءِ بِالعُقُوبَةِ

٣٠٣ - كَمَا حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، إِذْ بَرِقَ لَهُ سَاعِدُ امْرَأَةٍ، فَوَضَعَ سَاعِدَهُ عَلَى سَاعِدِهَا يَتَلَذَّذُ، فَلَصِقَتْ بِسَاعِدِهَا، فَأُسْقِطَ فِي يَدَيْهِ، فَأَتَى بَعْضَ أُولَئِكَ الشُّيُوخِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى المَكَانِ الَّذِي فَعَلْتَ فِيهِ، فَعَاهِدْ رَبَّ البَيْتِ أَلا تَعُودَ، فَفَعَلَ، فَخُلِّيَ عَنْهُ».

٣٠٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: «أَنَّ يَسَافًا وَنَائِلَةَ، رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ، فَأَخَرَجَا حَجًّا مِنَ الشَّامِ، فَقَبَّلَهَا وَهُمَا يَطُوفَانِ، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ، فَلَمْ يَزَالا فِي المَسْجِدِ حَتَّى جَاءَ الإِسْلامُ».

٣٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ جُعْدُبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ: «أَنَّ يَسَافًا، وَنَائِلَةَ، كَانَا رَجُلا وَامْرَأَةً، يَسَافٌ مِنْ جُرْهُمٍ، وَنَائِلَةُ مِنْ قَطُورَاءَ، كَانَا فِي البَيْتِ، فَقَبَّلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، إِذْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى البَيْتِ تَعُوذُ بِهِ مِنْ زَوْجِهَا، فَجَاءَ زَوْجُهَا، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَيَبِسَتْ يَدُهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي الإِسْلامِ وَإِنَّهُ لأَشَلُّ».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنُ جَرِيرٍ: «أَنَّ رَجُلا مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ قَنَّعَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: مَيْمُونَةُ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ: قَطَعَ اللهُ يَدَكَ، فَمَا لَبِثَ يَسِيرًا حَتَّى قُطِعَتْ يَدُهُ، فَكَانَ غَيْلانُ يَقُولُ: احْذَرُوا دَعْوَةَ مَيْمُونَةَ».

٣٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عُقْبَةُ البَيْرُوتِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: «بَيْنَا امْرَأَةٌ قَائِمَةٌ عِنْدَ قِنْدِيلٍ تُوقِدُهُ، إِذْ نَظَرَ إِلَيْهَا رَجُلٌ، فَفَطِنَتْ بِهِ وَعَرَفَتْ أَنَّهُ قَدْ يَأْتِيهَا، فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: تَنْظُرُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِكَ؟ وَزَادَ ابْنُ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُقْبَةَ، أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ، فَذَهَبَ، فَمَكَثَ عِشْرِينَ سَنَةً أَعْمَى لا يُبْصِرُ، فَلَمَّا كَبِرَ دَعَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ» قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَآهُ بَصِيرًا قَبْلَ أَنْ يَعْمَى، وَرَآهُ شَيْخًا كَبِيرًا بَصِيرًا بَعْدَمَا عَمِيَ.

٣٠٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ، والمغيرة بن عبد الرحمن: «أَنَّ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حِمَاسٍ، مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ، فَدَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَهَبَ بَصَرُهُ، فَأَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا يَخْتَلِفُ إِلَى المَسْجِدِ مَكْفُوفًا يُقَادُ، ثُمَّ إِنَّهُ تَحَرَّكَ عَلَيْهِ بَطْنُهُ وَقَدِ انْصَرَفَ قَائِدُهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَقُودُهُ، فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ صَحِيحَ البَصَرِ حَتَّى مَاتَ».

٣١٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خُزَيْمَةَ العَابِدُ، جَشْرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ شَيْخٍ لَهُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ الفُضُولَ عُقُوبَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَاقَبَ بِهِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ، فَجَعَلَهُمْ كَادِّينَ لِغَيْرِهِمْ، مَحْبُوسًا عَنْهُمْ مَا فِي أَيْدِيهِمْ رِزْقًا لِغَيْرِهِمْ».

٣١١ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، قَالَ: «كَانَ فِي الكَعْبَةِ حِلَقٌ أَمْثَالُ لُجُمِ البُهْمِ، يُدْخِلُ الخَائِفُ يَدَهُ فِيهِ فَلا يَرِيبُهُ أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ، ذَهَبَ خَائِفٌ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا، فَاجْتَذَبَهُ رَجُلٌ، فَشَلَّتْ يَمِينُهُ، فَأَدْرَكَهُ الإِسْلامُ وَإِنَّهُ لأَشَلُّ».

الوُقُوعُ فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

٣١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو رَوْحٍ رَجُلٌ مِنَ الشِّيعَةِ، قَالَ: «كُنَّا بِمَكَّةَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ قُعُودًا، فَقَامَ رَجُلٌ نِصْفُ وَجْهِهِ أَسْوَدُ، وَنِصْفُ وَجْهِهِ أَبْيَضُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْتَبِرُوا بِي، فَإِنِّي كُنْتُ أَتَنَاوَلُ الشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِسَبِّهِمَا، فَبَيْنَا

أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي شَأْنِي، إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ حُرَّ وَجْهِي، فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللهِ، أَيُّ فَاسِقٍ؟ أَتَسُبُّ الشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ».

٣١٣ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَضَّاحُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: عَنْ أَبِي المُحَيَّاةِ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: «خَرَجْنَا نُرِيدُ مَكَّةَ وَمَعَنَا رَجُلٌ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَنَهَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَانْطَلَقَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الدَّبْرُ، فَاسْتَغَاثَ، فَأَغَثْنَاهُ، فَحَمَلَتْ عَلَيْنَا فَرَجَعْنَا، فَلَمْ تُقْلِعْ عَنْهُ حَتَّى قَطَّعَتْهُ».

قَتْلُ الوَلَدِ

٣١٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فَضَالَةُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي خَادِمَةُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا، نُعَالِجُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهَا، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَنَا بِاللَّهِ وَبِكِ، وَكَشَفَتْ عَنْ عُنُقِهَا، فَإِذَا أَسْوَدُ قَدْ تَعَلَّقَ، فَقَالَتْ: إِذَا ذَهَبْتُ أُحِلُّهُ فَتَحَ فَمَهُ حَتَّى أَخَافَ أَنْ يَأْكُلَنِي، قَالَتْ: وَيْلَكِ! وَمَا الَّذِي صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، لا أَكْذِبُكِ، غَابَ زَوْجِي فَبَغَيْتُ، فَوَلَدْتُ، فَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، تَعَلَّقَ هَذَا الأَسْوَدُ بِرَقَبَتِي، فَأَمَرَتْهُمْ فَأَخْرَجُوهُ عَنْهَا إِخْرَاجًا عَنِيفًا، ثُمَّ قَالَتْ لِمَوْكُولِهَا: اتَّبِعْهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَوْضِعَ رُفْقَتِهَا، وَلا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهَا. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ قَالَ: فَانْحَلَّ أَمْرُ رَقَبَتِهَا، ثُمَّ قَامَ عَلَى ذَنَبِهِ، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً، فَأَقْبَلَ مِنَ الدَّوَابِّ شَيْءٌ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَنْزِلُونَ بِأَهْلِ الرُّفْعَةِ، فَعَمَدُوا إِلَيْهَا، فَأَكَلُوا لَحْمَهَا، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ العَظْمِ. قَالَ: وَأَسْلَمَهَا أَهْلُ الرُّفْعَةِ، فَرَجَعَ مَوْلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَأَخْبَرَهَا بِالَّذِي كَانَ».

٣١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: «حَجَجْتُ، فَإِنِّي لَفِي دُفْعَةٍ مَعَ قَوْمٍ، إِذْ نَزَلْنَا مَنْزِلا وَمَعَنَا امْرَأَةٌ، فَنَامَتْ، فَانْتَبَهَتْ وَحَيَّةٌ مُنْطَوِيَةٌ عَلَيْهَا، قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا مَعَ ذَنَبِهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا، فَهَالَنَا ذَلِكَ، فَارْتَحَلْنَا، فَلَمْ تَزَلْ مُنْطَوِيَةً عَلَيْهَا لا تُضِيرُهَا شَيْئًا، حَتَّى دَخَلْنَا أَنْصَابَ الحَرَمِ، فَانْسَابَتْ، فَدَخَلْنَا مَكَّةَ فَقَضَيْنَا نُسُكَنَا وَانْصَرَفْنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالمَكَانِ

الَّذِي انْطَوَتْ فِيهِ الحَيَّةُ، وَهُوَ المَنْزِلُ الَّذِي نَزَلْنَا، فَنَامَتْ فَاسْتَيْقَظَتْ وَالحَيَّةُ مُنْطَوِيَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ صَفَّرَتِ الحَيَّةُ، فَإِذَا الوَادِي يَسِيلُ عَلَيْنَا حَيَّاتٍ، فَنَهَشْتَهَا حَتَّى بَقِيَتْ عِظَامًا، فَقُلْنَا لَجَارِيَةٍ كَانَتْ لَهَا: وَيْحَكِ! أَخْبِرِينَا عَنْ هَذِهِ المَرْأَةِ، قَالَتْ: بَغَتْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ مَرَّةٍ تَلِدُ وَلَدًا، فَإِذَا أَرْضَعَتْهُ، سَجَّرَتِ التَّنُّورَ ثُمَّ القَتْهُ فِيهِ».

[الاسْتِهْزَاءُ]

٣١٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ أَقْوَامًا كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا قَالُوا: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**﴾ [الزخرف آية ١٣ - ١٤]، قَالَ: وَمِنَ القَوْمِ رَجُلٌ لَهُ نَاقَةٌ رَازِمٌ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَمْسَيْتُ لِهَذِهِ مُقْرِنًا، قَالَ: فَمَضَتْ بِهِ، فَدَقَّتْ عُنُقَهُ».

[أَنْوَاعُ المَعَاصِي]

٣١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالعِينَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ البَقَرِ، وَتَرَكُوا الجِهَادَ ؛ أَدْخَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ذُلا لا يَنْزِعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ**(١)».

٣١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، مَنْ لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، يَتَهَارَجُونَ كَمَا يَتَهَارَجُ البَهَائِمُ فِي الطَّرِيقِ، تَمُرُّ المَرْأَةُ بِالرَّجُلِ فِي الطَّرِيقِ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ مِنْهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَضْحَكُونَ إِلَيْهِ، كَرَجْرَاجَةِ المَاءِ الخَبِيثِ الَّذِي لا يُطْعَمُ».

شَكْوَى يَعْقُوبَ عليه السلام

٣١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٨، رقم ٤٨٢٥)، والطبراني (١٢/٤٣٣، رقم ١٣٥٨٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٣٤، رقم ١٠٨٧١). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (١٠/٢٩، رقم ٥٦٥٩)، والروياني (٢/٤١٤، رقم ١٤٢٢).

قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى المَلِكِ، فَرَآهُ حَزِينًا فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ: أُصِبْتُ بِضَائِقَةٍ مِنْ مَالِي، فَأَنَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَزِينٌ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: تَشْكُونِي إِلَى عَدُوِّي؟ لأُطِيلَنَّ حُزْنَكَ، فَمَكَثَ ثَمَانِينَ سَنَةً مَحْزُونًا، وَمَا عَلَى الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ هُوَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ».

وَقْتُ العَذَابِ

٣٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ السَّلَمِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمْ يَنْزِلْ عَذَابٌ قَطُّ عَلَى قَوْمٍ إِلا عِنْدَ انْسِلاخِ الشِّتَاءِ».

٣٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَجَّاجٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ نُفَيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا، يَقُولُ: «مَا عَذَّبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا مِنَ الأُمَمِ المَاضِينَ إِلا بَيْنَ الكَانُونَيْنِ».

الفِتْنَةُ

٣٢٢ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسَ العَسْقَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «ضَرَبَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ رَجُلا الحَدَّ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ ضَرَبَ رَجُلا آخَرَ الحَدَّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَذِهِ وَاللهِ الفِتْنَةُ، ضَرَبَ رَجُلا أَمْسِ، وَضَرَبَ آخَرَ اليَوْمَ. فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: «لَيْسَ هَذَا بِالفِتْنَةِ، وَلَكِنَّ الفِتْنَةَ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ يُعْمَلُ فِيهَا بِالمَعَاصِي، فَأَرَدْتَ أَنْ تَأْتِيَ أَرْضًا لا يُعْمَلُ فِيهَا بِالمَعَاصِي، فَلا تَجِدُ»».

إِسْرَائِيلِيَّاتٌ

٣٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ حَدَّثَهُ، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ، قَالَ: «إِنَّ الخَضِرَ بْنَ عَامِيلَ رَكِبَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَ بَحْرَ الصِرْكَنْدِ، وَهُوَ بَحْرُ الصِّينِ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: دَلُّونِي، فَدَلُّوهُ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، ثُمَّ صَعِدَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا خَضِرُ، مَا رَأَيْتَ؟ فَلَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَفِظَ لَكَ نَفْسَكَ فِي لُجَجِ

هَذَا البَحْرِ، فَقَالَ: اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ فَقَالَ لِي: أَيُّهَا الآدَمِيُّ الخَطَّاءُ، إِلَى أَيْنَ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ مَا عُمْقُ هَذَا البَحْرِ؟ قَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ أَهْوَى رَجُلٌ مُنْذُ زَمَنِ دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَبْلُغْ ثُلُثَ مَقَرِّهِ حَتَّى السَّاعَةِ، وَذَلِكَ ثلاثمائةِ سَنَةٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخبِرْنِي عَنِ المَدِّ وَالجَزْرِ، يَعْنِي زِيَادَةَ المَاءِ وَنُقْصَانَهُ؟ فَقَالَ المَلَكُ: إِنَّ الحُوتَ يَتَنَفَّسُ، فَيَسِيرُ المَاءُ إِلَى مِنْخَرِهِ، فَذَلِكَ الجَزْرُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنْ مِنْخَرِهِ، فَذَلِكَ المَدُّ، قَالَ: قُلْتُ: أَخبِرْنِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ الحُوتِ، بَعَثَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أُعَذِّبُهُ ؛ لأَنَّ حِيتَانَ البَحْرِ شَكَتْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثْرَةَ مَا يَأْكُلُ مِنْهَا، قَالَ: قُلْتُ: أَخبِرْنِي عَلامَ قَرَارُ الأَرَضِينَ؟ قَالَ: الأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى كَفِّ مَلَكٍ، وَالمَلَكُ عَلَى جَنَاحِ حُوتٍ فِي المَاءِ، وَالمَاءُ عَلَى الرِّيحِ، وَالرِّيحُ فِي الهَوَاءِ رِيحٌ عَقِيمٌ لا يُلْقِحُ، وَإِنَّ قُرُونَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ».

٣٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، قَالَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ تَغَلْغَلَ إِلَى الحُوتِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِهِ الأَرْضُ كُلُّهَا، فَالقَى فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ: تَدْرِي مَا عَلَى ظَهْرِكَ يَا لُوَيْثَا مِنَ الأُمَمِ وَالشَّجَرِ وَالدَّوَابِّ وَالنَّاسِ وَالجِبَالِ؟ فَلَوْ نَفَضْتَهُمْ القَيْتَهُمْ عَنْ ظَهْرِكَ أَجْمَعَ. فَهَمَّ لُوَيْثَا بِفِعْلِ ذَلِكَ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دَابَّةً، فَدَخَلَتْ فِي مِنْخَرِهِ، فَدَخَلَتْ فِي دِمَاغِهِ، فَعَجَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجَتْ. قَالَ كَعْبٌ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، إِنْ يَهِمَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَادَتْ حَيْثُ كَانَتْ».

٣٢٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ حَوْشَبِ بْنِ يُوسُفَ المَعَافِرِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ أَفْلَحَ المُقْرِئِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُمْ عَادُوا عَمْرًا البِكَالِيَّ، فَذَكَرَ ذَاكِرٌ التِّنِّينَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: «مَا تَدْرُونَ كَيْفَ يَكُونُ تِنِّينًا؟ قَالَ: يَكُونُ حَيَّةً، فَيَعْدُو عَلَى حَيَّةٍ فَيَأْكُلُهَا، ثُمَّ يَأْكُلُ كُلَّ الحَيَّاتِ، فَلا يَزَالُ يَأْكُلُهُنَّ وَيَعْظُمُ وَيَنْتَفِخُ، حَتَّى يَزْدَادَ فِي حَمَتِهِ، يَجِيءُ يَحْرِقُ، فَيَعْدُو عَلَى دَوَابِّ الأَرْضِ فَيُهْلِكُهَا، فَيَسُوقُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَأْتِيَ نَهْرًا لِيَعْبُرَ، فَيَضْرِبُهُ المَاءُ حَتَّى يُدْخِلَهُ البَحْرَ، فَيَصْنَعُ بِدَوَابِّ البَحْرِ كَمَا صَنَعَ بِدَوَابِّ البَرِّ، وَيَزْدَادُ فِي حَمَتِهِ، حَتَّى تَعِجَّ دَوَابُّ البَحْرِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا، فَيَرْمِيهِ حَتَّى يُخْرِجَ رَأْسَهُ مِنَ المَاءِ، ثُمَّ يُدْلِي السَّحَابَ وَالبُرُوقَ، فَيَحْمِلُهُ فَيُلْقِيهِ إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

جَزُورًا لَهُمْ، فَيَجْزُرُونَهُ كَمَا يَجْزُرُونَ الإِبِلَ وَالبَقَرَ».

[المُؤْمِنُ فِي الفِتَنِ]

٣٢٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الفُحْشُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَسُوءُ الجِوَارِ، وَيُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ المُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «كَالنَّخْلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تُفْسَدْ، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، أَوْ كَقِطْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أُدْخِلَتِ النَّارَ فَأُخْرِجَتْ، فَلَمْ تَزْدَدْ إِلا خَيْرًا»(١).

[فِي زَمَنِ العُقُوبَةِ]

٣٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ أَيْمَنَ الالهَانِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي حِمْصٍ: «إِنَّ الهَلَكَةَ كُلَّ الهَلَكَةِ أَنْ تَعْمَلَ السَّيِّئَاتِ فِي زَمَانِ البَلاءِ».

٣٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ اليَمَانِ، عَنْ مِحْرِزِ بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَرْمِيَا، أَوْ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: أَلا يَتَّخِذَ الأَهْلَ وَالمَالَ زَمَنَ العُقُوبَاتِ».

[الاعْتِبَارُ بِالآخَرِينَ]

٣٢٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ**﴾ [إبراهيم آية ٤٥] قَالَ: «عَمِلْتُمْ بِأَعْمَالِهِمْ».

٣٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صِفِّينَ مِنْ... المَدَائِنِ، فَتَمَثَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ   فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

---

(١) أخرجه الحاكم (١/١٤٧، رقم ٢٥٣). وأخرجه أيضًا: البزار (٦/٤٠٧، رقم ٢٤٣٢)، قال الهيثمي (٧/٣٢٧): فيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني.

وَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ

فَقَالَ عَلِيٌّ: «لا تَقُلْ هَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ**﴾ [**الدخان آية ٢٥ - ٢٨**] إِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَورُوثِينَ ؛ إِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ اسْتَحلُّوا الحُرُمَ فَحَلَّتْ بِهِمُ النِّقَمُ، فَلا تَسْتَحِلُّوا الحُرُمَ فَتَحِلَّ بِكُمُ النِّقَمُ».

عَدَمُ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ

٣٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ قَوْمَكَ يَدْعُونَنِي بِأَلسِنَتِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ مِنِّي بَعِيدَةٌ، رَفَعُوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ يَسْأَلُونَنِي الخَيْرَ، وَقَدْ مَلَئُوا بِهَا بُيُوتَهُمْ مِنَ السُّحْتِ، الآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ».

٣٣٢ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: أَنْ مُرْ قَوْمَكَ لا يُنَاجُونِي وَالآثَامُ فِي أَجْفَانِهِمْ، لِيُلْقُوهَا ثُمَّ لِيَرْفَعُوا إِلَيَّ حَاجَاتِهِمْ».

[بُخْتُنَصَّرُ]

٣٣٣ - أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾ [الإسراء آية ٥]، قَالَ: «وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْسَدُوا فِي الأَرْضِ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بُخْتُنَصَّرَ، فَخَرَّبَ بَيْتَ المَقْدِسِ، ﴿**فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ**﴾ [الإسراء آية ٥]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾ [الإسراء آية ٨] فَعَادُوا، فَعَادَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالعَرَبِ، فَأَخَذُوهُمْ بِالجِزْيَةِ».

[جَالُوتُ]

٣٣٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يَقُولُ: «بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فِي الأُولَى جَالُوتَ الجَزَرِيَّ، فَقَتَلَ وَسَبَى، ثُمَّ رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الكَرَّةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ**﴾ [الإسراء آية ٧]،

فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بُخْتُنَصَّرَ».

[الَّذِينَ تَعَرَّضُوا لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ رَجُلا مِنْ غِفَارٍ يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهٌ، أَوْ جَهْجَا الغِفَارِيُّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَانْتَزَعَ عَصًا كَانَتْ فِي يَدِهِ، فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ، فَوَقَعَتِ الأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ».

٣٣٦ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ عَامَّةَ النَّفَرِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جُنُّوا» قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: الجُنُونُ لَهُمْ قَلِيلٌ.

[تَلْفِظُهُ الأَرْضُ]

٣٣٧ - أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ تُوُفِّيَ، فَدُفِنَ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ لَفِظَتْهُ الأَرْضُ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الأَرْضَ لَتُوَارِي مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ جُعِلَ لَكُمْ عِبْرَةً» ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعُوا فَوَارُوهُ» فَوَارَوْهُ، فَلَمْ تَلْتَفِظْهُ الأَرْضُ.

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ مَحْمُودٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَقْبَلْنَا حُجَّاجًا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّفَا تُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَحَفَرْنَا لَهُ، فَإِذَا أَسْوَدُ بِدَاخِلِ اللَّحْدِ، ثُمَّ حَفَرْنَا قَبْرًا آخَرَ، فَإِذَا أَسْوَدُ قَدْ أَخَذَ اللَّحْدَ، قَالَ: ثُمَّ نَالَهُ آخَرُ، فَإِذَا أَسْوَدُ قَدْ أَخَذَ اللَّحْدَ كُلَّهُ فَتَرَكْنَاهُ وَأَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ مَا تَأْمُرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ عِلَّةُ الدَّيْنِ، كَانَ يَغُلُّ، اذْهَبُوا فَادْفِنُوهُ فِي بَعْضِهَا، فَوَاللَّهِ لَوْ حَفَرْتُمْ لَهُ الأَرْضَ كُلَّهَا لَوَجَدْتُمْ ذَلِكَ، قَالَ: وَالقَيْنَاهُ فِي قَبْرٍ، فَلَمَّا قَضَيْنَا سَفَرَنَا أَتَيْنَا امْرَأَتَهُ فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: كَانَ رَجُلا يَبِيعُ الطَّعَامَ، فَيَأْخُذُ قُوتَ أَهْلِهِ كُلَّ يَوْمٍ، ثُمَّ يَنْظُرُ مِثْلَهُ مِنَ الشَّعِيرِ وَالقَصَبِ، فَيَقْطَعُهُ، وَيَخْلِطُهُ فِي طَعَامِهِ».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

سَرِيَّةً، فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، فَقَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**قَتَلْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي مُسْلِمٌ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ، قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِه فَنَظَرْتَ مَا فِيهِ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنِّي شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ مَا عِلْمِي بِمَا فِيهِ؟ هَلْ هِيَ إِلا مُضْغَةٌ؟ قَالَ: «**وَمَا عِلْمُكَ بِمَا كَانَ فِي قَلْبِهِ حَتَّى قَتَلْتَهُ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: «لا» ثَلاثَ مَرَّاتٍ. فَمَاتَ فَدَفَنَهُ قَوْمُهُ، فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى الأَرْضَ فَلَفَظَتْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمُهُ حَمَلُوهُ فَطَرَحُوهُ بَيْنَ الجِبَالِ»[١].

مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَةِ

٣٤٠ - أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غُنَيْمٍ الكَلاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُجْعَلَ كِتَابُ اللهِ عَارًا، وَيَكُونَ الإِسْلامُ غَرِيبًا، وَيَبْدُوَ السِّمَنُ مِنَ النَّاسِ، وَحَتَّى يَنْقُصَ العِلْمُ، وَيَهْرَمَ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصَ عُمْرُ البَشَرِ، وَتَنْقُصَ السُّنُونَ وَالثَّمَرَاتُ، وَيُؤْتَمَنَ التُّهَمَاءُ، وَيُصَدَّقَ الكَاذِبُ، وَيُكَذَّبَ الصَّادِقُ، وَيَكْثُرَ الهَرَجُ**» قَالُوا: وَمَا الهَرَجُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**القَتْلُ القَتْلُ، وَحَتَّى تُبْنَى الغُرَفُ فَتَطَاوَلَ، وَحَتَّى تَحْزَنَ ذَوَاتُ الأَطْفَالِ، وَتَفْرَحَ العَوَاقِرُ، وَيَظْهَرَ البَغْيُ وَالحَسَدُ وَالشُّحُّ، وَيَغِيضَ العِلْمُ غَيْضًا، وَيَفِيضَ الجَهْلُ فَيْضًا، وَيَكُونَ الوَلَدُ غَيْظًا، وَالشِّتَاءُ قَيْظًا، وَحَتَّى يُجْهَرَ بِالفَحْشَاءِ، وَتَزُولَ الأَرْضُ زَوَالا**».

٣٤١ - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: «لَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْرَبُ صُدُورُهُمْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٦١).

مِنَ القُرْآنِ، وَتَبْلَى كَمَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَتَهَافَتُ لا يَجِدُونَ لَهُ حَلاوَةً وَلا لَذَاذَةً، إِنْ قَصَّرُوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ قَالُوا: إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَمِلُوا بِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالُوا: سَيُغْفَرُ لَنَا، إِنَّا لا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، أَمْرُهُمْ كُلُّهُ طَمَعٌ، لَيْسَ مَعَهُمْ خَوْفٌ، لَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمُ المُدَاهِنُ[(١)]».

٣٤٢ - حُدِّثْتُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ المُنْذِرِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ حَتَّى يَقُومَ القَائِمُ فَيَقُولُ: مَنْ يَبِيعُنَا دِينَهُ بِكَفٍّ مِنْ دَرَاهِمَ؟[(٢)]».

٣٤٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ المُزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفِهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِي قَتَلَهُ الحَجَّاجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، وَتَسْقُطَ الوُعُولُ، وَتَعْلُوَ التُّحُوتُ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الوُعُولُ، وَمَا التُّحُوتُ؟ قَالَ: «**الوُعُولُ: أَشْرَافُ النَّاسِ وَوُجُوهُهُمْ، وَالتُّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ**»[(٣)].

بَنُو إِسْرَائِيلَ

٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: «قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: يَا رَبِّ، يَأْكُلُ آبَاؤُنَا الحِمَّصَ وَنَحْنُ نَضْرَسُ، فَقَالَ: أَتَضْرِبُونَ لِيَ الأَمْثَالَ؟ لأَفْعَلَنَّ بِكُمْ وَلأَفْعَلَنَّ، وَهُوَ وَعِيدٌ شَدِيدٌ».

٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنَفِيِّ، قَالَ: «عَاتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْنًا بِمَا صَنَعَتِ الآبَاءُ، يَقُولُ... بِمَا صَنَعَتِ الآبَاءُ».

---

(١) أخرجه ابن عساكر كما في [كنز العمال ٢٩٤٢٨]

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٢١/٨).

(٣) أخرجه الحاكم (٥٩٠/٤).

نُوحٌ عليه السلام

٣٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أُلقِيَ عَلَى الأَسَدِ الحُمَّى وَهُوَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام، فَمَرَّ عَلَيْهِ نُوحٌ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، فَخَمَشَهُ الأَسَدُ بِيَدِهِ، فَبَاتَ سَاجِدًا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَرْضَى مِنَ الظُّلْمِ شَيْئًا».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي المُنِيبِ الحِمْصِيِّ، عَنْ أَبِي العَطَاءِ اليَحْبُورِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا عَطَاءٍ إِذَا فَرَّتْ قُرَّاؤُكُمْ وَعُلَمَاؤُكُمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي رُءُوسِ الجِبَالِ مَعَ الوُحُوشِ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! وَلِمَ يَفْعَلُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ، قُلْتُ: وَفِينَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا أَبَا عَطَاءٍ، أَوَلَمْ تَرِثُ اليَهُودُ التَّوْرَاةَ فَضَلُّوا عَنْهَا؟ أَوَلَمْ يَرِثِ النَّصَارَى الإِنْجِيلَ فَضَلُّوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ؟ وَإِنَّهَا سُنَنٌ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا مَنْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِلا سَيَكُونُ فِيكُمْ مِثْلُهُ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ فَقُلْتُ: لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ مِثْلَنَا قَبْلَنَا قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرُ. قَالَ: لَفُلانٌ حَدَّثَنِي أَنَّهُ لا تَنْقَضِي الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تُمْسَخَ طَائِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ».

٣٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: أُرَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «إِنَّكَ فِي زَمَانٍ قَلِيلٌ سُؤَّالُهُ، كَثِيرٌ مُعْطُوهُ، كَثِيرٌ فُقَهَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، العَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الهَوَى، وَإِنَّ بَعْدَكَ زَمَانًا كَثِيرٌ سُؤَّالُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ، قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ، كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ، الهَوَى فِيهِ خَيْرٌ مِنَ العَمَلِ».

٣٤٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُقَارِبًا مَا لَمْ يَبْنُوا بُنْيَانَ العَجَمِ، وَيَرْكَبُوا مَرَاكِبَ العَجَمِ، وَيَلْبَسُوا مَلابِسَ العَجَمِ، وَيَأْكُلُوا أَطْعِمَةَ العَجَمِ».

٣٥٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ عَمْرَةَ سَمِعْتُهَا، تَقُولُ: «كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَجَاءَتْهَا امْرَأَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِرَجُلٍ، تَزْعُمُ أَنَّهُ أَخَذَ خَاتَمًا لَهَا، وَيَزْعُمُ أَنْ لا. فَقَالَتْ: أَمِّنُوا

رَحِمَكُمُ اللهُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً فَأَيْبِسْ يَدِي، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَيْبِسْ يَدَهُ، فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ وَيَمِينُهُ يَابِسَةٌ، قَالَتْ عَمْرَةُ: وَحَجَجْتُ حَجَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَأَنَا أَسْمَعُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ المَدِينَةِ، يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَأَظْهَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ كَمَا أَظْهَرَ عَلَى صَاحِبِ الخَاتَمِ».

٣٥١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المَهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الأَبَّارُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ كُرْدُوسٍ التَّغْلَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ فِي هَذَا المَسْجِدِ، مَسْجِدِ الكُوفَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى قَرْيَةٍ تَزَلْزَلُ، فَوَقَفْتُ قَرِيبًا أَنْظُرُ إِنْسَانًا يَخْرُجُ إِلَيَّ فَأَسْأَلُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَقُلْتُ: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا تَزَلْزَلُ، وَإِنَّ الخطائين الحائطين لَيَصْطَكَّانِ، يَرْمِي بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؟ قَالَ: كَانُوا يَأْكُلُونَ الرِّبَا».

٣٥٢ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ البَدْرِيِّ: «أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ قَرْيَةٍ أَظْهَرَ فِيهَا الرِّبَا».

مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٣٥٣ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُدَيْرُ بْنُ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُنْتَقَصَ العُقُولُ، وَتَعْزُبَ الأَحْلَامُ، وَيَكْثُرَ الهَمُّ، وَتَقَعَ عَلَامَاتُ الحَقِّ، وَيَظْهَرَ الظُّلْمُ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الأَمَانَةُ، وَتُرْفَعَ الرَّحْمَةُ، وَيُقْطَعَ الرَّحِمُ، وَتُقْطَعَ الصَّدَقَةُ، وَيُلَجِّمَ النَّاسَ الشُّحُّ، فَلَا تَلْقَى إِلَا مُلَجَّمًا، حَتَّى لَا يَفْضُلَ عَنْ مُكْثِرٍ كَثْرَةٌ، وَلَا يَقْنَعَ مُقِلٌّ بِقِلَّتِهِ، وَكُلُّ مَا عَرَفَاهُ فَقِيرٌ قَبْلَهُ».

٣٥٤ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَوْلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَوْبَةُ بْنُ النُّعْمَانِ اليَزَنِيُّ، وَمَهْدِيُّ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ اليَزَنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حِمْيَرٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ يَقُولُ: لَيَذْهَبَنَّ خِيَارُكُمْ وَعُلَمَاؤُكُمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي مَجَالِسِكُمْ إِلَا الأَغْمَارُ الأَحْدَاثُ الَّذِينَ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَلَا رَأْيَ، يَغْلِبُونَكُمْ عَلَى أُمُورِكُمْ».

[الزِّلْزَالُ]

٣٥٥ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

سَعِيدُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: بُعِثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يُحَدِّثُنِي، قَالَ: «أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِعِضَادَتَيْ بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ، إِنَّكُمْ قَدْ رَجَفْتُمْ، وَالرَّجْفُ مِنْ كَثْرَةِ الرِّبَا، وَإِنَّ قُحُوطَ المَطَرِ مِنْ قُضَاةِ السُّوءِ وَأَئِمَّةِ الجَوْرِ، وَإِنَّ مَوْتَ البَهَائِمِ وَنُقْصَانَ الثَّمَرِ مِنْ قِلَّةِ الصَّدَقَةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ، أَوْ لَيَخْرُجَنَّ عُمَرُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ؟».

[عُقُوبَةُ عَدَمِ تَسْبِيحِ الطُّيُورِ]

٣٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الأَبَّارُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ مَكْحُولٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «مَا صِيدَ طَيْرٌ إِلا بِتَضْيِيعِ التَّسْبِيحِ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ العَابِدِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِغُرَابٍ مُوثَقٍ، فَقَالَ: يَا غُرَيْبَةُ، ضَيَّعْتِ التَّسْبِيحَ فَوَقَعْتِ فِي الشَّرَكِ، إِنْ خَلَّيْتُ عَنْكِ تُسَبِّحِينَ اللهَ؟ قَالَ: فَخَلَّى عَنْهَا».

[المَسْخُ]

٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَأَصَابَهُمْ جُوعٌ، فَنَزَلُوا وَادِيًا مِنَ الأَوْدِيَةِ، فَنَامَ ﷺ، وَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا قُدُورُ النَّاسِ تَفُورُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: ضِبَابٌ أَصَبْنَاهَا مِنْ هَذَا الوَادِي، فَدَعَا بِضَبٍّ، فَأُتِيَ بِهِ، فَقَلَّبَهُ بِعُودٍ ثُمَّ قَالَ: «**الكَفُّ كَفُّ إِنْسَانٍ، وَقَدْ غُضِبَ عَلَى أُمَمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمُسِخُوا فِي الأَرْضِ دَوَابًّا**».

[ابْنَا هَارُونَ عليه السلام]

٣٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: «كَانَتْ لِمُوسَى عليه السلام قُبَّةٌ سِتُّمِائَةِ ذِرَاعٍ، يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَتْ تَجِيءُ نَارُ القُرْبَانِ، فَكَانَ ابْنَا هَارُونَ يُوقِدَانِ النَّارَ، فَقَامَا لَيْلَةً فَدَخَلا القُبَّةَ، فَلَمْ يَرَيَا النَّارَ، فَرَأَيَا أَنَّ النَّارَ قَدْ جَاءَتْ فَلَمْ تَجِدْهُمَا، فَرَجَعَا فَدَخَلا القُبَّةَ، فَأَخَذَا نَارًا فَأَوقَدَاهَا، وَجَاءَتْ نَارُ القُرْبَانِ فَأَخَذَتْهُمَا. فَذَهَبَ هَارُونُ لِيُطْفِئَهَا، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: دَعْ رَبَّكَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، حَتَّى هَدَأَ، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى عليه السلام: هَكَذَا أَصْنَعُ بِوَلِيِّي إِذَا عَصَانِي،

فَكَيْفَ بِعَدُوِّي؟».

[الدُّعَاءُ مِنْ سُبُلِ النَّجَاةِ]

٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: «كَانَ يُونُسُ عليه السلام حِينَ نُجِّيَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ يُلَبِّي: لَبَّيْكَ كَاشِفَ الكَرْبِ لَبَّيْكَ، قَالَ: وَكَانَ عِيسَى يُلَبِّي: لَبَّيْكَ، عَبْدُكَ لأَمَتِكَ، لِعَبِيدَتِكَ».

٣٧ - ذَمُّ المُسْكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[اجْتَنِبُوا أُمَّ الخَبَائِثِ]

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَطِيبًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «اجْتَنِبُوا أُمَّ الخَبَائِثِ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَعَبَّدُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَاوِيَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ خَادِمَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِشَهَادَةٍ فَدَخَلَ، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ، وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةٌ فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِشَهَادَةٍ وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقْتُلَ هَذَا الغُلَامَ، أَوْ تَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ هَذَا الخَمْرِ، فَإِنْ أَبَيْتَ صِحْتُ وَفَضَحْتُكَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اسْقِينِي كَأْسًا مِنْ هَذَا الخَمْرِ. فَسَقَتْهُ كَأْسًا مِنَ الخَمْرَةِ، قَالَ: زِيدِينِي. فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الخَمْرَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الخَمْرِ فِي صَدْرِ رَجُلٍ أَبَدًا، لَيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ».

[الخَمْرُ مَجْمَعُ الخَبَائِثِ]

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «الخَمْرُ مَجْمَعُ الخَبَائِثِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: إِنَّ رَجُلا خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ صَبِيًّا، أَوْ يَمْحُوَ كِتَابًا، أَوْ يَشْرَبَ خَمْرًا، فَاخْتَارَ أَنْ يَشْرَبَ الخَمْرَ، وَرَأَى أَنَّهَا أَهْوَنُهُنَّ فَشَرِبَهَا، فَمَا هُوَ إِلا أَنْ شَرِبَهَا حَتَّى صَنَعَهُنَّ جَمِيعًا».

[إِيَّاكُمْ وَالخَمْرَ]

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ: «إِيَّاكُمْ

وَالخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، أُتِيَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِمَّا أَنْ تُحْرِقَ هَذَا الكِتَابَ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الصَّبِيَّ، وَإِمَّا أَنْ تَسْجُدَ لِهَذَا الصَّلِيبِ، وَإِمَّا أَنْ تَفْجُرَ بِهَذِهِ المَرْأَةِ، وَإِمَّا أَنْ تَشْرَبَ هَذِهِ الكَأْسَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الكَأْسِ، فَشَرِبَ الكَأْسَ، فَفَجَرَ بِالمَرْأَةِ، وَقَتَلَ الصَّبِيَّ، وَحَرَقَ الكِتَابَ، وَسَجَدَ لِلصَّلِيبِ، فَهِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ».

الخَمْرُ مِفْتَاحُ الكَبَائِرِ

٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ شَرِبَ شَرَابًا يَذْهَبُ بِعَقْلِهِ فَقَدْ أَتَى بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الكَبَائِرِ[1]».

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنْ كَانَ مُحَرِّمًا مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيُحَرِّمِ النَّبِيذَ[2]».

[شِدَّةُ حُرْمَةِ الخَمْرِ]

٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «لأَنْ أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْكَرَ، وَلأَنْ أَسْكَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ، لأَنَّ السَّكْرَانَ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ لا يَعْرِفُ فِيهَا مَنْ رَبُّهُ».

٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ، يَقُولُ: قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لأَنْ يَقْتُلَ عَبْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْكَرَ، لأَنَّهُ إِذَا سَكِرَ لَمْ يَعْرِفْنِي».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ يَحْيَى العَنْسِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٨٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٢٧٥)، والدارقطني في سننه (١٤٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/٥، رقم ٥٥٩٩). والحارث كما في بغية الباحث (٥٢٢/١، رقم ٤٦٤)، وأبو يعلى (٢٣٥/٤، رقم ٢٣٤٨). قال الهيثمي (٧٠/٥): فيه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦)، والنسائي في الكبرى (٥١٧٨)، والطيالسي في مسنده (٢٨٦٧).

عَنْ ثَابِتِ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَسْتَحِلَّنَّ آخِرُ أُمَّتِي الخَمْرَ، بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ(١)».

حُكْمُ الزَّبِيبِ

٩ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا أَصْحَابُ أَعْنَابٍ وَكُرُومٍ، وَقَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ فَمَاذَا نَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَتَّخِذُونَهُ زَبِيبًا(٢)». قَالُوا: فَمَاذَا نَصْنَعُ بِالزَّبِيبِ؟ قَالَ: «تَنْقَعُونَهُ عَلَى غَدَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ، وَتَنْقَعُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى غَدَائِكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا نَدَعُهُ حَتَّى يَشْتَدَّ؟ قَالَ: «فَلا تَجْعَلُوهُ فِي القِلالِ، وَلا فِي الدُّبَّاءِ، وَاجْعَلُوهُ فِي الشِّنَانِ، فَإِذَا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِهِ صَارَ خَلا».

الخَمْرُ حَرَامٌ

١٠ - وَحَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، كَذَا فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ زِرِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، عَنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَصْنَعُ طَعَامًا وَشَرَابًا فَنُطْعِمُهُ بَنِي عَمِّنَا، قَالَ: «هَلْ يُسْكِرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: حَرَامٌ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ تَوْدِيعِي لَهُ ذَكَرْتُ لَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ لَنْ يَصْبِرُوا عَنْهُ، قَالَ: «فَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ، فَاضْرِبُوا.

شَارِبُ الخَمْرِ لا يُؤْمِنُ بِالله

١١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَبِيذٍ يَنِشُّ، قَالَ: «اضْرِبْ بِهَذَا الحَائِطَ، فَإِنَّهُ لا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٨٥)، وأحمد (٣١٨/٥، رقم ٢٢٧٦١)، قال الهيثمي (٧٥/٥): فيه ثابت بن السميط، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٠٥٥)، والبزار (١٣٨/٧، رقم ٢٦٨٩)، والضياء (٢٥٥/٨، رقم ٣٠٩).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٥٧٣٥)، وأحمد في مسنده (١٧٥٨١)، والنسائي في الكبرى (٥٢٢٥).

يَشْرَبُهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ[١]».

لَيْسَ فِي الخَمْرِ شِفَاءٌ

١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا انْتَبَذَتْ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّبِيذُ يَهْدِرُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: فُلانَةُ اشْتَكَتْ فَوُصِفَ لَهَا. قَالَتْ: فَدَفَعَهُ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ فِي حَرَامٍ شِفَاءً»

حُكْمُ النَّبِيذِ

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ الحُدَّانِيُّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَائِشَةَ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيذِ، فَقَالَتْ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ، فَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُقَيَّرِ، ثُمَّ دَعَتْ بِجَارِيَةٍ حَبَشِيَّةٍ، فَقَالَتْ: سَلُوهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْبِذُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ أَنْتَبِذُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأُوكِيهِ، وَأُعَلِّقُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَهُ[٢]».

كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا، لَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ[٣]»

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١٣/٢٤٢، رقم ٧٢٥٩)، والبيهقي (٨/٣٠٣، رقم ١٧٢١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٨٤). وأخرجه أيضاً: البزار (٨/١٦٧، رقم ٣١٩٢). قال الهيثمي (٥/٦١): رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني كلاهما باختصار، وفيه موسى بن سليمان بن موسى وثقه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات.

حديث أبي هريرة: أخرجه أبو داود (٣/٣٣٦، رقم ٣٧١٦) والنسائي (٨/٣٠١ رقم ٥٦١٠) وابن ماجه (٢/١١٢٨، رقم ٣٤٠٩).

(٢) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٨٠٩٤)، والطيالسي في مسنده (١٦٣٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٧٧).

(٣) أخرجه الطيالسي (ص ٢٦٠، رقم ١٩١٦)، وأحمد (٢/٢٩، رقم ٤٨٣١)، ومسلم (٣/١٥٨٨، رقم ٢٠٠٣)، وابن حبان (١٢/١٨٨، رقم ٥٣٦٦)، والترمذي (٤/٢٩٠، رقم ١٨٦١)، وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٣/٢١٢، رقم ٥٠٩٣)، وأبو داود (٣/٣٢٧، رقم =

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، وَالحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، سُئِلَ عَنِ المُدْمِنِ، فَقَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُهَا اليَوْمَ، ثُمَّ لا يَشْرَبُهَا إِلَى ثَلاثِينَ سَنَةً، وَمِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ أَنْ يَشْرَبَهُ».

كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ(١)».

قَلِيلُ المُسْكِرِ كَثِيرُهُ

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطِيعٌ أَبُو يَحْيَى الأَنْصَارِيُّ الأَعْوَرُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ(٢)».

=

٣٦٧٩)، والطبراني (١٢/٢٩٤، رقم ١٣١٥٧).

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٦٠، رقم ١٩١٦)، وأحمد (٢/٢٩، رقم ٤٨٣١)، ومسلم (٣/١٥٨٨، رقم ٢٠٠٣)، وابن حبان (١٢/١٨٨، رقم ٥٣٦٦)، والترمذي (٤/٢٩٠، رقم ١٨٦١)، وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٣/٢١٢، رقم ٥٠٩٣)، وأبو داود (٣/٣٢٧، رقم ٣٦٧٩)، والطبراني (١٢/٢٩٤، رقم ١٣١٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٨٦٥)، وأبو داود في سننه (٣٦٨١)، والنسائي في سننه (٥٦٠٧)، وابن ماجه في سننه (٣٣٩٣)، وأحمد في مسنده (١١٦٨٩)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٤١٣)، والنسائي في الكبرى (٦٧٩٠)، وابن الجارود في المنتقى (٨٣٧)، والدارقطني في سننه (٤٦٠٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٦٥٥)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٢٩٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٢٢٢)، وعبد الله بن وهب بن مسلم في موطأ عبد الله بن وهب (٣٨)، والبزار في مسنده (٥٨٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٣٩٦٦)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٥٠٣٧)، وأحمد بن سلمان النجاد في مسنده (٧٦)، وأحمد في الورع (٥٢٦).

١٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، فَمَا أَسْكَرَ مِنْهُ الفَرْقُ، فَمِلْءُ الكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ[(١)]».

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ البِتْعِ، وَالبِتْعُ: نَبِيذُ العَسَلِ، كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَشْرَبُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ[(٢)]».

٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي دَاودُ بْنُ بَكْرِ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ[(٣)]».

٢٢ - حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الكِلابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الخَزَّازُ خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَلا إِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

٢٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ المُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلتُهُ عَنِ الظُّرُوفِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ، قُلْتُ: وَمَا المُزَفَّتَةُ؟ قَالَ: المُقَيَّرَةُ، وَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، قَالَ: قُلْتُ: فَالرَّصَاصِيَةُ وَالقَارُورَةُ؟ قَالَ: وَمَا بَأْسٌ بِهِمَا، قُلْتُ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَهُمَا، قَالَ: دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ إِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، قَالَ: قُلْتُ: صَدَقْتَ، المُسْكِرُ حَرَامٌ، إِنَّمَا أَشْرَبُ الشَّرْبَةَ وَالشَّرْبَتَيْنِ عَلَى أَثَرِ طَعَامِي، قَالَ: إِنَّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، وَالخَمْرُ مِنَ العِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالعَسَلِ، وَالحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٩١، رقم ٥٦٤٨)، وابن ماجه (٢/١١٢٤، رقم ٣٣٩٢)، قال البوصيري (٤/٤١): هذا إسناد فيه زكريا بن منظور وهو ضعيف قال المزي هكذا وقع في أكثر الروايات عبد الله بن عمر ووقع في رواية إبراهيم بن دينار عن ابن ماجه عبد الله بن عمرو فالله أعلم. والبيهقي (٨/٢٩٦، رقم ١٧١٧٠).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

وَالذُّرَةِ، مَا خَمَّرْتَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ الخَمْرُ(١)».

كُلُّ مَشْرُوبٍ يُسْكِرُ فَهُوَ خَمْرٌ

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ(٢)».

احْذَرِ الخَمْرَ

٢٥ - حَدَّثَنَا دَاودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ العَطَّارُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ كَانَ حَتْمًا عَلَى اللهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ؟ قَالَ: صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ.

٢٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ نَبِيذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ يَشْرَبُ بِالنَّهَارِ مَا صُنِعَ بِاللَّيْلِ وَيَشْرَبُ بِاللَّيْلِ، مَا صُنِعَ بِالنَّهَارِ(٣)».

٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كَانَ يُنْتَبَذُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ سِقَاءٌ انْتَبَذُوا لَهُ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ لأَبِي الزُّبَيْرِ، وَأَنَا أَسْمَعُ: مِنْ بِرَامٍ؟ قَالَ: مِنْ بِرَامٍ(٤)».

٢٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالا: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ،

---

(١) أخرجه أبو داود (٣/٣٢٦، رقم ٣٦٧٧)، وابن حبان (١٢/٢١٩، رقم ٥٣٩٨)، والبيهقي (٨/ ٢٨٩، رقم ١٧١٢٦).

(٢) أخرجه أحمد (٦/٩٦، رقم ٢٤٦٩٦)، والبخاري (١/٩٥، رقم ٢٣٩)، ومسلم (٣/١٥٨٥، رقم ٢٠٠١)، وأبو داود (٣/٣٢٨، رقم ٣٦٨٢)، والترمذي (٤/٢٩١، رقم ١٨٦٣)، وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٣/٢١٤، رقم ٥١٠٣)، وابن ماجه (٢/١١٢٣، رقم ٣٣٨٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٠١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٧)، وأحمد في مسنده (١٤٠٩٠)، وأبو عوانة في مسنده (٨١١٤)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٠٩).

قَالَ: أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُقَيَّرِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالمُزَفَّتِ، وَقَالَ: لا تَشْرَبُوا إِلا فِي ذِي إِكَاءٍ، فَصَنَعُوا جُلُودَ الإِبِلِ، فَجَعَلُوا لَهَا أَعْنَاقًا مِنْ جُلُودِ الغَنَمِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: لا تَشْرَبُوا إِلا فِيمَا أَعْلاهُ مِنْهُ(١)».

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «لأَنْ أَشْرَبَ مِنْ قُمْقُمٍ أُحْرِقَ مَا أُحْرِقَ، وَأُبْقِيَ مَا أُبْقِيَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ نَبِيذِ الجَرِّ».

[النَّبِيذُ حَلالٌ]

٣٠ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «أَخْبَرَنِي أَنَّكَ سَالتَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيذِ الشَّدِيدِ، الَّذِي كَانَ يَشْرَبُهُ عُمَرُ، قَالَ: «كَانَ شَدِيدَ الحَلاوَةِ».

٣١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «مَا قَبَضَ عُمَرُ وَجْهَهُ عَنِ الإِدَاوَةِ، حِينَ ذَاقَهَا إِلا أَنَّهَا تَخَلَّلَتْ(٢)».

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ العُمَرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيذُ الَّذِي يَشْرَبُ عُمَرُ، كَانَ يُنْقَعُ لَهُ الزَّبِيبُ غُدْوَةً فَيَشْرَبُهُ عَشِيَّةً، وَيُنْقَعُ لَهُ عَشِيَّةً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً، وَلا يَجْعَلُ فِيهِ دُرْدِيٌّ(٣)».

شِدَّةُ نَجَاسَةِ الخَمْرِ

٣٣ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَاشِدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يُحَدِّثُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ مُسْكِرٍ وَقَعَتْ فِي قِرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ لَحَرُمَ ذَلِكَ المَاءُ عَلَى أَهْلِهِ».

٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سورة السُّلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢٧٣٠).

(٢) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٢٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٢٢٣).

مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ إِدْرِيسَ، يَقُولُ: «أَتَرَى الخَمْرَ إِنَّمَا حُرِّمَتْ لِخُبْثِ طَعْمِهَا، أَوْ لَنَتَنِ رِيحِهَا، أَوْ أَنَّهَا لا تُمْرِيَنَّ؟ إِنَّمَا حُرِّمَتْ لِلسُّكْرِ مِنْهَا، فَالنَّبِيذُ يُسْكِرُ، ثُمَّ يُخْتِرُ، ثُمَّ يُهْدِرُ، ثُمَّ يُكْفِرُ».

[تَعْرِيفُ الخَمْرِ]

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «الخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ[1]».

[مَوَادُّ الخَمْرِ]

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ: أُخْبِرْنَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «قَامَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ حُرِّمَتْ يَوْمَ حُرِّمَتْ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ العِنَبِ، وَالعَسَلِ، وَالتَّمْرِ، وَالحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ[2]».

٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: «اخْتُلِفَ عَلَيْنَا فِي النَّبِيذِ فَمَا أَشْرَبُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، إِلا المَاءَ وَالعَسَلَ وَاللَّبَنَ».

٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَالَ إِبْلِيسُ: مَا أَعْجَزَنِي فِيهِ بَنُو آدَمَ، فَلَنْ يُعْجِزُونِي فِي ثَلاثٍ: إِذَا سَكِرَ أَحَدُهُمْ أَخَذْنَا بِخِزَامَتِهِ، فَقُدْنَاهُ حَيْثُ شِئْنَا، وَعَمِلَ لَنَا بِمَا أَحْبَبْنَا، وَإِذَا غَضِبَ قَالَ بِمَا لا يَعْلَمُ، وَعَمِلَ بِمَا يَنْدَمُ، وَنُبَخِّلُهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ، وَنُمَنِّيهِ مَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ».

[النَّبِيذُ فِتْنَةٌ]

٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ اليَامِيُّ لأَهْلِ الكُوفَةِ: «النَّبِيذُ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ».

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨: ص٢٨٩)، والبزار في مسنده (١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥٨٨)، وأبو داود في سننه (٣٦٦٩)، والدارقطني في سننه (٤٥٩٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٠٨)، والبزار في مسنده (٧١٧).

[إِيَّاكُمْ وَالأَحْمَرَيْنِ]

٤٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «إِيَّاكُمْ وَالأَحْمَرَيْنِ اللَّحْمَ وَالنَّبِيذَ، فَإِنَّهُمَا مَفْسَدَةٌ لِلْمَالِ، مُرِقَّةٌ لِلدِّينِ».

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: «مَا فِي شَرْبَةٍ مِنْ نَبِيذٍ مَا يُخَاطِرُ رَجُلٌ بِدِينِهِ».

٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ القَدَّاحُ، عَنْ مَعْرُوفٍ المُذَكِّرِ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟ قَالَ: لا. قُلْتُ: هَذَا الَّذِي يَقُولُ:

حُمَيْدٌ الَّذِي أَصْبَحَتْ دَارُهُ ... أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ
عَلاهُ المَشِيبُ عَلَى شُرْبِهَا ... وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعِ

فَتَبَسَّمَ سَعِيدٌ، وَقَالَ:

عَلاهُ المَشِيبُ عَلَى شُرْبِهَا ... وَكَانَ شَقِيًّا فَلَمْ يَنْزِعِ

٤٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ المُؤَدِّبُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَدَ رَجُلا فِي شَرَابٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ:

أَلا أَبْلِغْ رَسُولَ اللهِ أَنِّي بِحَقٍّ ... مَا سَرَقْتُ وَمَا زَنَيْتُ
شَرِبْتُ شُرَيْبَةً لا عِرْضِي أَبْقَتْ ... وَلا مَا لَذَّةً مِنْهَا قَضَيْتُ

فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ بَلَغَنِي قَبْلَ أَنْ أَجْلِدَهُ لَمْ أَجْلِدْهُ».

٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ نَضْلَةَ عَلَى مَيْسَانَ مِنْ أَرْضِ البَصْرَةِ، فَقَالَ أَبْيَاتًا:

أَلا هَلْ أَتَى الحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا ... بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنْتَمِ
إِذَا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ ... وَرَقَّاصَةٌ تَحْدُو عَلَى كُلِّ مَنْسَمِ
فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالأَكْبَرِ اسْقِنِي ... وَلا تَسْقِنِي فِي الأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ ... تَنَادُمُنَا فِي الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

فَلَمَّا بَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ عُمَرَ، قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنَّ ذَاكَ لَيَسُوؤُنِي، فَمَنْ لَقِيَهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ عَزَلْتُهُ فَعَزَلَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا صَنَعْتُ شَيْئًا مِمَّا بَلَغَكَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَءًا شَاعِرًا، وَجَدْتُ فَضْلا مِنْ قَوْلٍ، فَقُلْتُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَأَيْمُ اللهِ، لا تَعْمَلْ لِي عَمَلا مَا بَقِيتُ فَعَزَلَهُ.

٤٥ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ المِنْقَرِيَّ: «حَرَّمَ الخَمْرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ:

رَأَيْتُ الخَمْرَ مُصْلِحَةً وَفِيهَا ... مَنَاقِبُ تُفْسِدُ المَرْءَ الكَرِيمَا
فَلا وَاللهِ أَشْرَبُهَا صَحِيحًا ... وَلا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
وَلا أُعْطِي بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي ... وَلا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
إِذَا دَارَتْ حُمَيَّاهَا تَجَلَّتْ ... طَوَالِعُ تُسَفِّهُ الرَّجُلَ الحَلِيمَا

٤٦ - وَأَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «حَرَّمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الخَمْرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ:

قَالَتْ: هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي ... فَقُلْتُ: رَجَعْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَا
هَجَرْتُ القِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي ... بِهَا فِي الدَّهْرِ مَشْغُوفًا رَهِينَا
وَحَرَّمْتُ الخُمُورَ عَلَيَّ حَتَّى ... أَكُونَ بِقَعْرِ مَلْحُودٍ دَفِينَا

فَسُمِّيَ عَفِيفًا، وَكَانَ اسْمُهُ شُرَحْبِيلَ، وَقَالَ أَيْضًا:

فَلا وَاللهِ لا أُلْفَى وَشَرْبًا ... أُنَازِعُهُمْ شَرَابًا مَا حَيِيتُ
وَلا وَاللهِ لا أَسْعَى بِلَيْلٍ ... أُرَاقِبُ عِرْسَ جَارِي مَا بَقِيتُ

٤٧ - قَالَ: وَقَالَ عَامِرُ بْنُ ظَرِبٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَحَرَّمَ الخَمْرَ:

إِنْ أَشْرَبِ الخَمْرَ أَشْرَبْهَا لِلَذَّتِهَا ... وَإِنْ أَدَعْهَا فَإِنِّي مَاقِتٌ قَالِي
سَآلَةٌ لِلْفَتَى مَا السَّتْرُ فِي يَدِهِ ... ذَهَّابَةٌ لِعُقُولِ القَوْمِ وَالمَالِ
مُوَرِّثَةُ القَوْمَ أَضْغَانًا بِلا إِحَنٍ ... مُزْرِيَةٌ بِالفَتَى ذِي النَّجْدَةِ الخَالِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقَاهَا أَشْرَبُهَا ... حَتَّى يُفَرِّقَ تُرْبُ القَبْرِ أَوْصَالِي

٤٨ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «شَرِبَ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ الخَمْرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَسَكِرَ، فَجَعَلَ يَخُطُّ بِبَوْلِهِ، وَيَقُولُ: نَعَامَةٌ أَوْ بَعِيرٌ، فَلَمَّا أَفَاقَ أُخْبِرَ بِمَا صَنَعَ فَحَرَّمَهَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

رَأَيْتُ الخَمْرَ طَيِّبَةً وَفِيهَا خِصَالٌ كُلُّهَا دَنَسٌ ذَمِيمُ
فَلا وَاللهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي طُوَالَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
إِذَا كَانَتْ مُلَيْكَةُ مِنْ هَوَايَ أُحَالِفُهَا تُحَالِفُنِي الهُمُومُ
سَأَتْرُكُهَا وَأَتْرُكُ مَا سِوَاهَا مِنَ اللَّذَّاتِ مَا أَرْسَى يَسُومُ

وَكَانَتْ مُلَيْكَةُ بَغِيًّا تَغْشَاهُ، فَتَرَكَهَا وَتَرَكَ الخَمْرَ، قَالَ: وَحَرَّمَ الخَمْرَ الأَسْلُومُ اليَامِيُّ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالزِّنَا، وَقَالَ:

سَالَمْتُ قَوْمِي بَعْدَ طُولِ مَظَاظَةٍ وَالسِّلْمُ أَبْقَى لِلأُمُورِ وَأَصْرَفُ
وَتَرَكْتُ شُرْبَ الرَّاحِ وَهْيَ أَثِيرَةٌ وَالمُومِسَاتِ وَتَرْكُ ذَلِكَ أَشْرَفُ
وَعَفَفْتُ عَنْهُ يَا أُمَيْمُ تَكَرُّمًا وَكَذَاكَ يَفْعَلُ ذُو الحِجَا المُتَعَفِّفُ

٤٩ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ حَتَّى تَرَكَ الخَمْرَ اسْتِحْيَاءً مِمَّا فِيهَا، مِنْ بَيْنِهِمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ، وَحَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَلَقَدْ تَابَ ابْنُ جُدْعَانَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَقَالَ:

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى قَالَ قَوْمِي أَلَسْتَ مِنَ السُّقَاةِ بِمُسْتَفِيقِ
وَحَتَّى مَا أُوَسَّدُ فِي مَنَامٍ أَنَامُ سِوَى التُّرْبِ السَّحِيقِ
وَحَتَّى أَغْلَقَ الحَانُوتَ رَهْنِي وَآنَسْتُ الهَوَانَ مِنَ الصَّدِيقِ

قَالَ: وَتَرَكَهَا هِشَامٌ، وَالوَلِيدُ ابْنَا المُغِيرَةِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ تَنَزُّهًا عَنْهَا.

٥٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: «قِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، بَعْدَمَا كَبِرَ: أَلا تَأْخُذُ مِنَ الشَّرَابِ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ مِنْ جُرْأَتِكَ وَيُقَوِّيكَ؟ قَالَ: أُصْبِحُ سَيِّدَ قَوْمِي، وَأُمْسِي سَفِيهَهُمْ، لا وَاللهِ لا يَدْخُلُ جَوْفِي شَيْءٌ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَقْلِي أَبَدًا».

٥١ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، مَا يَدْعُوكَ إِلَى النَّبِيذِ؟ قَالَ: يَهْضِمُ طَعَامِي، قَالَ: هُوَ وَاللهِ يَا بُنَيَّ، لِدِينِكَ أَهْضَمُ، وَأَنْشَدَنِي أَبِي:

وَإِذَا النَّبِيذُ عَلَى النَّبِيذِ شَرِبْتَهُ أَزْرَى بِدِينِكَ مَعَ ذَهَابِ الدِّرْهَمِ

٥٢ - وَبَلَغَنِي أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ، قِيلَ لَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: «تَرَكْتَ الشَّرَابَ؟

قَالَ: لأَنِّي رَأَيْتُهُ مَتْلَفَةً لِلْمَالِ، دَاعِيَةً إِلَى شَرِّ المَقَالِ، مَذْهَبَةً بِمُرُوءَاتِ الرِّجَالِ.

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدَوَيْهِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَا مَالَتِ النَّشَاوَى فِي دَارِ رَجُلٍ قَطُّ، إلا فَسَدَتْ نِسَاؤُهُ».

٥٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ النَّسَائِيُّ، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ الرِّقَّةَ، فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَا تَقُولُ فِي النَّبِيذِ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَجِبْنَا: مَا تَقُولُ فِي النَّبِيذِ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إلا أَنِّي رَأَيْتُ مَجْنُونًا يُصْرَعُ يَسْوَى رَأْسَ سَكْرَانَ».

[أَنْوَاعُ السُّكْرِ]

٥٥ - وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: «السُّكْرُ عَلَى ثَلاثَةٍ: مِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَكِرَ تَقَيَّأَ وَسَلَحَ، فَهَذَا مِثْلُ الخِنْزِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَكِرَ كَدَمَ وَجَرَحَ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ الكَلْبِ، وَالثَّالِثُ إِذَا سَكِرَ تَغَنَّى وَرَقَصَ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ القِرْدِ».

إِيَّاكَ وَالنَّبِيذَ المُسْكِرَ

٥٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَمِيدِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الكَلْبِيِّ، قَالَ: قَالَ الحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ لابْنِ ابْنٍ لَهُ، وَكَانَ يَتَعَاطَى الشُّرْبَ: «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّبِيذَ، فَإِنَّهُ قَيْءٌ فِي شَدْقِكَ، وَسَلْحٌ عَلَى قَعْدِكَ، وَحَدٌّ فِي ظَهْرِكَ، وَتَكُونُ ضُحُكَةً لِلصِّبْيَانِ، وَأَمِيرًا لِلذِّبَّانِ».

[قِصَّةٌ وَعِظَةٌ]

٥٧ - وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي رَجُلٌ: أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ، مَا خَلا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ كَوْرَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَتَيْتُ مَضَارِبَهُمْ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ، فَدَلُّونِي عَلَى خِبَاءِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، وَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلا أَتَعَاطَى الشَّرَابَ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي تَنْهَانِي، فَأَتَيْتُ المَنْزِلَ وَأَنَا سَكْرَانُ، فَحَمَلَتْ عَلَيَّ فَحَمَلْتُهَا حَتَّى وَضَعْتُهَا فِي التَّنُّورِ، وَهُوَ مَسْجُورٌ».

السُّكْرُ جَوَامِعُ الشَّرِ

٥٨ - وَحَدَّثَنِي سُوَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ الطَّيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ بِبَغْدَادَ،

فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّ رَجُلا أَتَى أَهْلَهُ وَهُوَ سَكْرَانُ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَلامَتْهُ، فَحَلَفَ بِطَلاقِهَا أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا فِي لَيْلَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَرَجَتْ إِلَى الحَارِسِ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ نَامَ النَّاسُ، فَقَالَتْ: إِنْ هُوَ لَمْ يَتَزَوَّجِ اللَّيْلَةَ ذَهَبْتُ، فَأَتَى الحَارِسُ أُمَّهُ، وَكَانَتْ عَجُوزًا، فَأَخْبَرَهَا بِيَمِينِهِ، فَقَالَتِ: افْعَلْ مَا شِئْتَ، فَزَوَّجَهُ وَالِدَتَهُ، وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ مَيِّتًا، فَشَارَكَتِ المَرْأَةَ فِي ثُمُنِهَا، فَصُولِحَتْ بِثَلاثِينَ الفًا، فَالسُّكْرُ جَوَامِعُ الشَّرِّ.

٥٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: «شَرِبَ رَجُلٌ نَبِيذًا فَسَكِرَ، فَنَامَ عَنِ العِشَاءِ الآخِرَةِ فَجَعَلَتِ ابْنَةُ عَمٍّ لَهُ تُنَبِّهُهُ لِلصَّلاةِ، وَكَانَ لَهَا دِينٌ وَعَقْلٌ، فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ حَلَفَ بِطَلاقِهَا البَتَّةَ أَلا يُصَلِّيَ ثَلاثًا، ثُمَّ عَقَدَ يَمِينًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَبُرَ عَلَيْهِ فِرَاقُ ابْنَةِ عَمِّهِ، فَظَلَّ يَوْمَهُ لَمْ يُصَلِّ وَلَيْلَتَهُ، ثُمَّ أَصْبَحَ عَلَى ذَلِكَ وَعَرَضَتْ لَهُ عِلَّةٌ فَمَاتَ، وَفِي نَحْوِ هَذَا يَقُولُ القَائِلُ:

أَتَأْمَنُ أَيُّهَا السَّكْرَانُ جَهْلا ... بِأَنْ تَفْجَاكَ فِي السُّكْرِ المَنِيَّهْ

فَتَضْحَى عِبْرَةً لِلنَّاسِ طُرًّا ... وَتَلْقَى اللهَ مِنْ شَرِّ البَرِيَّهْ

اشتروا عقولكم

٦٠ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَلَى بَابِ ابْنِ عَائِشَةَ يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عَبَّادٌ المِنْقَرِيُّ: «لَوْ كَانَ العَقْلُ عَلَقًا يُشْتَرَى، لَتَغَالَى النَّاسُ فِي شِرَائِهِ، فَالعَجَبُ مِنْ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ بِأَمْوَالِهِمْ مَا يَذْهَبُ بِعُقُولِهِمْ».

٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّبَعِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ: «لِمَ لا تَشْرَبُ النَّبِيذَ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرْضَى عَقْلِي إِلا صَحِيحًا، فَكَيْفَ أُدْخِلُ عَلَيْهِ مَا يُفْسِدُهُ؟ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، وَكَانَ يَشْرَبُ النَّبِيذَ فَتَرَكَهُ:

تَرَكْتُ الخُمُورَ لِشُرَّابِهَا ... وَحُلْوَ الطِّلاءِ وَمُرَّ السَّكَرْ

وَقَالُوا شِفَاؤُكَ فِي شَرْبَةٍ ... مِنَ الخَمْرِ شُحَّتْ بِمَاءٍ خَصِرْ

لَقَدْ كَذَبُوا مَا شِفَاءُ الكَرِيمِ ... بِشَرٍّ تَعَرَّفَهُ بَعْدَ شَرّ

٦٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ لابْنِهِ: «إِيَّاكَ وَالنَّبِيذَ، فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ حَشْرَكَ، وَيُبَاعِدُ مِنْكَ مَجْدَكَ، وَأَنْشَدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، لِرَجُلٍ تَرَكَ النَّبِيذَ:

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لأَرْبَابِهِ ... وَتُبْتُ إِلَى اللهِ مِنْ شُرْبِهِ

وَآثَـــرْتُ دِينِـــي عَلَـــى لَذَّتِـــي وَكُـــنْتُ امْـــرَءًا خَـــافَ مِـــنْ رَبِّـــهِ
فَـــإِنْ يَـــكُ خَيْـــرًا فَقَـــدْ نِلْـــتُهُ وَإِنْ يَـــكُ شَـــرًّا أُعَـــذَّبْ بِـــهِ

٦٣ - وبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي عَامِرٍ، دَخَلَ عَلَى أَصْحَابٍ لَهُ وَهُمْ يَشْرَبُونَ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ، وَقَالَ:

جَـاءُوا بِفَاقِـرَةٍ صَـفْرَاءَ مُتْـرَعَةٍ هَـلْ بَـيْنَ بَـاذِقِكُمْ وَالخَمْـرِ مِـنْ نَـسَبِ؟
إِنِّـي أَخَـافُ مَلِيكِـي أَنْ يُعَذِّبَنِـي وَفِـي العَـشِيرَةِ أَنْ تُـزْرِيَ عَلَـى حَـسْبِي

[أَفْتِنِي فِي البَاذَقِ]

٦٤ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي الجُوَيْرِيَةِ، قَالَ: سَالتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ البَاذَقِ، وَقُلْتُ: أَفْتِنِي فِي البَاذَقِ، قَالَ: سَبَقَ مُحَمَّدٌ البَاذَقَ، وَمَا أَسْكَرَ، أَوْ كُلُّ مُسْكِرٍ فَهُوَ حَرَامٌ.

٦٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: «هَجَا ذُو الرُّمَّةِ القُرَّاءَ، فَقَالَ:

أَمَّـا النَّبِـيذُ فَـلا يُذْعِـرْكَ شَـارِبُهُ فَـاحْفَظْ رِدَاءَكَ مِمَّـنْ يَـشْرَبُ المَـاءَ

فَأَجَبْتُ عَنْهُمْ:

أَمَّـا النَّبِـيذُ فَقَـدْ يُـزْرِي بِـشَارِبِهِ وَلا أَرَى شَـارِبًا أَزْرَى بِـهِ المَـاءُ
المَـاءُ فِـيهِ حَـيَاةُ الـنَّاسِ كُلِّهِـمُ وَفِـي النَّبِـيذِ إِذَا عَاقَـرْتَهُ الـدَّاءُ
كَـمْ مِـنْ حَـسِيبٍ جَمِيلٍ قَـدْ أَضَرَّ بِـهِ شُـرْبُ النَّبِـيذِ وَلِلأَعْمَـالِ أَسْـمَاءُ

فَقَالَ:

هَـــذَا هَـــدَى مَـــنْ يُعَاقِـــرُهُ فِـيهِ عَـنِ الخَيْـرِ تَقْـصِيرٌ وَإِبْطَـاءُ
فِـيهِ وَإِنْ قِـيلَ مَهْـلا عَـنْ مُـصَمِّمِهِ عَلَـى رُكُـوبِ صَـمِيمِ الإِثْـمِ إِغْـضَاءُ
وَهُـــمْ كُـــلُّ قَـــارٍ مُـــؤْمِنٍ وَرِعٍ وَهُـــمْ لِمَـــنْ كَـــانَ شِـــرِّيبًا أَخِـــلاءُ
إِنَّ المُـــنَافِقَ لا تَـــصْفُو خَلِيقَـــتُهُ فِـيهِ مَـعَ الهَمْـزِ إِيمَـاضٌ وَإِيـذَاءُ
وَمَـــنْ يُـــسَوِّي نَبِـــيذِيًا يُعَاقِـــرُهُ بِقَـــارِئٍ وَخِـــيَارُ الـــنَّاسِ قُـــرَّاءُ
لا قَـوْمَ أَعْظَـمُ أَحْلامًـا إِذَا ذُكِـرُوا مِـــنْهُمْ وَهُـــمْ لِعَـــدُوِّ اللهِ أَعْـــدَاءُ
وَلا تَخَـــافُ عَـــشَائِرُهُمْ غَـــوَائِلَهُمْ هُـــمْ يَمْـــنَعُونَ وَإِنْ لاقَـــوا أَشِـــدَّاءُ

٦٤ - قَالَ: قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ الصَّقْرِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَسْلَمَ مَوْلَى بَنِي عَدِيٍّ، قَالَ: «كَانَتْ وَلِيمَةٌ فِي بَنِي عَدِيٍّ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَيْهَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ وَذُو الرُّمَّةِ، فَاسْتَسْقَى ذُو الرُّمَّةِ فَسُقِيَ نَبِيذًا، وَاسْتَسْقَى إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ مَاءً، فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَمَّا النَّبِيذُ فَلا يُذْعِرْكَ شَارِبُهُ ... فَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ المَاءَ
مُشَمِّرِينَ عَلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمُ ... هُمُ اللُّصُوصُ وَقَدْ يُدْعَوْنَ قُرَّاءَ

فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ:

أَمَّا النَّبِيذُ فَقَدْ يُزْرِي بِشَارِبِهِ ... وَلا تَرَى أَحَدًا يُزْرِي بِهِ المَاءُ
المَاءُ فِيهِ حَيَاةُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَفِي النَّبِيذِ إِذَا عَاقَرْتَهُ الدَّاءُ

ثُمَّ قَالَ لِذِي الرُّمَّةِ: زِدْ حَتَّى نَزِيدَ».

شَارِبُ الخَمْرِ نَاقِصُ المُرُوءَةِ

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مِنْ طَيِّئٍ، قَالَ: «كُنَّا بِالكُوفَةِ، نَقُولُ: مَنْ لَمْ يَرْوِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ فَهُوَ نَاقِصُ المُرُوءَةِ، وَمَا كَانَ رَجُلٌ بِالكُوفَةِ لَهُ شَرَفٌ إِلا وَهُوَ يَرْوِيهَا:

صَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٌ لَمْ يَطُفْ بِهَا ... حَلِيمٌ وَلَمْ تُنْخَرْ بِهَا سَاعَةً قِدْرُ
وَلَمْ يَشْهَدِ القَسُّ المُهَيْمِنُ نَارَهَا ... طَرُوقًا وَلَمْ يَحْضُرْ عَلَى طَبْخِهَا حَبْرُ
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً ... وَلاحَتْ لِيَ الشِّعْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ: اصْطَبِحْهَا أَوْ لِغَيْرِيَ أَهْدِهَا ... فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيْحَكَ وَالخَمْرُ
تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الدُّهُورِ الَّتِي خَلَتْ ... فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا خَلا العُمْرُ
إِذَا المَرْءُ وَافَى الأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ... دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ وَلا سِتْرُ
فَدَعْهُ وَلا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى ... وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

٦٨ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرَّحَّالُ الفَهْمِيُّ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: دَعَانِي عَمْرٌو لِلَّتِي لا أُرِيدُهَا وَكُنْتُ لِعَمْرٍو عَالِمًا لَوْ دَرَى عَمْرُو فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمْرُو دَعْ ذِكْرَ مَا تَرَى فَإِنِّي مِمَّنْ لا تَحِلُّ لَهُ الخَمْرُ أَأَشْرَبُهَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ إِنَّنِي إِذَنْ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَإِنْ عَمَّنِي الفَقْرُ فَلَلْفَقْرُ خَيْرٌ عُقْبَةً مِنْ سُلافَةٍ تُبْقِنِي عَارًا وَإِنْ يَفْسُدِ العُمْرُ يُسَبُّ بِهَا عَقِبِي خِلافِي إِذَا دُعُوا وَلَيْسَ بِمَاحٍ عَارَهَا عَنِّيَ القَبْرُ.

٦٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ النَّصِيبِيُّ، وَنَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، قَالُوا: «كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ يُكَنَّى أَبَا عَمْرٍو، وَكَانَ يَشْرَبُ الخَمْرَ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ فَزِعٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟! فَقَالَ: أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي هَذَا، وَرَدَّدَ عَلَيَّ هَذَا الكَلامَ حَتَّى حَفِظْتُهُ:

جَدَّ بِكَ الأَمْرُ أَبَا عَمْرٍو   وَأَنْتَ مَعْكُوفًا عَلَى الخَمْرِ
تَشْرَبُ صَهْبَاءَ رَاحِيَّةً   سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَمَا تَدْرِي

قَالَ: فَلَمَّا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ مَاتَ فَجْأَةً».

٧٠ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو المُرِّيُّ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى أَهْلِ عَبَّادَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، قَالَ: «اسْتُشْهِدَ مِنَّا بِبَارَنْدَى رَجُلٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا أَبُو خُشَيْنَةَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الحَسَنِ، فَقَالَ لَنَا: يَا هَؤُلاءِ، إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ صَاحِبَكُمْ فِي النَّوْمِ، كَأَنَّهُ مُتَوَشِّحٌ بِحُلَّةٍ خَضْرَاءَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: مَا تَرَاهُ صَانِعًا بِالشُّهَدَاءِ غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، فَلَمَّا وَلَّى نَظَرْتُ إِلَى آثَارِ السِّيَاطِ بِظَهْرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَكَانَكَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا خُشَيْنَةَ أَوَ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: يَا أَبَا خُشَيْنَةَ قُلْ لأَبِي، وَأَبُوهُ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ: وَيْحَكَ يَا شَقِيُّ، ذَاكَ الدَّاذِيُّ الَّذِي كُنَّا نَشْرَبُهُ أَنَا وَأَنْتَ، لا تَشْرَبْهُ فَإِنِّي أَنَا الَّذِي قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَمْ أُتْرَكْ أَنْ جُلِدْتُ عَلَيْهِ حَدًّا».

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ العَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «جَاءَ النَّبِيذُ إِلَى أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَفْسَدَهُ». يَعْنِي: العَقْلَ.

٣٨ - ذَمُّ البَغْيِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عُقُوبَةُ قَاطِعِ الرَّحِمِ وَالبَغْيِ

١ حَدَّثَنَا - عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِهِ فِيهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ فِي الآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالبَغْيِ[1]».

مَا هُوَ دَاءُ الأُمَمِ؟

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ الخَوْلانِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الغِفَارِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الأُمَمِ[2]» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا دَاءُ الأُمَمِ؟ قَالَ: «الأَشَرُ وَالبَطَرُ وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّحَاسُدُ، حَتَّى يَكُونَ البَغْيُ، ثُمَّ يَكُونَ الهَرْجُ».

إِيَّاكَ وَالبَغْيَ

٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَشْيَاخِنَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى رَجُلاً، فَقَالَ: «أَنْهَاكَ عَنْ ثَلاثٍ: لا تَنْقُضْ عَهْدًا وَلا تُعِنْ عَلَى نَقْضِهِ، وَإِيَّاكَ وَالبَغْيَ؛ فَإِنَّ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِيَّاكَ وَالمَكْرَ؛ فَإِنَّ المَكْرَ السَّيِّئَ لا يَحِيقُ إِلا بِأَهْلِهِ، وَلَهُمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ طَالِبٌ[3]».

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٥١/٨)، وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الانطاكي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٤١).

(٢) تقدم.

(٣) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٩٥٠٣).

التَّوَاضُعُ مِنْ خُلُقِ المُسْلِمِ

٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلا يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ(١)».

احْذَرُوا البَغْيَ

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الفُرَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ احْذَرُوا البَغْيَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةٍ هِيَ أَحْضَرُ مِنْ عُقُوبَةِ البَغْيِ».

٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿**لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ**﴾ [القصص: ٨٣]، قَالَ: بَغْيًا».

نِهَايَةُ البَاغِي

٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ البَاغِيَ مِنْهُمَا دَكًّا».

٨ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَامَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَقَدْ أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ، قَالَ: «نَقِفُ فِي الجَاهِلِيَّةِ فِي المَوْقِفِ يَوْمَ النَّحْرِ فَنَسْمَعُ بِالمَوْقِفِ فِي الجَبَلِ صَوْتًا مِنْ غَيْرِ أَنْ نَرَى شَيْئًا، صَائِحًا يَقُولُ:

البَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُحِلُّهُم دَارَ المَذَلَّةِ وَالمَعَاطِسَ رُغَّمُ

٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَشْهَبَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانُوا يَقِفُونَ فِي

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٢١٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤٠٥)، والطبراني في مسنده (٢٣٦١).

الجَاهِلِيَّةِ بِالمَوْقِفِ فَيَسْمَعُونَ صَوْتًا مِنَ الجَبَلِ: البَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُحِلُّهُمْ دَارَ المَذَلَّةِ وَالمَعَاطِسُ رُغَّمٌ فَيَطُوفُونَ بِالجَبَلِ فَلا يَرَوْنَ شَيْئًا وَيَسْمَعُونَ الصَّوْتَ بِذَلِكَ».

[مَوَاعِظُ وَحِكَمٌ]

١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو لَيقْظَانِ عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الهَاشِمِيِّ، «أَنَّ عَبْدَ المُطَّلِبِ جَمَعَ بَنِيهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَشَرَةٌ، وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، وَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالبَغْيَ فَوَاللهِ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنَ البَغْيِ، وَلا رَأَيْتُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى البَغْيِ، إِلا إِخْوَتَكُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ».

مِنْ قَصَصِ أَهْلِ البَغْيِ

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: «كَانَ فِي قُرَيْشٍ ثَلاثَةُ أَبْيَاتٍ يُعْرَفُونَ بِالبَغْيِ، فَهَلَكُوا سَوَاءً، سُبَيْعَةُ مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ، الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمُ ابْنُ جُدْعَانَ:

إِذَا وَلَدُ السُّبَيْعَةِ أَفْرَدُونِي ... فَأَيُّ مُرَادِ رَائِدَةٍ أَرُودُ

وَأَقْعُدُ بَعْدَهُمْ فَرْدًا وَحِيدًا وَقَدْ ذَهَبَ المَصَالِيبُ الأُسُودُ وَبَنُو غَيْطَلَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ، رَهْطُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ:

لَقَدْ سَفِهَتْ أَحْلامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا ... بَنِي حَلَفٍ فِيصَابِنَا وَالغَيَاطِلُ

وَأَمَّا البَيْتُ الثَّالِثُ: فَبَنُو السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، كَانَتْ تَكُونُ الجِنَايَةُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَطْلُبُوهَا بِعِزِّهِمْ، حَتَّى هَلَكُوا، فَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ دَارِ مَكْرُمَةٍ ... فَتِلْكَ دَارُ بَنِي السَّبَّاقِ بِالسَّنَدِ

١٢ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: ذُكِرَ البَغْيُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ «أَوَّلَ مَنْ أَهْلَكَهُ البَغْيُ بَعْدَ ابْنِ آدَمَ لإِيَادُ بْنُ نِزَارٍ، وَبَطْنَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الأَيْسَرُ، وَهُوَ الحُنَيْكُ بْنُ الجَمَاهِرِ بْنِ الأَشْعَرِ بْنِ أَدَدَ، وَالآخَرُ ذُخْرَانُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ الجَمَاهِرِ بْنِ

الأَشْعَر، قَالَ: وَعَمَّرَ الأَيْسَرُ عُمُرًا طَوِيلا حَتَّى وُلِدَ لَهُ عِشْرُونَ ذَكَرًا، لِكُلِّ ذَكَرٍ مِنْهُمْ عِشْرُونَ ذَكَرًا، قَالَ: وَذُخْرَانُ بْنُ نَاجِيَةَ ابْنُ أَخِ الحُنَيْكِ قَدْ أُتِمَّ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً لا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ. قَالَ: فَجَلَسَ ذُخْرَانُ مَعَ الحُنَيْكِ لِسَكْتٍ، فَوَاللهِ مَا لَكَ مِنْ وَلَدٍ، وَلَقَدْ ذَهَبَ عُمُرُكَ، وَمَا لَكَ مِنْ عَدَدٍ. قَالَ: فَقَامَ ذُخْرَانُ مُغْضَبًا قَدْ أَحْفَظَهُ مَا قَالَ الحُنَيْكُ. وَقَالَ ذُخْرَانُ فِي ذَلِكَ:

إِنْ يَكُ أَيْسَرُ أَمْسَى ثَرِيًّا ... فَمَا لِي بِابْنِ نَبْتٍ مِنْ ثَرَاءِ

قَالَ: فَأُتِيَ ذُخْرَانُ فِي المَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: تَمَنَّى؟ فَقَالَ: أَتَمَنَّى العَدَدَ، وَالبَسَالَةَ فِي الوَلَدِ. قَالَ: فَعَاشَ حَتَّى وُلِدَ لَهُ عِشْرُونَ ذَكَرًا، لِكُلِّ ذَكَرٍ مِنْهُمْ عِشْرُونَ ذَكَرًا. وَدَرَجَ وَلَدُ الحُنَيْكِ فَمَاتُوا، وَصَارَ العَدَدُ فِي وَلَدِ ذُخْرَانَ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ يُقَالُ لِلأَشْعَرِ نَبْتٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: فَمَا لِي بِابْنِ نَبْتٍ مِنْ ثَرَاءِ».

١٣ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، نْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بَلَغَ مِنْ بَغْيِ إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ، عَلَى مُضَرَ وَرَبِيعَةَ ابْنَيْ نِزَارٍ أَنَّهُ كَانَ يُولَدُ لإِيَادٍ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ مَوْلُودًا، وَلا يُولَدُ لِرَبِيعَةَ وَمُضَرَ فِي الشَّهْرِ إِلا وَاحِدًا، وَكَثُرَتْ إِيَادٌ وَزَلُّوا حَتَّى مَلَئُوا تِهَامَةَ، قَالَ: فَبَلَغَ مِنْ بَغْيِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَضَعُ سَهْمَهُ عَلَى بَابِ الرَّبْعِيِّ وَالمُضَرِيِّ، فَيَكُونُ الإِيَادِيُّ أَحَقَّ بِمَسِّهِ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مِنْهُمْ شَيْخٌ قَدْ أُمْهِلَ فِي العُمُرِ، وَكَانَ يَكْرَهُ كَثِيرًا مِمَّا يَصْنَعُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا لَكُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَضْلٌ فِي النَّسَبِ، إِنَّ الأَبَ لَوَاحِدٌ، وَإِنَّ الأُمَّ لَوَاحِدَةٌ، وَلَكِنَّكُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا وَسَرَفًا، فَانْتَهُوا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ نِقْمَةً، قَالَ: فَتَمَادَوْا، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ دَاءً يُقَالُ لَهُ: النِّخَاعُ، فَجَعَلَ يَقَعُ فِيهِمْ، فَيَمُوتُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَالَمٌ».

١٤ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ بَحُوشٍ الكِنْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَسَمِعَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي بَعْضِ اللَّيْلِ: يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ قَدْ عَنِتُّمْ فِي الفَسَادِ فَالحَقُوا بِأَرْضِ سَدَادٍ فَلَيْسَ إِلَى تِهَامَةَ مِنْ مُعَادٍ فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ: قَدْ نَهَيْتُكُمْ، فَوَاللَّهِ لا يَزَالُ هَذَا البَلاءُ فِيكُمْ، وَتَلْحَقُوا خِبَّ أَمْرٍ، ثُمَّ قَالَ: فَخَرَجُوا مِنْ تِهَامَةَ فَافْتَرَقُوا ثَلاثَ فِرَقٍ، فَنَزَلَتْ فِرْقَةٌ مَعَ بَنِي أَسَدِ بْنِ حَرَامَةَ بِذِي طُوًى، وَهِيَ أَقَلُّ الفِرَقِ، وَافْتَرَقَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى فَلَحِقُوا بِعَيْنِ أَبَاغٍ، وَهِيَ أَكْثَرُ الفَرِيقَيْنِ، وَرَحَلَ الجُمْهُورُ

الآخَرُ حَتَّى نَزَلُوا سِنْدًا. فَرُفِعَ ذَلِكَ البَلاءُ عَنْهُمْ، وَزَبَلُوا هُنَاكَ وَكَثُرُوا، فَمَكَثُوا فِي ذَلِكَ لِلْعَدَدِ حَتَّى غَزَاهُمْ أَنُوشُرْوَانُ بْنُ قِبَادٍ فِي سَامِرَتِهِ، فَأَبَادَهُمْ».

١٥ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذٍ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو أَعَزَّ أَهْلِ مَكَّةَ، وَأَكْثَرَ عَدَدًا، وَكَانَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ عِنْدَ الجَبَلِ يُقَالُ لَهُ: مُسْلِمٌ. فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا نَادَى مُنَادِيهِمْ: يَا صَبَاحَاهُ، وَيَقُولُونَ: أَصْبَحَ لَيْلٌ، فَتَقُولُ قُرَيْشٌ: مَا لِهَؤُلاءِ المَيَاشِيمِ، مَا يُرِيدُونَ؟ وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ بِهِمْ. وَكَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ: بَنِي العَيْطَلَةِ، وَكَانَ الشَّرَفُ وَالبَغْيُ فِيهِمْ، وَهِيَ العَيْطَلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَبُوقِ بْنِ مُرَّةَ تَزَوَّجَهَا قَيْسُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ الحَارِثَ وَحُذَافَةَ، وَكَانَ فِيهِمُ الغَدْرُ وَالبَغْيُ، فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَيَّةً، فَأَصْبَحَ مَيِّتًا عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: فَغَضِبُوا فَقَامُوا إِلَى كُلِّ حَيَّةٍ فِي الدَّارِ فَقَتَلُوهَا، فَأَصْبَحَ عِدَّتُهُمْ مَوْتَى عَلَى فُرُشِهِمْ، فَتَتَبَّعُوهُمْ فِي الأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ فَقَتَلُوهُمْ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مَاتَ مِنْهُمْ بِعِدَّةِ مَنْ قَتَلُوا مِنَ الحَيَّاتِ، فَصَرَخَ صَارِخٌ مِنْهُمْ: ابْرُزُوا لَنَا يَا مَعْشَرَ الجِنِّ، قَالَ: وَهَتَفَ هَاتِفٌ، فَقَالَ:

قَالَ سَهْمٌ: قَتَلْتُمْ عُتُوًّا ... فَصِحْنَاكُمْ بِمَوْتٍ ذَرِيعِ

قَالَ سَهْمٌ: كَثُرْتُمْ فَبَطَرْتُمْ وَالمَنَايَا تَنَالُ كُلَّ رَفِيعِ قَالَ: فَنَزَعُوا، فَكَفُّوا وَقَلُّوا».

١٦ - قَالَ الكَلْبِيُّ: «فِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١ - ٢]، فَجَعَلُوا يَعُدُّونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، قَالَ ابْنُ خَرَّبُوذٍ: جَعَلُوا يَعُدُّونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَيَّامَ الحَيَّاتِ، وَهَذَا قَبْلَ الوَحْيِ أَيَّامَ الحَيَّاتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ شَرٌّ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَعَدُّ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا يَعُدُّونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِالحَيَّاتِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِيهِمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

١٧ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ المَوْهِبِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ بَنِي جُمَحَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: «كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَهْلَكَهُ البَغْيُ بِمَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو السَّبَّاقِ عَبْدِ الدَّارِ، فَلَمَّا طَالَ بَغْيُهُمْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ يَقُولُ:

أَبْطَرَ البَغْيُ بَنِي السَّبَّاقِ إِنَّهُمُ ... عَمَّا قَلِيلٍ فَلا عَيْنٌ وَلا أَثَرُ

هَذِي إِيَادٌ وَكَانُوا أَهْلَ مَأْثُرَةٍ فَأُهْلِكَتْ إِذْ بَغَتْ ظُلْمًا عَلَى أَثَرٍ فَمَكَثُوا سَنَةً ثُمَّ

هَلَكُوا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلا أَثَرٌ، إِلا رَجُلا وَاحِدًا بِالشَّامِ لَهُ عَقِبٌ».

١٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذٍ، قَالَ: «بَغَى بَعْدَهُمْ بَنُو السُّبَيْعَةِ وَهِيَ السُّبَيْعَةُ بِنْتُ اللاحِبِ بْنِ دَبْنَبَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، تَزَوَّجَهَا عَبْدُ مَنَافِ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَوَلَدَتْ خَالِدًا وَهُوَ السُّوفِيُّ مِنْ وَلَدِهِ أَبُو العَشَمِ. وَكَانَ السُّوفِيُّ عَارِمًا، صَاحِبَ بَغْيٍ وَشَرٍّ. وَكَانَ أَبُو العَشْمَالِيِّينَ حَلَّ ذِرَاعَ العَامِرِيَّةِ بِعُكَاظَ. قَالَ: فَكَثُرَ بَغْيُهُمْ، فَسَمِعُوا صَوْتًا بِاللَّيْلِ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ يَقُولُ:

قُلْ لِبَنِي السُّبَيْعَةِ قَدْ بَغَيْتُمْ ... فَذُوقُوا غِبَّ ذَلِكَ عَنْ قَلِيلِ

كَمَا ذَاقَتْ بَنُو السَّبَّاقِ لَمَّا بَغَوْا وَالبَغْيُ مَأْكَلُهُ وَبِيلُ قَالَ: فَتَنَاهَوْا عَنْ ذَلِكَ فَلَهُمْ بَقِيَّةٌ. وَلِخَالِدٍ تَقُولُ أُمُّهُ السُّبَيْعَةُ:

أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ ... لا الصَّغِيرَ وَالكَبِيرْ

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنِي عَمِّي لِيفَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ قِطَامِيٍّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «لَقَدْ عَرَفْتُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَهْلَ بَيْتٍ لا يُوصَمُونَ فِي نَسَبِهِمْ، مَا زَالَ بِهِمْ عَرَامُهُمْ وَبَغْيُهُمْ عَلَى قَوْمِهِمْ حَتَّى الحِقَ بِهِمْ مَا لَيْسَ فِيهِمْ، وَرُغِبَ عَنْهُمْ، وَاسْتُهْجِنُوا وَإِنَّهُمْ لأَصِحَّاءُ، وَأَهْلَ بَيْتٍ كَانُوا يُوصَمُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَمَا زَالَ بِهِمْ حِلْمُهُمْ عَلَى قَوْمِهِمْ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى مَسَارِّهِمْ حَتَّى صُبِّحُوا، وَرُغِبَ إِلَيْهِمْ، وَكَانُوا أَصِحَّاءَ».

البَغْيُ أَسَاسُ الذُّلِّ

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ العُجَيْفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ العُجَيْفِيُّ، عَنْ لَبْطَةَ بْنِ الفَرَزْدَقِ، عَنِ الفَرَزْدَقِ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ، كَانَ لَهُ ثَلاثَةٌ وَثَلاثُونَ ابْنًا، وَكَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ البَغْيِ، وَيَقُولُ: إنه والله «ما بغى قوم قط إلا ذلوا، ثم قَالَ: فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِيهِ يَظْلِمُهُ بَعْضُ قَوْمِهِ فَيَنْهَى إِخْوَتَهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ مَخَافَةَ البَغْيِ».

٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَعْمَرِ بْنِ المُثَنَّى، قَالَ: «كَانَ أَوَّلُ بَغْيٍ كَانَ فِي قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ أَنَّ المَقَايِيسَ، وَهُمْ بَنُو قَيْسٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ تَبَاغَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأْرَةً عَلَى ذُبَالَةٍ فِيهَا نَارٌ

فَجَرَّتْهَا إِلَى خِيَامٍ لَهُمْ فَاحْتَرَقُوا، ثُمَّ كَانَ ظُلْمُ وَبَغْيُ بَنِي السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الفَنَاءَ، فَقَالَتْ سُبَيْعَةُ بِنْتُ لاحِبِ بْنِ دبْنَبَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ».

٢٢ - وَقَالَ الكَلْبِيُّ: «بِنْتُ الأَحَبِّ بْنِ دبْنَبَةَ، وَكَانَتْ عِنْدَ بْنِ مَنَافِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَتْ لابْنٍ لَهَا، يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ، وَكَانَ بِهِ رَهَقٌ، فَحَذَّرَتْهُ مَا لَقِيَ المَقَايِيسُ وَبَنُو السَّبَّاقِ: أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ لا الصَّغِيرَ وَلا الكَبِيرْ وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا وَلا يَغْرُرْكَ بِاللَّهِ الغَرُورْ أَبُنَيَّ مَنْ يَظْلِمْ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشُّرُورْ وَاللَّهُ آمَنَ وَحْشَهَا وَالطَّيْرُ يُعْقَلُ فِي ثَبِيرْ وَلَقَدْ أَتَاهُمْ تُبَّعٌ وَكَسَا بِنْيَتَهَا الحَبِيرْ وَالفِيلُ أَهْلَكَ حَبَشَةُ يُرْمَوْنَ فِيهَا بِالصُّخُورْ فَاسْمَعْ إِذَا جَرَّبْتَ وَافْهَمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الأُمُورْ».

٢٣ - «وَقَالَتْ فِي هِلالِ بْنِ قَيْسٍ السَّهْمِيَّيْنِ تُخَاطِبُ ابْنَهَا خَالِدًا:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقِيسٍ وَأَهْلِهَا ... أَأَفْلَتَ مِنْهُمْ فِي المَحَلَّةِ وَاحِدُ

أَمِ الدَّارُ لَمْ تُخْطِئْ مِنَ القَوْمِ وَاحِدًا ... وَكُلُّهُمُ ثَاوٍ إِلَى التُّرَابِ خَالِدُ

لَعَمْرُكَ لا أَنْفَكُّ أَبْكِيكُمْ بِهَا ... حَيَاتِي مَا عِشْنَا وَلِلشَّرُّ زَائِدُ

قَالَ: وَزَادَنَا الفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ:

وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ دُنْيَا لِقَوْمِهِ ... وَكُلُّهُمْ لَوْ عَاشَ فِي النَّاسِ وَالِدُ»

مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرُ خَلِيفَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ القُطَامِيِّ، قَالَ: قَالَ صَيْفِيُّ بْنُ رَبَاحٍ التَّمِيمِيُّ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ «اعْلَمُوا أَنَّ أَسْرَعَ الجُرْمِ عُقُوبَةً البَغْيُ، وَشَرَّ النُّصْرَةِ التَّعَدِّي، وَأَلأَمَ الأَخْلاقِ الضِّيقُ، وَأَسْوَأَ الأَدَبِ كَثْرَةُ العِتَابِ».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: «كَانَ جَدِّي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ المُزَنِيُّ مِنْ أَوْسَعِ مَنْ بَنَى دَارًا، وَكَانَ رَجُلا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، قَالَ: وَكَانَ لابْنِ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ وَلَدٌ، وَكَانَتِ الدَّارُ بَيْنَهُمَا، فَمَرِضَ مُعَاوِيَةُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌو، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ وَلا وَلَدَ لَهُ، فَأَكْسَرُ هَذَا الحَائِطَ؛ فَأَكُونُ أَوْسَعَ مَدَنِيٍّ خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دَارًا، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:

أَلا ذَاكُـمْ مَوْلَـى لِلْكَلالَـةِ تَرْتَجِـي وَفَاتِـي وَإِنْ أَهْلِـكْ فَلَـيْسَ بِخَالِـدِ
يُـؤَمِّلُ مَوْتِـي فِـي الـصُّرُوفِ وَلَـمْ أَكُنْ لَهُ قَبْلَ مَوْتِي فِي الحَيَاةِ بِحَامِدِ
فَلَوْ مَاتَ قَبْلِي لَمْ أَرِثْهُ وَإِنْ أَمُتْ فَلَـسْتُ عَلَـى خَيْـرٍ أَتَـاهُ بِحَاسِـدِ
إِذَا أَنَـا دَلانِـي الَّـذِينَ أُحِـبُّهُمْ بِمَلْحُـودَةٍ زَلْـخٍ وَوَسَّـدْتُ سَاعِدِي
يَقُولُـونَ لا تَـبْعَدْ وَهُـمْ يَدْفِنُونَنِـي وَقَـدْ أَنْزَلُونِـي مَنْـزِلَ المُتَـبَاعِدِ»

فَقَامَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ، وَوُلِدَ لَهُ، فَلَمْ يَرِثْهُ ذَلِكَ.

حَدِيثُ خُرَافَةَ

٢٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نِسَاؤُهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ الكَلِمَةَ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ أَهْلِهِ، قَالَ: فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: كَأَنَّ هَذَا مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرِينَ مَا حَدِيثُ خُرَافَةَ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ فَأَصَابَتْهُ الجِنُّ، وَكَانَ فِيهِمْ حِينًا، فَرَجَعَ إِلَى الإِنْسِ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ بِأَشْيَاءَ تَكُونُ فِي الجِنِّ، وَبِأَعَاجِيبَ لا تَكُونُ فِي الإِنْسِ، فَحَدَّثَ أَنَّ رَجُلا مِنَ الجِنِّ كَانَتْ لَهُ أُمٌّ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ مِنْ ذَلِكَ مَشَقَّةٌ، أَوْ بَعْضُ مَا تَكْرَهِينَ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى زَوَّجَتْهُ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً لَهَا أُمٌّ. فَكَانَ يَقْسِمُ لامْرَأَتِهِ وَلأُمِّهِ، لَيْلَةً عِنْدَ هَذِهِ، وَلَيْلَةً عِنْدَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ لَيْلَةُ امْرَأَتِهِ وَكَانَ عِنْدَهَا، وَأُمُّهُ وَحْدَهَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَرَدَّتِ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ مَبِيتٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ مِنْ عَشَاءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ مِنْ مُحَدِّثٍ يُحَدِّثُنَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أُرْسِلُ إِلَى ابْنِي يَأْتِيكُمْ يُحَدِّثُكُمْ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكِ؟ قَالَتْ: هَذِهِ إِبِلٌ وَغَنَمٌ. قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَعْطِ مُتَمَنِّيًا مَا تَمَنَّى فَإِنْ كَانَ خَيْرًا، وَقَدْ مُلِئَتْ دَارُهَا إِبِلا وَغَنَمًا، فَرَأَتِ ابْنَهَا خَبِيثَ النَّفْسِ. فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟ لَعَلَّ امْرَأَتَكَ كَلَّفَتْكَ أَنْ تُحَوِّلَ إِلَى مَنْزِلِي، وَتُحَوِّلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: فَنَعَمْ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَنْزِلِ امْرَأَتِهِ، وَتَحَوَّلَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّهِ، فَلَبِثَا ثُمَّ أَصَابَاهَا وَالفَتَى عِنْدَ أُمِّهِ، فَسَلَّمَا فَلَمْ تَرُدَّ السَّلامَ، فَقَالا: هَلْ مِنْ مَبِيتٍ؟ قَالَتْ: لا، قَالا: فَعَشَاءٌ؟ قَالَتْ: وَلا، قَالا: فَمَا إِنْسَانٌ يُحَدِّثُنَا؟ قَالَتْ: وَلا، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكِ؟ قَالَتْ: سِبَاعٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَعْطِ مُتَمَنِّيًا مَا تَمَنَّى وَإِنْ كَانَ شَرًّا، قَالَ: فَمُلِئَتْ عَلَيْهَا دَارُهَا سِبَاعًا،

فَأَصْبَحُوا وَقَدْ أُكِلَتْ».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ دِهْقَانُ لأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ عَلَى خُرَسَانَ، وَمَرَّ بِهِ وَهُوَ يَدْهَقُ فِي حَبْسِهِ: «إِنْ كُنْتَ تُعْطِي لِتَرْحَمَ فَارْحَمْ مَنْ تَظْلِمُ، إِنَّ السَّمَوَاتِ تَنْفَرِجُ لِدَعْوَةِ المَظْلُومِ؛ فَاحْذَرْ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ إِلا اللهُ، وَلا جُنَّةَ لَهُ إِلا الثِّقَةُ بِنُزُولِ التَّغَيُّرِ، وَلا سِلاحَ لَهُ إِلا الابْتِهَالُ إِلَى مَنْ لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، يَا أَسَدُ: إِنَّ البَغْيَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ، وَالبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمٌ، فَلا تَغْتَرَّ بِإِبْطَاءِ الغِيَاثِ مِنْ نَاصِرٍ مَتَى شَاءَ أَنْ يُغِيثَ أَغَاثَ، وَقَدْ أَمْلَى لِقَوْمٍ كَيْ يَزْدَادُوا إِثْمًا، وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّعَادَةِ إِمَّا تَارِكٌ سَالِمٌ مِنَ الذَّنْبِ، وَإِمَّا تَارِكُ الإِصْرَارِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِ التَّمَادِي فَقَدْ نَالَ إِحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ السَّعَادَةِ فَلا غَايَةَ إِلا الشَّقَاوَةُ».

٢٨ - قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِيمَا أَجَازَ لِي: حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: سَابَقَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِالخَيْلِ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ فِيهَا فَرَسٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَفَرَسٌ لإِنْسَانٍ جَعْدِيٍّ، فَنَظَرُوا الخَيْلَ حِينَ جَاءَتْ، فَإِذَا فَرَسُ الجَعْدِيِّ مُتَقَدِّمٌ، فَجَعَلَ الجَعْدِيُّ يَرْتَجِزُ بِأَبْعَدِ صَوْتِهِ:

غَايَةُ مَجْدٍ نُصِبَتْ يَا مَنْ لَهَا نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَكُنَّا أَهْلَهَا

لَوْ تُرْسِلُ الطَّيْرَ لَجِئْنَا قَبْلَهَا

فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ لَحِقَهُ فَرَسُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَجَاوَزَهُ فَجَاءَ سَابِقًا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لِلْجَعْدِيِّ: «سَبَقَكَ وَاللهِ ابْنُ السَّبَّاقِ إِلَى الخَيْرَاتِ».

٢٩ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النَّاجِيِّ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ قَاضٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّ القَاضِيَ قَدْ تَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ طَرَائِفِ النَّاسِ وَنَوَادِرِهِمْ أُمُورٌ، فَإِنْ كَانَ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ فَحَدِّثْنِيهِ؛ فَقَدْ طَالَ عَلَيَّ يَوْمِي، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مُنْذُ ثَلاثٍ أَمْرٌ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِثْلُهُ: «أَتَتْنِي عَجُوزٌ تَكَادُ أَنْ تَنَالَ الأَرْضَ بِوَجْهِهَا، وَتَسْقُطَ مِنِ انْحِنَائِهَا، فَقَالَتْ: أَنَا بِاللهِ، ثُمَّ بِالقَاضِي أَنْ تَأْخُذَ لِي بِحَقِّي، وَأَنْ تُعْلِيَنِي عَلَى خَصْمِي، قُلْتُ: وَمَنْ خَصْمُكِ؟ قَالَتْ: بِنْتُ أَخٍ لِي، فَدَعَوْتُ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ مُمْتَلِئَةٌ، فَجَلَسَتْ مُبْتَهِرَةً.

فَقَالَتِ العَجُوزُ: أَصْلَحَ اللهُ القَاضِي، إِنَّ هَذِهِ ابْنَةُ أَخِي، أَوْصَى إِلَيَّ بِهَا أَبُوهَا،

فَرَبَّيْتُهَا فَأَحْسَنْتُ التَّأْدِيبَ، ثُمَّ زَوَّجْتُهَا ابْنَ أَخٍ لِي، ثُمَّ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَوْجِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا تَقُولِينَ؟ فَقَالَتْ: يَأْذَنُ لِيَ القَاضِي حَتَّى أُسْفِرَ، فَأُخْبِرَهُ بِحُجَّتِي؟ فَقَالَتْ: يَا عَدُوَّةَ اللهِ، أَتُرِيدِينَ أَنْ تُسْفِرِي فَتَفْتِنِي القَاضِي بِجَمَالِكِ؟ قَالَ: فَأَطْرَقْتُ خَوْفًا مِنْ مَقَالَتِهَا وَقُلْتُ: تَكَلَّمِي، قَالَتْ: صَدَقَتْ، أَصْلَحَ اللهُ القَاضِي، هِيَ عَمَّتِي، أَوْصَانِي إِلَيْهَا أَبِي، فَرَبَّتْنِي وَزَوَّجَتْنِي ابْنَ عَمِّي وَأَنَا كَارِهَةٌ، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى عَطَفَ اللهُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ، وَاغْتَبَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِصَاحِبِهِ، ثُمَّ نَشَأَتْ لَهَا بُنَيَّةٌ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْ حَسَدَتْنِي عَلَى زَوْجِي، وَدَبَّتْ فِي فَسَادِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَحَسُنَتِ ابْنَتُهَا فِي عَيْنِهِ حَتَّى عَلِقَهَا وَخَطَبَهَا إِلَيْهَا.

فَقَالَتْ: لا وَاللهِ لا أُزَوِّجُكَ ابْنَتِي حَتَّى تَجْعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِكَ فِي يَدِي، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ: أَيْ بُنَيَّةُ، إِنَّ زَوْجَكِ قَدْ خَطَبَ إِلَيَّ ابْنَتِي، فَأَبَيْتُ أَنْ أُزَوِّجَهُ حَتَّى يَجْعَلَ أَمْرَكِ فِي يَدِي، فَفَعَلَ، فَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثًا، فَقُلْتُ: صَبْرًا لأَمْرِ اللهِ وَقَضَائِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنِ انْقَضَتْ عِدَّتِي، فَبَعَثَ إِلَيَّ زَوْجُهَا: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ ظُلْمَ عَمَّتِكِ لَكِ، وَقَدْ أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكِ زَوْجَهَا، فَهَلْ لَكِ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، وَأَقْبَلَ يَخْطُبُنِي، فَقُلْتُ: لا وَاللهِ حَتَّى تَجْعَلَ أَمْرَ عَمَّتِي فِي يَدِي، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلْتُ: إِنَّ زَوْجَكِ قَدْ خَطَبَنِي، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ إِلا أَنْ يَجْعَلَ أَمْرَكِ فِي يَدِي، فَفَعَلَ، وَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاثًا، فَلَمْ نَزَلْ جَمِيعًا حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ عَطَفَ اللهُ عَلَيَّ قَلْبَ زَوْجِي الأَوَّلِ، وَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ مُوَافَقَتِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ: هَلْ لَكِ فِي المُرَاجَعَةِ؟ قُلْتُ: قَدْ أَمْكَنَكَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَخَطَبَنِي فَأَبَيْتُ إِلا أَنْ يَجْعَلَ أَمْرَ ابْنَتِهَا فِي يَدِي، فَفَعَلَ فَطَلَّقْتُهَا ثَلاثًا، فَوَثَبَتِ العَجُوزُ فَقَالَتْ: أَصْلَحَ اللهُ القَاضِيَ، فَعَلْتُ هَذَا مَرَّةً، وَتَفْعَلُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُوَقِّتْ فِي هَذَا وَقْتًا، قَالَ: ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ».

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ أَبِيهِ شَبَّةَ، عَنْ وَضَّاحِ بْنِ خَيْثَمَةَ، قَالَ: «أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِإِخْرَاجِ مَنْ فِي السِّجْنِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ إِلا يَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ هَدَرَ دَمِي، قَالَ: فَوَاللهِ إِنِّي بِإِفْرِيقِيَّةَ، قِيلَ: قَدْ قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَهَرَبْتُ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِي، فَأُخِذْتُ فَأُتِيَ بِي فَقَالَ: يَا وَضَّاحُ: قُلْتُ: وَضَّاحٌ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُمَكِّنَنِي مِنْكَ، قُلْتُ: وَأَنَا وَاللهِ لَطَالَمَا اسْتَعَذْتُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَرِّكَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَعَاذَكَ، وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، وَاللهِ لَوْ سَابَقَنِي مَلَكُ المَوْتِ إِلَى قَبْضِ رُوحِكَ لَسَبَقْتُهُ السَّيْفَ وَالنِّطْعَ، قَالَ: فَجِيءَ

بِالنِّطْعِ، فَأُقْعِدْتُ فِيهِ، وكُتِّفْتُ وَقَامَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي بِسَيْفٍ مَشْهُورٍ، فَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ فَلَمَّا خَرَّ سَاجِدًا أَخَذَتْهُ سُيُوفُ الجُنْدِ فقُتِلَ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَطَعَ كِتْفِي بِسَيْفِهِ، قَالَ: انْطَلِقْ».

عُقُوبَةُ البَاغِي

٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَكَلَّمَ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ كَلِمَةَ بَغْيٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ، فَمَسَخَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا يُدْرَى أَيُّ شَيْءٍ مُسِخَ، أَذُبَابٌ أَمْ غَيْرُهُ، إِلا أَنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ».

احْذَرُوا البَغْيَ الخَفِيَّ

٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِّي لأَجِدُ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالشَّيْءِ فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ إِلا مَخَافَةَ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ».

البَلاءُ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «لَوْ رَأَيْتُ رَجُلا يَرْضَعُ عَنْزًا فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ».

فَضْلُ إِنْ شَاءَ اللهُ

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام: لأُطِيفَنَّ اللَّيْلَةَ بِسَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَلِدُ غُلامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَنَسِيَ فَطَافَ بِسَبْعِينَ امْرَأَةً فَلَمْ تَلِدِ امْرَأَةٌ إِلا وَاحِدَةً، وَلَدَتْ شِقَّ غُلامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ[1]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٢٠)، ومسلم في صحيحه (١٦٥٥)، وأبو عوانة (٤٨٥٦)، وأبو يعلى في مسنده (٦٣٤٧).

احْذَرْ ثَلاثَ خِصَالٍ

٣٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُدَيْلُ بْنُ مَسِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: «ثَلاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ: البَغْيُ، وَالنُّكْثُ، وَالمَكْرُ، وَقَرَأَ: ﴿**وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ**﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿**يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**﴾ [يونس: ٢٣]، ﴿**فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ**﴾ [الفتح: ١٠].

وَصِيَّةُ أَعْرَابِيٍّ

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي لِيفَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرْقِيِّ بنِ قُطَامِيٍّ، قَالَ: «وَصَّى رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ بَنِيهِ، قَالَ: اهْجُرُوا البَغْيَ؛ فَإِنَّهُ مَنْبُوذٌ، وَلا يَدْخُلَنَّكُمُ العُجْبُ؛ فَإِنَّهُ مَمْقَتَةٌ، وَالتَمِسُوا المَحَامِدَ مِنْ مَكَانِهَا، وَاتَّقُوا القَدَرَ فَإِنَّ فِيهِ النِّقْمَةَ».

٣٧ - قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ: سَمِعْتُ مَنْ حَدَّثَنِيهِ فِي إِسْنَادٍ، ذَكَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَخَرَتْ زَمْزَمُ عَلَى المِيَاهِ، وَكَانَتْ أَعْذَبَهُنَّ، فَفَجَّرَ اللهُ فِيهَا عَيْنًا غَلَّظَتْ مَاءَهَا».

٣٨ - قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ: سَمِعْتُ شَيْخًا كَانَ فِي الثِّقَاتِ فِي إِسْنَادٍ لَهُ، قَالَ: «فَخَرَ بَنُو إِسْحَاقَ عَلَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَقَالُوا: إِنَّ جَدَّتَكُمْ إِنَّمَا كَانَتْ أَمَةً لِجَدَّتِنَا، يُرِيدُونَ سَارَّةَ، فَوَهَبَتْهَا لِجَدِّنَا. فَلَمْ يَرْضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَاكَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ: تَفْخَرُونَ عَلَيْهِمْ؟ لأَرْفَعَنَّهُمْ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَرْغَبُوا أَنْ يَتَزَوَّجُوكُمْ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ.

٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ**﴾ [القصص: ٨٣]، قَالَ: بَغْيًا».

٣٩ - صفةُ الجنّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

دَعْوَةٌ إِلَى التَّشْمِيرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْجَنَّةِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مَائَةٍ بِمَنْزِلِنَا بِالظَّفَرِيَّةِ، قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكَ أَبُو الفَتْحِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ مواهَبِ البُرْدَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مَائَةٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ مُسْتَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مَائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ جَابِرُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ محمويْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ بَكْرَانَ بْنِ جَابِرٍ العَطَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ إِسْرَائِيلَ الفَقِيهُ الحَنْبَلِيُّ النِّجَادِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا القُرَشِيُّ، قَالَ:

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «أَلا مُشَمِّرٌ إِلَيْهَا، هِيَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ رَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَزَوْجَةٌ لا تَمُوتُ فِي حُبُورٍ، وَنَعِيمٍ، فِي مَقَامٍ أَبَدًا».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الحِمْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ القُرَشِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ المَعَافِرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ، فَإِنَّ الجَنَّةَ لا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلأْلأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، وَمَقَامٌ

آبَدٌ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ، وَفَاكِهَةٍ وَخُضْرَةٍ، وَحِبَرَةٍ وَنِعْمَةٍ، فِي مَحِلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ[١]» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، قَالَ: «قُولُوا إِنْ شَاءَ اللهُ» فَقَالَ الْقَوْمُ: إِنْ شَاءَ اللهُ.

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرَةٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، يَقُولُ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[٢]» ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: «﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة آية ١٦ - ١٧]» قَالَ: فَأَخْبَرْتُهَا مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، فَقَالَ: أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَكَ هَذِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ ثَمَّ لَكَيْسًا كَثِيرًا، إِنَّهُمْ يَا هَذَا أَخْفَوْا لله عَمَلًا، فَأَخْفَى لَهُمْ ثَوَابًا، فَلَوْ قَدْ قَدِمُوا عَلَيْهِ، أَقَرَّ تِلْكَ الأَعْيُنَ.

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ سَعْدٌ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُدَلَّهِ مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمْ لا يَبْؤُسْ، وَيُخَلَّدْ لا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ[٣]». حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٥٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٧٧٩)، ومسلم في صحيحه (٢٨٢٥)، والترمذي في جامعه (٣٢٩٢)، وابن ماجه في سننه (٤٣٢٨)، والدارمي في سننه (٢٨١٩)، وأحمد في مسنده (٢٧٣٦٠)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٨٥)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٤١٣)، وأبو عوانة في مسنده (٤٢٥)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٤٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٠١٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٦)، والحميدي في مسنده (١١٦٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٩٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦٤٢٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٣٨)، والدارمي في سننه (٢٨١٩)، وأحمد في مسنده (٩١٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٨٧)، والطيالسي في مسنده (٢٧٠٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٦)، وأبو يعلى في مسنده (٦٤٢٨).

الجُشَمِيُّ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَعْدَانَ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي المُدِلَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «تُرَابُهَا الوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ».

٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «قَاحَةُ الجَنَّةِ خَيْرَةٌ بَيْضَاءُ».

٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم آية ٨٥]، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الوَفْدُ إِلا رَكِبٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمِ اسْتُقْبِلُوا بِنُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ، عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلأْلأُ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ البَصرِ فَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا جَرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّئُوا مِنَ الأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ شُعُورُهُمْ أَبَدًا، فَيَضْرِبُونَ الحَلْقَةَ لِيَفْتَحَهُ، فَلَوْ سَمِعْتَ طَنِينَ الحَلْقَةِ يَا عَلِيُّ، فَيَبْلُغُ كُلَّ حور أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ، فَتَسْتَخِفُّهَا العَجَلَةُ، فَتَبْعَثُ قَيِّمَهَا لِيَفْتَحَ لَهُ البَابَ، فَلَوْلا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَهُ نَفْسَهُ، لَخَرَّ سَاجِدًا مِمَّا يَرَى مِنَ النُّورِ وَالبَهَاءِ، فَيَقُولُ: أَنَا قَيِّمُكَ الَّذِي وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ، فَيَتْبَعُهُ، فَيَقْفُو أَثَرَهُ، فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَخِفُّهَا العَجَلَةُ، فَتَخْرُجُ مِنَ الخَيْمَةِ، فَتُعَانِقُهُ، وَتَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي، وَأَنَا حِبُّكَ، وَأَنَا الرَّاضِيَةُ فَلا أَسْخَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمَةُ فَلا أَبْؤُسُ أَبَدًا، وَأَنَا الخَالِدَةُ فَلا أَظْعَنُ أَبَدًا، فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةُ الف ذِرَاعٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَاليَاقُوتِ، طَرَائِقُ حُمْرٌ، وَطَرَائِقُ خُضْرٌ، وَطَرَائِقُ صُفْرٌ، لَيْسَ مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا، فَيَأْتِي الأَرِيكَةَ، فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ، عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الحُلَلِ، يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ مُطَّرِدَةً، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدَرٌ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَعْصِرْهَا الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ المَاشِيَةِ، فَإِذَا اشْتَهَوْا

الطَّعَامَ، جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ بِيضٌ تَرْفَعُ أَجْنِحَتَهَا، فَيَأْكُلُونَ مِنْ جَوَانِبِهَا، مِنْ أَيِّ الالوَانِ شَاءُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّيَةٌ، إِذَا اشْتَهَوْهَا انْشَعَبَ الغُصْنُ إِلَيْهِمْ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الثِّمَارِ اشْتَهَوْا، إِنْ شَاءَ قَائِمًا، وَإِنْ شَاءَ مُتَّكِئًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ**﴾ [الرحمن آية ٥٤]، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ».

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَرًا، حتى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً، يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا، كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا، فَشَرِبُوا مِنْهَا، فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ قَذًى، وَأَذًى، أَوْ بَأْسٍ، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الأُخْرَى، فَتَطَهَّرُوا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَلَمْ تُغَيَّرْ أَبْشَارُهُمْ، وَلا تَغَيَّرُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ، كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدِّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الجَنَّةِ، فَقَالُوا: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، ثُمَّ تَلَقَّاهُمْ، أَوْ تَلَقَّتْهُمُ الوِلْدَانُ يُطِوفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِوفُ وِلْدَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالحَمِيمِ، يَقْدَمُ مِنْ غَيْبَةٍ، يَقُولُونَ لَهُ: أَبْشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ مِنَ الكَرَامَةِ كذا، ثُمَّ يَنْطَلِقُ غُلامٌ مِنْ أَهْلِ أُولَئِكَ الوِلْدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الحُورِ العِينِ، فَيَقُولُونَ: قَدْ جَاءَ فُلانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ، وَهُوَ ذَا بِأَثَرِي، فَيَسْتَخِفُّ إِحْدَاهُنَّ الفَرَحُ، حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَةِ بَابِهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ، نَظَرَ أَيَّ شَيْءٍ أَسَاسُ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا جَنْدَلُ اللُّؤْلُؤِ، وَفَوْقَهُ صَرْحٌ أَخْضَرُ، وَأَصْفَرُ، وَأَحْمَرُ، وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ البَرْقِ، فَلَوْلا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ لَهُ أَنْ لا يَذْهَبَ بَصَرُهُ لَذَهَبَ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ، وَأَكْوَابٍ مَوْضُوعَةٍ، وَنَمَارِقَ مَصْفُوفَةٍ، وَزَرَابِيَّ مَبْثُوثَةٍ، فَنَظَرَ إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ، ثُمَّ اتَّكَئ، وَقَالُوا: ﴿**الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ**﴾ [الأعراف آية ٤٣]الآيَةَ، ثُمَّ يُنَادِي: تَحْيَوْنَ فَلا تَمُوتُونَ أَبَدًا، وَتُقِيمُونَ فَلا تَظْعَنُونَ أَبَدًا، وَتَصِحُّونَ، أُرَاهُ قَالَ: فَلا تَمْرَضُونَ أَبَدًا» قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: هَكَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَسْلَمَ، ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، ثنا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَغَرَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: «يُنَادَى أَهْلُ الجَنَّةِ:

تَصِحُّونَ فَلا تَمْرَضُونَ أَبَدًا، وَتَشْبَعُونَ فَلا تَجُوعُونَ أَبَدًا، وَتَشُبُّونَ فَلَا تَهْرَمُونَ أَبَدًا، لا تَشْعَثُ أَشْعَارُهُمْ، وَلا تَغَيَّرُ أَبْشَارُهُمْ، وَلا يَلْقَوْنَ فِيهَا بُؤْسًا». حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ مِنَ الوَاعِظِينَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: عَلِمْتُ أَنَّهُ لَذَّةُ أَسْمَاعِهِمْ فِي الغُرَفِ العَدْنِيَّةِ، نَدِيمُهُ زَجَلُ الحُبُورِ، وَتمتعُ أَبْصَارِهِمْ بِالنَّظَرِ إِلَى أَحْسَنِ صَرْحِ الزَّبَرْجَدِ فِي زَهْرِ رِيَاضِ السُّرُورِ، فَلَوْ تَوَهَّمْتَ مَبْدَأَ سُرَّةِ المَرْجَانِ لِهُبُوبِ رِيَاحِ أَجَابِهَا، وَارْفِضَاضِ ذُرَّةِ السَّحَائِبِ المُرْتَشِحَاتِ فِي قُصُورِ المُلْكِ بِعَرَائِشِ خِيَامِهَا لَعَلِمْتَ أَنَّ القَوْمَ قَدْ تَوَسَّطُوا نَعِيمَ مَمْلَكَةٍ لا تُغَيِّرُ دَوَائِرُ الأَحْدَاثِ عَلَى دَوَامِهَا، مَا أَنْعَمَ بِأَسْمَاعٍ حَاضِرَةٍ، وَعَوْا عَنِ اللهِ: أَنْ يَأَهْلَ الجَنَّةِ آنَ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَمُوا، وَأَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا، وَتَحْيَوْا فَلا تَمُوتُوا، وَتَنْعَمُوا فَلا تَبَأْسُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف آية ٤٣]، انْظُرْ لَوْجه مَلِكٌ تُرَى تَبَاشِيرُ الجَمَالِ فِي أَسْرَارِ خَدِّهِ لَمَا سَمِعَ فِيهَا وَاسِتبطَ عَيْنِ الدَّعَةِ، حَتَّى زَهَتْ بِهِ مَنَابِرُ النُّورِ فِي ذِرْوَةٍ فِي دَرَجِ عَلالِيهَا، وَحِينَ عَلَا أَرَائِكِ اليَوَاقِيتِ، وَنَظَرَ إِلَى مِخَدِّ النَّمَارِقِ المَصْفُوفَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبِهَا رَوْنَقٌ يُضْحِكُ الرَّائِيَ عِنْدَ تَلأْلُإِ حُسْنِهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا سَقْفُ لُؤْلُؤٍ يَكَادُ أَنْ يَخْطَفَ بَصَرَهُ التِمَاعُ نُورِهِ، بَلْ كَيْفَ اكْتَحَلَتْ مُقْلَتُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَنْزِلٍ تَأْسِيسُ بُنْيَانِهِ جَنَادِلُ الدُّرِّ، وَصَفَائِحُ اللُّجَيْنِ، وَسَنَابِكُ العِقْيَانِ، لَوْلا قُدْرَةُ التَّسْخِيرِ الَّتِي جَرَتْ بِالسَّلامَةِ مِنْ مَكْرُوهِ رَيْبِ الزَّمَانِ، أُولَئِكَ خِلالَ شَرَفِ المَنْزِلِ المَحْمُودِ، وَالمُتَفَكِّهُونَ بِالقَوَامِ المَبْرُودِ، فِي قِبَابِ الخُلُودِ، يَأَهْلَ الجَنَّةِ مَا أَحْسَنَ اسْمَ دَارٍ تَبَوَّأْتُمْ أَسِرَّةَ غُرَفِ عَلالِيهَا، وَأَبْهَجَ مَنَاظِرَهَا، وَأَقَرَّ عُيُونَ سَاكِنِيهَا، وَأَدْوَمَ سُرُورَ مَنْ نُجِّدَتْ مَقَاصِيرُهُ بِوَشْيِ رَفَارِفِهَا، وَبَهْجَةِ عَبْقَرِيِّهَا، انْعَمُوا فَهِيَ الجَنَّةُ التي حَطَطْتُمْ فِيهَا رِحَالَكُمْ لِحِفْظِ دَعَةٍ لا يَهْتَدِي فِيهَا الزَّوَالُ فِيهَا إِلَيْهَا.

٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَنِ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ دَخَلَ الجَنَّةَ يَنْعَمُ فَلا يَبْؤُسُ، وَيَحْيَا فَلا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ[1]».

---

(١) تقدم.

١٠ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ المُرِّيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَحْيَى فِيهَا فَلا يَمُوتُ، وَيَنْعَمُ فِيهَا فَلا يَبْؤُسُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ[١]». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلاطُهَا المِسْكُ الأَذْفَرُ، تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَاليَاقُوتُ».

١١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي أَنْزَلَ الكِتَابَ، إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَزْدَادُونَ جَمَالا وَحُسْنًا، كَمَا يَزْدَادُونَ فِي الدُّنْيَا قَبَاحَةً وَهَرَمًا».

١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَيَّارٍ، ثنا جَعْفَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ البُنَانِيَّ، يَقُولُ: «لَقَدْ أُعْطِيَ أَهْلُ الجَنَّةِ خِصَالٌ لَوْ لَمْ يُعْطَوْهَا لَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا: يَشِبُّونَ فَلا يَهْرَمُونَ أَبَدًا، وَيشْبَعُونَ فَلا يَجُوعُونَ أَبَدًا، وَيُكْسَوْنَ فَلا يَعْرَوْنَ أَبَدًا، وَيَصِحُّونَ فَلا يَسْقَمُونَ أَبَدًا، ورَضِيَ عَنْهُمْ، لا اخِتلافَ بَيْنَهُمْ، وَلا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدًا، مُرْدًا بِيضًا، جِعَادًا مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ، عَلَى طُولِ آدَمَ، طُولُهُ: سِتُّونَ ذِرَاعًا، فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ[٢]».

١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً[٣]».

---

(١) تقدم.

(٢) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢٦٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٥٤)، ومسلم في صحيحه (٢٨٣٥)، وابن ماجه في سننه =

١٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِمَّنْ دَخَلَ الجَنَّةَ، يُرَدُّونَ إِلَى بَنِي ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً فِي الجَنَّةِ، لا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ(١)».

١٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الأَنْهَارُ الأَرْبَعَةُ، وَالعَرْشُ فَوْقَهَا، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ(٢)».

١٧ - وَحَدَّثَنِي المُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: قَالَ لَنَا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لِمَ حَسُنَتِ الجَنَّةُ؟ لأَنَّ عَرْشَ رَبِّ العَالَمِينَ سَقْفُهَا».

١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى البَزَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الكَلْبِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، لَبِنَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، وَلَبِنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَلَبِنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، مِلاطُهَا المِسْكُ، حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ، حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا العَنْبَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْطِقِي، قَالَتْ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [المؤمنون آية ١]» قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعِزَّتِي وجلالي لا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ». ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر آية ٩].

١٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ

=

(٤٣٣٣)، وأحمد في مسنده (١٠١٤٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٧٧)، وأبو يعلى في مسنده (٦٠٨٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٠١٤).

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٦٢)، وابن المبارك في مسنده (١١٨)، ونعيم في الزهد (٤٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢٦٩)، وتقدم.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلِينَ، بَنِي ثَلاثِينَ، أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً[١]». وَقَالَ هُوَ أَحَدُهُمَا».

٢٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، ثنا الحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ نَوَّرَ سَقْفَ مَسَاكِنِهِمْ نُورُ عَرْشِهِ».

٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَدْنٌ لأَنَّهَا العَرْشُ، وَمِنْهَا تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، وَلِلْحُورِ العَدْنِيَّةِ الفَضْلُ عَلَى سَائِرِ الحُورِ».

٢٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ، صُوِّرَ صُورَةَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأُلْبِسَ لِبَاسَهُمْ، وَحُلِّيَ حُلِيَّهُمْ، وَأُرِيَ أَزْوَاجَهُ وَخَدَمَهُ، تَأْخُذُهُ سَوَارِي فَرَحٍ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمُوتَ لَمَاتَ مِنْ سَوَارِي فَرَحِهِ، يُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ سَوَارِيَ فَرْحَتِكَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا تَأْخُذُ لَكَ أَبَدًا».

٢٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زُهْرَةُ بْنُ معَبْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَتَلَقَّاهُ سَبْعُونَ الفَ خَادِمٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ».

٢٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ المَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُصَفُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ سِمَاطَانِ، لا يُرَى طَرَفَاهُمَا مِنْ غِلْمَانِهِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ مَشَوْا وَرَاءَهُ».

٢٥ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ المُؤْمِنُ الجَنَّةَ دَخَلَ أَمَامَهُ مَلَكٌ، فَأَخَذَ بِهِ فِي سِكَكِهَا، فَيَقُولُ لَهُ: انْظُرْ مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَكْثَرَ قُصُورٍ رَأَيْتُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَأَكْثَرَ أَنِيسٍ، فَيَقُولُ لَهُ المَلَكُ: فَإِنَّ هَذَا أَجْمَعَ كُلُّهُ لَكَ، حَتَّى إِذَا دُفِعَ إِلَيْهِمُ اسْتَقْبَلُوهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ وَمِنْ كُلِّ مَكَانٍ، نَحْنُ لَكَ، ثُمَّ يَقُولُ: امْشِ، فَيَقُولُ: مَاذَا تَرَى؟ فَيَقُولُ أَرَى أَكْثَرَ عَسَاكِرَ رَأَيْتُهَا

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٤٥).

مِنْ خِيَامٍ، وَأَكْثَرَ أَنِيسٍ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا أَجْمَعَ كُلُّهُ لَكَ، فَإِذَا دُفِعَ إِلَيْهِمْ اسْتَقْبَلُوهُ يَقُولُونَ: نَحْنُ لَكَ، نَحْنُ لَكَ».

٢٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَرَادَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْضُ الجَنَّةِ بَيْضَاءُ، عَرْصَتُهَا صُخُورُ الكَافُورِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ المِسْكُ مِثْلَ كُثْبَانِ الرَّمْلِ، فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الجَنَّةِ، أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ، فَيَتَعَارَفُونَ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحَ الرَّحْمَةِ، فَتُهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحَ ذَلِكَ المِسْكِ، فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدِ ازْدَادَ طِيبًا وَحُسْنًا، فَتَقُولُ لَهُ: قَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ، وَأَنَا بِكَ الآنَ أَشَدُّ عُجْبًا».

٢٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ القُرَشِيُّ، ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، فَاطَّلَعَ فِيهَا، فَقَالَ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ**﴾ [المؤمنون آية ١]، ثُمَّ أُغْلِقَتْ، فَلَمْ يَدْخُلْهَا إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ، وَهِيَ تُفْتَحُ كُلَّ سَحَرٍ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ البَرْدَ الَّذِي يَجِيءُ سَحَرًا مِنْهَا».

٢٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «جَنَّاتِ عَدْنٍ بُطْنَانُ الجَنَّةِ».

٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ خَالِدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ القَضَاءِ، قَالَ: وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ مِنَ العَرْشِ إِلَى الكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَرَزَقَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانَ يَتَوَلاهُ، وَيَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانَ

يَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ، وَيُمَثَّلُ لَهُمْ أَشْبَاهُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى القَمَرِ، وَإِلَى الأَوْثَانِ مِنَ الحِجَارَةِ، وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدونَ، قَالَ: وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى، وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانُ عُزَيْرٍ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ(١)». قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ لا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟». قَالَ: فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ، فَيَقُولُ: «وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟». فَيَقُولُونَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلامَةٌ، إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهُ، فَيَقُولُ: «مَا هِيَ؟». فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ لِظَهْرِهِ طَبَقٌ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِي البَقَرِ، يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلا يَسْتَطِيعُونَ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: «ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ». قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ، وَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الجَبَلِ العَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَمِينِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ، يُضِيءُ مَرَّةً، وَيُطْفِئُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَهُ مَشَى، وَإِذَا انْطَفَئَ قَامَ عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ وَالرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ فِي النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ دَحْض مَزِلَّة، فَيَقُولُ: «مُرُّوا» فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفِ العَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَمَثَلِ الرَّجُلِ، حَتَّى الرَّجُلِ الَّذِي نُورُهُ عَلَى قَدْرِ إِبْهَامِ قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ، وَيَدَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ، يَجُرُّ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا، وَيَجُرُّ رِجْلا وَيُعَلِّقُ رِجْلا، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ، قَالَ: فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ، وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي نَجَّانِي لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا، إِذْ نَجَّانِي مِنْهَا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُهَا، قَالَ فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ مِنْهُ، قَالَ: فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالوَانُهُمْ، قَالَ: وَيَرَى مَا فِي الجَنَّةِ مِنْ خِلالِ البَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «أَتَسْأَلُ الجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟». فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا لا أَسْمَعُ حَسِيسَهَا، قَالَ: فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ فَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٠٨).

كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ المَنْزِلَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ: «فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ»، قَالَ: فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: فَيُعْطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ، قَالَ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلا كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، قَالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ المَنْزِلَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ» فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَيُعْطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ، وَقَالَ: وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلٌ آخَرُ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، فَيَقُولُ: «رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ المَنْزِلَ» قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ» قَالَ: لا، وَعِزَّتِكَ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ، قَالَ: ثُمَّ يَسْكُتُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا لَكَ لا تَسْأَلُ؟». فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ سَالتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ وَأَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشَرَةَ أَضْعَافِهَا» فَيَقُولُ: تَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ " فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا المَكَانَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ ضَحِكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا المَكَانَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ ضَحِكْتَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا المَكَانَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى يَبْدُو خَيْرُ أَضْرَاسِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: «لا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ». فَيَقُولُ: رَبِّ الحِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: «الحَقْ بِالنَّاسِ». فَيَنْطَلِقُ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ فَيَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي، أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلا فَيَتَهَيَّأُ لِيَسْجُدَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ رَأَيْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ، عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ، تَحْتَ يَدَيَّ الفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ القَصْرَ، قَالَ: وَهُوَ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ سَوَاقِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا، فَتَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنِ الأُخْرَى، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ، وَأَزْوَاجٌ، وَوَصَائِفُ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً ازْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ،

فَيَقُولُ لَهَا: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يُنْفِذُ بَصَرَكَ».

٣٠ - قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلا تَسْمَعُ إِلَى مَا يُحَدِّثُنَاهُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَكَيْفَ أَعْلاهُمْ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِنَفْسِهِ دَارًا فَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الأَزْوَاجِ، وَالثَّمَرَاتِ وَالأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا، ثُمَّ لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لا جِبْرِيلُ وَلا غَيْرُهُ مِنَ المَلائِكَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة آية ١٧]، قَالَ: وَخَلَقَ اللهُ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ، زَيَّنَهُمَا بِمَا شَاءَ، وَأَرَاهُمَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مِلْكِهِ، فَمَا تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَامِ الجَنَّةِ إِلا دَخَلَهَا ضَوْءٌ مِنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، وَيَقُولُونَ: وَاهًا لِهَذِهِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مِلْكِهِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، إِنَّ هَذِهِ القُلُوبَ قَدِ اسْتَرْسَلَتْ فَاقْبِضْهَا، فَقَالَ كَعْبٌ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ زَفْرَةً مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، إِلا يَخِرُّ لِرُكْبَتَيْهِ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَحَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَظَنَنْتَ أَنَّكَ لا تَنْجُ».

٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَنْكَبُّ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً، وَتَلْسَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ التَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَيَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ: «أَيْ عَبْدِي، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا[1]». قَالَ: فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَلا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا،

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣٩١، رقم ٣٧١٤)، ومسلم (١/١٧٤، رقم ١٨٧)، والطبراني (١٠/٩، رقم ٩٧٧٥)، والبيهقي في البعث (ص ١٠١، رقم ٩٦). وأخرجه أيضًا: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/١٩١، رقم ٢٤٨).

وَالرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَيَقُولُ لَهُ كَمِثْلِ ذَلِكَ، وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيقول: أَيْ رَبِّ الجَنَّةَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: «أَيْ عَبْدِي أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟» فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ: «مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَعْنِي يَقْطَعُنِي، «أَيْ عَبْدِي، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟» فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ العِزَّةِ؟ «قَالَ: فَضَحِكَ عَبْدُ اللهِ حَتَّى بَدَا نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ؟! قَالُوا: لِمَ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: لِضَحِكِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ؟!» قَالُوا: لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِضَحِكِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ قَالَ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ العِزَّةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الكَلامُ الأَخِيرُ فَهَّمَنِيهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ.

٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، لَمَنْ يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُلَقَّنُ فَيُقَالُ: لَكَ كَذَا وَكَذَا وَمِثْلُهُ».

٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الرَّمْلِيُّ، ثنا الأَعْمَشُ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، أُرَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَرَجُلٌ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ، بَيْنَ كُلِّ قَصْرَيْنِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ، يُرَى أَقْصَاهَا كَمَا يُرَى أَدْنَاهَا، فِي كُلِّ قَصْرٍ مِنَ الحُورِ العِينِ، وَالرَّيَاحِينِ، وَالوِلْدَانِ، مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلا أُتِيَ بِهِ».

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، قَالَ: المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَقُولُ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ أَهْلِ الجَنَّةِ أَدْنَى مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَأْتِي بَعْدَمَا أَخَذَ النَّاسُ أَخَذَاتِهِمْ، وَنَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ أَدْخُلُ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لِمَلِكٍ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ هَذَا وَخَمْسَةُ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ يَا رَبِّ وَفُزْتُ، قَالَ: فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ رَضِيتُ، فَيُقَالُ: فَإِنَّ لَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَقَرَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ، قَالَ: يَا رَبِّ فَمَنْ أَفْضَلُهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ أَرَدْتُ،

وَسَأُخْبِرُكَ: غَرَسْتُ كَرَامَتَهُم بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[١]»، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة آية ١٧].

٣٥ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ، وَيُذَكِّرُهُ أَصْحَابَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هُوَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ[٢]». قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَعِنْدَ اللهِ المَزِيدُ».

٣٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الجَنَّةِ إلا قَالَ: طُوبَى لأَهْلِكِ، فَتَزْدَادُ ضِعْفًا حَتَّى يَدْخُلَهَا أَهْلُهَا».

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يَزِيدُ، وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعْدٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: «أُخْبِرْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الجَنَّةَ قَالَ لَهَا: تَزَيَّنِي فَتَزَيَّنَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: طُوبَى لِمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ».

٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الجَنَّةَ، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، قَالَتْ: طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ».

٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «إِنَّ الجَنَّةَ سَجْسَجٌ، لا قَرَّ فِيهَا وَلا حَرَّ، وَلَهُمْ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ».

٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ الفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي، لا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلا الدَّيُّوثُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْنَا مُدْمِنَ الخَمْرِ، فَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: «الَّذِي يُقِرُّ السُّوءَ فِي أَهْلِهِ».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٥٧)، وأبو عوانة (١/٢٩٨).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٤٢٩)، والطبراني (٦/١٦٩، رقم ٥٨٨٤).

صِفَةُ شَجَرِ الجَنَّةِ

٤١ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، ثنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ[(١)]».

٤٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سَعْدٌ، عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةُ الخُلْدِ[(٢)]».

٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، وَوَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة آية ٣٠]». قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَقَالَ: صَدَقَ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ﵇ وَالفُرْقَانَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ جَذَعَةً أَوْ جَذَعًا، ثُمَّ دَارَ بِأَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، مَا بَلَغَهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا، وَإِنَّ أَفْنَانَهَا مِنْ وَرَاءِ سُورِ الجَنَّةِ، مَا فِي الجَنَّةِ نَهَرٌ إِلا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ وَكِيعٌ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ جَذَعًا أَوْ حِقَّةً.

٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، ثنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، ثنا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الظِّلُّ المَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ، قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ المُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ فِي كُلِّ نَوَاحِيهَا». قَالَ: «فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ الجَنَّةِ، أَهْلُ الغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا، فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَذْكُرُ لَهْوَ الدُّنْيَا، فَيُرْسِلُ اللهُ رِيحًا مِنَ الجَنَّةِ، فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٥٣)، ومسلم في صحيحه (٢٨٣٠)، والترمذي في جامعه (٢٥٢٢)، وابن ماجه في سننه (٤٣٣٥)، وأحمد في مسنده (٢٧٢٨٨)، والنسائي في الكبرى (١١٥٠٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤١٤)، وهناد بن السري في الزهد (١١٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٠٩)، والدرامي (٢٨٩٥)، ونعيم في الزهد (٢٦٦).

عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً ثَمَرُهَا: يَاقُوتٌ، وَزَبَرْجَدٌ، وَلُؤْلُؤٌ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَتَصْفِقُ فَيُسْمِعُ لَهَا أَصْوَاتًا لَمْ يُسْمَعْ أَلَذُّ مِنْهَا».

٤٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الأَنْطَاكِيُّ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللهِ بِالشَّامِ، أَوْ بِعُمَانٍ، فَتَذَاكَرُوا الجَنَّةَ، فَقَالَ: «إِنَّ العُنْقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هَهُنَا إِلَى صَنْعَاءَ».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ الكِنْدِيُّ، ثنا زِيَادُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ القَزَّازُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلا سَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ[1]».

٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «الجَنَّةِ نَضِيدٌ مَا بَيْنَ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا، ثَمَرُهَا كَالقِلالِ، كُلَّمَا نُزِعَتْ ثَمَرَةٌ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ، العُنْقُودُ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا». قَالَ عَمْرُو: فَعَجِلْتُ عَلَى الشَّيْخِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لِي: أَمَا إِنِّي لا أَكْذِبُ عليكَ، حَدَّثَنِيهِ مَسْرُوقٌ.

٤٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، أنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «فِي الجَنَّةِ نَخْلٌ مِنْ ذَهَبٍ، جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَسَعَفُهَا كَأَحْسَنِ حُلَلٍ رَآهُ النَّاسُ، وَشَمَارِيخُهَا، وَعَرَاجِينُهَا، وَبعادُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثَمَرُهَا مِثْلُ القِلالِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَالفِضَّةِ، وَأَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَأَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَالسَّمْنِ».

٥٠ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَخْلُ الجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَكَرَبُهَا مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ، وَسَعَفُهَا كُسْوَةٌ لِأَهْلِ الجَنَّةِ، مِنْهَا مَقَاطِعُهُمْ وَحُلَلُهُمْ، وَثَمَرُهَا مِثْلُ القِلالِ، أَوِ الدِّلاءِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَالْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ».

٥١ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَرْضُ الجَنَّةِ مِنْ وَرِقٍ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٤١٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦١٩٥).

وَأُصُولُ أَشْجارِهَا ذَهَبٌ، وَوَرَقُ أَفْنَانِهَا زَبَرْجَدٍ، وَيَاقُوتٍ، وَالوَرِقُ وَالثَّمَرُ تَحْتَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَكَلَ قَائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ جَالِسًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ مُضْطَجِعًا لَمْ يُؤْذِهِ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا﴾ [الإنسان آية ١٤]».

٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: «﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة آية ٢٣]، قَالَ: «يَأْخُذُهُ أَحَدُهُمْ وَهُوَ نَائِمٌ»».

بَابُ شَجَرَةِ طُوبَى

٥٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الهَرَوِيُّ، ثنا القَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ الجَرْمِيُّ المَوْصِلِيُّ، ثنا أَبُو اليَاسِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى، لَوْ سَخَّرَ الرَّاكِبُ الجَوَادَ أَنْ يَسِيرَ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةَ عَامٍ، وَوَرَقُهَا، وَبُسْرُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاضٌ صُفْرٌ، وَأَقْنَاؤُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ، وَزُمُرُّدٌ أَخْضَرُ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ، وَكَافُورُهَا أَصْفَرُ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُونِعٌ، وَالأَلَنْجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارُ السَّلْسَبِيلِ، وَالمَعِينِ، وَالرَّحِيقِ، وَأَصِلُّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الجَنَّةِ، يَأْلَفُونَهُ مُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ المَلائِكَةُ يَقُودُونَ نَجَائِبَ جُبِلَتْ مِنَ اليَاقُوتِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهَا الرُّوحُ، مَزْمُومَةً بِسَلاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ، كَأَنَّ وُجُوهَهَا المَصَابِيحُ نَضَارَةً، وَحُسْنًا، وَبَهَاءً، وَبَرُهَا خَزٌّ وَمِرْعِزٌ أَبْيَضُ مُخْتَلِطَانِ، لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْنًا، ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ، نُجُبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ الوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ، مُلَبَّسَةٌ بِالعَبْقَرِيِّ وَالأُرْجُوَانِ، فَأَنَاخُوا لَهُمْ تِلْكَ النُّجُبَ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلامَ وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ وَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ، وَتُحَيُّونَهُ وَيُحَيِّيكُمْ، وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ، إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلا، لا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَلا تَفُوتُ أُذُنُ نَاقَةٍ أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الجَنَّةِ إِلا أَتْحَفَتْهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا، وَرَحَلَتْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهَةَ أَنْ تَثْلِمَ صَفَّهُمْ أَوْ تُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ

وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا رُفِعُوا إِلَى الجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ سَفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عِظَمَتِهِ العَظِيمُ، يُحَيِّيهِمْ فِيهَا بِالسَّلامِ، قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، وَلَكَ حَقُّ الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: «إِنِّي أَنَا السَّلامُ وَمِنِّي السَّلامُ وَلِي حَقُّ الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي، وَرَعَوْا عَهْدِي، وَخَافُونِي بِالغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ» قَالُوا: أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ وَعُلُوِّ مَكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلا أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ، فَائْذَنْ لَنَا فِي السُّجُودِ لَكَ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: «إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مُؤْنَةَ العِبَادَةِ، وَأَرَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَ مَا أَنْصِبْتُمْ لِيَ الأَبْدَانَ وَأَعْنَيْتُمْ لِيَ الوُجُوهَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رَوْحِي، وَرَحْمَتِي، وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ، وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَّكُمْ، فَإِنِّي لا أَجْزِيكُمُ اليَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي، وَطَوْلِي، وَجَلالِي، وَعُلُوِّ مَكَانِي، وَعَظَمَةِ شَأْنِي» فَمَا يَزَالُونَ فِي الأَمَانِيِّ وَالمَوَاهِبِ وَالعَطَايَا، حَتَّى إِنَّ المُقَصِّرَ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: «لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيِّكُمْ وَرَضِيتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَالتُمْ وَتَمَنَّيْتُمْ، وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصُرَتْ عَنْهُ أَمَانِيُّكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمُ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ» فَإِذَا قِبَابٌ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَغُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ الدُّرِّ، وَالمَرْجَانِ، وَأَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ، وَفُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ، وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ، يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَمِنْ أَعْرَاصِهَا، نُورٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ مِثْلِ الكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي النَّهَارِ المُضِيءِ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَةٌ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مِنَ اليَاقُوتِ يَزْهُو نُورُهَا، فَلَوْلا أَنَّهُ سُخِّرَ لالتَمَعَ الأَبْصَارَ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ القُصُورِ مِنَ اليَاقُوتِ الأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالحَرِيرِ الأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ اليَاقُوتِ الأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالعَبْقَرِيِّ الأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ اليَاقُوتِ الأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ اليَاقُوتِ الأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالأُرْجُوَانِ الأَصْفَرِ، مُمَوَّهٌ بِالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، وَالذَّهَبِ الأَحْمَرِ، وَالفِضَّةِ البَيْضَاءِ، وَقَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ اليَاقُوتِ، وَشُرُفُهَا قِبَابٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَبُرُوجُهَا غُرَفُ المَرْجَانِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قُرِّبَتْ لَهُمْ بَرَاذِينُ مِنَ اليَاقُوتِ الأَبْيَضِ مَنْفُوخٌ فِيهَا الرُّوحُ، يَجْنُبُهَا الوِلْدَانُ المُخَلَّدُونَ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَكَمَةُ بِرْذَوْنٍ وَلُجُمُهَا، وَأَعِنَّتُهَا، مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مَنْضُوبَةٍ بِالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، وَسُرُجُهَا سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ، فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ البَرَاذِينُ تَزِفُّ بِهِمْ وَتَبَصَّرُ

بِهِمْ رِيَاضَ الجَنَّةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوا وَتَمَنَّوْا، فَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ القُصُورِ أَرْبَعَةُ جِنَانٍ: جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ، وَجَنَّتَانِ مُدْهَامَّتَانِ، وَفِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ، وَفِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ، فَلَمَّا تَبَوَّءُوا مِنْهَا مَنَازِلَهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَعَالَى: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالُوا: نَعَمْ، رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا، قَالَ: «بِرِضَايَ عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي، وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِي، وَصَافَحْتُمْ مَلائِكَتِي فَهَنِيئًا هَنِيئًا عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ، لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلا تَصْرِيدٌ» فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ، وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ».

٥٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا: طُوبَى، يَقُولُ لَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَفَتَّقِي لِعَبْدِي عَمَّا شَاءَ، قَالَ: فَتَتَفَتَّقُ لَهُ عَنْ فَرَسٍ بِلِجَامِهِ وَسَرْجِهِ، وَهَيْئَتِهِ كَمَا شَاءَ، وَتَتَفَتَّقُ لَهُ عَنِ الرَّاحِلَةِ بِرَحْلِهَا وَزِمَامِهَا، وَهَيْئَتِهَا كَمَا شَاءَ، وَعَنِ الثِّيَابِ».

٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَبِي الأَشْرَسِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ قَلُوصًا أَوْ جَذَعًا، ثُمَّ دَارَهَا لَمْ يَبْلُغِ المَكَانَ الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ حَتَّى يَمُوتَ هَرَمًا، وَمَا مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مُتَدَلٍّ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الثَّمَرَةِ تَدَلَّى عَلَيْهِمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ مَا شَاءُوا، قَالَ: وَيَجِيءُ الطَّيْرُ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ قَدِيدًا وَشُوَاءً مَا شَاءُوا، ثُمَّ تَطِيرُ».

٥٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**طُوبَى**﴾ [الرعد آية ٢٩]، قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ فِيهَا حِمْلٌ أَمْثَالُ ثُدِيِّ النِّسَاءِ، فِيهَا حُلَلُ أَهْلِ الجَنَّةِ».

٥٧ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَخْلَ الجَنَّةِ جُذُوعُهَا يَاقُوتٌ، وَعُشْبُهَا ذَهَبٌ وَسَعَفُهَا حُلَلٌ، وَثَمَرُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَالْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ،

وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ(١)».

٥٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا سَيَّارٌ، ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «كَمْ أَخٍ يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى أَخَاهُ، يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ شُغْلٌ، عَسَى اللهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارٍ لا فِرْقَةَ فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ مَالِكٌ: «وَأَنَا أَسْأَلُ يَا إِخْوَتَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي دَارٍ لا فَرْقَ، ظِلِّ طُوبَى وَمُسْتَرَاحِ العَابِدِينَ».

٥٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «طُوبَى اسْمُ الجَنَّةِ بِالحَبَشِيَّةِ».

٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَرْضُ الجَنَّةِ مِنْ وَرِقٍ، تُرَابُهَا مِسْكٌ، وَأُصُولُ شَجَرِهَا ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ، وَالوَرَقُ وَالثَّمَرُ تَحْتَ ذَلِكَ، مَنْ أَكَلَ جَالِسًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ قَائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ مُضْطَجِعًا لَمْ يُؤْذِهِ، ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا».

٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الكَرِيمِ، أَوْ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: أَقَامَنِي عَلَى رَجُلٍ بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي هَذَا، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ [إبراهيم آية ٤٨]، قَالَ: الأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ».

٦٢ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً، شُعْبَةُ يَشُكُّ، شَجَرَةُ الخُلْدِ».

٦٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «الطَّلْحُ المَنْضُودُ: المَوْزُ».

٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: «﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة آية ٣٠]، قَالَ: «مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ(٢)».

---

(١) أخرجه نعيم في الفتن (١٦٦٢)، والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٥٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٣٠)، وأحمد في مسنده (٢٦٩٥٦)، وأبو يعلى في مسنده =

أنهار الجنة

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حُمَيْدٌ ثنا، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَى المَاءِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر آية ١]، قَالَ: «الكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ قَصَبُ الذَّهَبِ، مَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَشَدُّ حَلاوَةً مِنَ العَسَلِ، وَتُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

٦٧ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «الكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَهُ فَلْيَضَعْ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ».

٦٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا الجَرِيرِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الأَرْضِ، لا وَاللهِ، إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، أَحَدُ حَافَّتَيْهَا اللُّؤْلُؤُ، وَالأُخْرَى اليَاقُوتُ، وَطِينُهُ المِسْكُ الأَذْفَرُ» قُلْتُ: مَا الأَذْفَرُ؟ قَالَ: «الَّذِي لا يخلَطَ لَهُ».

٦٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ نَهَرًا يُقَالُ لَهُ: البَيْدَخُ، عَلَيْهِ قِبَابُ اليَاقُوتِ، تَحْتَهُ جَوَارٍ نَابِتَاتٌ، يَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى البَيْدَخِ، فَيَجِيئُونَ فَيَتَصَفَّحُونَ تِلْكَ الجَوَارِيَ، فَإِذَا أَعْجَبَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ جَارِيَةٌ مَسَّ مِعْصَمَهَا، فَتَبِعَتْهُ وَنَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى».

=

(٥٧١٢)، وعبد بن حميد في مسنده (٨١٩)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٤٣) عن ابن عمر بنحوه.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٨١)، وأبو داود في سننه (٤٧٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢١٨٦).

٧٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ: «﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن آية ٦٦] قَالَ: «بِالمَاءِ وَالفَوَاكِهِ».

٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ: «﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن آية ٦٦]، قَالَ: «بِالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ يَنْضَخَّانِ عَلَى دُورِ أَهْلِ الجَنَّةِ كَمَا يَنْضَخُّ المَطَرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنْيَا».

٧٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: «اللَّتَانِ تَجْرِيَانِ أَفْضَلُ مِنَ النَّضَّاخَتَيْنِ».

٧٣ - حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان آية ٦]، قَالَ: «مَعَهُمْ قُضْبَانُ الذَّهَبِ، حَيْثُمَا مَالُوا مَالَتْ مَعَهُمْ».

٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ [الكوثر آية ١] فَقَالَ ﷺ: «أُعْطِيتُ الكَوْثَرَ فَإِذَا هُوَ يَجْرِي وَلَمْ يُشَقَّ شَقًّا، وَإِذَا حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى تُرْبَتِهِ فَإِذَا مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وَإِذَا حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ[1]».

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، ثنا هَمَّامٌ، ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ ﷺ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ فِيهِ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ[2]».

٧٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَإِنَّ أَعْلاهَا الفِرْدَوْسُ، وَإِنَّ العَرْشَ عَلَى الفِرْدَوْسِ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُوهُ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ».

٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٨١٢)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٣٩٧/١٠) قال الهيثمي: إسناده حسن الترمذي لرجاله.

(٢) تقدم.

عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الأَنْهَارُ الأَرْبَعَةُ، وَالعَرْشُ فَوْقَهَا، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ».

٧٨ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الكَوْثَرِ، فَقَالَ: «نَهَرٌ أَعْطَانِيهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الجَنَّةِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الجَزُورِ». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهَا النَّاعِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُكُلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

٧٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الهَمَدَانِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ المَدَائِنِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي المُعْتَمِرِ، قَالَ: «نُبِّئْتُ أَنَّ فِي الجَنَّةِ نَهَرًا يُنْبِتُ الجَوَارِيَ الأَبْكَارَ».

٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ فُجِّرَتْ مِنَ الجَنَّةِ، نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، النِّيلُ وَالفُرَاتُ، وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ، وَأَمَّا البَّاطِنَانِ فَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ».

٨١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلَى الجَنَّةِ وَوَسَطُهَا، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ(١)».

٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، أنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ وَبَحْرُ العَسَلِ، وَبَحْرُ المَاءِ، وَبَحْرُ الخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ».

٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، ثنا أَبُو قُدَامَةَ الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الإِيَادِيُّ، ثنا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢١٤).

ﷺ قَالَ: «جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، حِلْيَتُهُمَا، وَآنِيَتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثِنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، حِلْيَتُهُمَا، وَآنِيَتُهُمَا، وَمَا فِيهِمَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَشْخَبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا[(١)]».

٨٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «لِكُلِّ رَجُلٍ سَمَّاعَتَانِ يُسْمِعَانِهِ مِنْ تَقْدِيسِ الرَّحْمَنِ وَتَمْجِيدِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلائِقُ بِمِثْلِهِ، يَقُولُونَ: نَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ أَزْوَاجُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنٍ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا، وَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ».

٨٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ المَكِّيُّ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّ الفِرْدَوْسَ هِيَ أَعْلَى الجَنَّةِ وَأَرْفَعُهَا، وَأَحْسَنُهَا[(٢)]».

الرُّؤْيَةُ وَالزِّيَادَةُ

٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَهْمٍ الأَنْطَاكِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: «يَا أَهْلَ الجَنَّةِ[(٣)]» فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: «هَلْ رَضِيتُمْ؟». فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لا نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، قَالَ: «أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟». قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

٨٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢٣١).

(٢) أخرجه الروياني في مسنده (٧٨٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٤٩)، ومسلم في صحيحه (٢٨٣٢)، والترمذي في جامعه (٢٥٥٥)، وابن ماجه في سننه (٤٣٠٩)، والدارمي في سننه (٢٨١١)، وأحمد في مسنده (٨٦٨٩)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٧٤)، والحاكم في مستدركه (١: ص٨٣)، وأبو عوانة في مسنده (٤١١)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٤٦٤)، والنسائي في الكبرى (٧٧١٨)، والطيالسي في مسنده (١٤١١).

عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَاصِمٍ العَبَّادَنِيِّ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُنَادِيًا يُنَادِي إِلَى أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يُسْمِعُهُمْ أَجْمَعِينَ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ المُلْكِ الدَّائِمِ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، وَالحَيَاةِ الَّتِي لا مَوْتَ فِيهَا، فَيُجِيبُونَ أَجْمَعِينَ، فَيَقُولُ: رَبُّكُمْ يَقُولُ: «هَلْ رَضِيتُمْ عَنِّي؟»». فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا، قَدْ رَضِينَا عَنْ رَبِّنَا الرِّضَا كُلَّهُ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ لَكُمْ: «هَلْ مِنْ حَاجَةٍ». فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا حَوَائِجَنَا، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: «سَأُعْطِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَعْطَيْتُكُمْ» فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أَعْطَانَا رَبُّنَا؟ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: «قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ رِضْوَانِي، وَرِضْوَانِي أَكْبَرُ». قَالَ: فَيُعَاظِمُ أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيُضْعِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا أَضْعَافًا.

٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا الحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو العَلاءِ، ثنا النَّظْيرُ بْنُ عَرَبٍ، قَالَ: «يَجِيءُ جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى الجَنَّةِ، فَيَقُومُ عَلَى يَاقُوتَةٍ مِنْ يَاقُوتِ الجَنَّةِ، وَيَقُولُ: يَأَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ رَبَّكُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، وَيُخيركُمْ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ مِنْ حُلِيٍّ، وَحُلَلٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: بَلِّغْ رَبَّنَا عَنَّا السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّا قَدْ رَضِينَا الثَّوَابَ، وَإِنَّا نَسْأَلُهُ رِضْوَانَهُ عَنَّا».

٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، قَالا: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، ثنا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ نَعِيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَفْضَلُ؟». قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى ذِي العِزَّةِ».

٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ، قَالا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، وَفِي كَفِّهِ كَالمِرْآةِ البَيْضَاءِ، فِيهَا كَالنُّكْتَةِ السَّوْدَاءِ، فَقُلْتُ: «مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ؟»» قَالَ: الجُمُعَةُ، قُلْتُ: «وَمَا الجُمُعَةُ؟» قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ، قُلْتُ: «وَمَا لَنَا فِيهَا؟» قَالَ: تَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَتَكُونُ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى تَبَعًا لَكَ، قَالَ: وَلَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا هُوَ لَهُ قُسِمَ إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَيَتَعَوَّذُ مِنْ شَرٍّ مَا هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلا فَكَّ عَنْهُ مِنَ البَلاءِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدَنَا سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَنَحْنُ نُسَمِّيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَوْمَ المَزِيدِ، قَالَ: «مِمَّ ذَلِكَ؟» قَالَ: لأَنَّ

الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الجَنَّةِ وَادِيًا أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ نَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّهِ، أَوْ نَزَلَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الكُرْسِيَّ بِمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالجَوْهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى تِلْكَ المَنَابِرِ، ثُمَّ حُفَّتْ تِلْكَ المَنَابِرُ بِكَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ جَاءَ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى تِلْكَ الكَرَاسِيِّ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ الغُرَفِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى ذَلِكَ الكَثِيبِ، ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: «أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَهَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي، فَسَلُونِي» قَالَ: فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيُشْهِدُ لَهُمْ: «أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ». قَالَ: فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ، وَفَوْقَ رَغْبَتِهِمْ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُمْ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَلَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنٌ، وَلَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، قَالَ: وَذَلِكَ بِمِقْدَارِ مُنْصَرَفِهِمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَرْتَفِعُ مَعَهُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَرْجِعُ أَهْلُ الغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ، وَهِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ، لا فَصْمَ فِيهَا وَلا قَصْمَ». قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: الفَصْمُ: الصَّدْعُ الَّذِي لَمْ يَبِنْ، وَالقَصْمُ: مَا قَدْ بَانَ، وَيَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، وَزَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ، فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَدَلِّيَةٌ، وَفِيهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا، وَفِيهَا أَزْوَاجُهَا وَخَدَمُهَا، فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الجُمُعَةِ لا يَزْدَادُونَ نَظَرًا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا ازْدَادُوا كَرَامَةً، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ ابْنَةِ شَيْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﵇ فِي كَفِّهِ كَالمِرْآةِ البَيْضَاءِ فِيهَا كَالنُّكْتَةِ السَّوْدَاءِ» فَذَكَرَ نَحْوَ المَعْنَى[1].

٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، ثنا المَسْعُودِيُّ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «سَارِعُوا إِلَى الجُمُعَةِ، فَإِنَّ اللهَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٧/١، رقم ٥٥١٧) والطبراني في الأوسط (٣١٤/٢، رقم ٢٠٨٤)، وأبو يعلى (٢٢٨/٧، رقم ٤٢٢٨)، قال المنذري (٣١١/٤): رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الأوسط بإسنادين، أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرًا، ورواته رواة الصحيح، والبزار. وقال الهيثمي (٤٢١/١٠): رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وإسناد البزار، فيه خلاف. وأخرجه أيضًا: عبد الله بن أحمد في السنة (٢٥٠/١، رقم ٤٦٠)، والضياء (٢٧٢/٦، رقم ٢٢٩١).

عَزَّ وَجَلَّ يُبرِزُ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَض، فَيَكُونُونَ فِي القُرْبِ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ تَسَارُعِهِمْ إِلَى الجُمُعَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الكَرَامَةِ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ».

٩٢ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي اليَقْظَانِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «﴿**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾ [ق آية ٣٥]، قَالَ: «يَتَجَلَّى لَهُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ».

٩٣ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا أَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، أنا أَبُو تَمِيمَةَ الهُجَيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ، يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ البَصْرَةِ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَلَكًا إِلَى أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ هَلْ أَنْجَزَكُمُ اللهُ مَا وَعَدَكُمْ؟ فَيَنْظُرُونَ، فَيَرَوْنَ الحُلِيَّ، وَالحُلَلَ، وَالثِّمَارَ، وَالأَنْهَارَ، وَالأَزْوَاجَ المُطَهَّرَةَ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قَدْ أَنْجَزَنَا اللهُ مَا وَعَدَنَا، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ: هَلْ أَنْجَزَكُمُ اللهُ مَا وَعَدَكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلا يَفْقِدُونَ شَيْئًا مِمَّا وُعِدُوا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ بَقِيَ لَكُمْ شَيْءٌ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس آية ٢٦]، أَلا إِنَّ الحُسْنَى: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةَ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ».

٩٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، ثنا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس آية ٢٦]، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس آية ٢٦]، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ، فَأُعْطُوا فِيهَا مَا أُعْطُوا مِنَ الكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمُ الزِّيَادَةَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ حِينَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُمْ، وَحِينَ صَارَتِ الصُّحُفُ فِي أَيْمَانِهِمْ، وَحِينَ جَاوَزُوا جِسْرَ جَهَنَّمَ، وَدَخَلُوا الجَنَّةَ، وَأُعْطُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، كَأَنَّ ذَا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا رَأَوْهُ».

٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ

مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ(١)».

٩٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَبِي عَاصِمٍ العَبَّادَانِيِّ، ثنا الفَضْلُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَهْلُ الجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَيَنْظُرُونَ، فَإِذَا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ(٢)» وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلامٌ قَوْلا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس آية ٥٨]، قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، لا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي دِيَارِهِمْ».

٩٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتَمَخَّطُونَ، وَلا يُمْنُونَ،، إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِسْكٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالجُمَانِ، وَعَلَى الوَانِهِمْ كُثْبَانٌ مِنْ مِسْكٍ، يَزُورُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى كَرَاسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَاليَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الغُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَابًا مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَاليَاقُوتِ».

٩٨ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: «هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟(٣)». قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَمَا خَيْرٌ مِمَّا أَعْطَيْتَنَا؟ قَالَ: «رِضْوَانِي أَكْبَرُ».

بَابُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٩٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى نَجَائِبَ بِيضٍ، كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ، وَلَيْسَ فِي الجَنَّةِ شَيْءٌ مِنَ البَهَائِمِ إِلا الإِبِلُ

(١) أخرجه ابن عساكر الدمشقي في تعزية المسلم عن أخيه (٦٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٨٤)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٢٢٢٣)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٤١).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٨٢).

وَالطَّيْرُ[(١)]».

١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ[(٢)]».

١٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، ثنا حُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ الأَحْمَسِيُّ، ثنا مُخَارِقٌ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَفِي الجَنَّةِ فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن آية ٦٨]». قَالُوا: فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا كَمَا تَأْكُلُونَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «نَعَمْ وَأَضْعَافًا». قَالُوا: فَيَقْضُونَ الحَوَائِجَ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنَّهُمْ يَعْرَقُونَ وَيَرْشَحُونَ فَيُذْهِبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًى».

١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا حُمَيْدٌ الأَعْرَجُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَخِرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا[(٣)]».

١٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ أَبِي الأَشْرَسِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سَمَّى، قَالَ: «إِنَّ الطَّيْرَ لَيَجِيءُ فَيَقَعُ عَلَى الشَّجَرَةِ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ إِحْدَى جَنْبَيْهِ شِوًى، وَمِنَ الآخَرِ قَدِيدًا».

١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى اليَشْكُرِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَشْتَهِي اللَّحْمَ فِي الجَنَّةِ، فَيَجِيءُ طَائِرٌ، فَيَقَعُ الطَّائِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللهِ أَكَلْتُ مِنَ الزَّنْجَبِيلِ، وَشَرِبْتُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ، وَرَتَعْتُ بَيْنَ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ، فَكُلْنِي».

---

(١) أخرجه الطبراني (١٧٩/٤، رقم ٤٠٦٩)، قال الهيثمي (٤١٣/١٠): فيه جابر بن نوح وهو ضعيف. ومن غريب الحديث: "النجائب": جمع نجيبة وهي خيار الإبل. "كأنهن الياقوت": أي الأبيض.

(٢) أخرجه مسلم (٣١٥)، وأحمد في مسنده (١٢٥٥٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٠٢٦).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٤٥٢)، والشاشي في المسند (٨٥٨)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٦١٧)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢١٩).

١٠٥ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُسْلِمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلفَ رِيشَةٍ، يَجِيءُ فَيَقَعُ عَلَى صُحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَنْتَفِضُ، فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يَطِيرُ[(١)]».

١٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، وصَالِحِ بْنِ مَالِكٍ، قال: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ صُحْفَتَانِ، وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَوَاحِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صُحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ مَا لا يَجِدُ لأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رَشْحِ مِسْكٍ، وَجُشَاءِ مِسْكٍ[(٢)]». لَفْظُ صَالِحِ بْنِ مَالِكٍ.

١٠٧ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا صَفْوَانُ بْنُ عُمَرَو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَنْفَعُنَا بِالأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ، قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا هِيَ؟[(٣)]». قَالَ: السِّدْرُ، فَإِنَّهُ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَيْسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة آية ٢٨]، خَضَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَإِنَّهَا لَتُنْبِتُ ثَمَرًا، تَفَتَّقُ الثَّمَرَةُ عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ، مَا فِيهِ لَوْنٌ يُشْبِهُ الآخَرَ». حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٠٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ،

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٩)، والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٥٥٧).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٥٣٠).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٢٩٧)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٢١)، وأبو نعيم (١٧٥/٦). والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (٥٣٦/١، رقم ١٥٣٠)، والطبراني في مسنده (٢٠٠٦)، وفي الأوسط (٣٤٣/٧، رقم ٧٦٧٤). قال الهيثمي (١٠/ ٤٠١): رجاله ثقات. وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٤١).

ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الخَيْرِ أخبرهُ، أَنَّ أَبَا العَوَّامِ مُؤَذِّنَ إِيلِيَا، أَوْ رَجُلٌ أَذَّنَ بِإِيلِيَا، أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبًا، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: ادْخُلُوهَا، إِنَّ لِكُلِّ ضَيْفٍ جَزُورًا، وَإِنِّي أُجْزِرُكُمُ اليَوْمَ، فَيُؤْتَى بِنُونٍ وَحُوتٍ فَيَجْزِرُ لأَهْلِ الجَنَّةِ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الجَنَّةِ، فَيَقَعُ فِي صحفة.... فِي يَدِهِ نُضْجًا».

١١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: إِنْ أَقَرَّ فِيهَا خَصَمْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ المَشْرَبِ، وَالمَطْعَمِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالجِمَاعِ». فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الحَاجَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ المِسْكِ، فَإِذَا البَطْنُ قَدْ ضَمُرَ».

١١١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، ثنا عَوْفٌ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ زَوَّدَهُ مِنْ ثِمَارِهَا، فَثِمَارُكُمْ هَذِهِ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ، إِلا أَنَّ هَذِهِ تَغَيَّرُ، وَثِمَارُ الجَنَّةِ لا تَغَيَّرُ».

١١٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَتْنَا أُمُّ الضَّحَّاكِ مَوْلاةُ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِنَّ الرُّمَّانَةِ، وَالأُتْرُجَّةِ، مِنْ فَاكِهَةِ الجَنَّةِ، تَأْتِي على العَبْدَ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا رُمَّانًا، أَوْ أُتْرُجًا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَنْقَلِبُ أَيَّ لَوْنٍ اشْتَهَى».

١١٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: مَعْمَرٌ أَنْبَأَنَا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا**﴾ [الإنسان آية ١٤]، قَالَ: «إِذَا قَامَ ارْتَفَعَتْ، وَإِذَا قَعَدَ تَدَلَّتْ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهَا، وَإِذَا اضْطَجَعَ تَدَلَّتْ، فَذَلِكَ تَذْلِيلُهَا».

١١٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ**

﴿ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا﴾ [الإنسان آية ١٤]، قَالَ: «أَهْلُ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنَ الثِمَارِ فِي الشَّجَرِ كَيْفَ شَاءُوا، جُلُوسًا، وَمُضْطَجِعِينَ، وَكَيْفَ شَاءُوا».

١١٥ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن آية ٥٤]، قَالَ: «دَانٍ ثِمَارُهَا».

١١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللهِ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ اليَهُودِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا تُحْفَتُهُمْ يَوْمَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ[1]». قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ فِي أَثَرِهَا؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الجَنَّةِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا». قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا». قَالَ: فَصَدَّقَهُ.

١١٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إِذَا دُعُوا بِالطَّعَامِ، قَالُوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، قَالَ: فَيَقُومُ عَلَى أَحَدِهِمْ عَشَرَةُ آلافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ مِنْهُمْ صَحْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهَا طَعَامٌ لَيْسَ فِي الأُخْرَى، فَيَأْكُلُ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ».

بَابُ شَرَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتْفُلُونَ، وَلا يَتَمَخَّطُونَ، وَلا يَبُولُونَ[2]». قَالَ: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ».

١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَبُولُونَ، إِنَّمَا قَضَاؤُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣١٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٤)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٤٨١)، وأبو عوانة في مسنده (٨٤٣)، والبيهقي في الكبرى (١: ص١٦٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٣٨٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٥٢)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٥٧٥).

المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ(١)».

١٢٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، ثنا الحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الرُّمَّانَةُ مِنْ رُمَّانِ الجَنَّةِ، يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَإِنْ جَرَى عَلَى ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ يُرِيدُهُ، وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ».

١٢١ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الثَّمَرَةَ مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَي عَشَرَ ذِرَاعًا، لَيْسَ لَهَا عَجَمٌ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ، ثنا ابْنُ المُغِيرَةِ، ثنا عَبْدَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ فَاكِهَةِ الجَنَّةِ، فَيَأْتِي الشَّجَرَةَ، فَتَسْتَرْخِي لَهُ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ تَرْتَفِعُ».

١٢٣ - حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مَالِكٍ المُزَنِيِّ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَيْمُونَةَ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الجَنَّةِ، فَيَجِيءُ مِثْلَ البُخْتِيِّ، حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ، لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ، وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ، ثُمَّ يَطِيرُ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «العِينُ: الخَمْرُ». وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ**﴾ [الصافات آية ٤٧]، وَلا فِيهَا أَذًى.

١٢٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ**﴾ [المطففين آية ٢٧ - ٢٨]، قَالَ: «يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٣٧)، وأحمد في مسنده (١٤٤٠١)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٥٢).

سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ [المطففين آية ٢٧ - ٢٨]، قَالَ: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَيُمْزَجُ فِيهَا لأَصْحَابِ اليَمِينِ».

١٢٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رَجُلٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ**﴾ [المطففين آية ٢٦]، قَالَ: «هُوَ شَرَابٌ أَبْيَضُ مِثْلُ الفِضَّةِ، يَخْتِمُونَ بِهِ أَشْرِبَتَهُمْ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ فِيهِ يَدَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، لَمْ يَبْقَ ذُو رُوحٍ إِلا وَجَدَ طِيبَهَا».

١٢٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ**﴾ [المطففين آية ٢٦]، قَالَ: «خَلْطًا، وَلَيْسَ بِخَاتَمٍ يُخْتَمُ بِهِ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: «يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ، أُتُوا بِشَرَابِ الطَّهُورِ، فَيَشْرَبُونَ، فَتَضْمُرُ لِذَلِكَ بُطُونُهُمْ، وَيَفِيضُ عَرَقٌ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ [الإنسان آية ٢١]».

١٣٠ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا**﴾ [الطور آية ١٩]: «لا يَمُوتُونَ».

١٣١ - حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**وَأَكْوَابٍ**﴾ [سورة: الزخرف آية ٧١]، قَالَ: «الأَبَارِيقُ».

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا زَيْدُ بْنُ الحبَّابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الجَنَّةِ، فَيَجِيءُ الإِبْرِيقُ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الطُّفَيْلِ، عَنْ أَخِي عَائِشَةَ، عَنْ

كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين آية ٢٧]، قَالَ: «نَهَرٌ يَتَسَنَّمُ عَلَى الغُرَفِ»».

١٣٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضبي، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [المطففين آية ٢٥]، قَالَ: «الرَّحِيقُ: هِيَ الخَمْرُ، وَالمَخْتُومُ: يَجِدُونَ عَاقِبَتَهَا رِيحَ المِسْكِ»».

١٣٥ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين آية ٢٨]، قَالَ: «عَيْنًا فِي الجَنَّةِ يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الجَنَّةِ»».

١٣٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، ثنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ آية ٣٤]، قَالَ: «دَمَ دِمَ»».

١٣٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا الزُّنجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ: «﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ آية ٣٤]، قَالَ: «تِبَاعًا»».

١٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُؤْتَى بِالكَأْسِ، فَيَشْرَبُهَا، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَتَقُولُ: لَقَدْ زِدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا حُسْنًا»».

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ أَخَذْتَ فِضَّةً مِنْ فِضَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَضَرَبْتَهَا حَتَّى جَعَلْتَهَا مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ، لَمْ تَرَ المَاءَ مِنْ وَرَائِهَا، وَلَكِنَّ قَوَارِيرَ الجَنَّةِ فِي بَيَاضِ الفِضَّةِ، وَصَفَاءِ القَارُورَةِ»».

١٤٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا الزَّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان آية ١٥ - ١٦] فِي بَيَاضِ الفِضَّةِ، وَصَفَاءِ القَوَارِيرِ»».

١٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾

[الإنسان آية ١٥ - ١٦]، قَالَ: «كَانَ تُرَابُهَا فِضَّةً بِصَفَاءِ الزُّجَاجِ فِي بَيَاضِ الفِضَّةِ».

١٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانٍ الأَزْرَقُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثنا الأَعْمَشُ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ المَرْأَةَ مِنَ الحُورِ العِينِ لَتَشْرَبُ الكَأْسَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا، فَتَزْدَادُ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِنَ الحُسْنِ، وَيَشْرَبُ زَوْجُهَا الكَأْسَ، فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، يَزْدَادُ فِي عَيْنِهَا سَبْعِينَ ضِعفًا مِنَ الحُسْنِ».

١٤٣ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الكَوْثَرِ، قَالَ: «نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الجَنَّةِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الجَزُورِ» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكَلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

١٤٤ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ خَالِهِ الزُّمَيْلِ بْنِ سِمَاكٍ، سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالمَدِينَةِ، بَعْدَمَا كُفَّ بَصَرُهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا أَرْضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «مَرْمَرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ». قُلْتُ: مَا نُورُهَا؟ قَالَ: «أَمَا رَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَذَلِكَ نُورُهَا، إِلا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلا زَمْهَرِيرٌ» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَنْهَارُهَا؟ أَفِي أُخْدُودٍ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ الجَنَّةِ، مُسْتَكِفَّةً، لا تُفِيضُ هَاهُنَا، وَلا هَاهُنَا، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ». قُلْتُ: فَمَا حُلَلُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَّانِ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللهِ مِنْهَا كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُصْنِهَا، فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً، الوَانٌ بَعْدَ الوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ».

١٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر آية ١]، وَقَالَ: «هُوَ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، عُمْقُهُ فِي الأَرْضِ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، شَاطِئَاهُ اللُّؤْلُؤُ، وَالزَّبَرْجَدُ، وَاليَاقُوتُ، خَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ دُونَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ».

بَابُ لِبَاسِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، ثنا أَبُو عُتْبَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلا انْطُلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى، فَتَفْتَحُ لَهُ أَكْمَامَهَا، فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ، مِثْلَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ، وَأَرَقَّ، وَأَحْسَنَ».

١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَرَّاجٌ أَبُو السَّمْحِ، أَنَّ أَبَا الهَيْثَمِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، طُوبَى لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ، قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي[(١)]». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ، تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا».

١٤٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي المُهَزِّمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «دَارُ المُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ، فِيهَا أَرْبَعُونَ الفَ دَارٍ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الحُلَلَ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِإِصْبَعَيْهِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ سَبْعِينَ حُلَّةً مُنْتَظِمَةً بِاللُّؤْلُؤِ، وَالمَرْجَانِ».

١٤٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ نُشِرَ اليَوْمَ فِي الدُّنْيَا، لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ».

١٥٠ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَلْبَسُ الحُلَّةَ، فَتَتَلَوَّنُ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا».

١٥١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَةَ مِنْ أَزْوَاجِ الجَنَّةِ لَهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، هِيَ أَرَقُّ مِنْ شَفِّكُمْ هَذَا، يُرَى مُخُّ

(١) أخرجه أحمد (٣/٧١، رقم ١١٦٩١)، والطبري في تفسيره (١٣/١٤٩)، وأبو يعلى (٢/٥١٩، رقم ١٣٧٤)، وابن حبان (١٦/٢١٣، رقم٧٢٣٠).

سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ(١)».

١٥٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ أَنَعْمَلُهَا بِأَيْدِينَا؟ فَضَحِكَ القَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا، لا وَلَكِنَّهَا ثَمَرَاتٌ».

١٥٣ - أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَهْدَى أُكَيْدِرُ دُومَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جُبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا».

بَابُ فِرَاشِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دارجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**﴾ [الواقعة آية ٣٤]، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ ارْتِفَاعَهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَمَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

١٥٥ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الفِرْيَابِيُّ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾ [الرحمن آية ٥٤]، قَالَ: «هَذِهِ البَطَائِنُ قَدْ خُبِّرْتُمْ بِهَا، فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ».

١٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخُزَاعِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: «﴿**بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾ [الرحمن آية ٥٤]، قَالَ: «ظَوَاهِرُهَا مِنْ نُورٍ جَامِدٍ».

١٥٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿**بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾ [الرحمن آية ٥٤]، قَالَ: «الدِّيبَاجُ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**﴾ [الواقعة آية ٣٤]، قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَعْلاهَا سَقَطَ مَا بَلَغَ

---

(١) أخرجه معمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٨٦٦)، وعبد الرزاق في المصنف (٤١٣/١١).

أَسْفَلَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

١٥٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الرَّفْرَفُ: رِيَاضُ الجَنَّةِ، قَالَ: وَالعَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾ [الرحمن آية ٧٦]، هِيَ البُسُطُ، قَالَ: «أَهْلُ المَدِينَةِ يَقُولُونَ: هِيَ البُسُطُ».

١٦١ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الرَّفْرَفُ: المَجَالِسُ».

١٦٢ - ثنا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا خَالِدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا، يَقُولُ: «نَحْنُ مَعْشَرَ حِمْيَرٍ نَقُولُ: السَّرِيرُ عَلَيْهِ حَجَلَةٌ: أَرِيكَةٌ».

١٦٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا هُشَيْمٌ، أنا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**مَوْضُونَةٍ**﴾ [الواقعة آية ١٥]، قَالَ: «مَرْمُولَةٌ بِالذَّهَبِ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبَّاسٍ، أنا عَبْدُ اللهِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «العَبْقَرِيُّ: الزَّرَابِي».

١٦٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ،، أَنَّهُ أَنْشَدَهُ أَبْيَاتًا، قَالَهَا أَعْشَى طَرُودٍ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ جَدِيلَةِ قَيْسِ بْنِ عُدْوَانَ يَذْكُرُ الجَنَّةَ، وَيَقُولُ:

لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَتَحْتَهُمْ أَرَائِكُ لَمْ يُوجَدْ لَهُمْ شَبَهٌ خُضْرُ
وَحُورٌ حِسَانٌ كُلُّهُنَّ عَقِيلَةٌ عَرُوبٌ إِذَا أَفْضَتْ إِلَى بَعْلِهَا بِكْرُ
وَمَاءٌ فُرَاتٌ طَعْمُهُ غَيْرُ آسِنٍ مَعَ المَاءِ شُرْبُ النَّحْلِ وَالمَخْضُ وَالخَمْرُ

١٦٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ خَالِهِ الزُّمَيْلِ، سَمِعَ أَبَاهُ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: مَا حُلَلُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَّانُ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُصْنِهَا، فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً الوَانٌ بَعْدَ الوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ كَمَا كَانَتْ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ

أَبِي رَوْحٍ الشَّامِيِّ، قَالَ: مَرَّ مُعَاوِيَةُ عَلَى كَعْبٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ، قَالَ: مَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ يَا كَعْبُ ابْنَ أُمِّ كَعْبٍ؟ قَالَ كَعْبٌ «نَعَمْ وَاللهِ يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ لَدَارًا فِيهَا سَبْعُونَ الفَ دَارٍ، عَلَى عَمَدٍ وَاحِدٍ مِنْ يَاقُوتٍ، مَا فِيهَا صَدْعٌ وَلا فَصْلٌ، لا يَسْكُنُهَا إِلا خَمْسَةٌ: نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ، أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ، أَوْ إِمَامٌ مُقْسِطٌ، فَانْظُرْ مِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ؟». فَأَدْبَرَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ يَبْكِي، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَّى لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ بِالعَدْلِ.

١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الوَضَّاحِ، حَدَّثَنِي العَلاءُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: ثنا حَنَّانُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَوِيٌّ جَرِيءٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَتُخْلَقُ خَلْقًا، أَوْ تُنْسَجُ نَسْجًا؟ فَضَحِكَ بَعْضُ القَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟». فَأَكَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟». قَالُوا: هَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لا، بَلْ تَشَقَّقُ عَنْهَا ثَمَرُ الجَنَّةِ».

١٦٩ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زُنْبُورٍ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَنَا فِي الجَنَّةِ نَعْمَلُهَا بِأَيْدِينَا؟ فَضَحِكَ القَوْمُ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: مَا تَضْحَكُونَ مِنْ رَجُلٍ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، لا، وَلَكِنَّهَا ثَمَرَاتٌ».

١٧٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ، أنا أَبُو المُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِنَّ المَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ تَلْبَسُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ حُلَّةً، لَهَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ لَوْنًا، إِنَّ أَدْنَى لَوْنِهَا لَوْنُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ، تَجْمَعُهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْكَ، تَقْرَأُ فِي صَدْرِ زَوْجِهَا أَنْتَ حِبِّي، وَيَقْرَأُ فِي صَدْرِهَا أَنْتِ حِبِّي، وَأَنَا صَاحِبُكِ».

بَابُ قُصُورِ الجَنَّةِ

١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَزِيدَ، أنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَقَصْرًا مِنْ لُؤْلُؤٍ، لَيْسَ فِيهِ صَدْعٌ وَلا وَهْنٌ، أَعَدَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام».

١٧٢ - ثنا عَبْدُ اللهِ، أنا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا قَصْرٌ أَبْيَضُ» قَالَ: قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالَ: «لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ» فَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ إِيَّاهُ، فَقُلْتُ: لأَيِّ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: «لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ»، فَقُلْتُ: «لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟» قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ. فَقَالَ عُمَرُ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَيْكَ أَغَارُ!»(١).

١٧٤ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا خَالِدٌ الطَّحَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الحَكَمِ، وعَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «تَلا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة آية ٧٢]، قَالَ: «قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعَةُ آلافِ مِصْرَاعٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الحُورِ العِينِ، لا يَدْخُلُهُ إِلا نَبِيٌّ» ثُمَّ قَالَ: «هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ صِدِّيقٌ، ثُمَّ هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَوْ شَهِيدٌ، ثُمَّ قَالَ: فَأَنَّى لِعُمَرَ بِالشَّهَادَةِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ دَارِ حِشْمَةٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، لا يَدْخُلُهُ إِلا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ، أَوْ حَكَمٌ عَدْلٌ، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ».

١٧٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «بُطْنَانُ الجَنَّةِ(٢)».

١٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٧٢، رقم ١٥٠٤٤)، والبخاري (٣/١٣٤٦، رقم ٣٤٧٦)، ومسلم (٤/١٨٦٢، رقم ٢٣٩٤). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٤/٥١، رقم ٢٠٦٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٨٧٠)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٩)، وأبو يعلى (٤/٤١، رقم ٢٠٤٧)، قال الهيثمي (٩/٤١٦): فيه مجالد، وهذا مما مدح من حديث مجالد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أيضاً: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٤٢٧، رقم ٦٠٢)، وابن عدي (١/٣١٩، ترجمة ١٤٣ مجالد بن سعيد)، وقال: مختلف فيه..

الحَارِثِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ قُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ، وَقُصُورًا مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَقُصُورًا مِنْ يَاقُوتٍ، وَقُصُورًا مِنْ زَبَرْجَدٍ، جِبَالُهَا المِسْكُ، وَتُرَابُهَا الوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ».

١٧٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْ لَهُ دَارٌ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، مِنْهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا[(١)]».

١٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ المِنْقَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لِكَعْبٍ: يَا كَعْبُ، أَخْبِرْنِي عَنْ جَنَّةِ عَدْنٍ؟ قَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَبْنِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ، شُرُفُهَا دُرٌّ وَيَاقُوتٌ، لا يَدْخُلُهَا إِلا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ، أَوْ حَكَمٌ عَدْلٌ».

١٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا الخَزْرَجُ السَّعْدِيُّ، ثنا أَبُو أَيُّوبَ مَوْلًى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَيْدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا[(٢)]» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الخِمَارُ.

١٨١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا حَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ**﴾ [التوبة آية ٧٢]، قَالَ: «قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي ذَلِكَ القَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةَ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الحُورِ العِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً، فَيُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُؤْمِنَ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ[(٣)]».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩٩٤)، وأسد بن موسى في الزهد (٨)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٩٠٠).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٣٥٦٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٥٧٧).

بَابُ دَرَجَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، ثنا سَالِمٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَفْصٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَصْبَهَانَ، وَكَثِيرٌ النَّوَّاءُ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلا مِنَ الجَنَّةِ لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، أَلا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا[(١)]».

١٨٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الغُرْفَةَ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ، الغَرْبِيّ يَرَاهُ الشَّرْقِيُّ، أَوِ الشَّرْقِيّ يَرَاهُ الغَرْبِيُّ».

١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ[(٢)]».

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْتَفِعُ لَهُ الدَرَجَةُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الغُرَفِ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ وَالكَوْكَبَ الغَرْبِيَّ فِي الأُفُقِ، أَوِ الطَّالِعَ، فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ[(٣)]». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٦٥٨)، وابن ماجه في سننه (٩٦)، وأحمد في مسنده (١١٤٧٢)، والجوهري في مسنده (٢٠١١)، وأبو يعلى في مسنده (١٢٧٨)، وعبد بن حميد في مسنده (٨٨٧)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٤٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٢٨)، وأحمد في مسنده (٢٢١٨٦)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٥٨٧)، والشاشي في المسند (١٢٣٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢١٨)، وابن المبارك في مسنده (١١٦)، ونعيم في الزهد (٤١٨). وتقدم في التوكل.

١٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، أنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لِلْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، وَلَوْ أَنَّ العَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي وَاحِدَةٍ لَوَسِعَتْهُمْ».

١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ، ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، ثنَا أَبُو هَانِئٍ التُّجِيبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ التَّجِيبِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِائَةُ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَأَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: «فَضَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ، قَالَ: هِيَ سَبْعُونَ دَرَجَةً، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ عَدْوَ الفَرَسِ الجَوَادِ المُضْمَرِ سَبْعِونَ عَامًا».

١٩٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ، يَزُورُ الأَعْلَى الأَسْفَلَ، وَلا يَزُورُ الأَسْفَلُ الأَعْلَى».

١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، أنا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «لا يُؤْذَنُ لِلأَسْفَلِ بِزِيَارَةِ الأَعْلَى إِلا مَنْ كَانَ يَزُورُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ لَهُ يَزُورُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ يشَاءَ».

١٩٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «رُئِيَ فِي الجَنَّةِ كَهَيْئَةِ البَرْقِ، فَقِيلَ: أَفِي الجَنَّةِ بَرْقٌ؟ فَقِيلَ: لا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنْ عِلِّيِّينَ خَرَجَ مِنْ غُرْفَةٍ إِلَى غُرْفَةٍ».

١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مَنْصُورٌ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ تَلَقَّاهُ ثَمَانُونَ الف خَادِمٍ، وَإِنَّهُ لَيَدْخُلُ الغُرَفَ مِنْ غُرَفِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، فَيَأْتِيهِ أَزْوَاجُهُ، فَيَتَرَاءَيْنَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الزَّبَرْجَدِ، فَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهِنَّ فَرَحًا، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا حَبِيبَنَا إِنَّا لَمْ نُتجَاوِزْ حَائِطَ الزَّبَرْجَدِ إِلَيْكَ بَعْدُ، وَذَلِكَ مِنْ صَفَاءِ الزَّبَرْجَدَةِ

وَضَوْئِهَا».

١٩٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾ [آل عمران آية ١٦٣]، قَالَ: «بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، فَيَرَى الَّذِي قَدْ فَضَلَ بِهِ فَضِيلَةً، وَلا يَرَى الَّذِي أَسْفَلَ مِنْهُ أَنَّهُ فَضَلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ».

١٩٥ - حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَالِدًا، يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي الوَدَّاكِ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، لَمِنْهُمَا وَأَنْعَمَا». فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَهُوَ مَعَهُ عَلَى الطُّنْفُسَةِ: أَشْهَدُ عَلَى عَطِيَّةَ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ هَذَا، حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ المُؤَذِّنِ، أَنَّهُ حَدَّثَنَا عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ هَذَا.

١٩٦ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَيْسَ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَعْلَى مِنْهَا، فَأَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْتِيَنِيهَا عَلَى رُءُوسِ الخَلائِقِ».

بَابُ مُلْكِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٩٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا الزَّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان آية ٢٠]: «عَظِيمًا، وَلا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ عَلَيْهِمْ إِلا بِإِذْنٍ».

١٩٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ المُنْذِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ مَسْجِدِ الخَيْفِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الحَجَّاجِ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَكُونُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَعِنْدَهُ سِمَاطَانِ مِنَ الخَدَمِ، وَعِنْدَ طَرَفِ السِّمَاطَيْنِ بَابٌ مُبَوَّبٌ، فَيُقْبِلُ المَلَكُ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُومُ أَدْنَى الخَدَمِ إِلَى البَابِ، فَإِذَا هُوَ بِالمَلَكِ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُولُ لِلَّذِي يَلِيهِ: مَلَكٌ يَسْتَأْذِنُ، وَيَقُولُ الَّذِي يَلِيهِ لِلَّذِي

يَلِيهِ: مَلَكٌ يَسْتَأْذِنُ، كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ المُؤْمِنَ، فَيَقُولُ: ائْذَنُوا، وَيَقُولُ أَقْرَبُهُمْ إِلَى المُؤْمِنِ: ائْذَنُوا، وَيَقُولُ الَّذِي يَلِيهِ لِلَّذِي يَلِيهِ: ائْذَنُوا، كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُمُ الَّذِي عِنْدَ البَابِ فَيَفْتَحُ لَهُ، فَيَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ».

١٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا قَبِيصَةُ، ثنا قَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ العَنْبَرِيُّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «بَيْنَا وَلِيُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنْزِلِهِ إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِلآذِنِ: اسْتَأْذِنْ لِرَسُولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَلِيِّ اللهِ، فَيَدْخُلُ الآذِنُ فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللهِ، هَذَا رَسُولٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُ، قَالَ: فَيُأْذَنُ لَهُ، فَيَدْخُلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْفَةً، فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللهِ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ، فَيُشَبِّهَهُ بِطَعَامٍ أَكَلَ آنِفًا، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَكَلْتُ مِنْ هَذِهِ الآنَ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا، فَيَأْكُلُ مِنْهَا فَيَجِدُ مِنْهَا طَعْمَ كُلِّ ثَمَرَةٍ فِي الجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**﴾ [البقرة آية ٢٥]».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رَجُلٌ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَاكِبَهُمْ، ثُمَّ تلى: «﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ [الإنسان آية ٢٠]».

٢٠١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ مِرْدَاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُنْدَعِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ [الإنسان آية ٢٠]، قَالَ: «يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ المَلائِكَةَ، فَتَأْتِي، فَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، أنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ**﴾ [هود آية ٧]، قَالَ: «اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ جَنَّةً، ثُمَّ اتَّخَذَ دُونَهَا أُخْرَى، أَطْبَقَهَا بِلُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾ [الرحمن آية ٦٢]، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة آية ١٧]، وَهِيَ الَّتِي لا يَعْلَمُ الخَلائِقُ مَا فِيهَا، فَيَأْتِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهَا تُحْفَةٌ، أَوْ تَفَضُّلٌ، أَوْ تَحِيَّةٌ».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، ثنا الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ،

ثنا أَبُو قُدَامَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَنْهَارَ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَهَا أَنْهَارُهَا، وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا لَخَيْمَةً طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِيهَا أَهْلُونَ لا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا[(١)]».

٢٠٤ - حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيُّونَ، لَوْ أَضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لأَطْعَمَهُمْ، وَسَقَاهُمْ، وَفَرَشَهُمْ، وَلَحَفَهُمْ[(٢)]» وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَزَوَّجَهُمْ».

بَابُ خَدَمِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٠٥ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، ثنا صَالِحٌ المَرِّيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلافِ خَادِمٍ».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، أنا زِيدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ أَبِي هِلالٍ الرَّاسِبِيِّ، أنا الحَجَّاجُ بْنُ عَتَّابٍ العَبْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَلَيْسَ فِيهِمْ دَنِيٌّ: لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ، لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلا مَعَهُ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ».

٢٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ أَلْفُ خَازِنٍ لَيْسَ مِنْهُمْ خَازِنٌ إِلَّا عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا الفَضْلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَتَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥١٠٥)، وفي جامع الأحاديث (٤٩١/١٧) عزاه للطبراني عن أبي موسى.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٩٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٩٧٩)، وابن حبان (٧٥٥١).

٢٠٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَمَا مِنْهُمْ دَنِيٌّ، لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ عَشَرَةُ آلافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ مِنْهُمْ طُرَيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ».

٢١٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ المَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ: «إِنَّهُ لَيَصُفُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ سِمَاطَيْنِ لا يُرَى طَرَفُهُمَا مِنْ غِلْمَانِهِ، حَتَّى إِذَا مَشِيَ مَشَوْا وَرَاءَهُ».

٢١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلفَ خَادِمٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَيَاقُوتٍ، وَزَبَرْجَدٍ، كَمَا بَيْنَ الجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ[1]».

بَابُ لِسَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢١٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: سَالتُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ لِسَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ عَرَبِيٌّ».

٢١٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الحُصَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

٢١٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «لِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

٢١٥ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ هَاشِمِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أبي الجَرَّاحِ العَسْقَلانِيُّ، ثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ هَارُونِ بنِ رِئَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ عَلَى طُولِ آدَمَ عليه السلام، سِتُّونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ المَلَكِ، عَلَى حُسْنِ يُوسُفَ، وعَلَى مِيلادِ عِيسَى ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، جُرْدٌ، مُرْدٌ، مُكَحَّلُونَ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٠١)، وابن المبارك في مسنده (١١٧)، ونعيم في الزهد (٤٢٢).

٢١٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَقْرِئُ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «لِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

بَابُ حُلِيِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا حُسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، وَإِنَّ عَلَيْهِمُ التِّيجَانَ، أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ[1]».

٢١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللهِ، ثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَاضِي الرَّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، قَالَ: «إِنَّ لله مَلَكًا مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ يَصُوغُ حُلِيَّ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ قُلْبًا مِنْ حُلِيِّ أَهْلِ الجَنَّةِ أُخْرِجَ، لَذَهَبَ بِضَوْءِ شُعَاعِ الشَّمْسِ، فَلا تَسْأَلُوا بَعْدَهَا عَنْ حُلِيِّ أَهْلِ الجَنَّةِ».

٢١٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، ثنا أَبِي، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «الحُلِيُّ فِي الجَنَّةِ عَلَى الرِّجَالِ أَحْسَنُ مِنْهُ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج آية ٢٣]» الآيَةَ.

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ[2]».

أَبْوَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٢١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣١٨)، والترمذي (٤/٦٩٥، بعد رقم ٢٥٦٢)، وقال: غريب. والحاكم (٢/٤٦٢، رقم ٣٥٩٤) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (١/١٧١ رقم ١٤٦٧)، والترمذي (٤/٦٧٨، رقم ٢٥٣٨)، وقال: غريب. والضياء (٣/٢٠٢، رقم ١٠٠٣).

يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ[(١)]».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، ثنا خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الجَنَّةَ، عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ ثَلاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ[(٢)]».

٢٢٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، أنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، ثنا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ أَيُّوبُ: أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «وَلَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ أَهْلِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ القُشَيْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ كُلِّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ سَبْعِ سِنِينَ[(٣)]».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الدَّالانِيِّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى جَعْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَرَانِي بَابَ الجَنَّةِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي مَعَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي».

٢٢٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢٨١٨)، وأحمد في مسنده (١٨٩٤٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦١)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٤١٩)، والبيهقي في الكبرى (٤ :ص٣٠٥)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٠٧)، بتحقيقنا، وأبو يعلى في مسنده (٥٠١٢)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٨٤/٤، رقم ٢٥٤٨)، وقال: غريب. وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٤٠٧/٩، رقم ٥٥٥٤)، والديلمي (٢٩/٢، رقم ٢١٨٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣٨٨).

أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ[(١)]». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ أَيِّهَا دُعِيَ؟ فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

٢٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بسَامٍ، قَالا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمحِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِلصَّائِمِينَ بَابٌ فِي الجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، لا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا أُدْخِلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ، فَمَنْ دَخَلَ مِنْهُ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا[(٢)]». وَهَذَا لَفْظُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

٢٢٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ القَاسِمِ الطلحي، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الجَنَّةِ فَيُقَعْقِعُهَا».

٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا المُحَارِبِيُّ، ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فُتِحَتْ إِلا بَابًا وَاحِدًا، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَابِ؟ فَقِيلَ: هَذَا بَابُ الجِهَادِ وَلَمْ تُجَاهِدْ، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا أَشْتَرِي الظَّهْرَ».

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٩٧)، ومسلم في صحيحه (١٠٢٩)، والترمذي في جامعه (٣٦٧٤)، والنسائي في سننه (٢٢٣٨)، ومالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (١٠٢١)، وأحمد في مسنده (٧٥٧٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٠٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٢٩٧)، والنسائي في الكبرى (٤٣٧٧)، وابن المبارك في مسنده (٧٦)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٠٥٢)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٨٥)، ومسلم في صحيحه (٢٢٩٤)، والنسائي في سننه (٢٢٣٦)، وأحمد في مسنده (٢٢٣١٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٧٩٤)، والنسائي في الكبرى (٢٥٥٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (١١٠)، وأبو يعلى في مسنده (٧٥٢٩)، والروياني في مسنده (٢٠١١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٢٠٠).

ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: «مُحَمَّدٌ» فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لا أَفْتَحَ لأَحَدٍ قَبْلَكَ»[(١)].

٢٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «آخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنِ مُوسَى، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يُونُسِ بْنِ خُبَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ مِنْهَا بَابُ المُصَلِّينَ، وَمِنْهَا بَابُ الصَّائِمِينَ، وَمِنْهَا بَابُ المُجَاهِدِينَ، وَمِنْهَا بَابُ المُتَصَدِّقِينَ، وَمِنْهَا بَابُ الوَاصِلِينَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأَصْنَافِ الخَمْسَةِ يَمُرُّ بِخَزَنَةِ الجَنَّةِ إِلا كُلُّهُمْ يَدْعُوهُ: هَلُمَّ إِلَيْنَا يَا عَبْدَ اللهِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا تُرَى مَنْ صَاحِبُ هَؤُلاءِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْتَ هُوَ».

٢٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِيهَا صَبْغَةً، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ وَشَيْئًا تَكْرَهُهُ قَطُّ؟ قَالَ: لا وَعِزَّتِكَ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ[(٢)]».

٢٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَذْكُرُ الجَنَّةَ يَقُولُ: «فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[(٣)]».

٢٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٠٧)، وأحمد (١٢٤٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٢٤٨)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤٠٣)، وأسد بن موسى في الزهد (٨٧).

(٣) تقدم.

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[(١)]».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلفًا، أَوْ سَبْعُمِائَةِ الفٍ، مُتَمَسِّكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يُقَالُ لَهُ: سَلْ، فَيَقُولُ بِلِسَانٍ طَلْقٍ، وَعَقْلٍ: أَعْطِنِي كَذَا وَأَعْطِنِي كَذَا، فَيُقَالُ: لَكَ هَذَا، وَمِثْلُهُ مَعَهُ[(٢)]». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ عَيَّاشٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَكَ عَشَرَةُ أَمْثَالِهِ.

٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ، قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، قَالَ: فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا، فَحَفَّهَا بِالمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إليها، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا[(٣)]».

---

(١) أخرجه البخاري (١١٨٧/٣ رقم ٣٠٧٨)، والترمذي (١٨٠/٤، رقم ١٦٤٨) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٤٤٨/٢ رقم ٤٣٣٠). وأخرجه أيضًا: الحميدي (٤١٥/٢ رقم ٩٣٠)، وأحمد (٤٣٣/٣ رقم ١٥٦٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٧٤)، وأحمد في مسنده (١٠٥٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦٣٦٠)، ومعمر في الجامع (٢٠٨٥٦).

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٤/٢، رقم ٨٦٣٣)، وهناد (١٧٠/١، رقم ٢٤٢)، وأبو داود (٢٣٦/٤، رقم ٤٧٤٤)، والترمذي (٦٩٣/٤، رقم ٢٥٦٠) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي (٣/٧، رقم ٣٧٦٣)، والحاكم (٧٩/١، رقم ٧٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧/١، رقم ٣٨٤).

٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضرِ التَّمَّارُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ[1]».

بَابُ تَزَاوُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَمُتَنَزَّهَاتِهِمْ

٢٤٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ دِينَارٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَشْتَاقُ الإِخْوَانُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَسِيرُ سَرِيرُ ذَا إِلَى سَرِيرِ ذَا، أَوْ سَرِيرُ ذَا إِلَى سَرِيرِ ذَا، حَتَّى يَجْتَمِعَا، فَيَتَّكِئُ ذَا وَيَتَّكِئُ ذَا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: تَعْلَمُ مَتَى غَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا، فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: نَعَمْ، يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَدَعَوْنَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَغَفَرَ لَنَا».

٢٤١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ العِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى المَطَايَا وَالنُّجُبِ، وَأَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، لا تَرُوثُ وَلا تَبُولُ، فَيَرْكَبُونَهَا حَيْثُ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَمْطِرِي عَلَيْنَا، فَمَا يَزَالُ المَطَرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ فَوْقَ أَمَانِيِّهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ، فَتَنْسِفُ كُثْبَانًا مِنَ مِسْكٍ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، فَيَأْخُذُ ذَلِكَ المِسْكُ فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ، وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُءُوسِهِمْ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ المِسْكُ فِي تِلْكَ الجِمَامِ، وَفِي الخَيْلِ، وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا المَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولَئِكَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ، وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجَتُكَ وَحِبُّكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ مَكَانَكِ، فَتَقُولُ المَرْأَةُ: أَوَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٢٥٤، رقم ١٣٦٩٦)، وعبد بن حميد (ص٣٩١، رقم ١٣١١)، والدارمي (٢/٤٣٧، رقم ٢٨٤٣)، والترمذي (٤/٦٩٣، رقم ٢٥٥٩) وقال: حسن غريب. وأبو يعلى (٦/٣٣، رقم ٣٢٧٥). وأخرجه أيضًا: مسلم (٤/٢١٧٤، رقم ٢٨٢٢)، وابن حبان (٢/٤٩٢، رقم ٧١٦).

أُخْفِيَ لَهُـمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة آية ١٧]، فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَلَعَلَّـهُ يَشْتَغِلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ المَوْقِفِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، لا يَلْتَفِتُ وَلا يَعُودُ، مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا إِلا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالكَرَامَةِ».

٢٤٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رَاشِدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعُمٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى العِيسِ الخُورِ، عَلَيْهَا رِحَالُ المِيسِ، تُثِيرُ مَنَاسِمُهَا غُبَارَ المِسْكِ، خِطَامُ أَوْ زِمَامُ، أَحَدِهِمَا خَيْرٌ مِنَ حُمُرِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٢٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّـدُ بْـنُ عَبْدِ المَلِكِ، وَمُحَمَّـدُ بْـنُ إِدْرِيسَ، قَالا: أنا ابْـنُ اليَمَانِيّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: **﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾** [الزمر آية ٦٨]، مَنِ الَّذِي لَمْ يَشَإِ اللهُ أَنْ يُصْعَقُوا؟ قَالَ: «هُمُ الشُّهَدَاءُ يَبْعَثُهُمُ اللهُ مُتَقَلِّدِينَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ، تَتَلَقَّاهُمْ مَلائِكَـةٌ مِـنَ المَحْشَرِ بِنَجَائِبَ مِـنْ يَاقُوتٍ، أَزِمَّتُهَا الـدُّرُّ الأَبْيَضُ، بِرَحَائِلِ الذَّهَبِ، أَعِنَّتُهَا السُّنْدُسُ وَالإِسْتَبْرَقُ، وَزِمَامُهَا اليَنُ مِنَ الحَرِيرِ، مَدُّ خُطَامِهَا مَدُّ أَبْصَارِ الرِّجَالِ، يَسِيرُونَ فِي الجَنَّةِ عَلَى خُيُولٍ، يَقُولُونَ عِنْدَ طُولِ النُّزْهَةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَنْظُرْ إِلَيْهِ، كَيْفَ يَقْضِي بَيْنَ خَلْقِهِ؟ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا ضَحِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلا حِسَابَ عَلَيْهِ[(١)]».

٢٤٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ حَسَنٍ، ثنا أَبِي، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاهَا حُلَلٌ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ، مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ، مِنْ يَاقُوتٍ وَدُرٍّ، لا تَرُوثُ وَلا تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ، خَطْوُهَا مَدُّ بَصَرِهَا، فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ، مَا بَلَّغَ عِبَادَكَ هَذِهِ الكَرَامَةَ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ اللَّيْلَ وَأَنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٦٦)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٥٥)، والهيثمي في بغية الباحث (٦٣١)، والطبراني في مسنده (١١٦٧).

وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ(١)».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفِي الجَنَّةِ خَيْلٌ، فَإِنِّي أُحِبُّ الخَيْلَ؟ قَالَ: «إِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الجَنَّةَ فَمَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الجَنَّةِ شِئْتَ(٢)». فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفِي الجَنَّةِ إِبِلٌ؟ قَالَ: «يَا أَعْرَابِيُّ، إِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ».

٢٤٦ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا عَبْدُ المُؤْمِنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الجَنَّةِ، هَلْ فِيهَا خَيْلٌ؟ قَالَ لَهُمْ: «فِيهَا مَا تَشْتَهِي الأَنْفُسُ، وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ».

٢٤٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «فِي الجَنَّةِ عِتَاقُ الخَيْلِ، وَكَرَائِمُ النَّجَائِبِ، يَرْكَبُهَا أَهْلُهَا».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿**نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا**﴾ [مريم آية ٨٥]، قَالَ: «عَلَى النَّجَائِبِ، عَلَيْهَا الرِّحَالُ».

٢٤٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى نَجَائِبَ بِيضٍ كَأَنَّهُمُ اليَاقُوتُ، وَلَيْسَ فِي الجَنَّةِ شَيْءٌ مِنَ البَهَائِمِ إِلا الإِبِلُ وَالطَّيْرُ(٣)».

بَابُ سُوقِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٥٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالا: أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤٧٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩٨٧)، ونعيم في الزهد (٢٧١).

(٣) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢٩٨).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلا شِرَاءٌ إِلا الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ العِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الخَلائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا نَبِيدُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلا نَبْؤُسُ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ[(١)]».

٢٥١ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثنا هِقْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الجَنَّةِ، قَالَ: فَقَالَ سَعِيدٌ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَوَفِيهَا سُوقٌ؟! قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَنَزَلُوهَا بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ، وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، فَيَضَعُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ عَلَى كُثْبَانِ المِسْكِ، مَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِسًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، هَلْ تُمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ» قُلْنَا: لا، قَالَ: «فَكَذَلِكَ لا تُمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، وَحَتَّى لا يَبْقَى فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ إِلا حَاضِرُهُ يَقُولُ: يَا فُلانُ ابْنَ فُلانٍ، هَلْ عَلِمْتَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بِمَغْفِرَتِي لَكَ بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ مِسْكًا، لَمْ يَجِدُوا رِيحَ شَيْءٍ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الكَرَامَةِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ سُوقًا وَقَدْ حُفَّتْ بِهِمُ المَلائِكَةُ، بِمَا لَمْ تَنْظُرِ العُيُونُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى القُلُوبِ، وَلَمْ تَسْمَعْهُ الآذَانُ، فَتَحْمِلُ وَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا، وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ وَلا يَبْتَاعُ، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ، فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فِيمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُحَرِّفَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٦٤)، وأحمد في مسنده (١٣٤٥)، والبزار في مسنده (٧٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢٦٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩٦٧)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٤٨٧)، وهناد بن السري في الزهد (٩).

فِيهِا، قَالَ: ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَلْقَانَا أَحِبَّاؤُنَا فَيَقُولُونَ: لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مَا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَنَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اليَوْمَ، وَنَحِقُّ أَنْ نَنْقَلِبَ بِمَا انْقَلَبْنَا بِهِ»(١).

٢٥٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «يَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى السُّوقِ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى كُثْبَانِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ، قَالُوا: إِنَّا نَجِدُ لَكُمْ رِيحًا مَا كَانَتْ لَكُمْ إِذْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ، فَيَقُلْنَ: لَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَانَ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا».

٢٥٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ سُوقَ كُثْبَانِ مِسْكٍ، يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَيُدْخِلُهَا بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لأَهْلِيهِمْ: قَدِ ازْدَدْتُمْ أَيْضًا حُسْنًا عِنْدَنَا».

٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ سُلَيْكٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: «... الجَنَّةُ كُثُبٌ مِنْ كَافُورٍ».

بَابُ سَمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ بَعْضِ وَلَدِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الحُورَ العِينَ فِي الجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ فَيَقُلْنَ: نَحْنُ الخَيْرَاتُ الحِسَانُ، خُبِّئْنَا لأَزْوَاجٍ كِرَامٍ».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لابْنِ شِهَابٍ: هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ سَمَاعٍ، فَإِنَّهُ حُبِّبَ إِلَيَّ السَّمَاعُ؟ قَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ شِهَابٍ بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرًا حِمْلُهُ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ، تَحْتَهُ جَوَارٍ نَاهِدَاتٌ يَتَغَنَّيْنَ بِالقُرْآنِ، يَقُلْنَ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٥/٤، رقم ٢٥٤٩) وقال: غريب. وابن ماجه (١٤٥٠/٢، رقم ٤٣٣٦). وابن حبان في صحيحه (٧٤٣٨)، وابن بطة في الإبانة (٢٤٩١).

فَلا نَبْؤسُ، وَنَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا نَمُوتُ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الشَّجَرُ صَفَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَأَجَبْنَ الجَوَارِيَ، فَلا يُدْرَى أَصْوَاتُ الجَوَارِي أَحْسَنُ أَمْ أَصْوَاتُ الشَّجَرِ».

٢٥٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ: «أَنَّ الحُورَ العِينَ يتغنَّين لأَزْوَاجِهِنَّ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَيْرَاتُ الحِسَانُ، أَزْوَاجُ شَبَابٍ كِرَامٍ، وَنَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا نَمُوتُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلا نَبْؤسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلا نَظْعَنُ، فِي صَدْرِ إِحْدَاهُنَّ مَكْتُوبٌ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ، انْتَهَتْ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَلا تَرَى عَيْنَايَ مِثْلَكَ».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، وَدَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالا: ثنا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يحيي بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**﴾ [الروم آية ١٥]، قَالَ: «الحَبْرُ السَّمَاعُ وَاللَّذَّةُ».

٢٥٩ - حَدَّثَنِي دَهْثَمُ بْنُ الفَضْلِ القُرَشِيُّ، ثنا رَوَّادُ بْنُ جَرَّاحٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ صَوْتًا أَحْسَنُ مِنْ صَوْتِ إِسْرَافِيلَ ﷺ، فَيَأْمُرُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَأْخُذُ فِي السَّمَاعِ، فَمَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فِي السَّمَوَاتِ إِلا قَطَعَ عَلَيْهِ صَلاتَهُ، فَيَمْكُثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَوْ يَعْلَمُ العِبَادُ قَدْرَ عَظَمَتِي مَا عَبَدُوا غَيْرِي»».

٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الحَرَّانِيُّ، ثنا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً ثَمَرُهَا زَبَرْجَدٌ، وَيَاقُوتٌ، وَلُؤْلُؤٌ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَتُصَفِّقُ، فَيُسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ لَمْ يُسْمَعْ أَلَذُّ مِنْهَا».

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَزِيدَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، ثنا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ عَلَى سَاقٍ، قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا، فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَقُولُ: وَيَذْكُرُ لَهْوَ الدُّنْيَا، فَيُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا مِنَ الجَنَّةِ فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

٢٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ: «فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً آجَامًا مِنْ قَصَبٍ مِنْ ذَهَبٍ، حِمْلُهَا اللُّؤْلُؤُ، فَإِذَا اشْتَهَى أَهْلُ الجَنَّةِ أَنْ يَسْمَعُوا صَوْتًا حَسَنًا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ

الآجَامِ رِيحًا، فَتَأْتِي بِكُلِّ صَوْتٍ يَشْتَهُونَ».

٢٦٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: «أَنَّ الحُورَ العِينَ، يَتَلَقَّيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عِنْدَ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُلْنَ: طَالَمَا انْتَظَرْنَاكُمْ، فَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلا نَسْخَطُ، وَالمُقِيمَاتُ فَلا نَظْعَنُ، وَالخَالِدَاتُ فَلا نَمُوتُ، بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سُمِعَتْ، وَتَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ، لَيْسَ دُونَكَ مَقصَدٌ، وَلا وَرَاءَكَ مَعْدِلٌ».

٢٦٤ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَزِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَأَسْمَاعَهُمْ، عَنْ مَجَالِسِ اللَّهْوِ، ومَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، أَسْكِنُوهُمْ رِيَاضَ المِسْكِ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: أَسْمِعُوهُمْ تَحْمِيدِي وَتَمْجِيدِي».

بَابُ جِمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَيَمَسُّ أَهْلُ الجَنَّةِ نِسَاءَهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، بِذَكَرٍ لا يَمَلُّ وَفَرْجٍ لا يَحْفَى، وَشَهْوَةٍ لا تَنْقَطِعُ[1]».

٢٦٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: هَلْ يُجَامِعُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ دِحَامًا دِحَامًا، وَلَكِنْ لا مَنِيٌّ وَلا مَنِيَّةٌ[2]».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ أَخْبَرَنِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحَوَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُفْضِي إِلَى نِسَائِنَا فِي الجَنَّةِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُفْضِي فِي

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٠٣)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢٢٢)، وأخرجه ابن راهويه في مسنده (٣٤٥).

(٢) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٠٥)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢٢٤)، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٦١٩).

الغَدَاةِ الوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ[(١)]».

حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنَّ أَبَا أُسَامَةَ ثنا، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحَوَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هَكَذَا ثنا زَائِدَةُ، وَلَمْ يَرْجِعْ.

٢٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا أَبُو عُتْبَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ: هَلْ يَنْكِحُ أَهْلُ الجَنَّةِ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ». فَقَالُوا: أَيْنَ يَذْهَبُ رَجِيعُ طَعَامِهِمْ؟ فقَالَ: «إِنَّهُمْ لا يَهْرِقُونَ وَلا يُتْخِمُونَ، وَلَكِنْ يَخْرُجُ مِنْ جُلُودِهِمْ عَرَقُ حبب مِسْكٍ يَنْحَدِرُ مِنْ جُلُودِهِمْ»[(٢)].

٢٦٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، ثنا أبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى فِي الجَنَّةِ كَذَا وَيعطي كَذَا». قَالُوا: وَنُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ».

٢٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، ثنا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**﴾ [يس آية ٥٥]، قَالَ: «فِي افْتِضَاضِ العَذَارَى»».

٢٧١ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**﴾ [يس آية ٥٥]، قَالَ: «فِي افْتِضَاضِ العَذَارَى»».

٢٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «طُولُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ سَبْعُونَ مِيلًا، وَطُولُ المَرْأَةِ ثَلاثُونَ مِيلًا، وَمِقْعَدُهَا مِنْذَرُ جَرِيبِ أَرْضٍ، وَإِنَّ شَهْوَتَهُ لتَجْرِي فِي جَسَدِهَا سَبْعُونَ

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٨٨).

(٢) تقدم.

عَامًا تَجِدُ اللَّذَّةَ».

٢٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةَ حَوْرَا، وَأَرْبَعَةَ آلافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةَ آلافِ ثَيِّبٍ، وَمَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلا يُعَانِقُهَا مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا، لا يُزَاحِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى بِغَدَاءٍ فَمَا يَقْضِي نَهْمَتَهُ مِنْهُ مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى بِإِنَاءٍ فَيُوضَعُ فِي كَفِّهِ، فَمَا يَقْضِي مِنْهُ لَذَّتَهُ عُمُرَ الدُّنْيَا كُلِّهَا».

٢٧٤ - حَدَّثَنَا عَبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَامِرٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ، كَمَا يَشْتَهِيهِ».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَزَيْدُ بْنُ الحَسَنِ الطَّائِيُّ، قَالا: أنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خَلاسٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلْمُؤْمِنِ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ فَوْقِ ثِيَابِهِمَا[1]».

٢٧٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ أَبِي بِلْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، قَالَ: «أَهْلُ الجَنَّةِ نِكَاحُهُمْ مَا شَاءُوا، وَلا وَلَدَ، يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَنْشَأُ نَشْأَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً أُخْرَى فَيَنْشَأُ نَشْأَةً».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَأْتِيهِ المَلَكُ بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَيْنَ إِصْبَعَيْهِ مِائَةُ حُلَّةٍ وَسَبْعُونَ حُلَّةً، فَيَقُولُ: مَا أَتَانِي مِنْ رَبِّي شَيْءٌ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُ المَلَكُ: وَيُعْجِبُكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لأَدْنَى الشَّجَرِ: يَا شَجَرَةُ تَلَوَّنِي لِفُلانٍ مِنْ هَذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي

---

(١) أخرجه أحمد (٣١٦/٢، رقم ٨١٨٣)، والبخاري (١١٨٥/٣، رقم ٣٠٧٣)، ومسلم (٢١٨٠/٤، رقم ٢٨٣٤)، والترمذي (٦٧٨/٤، رقم ٢٥٣٧) وقال: صحيح.

الجنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ المِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلامَ، وَيَسْأَلُهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ المَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا، أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى، فَيُنْفِذُ بَصَرَهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهِمْ لَتِيجَانًا، إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ فِيهِ لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ[(١)]».

٢٧٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوِ اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا بِرِيحِهَا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[(٢)]».

٢٨٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: «إِنَّ نِسَاءَ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الجَنَّةَ فَضُلًا عَلَى الحُورِ العِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا».

٢٨١ - حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المُنْشَآتِ اللاتِي فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا**﴾ [الواقعة آية ٣٥ - ٣٦]، هُنَّ العَجَائِزُ اللاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشًا رُمْصًا[(٣)]».

٢٨٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٤١، رقم ١٢٤٥٩)، والبخاري (٣/١٠٢٨، رقم ٢٦٣٩)، ومسلم (٣/١٤٩٩، رقم ١٨٨٠)، والترمذي (٤/١٨١، رقم ١٦٥١)، وقال: صحيح. وابن ماجه (٢/٩٢١، رقم ٢٧٥٧)، وأبو عوانة (٤/٤٦٦، رقم ٧٣٥٦)، وابن حبان (١٠/٤٦١، رقم ٤٦٠٢). ومن غريب الحديث: ((ولنصيفها)): خمارها.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/٤٠٢ رقم ٣٢٩٦) وقال: غريب. وهناد في الزهد (١/٥٧، رقم ٢١)، والطبري (٢٧/١٨٦)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤/٢٩٢).

اطَّلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ لَسَدَّ ضَوْءُهَا ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَلَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ، وَلَنَصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[(١)]».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِنَ الجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَ مَا بَيْنَ الخَوَافِقِ وَالسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ».

٢٨٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَرَى وَجْهَهُ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهِ، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي وَجْهِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي نَحْرِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي نَحْرِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي مِعْصَمِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاعِدِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي سَاقِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاقِهِ، وَتَلْبَسُ حُلَّةً تَلَوَّنُ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا».

حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٨٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، نا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ**﴾ [البقرة آية ٢٥]، قَالَ: «مُطَهَّرَةٌ مِنَ الحَيْضِ، وَالغَائِطِ، وَالبَوْلِ، وَالنُّخَامِ، وَالمُخَاطِ، وَالبُزَاقِ، وَالمَنِيِّ، وَالوَلَدِ».

بَابُ الحُورِ العِينِ

٢٨٦ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَاسِرٍ، عَنِ الكَلْبِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ: «المُؤْمِنَ، يُزَوَّجُ فِي الجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةَ آلافِ ثَيِّبٍ، وَخَمْسَمِائَةِ حُورَاءَ».

٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبِي، عَنْ عَامِرٍ الأَحْوَلِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «المُؤْمِنُ كُلَّمَا أَرَادَ زَوْجَتَهُ فِي الجَنَّةِ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ».

٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ كَعْبًا، قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً، مِنَ

(١) تقدم.

الحُورِ بَدَا مِعْصَمُهَا لَذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ».

٢٨٩ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيَتَّكِئُ اتِّكَاءَةً وَاحِدَةً قَدْرَ سَبْعِينَ سَنَةً، يُحَدِّثُ بَعْضَ نِسَائِهِ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ الالتِفَاتَةَ، فَتُنَادِيهِ الأُخْرَى: فِدَانَا لَكَ، أَمَا لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾ [ق آية ٣٥]، قَالَ: فَيَتَحَدَّثُ مَعَهَا، ثُمَّ يَلْتَفِتُ الالتِفَاتَةَ، فَتُنَادِيهِ الأُخْرَى: أَمَا إِنَّا لَكَ، أَمَا لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾ [السجدة آية ١٧]».

٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ عَبْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَنِسَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ مُتَشَرِّفَاتٌ، فَإِذَا رَجَعَ الرَّعِيلُ الأَوَّلُ، يَسْتَشْرِفْنَهُ: يَا فُلانَةُ، هَذَا وَاللهِ زَوْجُ فُلانَةَ، هَذَا وَاللهِ زَوْجِي».

٢٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، ثنا ثَابِتٌ، قَالَ: «صَاحِبُ الجَنَّةِ يَتَّكِئُ سَبْعِينَ سَنَةً اتِّكَاءَةَ لَذَّةٍ، وعِنْدَ أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ، فَإِذَا أَزْوَاجٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُنَّ، فَيَقُلْنَ لَهُ: يَا فُلانُ، لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ[(١)]».

٢٩٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، ثنا فُضَيْلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ الكَلاعِيِّ، قَالَ: «إِنَّ السَّحَابَةَ لَتُظِلُّ السِّرْبَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَتَقُولُ: مَاذَا أُمْطِرُكُمْ؟ فَمَا أَحَدٌ يُرِيدُ شَيْئًا إِلا أَمَالَتْهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ: أَمْطِرِينَا كَوَاعِبَ أَتْرَابًا».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، ثنا الحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ بَسَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ، لَكَانَتْ تِلْكَ الأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ».

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٨٥١).

بَابُ صِفَةِ الحُورِ العِينِ

٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ الأَزْرَقُ، ثنا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ عُمَرِو بْنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ ﵇: «يَا جِبْرِيلُ، قِفْ بِي عَلَى الحُورِ العِينِ». فَأَوْقَفَهُ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُنَّ؟». قُلْنَ: نَحْنُ جَوَارِي قَوْمٍ حَلُّوا فَلَمْ يَظْعَنُوا، وَشَبُّوا فَلَمْ يَهْرَمُوا، وَنُقُّوا فَلَمْ يَدْرَنُوا».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثنا عَطَاءُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الحُورُ العِينِ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ».

٢٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «مَا مِنْ غُدْوَةٍ مِنْ غُدُوَاتِ الجَنَّةِ، قِيلَ: وَلِلْجَنَّةِ غُدُوَاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إلا تُزَفُّ إِلَى وَلِيِّ اللهِ فِيهَا عَرُوسٌ لَمْ يَلِدْهَا آدَمُ وَلا حَوَّاءُ، إِنَّمَا هِيَ إِنْشَاءٌ خُلِقَتْ مِنْ زَعْفَرَانٍ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان آية ٥٤]، قَالَ: «الحُورُ: الَّتِي يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ، وَعِينٌ: حِسَانُ الأَعْيُنِ».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا أَصْحَابُنَا، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الحُورُ: يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ مِنْ رِقَّةِ الجِلْدِ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ».

٢٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «الحُورُ: الشَّدِيدَةُ البَيَاضِ، بَيَاضِ عَيْنِهَا، وَالشَّدِيدَةُ السَّوَادِ، سَوَادِ عَيْنِهَا».

٣٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَشَفْرُ المَرْأَةِ مِنَ الحُورِ العِينِ أَطْوَلُ مِنْ جَنَاحِ النَّسْرِ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي غِيَاثٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ كَعْبٍ يَوْمًا، فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الحُورِ مِنَ السَّمَاءِ بَيَاضِهَا دُلِّيَتْ، لأَضَاءَتْ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: يَدُهَا فَكَيْفَ

بِالوَجْهِ، بِبَيَاضِهِ، وَحُسْنِهِ، وَجَمَالِهِ، وَتَاجِهِ، بِيَاقُوتِهِ، وَلُؤْلُؤِهِ، وَزَبَرْجَدِهِ؟!».

٣٠٢ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ بحيرِ بْنِ سَعدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ المَزِيدِ أَنْ تَمُرَّ السَّحَابَةُ بِأَهْلِ الجَنَّةِ، فَتَقُولُ: مَا تَشَاءُونَ أَنْ أُمطِرَكُمْ؟ فَلا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلا مَطَرَتْهُمْ، فَقَالَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ: لَئِنْ أَشْهَدَنَا اللهُ ذَلِكَ المَشْهَدَ لأَقُولَنَّ أَمْطِرِينا جَوَارِيَ مُزَيَّنَاتٍ».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُحيْرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: لا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا[(١)]».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الحُورَ العِينَ لأَكْثَرُ عَدَدًا مِنْكُنَّ، يَدْعُونَ لأَزْوَاجِهِنَّ، يَقُلْنَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَى دِينِكِ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِعِزَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

٣٠٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيِّ، ثنا العَلاءُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ حَوْرًا يُقَالُ لَهَا: اللُّعْبَةُ، كُلُّ حُورِ الجِنَانِ يُعْجَبْنَ بِهَا، يَضْرِبْنَ بِأَيْدِيهِنَّ عَلَى كَتِفِهَا، وَيَقُلْنَ: طُوبَى لَكِ يَا لُعْبَةُ، لَوْ يَعْلَمُ الطَّالِبُونَ لَكِ لَجَدُّوا، بَيْنَ عَيْنَيْهَا مَكْتُوبٌ: مَنْ كَانَ يَبْتَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلِي، فَلْيَعْمَلْ بِرِضَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

٣٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ السُّلَمِيُّ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: يَا أَبَا يحيى، شَوِّقْنَا، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَطَاءُ إِنَّ فِي الجَنَّةِ حَوْرًا يَتَبَاهَى بِهَا أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ حُسْنِهَا، لَوْلا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ لا يَمُوتُوا لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٤٢، رقم ٢٢١٥٤)، والترمذي (٣/٤٧٦، رقم ١١٧٤) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (١/٦٤٩، رقم ٢٠١٤)، والطبراني (٢٠/١١٣، رقم ٢٢٤).

مِنْ حُسْنِهَا». فَلَمْ يَزَلْ عَطَاءٌ يَذْكُرُ كمدًا أَنَّ قَوْلَ مَالِكٍ أَرْبَعِينَ عَامًا.

٣٠٧ - حَدَّثَنَا الحَسَينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَقِيَ حَكِيمٌ حَكِيمًا بِالمَوْصِلِ، فَقَالَ لَهُ: تَشْتَاقُ إِلَى الحُورِ العِينِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: «فَاشْتَقْ إِلَيْهِنَّ، فَإِنَّ نُورَ وُجُوهِهِنَّ مِنْ نُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَقَمْنَا نَعُودُهُ شَهْرًا».

٣٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، قَالَ: نَظَرَ إِلَيْنَا الحَسَنُ وَنَحْنُ حَوْلَهُ شَبَابٌ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، أَمَا تَشْتَاقُونَ إِلَى الحُورِ العِينِ؟!».

٣٠٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: «نِمْتُ أَنَا، وَأَبُو حَمْزَةَ القَيَّانِيُّ، عَلَى سَطْحٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا رَقَدْتَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: إِنِّي لَمَّا اضْطَجَعْتُ، تَمَثَّلَتْ لِي حَوْرَاءُ، حَتَّى كَأَنِّي حَسَسْتُ بِجِلْدِهَا قَدْ مَسَّ جِلْدِي، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ مُشْتَاقًا».

٣١٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ ابْنِي سُلَيْمَانُ: «يَا أَبَهْ، قَدْ تَمَثَّلَ لِي رَأْسُ حَوْرَاءَ، قُلْتُ لَهُ: يَا بُنَيَّ، أَثْبِتَ، لَعَلَّهُ يَتَمَثَّلُ لَكَ كُلُّهَا».

٣١١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «يَنْشَأُ خَلْقُ الحُورِ إِنْشَاءً، فَإِذَا تَكَامَلَ خَلْقُهُنَّ، ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ عَلَيْهِنَّ الخِيَامَ».

٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا عثَامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «عَذَارَى فِي الجَنَّةِ».

٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لِكُلِّ مُسْلِمٍ حبْرَةٌ، وَلِكُلِّ حبْرَةٍ خَيْمَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، يَدْخُلُ عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَابٍ تُحْفَةٌ، وَهَدِيَّةٌ، وَكَرَامَةٌ، لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ، لَسْنَ مَرَّاحَاتٌ، وَلا ذَفِرَاتٌ، وَلا بَخِرَاتٌ، وَلا طَمَّاحَاتٌ،

حُورٌ عِينٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ».

٣١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ القُمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي المُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**﴾ [الصافات آية ٤٩]، قَالَ: «بُطُونُ البَيْضِ».

٣١٥ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ**﴾ [الرحمن آية ٥٨]، قَالَ: «صَفَاءُ اليَاقُوتِ فِي بَيَاضِ المَرْجَانِ».

٣١٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ الكِبَارُ، وَالمَرْجَانُ الصِّغَارُ».

٣١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَزِيدُ، وعَبْدِ الصَّمَدِ، قَالا: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سَبْعُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ(١)».

٣١٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الخَيْمَةُ فِي الجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا أَزْوَاجٌ لِلْمُؤْمِنِ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ».+

٣١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ**﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَلا يُجَاوِزُ خُلَيْدًا، قَالَ: «الخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، لَهَا سَبْعُونَ بَابًا، كُلُّهَا مِنْ دُرٍّ».

٣٢١ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، أنا

---

(١) أخرجه البخاري (١١٨٥/٣، رقم ٣٠٧١)، ومسلم (٢١٨٢/٤، رقم ٢٨٣٨) وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٣٢/٧، رقم ٣٣٩٨٤)، وأحمد (٤٠٠/٤، رقم ٩٥٩١)، وعبد بن حميد (ص ١٩٢، رقم ٥٤٤)، والبزار (٩٠/٨، رقم ٣٠٨٨).

هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ**﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «مَقْصُورَاتُ الأَعْيُنِ وَالأَنْفُسِ، إلا عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، لا يُرِدْنَ بِهِمْ بَدَلًا، هِيَ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ» قَالَ مُجَاهِدٌ: الخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ».

٣٢٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَقْصُورَاتٌ». قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ».

٣٢٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾ [الرحمن آية ٧٠]، قَالَ: «أَزْوَاجٌ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ، قَالَ: لَمْ يَمَسَّهُنَّ أَحَدٌ».

٣٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مَنْصُورٌ، ثنا يُوسُفُ بْنُ الصَّبَّاحِ الفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ**﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «الخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا فَرْسَخٌ، وَعَرْضُهَا فَرْسَخٌ، وَلَهَا الفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، حَوْلَهُ سُرَادِقٌ دَوْرُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخًا، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ**﴾ [الرعد آية ٢٣]».

٣٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ**﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «لَا مُشْرِفَاتٌ، وَلَا مُتَطَلِّعَاتٌ».

٣٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ: «﴿**مَقْصُورَاتٌ**﴾ [الرحمن آية ٧٢]، قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ فِي الحِجَالِ».

٣٢٨ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ الحَرَّانِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَيْرُ الجَنَّةِ أَمْثَالُ البُخْتِ مِنَ النَّعَمِ».

٣٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ نَافِعَ المَازِنِيِّ، قَالَ: تَلا الحَسَنُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**﴾ [الواقعة آية ٢١]، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَيْرُ الجَنَّةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ؟ قَالَ: «أَكْلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ» فَقَالَ الحَسَنُ: وَاللهِ لَيَأْكُلَنَّ مِنْهَا، وَلا يُخَيِّبُ اللهُ رَجَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ.

٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَخِرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا[1]».

٣٣١ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَرَادَةَ الشَّيْبَانِيُّ، ثنا القَاسِمُ بْنُ المُطَيَّبِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، وَفِي كَفِّهِ مِرْآةٌ كَأَحْسَنِ المَرَائِي وَأَضْوَئِهَا، وَإِذَا فِي وَسَطِهَا لُمْعَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْتُ: «مَا هَذِهِ اللُّمْعَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا؟» قَالَ: هَذِهِ الجُمُعَةُ، قُلْتُ: «وَمَا الجُمُعَةُ؟» قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ تَعَالَى عَظِيمٌ، وَأُخْبِرُكَ بِفَضْلِهِ وَشَرَفِهِ فِي الدُّنْيَا، وَمَا يُرْجَى فِيهِ لأَهْلِهِ، وَأُخْبِرُكَ بِاسْمِهِ فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الخَلْقِ، وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ لأَهْلِهِ، فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلانِ فِيهَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا إِلا أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ فِي الآخِرَةِ وَاسْمُهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جَرَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الأَيَّامُ وَهَذِهِ اللَّيَالِي، لَيْسَ فِيهَا لَيْلٌ وَلا نَهَارٌ، فَأَعْلَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِقْدَارَ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ حِينَ يَخْرُجُ أَهْلُ الجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ، نَادَى أَهْلَ الجَنَّةِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، اخْرُجُوا إِلَى وَادِي المَزِيدِ، قَالَ: وَوَادِي المَزِيدِ لا يَعْلَمُ سَعَةُ طُولِهِ وَعَرْضِهِ إِلا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فِيها كُثْبَانُ المِسْكِ رُءُوسُهَا فِي السَّمَاءِ، يَعْنِي الَّتِي بَدَتْ، قَالَ: فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِمَنَابِرَ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ المُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ، فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ، وَأَخَذَ القَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُدْعَى المُثِيرَةَ، تُثِيرُ ذَلِكَ المِسْكَ، فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ

---

(١) أخرجه الشاشي في المسند (٨٥٨)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٤٥٢).

ثِيَابِهِمْ وَتُخْرِجُهُ مِنْ وُجُوهِهِمْ، وَأَشْعَارِهِمْ، تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ المِسْكِ مِنَ امْرَأَةِ أَحَدِكُمْ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا كُلُّ طِيبٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَقِيلَ لَهَا: لا يَمْنَعُكِ فِيهِ قِلَّةٌ، كَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمَ بِمَا تَصْنَعُ بِذَلِكَ المِسْكِ مِنْ تِلْكَ المَرْأَةِ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطِّيبُ، قَالَ: ثُمَّ يُوحِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى حَمَلَةِ عَرْشِهِ، فَوَضَعُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ: أَيْنَ عِبَادِيَ الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي، وَاتَّبَعُوا أَمْرِي فَسَأَلُونِي، فَهَذَا يَوْمُ المَزِيدِ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ رَضِينَا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا وَيَرْجِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ أَنْ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمْ أُسْكِنْكُمْ دِيَارِي فَمَا تَسْأَلُونِي، فَهَذَا يَوْمُ المَزِيدِ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ وَجْهَكَ نَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَيَكْشِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تِلْكَ الحُجُبِ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلا أَنَّهُ قَضَى أَنَّهُمْ لا يَحْتَرِقُونَ لاحْتَرَقُوا مِمَّا يَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَقَدْ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الضِّعْفَ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَقَدْ خَفُوا عَلَيْهِنَّ، وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ، فَإِذَا تَرَاجَعُوا يُزَادُ النُّورُ وَيُزَادُ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُوَرِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجَعْتُمْ فِي غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَجَلَّى لَنَا فَنَظَرْنَا مِنْهُ، قَالَ: إِيهٍ وَاللهِ، مَا أَحَاطَ بِهِ خَلْقٌ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَرَاهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ وَجَلالِهِ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُمْ، فَذَكَرَ قَوْلَهُمْ، فَنَظَرْنَا مِنْهُ، قَالَ: فَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مِسْكِ الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ الضِّعْفُ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِ» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة آية ١٧]».

٣٣٢ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَرَادَةَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَيْفِيٍّ اليَمَامِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، عَنْ وَفْدِ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: «إِنَّهُمْ يَفِدُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَيُوضَعُ لَهُمْ أَسِرَّةٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفُ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَقْسَمَ صَيْفِيٌّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ القَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عِبَادِي، وَخَلْقِي، وَجِيرَانِي، وَوَفْدِي، أَطْعِمُوهُمْ، قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِطَيْرٍ بِيضٍ أَمْثَالِ

البُخْتِ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا، ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عِبَادِي، وَخَلْقِي، وَجِيرَانِي، وَوَفْدِي، قَدْ طَعِمُوا، اسْقُوهُمْ، فَيُؤْتَوْنَ بِآنِيَةٍ مِنَ الوَانٍ شَتَّى مُخَتَّمَةً فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي، وَخَلْقِي، وَجِيرَانِي، وَوَفْدِي، قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا، فَكِّهُوهُمْ، فَيَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مُدَلًّى، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي، وَخَلْقِي، وَجِيرَانِي، وَوَفْدِي، قَدْ طَعِمُوا وَسقوا، وَفكِهُوا، اكْسُوهُمْ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَصْفَرَ، وَأَخْضَرَ، وَأَحْمَرَ، وَكُلِّ لَوْنٍ، لَمْ تُنْبِتْ إلا الحُلَلَ، وَأَقْسَمَ صَيْفِيٌّ مَا أَنْبَتَتْ غَيْرَهَا، فَتَنْشُرُ عَلَيْهِمْ حُلَلا وَقُمُصًا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي، وَخَلْقِي، وَجِيرَانِي، وَوَفْدِي، قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفكِهُوا وَكُسُوا وطَيِّبُوا، لأَتَجَلَّيَنَّ لَهُمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ نَظَرَتْ وُجُوهَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَلَّى لَنَا، فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ فَنَظَرَتْ وُجُوهُنَا».

٣٣٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى،، أَنَّهُ تَلى هَذِهِ الآيَةَ: «﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس آية ٢٦]، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، أُعْطُوا فِيهَا مَا سَأَلُوهُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا لَمْ تُعْطَوْهُ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ، فَلا يَكُونُ مَا أُعْطُوا عِنْدَ ذَلِكَ شَيْئًا، فَالحُسْنَى الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ بَعْدَ نَظَرِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ الصَّفَّارُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، مِثْلَهُ.

٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَيدِ اللهِ بْنِ مُوسَى القُرَشِيُّ، ثنا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ دَرَجَةً؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «رَجُلٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ بَابِ الجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غِلْمَانُهُ، فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا، قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا، قَالَ: فَتُمَدُّ لَهُ الزَّرَابِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَيَرَى الجِنَانَ، فَيَقُولُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: لَكَ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى رُفِعَتْ لَهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، وَزَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ، لَهَا سَبْعُونَ شِعْبًا، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ غُرْفَةً، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَابًا، فَيَقُولُ: اقْرَأْ وَارْقَهْ،

فَيَرْقَى، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ اتَّكَأَ عَلَيْهِ، سَعَتُهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ، لَهُ فِيهِ فُصُولٌ، يُسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صُحْفَةً مِنْ ذَهَبٍ، لَيْسَ فِيهَا صُحْفَةٌ فِيهَا مِنْ لَوْنِ أُخْتِهَا، يَجِدُ لَذَّةَ آخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا، ثُمَّ يُسْعَى إِلَيْهِ بِالوَانِ الأَشْرِبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ لِلْغِلْمَانِ: اتْرُكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ، فَيَنْطَلِقُ الغِلْمَانُ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الحُورِ العِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا، فَيَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَالدَّمِ، وَالعَظْمِ، وَالكِسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الحُورِ العِينِ، مِنَ اللاتِي خُبِّئْنَ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لا يَصْرِفُ بَصَرَهُ، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الغُرْفَةِ فَوْقَهُ، فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا، فَتَقُولُ: أَمَا آنَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ، فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَظَنُّوا أَنْ لا نَعِيمَ أَفْضَلُ مِنْهُ، تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ هَلِّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ، قُمْ فَمَجِّدْنِي كَمَا كُنْتَ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيُمَجِّدُ دَاوُدُ عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ [ص آية ٢٥]، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أُمِرَ بِمِنْبَرٍ رَفِيعٍ فُوضِعَ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ نُودِيَ: يَا دَاوُدُ، مَجِّدْنِي بِذَلِكَ الصَّوْتِ الحَسَنِ الرَّخِيمِ الَّذِي كُنْتَ تُمَجِّدُنِي بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْتَفْرِغُ صَوْتُ دَاوُدَ جَمِيعَ نَعِيمِ أَهْلِ الجِنَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ [ص آية ٢٥]».

٣٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، ثنا سُوَيْدٌ الكَلْبِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وَحَجَّاجٍ الأَسْوَدِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: إِنَّ عِبَادِي كَانُوا يُحِبُّونَ الصَّوْتَ الحَسَنَ فِي الدُّنْيَا فَيَدَعُونَهُ مِنْ أَجْلِي، فَأَسْمِعُوا عِبَادِي، فَيَأْخُذُونَ بِأَصْوَاتٍ مِنْ تَهْلِيلٍ، وَتَسْبِيحٍ، وَتَكْبِيرٍ، لَمْ يَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ البَلْخِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الزِّيَادَةُ:

النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَعَالَى[(١)]». حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، مِثْلَهُ. حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، مِثْلَهُ.

٣٣٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: «مَا حَجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا عَنْهُ إِلا عَذَّبَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ [المطففين آية ١٥ - ١٧]، قَالَ: بِالرُّؤْيَةِ».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، ثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، تُرَابُهَا الْمِسْكُ[(٢)]».

٣٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، أنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ فِضَّةٌ».

٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس آية ٢٦]، قَالَ: «الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ». وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي مَوْعِظَةٍ ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَأَهْلَهَا: أَكْرِمْ بِأَبْلَجَ زَاهِره ظَفِرَ بِالْجَنَّةِ النَّاظِرَةِ وَصَارَ إِلَى زَوْجِ دَرَجُ مَقَاصِدِ الآخِرَةِ وَاتَّكَا، ولَهَا ثَمَنًا فَأُعْطِيَ أَكْثَرَ مِنَ الآمَالِ، وَفَوْقَ الْمُنَى قَدْ تَهَدَّلَتْ فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ طرائِفِ أَثِمَارِهَا، وَتَسَلْسَلَتْ مُتَسَنِّمَةً عَلَيْهِ مِنَ الْغُرَفِ غُصُونَ أَشْجَارِهَا، وَتَزَيَّنَتْ فِي الْحِجَالِ الْعَدْنِيَّةِ قَوَاصِرُ أَبْكَارِهَا، وَتَمَسَّكَتْ مَعَ طِيبِ

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (٢٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢١٧/٣، رقم ٣١٦٤)، ومسلم (١٤٨/١، رقم ١٦٣)، وابن حبان (١٦/ ٤١٩، رقم ٧٤٠٦). وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (١١٨/١، رقم ٣٥٤)، والنسائي في الكبرى (١/ ١٤٠، رقم ٣١٤)، وأبو يعلى (٢٩٧/٦، رقم ٣٦١٦)، وابن منده في الإيمان (٧٢٠/٢، رقم ٧١٤).

رَوَائِحِ النَّعِيمِ رِيَاضُ كُثْبَانِهَا، وَأَنَقَتْ قُصُورُ الفِضَّةِ بِحُسْنِ جَمَالِ بُنْيَانِهَا، وَأَشْرَفَتْ مَنَازِلُهُ المَبْنِيَّةُ بِخَالِصِ عِقْيَانِهَا وَضَحِكَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ إِلَى نَضْرَةِ وُجُوهِ سَكَانِهَا، فَهُوَ المَلِكُ المَحْبُورُ، وَأَلَذُّ المَلاهِي لَذَّةُ الحُبُورِ فِي رِيَاضٍ مِنَ الفَرَادِيسِ، لا يَهْرَمُ شَبَابُهَا، وَلا تُغْلَقُ عَلَى أَهْلِ خَالِصَةِ اللهِ مِنَ الأَوْلِيَاءِ أَبْوَابُهَا، وَلا تَعْدُو الأَسْقَامُ عَلَى صِحَّتِهَا، وَلا تَطْرُقُ الآفَاتُ بِالغِيَرِ كَيْفَ نِعْمَتُهَا، قَدِ ارْتَفَعَ فِي فُسْحَةِ المُلْكِ المُقِيمِ، وَتَبَوَّأَ خُلْدَ قَرَارِ دَارِ النَّعِيمِ، وَهَلْ أَحْسَنُ مِنْ مُنَعَّمٍ قَدِ اتَّكَأَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ عَلَى أَسِرَّةِ عَرْضِهَا، وَعَانَقَ مُفْترِجَةً كَلَّتْ لُغَاتُ المُرْتَجِلِينَ عَنْ حُسْنِ وَصفِهَا، قَرِيرَ عَيْنٍ يَخْطُرُ فِي حُلَلِهَا وَرِحَابِ قُصُورِهَا، قَدْ أَمَدَّتْهُ كَرَامَةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمَةً سُرُورُهَا، وَيا للهِ قَدْ سُمِّيَ جِيرَانُ اللهِ فِي دَرَجَاتِ المُلْكِ، وَقَالُوا: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. مُسْتَرْغِدٌ رَغَدًا فِي نِعْمَةٍ ضَحِكَتْ إِلَيْهِ فِيهَا بِمَا قَدْ كَانَ يَهْوَاهُ عَلَيْهِ تَاجُ جَلالٍ فَوْقَ مَفْرقِهِ مُنَعَّمٌ فِي جِنَانِ الخُلْدِ مَثْوَاهُ لَهُ أَسَاوِرُ مِنْ دُرٍّ معجَدَةٍ مُسْتَضْحِكَاتٌ بِهَا لِلْحُسْنِ كَفَّاهُ لِبَاسُهُ فِيهَا سُنْدُس نسجُه وَشُرْبُهُ الخَمْرُ وَاللَّذَّاتُ سَرَّاهُ مُعَانِقٌ خِلَّةً فِي صَدْرِ خَيْمَتِهَا مَا إِنْ يَمَلُّ لَذَّ تَقْبِيلِهَا فَاهُ طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى يَوْمَ حَلَّ بِهَا قَدْ أَذْكَرَتْ نَفْسُهُ مَا قَدْ تَمَنَّاهُ أَكْرِمْ بِهِ مَلِكًا فِي جَنَّةٍ بهجَت بِالمُلْكِ وَالخُلْدِ فِيهَا جَارُهُ اللهُ».

٣٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ، عَنْ بُحَيْرِ بْن سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّ الحُورَ العِينَ إِذَا زُحِف تَزَيَّنَّ، وَتَطَيَّبْنَ، وَنَزَلْنَ، حَتَّى يَكُنَّ كَالصُّفُوفِ، قَالَ: فَتَقُولُ لِصَوَاحِبَاتِهَا: أَمَا تَرَيْنَ زَوْجِي كَيْفَ غَلَبَ أَزْوَاجَكُنَّ؟ فَإِنْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَانْكَشَفَ، اسْتَحَيَتْ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ وَإِنْ قُتِلَ أَخَذَتْهُ فَلَمْ تَدَعْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ إِلا جَعَلَتْهُ فِي كَفِّهَا، ثُمَّ ضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنبرِي، ثنا عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «وَالَّذِي يُحْلَف بِهِ، إِنَّ سَرِيرَ الحَوْرَاءِ عَلَى طَرَفِ سِنَانِ العِجْلِ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَقْدَمَ فَلْيَقْدَمْ». قَالَ: وَبَكَى على بُكَاءً شَدِيدًا.

٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا أَبُو غَسَّانَ النهدِي، ثنا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يَقُولُ، يَعْنِي الوَلِيَّ فِي الجَنَّةِ: «أَشْتَهِي

العِينَ، فيُقَالُ لَهُ: أَفَإِنَّهُنَّ حُورٌ عِينٌ، فيَقُولُ: أَشْتَهِي البَيَاضَ، فيُقَالُ: إِنَّهُنَّ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ، فَيَقُولُ: أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي وَجْهِهَا كَلَفٌ، فَيُقَالُ لَهُ: كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ، فيَقُولُ: أَخْشَى أَنْ تكُونَ خَفِيفَةً، فيُقَالُ لَهُ: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ، فَيَقُولُ: إِنّي غَيُورٌ، فَيُقَالُ لَهُ: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ». قَالَ: وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَسْنِيمٌ وَمَا التَّسْنِيمِ، يَشْرَبُهَا المُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لأَصْحَابِ اليَمِينِ.

٣٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، ثنا رَبَاحٌ القَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «جَنَّاتُ النَّعِيمِ بَيْنَ جِنَانِ الفِرْدَوْسِ، وَجِنَانِ عَدْنٍ، وَفِيهَا جَوَارٍ خُلِقْنَ مِنْ وَرْدِ الجَنَّةِ، قِيلَ: وَمَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: الَّذِينَ لا يَهُمُّونَ بِالمَعَاصِي، فَلَمَّا ذَكَرُوا عَظَمَتِي رَاقَبُونِي، وَالَّذِينَ انْثَنَتْ أَصْلابُهُمْ مِنْ خَشْيَتِي».

٣٤٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «تُبْعَثُ الحَوْرَاءُ مِنَ الحُورِ الوَصِيفَ مِنْ وَصَائِفِهَا، فَتَقُولُ: وَيْحَكَ، اذْهَبْ فَانْظُرْ مَا فُعِلَ بِوَلِيِّ اللهِ تَعَالَى، فَتَسْتَبْطِئُهُ، فَتَبْعَثُ وَصِيفًا آخَرَ، فَتَسْتَبْطِئُهُمَا، فَتَبْعَثُ وَصِيفًا آخَرَ، فَيَأْتِي الأَوَّلُ فَيَقُولُ: تَرَكْتُهُ عِنْدَ المِيزَانِ، وَيَأْتِي الثَّانِي فَيَقُولُ: تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ، وَيَأْتِي الثَّالِثُ فَيَقُولُ: قَدْ دَخَلَ بَابَ الجَنَّةِ، فَيَسْتَقْبِلُهَا الفَرَحُ، فَتَقُومُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا أَتَى اعْتَنَقَتْهُ، فَيَدْخُلُ خَيَاشِيمَهُ مِنْ رِيحِهَا مَا لا يَخْرُجُ أَبَدًا».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبَاحَ القَيْسِيَّ، يَقُولُ: «شَغَلَتْكَ حَشِيشَةٌ مِحَاظِيَةٍ عَنْ حُورٍ مَرْضِيَّةٍ».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «يَخْرُجُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ قُصُورِهِمْ إِلَى شَاطِئِ تِلْكَ الأَنْهَارِ». قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «وَالحُورُ فِيهِنَّ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيٍّ، مِيلٌ فِي مِيلٍ، قَدْ خَرَجَتْ عَجَائِزُهَا مِنْ جَانِبِ الكُرْسِيِّ، فَكَيْفَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مَنْ يُرِيدُ افْتِضَاضَ الأَبْكَارِ عَلَى شَاطِئِ الأَنْهَارِ».

٣٤٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: «كَانَ شَابٌّ بِالعِرَاقِ يَتَعَبَّدُ، فَخَرَجَ مَعَ رَفِيقٍ لَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلُوا فَهُوَ يُصَلِّي، وَإِنْ أَكَلُوا فَهُوَ صَائِمٌ، فَصَبَرَ عَلَيْهِ رَفِيقُهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ

يُفارِقَهُ، قَالَ لَهُ: يَا أَخِي، أَخبِرْنِي مَا الَّذِي هِيجُكَ إِلَى مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ الجَنَّةِ، فَإِذَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، ولَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَمَّا تَمَّ البِنَاءُ إِذَا شُرْفَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَشُرْفَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ، وَبَيْنَهُمَا حُورٌ مِنَ الحُورِ العِينِ مُرْخِيَةً شَعْرَهَا، عَلَيْهَا ثَوْبٌ مِنْ فِضَّةٍ يَنْثَنِي مَعَهَا كُلَّمَا تَثَنَّتْ، فَقَالَتْ: يَا شَهلوَيْهِ، جِدَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَلَبِي، فَقَدْ وَاللهِ جَدَدْتُ فِي طَلَبِكَ، فَهَذَا الاجْتِهَادُ الَّذِي تراهُ فِي طَلَبِهَا». فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: هَذَا فِي طَلَبِ حَوْرَاءَ، فَكَيْفَ الَّذِي يُرِيدُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا». قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: مَا أَخَّرَكَ أَيُّهَا التَّعِبُ فِي طَلَبِ عَيْشٍ لا يَدُومُ بَقَاؤُهُ، وَلا يَصْفُو مِنَ الأَحْدَاثِ وَالغير قذَاؤُهُ، عَمَّا نَدَبَكَ إِلَيْهِ القُرْآنُ، وَهَتَكَ لَكَ عَنْهُ حِجَابَ الشكوكِ، لَعَلَّهُ قَعَدَ بِكَ عَنْ ذَلِكَ نَظَرُكَ فِي وَجْنَةٍ مَيِّتَةٍ، تَزِيدُ الأَمْرَاضُ غَضَارَةَ كَمَالِهَا، وَتَبتزُهَا الأَحْدَاثُ شَكْلَ جَمَالِهَا، وَيَبْلَى فِي التُّرَابِ غَصنُ جِدَّتِهَا، وَيُعَفِّرُ البِلَى رَوْنَقَ صُورَتِهَا، أَفِيهَا كَلِفْتَ، وَقَنِعْتَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا؟ أَمْ بِدَارٍ خَلَقَتْ جِدَّةُ بَدَنِكَ فِي نَقْشِ رِوَاقِهَا، وَجَهِدَتْ نَفْسُكَ وَتَعِبَتْ فِي تَزْوِيقِهَا؟ وَسُتُورٍ تُعَفِّرُهَا الرِّيَاحُ، وَالأَيَّامُ مُوَكَّلَةٌ بِتَمْزِيقِهَا؟ اعْتَضْتَ بِهَذَا وَلَيْسَ بِبَاقٍ لَكَ مِنْ دَارِ الحَيَاةِ، وَمَحَلِّهِ نُفِيَتْ عَنْهَا المَنُونُ وَدَوَائِرُ الغِيَرِ، وَحَجَبَهَا رَبُّكَ بِدَوَامِ النَّعِيمِ عَنِ التَّنَغُّصِ وَالخَدَمِ، وَحَشَاهَا بِأَنْوَارِ سُرُورٍ لا يَبُورُ، وَيْحَكَ، فَأَجِبْ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا دَعَاكَ إِلَى جِوَارِهِ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ لِتُرَافِقَ أَوْلِيَاءَهُ فِي دَارِهِ، فِي عُرْضَةٍ حُفَّتْ بِالنَّعِيمِ، وَخُصَّ أَهْلُهَا بِالإِكْرَامِ، وَسَمَّاهَا رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ بَنَاهَا بِيَدِهِ دَارَ السَلامِ، وَمَلأَهَا مِنْ خَوَاطِرِ القُلُوبِ، فَظَفِرَ بِسُؤَالِ أَهْلِهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاخْتِصَاصِهَا، وَأَنْزَلَ مُنَى الشَّهَوَاتِ عَنْ أَكْنَافِ عُرَاصِهَا، أَنْتَ دَارٌ وَافَتْ جَزَاءَ الأَبْرَارِ، الَّذِينَ خَلَعُوا لَهُ الرَّاحَةَ وَوَفَوْا بِالمِيثَاقِ، وَدَارٌ أَسَّسَهَا بِالذِّكْرِ إِذْ بَنَاهَا، وَرَفَعَ بِالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ شَرَفَ ذُرَاهَا، وَكَبَسَ كُثْبَانَ المِسْكِ الأَذْفَرِ وَالعَنْبَرِ الأَشْهَبِ فِي قِبَابِهَا، ونَجَّدَهَا بِالزَّرَابِيِّ مِنْ خِيَامِهَا، وَبَسَطَ العَبْقَرِيَّ فِي بَطْنِ رِحَابِهَا، وَزَيَّنَهَا بِرِفَافِ إِسْتَبْرَقِهَا، وَحُفَّ فَرْشُهَا بِالدِّيبَاجِ بِنَمَارِقِهَا، وَكَسَاهَا جِلْبَابًا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ فَأَزْهَرَتْ وَمَا فِيهَا، فَلَوْ تُسْفِرُ الشَّمْسُ طَمَسَتْ لَيَالِيهَا وَلَوْ بَرَزَتْ هَذِهِ تَبْغِي أَنْ تُبَاهِيَهَا لانْكَدَرَتْ وَأَظْلَمَتْ فِي نُورِ عَلالِيهَا، وَصُفِّقَتْ فِي صُدُورِ تِلْكَ الخِيَامِ أَسْرِةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالجَوْهَرِ، مُوَصَّلَةٌ بِقُضْبَانِ اللُّؤْلُؤِ، وَاليَاقُوتِ الأَحْمَرِ، تَسِيرُ بِأَوْلِيَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الخَفِرَاتِ الأَوَانِسِ فِي أَرْاقَةِ اللُّؤْلُؤِ بَيْنَ تِلْكَ الحُلَلِ عَلَى فُرُشِ الإِسْتَبْرَقِ وَطَرَائِفِ المَجَالِسِ، مَعَ اللَّوَاتِي يَكَادُ يَنْحَسِرُ عَنْ مَاءِ وِجَانِهِنَّ نَوَاظِرُ العُيُونِ، وَيَدُلُّهُ الفِكْرُ دُونَ

الظَّفَرُ بِصِفَةِ وِلْدَانٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ، فَكَيْفَ بِالبَيْضَاءِ المَكْنُونَةِ فِي قِبَابِهَا، وَالقَاصِرَةِ الطَّرْفِ المَحْبُوسَةِ فِي خِبَائِهَا، وَالآنِسَةِ المَلِكَةِ فِي قَصْرِهَا؟ فَأَيْنَ مُشْتَاقٌ إِلَى نُزُولِ دَارِهَا، فَيَبْذُلَ الجَهْدَ لِيَسْكُنَ الجَنَّةَ مَعَ حُورِهَا، وَيَنْعَمُ فِي غُرُفَاتِهَا وَمَنَازِلِ فِي مَقَاصِيرِهَا، وَتَحِيَّةُ المَلَائِكَةِ بِالبِشَارَةِ مِنْ رَبِّهِ حِينَ يَفِدُ عَلَيْهَا، وَتَبْدُرُهُ إِلَى زَوْجَتِهِ لِيَسُرَّهَا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، فَيُلْبِسْنَهَا الوَصَائِفُ حُلَلًا حسب مِنْ أَكْمَامِ شَجَرِهَا، وَيُحَلِّينَهَا بِمَرَاسِلَ مِنْ نَفِيسِ جَوْهَرِهَا فِي سُلُوكِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ، يَسْطَعُ نُورُهُ فِي نَحْرِهَا وَيُشْرِقُ، يَتَلَأْلَأُ لِحُسْنِ جِيدِهَا، وَيَنْظِمُ اليَاقُوتَ مَعَ فَاخِرِ زَبَرْجَدِهَا، وَيُسْبِلُ سُتُورَ الدُّرِّ عَلَى ضَوْءِ خَدِّهَا، وَالوِشَاحُ قَدْ أُرْسِلَ عَلَى لِينِ صَدْرِهَا، وَعَيْنُهَا تُبَارِي صَفَاءَ حُسْنِ دُرِّهَا، وَكَأَنَّمَا النُّورُ أُسْكِنَ بَيْنَ مَفَارِقِ شَعْرِهَا، إِذَا خَطَتْ خِلْتَ المِسْكَ يَفُورُ مِنْ أَذْيَالِهَا، وَالعَنْبَرَ الأَشْهَبَ كَمُنَ بَيْنَ حُلَلِهَا، فَمَنْ يَصِفُهَا مُلْتَحِفَةً فَوْقَ أَكَالِيلِهَا، إِذَا اعْتَجَرَتْ بِالأَرْدِيَةِ، وَرِبَاطِ نُورِهَا، وَرَفَلَتْ بَيْنَهُنَّ لِتَرَقَّى عَلَى سَرِيرِهَا تَتَهَادَى، وَتَتَثَنَّى، وَتَسْحَبُ أَطْرَافَ ذَوَائِبِهَا، وَتَمِيلُ وَتَرْنَحُ بَيْنَ كِرَامِ وُصَائِفِهَا، وَتَصْعَدُ إِلَى المَحْبُورِ فَوْقَ سَرِيرِ مُلْكِهَا، فَتُعَانِقُهُ، وَيُعَانِقُهَا عُمْرَ الدُّنْيَا، لَا يَمَلُّهَا كَلَّا وَرَبِّي، بَلْ يَزْدَادُ عَجَبًا لَهَا، كُلَّ مَا أَطَالَ اعْتِنَاقَهُ بِهَا، لِأَنَّهَا تُضَاعِفُ حُسْنًا فِي عَيْنِهِ وَيُضَاعِفُ حُسْنًا فِي عَيْنِهَا، فَكَيْفَ إِذَا نَازَعَهَا كَأْسَ مَعِينٍ عَلَى أَنْهَارِهَا، وَحَيَّتْهُ بِضَبَائِرِ رَيْحَانٍ مُضَخَّمَةٍ بِعَنْبَرِهَا، وَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتُحْفَةٍ فحي بِهَا ضَجِيعَة وَهَمَّ بِشَهْوَةٍ، فَصَارَتْ فِي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَهَا، وَأَحَبَّ أُخْرَى، فَتَحَوَّلَتْ تِلْكَ عَلَى طَعْمِهَا، وَخَطَرَتْ ثَالِثَةٌ فَوَجَدَ بَيْنَهُمَا لَذَّتَهَا، فَلَمْ يَزَلْ طَعْمُ وَاحِدَةٍ مِنْ لَهَوَاتِهِ مِنْهُنَّ عَلَى حَالِهَا، وَالتَفَتَ إِلَى الرَّضِيَّةِ فَقَلَّبَ بِكَفِّهِ حُسْنَ كَفِّهَا، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فِي ضَوْءِ سَوَالِفِهَا، وَهَمَّ بِكُسْوَةٍ فَتَلَفَّتَتْ أَكْمَامُ شَجَرَةٍ دَانِيَةٍ عَلَيْهَا، وَتَطَايَرَتْ مِنْهَا الحُلَلُ فَتَهْوِي إِلَيْهِمَا، وَقَدْ حَازَ نَاظِرُهُ جَمِيعَ الوَانِ كِسَائِهَا، مَزِيَّةً لَوْنِ الالوَانِ الَّتِي تَلِيهَا، وَطَيُّ تِلْكَ الأَعْكَانِ تُزَيِّنُ مَا عَلَيْهَا، وَضَوْءُ النُّورِ يَتَلَأْلَأُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنِهَا، وَيَحْسَبُ النُّورَ يَجِيءُ إِذَا اتَّكَأَتْ فِي صَدْرِ بَهْوِهَا، ولجة نكنا هُنَاكَ مِنْ مَاءِ وَجْهِهَا، فَيَا مَغْرُورٌ يَلْهُو وَلَا يَرْغَبُ فِيهَا، وَيَغْفُلُهَا جَهْلًا وَلَا يُطِيعُ رَبَّهَا، لَوْ كَانَ لِي عَزْمٌ لَذُبْتُ خَوْفًا وَحَرَقًا، وَلَطَارَ قَلْبِي إِلَى الجَنَّةِ تَشَوُّقًا، وَلَكِنِّي حَلِيفٌ، أَمَا فِي عَزْمِي غُرُورٌ، عَمِيت عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ المُتَّقُونَ، الَّذِينَ أَخْلَصُوا اللهَ تَعَالَى عَزْمَ نِيَّاتِهِمْ، وَصَدَقُوا فِي مَجْهُودِ طَاعَتِهِمْ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالإِخْلَاصِ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَنَاطُوا التَّعَبَ بِالدَّأْبِ فِي صِيَامِهِمْ، وَأَوْصَلُوا لَهِيبَ الجُوعِ

إِلَى أَجْوَافِهِمْ، مَعَ خَشِنٍ قَاسَوْهُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ، وَحَمَوْا أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّمَتُّعِ بِمَا أُحِلَّ لَهُمْ، وَيَمَّمُوا إِلَى خُلْدِ دَارٍ نَظَرُوا إِلَى سُرُورِهَا بِأَبْصَارِ اعْتِبَارِهِمْ، فَسَلَّمُوا جُفُونَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى نَوَاظِرِ العُيُونِ، وَقَدْ كَحَّلُوهَا بِمَضِيضِ السَّهَرِ، وَسَلَوْا عَنِ الغَمْضِ بِطُولِ الفِكْرِ فِيمَا أَمَامَهُمْ مِنَ الأَهْوَالِ العِظَامِ، وَالأَخْطَارِ الجِسَامِ، فَاسْتَكَنَّتْ كَنَائِزُ الفِكْرِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَكَادَتْ تَتَفَطَّرُ عِنْدَمَا ازْدَحَمَ عَلَيْهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الوَعِيدِ.

٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: «كَانَ عِيسَى بْنُ زَاذَانَ رُبَّمَا رَقَّ فِي مَجْلِسِهِ فَيَبْكِي، وَيَضُمُّ إِلَيْهِ عَمَّارَ بْنَ الرَّاهِبِ، ثُمَّ يَقُولُ بِصَوْتِهِ ذَلِكَ الحَزِينِ: حَسْبُكَ يَا عَمَّارُ مِنْ دَارِ قَلْعَةٍ جِنَانٌ بِهَا الخَيْرَاتُ يَرْفُلْنَ فِي الحُلَلِ وَيَمْشِينَ هَوْنًا فِي الجِنَانِ أَمَامَهُمْ خِيَامٌ مِنَ الدُّرِّ المُجَوَّفِ فِي الظَّلَلِ إِذَا بَرَزَتْ حَوْرَاءُ حُفَّ بِهَا إِلَيْهَا وَأَشْرَقَتِ الفِرْدَوْسُ وَالقَوْمُ فِي شُغُلٍ تَفَاكُهُ أَزْوَاجٍ لِكُلِّ مُكَرَّمٍ عَلَى فُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالعَيْشُ قَدْ كَمُلَ وَطَافَتْ بِهَا الوِلْدَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَنُودِي وَلِيُّ اللهِ يُجْزَى بِمَا عَمِلَ قَالَ: فَكَانَ وَاللهِ يَحْتَضِنُهُ ثُمَّ يَتَبَاكَيَا حَتَّى يَسْقُطَ هَذَا هُنَا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَهَذَا هَا هُنَا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ».

٣٥١ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ...، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ نُورًا سَطَعَ فِي الجَنَّةِ، لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ فِي الجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ النُّورُ فِيهِ شَيْءٌ، فَقِيلَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: حَوْرَاءُ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا». قَالَ صَالِحٌ: وَشَهَقَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ المَجْلِسِ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْهَقُ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٣٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ العَطَّارُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَزَقَتْ فِي بَحْرٍ لَعَذُبَ ذَلِكَ البَحْرُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا».

٣٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَكَنٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَتُنَاوِلُهُ الكَأْسَ، فَتَقُولُ: لَأَنْتَ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ الكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا، قَالَ: وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً الوَانُهَا شَتَّى، يُرَى مِنْهَا مُخُّ سَاقِهَا».

٣٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، عَنْ

عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «خُلِقْنَ الحُورُ العِينُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: هَلْ يُجَامِعُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دِحَامًا دِحَامًا، وَلَكِنْ لَا مَنِيَّ وَلَا مُنْيَةَ[1]».

بَابٌ جَامِعٌ مِنْ ذِكْرِ الجَنَّةِ

٣٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[2]».

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٦٠٥)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٢٢٤)، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٦١٩).

(٢) تقدم.

٤٠ - صفةُ النّار

بسم الله الرحمن الرحيم

التَّعَوُّذُ بالله مِنَ النَّارِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ....، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عُمَرُ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ... ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فِي صَلاةٍ غَيْرِ مَكْتُوبَةٍ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا باللهِ مِنَ النَّارِ، وَلأَهْلِ النَّارِ».

٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ شَبِيبٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: فِيمَا عَرَضْنَا عَلَى رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «لا تَنْسَوُا العَظِيمَتَيْنِ قُلْنَا: وَمَا العَظِيمَتَانِ؟ قَالَ: الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا ذَكَرَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَّجَ وَائِلٌ دُمُوعَهِ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مِنْ عِلْمِ الآخِرَةِ مَا أَعْلَمُ، لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ، فَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رُءُوسِكُمُ التُّرَابَ».

٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يَذْكُرُوا الجَنَّةَ وَالنَّارَ إِلا قَالَتِ المَلائِكَةُ: أَغْفَلُوا العَظِيمَتَيْنِ!».

٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: «إِنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ لُقِّنَتَا السَّمْعَ مِنَ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ باللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ، وَإِذَا قَالَ: أَسْأَلُ اللهَ الجَنَّةَ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ!».

٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الأَشْدَقِ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ بْنُ حَزْنٍ الجَرْمِيُّ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ النَّارَ لا يَنَامُ هَارِبُهَا، وَإِنَّ الجَنَّةَ لا يَنَامُ طَالِبُهَا، اطْلُبُوا الجَنَّةَ جَهْدَكُمْ، وَاهْرُبُوا مِنَ النَّارِ

جَهْدَكُمْ[(١)]».

أَبْوَابُ جَهَنَّمَ

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كِثْفُ[(٢)]».

٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ هَكَذَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» وَأَوْمَأَ أَبُو شِهَابٍ بِأَصَابِعِهِ هَذَا عَنْ هَذَا.

٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَوْلُهُ: «﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: «أَوَّلُهَا جَهَنَّمُ، ثُمَّ لَظَى، ثُمَّ الحُطَمَةُ، ثُمَّ السَّعِيرُ، ثُمَّ سَقَرُ، ثُمَّ الجَحِيمُ وَفِيهِ أَبُو جَهْلٍ، ثُمَّ الهَاوِيَةِ».

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ العَنْسِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الهَمْدَانِيِّ، قَالَ: «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ نِيرَانَ تَأْتَلِقُ، لَيْسَ مِنْهَا نَارٌ إِلا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الَّتِي تَحْتَهَا مَخَافَةَ أَنْ تَأْكُلَهَا!».

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا... مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جَهْضَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: «لَهَا سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ».

١١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿**لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: «هِيَ وَاللهِ مَنَازِلٌ بِأَعْمَالِهِمْ».

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (٧٤٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢٩/٣، رقم ١١٢٥٢)، والترمذي (٧٠٦/٤، رقم ٢٥٨٤)، وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال. وأبو يعلى (٥٢٦/٢، رقم ١٣٨٩)، والحاكم (٤/ ٦٤٣، رقم ٨٧٧٥) وقال: صحيح الإسناد. ومن غريب الحديث: "كثف كل جدار": غلظه.

بَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ وَسِعَتِهَا

١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا(١)».

١٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْنَا وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا انْتَهَى فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ».

١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ حَجَرًا كَسَبْعِ خَلِفَاتٍ شُحُومِهِنَّ وَأَوْلادِهِنَّ أُلقِيَ فِي جَهَنَّمَ، لَهَوَى سَبْعِينَ عَامًا لا يَبْلُغُ قَعْرَهَا(٢)».

١٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ السِّرَاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَجِبْرِيلُ عليه السلام مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدَّةً، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الهَدَّةُ؟ قَالَ: حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللهُ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَهُوَ يَهْوِي فِيهَا مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا، فَبَلَغَ قَعْرَهَا الآنَ، فَمَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلا أَنْ يَبْتَسِمَ تَبَسُّمًا!».

١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ دَوِيًّا، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا حَجَرٌ أُلقِيَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا، فَالآنَ اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِهَا!».

١٧ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ الشَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٤٦٨)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢٤٣)، وهناد في الزهد (٢٥١).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤١٠٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥١٤٦)، وهناد في الزهد (٧٧٠).

ﷺ فَدَعَا لِي بِطِلاءٍ، فَشَرِبْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ صَخْرَةً زِنَةَ عَشْرِ عُشَرَوَاتٍ قُذِفَ بِهَا مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَتْ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى غَيٍّ وَأَثَامٍ» قُلْتُ: وَمَا غَيٌّ وَأَثَامٌ؟ قَالَ: «بِئْرَانِ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّتَانِ ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿**فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم: ٥٩]، وَفِي الفُرْقَانِ: ﴿**يَلْقَ أَثَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٨]».

١٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: أَجَلْ وَاللهِ مَا تَدْرِي، إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، يَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ القَيْحِ وَالدَّمِ قُلْتُ لَهُ: أَنْهَارًا؟ قَالَ: لا، بَلْ أَوْدِيَةٌ(١)».

١٩ - ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: أَجَلْ وَاللهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [الزمر: ٦٧]، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ(٢)».

٢٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا**﴾ [الحج: ٢٢]، قَالَ: النَّارُ سَوْدَاءُ لا يُضِيءُ جَمْرُهَا وَلا لَهَبُهَا!».

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَيْحَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٢٤١)، وأبو داود في سننه (٤٨٨٣)، وأحمد في مسنده (١٠٨١٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٧٩)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٤٣٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٤٧٢)، في صفة النفاق ونعت المنافقين (١١٣)، والنسائي في الكبرى (١١٣٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (١٢٥٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥١٨١)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٨٦)، وأسد بن موسى في الزهد (٤٦)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٨)، وفي مسنده (٢٣٢٧)، وبنحوه.

عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ[1]». قَالَ أَبُو عَصْمَةَ: جَبَلٌ وَعَرْضُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا».

٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ، أَوْ نَابُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاثٍ[2]».

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَقْعَدُ الكَافِرِ مِنَ النَّارِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ لَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا[3]».

٢٤ - حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى بَيَّاعِ القَتِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ جَبَلَةَ، ثُمَّ قَالَ: تَدْرِي مَا جَبَلَةُ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: جَبَلٌ بِاليَمَنِ، هَلْ رَأَيْتَ أُحُدًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: هُوَ مِثْلُهُ، إِنَّهُ لَيَسِيلُ مِنْهُ القَيْحُ وَالدَّمُ مَا يَجْرِي بِهِ الأَوْدِيَةُ، وَإِنَّ يَدَهُ لَمَغْلُولَةٌ إِلَى حَلْقِهِ إِلَى آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الأَبَدِ!».

٢٥ - حدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ**﴾ [التكوير: ١٢]، قَالَ: «سُعِّرَتْ ألف سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ ألف سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ ألف سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ[4]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨٤٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٥٩٨)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٣)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٨٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨٤٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٥٩٨)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٧).

(٤) حديث أبي هريرة المرفوع: أخرجه الترمذي (٤/٧١٠، رقم ٢٥٩١)، وابن ماجه (٢/١٤٤٥، رقم ٤٣٢٠). وحديث أبي هريرة الموقوف: أخرجه الترمذي عقب الحديث المرفوع، وقال: =

٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: «إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ إِلَى قَعْرِهَا مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفًا مِنْ حَجَرٍ يَهْوِي، أَوْ قَالَ: صَخْرَةٍ تَهْوِي، عِظَمُهَا كَعَشْرِ عُشْرَاوَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ: هَلْ تَحْتَ ذَاكَ شَيْءٌ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، غَيٌّ وَأَثَامٌ».

٢٧ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ وَقَعْرِهَا كَصَخْرَةٍ زِنَةِ سَبْعِ خَلِفَاتٍ بِشُحُومِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلادِهِنَّ، تَهْوِي مِنْ شَفَةِ النَّارِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا[(١)]».

٢٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المِنْهَالُ بْنُ عِيسَى العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَوْشَبٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمُقَامَهُمْ: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤]، مَحْزُونِينَ نَادِمِينَ، قَدِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ، وَازْرَقَّتْ أَبْصَارُهُمْ، وَقُلُوبُهُمْ عِنْدَ حَنَاجِرِهِمْ، يَبْكُونَ الدُّمُوعَ، وَبَعْدَ الدُّمُوعِ الدَّمَ، حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتِ السُّفُنُ المَوَاقِيرُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، قَدْ عُظِمُوا لِجَهَنَّمَ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا لِلرَّاكِبِ الجَوَادِ، وَإِنَّ نَابَ أَحَدِهِمْ لَمِثْلُ الجَبَلِ العَظِيمِ، وَأَنَّ دُبُرَهُ لَمِثْلُ الشِّعْبِ، مُغَلَّلَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، قَدْ جُمِعَ بَيْنَ نَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، يَضْرِبُونَ بِالمَقَامِعِ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، يُسَاقُونَ إِلَى جَهَنَّمَ. فَيَقُولُ العَبْدُ لِلْمَلِكِ: ارْحَمْنِي! فَيَقُولُ: «كَيْفَ أَرْحَمُكَ وَلَمْ يَرْحَمْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ وَجَهَنَّمُ يُحْمَى عَلَيْهَا مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ عَلَى طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا وَأَغْلالِهَا، فَلا يَفْنَى حَرُّهَا وَلا... حِمَاهَا؟ وَلَوْ أَنَّ غُلا مِنْهَا وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَرَضْرَضَهَا. وَلَوْ أَنَّ عَذَابَ اللهِ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَبَلٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَذَابَ ذَاكَ الجَبَلُ. طَعَامُهُمْ مِنْ نَارٍ، تُحْذَى لَهُمْ نِعَالٌ مِنَ النَّارِ، وَخِفَافٌ مِنَ النَّارِ فِي سِرْدَانٍ. وَأَطْوَلُ

=

الموقوف أصح.

(١) أخرجه نعيم في الزهد (٣٠١).

عَذَابِ النَّارِ فِي الأَجْسَادِ أَكْلا أَكْلا، وَصَهْرًا صَهْرًا، وَحُطْمًا حُطْمًا، بَدَنٌ لا يَمُوتُ حِجْرٌ مُوصَدٌ، وَإِنَّهُمْ فِي السِّلْسِلَةِ مِنْ آخِرِهِمْ فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ، وَتَبْقَى الأَرْوَاحُ فِي الحَنَاجِرِ تَصْرُخُ، تَدْعُو بِالوَيْلِ وَالحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَإِنَّهَا لَتَأْكُلُ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ ألف جِلْدٍ» فَنَعُوذُ بالله مِنَ النَّارِ.

جِبَالُ النَّارِ وَأَوْدِيَتِهَا

٢٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**﴾ [المدثر: ١٧]. قَالَ: «جَبَلٌ فِي النَّارِ[١]».

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ، يَتَصَعَّدُ فِيهِ الكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا[٢]».

٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «إِنَّ صَعُودًا صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ، إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، وَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ، اقْتِحَامُهَا: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾ [البلد: ١٣ - ١٤]».

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ: وَادِي فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ[٣]».

٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «الوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، لَوْ سُيِّرَتْ فِيهِ الجِبَالُ لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهَا».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٥٩٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣١٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٣).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٣١٦٤)، وأحمد في مسنده (١١٣١٥)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٥٠٧)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٣)، وابن المبارك في مسنده (١٣٤)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٢٤)، وأسد بن موسى في الزهد (١٥)، ونعيم في الزهد (٣٣٤).

٣٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بْنُ المُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، قَالَ: «وَيْلٌ فَسِيلٌ فِي أَصْلِ جَهَنَّمَ».

٣٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ لَمْلَمُ، إِنَّ أَوْدِيَةَ جَهَنَّمَ لَتَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ حَرِّهِ[(١)]».

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بِلَالُ، إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ هَبْهَبُ، حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ[(٢)]» فَإِيَّاكَ يَا بِلَالُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَسْكُنُهُ».

٣٧ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: قُلْتُ لِبِلَالٍ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ: إِنَّهُ بَلَغَنِي: «أَنَّ فِي النَّارِ بِئْرًا يُقَالُ لَهُ جُبُّ الحُزْنِ، يُؤْخَذُ المتَكَبِّرُونَ فَيُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُونَ فِي تِلْكَ البِئْرِ، ثُمَّ تُطْبَقُ عَلَيْهِمْ جَهَنَّمُ مِنْ فَوْقِهِمْ» فَبَكَى بِلَالٌ.

٣٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الأَصْبَحِيِّ، قَالَ: «فِي جَهَنَّمَ جَبَلٌ يُدْعَى صَعُودًا، يَطْلُعُ فِيهِ الكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَرْقَاهُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**﴾ [المدثر: ١٧]. وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ: هَوًى، يُرْمَى الكَافِرُ مِنْ أَعْلَاهُ، فَيَهْوِي فِي جَهَنَّمَ أَرْبَعِينَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ**

---

(١) أخرجه نعيم في الزهد (٣٣١)، وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٨)، وقال: غريب.

(٢) أخرجه العقيلي (١٣٤/١، ترجمة ١٦٥ أزهر بن سنان أبو خالد القرشي)، وابن عدي (٤٢٩/١، ترجمة ٢٣٩ أزهر بن سنان)، والحاكم (٦٣٩/٤، رقم ٨٧٦٥)، وابن عساكر (٥١٧/١٠)، (٣٠٣/١٤). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٣٧/٤، رقم ٣٥٤٨). قال الهيثمي (٥/ ١٩٧): إسناده حسن.

هَوَى﴾ [طه: ٨١]. وَإِنَّ فِي جهَنَّم وَادِيًا يُدْعَى غيًا، يَسِيلُ قَيْحًا ودَمًا، فَهُوَ لِمَنْ خُلِقَ لَهُ قَالَ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]. وَإِنَّ فِي جهَنَّم وَادِيًا يُدْعَى أَثَامًا، فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، فِي فِقَارِ إِحْدَاهِنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةَ سُمٍّ، وَالعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ البَغْلَةِ المُؤْكَفَةِ، تَلْدَغُ الرَّجُلَ فَلا يُلْهِيهِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ حُمُوَّةَ لَدَغتِهَا فَهُوَ لِمَنْ خُلِقَ لَهُ. وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً، كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ».

٣٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]. قَالَ: «وَادٍ فِي جهَنَّم، يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ».

٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «﴿فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. قَالَ: «وَادٍ فِي جهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ سُحْقٌ».

٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ الأَشْيَبُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «﴿الفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] «بَيْتٌ فِي النَّارِ، إِذَا فُتِحَ صَاحَ مِنْهُ جَمِيعُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ».

٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «﴿الفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ[1]».

٤٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ سِجْنًا أَرْضُهُ نَارٌ، وَسَقْفُهُ نَارٌ، وَجُدْرَانُهُ نَارٌ، فَإِذَا أُدْخِلُوا قِيلَ بِالنِّيرَانِ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، لا يَدْخُلُهُ إِلا شَرُّ الأَشْرَارِ».

٤٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ: «﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] قَالَ: «سِجْنًا».

---

(١) أخرجه الطبراني في مسنده (٦٩٦)، وفي الدعاء (١٣٩٠).

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سُوَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُغَلِّسٌ أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: «﴿الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: «بَيْتٌ فِي جَهَنَّمَ، إِذَا سُعِّرَتْ جَهَنَّمُ فَمِنْهُ تُسَعَّرُ. وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَأَذَّى مِنْهَا كَمَا يَتَأَذَّى بَنُو آدَمَ مِنْ جَهَنَّمَ».

٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «إِنَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلف وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلف شِعْبٍ، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلف جُحْرٍ، فِي كُلِّ جُحْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وُجُوهَ أَهْلِ النَّارِ!».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَرًّا فِي مِثْلِ صُوَرِ الرِّجَالِ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ، ثُمَّ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسُ، يَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينِ الخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ[1]».

٤٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ الرِّيَاحِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: «أَنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، فِي تِلْكَ الأَوْدِيَةِ حَيَّاتٌ أَمْثَالُ أَجْوَانِ الإِبِلِ، وَعَقَارِبُ كَالبِغَالِ الخُنْسِ، فَإِذَا سَقَطَ إِلَيْهِنَّ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْشَأْنَ بِهِ لَسْعا وَنَشْطًا، حَتَّى يَسْتَغِيثُوا بِالنَّارِ فِرَارًا مِنْهُنَّ، وَهَرَبًا مِنْهُنَّ!».

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي المُثَنَّى الأَمْلُوكِيِّ، قَالَ: «إِنَّ فِي النَّارِ أَقْوَامًا يُرْبَطُونَ بِنَوَاعِيرَ مِنْ نَارٍ، تَدُورُ بِهِمْ تِلْكَ النَّوَاعِيرُ، مَا لَهُمْ فِيهَا رَاحَةٌ وَلا فَتْرَةٌ».

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ

---

(١) تقدم تخريجه.

لآبَارًا مَنْ القِي فِيهَا تَرَدَّى سَبْعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ القَرَارَ. ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿**الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**﴾ [الجاثية: ٣٤]».

٥١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ أَبِي يَسَارَ، قَالَ: «الظُّلَّةُ مِنْ جَهَنَّمَ فِيهَا سَبْعُونَ زَاوِيَةٍ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ صِنْفٌ مِنَ العَذَابِ لَيْسَ فِي الأُخْرَى».

٥٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ صَالِحُ بْنُ حَيٍّ: «الغُلُّ: اليَدُ الوَاحِدَةُ المَشْدُودَةُ إِلَى العَنَقِ. وَالصَّفَدُ: اليَدَيْنِ جَمِيعًا إِلَى العَنَقِ».

٥٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ: «الصَّفَدُ: القَيْدُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ**﴾ [إبراهيم: ٤٩]: القُيُودُ».

٥٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ مَسْعُودٍ: حَدِّثْنَا عَنِ النَّارِ كَيْفَ هِيَ؟ قَالَ: «لَوْ رَأَيْتَهَا لَزَالَ قَلْبُكَ مِنْ مَكَانِهِ».

مَقَامِعُ أَهْلِ النَّارِ وَسَلاسِلُهَا وَأَغْلالُهَا

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَقْمَعًا مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ فَأَجْمَعَ أَهْلُ الأَرْضِ، مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ[١]».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ ضُرِبَ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ الجَبَلُ لَتَفَتَّتَ، ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ[٢]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٦٢٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٦٠٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢٩/٣، رقم ١١٢٥١)، وأبو يعلى (٥٢٦/٢، رقم ١٣٨٨). قال الهيثمي (١٠/ ٣٨٨): فيه ضعفاء وثقوا. والحاكم (٦٤٢/٤، رقم ٨٧٧٣)، وقال: صحيح الإسناد.

٥٧ - هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حدَّثنا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: بَلَغَنَا: «أَنَّهُ إِذَا...... أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ بِضَرْبِ المَقَامِعِ، انْغَمَسُوا فِي جَبَلٍ مِنَ الحَمِيمِ سَنَةً........ كَمَا يُفَرِّقُ الرَّجُلَ فِي الدُّنْيَا.....».

٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ الغُصْنِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ الأَغْلالَ لَمْ تُجْعَلْ فِي أَعْنَاقِ أَهْلِ النَّارِ لأَنَّهُمْ أَعْجَزُوا الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا طَفَا بِهِمُ اللهَبُ أَرْسَبَتْهُمْ، ثُمَّ أَجْفَلَ الحَسَنُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ!

٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي سِنَانَ، قَالَ: تَلا الحَسَنُ: «﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالا**﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: «قُيُودًا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَعِزَّتِهِ مَا قَيَّدَهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يُعْجِزُوهُ، وَلَكِنْ قَيَّدَهُمْ لِتَرْسَابِهِمُ النَّارَ!».

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرٍ، عَنْ نَوْفٍ الشَّامِيِّ: فِي قَوْلِهِ: «﴿**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا**﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: «الذِّرَاعُ سَبْعُونَ بَاعًا، وَالبَاعُ مِنْ هَاهُنَا إِلَى مَكَّةَ» وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي دَارِ البَرِيدِ بِالكُوفَةِ.

٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿**فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ**﴾ [الهمزة: ٩] قَالَ: «القُيُودُ الطِّوَالُ».

٦٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي العَوَّامِ، فَتَلا هَذِهِ الآيَةَ: «﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ [المدثر: ٢٧ - ٣٠]، فَقَالَ: «مَا تِسْعَةُ عَشَرَ؟ تِسْعَةَ عَشَرَ ألف مَلَكٍ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لا، بَلْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا. قَالَ: «وَأَنَّى تَعْلَمُ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: لِقَوْلِ اللهِ: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [المدثر: ٣١]. قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ مَلَكًا، بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ. قَالَ: «فَيَضْرِبُهُمُ الضَّرْبَةَ فَيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ أَلفا».

٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ

طَلْحَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ، قَالَ: «يُنْشِئُ اللهُ سَحَابَةً لأَهْلِ النَّارِ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَ؟ فَيَذْكُرُونَ بِهَا سَحَابَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: نَسْأَلُ بَارِدَ الشَّرَابِ. فَتُمْطِرُهُمْ أَغْلالا تَزِيدُ فِي أَغْلالِهِمْ، وَسَلاسِلَ تَزِيدُ فِي سَلاسِلِهِمْ، وَجَمْرًا تَلْتَهِبُ النَّارُ عَلَيْهِمْ».

٦٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَقْمَعًا مِنْ حَدِيدٍ أُلقِيَ فِي الدُّنْيَا مَا أَقَلَّهُ الثَّقَلانِ».

٦٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا[1]».

٦٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]، قَالَ: «يُجْعَلُ لَهُمْ أَوْتَادٌ فِي جَهَنَّمَ فِيهَا سَلاسِلُ، فَتُلْقَى فِي أَعْنَاقِهِمْ. قَالَ: «فَتَزْفِرُهُمْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً، فَتَذْهَبُ بِهِمْ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ تَجِيءُ بِهِمْ فِي يَوْمٍ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]».

٦٧ - حَدَّثَنَا... قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: «﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالا وَجَحِيمًا**﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: «قُيُودًا لا تُحَلُّ وَاللهِ أَبَدًا!».

٦٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٨٨)، وأحمد في مسنده (٦٨١٧)، وفي الزهد (١٠٤)، وابن المبارك في مسنده (١٢٤).

عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ شَيْطَانٍ، وَبِكُلِّ مَنْ كَانَ يَخَافُ النَّاسُ شَرَّهِ فِي الدُّنْيَا، فَأُوثِقُوا فِي الحَدِيدِ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ أُوصِدَ عَلَيْهِمْ أَيْ أَطْبَعَهَا، وَلا وَاللهِ لا تَسْتَقِرُّ أَقْدَامُهُمْ عَلَى قَرَارٍ أَبَدًا، وَلا وَاللهِ لا يَنْظُرُونَ إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ أَبَدًا، وَلا وَاللهِ مَا تَلْتَقِي جُفُونُ أَعْيُنِهِمْ عَلَى غَمْضِ نَوْمٍ أَبَدًا، وَلا وَاللهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدَ شَرَابٍ أَبَدًا، وَلا وَاللهِ وَلا وَاهٍ، ثُمَّ يُقَالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: فَتِّحُوا الأَبْوَابَ، وَلا تَخَافُوا شَيْطَانًا وَلا جَبَّارًا، وَكُلُوا اليَوْمَ: ﴿**وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ**﴾ [الحاقة: ٢٤]. فَقَالَ: أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ: هِيَ وَاللهِ أَيَّامُكُمْ هَذِهِ».

٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ القُمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي المُغِيرَةِ، وَهَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِذَا جَاعَ أَهْلُ النَّارِ اسْتَغَاثُوا بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَاخْتُلِسَتْ جُلُودُ وُجُوهِهِمْ. فَلَوْ أَنَّ مَارًّا يَمُرُّ بِهِمْ لَعَرَفَ جُلُودَ وُجُوهِهِمْ فِيهَا. ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ العَطَشُ، فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِمَاءٍ كَالمُهْلِ، وَهُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ. فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْ أَفْوَاهِهِمِ انْشَوَى مِنْ حَرِّهِ لَحْمُ وُجُوهِهِمُ الَّتِي سَقَطَتْ عَنْهَا الجُلُودُ، وَ﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ**﴾ [الحج: ٢٠]، فَيَمْشُونَ تَسِيلُ أَمْعَاؤُهُمْ، وَتَسَاقَطُ جُلُودُهُمْ، ثُمَّ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَسْقُطُ كُلُّ عُضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ، يَدْعُونَ بِالثُّبُورِ».

٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَوِ انْقَلَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بِسِلْسِلَةٍ لَزَالَتِ الجِبَالُ!».

٧١ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الطَّيِّبُ أَبُو الحَسَنِ الخُشَنِيُّ، قَالَ: «مَا فِي جَهَنَّمَ دَارٌ وَلا مَغَارٌ، وَلا غُلٌّ، وَلا قِيدٌ، وَلا سِلْسِلَةٌ إِلا اسْمُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ». قَالَ أَحْمَدُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ لِي: «وَيْحَكَ! فَكَيْفَ بِهِ لَوْ قَدْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِ؟! فَجُعِلَ الغُلُّ فِي عُنُقِهِ، وَالقَيْدُ فِي رِجْلِهِ، وَالسِّلْسِلَةُ فِي رَقَبَتِهِ، ثُمَّ أُدْخِلَ النَّارَ، وَأُدْخِلَ المَغَارَ؟!

٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ**﴾ [الحج: ٢٠] قَالَ: «يُقْطَعُ بِهِ

مَا فِي بُطُونِهِمْ. ﴿**وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ**﴾ [الحج: ٢١] بِأَيْدِي الزَّبَانِيَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ تُصْهِرُ بِهِمْ بِلَهَبِهَا فَتَرْفَعُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي أَعْلاهَا ضُرِبُوا بِمَقَامِعَ، فَهَوَوْا سَبْعِينَ خَرِيفًا؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الهَاوِيَةُ لأَنَّهُمْ لا يَسْتَقِرُّونَ سَاعَةً، وَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهَا ضَرَبَهُمْ زَفِيرُ لَهَبِهَا، وَالزَّفِيرُ زَفِيرُ اللهَبِ، وَالشَّهِيقُ بُكَاؤُهُمْ، ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا**﴾ [الحج: ٢٢] يَقُولُ: رَجَوْا أَنْ يَخْرُجُوا».

٧٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**فَاسْلُكُوهُ**﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ فِيهِ[(١)]».

الحَمِيمُ وَالصَّدِيدُ وَالمُهْلُ وَالغِسْلِينُ شَرَابُ أَهْلِ النَّارِ وَطَعَامُهُمْ

٧٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى النَّيسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ**﴾ [إبراهيم: ١٦ - ١٧]. قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ[(٢)]». يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾ [محمد: ١٥]. وَيَقُولُ اللهُ: ﴿**وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ**﴾ [الكهف: ٢٩]».

٧٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الجُمْجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلُبُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَخْرِقَ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ[(٣)]».

٧٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٣)، وابن المبارك في مسنده (١٢٩).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٨٢)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٣٨٧)، وابن المبارك في مسنده (١٢٨)، ونعيم في الزهد (٣١٣)، وأحمد في الزهد (١٠٦).

مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمَّامُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ غَرْبًا مِنْ مَاءِ جَهَنَّمَ جُعِلَ فِي وَسَطِ الأَرْضِ لأَذَابَ نَتْنُهُ وَشِدَّةُ رِيحِهِ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ. وَلَوْ أَنَّ شَرَرَةً مِنْ شَرَرِ جَهَنَّمَ بِالمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرَّهَا مَنْ بِالمَغْرِبِ».

٧٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]. قَالَ: «كَعَكَرِ الزَّيْتِ، إِذَا أَدْنَاهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ(١)».

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا(٢)».

٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا(٣)».

٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ زَقُّومِ جَهَنَّمَ أُنْزِلَتْ إِلَى الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ».

٨١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ صُبَّ فِي الأَرْضِ مَا بَقِيَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ إِلا مَاتَ!».

٨٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٢٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢٨/٣، رقم ١١٢٤٧)، والترمذي (٧٠٦/٤، رقم ٢٥٨٤)، وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه. وأبو يعلى (٢/ ٥٢٢، رقم ١٣٨١)، والحاكم (٦٤٤/٤، رقم ٨٧٧٩) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) تقدم.

عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]. قَالَ: «هُوَ الضَّرِيعُ، شَجَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ».

٨٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢] قَالَ: «شَجَرَةٌ مِنْ أَسْفَلِ سَقَرَ».

٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] قَالَ: «الشَّوْكُ يَأْخُذُ بِالحَلْقِ، لا يَدْخُلُ وَلا يَخْرُجُ!».

٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شِهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «يُرْسَلُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ حَتَّى يَعْدِلَ عِنْدَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ العَذَابِ قَالَ: «فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِالضَّرِيعِ الَّذِي ﴿لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٧]. قَالَ: «فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ[1]» قَالَ: «فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يَجْزُونَ الغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ» قَالَ: «فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الحَمِيمُ بِكَلالِيبِ الحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَا مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَى وُجُوهَهُمْ، وَإِذَا دَخَلَ بُطُونَهُمْ قَطَّعَ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: كَلِّمُوا خَزَنَةَ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ العَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩]، فَيُجِيبُونَهُمْ: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ﴾ [غافر: ٥٠]. فَيَقُولُونَ: كَلِّمُوا مَالِكًا. فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. فَيُجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ خَيْرًا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ. فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] قَالَ: «فَيُجِيبُهُمْ: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٤٩، رقم ٣٤١٢٩)، والترمذي (٤/٧٠٧، رقم ٢٥٨٦) وقال إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله وليس بمرفوع. وذكره المنذري (٤/٢٦٢، رقم ٥٥٨٩) وعزاه للبيهقي. قال ابن رجب في التخويف من النار (ص ١٠٨): وقد روي الحديث موقوفا على أبي الدرداء وقيل وقفه أشبه.

﴿**تُكَلِّمُونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَيْأَسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَأْخُذُونَ فِي الشَّهِيقِ وَالوَيْلِ وَالثُّبُورِ».

٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ**﴾ [الزخرف: ٧٧]. قَالَ: «يَمْكُثُ عَنْهُمْ ألف سَنَةٍ ثُمَّ يُجِيبُهُمْ: ﴿**إِنَّكُم مَاكِثُونَ**﴾. [الزخرف: ٧٧]».

٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ**﴾ [المزمل: ١٣]. فَصَعِقَ».

٨٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ [إبراهيم: ١٦]. قَالَ: «مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ لَحْمِهِ وَجِلْدِهِ».

٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: «إِذَا جِيءَ بِالرَّجُلِ إِلَى النَّارِ قِيلَ: انْتَظِرْ حَتَّى نُتْحِفَكَ» قَالَ: «فَيُؤْتَى بِكَأْسٍ مِنْ سُمِّ الأَفَاعِي وَالأَسَاوِدِ، إِذَا أَدْنَاهَا مِنْ فِيهِ مَيَّزَتِ اللَّحْمَ عَلَى حِدَةٍ، وَالعَظْمَ عَلَى حِدَةٍ!».

٩٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُسَلَّطُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالخَزَنَةِ، فَيَأْتُونَهُمْ بِطَعَامٍ، فَلا يَسْتَكْرِهُونَ أَكَلَهُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، فَيُلْقُونَهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَيَتَسَاقَطُ مَعَهُ لُحْمَانُ وُجُوهِهِمْ. ثُمَّ يَشْتَدُّ بِهِمُ الجُوعُ فَيُسَلَّطُونَ عَلَى أَكْلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَبْدَءُونَ بِأَكُفِّهِمْ فَيَأْكُلُونَهَا إِلَى سَوَاعِدِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ الَّذِي سُلِّطَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُونَ سَوَاعِدَهُمْ فَيَأْكُلُونَهَا إِلَى مَرَافِقِهِمْ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُونَ مَرَافِقَهُمْ فَيَأْكُلُونَهَا إِلَى أَكْتَافِهِمْ، فَإِذَا أَفْنَوْهَا بَقِيَتْ زَوْرَةُ المَنَاكِبِ مُنْحَسِفَةً، ثُمَّ يُنَوَّطُونَ بِعَرَاقِيبِهِمْ بِكَلالِيبَ مِنْ حَدِيدٍ إِلَى شَجَرِ الزَّقُّومِ، فَيُنَاطُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ألف شَجَرٍ فِي شُعْبَةِ كُلابٍ وَاحِدٍ مُنَكَّسِينَ يَضْرِبُ النَّارُ الوُجُوهَ وَالخُدُودَ. فَذَلِكَ مَا بِهِمْ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّكَ».

٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ الخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ

مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧]، قَالَ: «مَا يُقْطَعُ مِنْ جُلُودِهِمْ».

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي يَحْيَى عَطِيَّةَ الكَلَاعِيِّ، أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧]؟ قَالُوا: لا. قَالَ: «عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا حُمَّةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَّةٍ مِنْ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَسْتَنْقِعُ، فَيُؤْتَى بِالآدَمِيِّ فَيُغْمَسُ فِيهِ غَمْسَةً وَاحِدَةً، فَيَخْرُجُ وَقَدْ سَقَطَ جِلْدُهُ عَنِ العِظَامِ، وَتَعَلَّقَ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ فِي كَعْبَيْهِ، فَيَجُرُّ لَحْمَهُ كَمَا يَجُرُّ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ!».

الحَيَّاتُ وَالعَقَارِبُ

٩٣ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَسْقَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ لَحَيَّاتٍ كَأَعْنَاقِ البُخْتِ، تَلْسَعُ أَحَدَهُمُ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حُمُوَّتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا. وَإِنَّ فِي النَّارِ لَعَقَارِبَ كَالبِغَالِ المُؤْكَفَةِ، تَلْسَعُ أَحَدَهُمُ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حُمُوَّتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً[١]».

٩٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ العَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، قَالَ: «عَقَارِبُ أَنْيَابُهَا كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ».

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨]، قَالَ: «أَفَاعِي».

٩٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ: مَنْ سَاكِنُ الأَرْضِ الخَامِسَةِ؟ قَالَ: «حَيَّاتُ جَهَنَّمَ. قُلْتُ: وَإِنَّ لَهَا لَحَيَّاتٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَأَمْثَالِ الأَوْدِيَةِ! قُلْتُ: فَمَنْ سَاكِنُ الأَرْضِ السَّادِسَةِ؟ قَالَ: «عَقَارِبُ جَهَنَّمَ. قُلْتُ: وَإِنَّ لَهَا لَعَقَارِبَ؟ قَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَأَمْثَالِ القِلَالِ، وَإِنَّ لَهَا

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢٦٠).

لأَذْنَابًا كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ، تَلْقَى إِحْدَاهُنَّ الكَافِرَ فَتَلْسَعُهُ اللَّسْعَةَ، فَيَتَنَاثَرُ لَحْمُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ!».

٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَاضِي شِمْشَاطَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، يَبْلُغُ بِهِ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حَدِيثًا قَالَ: «يَا حُذَيْفَةُ، إِنَّ اللهَ إِذَا قَالَ لأَهْلِ النَّارِ: ﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. عَادَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعَ لَحْمٍ لَيْسَ فِيهَا أَفْوَاهٌ وَلا مَنَاخِرُ، يَتَرَدَّدُ النَّفَسُ فِي أَجْوَافِهِمْ. وَإِنَّهُ لَتَسْقُطُ عَلَيْهِمْ حَيَّاتٌ مِنْ نَارٍ وَعَقَارِبُ مِنْ نَارٍ، لَوْ أَنَّ حَيَّةً مِنْهَا نَفَخَتْ مِنَ المَشْرِقِ لاحْتَرَقَ مَنْ بِالمَغْرِبِ، وَلَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا ضَرَبَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا لاحْتَرَقُوا مِنْ آخِرِهِمْ، وَإِنَّهَا لَتُسَلَّطُ عَلَيْهِمْ فَتَكُونُ بَيْنَ لُحُومِهِمْ وَجُلُودِهِمْ، وَإِنَّهُ لَيُسْمَعُ لَهَا هُنَالِكَ جَلَبَةٌ كَجَلَبَةِ الوَحْشِ فِي الغِيَاضِ».

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الجَمَاهِرِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الثُّمَالِيُّ، وَكَانَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَحَجَّ مَعَهُ حِجَّةَ الوَدَاعِ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ مُجِيبٍ حَدَّثَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقُدَمَائِهِمْ: «أَنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلف وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلف شِعْبٍ، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلف دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلف بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلف شِقٍّ، فِي كُلِّ شِقٍّ سَبْعُونَ أَلف ثُعْبَانٍ، فِي شِدْقِ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلف عَقْرَبٍ، لا يَنْتَهِي الكَافِرُ وَالمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ!».

٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ فُلانِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شِهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ غَسَّاقٌ، فِيهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثُونَ شِعْبًا، فِي كُلِّ شِعْبٍ ثَلاثُونَ وَثَلاثِمِائَةِ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلاثُونَ وَثَلاثِمِائَةِ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُ زَوَايَا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شُجَاعٌ، فِي رَأْسِ كُلِّ شُجَاعٍ ثَلاثُونَ وَثَلاثِمِائَةِ عَقْرَبٍ، فِي رَأْسِ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلاثُونَ وَثَلاثِمِائَةِ قُلَّةِ سُمٍّ، لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا نَضَحَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا لأَوْسَعَتْهُمْ!».

١٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ جِبَابَ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ البُخْتِ، وَعَقَارِبَ كَأَمْثَالِ

البِغَالِ الدُّلْمِ» قَالَ: «فَيَهْرُبُ أَهْلُ جَهَنَّمَ مِنْ تِلْكِ الحَيَّاتِ، فَتَأْخُذُ تِلْكِ الحَيَّاتُ وَالعَقَارِبُ بِشِفَاهِهِمْ، فَتَكْشَطُ مَا بَيْنَ الشَّعْرِ إِلَى الظُّفُرِ. قَالَ: «فَمَا يُنْجِيهِمْ مِنْهَا إِلا الهَرَبُ إِلَى النَّارِ!».

١٠١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَيُّ أَهْلِ النَّارِ أَشَدُّ عَذَابًا؟» فَقَالَ رَجُلٌ: المُنَافِقُونَ، قَالَ: «صَدَقْتَ. فَهَلْ تَدْرِي كَيْفَ يُعَذَّبُونَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: «يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ تُصْمَدُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يُجْعَلُونَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فِي تَنَانِيرَ أَضْيَقَ مِنْ زُجٍّ يُقَالُ لَهُ جُبُّ الحُزْنِ، تُطْبَقُ عَلَى أَقْوَامٍ بِأَعْمَالِهِمْ آخِرَ الأَبَدِ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُسْمَعُ بَيْنَ جِلْدِ الكَافِرِ وَلَحْمِهِ مِنْ جَلَبَةِ الهُودِ كَجَلَبَةِ الوَحْشِ».

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، يُحَدِّثُ عَنْ مُجَاهِدٍ: «إِنَّ فِي النَّارِ لَزَمْهَرِيرًا يُعَذَّبُونَ بِهِ، فَيَهْرُبُونَ مِنْهَا إِلَى ذَاكَ الزَّمْهَرِيرِ، فَإِذَا وَقَعُوا حَطَّمَ عِظَامَهُمْ حَتَّى تُسْمَعَ لَهَا نَقِيضًا!».

١٠٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَنْ يُخَلَّدُ فِيهَا جُعِلُوا فِي تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ حَدِيدٍ، ثُمَّ جُعِلَتْ تِلْكَ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ حَدِيدٍ، ثُمَّ جُعِلَتْ تِلْكَ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ حَدِيدٍ، فَمَا يَرَى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيْرُهُ!» ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ لَهُمْ: ﴿**لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ**﴾ [الأنبياء آية ١٠٠]».

١٠٥ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالا: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَيُّ أَهْلِ النَّارِ أَشَدُّ عَذَابًا؟ قَالُوا: اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، وَالمَجُوسُ، فَقَالَ: «المُنَافِقُونَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ مُبْهَمَةٍ عَلَيْهِمْ، لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ».

١٠٦ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ،

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ مُصَوِّرٌ».

١٠٧ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**كُلَّمَا خَبَتْ**﴾ [الإسراء: ٩٧]. قَالَ: «كُلَّمَا طُفِئَتْ أُوقِدَتْ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُسَيْدٍ الأَخْنَسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿**إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ**﴾ [الهمزة: ٨]. قَالَ: «مُطْبَقَةٌ لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿**فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ**﴾ [الهمزة: ٩]. قَالَ: «القُيُودُ الطِّوَالُ».

﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

١١٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿**وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ[1]».

١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، أَوْ غَيْرِهِ: «﴿**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. قَالَ: «لَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً مَا أَبْقَتْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلا القَتْهُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

١١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي مَنْصُورَ مَوْلَى سُلَيْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿**يُسْحَبُونَ * فِي الحَمِيمِ**﴾ [غافر: ٧١ - ٧٢]. قَالَ: «فَيُسْلَخُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ، مِنْ جِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعِرْقٍ، حَتَّى يَصِيرَ فِي عَقِبِهِ، حَتَّى إِنَّ لَحْمَهُ قَدْرُ طُولِهِ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. ثُمَّ يُكْسَى جِلْدًا آخَرَ، ثُمَّ يُسْجَرُ فِي الحَمِيمِ».

---

(١) أخرجه أحمد (٨٨/٣، رقم ١١٨٥٤)، والترمذي (٧٠٨/٤، رقم ٢٥٨٧)، وأبو يعلى (٥١٦/٢، رقم ١٣٦٧)، والحاكم (٤٢٨/٢، رقم ٣٤٩٠).

١١٣ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْكِينُ أَبُو فَاطِمَةَ، عَنْ حَوْشَبٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ يَضْرِبُهُمْ مَوْجٌ مِنْ أَمْوَاجِهِمْ، فَلا يَبْقَى لَهُمْ عَظْمٌ وَلا لَحْمٌ وَلا عِرْقٌ إلا أَكَلَتْهُ، حَتَّى تَبْقَى الأَرْوَاحُ مُعَلَّقَةً بِالسَّلاسِلِ، يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ».

١١٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. قَالَ: «مِثْلُ رَأْسِ النَّضِيجِ».

١١٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَكُلُوحِ الرَّأْسِ المَشِيطِ، قَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُمْ، وَتَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ».

١١٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رُزَيْنٍ: «﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩]. قَالَ: «تَدَعُ جِلْدَهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ!».

١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]. فَقَالَ هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ: «تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ ألف مَرَّةٍ، كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ وَأَنْضَجَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا، فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا».

١١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]. قَالَ: بَلَغَنَا» أَنَّهُ يَنْضَجُ لأَهْلِ النَّارِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ ألف جِلْدٍ!

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ الحَسَنِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]. قَالَ: «أَمَّا الأَحْقَابُ فَلا يُدْرَى كَمْ هِيَ، وَلَكِنَّ الحُقْبَ الوَاحِدَ سَبْعُونَ ألف عَامٍ، وَاليَوْمُ ﴿كَألف سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]».

١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَنَادَانِي رَجُلٌ أَوْ صَاحِبٌ لِي: يَا طَارِقُ، أَتَكْتُبُ أَوْ تَقْرَأُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَصَعَدْتُ إِلَى عَرَفَةَ، فَإِذَا كِتَابٌ فِي الحَائِطِ مِثْلُ الإِصْبَعِ:

«﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**﴾ [النبأ: ٢٣]. الحُقْبُ: أَرْبَعُونَ سِنَةً، وَالسَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَالشَّهْرُ ثَلاثُونَ يَوْمًا، وَيَوْمٌ ﴿**عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]. قَالَ: وَفِي البَيْتِ شَيْخٌ، فَقُلْتُ: مَنْ كَتَبَ هَذَا الكِتَابَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: أَوَ مَا دَخَلْتَ هَذَا البَيْتَ عَلَى عِلْمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا. قَالَ: هَذَا بَيْتٌ كَانَ يَنْزِلُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو. قُلْتُ: هُوَ كَتَبَ هَذَا الكِتَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لِطَارِقٍ: تَرَى هَذَا الشَّيْخَ أَدْرَكَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «مَا زَالَ أَهْلُ النَّارِ يَأْمُلُونَ الخُرُوجَ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**﴾ [النبأ: ٢٣]. حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلا عَذَابًا**﴾ [النبأ: ٣٠]. فَهُمْ فِي مَزِيدٍ أَبَدًا!».

[أَلْوَانُ العَذَابِ]

١٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الجَهْمِ، بَلَغَ بِهِ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَالَ: أَسَرَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثًا فِي النَّارِ، فَقَالَ: «يَا حُذَيْفَةُ، إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَسِبَاعًا مِنْ نَارٍ، وَكِلابًا مِنْ نَارٍ، وَكَلالِيبَ مِنْ نَارٍ، وَسُيُوفًا مِنْ نَارٍ، وَإِنَّهُ يُبْعَثُ مَلائِكَةٌ يُعَلِّقُونَ أَهْلَ النَّارِ بِتِلْكَ الكَلالِيبِ بِأَحْنَاكِهِمْ، وَيُقَطِّعُونَهُمْ بِتِلْكَ السُّيُوفِ عُضْوًا عُضْوًا، وَيُلْقُونَهُمْ إِلَى تِلْكَ السِّبَاعِ وَالكِلابِ، كُلَّمَا قَطَعُوا عُضْوًا عَادَ مَكَانَهُ عُضْوًا جَدِيدًا».

١٢٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَهْلُ النَّارِ مُكَبَّلُونَ بِأَصْفَادِ النَّارِ، مُعَلَّقُونَ بِشَجَرٍ فِي النَّارِ، مُنَكَّسُونَ..... الحَمِيمُ مِنْ أَسْفَلِهِمْ....... فِي بُطُونِهِمْ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ...... وَعُيُونِهِمْ، وَإِنَّ جُلُودَهُمْ لَتَقَطَّرُ بِصُهَارَةِ الحَمِيمِ، خَالِدِينَ فِيهَا، لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وَلَوْ أَنَّ رَجُلا أُخْرِجَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الدُّنْيَا، لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِهِ وَنَتْنِ رِيحِهِ» ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو بُكَاءً شَدِيدًا.

١٢٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ المَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَهُمْ فِي النَّارِ لا يَهْدَءُونَ وَلا يَنَامُونَ وَلا يَمُوتُونَ، يَمْشُونَ عَلَى النَّارِ،

وَيَجْلِسُونَ عَلَى النَّارِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَيَأْكُلُونَ مِنْ زَقُّومِ النَّارِ، لُحُفُهُمْ نَارٌ، وَفُرُشُهُمْ نَارٌ، وَقُمُصُهُمْ نَارٌ وَقَطِرَانٌ، وَ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، قَالَ: «وَجُمِعَ أَهْلُ النَّارِ فِي سَلاسِلَ بِأَيْدِي الخَزَنَةِ أَطْرَافُهَا، يَجْذِبُونَهُمْ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ، فَيَسِيلُ صَدِيدُهُمْ إِلَى حُفَرٍ فِي النَّارِ، فَذَلِكَ شَرَابُهُمْ!» قَالَ: ثُمَّ بَكَى وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. قَالَ: وَغَلَبَ بَكْرَ بْنَ خُنَيْسٍ البُكَاءُ حَتَّى قَامَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَكَلَّمَ. وبكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بُكَاءً شَدِيدًا.

١٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجَرَبُ، فَيَحْتَكُّونَ حَتَّى تَبْدُوَ العِظَامُ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا بِمَ أَصَابَنَا هَذَا؟ قَالَ: بِأَذَاكُمُ المُؤْمِنِينَ».

١٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ: «﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]. قَالَ: «المِهَادُ: الفرْشُ، وَالغَوَاشِي: اللُّحُفُ».

١٢٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: «﴿وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧]. قَالَ: «حَتَّى مِنْ مَوَاضِعِ الشَّعْرِ».

١٢٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ لَهُ نَعْلانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، أَضْرَاسُهُ جَمْرٌ، وَمَسَامِعُهُ جَمْرٌ، وَأَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ، تَخْرُجُ أَحْشَاؤُهُ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالحَبِّ القَلِيلِ فِي المَاءِ الكَثِيرِ وَهِيَ تَفُورُ».

١٢٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ: «﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ﴾ [المدثر: ٣٥]. قَالَ: «هِيَ جَهَنَّمُ»، ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦]. قَالَ: يَقُولُ: «إِنِّي لَكُمْ مِنْهَا نَذِيرٌ».

١٣٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٢ - ٣]. قَالَ: «لَمْ تَخْشَعْ لله فِي الدُّنْيَا، فَأَخْشَعَهَا وَأَنْصَبَهَا فِي النَّارِ، فَذَلِكَ عَمَلُهَا». ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ

﴿آنِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]. قَالَ: «تَدْرُونَ مَا آنِيَةٍ؟ قَدْ أَنَى حَرُّهَا، قَدِ اجْتَمَعَ...... أُوقِدَتْ عَلَيْهَا جَهَنَّمُ مُنْذُ خُلِقَتْ، فَدُفِعُوا إِلَيْهَا وِرْدًا، أَيْ عِطَاشًا......».

١٣١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّاةِ التَّيْمِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥]. قَالَ: «قِطْعَةٌ مِنْ نَارٍ» ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، قَالَ: «صُفْرٌ يُذَابُ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ».

١٣٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكًا، فِي قَوْلِهِ: «﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج آية ٢٠]، قَالَ: «يَنْضَجُ».

١٣٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨]. قَالَ: «تَقَطَّعُ».

١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]. قَالَ: «لا تَنَالُهُمْ».

١٣٥ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]. قَالَ: «إِذَا أُطْبِقَتْ جَهَنَّمُ عَلَى أَهْلِهَا».

١٣٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]. قَالَ: «نَزْعُ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ».

١٣٧ - حدثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ، يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، قَالَ: «لِمَكَارِمِ وَجْهِ ابْنِ آدَمَ».

١٣٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ كَعْبًا، قَالَ: «إِنَّ حَلْقَةَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]. إِنَّ حَلْقَةً مِنْهَا مِثْلُ جَمِيعِ حَدِيدِ الدُّنْيَا».

١٣٩ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا

ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، أَنَّهُ سَمِعَ نَوْفًا، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: «﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]. قَالَ: «كُلُّ ذِرَاعٍ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، كُلُّ بَاعٍ سَبْعُونَ بَاعًا، كُلُّ بَاعٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ».

١٤٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعُمَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، بِسَنَدِهِ إِلَى الرَسُولِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ النَّارَ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، حَتَّى إِذَا اطَّلَعَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمُ انْتَهَتْ، ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ أَيْضًا فَيَطَّلِعُ عَلَى فُؤَادِهِمْ، فَهُوَ كَذَلِكَ أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾[الهمزة: ٦ - ٧]».

١٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: «﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾[الهمزة: ٧]، قَالَ: «تَأْكُلُهُ حَتَّى تَبْلُغَ فُؤَادَهُ، فَإِذَا بَلَغَتْ فُؤَادَهُ انْبَرَى الحَلْقُ».

١٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «خُلِقَتِ النَّارُ رَحمةً يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْتَهُوا».

١٤٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى بْنِ رَاشِدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ العَلاءِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ ألف زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ ألف مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[1] وَهَذَا لَفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ.

١٤٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ شَقِيقٍ: «﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر: ٢٣]، قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ ألف زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ ألف مَلَكٍ».

١٤٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَوْذَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ:

---

(١) أخرجه مسلم (٤/٢١٨٤، رقم ٢٨٤٢)، والترمذي (٤/٧٠١، رقم ٢٥٧٣).

«﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الفجر: ٢٣]، قَالَ: «عَلِمَ وَاللهِ أَنَّهُ صَادَفَ هُنَاكَ حَيَاةً طَوِيلَةً لا مَوْتَ فِيهَا آخِرَ مَا عَلَيْهِ».

١٤٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «يُرِيدُ التَّوْبَةَ، وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ؟ ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]. يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي عَمِلْتُ فِي الدُّنْيَا لِحَيَاتِي فِي الآخِرَةِ».

١٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ فِي هَذَا المَسْجِدِ مِائَةُ أَلف أَوْ يَزِيدُونَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَتَنَفَّسَ، فَأَصَابَهُمْ نَفَسُهُ، لاحْتَرَقَ المَسْجِدُ وَمَنْ فِيهِ(١)».

١٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّارَ أُبْرِزَتْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلا مَاتَ!».

١٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا(٢)».

١٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ تَعَوَّذُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ!».

١٥١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، سَمِعَ صَوْتَ النَّارِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَسْتَجِيرُ مِنَ النَّارِ الكُبْرَى أَنْ تُعَادَ إِلَيْهَا!».

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَلائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١٢/٢٢، رقم ٦٦٧٠). قال الهيثمي (١٠/٣٩١): رواه أبو يعلى عن شيخه إسحاق، ولم ينسبه فإن كان ابن راهويه فرجاله رجال الصحيح، وإن كان غيره فلم أعرفه.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٣٤).

مُهَاجِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ، يُذَكِّرُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ كَانُوا فِي نَارِ الدُّنْيَا لَقَالُوا فِيهَا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ سَأَلُوا خَازِنَهَا أَنْ يُخْرِجَهُمْ إِلَى جَبَّانِهَا» قَالَ: «فَأُخْرِجُوا إِلَيْهِ، فَقَتَلَهُمُ البَرْدُ وَالزَّمْهَرِيرُ حَتَّى رَجَعُوا إِلَيْهَا، فَدَخَلُوهَا مِمَّا وَجَدُوا مِنَ البَرْدِ!»».

١٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يَسْتَغِيثُ أَهْلُ النَّارِ مِنَ الحَرِّ، فَيُغَاثُونَ بِرِيحٍ بَارِدٍ يَصْدَعُ العَظْمَ بَرْدُهَا، فَيَسْأَلُونَ الحَرَّ!»».

١٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، سَمِعَ لَيْثًا يَذْكُرُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الزَّمْهَرِيرُ: الَّذِي لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَذُوقُوهُ مِنْ بَرْدِهِ!»».

١٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا. فَجُعِلَ لَهَا نَفَسَانِ، فَنَفَسُهَا فِي الحَرِّ السَّمُومُ، وَنَفَسُهَا فِي الشِّتَاءِ الزَّمْهَرِيرُ[1]».

١٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ نُفَيعِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْ أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللهَ لا يُعِيدُهَا فِي تِلْكَ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلف سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلف سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلف سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ[2]».

١٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنِ الأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: جَاءَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ

(١) أخرجه السراج في مسنده (١٠٤١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٩١).

حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ»؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَوِّفْنِي بِالنَّارِ وَانْعَتْ لِي جَهَنَّمَ». قَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: إِنَّ اللهَ أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلف عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلف عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَمرَ فأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلف عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، لا يُضِيءُ شَرَرُها وَلا يُطْفَأُ لَهَبُهَا. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهَا. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهِ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَتَشْوِيهِ خَلْقِهِ وَنَتْنِ رِيحِهِ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لانْفَضَّتْ وَلَمْ يَنْهَهَا شَيْءٌ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَسْبِي يَا جِبْرِيلُ لا يَنْصَدِعُ قَلْبِي فَأَمُوتَ». قَالَ: وَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «أَتَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنَ اللهِ بِالمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ؟» قَالَ: وَمَا لِي لا أَبْكِي وَأَنَا أَحَقُّ بِالبُكَاءِ؟ مَا أَدْرِي، لِعَلِّي أَكُونُ فِي عِلْمِ اللهِ عَلَى غَيْرِ الحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا اليَوْمَ؟ وَمَا أَدْرِي، لِعَلِّي أُبْتَلَى بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ إِبْلِيسُ وَقَدْ كَانَ مَعَ المَلائِكَةِ؟ وَمَا أَدْرِي، لِعَلِّي أُبْتَلَى بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ؟ قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبكَى جِبْرِيلُ عليه السلام. فَمَا زَالا يَبْكِيَانِ حَتَّى نُودِيَا: أَنْ يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ آمَنَكُمَا أَنْ تَعْصِيَاهُ. قَالَ: فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «أَتَضْحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ؟ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا أَسَغْتُمُ الطَّعَامَ وَلا الشَّرَابَ، وَلَبَرَزْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ». قَالَ: فَبَكَى القَوْمُ، فَمَا زَالُوا يَبْكُونَ حَتَّى نُودِيَ: أَنْ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ بَعَثَكَ مُبَشِّرًا مُيَسِّرا فَلِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟ فَبَشَّرَهُمْ بِالَّذِي نُودِيَ بِهِ، فَسَكَنُوا»(١).

---

(١) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٧٣٧)، والطبراني في الأوسط (٣/٨٩ رقم ٢٥٨٣). قال الهيثمي (١٠/٣٨٧): فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

=

١٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ القَارِئِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لا يَتَنَفَّسُونَ» ثُمَّ بَكَى.

١٦٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْلَى، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لا يَخْرُجُ لَهُمْ نَفْسٌ، إِنَّمَا تَرَدَّدُ أَنْفَاسُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ».

١٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، قَالَ: «سُلِّطَتِ النَّارُ عَلَى الأَبْدَانِ فَأَكَلَتْهَا، فَبَقِيَتِ الأَرْوَاحُ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ تَنِشُّ نَشِيشًا فِي لُجَّةِ بَحْرٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ جُدِّدَتِ الأَبْدَانُ أَخْضَرَ مَا كَانَتْ وَأَطْرَاهُ، لِيَذُوقُوا العَذَابَ».

١٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى المُؤَدِّبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرِّقِّيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْسَى أَهْلَ النَّارِ، تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ جُعِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي تَابُوتَ مِنْ نَارٍ قَدْرَ قَامَتِهِ، فَمَا يَنْبُضُ مِنْهُ عِرْقٌ إِلا فِيهِ مِسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُقْفَلُ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ التَّابُوتُ فِي تَابُوتُ آخَرَ مِنْ نَارٍ، وَتُقْفَلُ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، وَيُضْرَبُ مَا بَيْنَهُمَا بِالنَّارِ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ التَّابُوتُ فِي تَابُوتَ آخَرَ مِنْ نَارٍ، وَيُقْفَلُ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، وَيُضْرَبُ مَا بَيْنَهُمَا بِالنَّارِ، ثُمَّ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ أَحَدٌ غَيْرُهُ!» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿**لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ**﴾ [الزمر: ١٦]».

١٦٣ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ النَّارُ شَهِيقَ البَغْلَةِ إِلَى قَضِيبِهَا، ثُمَّ تَزْفِرُ زَفْرَةً لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلا خَافَ!».

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ:

=

ومن غريب الحديث: ((لارفضت)): أي سالت وذهبت. ((تقارت)): أي يبست..

أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي النَّارِ. فَيُصْبَغُ فِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ، وَلا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ[(١)]».

١٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ....، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلا قَدْرُ غَمْسَةِ دَلْوٍ لَكَانَ عَظِيمًا!» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «كَانَ بَعْضُ العُلَمَاءِ مِنَ الوَاعِظِينَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: حُقَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ: لا، وَقَدْ غُمِسَ غَمْسَةً...... مَعَهَا...... قَالَ: غَمْسَةٌ لَمْ تَدَعْ شَعْرًا مِنْ كَافِرٍ وَلا مُصِرٍّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلا مَعَكَتْهُ، وَلا جِلْدًا كَانَ فِي الدُّنْيَا مَصُونًا إِلا أَنْضَجَتْهُ، وَلا وَجْهًا مُنَعَّمًا بِطُرُقِ التَّفَيُّؤِ إِلا كَلَّحَتْهُ، وَلا بَصَرًا نَافِذًا فِي قُرَّةِ عَيْنٍ إِلا أَعْمَتْهُ، وَلا سَمْعًا مُنْصِتًا لِلَهْوٍ إِلا اقْتَحَمَتْ عَلَيْهِ فَسَمَّجَتْهُ. يَا لَهَا غَمْسَةً! مَا أَطْوَلَ شِقْوَةِ هَذَا المُعَذَّبِ بِهَا، وَأَشَدَّ نِسْيَانِهِ لِمَا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فِي جَنْبِهَا! إِنَّهَا غَمْسَةٌ فِي لُجَّةِ جَهَنَّمَ، لا يَهْدَأُ وَهْجُ حَرِّهَا، وَلا يَهْتَدُّ لأَبَدِ الأَبَدِ. يُوقِدُ جَمْرُهَا وَمَا تَرْمِي بِهِ المُعَذَّبِينَ مِنْ لَفْحِ اسْتِعَارِهَا وَتَوَالِي نَضْجِ شَرَرِهَا! غَمْسَةٌ سَقَطَ لَحْمُهُ فِي لُجَّةِ مَهَاوِيهَا، وَبَقِيَتْ عِظَامُهُ مُتَعَلِّقَةً بِكَلالِيبِ مَلائِكَتِهَا،... إِلَى أَرْوَاحٍ لا تَمُوتُ وَلا... إِلَى حَيَاتِهَا. وَإِذَا أُخْرِجُوا مِنَ المَكَانِ السَّحِيقِ مِنْ غَيَايَاتِهَا، أُخْرِجُوا وَقَدِ انْسَلَخُوا لِمَا أَذَاقُوا مِنْ أَلِيمِ نَكَالِهَا. وَيْلَهُمْ! إِذَا سَالَتْ حِدَقُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، وَامْتَلأَتْ أَوْدِيَةُ النَّارِ وَبُطُونُ سِبَاعِهَا مِنْ صَدِيدِهِمْ، وَتَقَرَّحَتْ بِنَفَحَاتِ النِّيرَانِ ثَوَاعِرُ جُلُودِهِمْ، وَإِذَا سُقُوا فِيهَا بِالكُرْهِ مِنْ غُسَالَةِ أَكْبَادِهِمْ، وَإِذَا وَقَعَتْ أَكْلَةٌ مِنَ النَّارِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَإِذَا اسْتَبَقَ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ فِيهَا إِلَى وُجُوهِهِمْ. بَلْ وَيْلَهُمْ إِذَا سُلِخُوا مِنَ الجُلُودِ، وَعَرِيَتْ مِنَ اللَّحْمِ عِظَامُهُمْ، وَسُحِبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَتَتِ النَّارُ عَلَى أَخَامِصِ أَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا نِيعُوا فَلَمْ يَبْقَ عَلَى اللَّفْحِ دُونَ القُمْعِ هَامَهُمْ، وَإِذَا سَلَكَتِ النَّارُ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَانْبَعَثَتْ خَارِجَةً مِنْ أَبْصَارِهِمْ، وَإِذَا المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، وَيُسْهِبُونَهُمْ عَلَى صَفَائِحِ أَطْبَاقِهَا وَيَسْجُرُونَهُمْ، وَالحِجَارَةُ فِي

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٢٤٨)، والبزار في مسنده (٦٩٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٢١)، وأسد بن موسى في الزهد (٨٧).

بُعْدِ أَعْمَاقِهَا. وَيْلٌ لِلْمُعَذَّبِ مَا أَسْوَأَ خَبَرَ مَنْزِلٍ وَرِثَهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَمَا أَضْيَقَهُ عَلَيْهِ عَلَى سَعَتِهِ، وَمَا أَشَدَّ حَرَّهُ وَأَحْلَكَ سَوَادَ ظُلْمَتِهِ وَأَغَمَّهُ، وَأَوْحَشَ عُمَّارَ مَسَاكِنِهِ، وَأَسْوَأَ أَخْلاقَ مُرَافِقِيهِ فِي سِجْنِهِ. وَيْلَهُ! لَقَدْ أُفْرِدَ فِيهَا بِمَا لا يَقُومُ لَهُ وَلا يَحْتَمِلُ مُضَضَ وَجَعٍ قَلْبِهِ مُهَانًا، قَدِ اسْتَحْكَمَتْ فِي عُنُقِهِ رِبْقَةُ شِقْوَتِهِ، أَسِيرٌ... قَدْ أَخْلَقَ البَلاءُ فِيهَا جِدَتَهُ. أَلَسْتَ أَنْتَ صَاحِبَ الغَالِيَةِ فِي صَدْرِكَ، وَالمِرْآةِ الَّتِي تَصَفَّحُ بِهَا وَضَاءَةَ وَجْهِكَ، وَالمِقَصِّ الَّذِي كُنْتَ تَنَاوَلُ بِهِ الشَّعَرَةَ تَرَاهَا فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا مِنْ خَدِّكَ، وَصَاحِبَ السِّوَاكِ الَّذِي كُنْتَ تَخَلَّلُ بِهِ قُلْحَ أَسْنَانِكَ، وَالكُحْلِ الَّذِي كُنْتَ تُزَيِّنُ بِهِ قُرَّةَ عَيْنِكَ؟! أَلا بَلَى، فَكَيْفَ كَانَتِ النَّارُ حِينَ دَخَلْتَهَا، وَصِرْتَ إِلَى مَالِكٍ وَخَزَنَتِهَا؟

١٦٦ - حَدَّثَنِي المُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانَ وَلَيْسَ بِالقُرَشِيِّ قَالَ: «كُنْتُ أُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ: يَا عَبْدَ العَزِيزِ، كَمْ مِنْ نَظِيفِ الثَّوْبِ حَسَنِ الصُّورَةِ، يَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَطْبَاقِ جَهَنَّمَ غَدًا؟»».

١٦٧ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: قُلْتُ لِهَارُونَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: «يَا حَسَنَ الوَجْهِ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لا تَلْفَحَ وَجْهَكَ النَّارُ فَتُسَوِّدَهُ فَافْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قُلِّدْتَ أَمْرًا عَظِيمًا» فَبَكَى هَارُونُ.

١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ نَادَوْا: ﴿**يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ [الزخرف: ٧٧]، قَالَ: «فَخَلَّى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ أَجَابَهُمْ: ﴿**إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَقَالُوا: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، قَالَ: فَخَلَّى عَنْهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا ثُمَّ أَجَابَهُمْ: ﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، قَالَ: «فَلَمْ يَنْبُسِ القَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ، إِنْ كَانَ إِلا الزَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ[(١)]». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «كَانَ بَعْضُ الوَاعِظِينَ يَقُولُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا: أَنْتَ تَحْتَمِلُ مُحَاوَرَةَ مَالِكٍ؟ وَمَالِكٌ المُسَلَّطُ عَلَى مَا هُنَالِكَ فِي بُعْدِ تِلْكَ المَهَالِكِ لَسْتَ عِنْدِي كَذَلِكَ! مَالِكٌ إِنْ زَجَرَ النَّارَ التَهَبَتْ حَرِيقًا لِزَجْرِهِ وَتَوَقَّدَتْ مُسْتَعِرَةً انْصِيَاعًا لأَمْرِهِ وَاحْتَدَمَتْ تَلَظِّيًا عَلَى العُصَاةِ مِنْ غَضَبِهِ وَمَتَى يَرْضَى

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٩٢/٨)، وهناد في الزهد (٢١٤).

مَنْ غَضِبِ عَلَيْهِمْ لِغَضَبِ رَبِّهِ؟! إِذَا غَضِبَ مَالِكٌ عَلَى النَّارِ أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَمْ تَخْبُ مِنَ الاسْتِعَارِ عَلَى المُعَذَّبِينَ خِيفَةَ غَضَبِهِ. أَوَ يَرْضَى؟ وَمَتَى يَرْضَى مَنْ فَطَرَهُ اللهُ عَلَى طَوَالِ الغَضَبِ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ تَعَبَّدَ اللهَ بِمَا يُوصَلُ مِنْ أَلِيمِ الهَوَانِ إِلَيْهِمْ؟ اسْتَغَاثُوا بِمَنْ لا يَرْحَمُهُمْ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُمْ، وَلا يَرْثِي لَهُمْ مِنْ جَهْدِ بَلاءٍ نَزَلَ بِهِمْ، وَلا يَأْوِي لَهُمْ أَوْيَ مُتَوَجِّعٍ مِنْ نَارٍ اطَّلَعَتْ بِحَرِّهَا عَلَيْهِمْ. يَدْعُونَ مَالِكًا وَقَدْ شَوهَتْهُمُ النَّارُ غَيْرَ مَرَّةٍ فَأَنْضَجَتْهُمْ، ثُمَّ جَدَّدُوا لَهَا خَلْقًا مُسْتَأْنَفًا فَأَكَلَتْهُمْ! لَيسَتْ لِمَالِكٍ هِمَّةٌ - أَيُّهَا المُسْتَغِيثُ بِهِ - إِلا أَنْ يَرَى فِيهَا سُوءَ مَصْرَعِكَ عَلَى الصَّفَا الزُّلالِ المَحْمِيِّ عَلَيْهِ بَقَايَا لَحْمِ وَجْهِكَ، وَمَوَاقِعَ شُعَبِ الكَلالِيبِ انْتَشَبَتْ بِحَوَاشِي جِلْدِكَ، وَاسْتِبَاقِ دُخَانِهَا إِذَا أَخَذَ بِمَجَامِعِ نَفْسِكَ! وَيْلَكَ أَيُّهَا المُسْتَغِيثُ بِمَالِكٍ! إِنَّ مَالِكًا اشْتَدَّتْ سورة غَضَبِهِ، فَهُوَ دَائِبٌ يَشْتَفِي مِمَّنْ أَقْدَمَ صُرَاحًا عَلَى مَعْصِيَةِ رَبِّهِ. فَلا تَسَلْ عَنْ جُهْدٍ يُلاقُونَهُ بِشِدَّتِهِ، وَوَيْلٍ طَوِيلٍ شَجْوًا تَسِيغُ مَرَارَتَهُ، وَخِزْيِ هَوَانٍ فَتَجَرَّفُوا بِغُصَّتِهِ، وَطَعَامِ زَقُّومٍ اعْتُرِضَ فِي حُلُوقِهِمْ بِحَرِّهِ وَخُشُونَتِهِ، وَصَدِيدٍ لَمْ يُسِيغُوهُ إِذَا جُرِّعُوهُ عَلَى كَرَاهَتِهِ، وَشَيَاطِينَ قُرِنُوا بِهِمْ فِي مَهَاوِي ظَلَمَتِهَا، وَسُرَادِقَاتِ نَارٍ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ فِي بُعْدِ غَيَايَاتِهَا، فَمَا أَجْهَدَهُمْ وَهُمْ يُكْرَهُونَ! بِالمَقَامِعِ عَلَى تَنَاوُلِ آنِيَتِهَا المُنْتَزَعَةِ مِنْ عَصًا لَهُ أَعْمَتْ تتريا تَحْتَهَا؟ وَلَقَدْ نَادَوْا بِالوَيْلِ عِنْدَ أَوَّلِ نَفْحَةٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مَسَّتْهُمْ، وَأَقَرُّوا بِالظُّلْمِ حِينَ قُرِنُوا بِنَدَامَتِهِمْ، فَكَيْفَ لَوْ قَدْ طَالَ طَوْلُهُمْ بِدَارٍ رَأَوْا مِنْهُمْ؟ وَلُوِّنَتِ المَثُلاتُ وَالنِّقْمَاتُ عَلَيْهِمْ، وَوُجِّهَ المَكْرُوهُ سَوَالف وَأَيْنَ فِيهَا إِلَيْهِمْ؟ تَعَالَوْا نَبْكِ، وَالبُكَاءُ يَنْفَعُنَا خَوْفَ دَوَاهِيهَا، وَخَوْفَ مَا يَلْقَى المُعَذَّبُونَ فِيهَا! وَيْحِي إِنْ دَخَلْتُهَا مَعَ مَعْرِفَتِي، وَأَخَذْتُ فِيهَا مَا تَسْمَعُونَ مِنْ مَعْنًى؟

١٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ لِمَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ أَيْدِيًا بِعَدَدِ مَنْ فِي النَّارِ!»».

١٧٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العَجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ [إبراهيم: ١٦]، قَالَ: «إِذَا سَالَ مِنْ جُلُودِهِمْ سَالَ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ القَيْحُ وَالدَّمُ، ثُمَّ يُكَلَّفُ شُرْبَهُ، فَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ»».

١٧١ - وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قَالَ أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ إِلا وَالْمَوْتُ يَأْتِيهِ مِنْهَا، يَجِدُ طَعْمَ الْمَوْتِ وَكَرْبَهُ وَلا يَمُوتُ!».

١٧٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: «﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، قَالَ: «لَيْسَ كَالْخَشَبِ، وَلَكِنْ كَالْقُصُورِ وَالْمَدَائِنِ!».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ ألف زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ ألف مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا[1]».

١٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ شِهْرٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «تَزْفُرُ جَهَنَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَفْرَةً، فَلا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلا وَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي».

١٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ زَفْرَتَيْنِ، يَسْمَعُهُمَا كُلُّ شَيْءٍ إِلا الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيْهِمَا الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ».

١٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ رَجَاءَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «كُسِيَ أَهْلُ النَّارِ وَالْعُرْيُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ، وَأُعْطُوا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ».

١٧٧ - حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَكَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ قَالَ: «الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَالنَّارُ فِي الأَرْضِ[2]».

١٧٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الحارث كما ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٩٣٩).

عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ: «الجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَالنَّارُ فِي الأَرْضِ(١)».

١٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ: فِي رِجْلَيْهِ نَعْلانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ(٢)».

١٨٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ لَهُ نَعْلانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، أَضْرَاسُهُ جَمْرٌ، مَسَامِعُهُ جَمْرٌ، وَأَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ، تَخْرُجُ أَحْشَاءٌ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالحَبِّ القَلِيلِ فِي المَاءِ الكَثِيرِ وَهِيَ تَفُورُ».

١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبْجَرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ ألف زِمَامٍ، آخِذٌ كُلَّ زِمَامٍ سَبْعُونَ ألف مَلَكٍ وَهِيَ تَمَايَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تُوقَفَ عَنْ يَمِينِ العَرْشِ، وَيُلْقِي اللهُ عَلَيْهَا الذُّلَّ يَوْمَئِذٍ، فَيُوحِي إِلَيْهَا: مَا هَذَا الذُّلُّ؟ فَتَقُولُ: يَا رَبُّ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ لَكَ فِيَّ نِقْمَةٌ. فَيُوحِي اللهُ إِلَيْهَا: إِنَّمَا خَلَقْتُكِ نِقْمَةً وَلَيْسَ لِي فِيكِ نِقْمَةٌ، فَتَزْفُرُ زَفْرَةً لا تَبْقَى دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ إِلا جَرَتْ. قَالَ: «ثُمَّ تَزْفُرُ أُخْرَى فَلا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلا صُعِقَ، إِلا نَبِيُّكُمْ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يَقُولُ: يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي(٣)».

١٨٢ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: «﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ**﴾ [التوبة: ٤٩]. قَالَ: «هَذَا هُوَ البَحْرُ الأَخْضَرُ، تَنْتَثِرُ الكَوَاكِبُ فِيهِ، وَتُكَوَّرُ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ فِيهِ، ثُمَّ يُوقَدُ، فَيَكُونُ هُوَ جَهَنَّمُ».

---

(١) أخرجه الحارث كما ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٩٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٩٠، رقم ٢٦٣٦)، ومسلم (١/١٩٦، رقم ٢١٢). وأخرجه أيضًا: البخاري (٥/٢٤٠٠، رقم ٦١٩٣)، والترمذي (٤/٧١٦، رقم ٢٦٠٤) وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٤٣٥، رقم ٩٦٢١)، والبخاري (٤/١٧٤٥، رقم ٤٤٣٥)، ومسلم (١/١٨٤، رقم ١٩٤)، والترمذي (٤/٦٢٢، رقم ٢٤٣٤). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/٣٧٨، رقم ١١٢٨٦)، وابن أبي شيبة (٦/٣٠٧ رقم ٣١٦٧٤).

١٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هِلالٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الجَنَّةَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ فِي الأَرَضِينَ السَّبْعِ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيٍّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ يَعْلَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَحْرُ جَهَنَّمُ». وَتَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾ [الكهف: ٢٩]».

١٨٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ جِسْرِ بْنِ فَرْقَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: «أَشَدُّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلا عَذَابًا**﴾ [النبأ: ٣٠]، فَهُوَ مِقْدَارُ سَاعَةٍ بِسَاعَةٍ، وَيَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَشَهْرٍ بِشَهْرٍ، وَسنَةٍ بِسَنَةٍ، أَشَدُّ عَذَابًا، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ بِالمَشْرِقِ لَمَاتَ أَهْلُ المَغْرِبِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، وَلَوْ أُخْرِجَ بِالمَغْرِبِ لَمَاتَ أَهْلُ المَشْرِقِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ» قَالَ أَبُو بَرْزَةَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تَلاهَا، فَقَالَ: «هَلَكَ القَوْمُ بِمَعَاصِيهِمْ، رَبُّهُمْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، فَأَنَّى إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ إِلا أَنْ يُنْتَفَعَ مِنْهُمْ».

١٨٦ - قِيلَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، أَلا تُخْبِرُنَا بِأَشَدِّ سَاعَاتِ أَهْلِ النَّارِ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: «﴿**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**﴾ [فاطر: ٣٧]، وَيُنَادُونَ مَالِكًا وَخَزَنَتَهَا، فَإِذَا يَئِسُوا مِنَ الإِجَابَةِ يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا رَبَّنَا، مِقْدَارَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ: فَيَسْكُتُ عَنْهُمْ حَتَّى يَظُنُّوا أَنَّمَا سَكَتَ عَنْهُمْ لِيُخْرِجَهُمْ، فَيَقُولُ لَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ رَجَاءَهُمْ وَيُحَقِّقَ سُوءَ ظَنِّهِمْ: اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تَكَلَّمُونِ قَالَ: فَيَكْلَحُونَ فِيهَا عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا، لا يَتَكَلَّمُونَ وَلا يَسْتَغِيثُونَ بِأَحَدٍ».

١٨٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ جِسْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ: «﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا**﴾ [النبأ: ٢٤]. قَالَ الحَسَنُ: «البَرْدُ: النَّوْمُ: ﴿**إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا**﴾[النبأ: ٢٥]. قَالَ الحَسَنُ: «شَرَابَيْنِ فِي النَّارِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا حَمِيمٌ، وَالآخَرِ غَسَّاقٌ قَالَ: «وَالحُقْبُ الوَاحِدُ ثَمَانُونَ أَلفَ سَنَةٍ، وَالسَّنَةُ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَكُلُّ يَوْمٍ ﴿**عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]».

١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ

أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، وَذَكَرَ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ فَقَالَ: بَلَغَنَا «أَنَّ ابْنَ آدَمَ لا يَأْكُلُ مِنْهَا أَكْلَةً إِلا نَهَشَتْ مِنْهُ مِثْلَهَا».

١٨٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]، قَالَ: «هُوَ الضَّرِيعُ، شَجَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ: مَا لِي لا أَرَى عَيْنَكَ تَجِفُّ؟ قَالَ: «مَا مَسْأَلَتُكَ عَنْهُ؟» قَالَ: عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ. قَالَ: «يَا أَخِي، إِنَّ اللهَ قَدْ تَوَعَّدَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ أَنْ يَسْجِنَنِي فِي النَّارِ، وَاللهِ لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدْنِي أَنْ يَسْجِنَنِي إِلا فِي الحَمَّامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَلا تَجِفَّ لِي عَيْنٌ!».

١٩١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَتِ المَرْأَةُ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا لِلنَّاسِ يَنَامُونَ وَلا تَنَامُ؟ قَالَ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لا تَدَعُنِي أَنَامُ».

١٩٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الحَارِثِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نُغَازِي عَطَاءَ الخُرَاسَانِيَّ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَإِذَا ذَهَبَ ثُلُثُهُ أَوْ نِصْفُهُ نَادَانَا وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، وَيَا يَزِيدَ بنَ يَزِيدَ، وَيَا هِشَامَ بْنَ الغَازِ، وَيَا فُلانُ وَيَا فُلانُ، قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا، فَقِيَامُ هَذَا اللَّيْلِ وَصِيَامُ هَذَا النَّهَارِ أَيْسَرُ مِنْ شَرَابِ الصَّدِيدِ وَمُقَطَّعَاتِ الحَدِيدِ، الوَحَاءَ الوَحَاءَ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى صَلاتِهِ.

١٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ قَالَ: وَقَعَ فِي جِيرَانِ غَزْوَانَ حَرِيقٌ، فَذَهَبَ يُطْفِئُهُ، فَوَقَعَتْ شَرَارَةٌ عَلَى إِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ: «أَلا أَرَانِي قَدْ أَوْجَعَتْنِي نَارُ الدُّنْيَا؟ وَاللهِ لا يَرَانِي اللهُ ضَاحِكًا حَتَّى أَعْرِفَ يُنْجِينِي مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَمْ لا!».

١٩٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ: «﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ

﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، قَالَ: «يُعَذَّبُونَ(١)».

١٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «تُنَادَى النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا نَارُ اشْتَقِّي، يَا نَارُ أَنْضِجِي، يَا نَارُ أَحْرِقِي، يَا نَارُ كُلِي وَلا تَقْتُلِي».

١٩٦ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مَخْلَدٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، عَنْ نَفْسِكَ فَكَايِسْ فَإِنَّكَ إِنْ دَخَلْتَ النَّارَ لَمْ تَنْجَبِرْ بَعْدَهَا أَبَدًا!».

١٩٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ: «يُنَادَى يَوْمُ القِيَامَةِ فِي النَّارِ بِأَصْوَاتٍ أَرْبَعَةٍ: واي أز نام، واي أز نِنال، واي أز نياز، وَاي أز أز. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ: وَاي أز نام: وَيْلِي مِنْ طَلَبِ الاسْمِ، اشْتَهيْتُ أَنْ يُقَالَ فُلانٌ. وَاي أز ننل؟: وَيْلِي مِنَ العَارِ، كَمَا يُقَالُ فِي الدُّنْيَا: نَارٌ وَلا عَارٌ. وَاي أز نياز: وَيْلٌ مِنَ الفقْرِ، وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ بَلاءٍ. وَاي أز أز: وَيْلِي مِنَ الحِرْصِ».

١٩٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ شَبَابَةَ بْنِ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حِصْنٍ الفزَارِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ أَمَرَ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بِماِئَةِ أَلف، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: «أَذْهَبَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ حَلاوَةَ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي، وَكَانَ يَقُومُ إِذَا نَامَ النَّاسُ فَيَصِيحُ: «النَّارَ النَّارَ النَّارَ».

١٩٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ المَدَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ صَفْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: «لَلنَّارُ أَشَدُّ شَوْقًا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الجَنَّةِ إِذَا أُدْنِيَتْ لأَهْلِهَا!».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي الحَسَينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثُونَا فِي إِسْنَادٍ لَهُمْ: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا سَفَعَتْ وُجُوهَهُمْ، فَأَلقَتْ لَحْمَ خُدُودِهِمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، فَيَصِيحُونَ أُوَّهْ ألف عَامٍ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ.

٢٠١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأَخِيهِ: «أَيْ أُخَيّ، هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلَى الطَّرِيقِ صُوًى؟ قَالَ: كَيْفَ؟ قَالَ:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٧٨٠)، ومعمر في الجامع (١٩٤٩٠).

«إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «شَدَّ مَا ذَلَّتِ السِّنَةُ النَّاسِ بِذِكْرِ النَّارِ».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ الأَسَدِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي شَرَاعَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣]، قَالَ: «أَضْيَقُ مِنَ الرُّمْحِ فِي الزُّجِّ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَتُضَيَّقُ عَلَى الكَافِرِ كَتَضَيُّقِ الزُّجِّ عَلَى الرُّمْحِ».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]، قَالَ: «الغَرَامُ: اللازِمُ الَّذِي لا يُفَارِقُ صَاحِبَهُ أَبَدًا، وَكُلُّ عَذَابٍ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ فَلَيْسَ بِغَرَامٍ».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ نُعَيْمٍ النَّحْوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤]، قَالَ: «إِذَا قِيلَ لَهُمْ: قُومُوا إِلَى النَّارِ».

٢٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَاءَةُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ المِنْهَالِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: «﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤]، قَالَ: «أَمْرٌ طَمَّ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَهُ».

[بُكَاءُ أَهْلِ النَّارِ]

٢٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ

الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُرْسَلُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ البُكَاءُ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يُرَى فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ السُّفُنُ لَجَرَتْ(١)».

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٢٠٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي يَحْيَى التَّغْلَبِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ حَتَّى يَصِيرُ فِي وُجُوهِهِمْ كَالجَدَاوِلِ، فَتَنْفَدُ الدُّمُوعُ، فَتَقْرَحُ العُيُونُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ السُّفُنَ أُرْخِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ(٢)».

٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ الجَزَرِيُّ، عَنْ زَيْدِ بنِ رُفَيْعٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ بَكَوُا الدُّمُوعَ زَمَانًا، ثُمَّ بَكَوُا القَيْحَ زَمَانًا» قَالَ: «فَيَقُولُ لَهُمُ الخَزَنَةُ: يَا مَعْشَرَ الأَشْقِيَاءِ، تَرَكْتُمُ البُكَاءَ فِي الدَّارِ المَرْحُومِ فِيهَا أَهْلُهَا فِي الدُّنْيَا، هَلْ تَجِدُونَ اليَوْمَ مَنْ تَسْتَغِيثُونَ بِهِ؟ قَالَ: «فَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، يَا مَعَاشِرَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ وَالأَوْلَادِ، خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا عِطَاشًا، وَخَرَجْنَا مِنَ القُبُورِ عِطَاشًا، وَكُنَّا طُولَ المَوْقِفِ عِطَاشًا، وَنَحْنُ اليَوْمَ عِطَاشٌ، فَأَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رِزْقَكُمُ اللهُ. فَيَدْعُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ: ﴿**إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَيَيْأَسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ».

٢١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الوَرَكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ خُوَارٍ، قَالَ: بَلَغَنَا «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ الدُّمُوعَ حَتَّى تَفْنَى، ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى تَكُونَ فِي خُدُودِهِمْ أَمْثَالُ الجَدَاوِلِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الخَزَنَةُ: يَا مَعْشَرَ الأَشْقِيَاءِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي الدَّارِ المَقْبُولِ فِيهَا العَمَلُ، كَانَ نِعْمَ الذُّخْرَ لَكُمْ».

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥١٢٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٤/١٤٤)، والبغوي في شرح السنة (١/١٠٧٦).

«﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا﴾ [التوبة: ٨٢]، قَالَ: «فِي دَارِ الدُّنْيَا»، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]. قَالَ: «فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

٢١٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ: فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]. قَالَ: «الدُّنْيَا قَلِيلٌ فَلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، فَإِذَا انْقَطَعَتِ الدُّنْيَا وَصَارُوا إِلَى اللهِ اسْتَأْنَفُوا بُكَاءً لا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا».

٢١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانَ، عَنْ بَعْضِ الْمَشْيَخَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: «مَا لِي لا أَرَى مِيكَائِيلَ يَضْحَكُ؟ فَقَالَ: مَا ضَحِكَ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ!

٢١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَا تَبْكِي يَا مُحَمَّدُ؟ مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ جَهَنَّمَ، مَخَافَةَ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فَيَجْعَلَنِي فِي جَهَنَّمَ!».

٢١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، قَالَ: قُلْتُ لِجَلِيسٍ لابْنِ أَبِي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا الحَسَنِ: أَتَضْحَكُ المَلائِكَةُ؟ قَالَ: «مَا ضَحِكَ مَنْ دُونَ العَرْشِ مُنْذُ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ».

٢١٧ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «لَمَّا خُلِقَتِ النَّارُ فَزِعَتْ لِذَلِكَ المَلائِكَةُ فَزَعًا شَدِيدًا طَارَتْ لَهُ أَفْئِدَتُهُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى خُلِقَ آدَمُ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ أَفْئِدَتُهُمْ، وَسَكَنَ عَنْهُمُ الَّذِي كَانُوا يَجِدُونَ».

٢١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي المُعَلَّى، يَقُولُ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لا أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا؟» فَقَالَ جِبْرِيلُ: «مَا ضَحِكَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ النَّارَ!».

٢١٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

الدَّوْسِيّ ثَابِتِ بْنِ سَرْحٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ تَبْكِيَانِ بِذُرُوفِ الدُّمُوعِ، وَتَشْفِيَانِنِي مِنْ خَشْيَتِكَ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الدَّمْعُ دَمًا، وَالأَضْرَاسُ جَمْرًا[1]».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ ﷺ يُعَاتَبُ فِي كَثِيرِ البُكَاءِ، فَيَقُولُ: ذَرُونِي أَبْكِ قَبْلَ يَوْمِ البُكَاءِ، قَبْلَ تَحْرِيقِ العِظَامِ وَاشْتِعَالِ اللِّحَى، قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِي **﴿مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾** [التحريم: ٦]».

٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي هِلالٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: «كَانَ لِدَاوُدَ يَوْمٌ يَتَأَوَّهُ فِيهِ، يَقُولُ: أُوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، أُوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، أُوَّهْ قَبْلَ أَنْ لا أُوَّهْ قَالَ: فَذَكَرَهَا صَفْوَانُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ، فَغَلَبَهُ البُكَاءُ، فَقَامَ.

٢٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ ﷺ يَقُولُ: إِلَهِي، لا صَبْرَ لِي عَلَى حَرِّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ صَبْرِي عَلَى حَرِّ نَارِكَ؟ إِلَهِي، لا صَبْرَ لِي عَلَى صَوْتِ رَحْمَتِكَ يَعْنِي الرَّعْدَ فَكَيْفَ صَبْرِي عَلَى صَوْتِ عَذَابِكَ؟».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أُوَّهْ مِنْ جَاعِلَةِ الأَضْرَاسِ نَارًا، وَالدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ دَمًا، أُوَّهْ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ كَعْبٍ: «**﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ﴾** [هود: ٧٥]، قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا ذُكِرَتِ النَّارُ قَالَ: أُوَّهْ مِنَ

---

(١) أخرجه أخرجه ابن عساكر (١١/١٢٠). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الدعاء (١٤٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢/١٩٦)، وخيثمة (١/١٩١). قال المناوي
(٢/١٤٣): قال الحافظ العراقي: إسناده حسن.
ومن غريب الحديث: "هطالتين": كثيرة البكاء..

النَّارِ مَدَّ بِهَا جَعْفَرٌ صَوْتَهُ.

٢٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، عَنْ بَكِيرِ بْنِ مِسْمَارٍ، مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُولُ: يَا غَوْثَاهُ مِنَ النَّارِ، يَا غَوْثَاهُ مِنَ النَّارِ! فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «أَنْتَ القَائِلُ البَارِحَةَ: وَاغَوْثَاهُ مِنَ النَّارِ؟ لَقَدْ أَبْكَيْتَ البَارِحَةَ أَعْيَنَ مَلإٍ مِنَ المَلائِكَةِ كَثِيرٍ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ بَعْضُ الوَاعِظِينَ مِنَ الحُكَمَاءِ إِذَا ذُكِرَ هَذَا قَالَ: فَابْكِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَقُلْ: وَاغَوْثَاهُ بِاللهِ، فَالاسْتِغَاثَةُ هَاهُنَا تَنْفَعُكَ وَتَجْدِي عَلَيْكَ، وَلا سِيَّمَا إِذَا أَتْبَعْتَهَا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلاعٍ عَنْ مَعَاصِيكَ. وَالاسْتِغَاثَةُ فِي النَّارِ لا تَنْفَعُكَ، وَلا تَسُوقُ خَيْرًا إِلَيْكَ، أَيُّهَا المُسْتَغِيثُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ مَا عَمِلَتْ يَدُهُ. أَعَلِمْتَ أَنَّ شَارِبَ الخَمْرِ سُقِيَ مِنْ حَمِيمِهَا حَتَّى تَغَلَّتْ كَبِدُهُ؟ وَالأَشِرُ الغَضِبُ البِسَ قَمِيصَ قَطِرَانِ النَّارُ بِجِلْدِهِ؟ وَالمُغْتَابُ سَالَ بِالصَّدِيدِ وَالدَّمِ العَبِيطِ فِيهَا... وَشَاهِدُ الزُّورِ كَالٍ فِي بُعْدِ إِدْرَاكِهَا بِكَمَهٍ. وَالمَاشِي فِيهَا إِلَى المَعَاصِي لَمْ يَمْشِ فِيهَا عَلَى قَدَمِهِ. وَالمُتَسَمِّعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ صُبَّ خَالِصُ الرَّصَاصِ فِي أُذُنِهِ. وَمُخَادِنُ أَهْلِ المَعَاصِي قُرِنَ بِشَيْطَانٍ لا يُفَارِقُهُ، يُجْمَعُ بِسِلْسِلَةٍ فِيهَا عُنُقِهِ، وَيَتَجَمَّعُ طَوْقُ غُلِّهِ بِطَوْقِهِ، وَيُؤْخَذُ بِالعَذَابِ مِنْ تَحْتِهُ وَمِنْ فَوْقِهِ. وَأَمَّا المُطَفِّفُ فِي كَيْلِهِ فَهُوَ يَدْعُو طُولَ دَهْرِهِ فِيهَا بِوَيْلِهِ. وَأَمَّا قَاتَلُ نَفْسِهِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَيْهِ، فَلا تَسَال عَنْ عَظِيمِ مَا صَارَ فِيهَا إِلَيْهِ. وَأَمَّا آكِلُ مَالِ اليَتِيمِ فَآكِلٌ نَارًا وَصُلِيَ بِالعَذَابِ الأَلِيمِ. وَأَمَّا عَاقُّ وَالِدَيْهِ فَفِي مَنْزِلَةٍ مِنَ النَّارِ لا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَيْهِ. وَأَمَّا مَانِعُ زَكَاةِ مَالِهِ فَلا تَسَال عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ فِيهَا مِنْ سُوءِ حَالِهِ، وَلَقَدْ نَادَى فِيهَا الَّذِينَ مَنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ثُبُورَهُمْ، حَيْثُ كُوِيتْ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ، أَمَا فِي قَلِيلٍ مَا يَعِظُكَ، وَيَمْنَعُكَ مِنَ الاقْتِحَامِ إِلَى مَعْصِيَةِ رَبِّكَ؟!

٢٢٦ - حَدَّثَنَا... بْنُ...، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «لَوْ كَانَ عَذَابُ الآخِرَةِ مِثْلَ عَذَابِ الدُّنْيَا كَانَ المُعَذَّبُ فِي... بِالمَقْمَعَةِ رَأْسَ المُعَذَّبِ فَلا يَسْكُنُ أَبَدًا، وَيَضْرِبُهُ الثَّانِيَةَ فَلا يَسْكُنُ وَجَعُ الأُولَى وَلا الثَّانِيَةِ، وَيَضْرِبُهُ الثَّالِثَةَ فَلا وَجَعَ الأُولَيَيْنِ يَسْكُنُ وَلا الثَّالِثَةِ، فَأَوَّلُ العَذَابِ لا يَنْقَطِعُ، وَآخِرُهُ لا يَنْفَدُ».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ العَجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ

الأَصْبَحِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: «فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ(١)». قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهُ أَمْوَالُ النَّاسِ، لَمْ يَجِدْ لَهَا قَضَاءً». قَالَ: «وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ لا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ البَوْلُ مِنْهُ، ثُمَّ لا يَغْسِلُهُ. ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمةٍ قَذِعَةٍ خَبِيثَةٍ، يَسْتَلِذُّهَا كَمَا يَسْتَلِذُّ الرَّفَثَ. ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالغَيْبِ، وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٢٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قِيلَ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَلا تَرْكَبُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَتَأْمُرَهُ وَتَنْهَاهُ؟ يَعْنُونَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَقَالَ: لا أَفْتَحُ بَابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي لا أَزْعُمُ أَنَّ أُمَرَاءَكُمْ خِيَارُكُمْ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالَّذِي يُطَاعُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَيُخَاصِمَهُ رَعِيَّتُهُ، فَتَفْلُجُ عَلَيْهِ، فَيُدْفَعُ فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ بِهِ أَقْتَابُهُ، فَيَسْتَدِيرُ فِي النَّارِ كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَأْتِي الَّذِينَ كَانُوا يُطِيعُونَهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلُ، مَا بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى؟ فَيَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ آمُرُكُمْ بِمَا لا أَفْعَلُ، وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا أَخْلُفُ إِلَيْهِ».

٢٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ**﴾ [البقرة: ٢٤]، قَالَ: «حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتَ، خَلَقَهَا اللهُ عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ». حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ

(١) تقدم.

سَابِطٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، نَحْوَهُ.

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَنْبَسَةَ العَبَادَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، وَكَانَتِ الدُّمُوعُ قَدْ أَثَّرَتْ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيُفْطِرُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى رَغِيفٍ، قَالَ الفَضْلُ بْنُ العَبَّاسِ الكِنْدِيُّ: «مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ بِجَبَلٍ بَيْنَ نَهْرَيْنِ: نَهْرٌ عَنْ يَمِينِهِ وَنَهْرٌ عَنْ يَسَارِهِ، لا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ وَأَيْنَ يَذْهَبُ؟ فَقَالَ عِيسَى: أَيُّهَا الجَبَلُ...... يَجِيءُ وَأَيْنَ يَذْهَبُ.....؟ قَالَ: أَمَّا الَّذِي يَجِيءُ عَنْ يَمِينِي فَمِنْ دُمُوعِ عَيْنِيَ اليُمْنَى، وَأَمَّا الَّذِي يَجِيءُ عَنْ يَسَارِي فَمِنْ دُمُوعِ عَيْنِيَ اليُسْرَى. قَالَ بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: خَوْفًا مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ وَقُودِ النَّارِ! فَقَالَ عِيسَى: فَأَنَا أَدْعُو اللهَ أَنْ يَهَبَكَ لِي. فَدَعَا اللهَ، فَوُهِبَ لَهُ. فَقَالَ عِيسَى: قَدْ وُهِبْتَ لِي. قَالَ: فَجَاءَ مِنْهُ مِنَ المَاءِ حَتَّى احْتَمَلَ عِيسَى، فَذَهَبَ بِهِ. فَقَالَ عِيسَى: اسْكُنْ بِعِزَّةِ اللهِ فَسَكَنَ، فَقَالَ: قَدِ اسْتَوْهَبْتُكَ مِنْ رَبِّي فَوَهَبَكَ لِي، فَمَا هَذَا؟ قَالَ: أَمَّا البُكَاءُ الأَوَّلُ فَبُكَاءُ الخَوْفِ، وَأَمَّا البُكَاءُ الثَّانِي فَبُكَاءُ الشُّكْرِ!».

٢٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ المُغِيرَةِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الصَّفَّارِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ سُئِلَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: «سَقْيُ المَاءِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ إِذَا اسْتَغَاثُوا قَالُوا: ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ**﴾ [الأعراف: ٥٠]».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ**﴾ [الأعراف: ٥٠] ﴿**أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ**﴾ [الأعراف: ٥٠]، قَالَ: «يُنَادِي الرَّجُلُ أَخَاهُ: يَا أَخِي، قَدِ احْتَرَقْتُ فَأَغِثْنِي قَالَ: فَيَقُولُ: ﴿**إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٠]». حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ.

٢٣٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿**وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا**﴾ [مريم: ٨٦]، قَالَ: «عِطَاشًا».

٢٣٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]، قَالَ: «مُنْقَطِعَةٌ أَعْنَاقُهُمْ مِنَ العَطَشِ».

٢٣٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُوَ غَضْبَانُ فَيَقُولُ: ﴿خُذُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]، فَيَأْخُذُهُ مِائَةُ أَلف مَلَكٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمِهِ غَضَبًا لِغَضَبِ اللهِ، فَيَسْحَبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ، فَالنَّارُ عَلَيْهِ أَشَدُّ غَضَبًا مِنْ غَضَبِهِمْ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا. فَيَسْتَغِيثُ بِشَرْبَةٍ، فَيُسْقَى شَرْبَةً يَسْقُطُ مِنْهَا لَحْمُهُ وَعَصَبُهُ، وَيُكَدَّسُ فِي النَّارِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ النَّارِ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: «فَحُدِّثْتُ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ أَنَّهُ قَالَ: يَتَفَتَّتُ فِي أَيْدِيهِمْ إِذَا قَالَ: ﴿خُذُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]، فَيَقُولُ: أَلا تَرْحَمُونِي؟ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ نَرْحَمُكَ وَلَمْ يَرْحَمْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟!».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «إِذَا قَالَ: ﴿خُذُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧] يَبْتَدِرُهُ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ: فِي قَوْلِهِ: «﴿خُذُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]، قَالَ: «لا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى شَيْءٍ إِلا دِقَّهُ، فَيَقُولُ: أَمَا تَرْحَمُنِي؟ فَيَقُولُ: كَيْفَ أَرْحَمُكَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَمْ يَرْحَمْكَ؟».

٢٣٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، قَالَ: «تَنْزِعُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ».

٢٣٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُرُسْتُ القَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ نادى مُنَادٍ: أَيَّتُهَا النَّارُ المُطِيعَةُ سَمِّي أَهْلَكِ، قَالَ: «فَيَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ، فَتَنْكُتُ فِي وُجُوهِ أَهْلِ النَّارِ نُكتًا سُودًا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] قَالَ: «فَيُنْكِرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢] قَالَ: «فَيُنَكَّسُونَ فِي

النَّارِ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَيُصْهَرُ الحَمِيمُ فِي أَجْوَافِهِمْ». قَالَ: ثُمَّ سَقَطَ يَزِيدُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ!

٢٤٠ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكًا، فِي قَوْلِهِ: «﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠]، قَالَ: «يُنْضَجُ».

٢٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كُلَّمَا أَكَلَتْهُمُ النَّارُ، قِيلَ: عُودُوا، حَتَّى تَأْكُلَهُمْ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلف مَرَّةٍ».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ التَّيْمِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: فِي قَوْلِهِ: «﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، قَالَ: «قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]. قَالَ: «صُفْرٌ يُذَابُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ».

٢٤٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بِلَالٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّامِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «لِلنَّاسِ فِي القِيَامَةِ جَوْلَةٌ، فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَيَقُولُ: عَلامَ أَنْتَ يَا فُلانُ؟ فَيَقُولُ: عَلَى خَيْرٍ، عَلَى الرَّجَاءِ مِنَ اللهِ. وَيَلْقَى الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَيَقُولُ: عَلامَ أَنْتَ يَا فُلانُ؟ فَيَقُولُ: عَلَى شَرٍّ، أَسْلَمَنِي أَهْلِي، وَأَوْبَقَتْنِي ذُنُوبِي».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ غُنَيْمٍ خَازِنِ بَيْتِ المَقْدِسِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُمْسَكُ بِالنَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ، حَتَّى تَسْتَعِرَ أَقْدَامُ الخَلَائِقِ عَلَيْهَا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَنْ خُذِي أَصْحَابَكِ وَدَعِي أَصْحَابِي، فَهِيَ أَعْرَفُ بِهِمْ مِنَ الوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، فَيُخْسَفُ بِهِمْ، فَيَهْوُونَ فِيهَا، وَيَنْجُو المُؤْمِنُونَ نَدِيَّةً ثِيَابُهُمْ!».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ شُعَيْثِ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الجَلْدِ: «كَيْفَ أَنْتَ يَوْمَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ نَارًا، وَتَلْتَهِبُ الأَرْضُ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِ الخَلَائِقِ بِالنَّارِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لِيَوْمٌ عَظِيمٌ! قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ كُشِفَ فِيهِ لَهُمْ عَنِ الغِطَاءِ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ اليَوْمَ أَعْمَالُهُمْ: فَمَسْرُورٌ بِعَمَلِهِ، وَنَادِمٌ مَحْسُورٌ». قَالَ: ثُمَّ بَكَى أَبُو الجَلْدِ حَتَّى غَلَبَهُ البُكَاءُ.

٢٤٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَاءَةُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨]، قَالَ: «أَزِفَتْ وَاللهِ عُقُولُهُمْ، وَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ، فَتَرَدَّدَتْ فِي أَجْوَافِهِمْ بِالغُصَصِ إِلَى حَنَاجِرِهِمْ لَمَّا أُمِرَ بِهِمْ مَلَكٌ يَسُوقُهُمْ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، فَيُنَادَوْنَ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَكَمُ، عَنْ عُمَرَ بْنُ أَبِي لَيْلَى أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ، يَقُولُ بَلَغَنِي أَوْ ذُكِرَ لِي: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَغَاثُوا بِالخَزَنَةِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ العَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩]. سَأَلُوا يَوْمًا وَاحِدًا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ فِيهِ العَذَابُ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ الخَزَنَةُ: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾ [غافر: ٥٠]، فَرَدَّتْ عَلَيْهِمُ الخَزَنَةُ: ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ﴾ [غافر: ٥٠]، وَلَمَّا يَئِسُوا مِمَّا عِنْدَ الخَزَنَةِ، ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وَهُوَ عَلَيْهِمْ، وَلَهُ مَجْلِسٌ فِي وَسَطِهَا، وَجُسُورٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ مَلائِكَةُ العَذَابِ، فَهُوَ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا، فَقَالُوا: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. سَأَلُوا المَوْتَ قَالَ: «فَمَكَثَ عَنْهُمْ لا يُجِيبُهُمْ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَالسَّنَةُ سِتُّونَ وَثَلاثِمِائَةِ يَوْمٍ، وَالشَّهْرُ ثَلاثُونَ يَوْمًا، وَاليَوْمُ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] لِحِظَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الثَّمَانِينَ: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَلَمَّا سَمِعُوا مَا سَمِعُوا مِمَّا قِبَلَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا هَؤُلاءِ، قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ البَلاءِ وَالعَذَابِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، فَهَلُمُّوا فَلْنَصْبِرْ، فَلَعَلَّ الصَّبْرَ يَنْفَعُنَا، كَمَا صَبَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ فَنَفَعَهُمُ الصَّبْرُ إِذْ صَبَرُوا. فَأَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ». قَالَ: «فَتَصَبَّرُوا، فَطَالَ صَبْرُهُمْ، ثُمَّ جَزِعُوا، فَنَادَوْا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] أَيْ مَلْجَأ. فَقَامَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَخَطَبَهُمْ: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ

وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، يَقُولُ: بِمُغْنٍ عَنْكُمْ شَيْئًا. ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ فَنُودُوا: ﴿لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠]. ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالحُكْمُ لله العَلِيّ الكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢]. قَالَ: «هَذِهِ وَاحِدَةٌ». قَالَ: «فَنَادَوُا الثَّانِيَةَ: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣]. يَقُولُ: لَوْ شِئْتَ لَهَدَيْتُ النَّاسَ جَمِيعًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ﴿وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾[السجدة: ١٣ - ١٤]. يَقُولُ: بِمَا تَرَكْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا لِيَوْمِكُمْ هَذَا. ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة: ١٤]: إِنَّا تَرَكْنَاكُمْ، ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤]، فَهَذِهِ اثْنَتَانِ». قَالَ: «فَنَادَوُا الثَّالِثَةَ: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٤ - ٤٦]». قَالَ: «هَذِهِ الثَّالِثَةُ». قَالَ: «ثُمَّ نَادَوُا الرَّابِعَةَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]». قَالَ: «﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]. فَمَكَثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ نَادَاهُمْ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ

بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥]. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا: الآنَ يَرْحَمُنَا رَبُّنَا. وَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿**رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا**﴾ [المؤمنون: ١٠٦] أَي الكِتَابُ الَّذِي كَتَبْتَ عَلَيْنَا. ﴿**وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ**﴾ [المؤمنون آية ١٠٦ - ١٠٧]، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. فَانْقَطَعَ عِنْدَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالرَّجَاءُ مِنْهُمْ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، يَنْبَحُ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ. وَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ، فَحَدَّثَنِي الأَزْهَرُ بْنُ أَبِي الأَزْهَرِ، أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ * وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**﴾ [المرسلات: ٣٥ - ٣٦]».

٢٤٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ إِذَا قَالَ لأَهْلِ النَّارِ: ﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨] عَادَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعَ لَحْمٍ لَيْسَ فِيهَا أَفْوَاهٌ وَلا مَنَاخِيرُ، يَتَرَدَّدُ النَّفَسُ فِي أَجْوَافِهِمْ، لا تَجِدُ إِلَى الخُرُوجِ مَسَاغًا».

٢٤٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، قَالَ: «مَا نَظَرَ اللهُ إِلَى شَيْءٍ إِلا رَحِمَهُ، وَلَوْ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَرَحِمَهُمْ، لَكِنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ».

٢٥٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: «﴿**اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٥]، قَالَ: «يُقَالُ لأَهْلِ النَّارِ وَهُمْ فِي النَّارِ: اخْرُجُوا، وَيُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ النَّارِ. فَإِذَا رَأَوْهَا قَدْ فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا يُرِيدُونَ الخُرُوجَ، وَالمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى... فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَبْوَابِهَا، غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٥]... مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ حِينَ غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ *عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[المطففين: ٣٤ - ٣٦]».

٢٥١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: فِي قَوْلِهِ: «﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا**

مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ كُوًى، فَإِذَا أَرَادَ المُؤْمِنُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَدُوٍّ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الكُوَى» قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: «أَنَّهُ إِذْ ذَاكَ اطَّلَعَ فَرَأَى جَمَاجِمَ القَوْمِ تَغْلِي».

٢٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَوْلًى لَنَا، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ، صَاحَتْ أُمُّهُ: «وَاقَتِيلَ جُهَنَّمَاهُ! مَا قَتَلَ ابْنِي إِلا خَوْفُ جَهَنَّمَ!».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُجَاءُ بِالمَوْتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ. وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ. ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ وَلا مَوْتَ[1]». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا».

٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ أَهْلِ الجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: لَوْلا أَنَّ اللهَ هَدَانِي، فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ: «﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٢٥٤).

سُوءَ العَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]، قَالَ: «تُشَدُّ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، فَكُلَّمَا جَاءَهُمْ نَوْعٌ مِنَ العَذَابِ، اتَّقَوهُ بِوُجُوهِهِمْ!».

٢٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُصَفَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَفْصٍ الشَّعْبِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «**﴿مُقَرَّنِينَ﴾** [إبراهيم: ٤٩]، قَالَ: «مُكَتَّفِينَ».

٢٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ: «**﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾** [النساء: ٥٦]، قَالَ: «تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ ألف مَرَّةٍ، كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا، فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا».

٤١ - كتابُ المُتَمَنِّين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابُ أُحُدٍ: «أَمَا وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الجَبَلِ[1]» يَعْنِي: سَفْحَ الجَبَلِ.

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَا جَابِرُ، أَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحْيَا أَبَاكَ، فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ عَلَى اللهِ، قَالَ: أَتَمَنَّى أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يَرْجِعُونَ[2]».

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الأَذْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: اسْتُشْهِدَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ إِشْفَاقًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُبَشِّرُكَ؟! إِنَّ أَبَاكَ عُرِضَ عَلَى رَبِّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ، فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئْتَ، قَالَ: رَبِّ، تَرُدُّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُقْتَلَ فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ عليه السلام مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: سَبَقَ القَضَاءُ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يَرْجِعُونَ[3]».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الفَيْضُ بْنُ وَثِيقٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَادَةَ الأَنْصَارِيُّ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَابِرٍ: «أَلا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ؟ قَالَ: بَلَى، بَشَّرَكَ اللهُ بِالخَيْرِ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٦٠٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٥٥)، وفي المعرفة (٣٨٧٤).

(٢) تقدم في سابقه.

(٣) تقدم.

قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَيَّ عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعْطِكَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ مَا عبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، أَتَمَنَّى عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلَ مَعَ نَبِيِّكَ، فَأُقْتَلَ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَلَفَ مِنِّي أَنَّكَ إِلَيْهَا لا تَرْجِعُ»(١).

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ مَنْ لا أَتَّهِمُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْنَاهُ عَنْ هَؤُلاءِ الآيَاتِ: **﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾** [آل عمران آية ١٦٩]، فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سأَلنَا عَنْهَا، فَقِيلَ لَنَا: «إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الجَنَّةِ فَتَأْكُلُ مِنْ وِهَادِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا، الجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمُ اطِّلاعَةً، فَيَقُولُ: «يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ فَأَزِيدُكُمْ؟ " فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا الجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا، إِلا أَنَّا نُحِبُّ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَجْسَادِنَا ثُمَّ نُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَنُقَاتِلَ حَتَّى نُقْتَلَ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى».

٦ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، خَيْرَ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ: سَلْ، وَتَمَنَّهْ، فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ، وَلا أَتَمَنَّى إِلا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مِرَارٍ لِمَا أَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ».

٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَلَهَا عَنْدَ اللهِ خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٢٠٣. (ضعيف) قلت: الفيض بن وثيق: قال ابن معين: كذاب خبيث. وأخرجه أيضًا ابن بطة في الإبانة (٢٤٧٧) بتحقيقنا.

تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَأَنَّ لها الدُّنْيَا إلا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى(١)».

٨ - حدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلا الشَّهِيدُ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ(٢)».

٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَخَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ فِي دَارِهِ جَاءَ طَيْرٌ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَوَقَعَ عَلَى شَجَرَةٍ حَمَامٌ أَوْ عُصْفُورٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «طُوبَى لَكَ يَا طَيْرُ، مَا أَنْعَمَكَ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ، تَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ الثَّمَرَةِ، ثُمَّ تَمُوتُ، ثُمَّ لا تَكُونُ شَيْئًا لَيْتَنِي مَكَانَكَ».

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «يَا لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ».

١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَيْتَنِي كُنْتُ خَضِرَةً تَأْكُلُنِي الدَّوَابُّ».

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تِبْنَةً، فَقَالَ: «يَا لَيْتَنِي مِثْلُ هَذِهِ التِّبْنَةِ، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا».

١٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِي مَا عَلَى الأَرْضِ لافْتَدَيْتُ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٦٥، رقم ١٩٦٤)، وأحمد (١٧٣/٣، رقم ١٢٧٩٤)، والبخاري (٣/ ١٠٢٩، رقم ٢٦٤٢)، ومسلم (١٤٩٨/٣، رقم ١٨٧٧)، والترمذي (١٨٧/٤، رقم ١٦٦١) وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى (٢٤/٦، رقم ٣٢٦٠)، والحاكم (٨٥/٢، رقم ٢٤٠٥) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٠)، وأحمد في مسنده (١٢٣٦٠)، وأبو عوانة في مسنده (٧٣٢٦)، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٥٦).

بِهِ مِنْ هَوْلِ المَطْلَعِ[١]».

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ حِينَ طُعِنَ: «لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ كَرْبِ سَاعَةٍ - يَعْنِي بِذَلِكَ المَوْتَ - فَكَيْفَ وَلَمْ أَرِدِ النَّارَ بَعْدُ؟!».

١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَوْدِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ، قَالَ: «وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الخَبَرُ!».

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ، حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: «لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لافْتَدَيْتُ بِهَا مِنَ النَّارِ، وَإِنْ لَمْ أَرَهَا!».

١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ، قَدْ كَانَ لَكَ مِنَ القِدَمِ فِي الإِسْلامِ وَالصُّحْبَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، لَوَدِدْتُ أَنِّي تُرِكْتُ كَفَافًا، لا لِي وَلا عَلَيَّ!».

١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا شَرِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اللَّبَنَ، فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، وَعِنْدَهُ رِجَالٌ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ لَمَغْرُورٌ لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِي اليَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَمَا غَرَبَتْ لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المَطْلَعِ[٢]».

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/١٤٥، رقم ٤٣٤)، وابن سعد (٣/٣٥٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٠٠، رقم ٣٤٤٩٤)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٠٨١).

(٢) تقدم.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ غَفَرَ لِي خَطِيئَةً مِنْ خَطَايَايَ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ نَسَبِي».

٢٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ جَرِيرٍ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا أَنَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثْ».

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَوْ وُقِفْتُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَهُمَا، أَيِّهِمَا مَنْزِلِي، أَوْ أَكُونُ تُرَابًا، لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَابًا».

٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «يَا لَيْتَنِي كَبْشًا، فَذَبَحَنِي أَهْلِي، فَأَكَلُوا لَحْمِي، وَحَسَوْا مَرَقِي».

٢٣ - قَالَ: وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «يَا لَيْتَنِي رَمَادًا تَذْرِينِي الرِّيحُ».

٢٤ - قَالَ: وَقَالَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ: «وَدِدْتُ أَنِّي بِمَنْزِلَةِ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ!».

٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُعْضَدُ».

٢٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ لاحِقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيِّ، حَدَّثَنِي حَنْظَلُ بْنُ ضِرَارٍ، وَكَانَ جَاهِلِيًّا فَأَسْلَمَ، قَالَ: «لَقَدْ أَرَانِي وَأَنَا مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ العَرَبِ يُقَالُ لَهُ: الأَسْوَدُ، وَمَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ وَلا نَزَلَ عَلَيْنَا مِنْ قُرْآنٍ، لِي يَوْمًا: يَا حَنْظَلُ، ادْنُ مِنِّي أَسْتَتِرْ بِكَ مِنَ اللِّئَامِ وَأُحَدِّثْكَ وَتُحَدِّثْنِي، مَا ابْتَنَى المُدُنَ وَلا سَكَنَ المُدُنَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلا وَدَّ أَنَّهُ مَكَانِي! وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي عَبْدٌ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ مُجَدَّعٍ، وَأَنِّي أَنْجُو مِنْ شَرِّ يَوْمِ القِيَامَةِ!».

٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «يَا لَيْتَنِي إِذَا مِتُّ كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا».

٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ مَوْلَى زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً».

٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَصًا رَطْبًا».

٣٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَلا لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا، أَلا لَيْتَنِي كَهَذَا المَاءِ الجَارِي، أَوْ كَنَابِتَةٍ مِنَ الأَرْضِ، أَوْ كَرَاعِي ثُلَّةٍ فِي طَرَفِ الحِجَازِ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَوْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ!».

٣١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: «وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عَبْدًا حَبَشِيًّا لِشرِّ أَهْلِ المَدِينَةِ مَلَكَةً، أَرْعَى عَلَيْهِمْ غَنَمَهُمْ، وَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيمَا كُنْتُ فِيهِ». فَقَالَ شَقِيقٌ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَفِرُّونَ إِلَيْنَا وَلا نَفِرُّ إِلَيْهِمْ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ فِينَا عِبَرًا وَإِنَّا لَنَرَى فِيهِمْ غِيَرًا!

٣٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، حَدَّثَنِي ذَكْوَانُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَهِيَ فِي المَوْتِ، فَجَعَلَ يُرَجِّيهَا، فَقَالَتْ: «دَعْنِي مِنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا[1]».

٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: أَرَاهُ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «وَدِدْتُ أَنِّي كَبْشُ أَهْلِي، فَذَبَحُونِي، ثُمَّ طَبَخُونِي، ثُمَّ أَكَلُونِي!».

٣٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: «لَوْ كَانَ لأَحَدٍ أَنْ يَتَمَنَّى لَتَمَنَّيْتُ أَنَا أَنْ يَكُونَ لِي فِي الآخِرَةِ خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ، وَأُرْوَى مِنَ المَاءِ، وَأَنْجُو مِنَ النَّارِ».

٣٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ إِذَا جَمَعَ الخَلائِقَ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ لِي: يَا مَالِكُ، فَأَقُولُ: لَبَّيْكَ، فَيَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَجْدَةً، فَأَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِّي، فَيَقُولُ: يَا مَالِكُ كُنِ اليَوْمَ تُرَابًا».

٣٦ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلادٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٦٩)، أبو يعلى في مسنده (٢٦٤٨).

سَيَّارٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: تَمَنَّ! قَالَ: «يَا لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ! وَلَيْتَنِي إِذْ خُلِقْتُ لَمْ أُوقَفْ، وَلَيْتَنِي إِذْ وُقِفْتُ لَمْ أُحَاسَبْ، وَلَيْتَنِي إِذْ حُوسِبْتُ لَمْ أُنَاقَشْ!».

٣٧ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مَوَالِي قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، يَقُولُ: «يَا لَيْتَنَا لَمْ نُخْلَقْ، وَيَا لَيْتَنَا إِنْ حُوسِبْنَا لَمْ نُعَذَّبْ، وَيَا لَيْتَنَا إِنْ عُذِّبْنَا لَمْ نُخَلَّدْ».

٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَبِنَةً مِنْ هَذَا اللَّبِنِ لا عَلَيَّ وَلا لِي».

٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَالقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ يُرِيدَانِ الحِجَازَ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاحِلَتِيهِمَا، إِذْ مَرَّا عَلَى مَكَانٍ فِيهِ كَلأٌ حَلِيٌّ وَنَصِيٌّ، فَجَعَلَتْ رَاحِلَتَاهُمَا تُخَالِجَانِ ذَلِكَ الشَّجَرَ، فَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «يَا ابْنَ عَامِرٍ، أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ شَجَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ، أَكَلَتْكَ هَذِهِ الرَّاحِلَةُ، فَقَذَفَتْكَ بَعْرًا، فَاتُّخِذْتَ جَلَّةً؟» قَالَ: «لا وَاللهِ، لَمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ» فَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «لَكِنِّي وَاللهِ، وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ، أَكَلَتْنِي هَذِهِ النَّاقَةُ فَقَذَفَتْنِي بَعْرًا، فَاتُّخِذْتُ جَلَّةً، وَلَمْ أُكَابِدِ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ: إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى نَارٍ، وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَامِرٍ! إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الكُبْرَى» قَالَ الحَسَنُ: كَانَ وَاللهِ أَفْقَهَهُمَا وَأَعْلَمَهُمَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٠ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِيرًا عَلَى الشَّامِ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا مِنْكُمْ أَحْمَرُ وَلا أَسْوَدُ، يَفْضُلُنِي بِتُقًى، إِلا وَدِدْتُ أَنِّي فِي مِسْلاخِهِ».

٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ، لِجُلَسَائِهِ: تَمَنَّوْا! فَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: «أَتَمَنَّى بَيْتًا مَمْلُوءًا رِجَالا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ».

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أُمَيُّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: قَالُوا: «مَا المَوْتُ إِلا سَلامٌ جَبْرًا، قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ!».

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غَفْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَأَى طَيْرًا يَطِيرُ، وَيَقَعُ عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: «يَا طَيْرُ مَا أَنْعَمَكَ، لا حِسَابَ عَلَيْكَ وَلا عَذَابَ، يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ».

٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَجَرِ بْنِ النُّعْمَانِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ نُوحٍ الشَّامِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلْيَتَمَنَّ عَلَى اللهِ مَا شَاءَ!» فَجَاءَ رَجُلانِ بِرَأْسٍ، فَتَنَازَعَا فِيهِ، فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَدِهِمَا، وَقَالَ: «تَمَنَّ عَلَى اللهِ مَا شِئْتَ! قَالَ: أَتَمَنَّى سَيْفًا صَارِمًا، وَجُنَّةً حَصِينَةً، فَأُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ!».

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَطِيَّةَ بْنِ بَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «لَوْ كَانَ الرَّمَادُ يَدْخُلُ حَلْقِي لأَكَلْتُهُ!».

٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَكَمِ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: خَطَبَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَفَانَا مَئُونَةَ الدُّنْيَا، وَأَمَرَنَا بِطَلَبِ الآخِرَةِ، فَلَيْتَ اللهَ كَفَانَا مَئُونَةَ الآخِرَةِ، وَأَمَرَنَا بِطَلَبِ الدُّنْيَا» فَقَالَ الحَسَنُ: ضَالَّةُ مُؤْمِنٍ عِنْدَ فَاسِقٍ، فَلْنَأْخُذْهَا!

٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: «تَمَنَّى عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الخِلافَةَ، وَتَمَنَّى مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، سُكَيْنَةَ بِنْتَ الحُسَيْنِ، وَعَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، وَتَمَنَّى سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ الجَنَّةَ» فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَصَابَا أُمْنِيَتَهُمَا، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أُعْطَى الجَنَّةَ.

٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ العَاصِ الوَفَاةُ، نَظَرَ إِلَى صَنَادِيقَ، ثُمَّ قَالَ لِبَنِيهِ: «مَنْ يَأْخُذُهَا مِنِّي بِمَا فِيهَا؟ يَا لَيْتَهُ كَانَ بَعْرًا! ثُمَّ أَمَرَ بِالحَرَسِ فَأَحَاطُوا بِقَصْرِهِ " قَالَ بَنُوهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ هَذَا يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا».

٤٩ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ لُقْمَةٍ آكُلُهَا فِي فَمِ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ».

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ،

حدَّثَنَا بَكْرٌ العَابِدُ، قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَدْ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي العِبَادَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، عَمِلْتَ مَا لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْجَعَ؟ فَأَقْبَلَ يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَبْكِي: «لَيْتَكِ كُنْتِ بِي عَقِيمًا! إِنَّ لِبُنَيّكِ فِي القَبْرِ حَبْسًا طَوِيلًا!».

٥١ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعَ سَعْدُ بْنُ عُطَارِدٍ، وَهُوَ بِعَبَّادَانَ ضَجَّةً، فِي مَسْجِدِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ بِاللَّيْلِ، فَقَامَ وَقَالَ: «تَذْهَبُ بِهَذَا الدِّرْهَمِ السُّتُّوقِ فَتُلْقِيَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَاهِمِ الجِيَادِ، فَلَعَلَّ إِنْسَانًا يَتَجَاوَزُ بِهِ».

٥٢ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ يَوْمَ الجَمَلِ: «لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا اليَوْمِ بِكَذَا وَكَذَا».

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى:

فَيَا لَيْتَنِي لاقَيْتُ فِي الرَّحِمِ الرَّدَى ... وَلَمْ تَبْتَدِرْنِي بِالأَكُفِّ القَوَابِلُ
وَلَمْ أَسْكُنِ الدُّنْيَا إِلَى مُقْطَعَاتِهَا ... لَمَسْرُورِهَا تَغْلِي بِهِنَّ المَرَاجِلُ
فَكُنْتُ إِذًا لا سَكْرَةَ المَوْتِ أَتَّقِي ... وَلا أَنَا تُبْلِينِي الضُّحَى وَالأَصَائِلُ
وَلا أَنَا بَعْدَ المَوْتِ أَحْذَرُ مَوْقِفًا ... لِرَوْعَتِهِ تُلْقِي السِّخَالَ الحَوَامِلُ
فَفَكِّرْ عَلَى هَوْلِ الحَوَادِثِ مَا الَّذِي ... رَمَى بِكَ فِيهَا إِنَّ حَتْفَكَ عَاجِلُ
وَبَادِرْ إِلَيْهَا نَقْلَ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّمَا ... بَلاغُكَ فِيهَا كُنْهُ مَا أَنْتَ نَاقِلُ
وَبَادِرْ بِجِدٍّ مِنْ جَهَازِكَ عَاجِلًا ... سَتُخْرَبُ يَوْمًا مِنْكَ فِيهَا المَنَازِلُ

٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَيْسَرَةَ، يَقُولُ: «لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي! فَتَقُولُ لَهُ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا مَيْسَرَةَ، أَلَيْسَ قَدْ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ؟ هَدَاكَ لِلإِسْلامِ، وَعَلَّمَكَ القُرْآنَ؟ قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنْ أُخْبِرْنَا أَنَّا وَارِدُونَ النَّارَ، وَلَمْ نُخْبَرْ أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا!»».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَيْسَرَةَ الهَمْدَانِيَّ، يَقُولُ: «لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي!

أُخْبِرْتُ أَنِّي وَارِدٌ النَّارَ، وَلَمْ أُخْبَرْ أَنِّي صَادِرٌ عَنْهَا».

٥٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ اليَمَامِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الكِنَانِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مَكَّةَ يَعُودُهُ، فَرَآهُ ثَقِيلا، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ، فَوَلَّى بِوَجْهِهِ إِلَى الجِدَارِ، فَلَبِثَ سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «يَا خَالِدُ مَا أُنْكِرُ مَا تَقُولُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِبَنِي فُلانٍ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ أَشْقَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ كِنَانَةَ وَأَنِّي لَمْ أَلِ مِنْ هَذَا العَمَلِ شَيْئًا قَطُّ!».

٥٧ - قَالَ وَحُدِّثْتُ، عَنْ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: جَاءَ مُؤَذِّنُ الجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالإِمْرَةِ، فَقَالَ: «يَا لَيْتَهَا لَمْ تُقَلْ لَنَا!».

٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ:

أَعُيَيْشُ وَيْحَكِ إِنَّ حِبِّي قَدْ ثَوَى ... فَأَبُوكِ مَهِيُوضُ الجَنَاحِ كَسِيرُ
يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي ... غُيِّبْتُ فِي جَدَثٍ عَلَيَّ صُخُورُ
فَلَتَحْدُثَنَّ بَدَائِعُ مِنْ بَعْدِهِ ... تَغْلِي لَهُنَّ جَوَانِحٌ وَصُدُورُ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

نَاوَبَتْنِي هُمُومٌ جَمَّةٌ طَرَقَتْ ... مِثْلُ الصُّخُورِ قَدْ أَمَسَتْ هَدَّتِ الجَسَدَا
لَيْتَ القِيَامَةَ قَامَتْ عَنْدَ مَهْلِكِهِ ... فَلا نَرَى بَعْدَهُ مَالا وَلا وَلَدَا
وَاللهِ مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ لِمَهْلَكَةٍ ... بَعْدَ الرَّسُولِ قَدَ أَمْسَى مَيْتًا فُقِدَا
كَانَ المُصَفَّى مِنَ الآفَاتِ قَدْ عَلِمُوا ... أَوْفَى العَفَافِ وَلَمْ تَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا

٥٩ - قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، حَتَّى كَانَ يُقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ!:

لَيْتَ السَّمَاءَ تَفَطَّرَتْ أَكْنَافُهَا ... وَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا نُجُومٌ تَلْمَعُ
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ ... صَوْتٌ يُنَادِي بِالنَّعِيِّ المُسْمِعِ
وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي ... عَبَّاسُ يَنْعَاهُ وَصَوْتٌ مُفَظَّعُ
وَالنَّاسُ حَوْلَ نَبِيِّهِمْ يَدْعُونَهُ ... يَبْكُونَ أَعْيُنُهُمْ بِمَاءٍ تَدْمَعُ

فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ المَدِينَةِ كُلُّهُمْ وَالمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تَجْزَعُ

٦٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ:

يُمَنُّونَنِي الأَجْرَ العَظِيمَ وَلَيْتَنِي نَجَوْتُ كَفَافًا لا عَلَيَّ وَلا لِيَا

٦١ - حدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَا لَيْتَ وَمَا لَكَ، وَالسَّبِيلُ قَدْ أَصَالَكَ؟».

٦٢ - قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ:

وَالمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِسَوْفَ وَلَيْتَنِي وَهَلاكُهُ فِي السَّوْفِ وَاللَّيْتِ

للهِ دُرُّ فَتًى تَدَبَّرَ أَمْرَهُ فَغَدَا وَرَاحَ مُبَادِرَ الفَوْتِ

٦٣ - حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ أَبِي جَسْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «مَا تَمَنَّيْتُ شَيْئًا قَطُّ! " قُلْنَا لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟! قَالَ: «إِذَا عَرَضَ لِي شَيْءٌ مِنْ ذَاكَ، سَأَلْتُهُ رَبِّي».

٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّسْوِيفَ وَالمُنَى لَمْ يَنْبَعِثْ فِي العَمَلِ» وَكَانَ يُقَالُ: «مَنْ أَقْلَقَهُ الخَوْفُ، تَرَكَ أَرْجُو، وَسَوْفَ، وَعَسَى».

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ البَجَلِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: «الأَمَانِيُّ تُنْقِصُ العَقْلَ!».

٦٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً، وَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَدَرَةً، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي شَيْئًا».

٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ ثَكِلْتُ عَشَرَةً كُلُّهُمْ مِثْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَأَنِّي لَمْ أَسْرِ مَسِيرِي الَّذِي سِرْتُ».

٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «لأَنْ أَكُونَ جَلَسْتُ عَنْ مَسِيرِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي عَشَرَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِثْلُ وَلَدِ الحَارِثِ بْنِ

هِشَامٍ!».

٦٩ - قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي مَنْبُوذٌ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعِيسَى بْنِ وَرْدَانَ، وَكَانَ يَتَنَفَّسُ تَنفُّسًا مُنْكَرًا، فَقُلْتُ: مَا غَايَةُ شَهْوَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «أَشْتَهِي أَنْ يَنْفَرِجَ لِي عَنْ صَدْرِي، فَأَنْظُرَ إِلَى قَلْبِي، مَاذَا صَنَعَ القُرْآنُ فِيهِ وَمَا نَكَأَ» وَكَانَ عِيسَى إِذَا قَرَأَ شَهِقَ حَتَّى أَقُولَ: الآنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ!

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «أَشْتَهِي وَاللهِ يَا أَبَا بِشْرٍ، أَنْ أَكُونَ رَمَادًا، لا يَجْتَمِعُ مِنْهُ سَفَّةٌ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ!». قَالَ: فَأَبْكَانِي وَاللهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ النَّجَاةَ، مِنْ عُسْرِ يَوْمِ الحِسَابِ.

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَزْرَقُ النَّوَّاءُ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ فَقَالَ: «أَشْتَهِي أَنْ أَبْكِيَ حَتَّى لا أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَبْكِيَ!» قَالَ: فَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَكَانَتْ دُمُوعُهُ سَائِلَةً عَلَى وَجْهِهِ.

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، رَجُلا يَقُولُ: عَدَلَ وَاللهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي الأُمَّةِ، قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: «وَدِدْتُ وَاللهِ أَنَّهُ كَمَا قُلْتَ، وَمَنْ لِعُمَرَ بِالَّذِي قُلْتَ رَحِمَكَ اللهُ».

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ مِنْ مُرَادٍ مِنَ السَّلْمَانِيِّينَ، قَالَ: وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَالَ: مَرَّ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، عَلَى قَصَّارٍ، فِي يَوْمٍ شَدِيدِ البَرْدِ، وَهُوَ قَائِمٌ إِلَى أَصْلِ فَخِذَيْهِ فِي المَاءِ، فَقَالَ لَهُ أُوَيْسٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَبَسَطَ يَدَهُ فَحَرَّكَهَا رَحْمَةً لَهُ، وَمِنْ قِيَامِهِ فِي المَاءِ، فَقَالَ لَهُ القَصَّارُ: يَا أُوَيْسُ، " لَيتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ لَمْ تُخْلَقْ!».

٧٤ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّلْتِ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ، فَإِذَا خُلِقْتُ مِتُّ صَغِيرًا، وَيَا لَيْتَنِي إِذْ لَمْ أَمُتْ صَغِيرًا، عَمَّرْتُ حَتَّى أَعْمَلَ فِي خَلاصِ نَفْسِي».

٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّرَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّومِيِّ،

قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَوْ وُقِفْتُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أُصَيَّرَ رَمَادًا، أَوْ أُخَيَّرَ إِلَى أَيِّ الدَّارَيْنِ أَصِيرُ، لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا».

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ جَالِسًا وَمَعَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: «تَمَنَّهْ» قَالَ: لا أَفْعَلُ! قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لَكِنِّي وَدِدْتُ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، أُحْصِي عَدَدَهُ وَأُؤَدِّي زَكَاتَهُ».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِنَ الجِسْرِ إِلَى خُرَاسَانَ بِبَعْرَةٍ، وَرُبَّمَا قَالَ: بِنَوَاةٍ! قَالَ: وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِنَ الخَيْلِ إِلَى الأُبُلَّةِ بِبَعْرَةٍ، وَرُبَّمَا قَالَ: بِنَوَاةٍ! ثُمَّ يَقْبِلُ عَلَيْنَا، فَيَقُولُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَرَدْتُكُمْ لِهَذَا إِنِّي لَشَقِيٌّ».

٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ، غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي جَمِيعَ مَا حَوَتِ البَصْرَةُ، مِنَ الأَمْوَالِ وَالثَّمَرَةِ بِفِلْسَيْنِ».

٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي العُصْفُرِيَّ، لِبِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ: «يَسُرُّكَ أَنَّ لَكَ مِائَةَ أَلْفٍ؟ فَقَالَ: لَئِنْ تَنْدُرَا، وَأَشَارَ إِلَى عَيْنَيْهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ!».

٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا مُرَجَّى بْنُ وَادِعٍ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ، وَهُوَ يُوقِدُ النَّارَ تحتَ قِدْرٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: يَا عَطَاءُ، أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ حُرِّقْتَ بِهَذِهِ النَّارِ وَلَمْ تُبْعَثْ؟ قَالَ: «وَتُصَدِّقُونِي؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي حُرِّقْتُ بِهَا، ثُمَّ أُخْرِجْتُ، ثُمَّ أُحْرِقْتُ، ثُمَّ أُخْرِجْتُ، ثُمَّ أُحْرِقْتُ، وَأَنِّي لَمْ أُبْعَثْ!».

٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ الأَسْوَدِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ زَمَانِهِ، قَالَ: تَمَنَّى رَجُلٌ فَقَالَ: «لَيْتَ أَنِّي بِزُهْدِ الحَسَنِ، وَوَرَعِ ابْنِ سِيرِينَ، وَفِقْهِ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، وَعِبَادَةِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ!» قَالَ رَوْحٌ: وَذَكَرَ مُطَرِّفًا، بِشَيْءٍ لا أَحْفَظُهُ، قَالَ: فَنَظَرُوا فِي هَذِهِ الخِصَالِ، فَوَجَدُوهَا كُلَّهَا كَامِلَةً فِي الحَسَنِ!

٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

حَسَّانَ، قَالَ: دَخَلَ الحَسَنُ المَسْجِدَ، قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتًا، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟» فَقَالُوا: ثَقِيفُ تَخْتَصِمُ فِي عُقَدِهَا، فَقَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كُلَّ عُقْدَةٍ، كُلٌّ يُعْطَى بِمِلْءِ زَبِيلٍ مِنْ تُرَابٍ».

٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: «إِنَّمَا قُوتِي فِي الدُّنْيَا نِصْفُ مُدٍّ فِي اليَوْمِ، وَإِنَّمَا لِبَاسِي مَا سَتَرَ عَوْرَتِي، وَإِنَّمَا بَيْتِي مَا أَكَنَّ رَأْسِي، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ حَمَانِي مِنَ الآخِرَةِ، وَلا أُعَذَّبُ بِالنَّارِ».

٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، عُرِضَتْ عَلَيَّ حَلالا، لا أُحَاسَبُ بِهَا فِي الآخِرَةِ، لَمَكَثْتُ أَتَقذَّرُهَا، كَمَا يَتَقذَّرُ أَحَدُكُمُ الجِيفَةَ، إِذَا مَرَّ بِهَا أَنْ تُصِيبَ ثَوْبَهُ!!».

٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: «وَعِزَّتِهِ لَوْ أَدْخَلَنِي النَّارَ، فَصِرْتُ فِيهَا مَا يَئِسْتُهُ!».

٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الأَشْعَثِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَمُوتَ فَأَرَيَ القِيَامَةَ، وَأَهْوَالَهَا، وَالبَعْثَ، وَالحِسَابَ، ثُمَّ أَدْخُلَ الجَنَّةَ، وَبَيْنَ أَنْ أَكُونَ كَلْبًا، فَأَعِيشَ مَعَ الكِلابِ عُمْرِي حَتَّى أَمُوتَ، ثُمَّ أَصِيرُ تُرَابًا، لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ كَلْبًا حَتَّى أَمُوتَ، ثُمَّ أَصِيرُ تُرَابًا، وَلا أَرَى الجَنَّةَ وَلا النَّارَ، هَنِيئًا الجَنَّةُ لأَهْلِهَا، أَلَيْسَ لا أَرَى القِيَامَةَ وَلا أَهْوَالَهَا؟!».

٨٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ السَّاجِيَّ، يَقُولُ: «تَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ قُلْتُ البَارِحَةَ؟» قُلْتُ: قَبِيحٌ لِعُبَيْدٍ ذَلِيلٍ مِثْلِي، يُعَلِّمُ عَظِيمًا مِثْلَكَ مَا لا يَعْلَمُ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا، عُرِضَتْ عَلَيَّ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَتْ، إِلَى أَنْ تَفْنَى، أَتَنَعَّمُ فِيهَا حَلالا لا أُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَبَيْنَ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي، لاخْتَرْتُ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي السَّاعَةَ! قَالَ أَحْمَدُ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَلْقَى مَنْ تُطِيعُ؟

٨٨ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ، عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ مُسَجًّى بِثَوْبٍ،

فَقَالَ «مَا أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِصَحِيفَةِ أَحَدٍ، إِلا بِصَحِيفَةِ هَذَا المُسَجَّى».

٨٩ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا».

٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الجَنَّةِ، حَيْثُ أَرَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!».

٩١ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ، فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا(١)».

٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا نَجْدَةُ بْنُ المُبَارَكِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ مِغْوَلٍ، قَالَ: كَانَ طَلْحَةُ اليَامِيُّ، يَقُولُ: «لَيْتَ أَنَّهَا قُطِعَتْ مِنْ هَاهُنَا - يَعْنِي يَدَيْهِ مِنَ المِرْفَقَيْنِ - وَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَهِدْتُ الجَمَاجِمَ».

٩٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا، يَقُولُ: «لَوْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، يُخْبِرُنِي بِأَنْ يُخَيِّرَنِي فِي الجَنَّةِ أَنَا أَوْ فِي النَّارِ، وَبَيْنَ أَنْ أَصِيرَ تُرَابًا، لاخْتَرْتُ أَنْ أَصِيرَ تُرَابًا».

٩٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يُحَدِّثُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «ذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ أَهْوَالَ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَفَكَّرَ فِيهَا، حَتَّى ذَكَرَ المَوَازِينَ إِذَا نُصِبَتْ، وَالجَنَّةَ إِذَا أُزْلِفَتْ، وَالنَّارَ حِينَ أُبْرِزَتْ، وَصُفوفَ المَلائِكَةِ، وَطَيَّ السَّمَاوَاتِ، وَنَسْفَ الجِبَالِ، وَتَكْوِيرَ الشَّمْسِ، وَانْتِثَارَ الكَوَاكِبِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ خَضِرًا مِنْ هَذِهِ الخَضِرِ، تَأْتِي عَلَيَّ بَهِيمَةٌ فَتَأْكُلُنِي! فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ» فَنَزَلَتْ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ.

٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَبْصَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طَائِرًا وَاقِعًا عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: «طُوبَى لَكَ يَا طَائِرُ، تَأْكُلُ الثَّمَرَ، وَتَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ، وَدِدْتُ أَنِّي ثَمَرَةٌ يَنْقُرُهَا الطَّيْرُ».

---

(١) أخرجه مسدد كما في [كنز العمال ٣٥٦٢٦].

٩٦ - قَالَ: وَبَلَغَنِي، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «تَمَنَّوْا وَتَمَنَّوْا، فَلَمَّا فَاتَهُمْ جَدُّوا».

٩٧ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَحِيرِ بْنِ رَيْسَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، الوَفَاةُ قَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتَاهُ، إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ لَنَا: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَلْقَى رَجُلا عَاقِلا، عِنْدَ نُزُولِ المَوْتِ، حَتَّى يَصِفَ لِي مَا يَجِدُ» وَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَصِفْ لِيَ المَوْتَ! قَالَ: «يَا بُنَيَّ، وَاللهِ لَكَأَنَّ جَنْبَيَّ فِي تَخْتٍ وَكَأَنِّي أَتَنَفَّسُ مِنْ سَمِّ إِبْرَةٍ، وَكَأَنَّ غُصْنَ شَوْكٍ يُجَرُّ بِهِ مِنْ قَدَمَيَّ إِلَى هَامَتِي! ثُمَّ قَالَ:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي ... فِي قِلالِ الجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولا

وَاللهِ لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضًا عَرَكَتْنِي ... الإِمَاءُ بِدَرِيبِ الإِذْخَرِ!

٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ، قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «وَدِدْتُ أَنِّي قَرَأْتُ القُرْآنَ، ثُمَّ وَقَفْتُ، وَلَمْ أَلْقَ أَحَدًا أَرْضَاهُ إِلا قَالَ ذَلِكَ».

٩٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «وَدِدْتُ أَنِّي أُفْلِتُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، لا لِي، وَلا عَلَيَّ[1]».

١٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَتْ تَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا، قَبْلَ الَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُنْتَهَكَ مِنْ عُثْمَانَ، أَمْرٌ قَطُّ، إِلا انْتُهِكَ مِنِّي مِثْلُهُ، حَتَّى لَوْ أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ لَقُتِلْتُ».

١٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي حَوْطُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَاسْتَبْطَأَنِي فِي حَرْبِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ، فَجَعَلْتُ أَعِدُهُ بِطُولِ الحَرْبِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ يَسُوءُهُ، فَلَقِيتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٧٩٤).

عَنْهُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لا يَغُرَّنَّكَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ حِينَ أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَأْخَذَهَا مِنَ الرِّجَالِ، يَبْغُونَ مَنْ بَغَوْنَا، يَقُولُ: يَا حَسَنُ " لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِعِشْرِينَ سَنَةً».

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، يَذْكُرُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَجْلَسَ طَلْحَةَ، يَوْمَ الجَمَلِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ، عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الحَسَنِ، فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِكَذَا وَكَذَا».

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ، عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِيِّ، قَالَ: أُتِيَ عَبْدُ اللهِ، بِطَيْرٍ صِيدَ فِي شِرَافٍ، فَقَالَ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي بِحَيْثُ صِيدَ هَذَا الطَّيْرُ، لا أُكَلِّمُ بَشَرًا، وَلا يُكَلِّمُنِي، حَتَّى أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

١٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي إِنْسَانًا، يَكُونُ فِي مَالِي، ثُمَّ أُغْلِقُ عَلَيَّ بَابًا، فَلا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ، حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠٥ - قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبِي، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ لِسَوَادَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

لَيْتَ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي يَعُودُ ... كَيْفَ وَالشَّيْبُ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ
مِنْ هُمُومٍ طَوَارِقَ تَعْتَرِينِي ... وَهَنَاتٍ يَشِيبُ مِنْهَا الوَلِيدُ
بُدِّلَتْ بِالسَّوَادِ مِنِّي بَيَاضًا ... لِمَّتِي فَالفُؤَادُ مِنِّي عَمِيدُ
شَابَ رَأْسِي كَذَا وَأَرْؤُسُ صَحْبِي ... حَالِكَاتٌ مِثْلُ العَنَاقِيدِ سُودُ
فَعَلَى ذَاكَ تَسْقُطُ النَّفْسُ مِنِّي ... حَسَرَاتٍ وَيَكْثُرُ التَّسْهِيدُ
صَاحِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا فَأَعِنِّي ... إِنَّمَا يُرْشِدُ الغَوِيَّ الرَّشِيدُ
هَلْ دَوَاءٌ عَلِمْتَ يُشْرَى بِمَالٍ ... مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ مَوْجُودُ

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٤٤)، وهناد في الزهد (١٢٤٤) بتحقيقنا.

يَصْرِفُ الشَّيْبَ عَنْ مَفَارِقِ رَأْسِي كَانَ جَلَّى يَزِينُهُ التَّجْعِيدُ

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، حَدَّثَنِي مُطَهَّرُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ، يَقُولُ: «مَا سَأَلْتُ اللهَ الجَنَّةَ قَطُّ، إلا وَأَنَا مُسْتَحٍ مِنْهُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنَ النَّارِ، وَأَصِيرُ رَمَادًا» وَكَانَ يَقُولُ: «قَدْ مَلَلْنَا الحَيَاةَ لِكَثْرَةِ مَا نَقْتَرِفُ مِنَ الذُّنُوبِ».

١٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صَدَقَةَ أَبُو مُهَلْهِلٍ، قَالَ أَخَذَ بِيَدِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، يَوْمًا فَأَخْرَجَنِي إِلَى الجَبَّانِ، فَاعْتَزَلْنَا نَاحِيَةً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُهَلْهِلٍ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَتَبْتُ مِنْ هَذَا العِلْمِ حَرْفًا وَاحِدًا، إلا مَا لا بُدَّ لِلرَّجُلِ مِنْهُ!» قَالَ: ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُهَلْهِلٍ، قَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ أَكْرَهُ المَوْتَ، فَقَلْبِي اليَوْمَ يَتَمَنَّى المَوْتَ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانِي» قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «لِتَغَيُّرِ النَّاسِ وَفَسَادِهِمْ!».

١٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَأْتِي الرَّجُلُ القَبْرَ يَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، كَمَا تَتَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهُ!». قَالَ: الأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ، وَزَادَنِي فِيهِ «لَيْسَ بِهِ حُبٌّ لِلِقَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠٩ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ المَوْصِلِيِّ، عَنِ المُعَافَى، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «لَوَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِي صَدْرِي، نُسِخَ مِنْ صَدْرِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَذَا العِلْمُ الصَّحِيحُ، وَهَذِهِ السُّنَّةُ الوَاضِحَةُ، تَتَمَنَّى أَنْ يُنْسَخَ مِنْ صَدْرِكَ؟ قَالَ: «اسْكُتْ! أَتُرِيدُ أَنْ أُوقَفَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى أُسْأَلَ عَنْ كُلِّ مَجْلِسٍ جَلَسْتُهُ، وَعَنْ كُلِّ حَدِيثٍ حَدَّثْتُهُ: أَيَّ شَيْءٍ أَرَدْتُ بِهِ؟».

١١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا يَتَمَنَّى المُؤْمِنُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلا، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي(١)».

١١١ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٤٤، رقم ٢٩٣٤٧)، وابن حبان (٧/٢٣٢، رقم ٢٩٦٦). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (١/٦٠٠، رقم ١٩٤٦).

مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدٌ المَوْتَ، إلا مَنْ وَثِقَ بِعَمَلِهِ».

١١٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عَنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ أَمِتْنِي، فَزَبَرَهُ وَانْتَهَرَهُ، ابْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: «إِنَّكَ مَيِّتٌ، وَلَكِنْ سَلِ اللهَ العَافِيَةَ».

١١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، فِي مَسْجِدِ الجَامِعِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي إِذَا أَتَيْتُ أَهْلِي، فَأَصَابُوا مِنْ عَشَائِهِمْ، وَشَرِبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ، أَصْبَحُوا مَوْتَى، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ القَوْمِ: وَلِمَ تَمَنَّى هَذَا لأَهْلِكَ؟ أَلَسْتَ غَنِيًّا مِنَ المَالِ، قَالَ: بَلَى وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنِي مَا قَالَ لِي أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: «يُوشِكُ ابْنَ أَخِي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ يَكُونُ الخَفِيفُ الحَاذُّ، أَغْبَطَ مِنْ أَبِي عَشَرَةٍ، كُلُّهُمْ رَبُّ بَيْتٍ، وَيُوشِكُ ابْنَ أَخِي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ تَمُرَّ الجَنَازَةُ، فَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ، فَيَقُولُ: لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَهَا، فَلا يَدْرِي عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي الجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ!» قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا هَذَا إِلا مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ يُصِيبُ النَّاسَ؟ قَالَ: «أَجَلْ يَا ابْنَ أَخِي!».

١١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَطَاءً السُّلَيْمِيَّ يَتَمَنَّى المَوْتَ، فَقَالَ لَهُ عَطَاءٌ الأَزْرَقُ لا تَتَمَنَّ المَوْتَ، فَإِنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدٌ المَوْتَ». فَقَالَ عَطَاءٌ: إِنَّمَا يُرِيدُ الحَيَاةَ مَنْ يَزْدَادُ خَيْرًا، فَأَمَّا مَنْ يَزْدَادُ شَرًّا، فَمَا يَصْنَعُ بِالحَيَاةِ؟!

١١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ مُوَرِّعٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَطَاءً السُّلَيْمِيَّ مَرَّةً فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَإِذَا شَيْخٌ أَرْمَصُ العَيْنَيْنِ فِي جُبَّةِ صُوفٍ، نَائِمٌ عَلَى رُمَيْلَةٍ بَيْنَ يَدَيْ بَابِهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَتَمَلْمَلُ عَلَيْهَا، وَيَقُولُ: «وَيْلَ عَطَاءٍ! لَيْتَ أُمَّ عَطَاءٍ، لَمْ تَلِدْهُ» فَوَاللَّهِ مَا زَالَ كَذَلِكَ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ، قَدْ طَفَلَتْ لِلْغُرُوبِ، فَذَكَرْنَا بُعْدَ مَنَازِلِنَا، فَقُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ!».

١١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ ْنُ يَزِيدَ القَسْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «مَرَرْتُ بِكَلْبٍ مَيِّتٍ، فَقُلْتُ: اسْتَرَحْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ!».

١١٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، قَالَ: كُنَّا عَنْدَ عَلِيِّ بْنِ زُفَرَ يَوْمًا، فَقَالَ: «اسْتَرَاحَتِ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ، وَالحِيتَانُ فِي البِحَارِ، وَالوَحْشُ فِي القِفَارِ، وَأَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي!».

١١٨ - قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، وَقَفَ عَلَى حِمَارٍ مَيِّتٍ، فَقَالَ: «لَيْتَنِي مِثْلُ هَذَا وَبَكَى، ثُمَّ بَكَى».

١١٩ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ، يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا فِي أُمْنِيَةِ المُتَمَنِّينَ، المَوْتَى يَتَمَنَّوْنَ أَنَّهُمْ فِي مِثْلِ عَافِيَتِنَا، وَالمَشَاغِيلُ يَتَمَنَّوْنَ الأُمْنِيَةَ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبَ، قَالَ: قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «لَوْ قِيلَ لِي: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، مَا تَرَكْتُ العَمَلَ، لِئَلا تَلُومَنِي نَفْسِي، تَقُولُ: أَلا صَنَعْتَ أَلا فَعَلْتَ».

١٢١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَائِطًا، فَإِذَا بِدُبْسِيٍّ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، ثُمَّ قَالَ: «طُوبَى لَكَ يَا طَيْرُ، تَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، وَتَسْتَظِلُّ بِالشَّجَرِ، وَتَصِيرُ إِلَى غَيْرِ حِسَابٍ، يَا لَيْتَ أَبَا بَكْرٍ مِثْلُكَ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنَ الإِمَارَةِ كَفَافًا، لا لِي، وَلا عَلَيَّ(١)».

١٢٣ - حُدِّثْتُ، عَنِ المُثَنَّى بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَجَّ أَبِي بِيَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، يُعَادِلُهُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ أَبِي: رُبَّمَا رَكِبْتُ أَنَا وَهُوَ فِي المَحْمَلِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، إِذَا صَلَّيْنَا العَتْمَةَ، فَيَمُرُّ بِالجَبَلِ فَيَقُولُ: «يَا جَبَلُ، تَصِيرُ هَبَاءً مَنْثُورًا، وَتَصِيرُ كَذَا، وَتَصِيرُ كَذَا، وَيَبْقَى عَلَى يَزِيدَ الحِسَابُ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي، فَمَا أَفْقِدُ بُكَاءَهُ، حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ!».

١٢٤ - قَالَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ أَبِي، يَقُولُ: «لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ لا أَكُونَ شَيْئًا،

---

(١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (٣٩٩١)، وعزاه لابن أبي عمر، والحميدي.

وَبَيْنَ حالِي الَّتِي أَنا عَلَيْها، لاخْتَرْتُ أَنْ لا أَكُونَ كُنْتُ شَيْئًا، وَلا أَتَعَرَّضُ لِلْحِسابِ يَوْمَ القِيامَةِ».

١٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدامَةَ، قالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحارِثِ، يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ داوُدَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ، أَوْ يَمُرُّ بِيَدَيْهِ إِلَى الحائِطِ: «لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ دِخُولِ الجَنَّةِ، وَبَيْنَ أَنْ أَكُونَ لَبِنَةً مِنْ هَذا الحائِطِ، لاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ لَبِنَةً مِنْهُ، مَتَى أَدْخُلُ أَنا الجَنَّةَ؟!».

١٢٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُبَيْدٍ، قالَ: قالَتْ عائِشَةُ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ غُصْنًا رَطْبًا، وَأَنِّي لَمْ أَسْرِي فِي هَذا الأَمْرِ، تَعْنِي يَوْمَ الجَمَلِ».

١٢٧ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ، قالَ: كانَ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ، إِذا اغْتَمَّ، رَمَى بِنَفْسِهِ عِنْدَ وُهَيْبٍ، قالَ: فَقالَ لَهُ: «يا أَبا أُمَيَّةَ، أَتَدْرِي أَحَدًا يَتَمَنَّى المَوْتَ؟ قالَ وُهَيْبٌ: أَمّا أَنا فَلا! قالَ لَهُ سُفْيانُ: «أَمّا أَنا فَواللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ، وواللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ، قالَها ثَلاثًا».

١٢٨ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنا عَنْبَرُ بْنُ القاسِمِ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنانٍ، عَنْ حِزامِ بْنِ حَكِيمٍ، قالَ: قالَ أَبُو الدَّرْداءِ: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَنْتُمْ راؤُونَ بَعْدَ المَوْتِ، لَما أَكَلْتُمْ طَعامًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلا شَرِبْتُمْ شَرابًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْكُنُونَ فِيهِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ تَضْرِبُونَ صُدُورَكُمْ، وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، ثُمَّ تُؤْكَلُ».

١٢٩ - حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صالِحٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحّاكِ، قالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، طائِرًا واقِعًا عَلَى شَجَرَةٍ، فَقالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ بِجانِبِ الطَّرِيقِ، مَرَّ بِي بَعِيرٌ فَأَخَذَنِي بِفِيهِ فَلاكَنِي، ثُمَّ أَلْقانِي، لا أُبْعَثُ وَلا أُحاسَبُ».

١٣٠ - وَقالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ رَبّانِي أَهْلِي، حَتَّى إِذا كُنْتُ كَأَسْمَنِ ما يَكُونُ، زارَهُمْ بَعْضُ مَنْ يُحِبُّونَهُ، فَذَبَحُونِي، فَجَعَلُوا نِصْفِي شِواءً، وَنِصْفِي قَدِيدًا، أَنِّي صِرْتُ.... وَلَمْ أَكُنْ بَشَرًا».

١٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ الحُبابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى غُفْرَةَ، أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ، رَأَى طَيْرًا يَطِيرُ وَيَقَعُ عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: «يَا طَيْرُ مَا أَنْعَمَكَ! لا حِسَابَ عَلَيْكَ، وَلا عَذَابَ، يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ، لَيْتَهُ».

١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَهُ مَكَانَ هَذَا».

١٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ أَخِيهِ، فَيَلْكُزُهُ بِرِجْلِهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَكَ(١)».

١٣٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ، حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ سَيِّدَ قَوْمِهِ، كَمْ مِنْ بَاطِلٍ قَدْ حَقَّقْنَاهُ، وَحَقٍّ قَدْ أَبْطَلْنَاهُ!».

١٣٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، وَأَنَا جَالِسٌ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ، إِذْ مَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ، فَذَكَرُوا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لأَنْ أَكُونَ فِي هَذِهِ السَّحَابَةِ، فَأَقَعَ إِلَى الأَرْضِ، فَأَنْقَطِعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ شَرَعْتُ فِي دَمِ عُثْمَانَ بِكَلِمَةٍ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهَادِ، أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ الحَارِثِ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَمِّهِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ شَاكٍ، يَتَمَنَّى المَوْتَ لِلَّذِي هُوَ فِيهِ مِنْ مَرَضِهِ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِ العَبَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: «لا تَمَنَّ المَوْتَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، فَإِنَّكَ إِنْ تَبْقَ تَزْدَدْ خَيْرًا، يَكُنْ ذَلِكَ خَيْرًا لَكَ، وَإِنْ تَبْقَ فَتَسْتَعْتَبْ مِنْ شَيْءٍ، يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا لَكَ(٢)».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧١٨٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٠٧٦).

١٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّجُلَ يَتَمَنَّى شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، قَالَ: «قَدْ نَهَاكُمُ اللهُ عَنْ هَذَا، وَدَلَّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ: ﴿**وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ [النساء آية ٣٢] إِلَى آخِرِ الآيَةِ».

١٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ يَعْنِي ابْنَ مُصَرِّفٍ، يَقُولُ: «شَهِدْتُهَا، يَعْنِي الجَمَاجِمَ، فَمَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ، وَلا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ، وَلا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ، وَدِدْتُ أَنَّ هَذِهِ سَقَطَتْ مِنَ المَنْكِبِ وَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْهَا». وَأَشَارَ سُفْيَانُ إِلَى مَنْكِبِهِ.

١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ أُمَّتِي: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ**﴾ [الملك آية ١]».

١٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ الأَسَدِيُّ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي فِي حَيِّزٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَمَعِي مَا يُصْلِحُنِي، لا أُكَلِّمُ النَّاسَ وَلا يُكَلِّمُونِي، حَتَّى أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

١٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَخْرَةَ، يَذْكُرُ عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَدِدْتُ أَنِّي طَيْرٌ فِي مَنْكِبِي الرِّيشُ».

١٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَوْلا ثَلاثٌ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ مِتُّ: لَوْلا أَنْ أَضَعَ جَبِينِي للهِ سَاجِدًا، أَوْ أُجَالِسَ أَقْوَامًا يَلْتَقِطُونَ طَيِّبَ الكَلامِ، كَمَا يُلْتَقَطُ طَيِّبُ التَّمْرِ وَالبُسْرِ، أَوْ أَكُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ مِتُّ».

١٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ حِينَ طُعِنَ: «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الأَرْضِ، لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المَطْلَعِ(٢)».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٥٠٠).

(٢) تقدم.

١٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ أَبِي، لأَبِيكَ؟ قُلْتُ: مَا قَالَ؟ قَالَ: قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنَّهُ سَلِمَ لَكَ صُحْبَتَكَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّكَ انْفَلَتَّ مِنْ عَمَلِكَ هَذَا كَفَافًا؟ قَالَ: لا، مَا يَسُرُّنِي، أَتَيْتُ قَوْمًا عُمَاةً فِي الدِّينِ فَبَصَّرْتُهُمْ، وَأَقْرَأْتُهُمُ القُرْآنَ، وَافْتَتَحْتُ لَهُمُ الأَرْضَ، قَالَ أَبِي: لَكِنِّي وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ سَلِمَ لِي صُحْبَتِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنِّي انْفَلَتُّ مِنْ عَمَلِي هَذَا كَفَافًا!» فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِي.

١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: «لَقَدْ شَهِدْتُمْ، يَعْنِي قِتَالَ الجَمَاجِمِ، فَمَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ، وَلا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ، وَلا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ يَدِي قُطِعَتْ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ إِلَى مَنْكِبِهِ، وَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْهُمْ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قَالَ مَطَرِّفٌ: «لَوْ وُقِفْتُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقِيلَ لِي: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ أُخَيِّرَكَ أَيُّهُمَا تَكُونُ دَارَكَ، أَوْ تَكُونَ رَمَادًا هَامِدًا؟ اخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا هَامِدًا».

١٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ بِأُمِّي، فَطَلَبَ مَاءً لِيَتَوَضَّأَ بِهِ، فَأَتَتْهُ الجَارِيَةُ بِمَاءٍ، فَمَرُّوا بِرَجُلٍ مَجْلُودٍ، يَقُولُ: أَنَا وَاللهِ مَظْلُومٌ، فَقَالَ: «يَا هَذِهِ، لِمِثْلِ هَذَا كَانَ زَوْجُكِ يَتَمَنَّى المَوْتَ!».

١٤٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الفَيْضَ بْنَ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ: «يَنْبَغِي لَكَ لَوْ أَنَّكَ لَمْ تَعْصِ اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَنْ تَمَنَّى أَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ!».

١٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، قَالَ: تَمَنَّى عَبْدُ اللهِ، لأَهْلِهِ وَلِنَفْسِهِ المَوْتَ، فَقِيلَ لَهُ: تَمَنَّيْتَ لأَهْلِكَ، فَلِمَ تَمَنَّيْت لِنَفْسِكَ؟ فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَبْقُونَ عَلَى حَالِكُمْ هَذِهِ، لَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَعِيشَ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سَنَةً».

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، قَالَ: «كَانَ مِنْ دُعَاءٍ لِي، أَوْ مِنْ دُعَائِي أَنْ لا أَمُوتَ فَجْأَةً، فَأَمَّا اليَوْمَ فَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ».

١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ، وَهُوَ يَقُولُ: «لأَنَا إِلَى مَنْ فِي بَطْنِهَا أَشْوَقُ مِنِّي إِلَى مَنْ عَلَى ظَهْرِهَا!».

١٥٢ - حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا المُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، دُعِيَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: كَيْفَ مَنْزِلُكَ وَمَقِيلُكَ؟ فَيَقُولُ: خَيْرُ مَنْزِلٍ وَخَيْرُ مَقِيلٍ، فَيُقَالَ لَهُ: هَلْ تَتَمَنَّى شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ! ثُمَّ يُدْعَى بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ وَمَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: شَرُّ مَنْزِلٍ وَشَرُّ مَقِيلٍ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ تَفْتَدِي بِشَيْءٍ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُقَالَ: كَمْ؟ فَيَقُولُ بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبًا، فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُئِلْتَ أَقَلَّ مِنْ هَذَا فَلَمْ تَفْعَلْ! فَيُرَدُّ هَذَا إِلَى الجَنَّةِ، وَهَذَا إِلَى النَّارِ».

١٥٣ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ اليَمَامِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الكِنَانِيِّ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مَكَّةَ، وَأَنَّهُ عَادَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَرَآهُ ثَقِيلا، فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ: اتَّقِ اللهَ وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ لَكَ مَالا، فَأَوْصِ فِيهِ كَمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ يُصِيبُ ذَا الرَّحِمِ، وَالمِسْكِينَ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ: ذَاكَ، وَلَّى بِوَجْهِهِ إِلَى الجِدَارِ، فَلَبِثَ سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا خَالِدُ مَا أُنْكِرُ مَا تَقُولُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِبَنِي فُلانٍ مِنْ كِنَانَةَ، أَسْقِيهِمُ المَاءَ، وَأَنِّي لَمْ آلِ مِنْ هَذَا العَمَلِ شَيْئًا قَطُّ!».

١٥٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا» فَلِذَلِكَ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ!»[(١)].

١٥٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ذَهَبَ بَصَرُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٩٦)، والطبراني (١٠/٧، رقم ٩٧٧١).

النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يُعَزُّونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا كُنْتُ أُرِيدُهُمَا لأَنْظُرَ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا إِذْ قَبَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا بِهِمَا بِظَبْيٍ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةَ».

١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ، قَالَ: «يُوشِكُ يَا ابْنَ أَخِي أَنْ تَرَى الجَنَازَةَ يُمَرُّ بِهَا عَلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ القَائِلُ: يَا لَيْتَنِي عَلَى أَعْوَادِكِ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا كَانَ، قَالَ: عَلَى مَا كَانَ "! قُلْتُ: ذَلِكَ مِنْ بَلاءٍ عَظِيمٍ؟! قَالَ: «أَجَلْ، يَا ابْنَ أَخِي، عَظِيمٌ عَظِيمٌ عَظِيمٌ!».

١٥٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا يَكْتُبُ اللهُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ».

١٥٨ - قَالَ: وَحُدِّثْتُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: «إِذَا تَمَنَّيْتَ شَيْئًا فَأُعْطِيتَهُ، فَقُلْ: أَسْأَلُ اللهَ الجَنَّةَ».

١٥٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَرَّرٌ أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى صَاحِبٍ لَنَا ثَقِيلٍ، قَدْ صَارَتْ نَفْسُهُ، فِيمَا نَرَى، فِي الحَنْجَرَةِ، فَقُلْنَا: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ المَوْتِ، فَأَفَاقَ إِفَاقَةً فَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتُمْ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا بَقِيَتْ هَاهُنَا أَبَدًا، لا أَدْرِي مَا أُبَشَّرُ بِهِ!».

١٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَوْمًا، «تَمَنَّوْا!» فَجَعَلُوا يَتَمَنَّوْنَ، فَقَالُوا: تَمَنَّ أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَذِهِ الدَّارِ رِجَالاً مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ».

١٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَنْتَرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ، قَالَ: كُنْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الجَمَلِ، فَأَتَيْتُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَكَلَّمْتُهُ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «لا يَهُولَنَّكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَالبُشْرَى بَيْنَنَا» فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «وَدَّ أَبُوكَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا اليَوْمِ بِعِشْرِينَ عَامًا».

١٦٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ جَلَّةً لأَهْلِي فَأَحْرَقُونِي!».

١٦٣ - وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: «وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا لأَهْلِي، فَذَبَحُونِي، فَشَوَوْنِي، وَأَكَلُوا لَحْمِي».

١٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْثٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: «أَصْبَحْتُمْ فِي مُنَى نَاسٍ كَثِيرٍ».

١٦٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي اليَمَانِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا عَنْدَ المَوْتِ، وَلا نَتَمَنَّى أَنَّا مِثْلُهُمْ عَنْدَ المَوْتِ، مَا أَنْصَفَنَا إِخْوَانُنَا الأَغْنِيَاءُ، يُحِبُّونَنَا عَلَى الدِّينِ، وَيُعَادُونَنَا عَلَى الدُّنْيَا!».

١٦٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ العَوَّامِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ أَبِي ثَابِتٍ، يَقُولُ: «لَيْتَ حَظِّي مِنَ الفُتْيَا الكَفَافُ!».

٤٢ - مُجَابُو الدعوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[ثَلاثَةٌ تكَلَّمُوا فِي المَهْدِ]

١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلا ثَلاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، وَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ أُمُّهُ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وُجُوهِ المُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ فِتْنَتَهُ لأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ، قَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: بِاللَّهِ يَا غُلامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا، وَبَيْنَمَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ عَلَى أُمِّهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ» قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ، فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الشَّارَةِ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الجَارِيَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا

تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنْ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَأَقُوشَلُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا»[(١)].

ثَوَابُ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا ثَلاثَةُ رَهْطٍ يَتَمَاشَوْنَ، أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَآوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ إِذِ انْحَطَّتْ صَخْرَةٌ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا، فَاسْأَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِي امْرَأَةٌ وَأَوْلادٌ صِغَارٌ، فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ غَنَمِي بَدَأْتُ بِأَبَوَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا، فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبَوَايَ، فَطَلَبْتُ الإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ، ثُمَّ قُمْتُ بِحِلابِي عِنْدَ رَأْسِ أَبَوَيَّ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبْلَ أَبَوَيَّ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ قَائِمًا حَتَّى أَضَاءَ الفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ، فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَالتُهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لا، حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتِ: اتَّقِ اللهَ وَلا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ ذُرَةٍ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءً، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَأَعْطِنِي حَقِّي، وَلا تَظْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْهَا، فَذَهَبَ فَاسْتَاقَهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا، فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٥٢). قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢٨٦/٨ (٢٥٥٠): «في حديث جريج فوائد منها: عظم بر الوالدين، وتأكد حق الأم، وأن دعاءها مجاب، وأنه إذا تعارضت الأمور بدئ بأهمها».

يَتَمَاشَوْنَ[(١)]».

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ الرُّصَافِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَجِيلَةَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ سُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ حَنَشِ بْنِ الحَارِثِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارِ، عَنْ

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٥٥٥٣).

مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

[دُعَاءُ الرَّسُولِ ﷺ]

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَهِيكٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ، قَالَ: اسْتَقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فِيهِ شَعْرَةٌ، فَرَفَعْتُهَا ثُمَّ نَاوَلْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ[1]» قَالَ أَبُو نَهِيكٍ: فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ.

دُعَاءُ الحَاجَةِ

٤ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنِي زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مَنْهَبٍ، قَالَ: قَالَ عَمِّي عُرْوَةُ بْنُ مُضَرِّسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ، تَحَدَّثَ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أُمِّهِ رُقَيْقَةَ ابْنَةِ أَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، وَكَانَتْ لَدَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَالَتْ: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ أَقْحَلَتِ الضَّرْعَ، وَأَدَقَّتِ العَظْمَ فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمَةٌ، اللَّهُمَّ، أَوْ مَهْمُومَةٌ، إِذَا هَامَةٌ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ، تَقُولُ: مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ المَبْعُوثَ فِيكُمْ، قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ، فَحَيَّ هَلا بِالحَيَا وَالخِصْبِ، أَلا فَانْظُرُوا رَجُلا مِنْكُمْ وَسِيطًا، عِظَامًا، جِسَامًا، أَبْيَضَ، بَضًّا، أَوْطَفَ الأَهْدَابِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، أَشَمَّ العُرَنَيْنِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشِنُّوا مِنَ المَاءِ، وَلْيَمَسُّوا الطِّيبَ، ثُمَّ لِيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لَيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، فَيَسْتَقِي الرَّجُلُ، وَلْيُؤْمِنِ القَوْمُ، فَغُثْتُمْ مَا شِئْتُمْ، فَأَصْبَحْتُ عَلِمَ اللهُ مَذْعُورَةً، قَدِ اقْشَعَرَّ جِلْدِي، وَوَلِهَ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ قَوْمًا بِحَرَمِهِ، وَالحَرَمُ مَا بَقِيَ فِيهَا أَبْطَحِيٌّ إِلا قَالُوا: هَذَا شَيْبَةُ الحَمْدِ، وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رِجَالاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا وَمَشَوْا وَاسْتَلَمُوا، ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ، وَطَفِقُوا جَنَابِيَّهُ مَا يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مُهِلَّةً، حَتَّى اسْتَوَوْا بِذِرْوَةِ الجَبَلِ، قَامَ عَبْدُ المُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُلامٌ قَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَادَّ الخَلَّةِ، وَكَاشِفَ الكُرْبَةِ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مُبْخِلٍ، وَهَذِهِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٣٧٥)، وابن حبان في صحيحه (٧١٧٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٥٦)، وفي مصنفه (٢٦٢١٩)، ومعمر في الجامع (١٩٤٦٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٦).

عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَذِرَاتِ حَرَّتِكَ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سِنِيَّهُمْ، أَذْهَبَتِ الخُفَّ وَالظِّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنَّ غَيْثًا، مُغْدِقًا، مَرِيعًا، مُرْتِعًا» فَوَالكَعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّى تَفَجَّرَتِ السَّمَاءُ كَأَنْهَارٍ، وَاكْتَظَّ الوَادِي بِثَجِيجِهِ، فَلَيَسْمَعَنَّ شِيخَانِ قُرَيْشٍ وَجِلَّتُهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَحَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَهِشَامَ بْنَ المُغِيرَةِ، يَقُولُونَ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا البَطْحَاءِ، أَيْ: عَاشَ بِكَ أَهْلُ البَطْحَاءِ، وَفِي ذَلِكَ مَا تَقُولُ رُقَيْعَةُ: بِشَيْبَةِ الحَمْدِ أَسْقَى اللهُ بَلْدَتَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الحَيَا وَاجْلَوَّذَ المَطَرُ فَجَادَنَا المَاءُ جَوْنِيٌّ لَهُ سُبُلٌ سَيْحًا فَعَاشَتْ بِهِ الأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ مَنًّا مِنَ اللهِ بِالمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرِ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُ مُبَارَكُ الأَمْرِ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ مَا فِي الأَنَامِ لَهُ عِدْلٌ وَلا خَطَرُ.

[دُعَاءُ المَظْلُومِ]

٥ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لا يُتَّهَمُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، وَهُوَ يَعْرِضُ النَّاسَ عَلَى دِيوَانِهِمْ، إِذْ مَرَّ بِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى، يَجْبِذُهُ قَائِدُهُ جَبْذًا شَدِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَآهُ: «مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ مَنْظَرًا أَسْوَأَ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ جَالِسٌ عِنْدَهُ: وَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: هَذَا ابْنُ ضَبْعَا السُّلَمِيُّ، ثُمَّ البَهْزِيُّ، الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ، فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ بُرَيْقًا لَقَبٌ، فَمَا اسْمُ الرَّجُلِ؟» قَالُوا: عِيَاضٌ، قَالَ: فَدَعَى لَهُ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي خَبَرَكَ وَخَبَرَ بَنِي ضَبْعَا قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ قَدِ انْقَضَى شَأْنُهُ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ ﷻ بِالإِسْلامِ، فَقَالَ عُمَرُ: «اللَّهُمَّ غُفْرًا، مَا كُنَّا أَحَقَّ بِأَنْ نَتَحَدَّثَ بِأَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ مُنْذُ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالإِسْلامِ، حَدِّثْنَا حَدِيثَكَ وَحَدِيثَهُمْ» قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، كَانُوا بَنِي ضَبْعَا عَشْرَةً، فَكُنْتُ ابْنَ عَمٍّ لَهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي أَبِي غَيْرِي، وَكُنْتُ لَهُمْ جَارًا، وَكَانُوا أَقْرَبَ قَوْمِي لِي نَسَبًا، وَكَانُوا يَضْطَهِدُونَنِي وَيَظْلِمُونَنِي، وَيَأْخُذُونَ مَالِي بِغَيْرِ حَقِّهِ، فَذَكَّرْتُهُمُ اللهَ، وَالرَّحِمَ، وَالجِوَارَ إِلا مَا كَفُّوا عَنِّي، فَلَمْ يَمْنَعْنِي ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَأَمْهَلْتُهُمْ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ رَفَعْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قُلْتُ:

اللَّهُمَّ أَدْعُوكَ دُعَاءً جَاهِدًا ... اقْتُلْ بَنِي الضَّبْعَا إِلا وَاحِدًا

ثُمَّ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَذَرْهُ قَاعِدًا ... أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَنَّى القَائِدَا

فَتَتَابَعَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ فِي عَامِهِمْ مَوْتًا، وَبَقِيَ هَذَا مَعِي، وَرَمَاهُ اللهُ فِي رِجْلَيْهِ بِمَا

تَرَى، فَقَائِدُهُ يَلْقَى مِنْهُ مَا رَأَيْتَ، فَقَالَ عُمَرُ: «سُبْحَانَ اللهِ، إِنَّ هَذَا لَلْعَجَبُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَشَأْنُ أَبِي تَقَاصُفِ الهُذَلِيِّ، ثُمَّ الخُنَاعِيِّ، أَعْجَبُ مِنْ هَذَا، قَالَ: «وَكَيْفَ كَانَ شَأْنُهُ؟» قَالَ: كَانَ لأَبِي تَقَاصُفِ تِسْعَةٌ هُوَ عَاشِرُهُمْ، وَكَانَ لَهُمُ ابْنُ عَمٍّ هُمْ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ عِيَاضٍ مِنْ بَنِي ضَبْعَا، فَكَانُوا يَظْلِمُونَهُ وَيَضْطَهِدُونَهُ، وَيَأْخُذُونَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَذَكَّرَهُمُ اللهَ وَالرَّحِمَ إِلا مَا كَفُّوا عَنْهُ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَأَمْهَلَهُمْ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللهِ ﷻ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ امْرِئٍ آمِنٍ وَخَائِفْ ... وَسَامِعَ هِتَافَ كُلِّ هَاتِفْ
إِنَّ الخُنَاعِيَّ أَبَا تَقَاصُفْ ... لَمْ يُعْطِنِي الحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفْ
فَاجْمَعْ لَهُ الأَحِبَّةَ الأَلاطِفْ ... بَيْنَ كَرَّانَ ثُمَّ وَالنَّوَاصِفْ

قَالَ: فَتَدَلَّوْا حَيْثُ وَصَفَ فِي قَلِيبٍ لَهُمْ يُصْلِحُونَهُ، فَتَهَوَّرَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَإِنَّهُ لَقَبْرٌ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَى يَوْمِهِمْ هَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: «سُبْحَانَ اللهِ، إِنَّ هَذَا لَلْعَجَبُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَشَأْنُ بَنِي المُؤَمَّلِ مِنْ بَنِي نَصْرٍ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، قَالَ: «وَكَيْفَ كَانَ شَأْنُ بَنِي مُؤَمَّلٍ؟» قَالَ: كَانَ لَهُمُ ابْنُ عَمٍّ، وَكَانَ بَنُو أَبِيهِ قَدْ هَلَكُوا، فَالجَأَ مَالَهُ إِلَيْهِمْ وَنَفْسَهُ لِيَمْنَعُوهُ، فَكَانُوا يَظْلِمُونَهُ وَيَضْطَهِدُونَهُ، وَيَأْخُذُونَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَكَلَّمَهُمْ، فَقَالَ: يَا بَنِي مُؤَمَّلٍ، إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُكُمْ عَلَى مَنْ سِوَاكُمْ، وَأَضَفْتُ إِلَيْكُمْ مَالِي وَنَفْسِي لِتَمْنَعُونِي، فَظَلَمْتُمُونِي وَقَطَعْتُمْ رَحِمِي، وَأَكَلْتُمْ مَالِي، وَأَسَأْتُمْ جِوَارِي، فَأُذَكِّرُكُمُ اللهَ، وَالرَّحِمَ، وَالجِوَارَ إِلا مَا كَفَفْتُمْ عَنِّي فَقَامَ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: رَبَاحٌ، فَقَالَ: يَا بَنِي مُؤَمَّلٍ، قَدْ صَدَقَ وَاللهِ ابْنُ عَمِّكُمْ، فَاتَّقُوا اللهَ فِيهِ، فَإِنَّ لَهُ رَحِمًا وَجِوَارًا، وَإِنَّهُ قَدِ اخْتَارَكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَأَمْهَلَهُمْ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ خَرَجُوا أَعْمَارًا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللهِ ﷻ فِي أَدْبَارِهِمْ، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ زُلْهُمْ عَنْ بَنِي مُؤَمَّلِ ... وَارْمِ عَلَى أَقْفَائِهِمْ بِمِنْكَلِ
بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلِ ... إِلا رَبَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فَبَيْنَمَا هُمْ نُزُولٌ إِلَى جَبَلٍ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِمْ، أَرْسَلَ اللهُ صَخْرَةً مِنَ الجَبَلِ تَجُرُّ مَا مَرَّتْ بِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ صَخْرٍ، حَتَّى دَكَّتْهُمْ دَكَّةً وَاحِدَةً، إِلا رَبَاحًا وَأَهْلَ جَنَابِهِ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، فَقَالَ عُمَرُ: «سُبْحَانَ اللهِ، إِنَّ هَذَا لَلْعَجَبُ» لَمْ يَرَوْنَ أَنَّ هَذَا كَانَ يَكُونُ؟ قَالُوا:

أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ لِمَ كَانَ ذَلِكَ؟ كَانَ النَّاسُ أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، لا يَرْجُونَ جَنَّةً، وَلا يَخَافُونَ نَارًا، وَلا يَعْرِفُونَ بَعْثًا، وَلا قِيَامَةً، فَكَانَ اللهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُمْ عَلَى الظَّالِمِ لِيَدْفَعَ بِذَلِكَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى العِبَادَ مَعَادَهُمْ، وَعَرَفُوا الجَنَّةَ، وَالنَّارَ، وَالبَعْثَ، وَالقِيَامَةَ، قَالَ: ﴿**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾ [القمر: ٤٦]، فَكَانَتِ النَّظِرَةُ، وَالمُدَّةُ، وَالتَّأْخِيرُ إِلَى ذَلِكَ اليَوْمِ».

٦ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ الخُزَاعِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ جُهَيْنَةَ فِي أَوَّلِ الإِسْلامِ، وَنَحْنُ عَلَى شِرْكِنَا، وَكَانَ مِنَّا رَجُلٌ مُحَارِبٌ خَبِيثٌ يُقَالُ لَهُ: رِيشَةُ، وَكُنَّا قَدْ خَلَّفْنَاهُ لِخُبْثِهِ، فَكَانَ وَلا يَزَالُ يَعْدُو عَلَى جَارِنَا ذَلِكَ الجُهَنِيِّ، فَيُصِيبُ لَهُ البِكْرَةَ، وَالنَّابَ، وَالشَّارِفَ، فَيَأْتُونَنَا، فَيَشْكُونَهُ إِلَيْنَا، فَنَقُولُ لَهُ: وَاللهِ مَا نَدْرِي مَا نَصْنَعُ بِهِ، قَدْ خَلَعْنَاهُ، فَاقْتُلْهُ، قَتَلَهُ اللهُ، فَوَاللَّهِ لا يَتْبَعُكَ مِنْ دَمِهِ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ أَبَدًا حَتَّى عَدَا مَرَّةً مِنْ ذَلِكَ، فَأَخَذَ مِنْهُ نَاقَةً لَهُ خِيَارًا، فَأَقْبَلَ بِهَا إِلَى شُعْبَةِ الوَادِي، ثُمَّ نَحَرَهَا وَأَخَذَ سِنَامَهَا، وَمَطَايِبَ لَحْمِهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا، وَخَرَجَ الجُهَنِيُّ فِي طَلَبِهَا حِينَ فَقَدَهَا يَلْتَمِسُهَا، فَاتَّبَعَ أَثَرَهَا حَتَّى وَجَدَهَا، فَجَاءَ إِلَى نَادِي بَنِي ضَمْرَةَ وَهُوَ آسِفٌ مُصَابٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَصَادِقٌ رِيشَةُ يَا آلَ ضَمْرَهْ ... أَنْ لَيْسَ للهِ عَلَيْهِ قُدْرَهْ

مَا إِنْ يَزَالُ شَارِفٌ وَبِكْرُهْ ... يَطْعَنُ مِنْهَا فِي سَوَاءِ الثُّغْرَهْ

بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ أَوْ شَفْرَه ... اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُعَدًّا فَجَرَّهْ

فَاجْعَلْ أَمَامَ العَيْنِ مِنْهُ جُدْرَهْ ... تَأْكُلُهُ حَتَّى تُوَافِيَ الجَهْرَهْ

قَالَ: فَأَخْرَجَ اللهُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ فِي مَآقِيهِ حَيْثُ وَصَفَ بِبُثْرَةٍ مِثْلِ النَّبَقَةِ، وَخَرَجْنَا إِلَى المَوْسِمِ حُجَّاجًا، فَرَجَعْنَا مِنَ الحَجِّ وَقَدْ صَارَتْ أَكَلَةً أَكَلَتْ رَأْسَهُ أَجْمَعَ، فَمَاتَ حِينَ قَدِمْنَا».

[دُعَاءُ النُّعْمَانِ بْنِ قَوْقَلٍ]

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا جِسْرُ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي ثَابِتِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ

النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ يَوْمَ أُحُدٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ أُقْتَلَ فَأَدْخُلَ الجَنَّةَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ النُّعْمَانَ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ فَأَبَرَّهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَطَأُ فِي حَظِيرَتِهَا مَا بِهِ مِنْ عَرَجٍ».

[دُعَاءُ المَكْرُوبِ]

٨ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنِي فُهَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنِ الكَلْبِيِّ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ التَّفْسِيرِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنَ الأَنْصَارِ يُكَنَّى: أَبَا مُعَلَّقٍ، وَكَانَ تَاجِرًا يَتَّجِرُ بِمَالٍ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، يَضْرِبُ بِهِ فِي الآفَاقِ، وَكَانَ نَاسِكًا وَرِعًا، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لِصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ، قَالَ: «مَا تُرِيدُ إِلَى دَمِي؟ شَأْنَكَ بِالمَالِ» قَالَ: أَمَّا المَالُ فَلِي، وَلَسْتُ أُرِيدُ إِلا دَمَكَ، قَالَ: «أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ، فَذَرْنِي أُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ» قَالَ: صَلِّ مَا بَدَا لَكَ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ أَنْ، قَالَ: «يَا وَدُودُ، يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُرَامُ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللِّصِّ، يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي، يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي،» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: دَعَا بِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ وَاضِعُهَا بَيْنَ أُذُنَي فَرَسِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ اللِّصُّ، أَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَطَعَنَهُ، فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُمْ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَدْ أَغَاثَنِي اللهُ بِكَ اليَوْمَ، قَالَ: أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الأَوَّلِ، فَسَمِعْتُ لأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ لأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّالِثِ، فَقِيلَ لِي: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ، فَسَالتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَلِّيَنِي قَتْلَهُ» قَالَ أَنَسٌ: فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَضَّأَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ.

[دُعَاءُ طَلَبِ المَوْتِ]

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، لَمَّا نَفَرَ مِنْ مِنًى، أَنَاخَ بِالأَبْطَحِ، ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ بَطْحَاءَ، فَالقَى عَلَيْهَا طَرَفَ رِدَائِهِ، ثُمَّ اسْتَلْقَى، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ

مُضَيِّعٍ وَلا مُفَرِّطٍ[١]» فَمَا انْسَلَخَ ذُو الحِجَّةِ حَتَّى طُعِنَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

مِنْ أَدْعِيَةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه

١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ لِي عَلِيٌّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَنَحَ لِيَ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الأَوْدِ وَالكَدِّ؟ قَالَ: «ادْعُ عَلَيْهِمْ» قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ مِنِّي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ مِنِّي، فَخَرَجَ، فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ.

١١ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ الحَضْرَمِيِّ، زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، أَنَّ رَجُلا حَدَّثَ عَلِيًّا بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: «مَا أَرَاكَ إِلا كَذَبْتَنِي، قَالَ: لَمْ أَفْعَلْ، قَالَ: أَدْعُو اللهَ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ، قَالَ: ادْعُ، فَدَعَا، فَمَا بَرِحَ الرَّجُلُ حَتَّى عَمِيَ».

١٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، قَالَ: مَرَرْتُ أَنَا وَخَالِي أَبُو أُمَيَّةَ، عَلَى دَارٍ فِي حَيٍّ مِنْ مُرَادٍ، فَقَالَ: «تَرَى هَذِهِ الدَّارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَيْهَا وَهُمْ يَبْنُونَهَا، فَسَقَطَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ فَشَجَّتْهُ، فَدَعَا اللهَ أَنْ لا يَكْمُلَ بِنَاؤُهَا، قَالَ: فَمَا وُضِعَتْ عَلَيْهَا لَبِنَةٌ، قَالَ: فَكُنْتَ تَمُرُّ عَلَيْهَا لا تُشْبِهُ الدُّورَ».

١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الغَفَّارِ بْنِ القَاسِمِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ الجَمَلَ مَعَ مَوْلايَ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ سَاعِدًا بَارِدًا، وَقَدَمًا بَارِدَةً مِنْ يَوْمِئِذٍ، وَلا مَرَرْتُ بِدَارِ الوَلِيدِ قَطُّ إِلا ذَكَرْتُ يَوْمَ الجَمَلِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، أَنَّ عَلِيًّا دَعَا يَوْمَ الجَمَلِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ».

دُعَاءُ امْرَأَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه

١٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ العَجْلانِ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ عِيسَى الوَرَّاقُ، عَنْ شَدَّادٍ الأَعْمَى، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْمَى يَطُوفُ بِالبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَا أَرَاكَ تَفْعَلُ، قَالَ:

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (١٥٦٠).

فَقُلْتُ: أَلا تَتَّقِي اللهَ؟ قَالَ: إِنَّ لِي شَأْنًا، آلَيْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي لَئِنْ قُتِلَ عُثْمَانُ لَنَلْطُمَنَّ حُرَّ وَجْهِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ ابْنَةِ الفُرَافِصَةِ، فَقَالَ لَهَا صَاحِبِي: اكْشِفِي عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: لِمَ؟ قُلْتُ: الطُمُ حَرَّ وَجْهِهِ، قَالَتْ: أَمَا تَرْضَى مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَحْيَا صَاحِبِي فَرَجَعَ، فَقُلْتُ: اكْشِفِي عَنْ وَجْهِهِ، قَالَ: فَذَهَبَتْ تَعْدُو عَلَيَّ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ، يَبَّسَ اللهُ يَدَكَ، وَأَعْمَى بَصَرَكَ، وَلا غَفَرَ لَكَ ذَنْبًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ البَابِ حَتَّى يَبِسَتْ يَدِي، وَعَمِيَ بَصَرِي، وَمَا أَرَى اللهَ يَغْفِرُ ذَنْبِي».

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرٍو، كَانَ رَجُلٌ قَدْ يَبِسَ وَشَحِبَ مِنَ العِبَادَةِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ حَلَفْتُ أَنْ الطُمَ عُثْمَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ جِئْتُ فَلَطَمْتُهُ، فَقَالَتْ لِي امْرَأَتُهُ: أَشَلَّ اللهُ يَمِينَكَ، وَصَلَّى وَجْهَكَ النَّارَ، فَقَدْ شَلَّتْ يَمِينِي وَأَنَا أَخَافُ».

دُعَاءُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ

١٦ - وَحَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هِلالٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ، «أَتَتْهُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاطَّلَعَ فِي خِدْرِهَا، فَجَعَلَ يَنْعَتُهَا لِلنَّاسِ، فَقَالَتْ: مَا لَهُ قَطَعَ اللهُ يَدَهُ، وَأَبْدَى عَوْرَتَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَالقَى يَمِينَهُ بِيَمِينِهِ فَقَطَعَهَا، فَانْطَلَقَ هَارِبًا آخِذًا إِزَارَهُ بِفِيهِ أَوْ بِشِمَالِهِ، بَادِيًا عَوْرَتُهُ».

دُعَاءُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ

١٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: شَكَى أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا، إِلَى عُمَرَ حَتَّى، قَالُوا: إِنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، قَالَ سَعْدٌ: «أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لا أَخْرِمُ عَنْهَا، أَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ الأُخْرَيَيْنِ» قَالَ عُمَرُ: «ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ» وَبَعَثَ رِجَالا يَسْأَلُونَ عَنْهُ فِي مَجَالِسِ الكُوفَةِ، فَكَانُوا لا يَأْتُونَ مَجْلِسًا إِلا أَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا، أَوْ قَالُوا مَعْرُوفًا، حَتَّى أَتَوْا مَسْجِدًا مِنْ مَسَاجِدِهِمْ، فَقَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَعْدَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِذْ سَأَلْتُمُونَا فَإِنَّهُ كَانَ لا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، وَلا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ،

وَلا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَعْمِ بَصَرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ» قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ يَتَعَرَّضُ لِلإِمَاءِ فِي السِّكَكِ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا سَعْدَةَ؟ قَالَ: كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ[1].

١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: كَانَ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِنَا عِنْدَ أَهْلِ سَعْدٍ، قَالَتْ: فَرَأَيْنَا امْرَأَةً قَامَتُهَا قَامَةُ صَبِيٍّ، فَقُلْنَا: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذِهِ ابْنَةٌ لِسَعْدٍ، «وَضَعَ سَعْدٌ يَوْمًا طَهُورَهُ فَغَمَسَتْ يَدَهَا فِيهِ، فَطَرَفَ لَهَا وَقَالَ: قَطَعَ اللهُ قَرْنَكِ، فَمَا شَبَّتْ بَعْدُ».

١٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَا، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، «أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطَّلِعُ عَلَى سَعْدٍ، فَنَهَاهَا، فَلَمْ تَنْتَهِ، فَاطَّلَعَتْ يَوْمًا وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: شَاهَ وَجْهُكِ فَعَادَ وَجْهُهَا فِي قَفَاهَا».

٢٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ غَالِبٍ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي وَكَانَتْ مَوْلاةَ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَتْ: رَأَيْتُ سَعْدًا زَوَّجَ ابْنَتَهُ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يُخْرِجَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ مَعَهُ، فَنَهَاهَا سَعْدٌ، وَكَرِهَ خُرُوجَهَا، فَأَبَتْ إِلا أَنْ تَخْرُجَ، فَقَالَ سَعْدٌ: «اللَّهُمَّ لا تُبَلِّغْهَا مَا تُرِيدُ» فَأَدْرَكَهَا المَوْتُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَتْ:

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ ... مِنَ النَّاسِ إِلا أَعْبُدِي وَوَلائِدِي

فَوَجَدَ سَعْدٌ مِنْ نَفْسِهِ.

٢١ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، «أَنَّ رَجُلا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ، فَنَهَاهُ سَعْدٌ، فَلَمْ يَنْتَهِ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَدْعُو عَلَيْكَ، فَلَمْ يَنْتَهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى جَاءَ بَعِيرٌ نَادٌّ أَوْ نَاقَةٌ نَادَّةٌ، فَخَبَطَتْهُ حَتَّى مَاتَ».

٢٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ الكُوفِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَدِ اتَّخَذَ جَفْنَةً وَجَعَلَ فِيهَا سِيَاطًا، نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَوْطًا، فَكَتَبَ عَلَى السَّوْطِ عَشَرَةً، وَعِشْرِينَ، وَثَلاثِينَ، إِلَى خَمْسِ مِائَةٍ عَلَى هَذَا العَمَلِ وَكَانَ لِسَعْدِ بْنِ

---

(١) أخرجه الدروقي في «مسند سعد» (١١٧).

أَبِي وَقَّاصٍ، غُلامٌ رَتِيبٌ مِثْلُ وَلَدِهِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ بِشَيْءٍ فَعَصَاهُ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الجَفْنَةِ، فَوَقَعَ بِيَدِهِ سَوْطُ مِائَةٍ، فَجَلَدَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَأَقْبَلَ الغُلامُ عَلَى سَعْدٍ وَدَمُهُ يَسِيلُ عَلَى عَقِبَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اقْتُلْ عُمَرَ، وَأَسِلْ دَمَهُ عَلَى عَقِبَيْهِ» قَالَ: فَمَاتَ الغُلامُ، وَقَتَلَ المُخْتَارُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ.

دُعَاءُ أَبِي المُنْذِرِ

٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «اخْرُجُوا بِنَا إِلَى أَرْضِ قَوْمِنَا» قَالَ: فَخَرَجْنَا، فَكُنْتُ أَنَا وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فِي مُؤْخِرَةِ النَّاسِ، فَهَاجَتْ سَحَابَةٌ، فَقَالَ أُبَيٌّ: اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا آذَاهَا، فَلَحِقْنَاهُمْ وَقَدِ ابْتَلَّتْ رِحَالُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَصَابَكُمُ الَّذِي أَصَابَنَا؟» قُلْتُ: إِنَّ أَبَا المُنْذِرِ دَعَا اللهَ أَنْ يَصْرِفَ عَنَّا أَذَاهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «أَلا دَعَوْتُمْ لَنَا مَعَكُمْ؟».

مِنْ أَدْعِيَةِ الإمام عَلِيٍّ ﷺ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَغَيْرُهُمَا، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سَرِيَّةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَتْ: دَعَانِي عَلِيٌّ وَأَنَا حُبْلَى، فَمَسَحَ بَطْنِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ذَكَرًا مَيْمُونًا مُبَارَكًا، صَالِحًا تَقِيًّا» فَوَلَدْتُ غُلامًا.

مِنْ أَدْعِيَةِ العَلاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَطَرٍ الخُلَيْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ابْنِ أُخْتِ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْمًا، يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ العَلاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ دَارِينَ، قَالَ: فَدَعَا بِثَلاثِ دَعَوَاتٍ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ فِيهِنَّ كُلِّهِنَّ، قَالَ: سِرْنَا مَعَهُ فَنَزَلْنَا مَنْزِلا، وَطَلَبْنَا الوَضُوءَ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا اللهَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، إِنَّا عَبِيدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ نُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، فَاسْقِنَا غَيْثًا نَشْرَبُ مِنْهُ وَنَتَوَضَّأُ مِنَ الأَحْدَاثِ، وَإِذَا تَرَكْنَاهُ فَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ فِيهِ نَصِيبًا غَيْرِنَا» قَالَ: فَمَا جَاوَزْنَا غَيْرَ قَلِيلٍ، فَإِذَا نَحْنُ بِنَهْرٍ مِنْ مَاءِ سَمَاءٍ يَتَدَفَّقُ، قَالَ: فَنَزَلْنَا فَتَرَوَّيْنَا، وَمَلأْتُ إِدَاوَتِي، ثُمَّ تَرَكْتُهَا، فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ هَلِ اسْتُجِيبَ لَهُ؟ فَسِرْنَا مِيلا أَوْ نَحْوَهُ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: إِنِّي نَسِيتُ إِدَاوَتِي، فَذَهَبْتُ إِلَى ذَلِكَ المَكَانِ، فَكَأَنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَاءٌ قَطُّ فَأَخَذْتُ إِدَاوَتِي فَجِئْتُ

بِهَا فَلَمَّا أَتَيْنَا دَارِينَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ البَحْرُ، فَدَعَا أَيْضًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، إِنَّا عَبِيدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ نُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، فَاجْعَلْ لَنَا سَبِيلا إِلَى عَدُوِّكَ» ثُمَّ اقْتَحَمَ بِنَا البَحْرَ، فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَّتْ سُرُوجُنَا حَتَّى خَرَجْنَا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَجَعْنَا اشْتَكَى البَطْنَ فَمَاتَ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُغَسِّلُهُ بِهِ، فَكَفَّنَّاهُ فِي ثِيَابِهِ، وَدَفَنَّاهُ، فَلَمَّا سِرْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ إِذَا نَحْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: ارْجِعُوا لِنَسْتَخْرِجَهُ فَنُغَسِّلَهُ فَرَجَعْنَا فَطَلَبْنَا قَبْرَهُ، فَخَفِيَ عَلَيْنَا قَبْرُهُ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَدْعُو اللهَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، أَخْفِ جُثَّتِي، وَلا تُطْلِعْ عَلَى عَوْرَتِي أَحَدًا» فَرَجَعْنَا وَتَرَكْنَاهُ.

٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ السَّعْدِيُّ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مِنَ العَلاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ ثَلاثَ خِصَالٍ، لَمْ أَشْهَدْهَا مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ: «كُنَّا فِي سَفَرٍ، فَعَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَدَعَا اللهَ فَأُمْطِرْنَا، فَسُقِينَا وَأَسْقَيْنَا، وَكُنْتُ مَعَهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى العُبُورِ، فَدَعَا اللهَ، فَمَشَى عَلَى المَاءِ حَتَّى عَبَرَ ذَلِكَ الجَانِبَ وَشَهِدْتُ مَوْتَهُ، فَحَفَرْنَا لَهُ قَبْرًا، وَوَضَعْنَاهُ فِي اللَّحْدِ، فَذَكَرْنَا أَنَّا لَمْ نَحُلَّ العُقَدَ، فَرَفَعْنَا اللَّبِنَ فَلَمْ نَرَ فِي اللَّحْدِ شَيْئًا».

٢٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الخَزْرَجِيِّ، قَالَ: دَخَلَتْ فِي أُذُنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ حَصَاةٌ، فَعَالَجَهَا الأَطِبَّاءُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى صِمَاخِهِ، فَأَسْهَرَتْ لَيْلَهُ، وَنَغَّصَتْ عَيْشَ نَهَارِهِ، فَأَتَى رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَنْفَعُكَ فَدَعْوَةُ العَلاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ الَّتِي دَعَا بِهَا فِي البَحْرِ، وَفِي المَفَازَةِ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ» قَالَ: فَدَعَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَلَهَا طَنِينٌ حَتَّى صَكَّتِ الحَائِطَ، وَبَرَأَ.

مِنْ أَدْعِيَةِ طَلَبِ الاسْتِسْقَاءِ

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ العُمَرِيِّ، عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَخَرَجَ عُمَرُ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ، فَجَعَلَ اليَمِينَ عَلَى اليَسَارِ،

وَاليَسَارَ عَلَى اليَمِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَسْقِيكَ» فَمَا بَرِحُوا حَتَّى مُطِرُوا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَعْرَابٌ قَدِمُوا، فَأَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي بَوَادِينَا يَوْمَ كَذَا، فِي سَاعَةِ كَذَا، إِذَا أَظَلَّنَا غَمَامٌ، فَسَمِعْنَا مِنْهَا صَوْتًا: إِيَّاكَ الغَوْثَ أَبَا حَفْصٍ، إِيَّاكَ الغَوْثَ أَبَا حَفْصٍ.

٢٩ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى الخَفَّافُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ، فَجَاءَ قَهْرَمَانُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، عَطِشَتْ أَرْضُنَا، قَالَ: «فَقَامَ أَنَسٌ وَتَوَضَّأَ، وَخَرَجَ إِلَى البَرِيَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ» فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَلْتَئِمُ، وَقَالَ: ثُمَّ أَمْطَرَتْ حَتَّى مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَلَمَّا سَكَنَ المَطَرُ، بَعَثَ أَنَسٌ بَعْضَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «انْظُرُوا أَيْنَ بَلَغَتِ السَّمَاءُ؟» فَنَظَرَ فَلَمْ تَعْدُ أَرْضَهُ إِلا يَسِيرًا.

دُعَاءُ زَيْنَب بِنْتِ جَحْشٍ

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ «قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مَالٌ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ العِشَاءَ، فَلَمَّا رَآنِي سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَا قَدِمْتَ بِهِ؟ قُلْتُ: قَدِمْتُ بِخَمْسِ مِائَةِ الفٍ، حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسًا، فَقَالَ: إِنَّكَ نَاعِسٌ، فَارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ فَنَمْ، ثُمَّ أَعِدْ عَلَيَّ، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَاذَا جِئْتَ بِهِ؟ قُلْتُ: خَمْسُ مِائَةِ الفٍ قَالَ: أَطَيِّبٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، لا عِلْمَ إِلا ذَلِكَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ مَالٌ كَثِيرٌ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعُدَّهُ لَكُمْ عَدًّا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَكِيلَهُ لَكُمْ كَيْلا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلاءِ الأَعَاجِمَ يُدَوِّنُونَ دِيوَانًا، يُعْطُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ، فَدَوِّنِ الدِّيوَانَ فَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ خَمْسَةَ آلافٍ، وَلِلأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَفَرَضَ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اثْنَيْ عَشَرَ الفًا».

٣١ - قَالَ مُحَمَّدٌ فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ بَدْرَةَ ابْنَةِ رَافِعٍ، قَالَتْ: فَلَمَّا جَاءَ العَطَاءُ بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: «غَفَرَ اللهُ لِعُمَرَ، لَغَيْرِي مِنْ إِخْوَانِي كَانَ أَجْرَأَ عَلَى قَسْمِ هَذَا مِنِّي» قَالُوا: هَذَا كُلُّهُ لَكِ، قَالَتْ: «سُبْحَانَ اللهِ» وَاسْتَقَرَّتْ دُونَهُ، وَقَالَتْ: «صُرُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا» فَصَرُّوهُ وَطَرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا، فَقَالَتْ لِي: «أَدْخِلِي يَدَكِ فَاقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً، فَاذْهَبِي بِهَا إِلَى آلِ فُلانٍ، وَإِلَى آلِ فُلانٍ مِنْ أَيْتَامِهَا وَذَوِي رَحِمِهَا» فَقَسَّمَتْهُ حَتَّى

بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَقَالَتْ لَهَا بَدْرَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكِ، وَاللهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ، قَالَتْ: «فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ، قَالَتْ: فَرَفَعْنَا الثَّوْبَ، فَوَجَدْنَا خَمْسًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لا يُدْرِكْنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا» قَالَ: فَمَاتَتْ.

دُعَاءُ رَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ

٣٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ العَجْلانِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ مَرِيضٌ ثَقِيلٌ، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى قَضَى، فَبَسَطْنَا عَلَيْهِ ثَوْبَهُ، وَأُمٌّ لَهُ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَالتَفَتَ إِلَيْهَا بَعْضُنَا، فَقَالَ: يَا هَذِهِ، احْتَسِبِي مُصِيبَتَكِ عِنْدَ اللهِ، قَالَتْ:»وَمَا ذَاكَ؟ أَمَاتَ ابْنِي؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: «أَحَقًّا مَا تَقُولُونَ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَى اللهِ، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَسْلَمْتُ، وَهَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِكَ، رَجَاءَ أَنْ تُعِينَنِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ، فَلا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ المُصِيبَةِ اليَوْمَ» قَالَ: فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى طَعِمْنَا مَعَهُ.

المُسْتَوْدِعُ رَبَّه

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَعْرِضُ النَّاسَ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا رَأَيْتُ غُرَابًا بِغُرَابٍ أَشْبَهَ بِهَذَا مِنْ هَذَا» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَيِّتَةٌ، قَالَ: «وَيْحَكَ، وَكَيْفَ ذَاكَ؟» قَالَ:»خَرَجْتُ فِي بَعْثِ كَذَا وَتَرَكْتُهَا حَامِلا، وَقُلْتُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَا فِي بَطْنِكِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ سَفَرِي أُخْبِرْتُ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَاعِدٌ فِي البَقِيعِ مَعَ بَنِي عَمٍّ لِي، إِذْ نَظَرْتُ فَإِذَا ضَوْءٌ يُشْبِهُ السِّرَاجَ فِي المَقَابِرِ، فَقُلْتُ لِبَنِي عَمِّي: مَا هَذَا؟ قَالُوا: لا نَدْرِي، غَيْرَ أَنَّا نَرَى هَذَا الضَّوْءَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ قَبْرِ فُلانَةَ، فَأَخَذْتُ مَعِيَ فَأْسًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ نَحْوَ القَبْرِ، فَإِذَا القَبْرُ مَفْتُوحٌ، وَإِذَا هَذَا فِي حِجْرِ أُمِّهِ، فَدَنَوْتُ، فَنَادَانِي مُنَادٍ: أَيُّهَا المُسْتَوْدِعُ رَبَّهُ: خُذْ وَدِيعَتَكَ، أَمَا لَوِ اسْتَوْدَعْتَ أُمَّهُ لَوَجَدْتَهَا، فَأَخَذْتُ الصَّبِيَّ، وَانْضَمَّ القَبْرُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَالتُ عُثْمَانَ بْنَ زُفَرَ، عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَاصِمٍ.

دُعَاءُ أُمٍّ عَلَى وَلَدِهَا

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْهُ، أَوْ عَنْ غَيْرِهِ، قَالَ: «مَرَرْنَا بِبَعْضِ المِيَاهِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ البَصْرَةِ، فَسَمِعْنَا نَهِيقَ حِمَارٍ، فَقُلْنَا لَهُمْ: مَا هَذَا النَّهِيقُ؟ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ كَانَتْ أُمُّهُ تُكَلِّمُهُ بِالحُسْنَى، فَيَقُولُ: انْهَقِي نَهِيقَكِ، قَالَ غَيْرُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ: جَعَلَكَ اللهُ حِمَارًا، فَلَمَّا مَاتَ نَسْمَعُ هَذَا النَّهِيقَ عِنْدَ قَبْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ».

دُعَاءُ مَنْ خَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللهِ

٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرُهُمَا قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ قَوْمًا مِنَ المُهَاجِرِينَ خَرَجُوا مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَنَفَقَ حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ، فَأَبَى، فَانْطَلَقَ أَصْحَابُهُ مُتَرَجِّلِينَ وَتَرَكُوهُ فَقَامَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي المَوْتَى، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، اللَّهُمَّ فَأَحْيِ لِي حِمَارِي» ثُمَّ قَامَ إِلَى الحِمَارِ فَضَرَبَهُ، فَقَامَ الحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَالجَمَهُ، ثُمَّ رَكِبَهُ فَأَجْرَاهُ حَتَّى لَحِقَ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ لِي حِمَارِي» قَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَنَا رَأَيْتُ هَذَا الحِمَارَ بِيعَ أَوْ يُبَاعُ بِالكُنَاسَةِ.

٣٦ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَدُ العَشَرَةِ، قَالَ: كُنَّا عِدَّةً خَرَجْنَا فِي سَرِيَّةٍ، فَانْكَسَرَتْ فَخِذُ رَجُلٍ مِنَّا، فَتَرَكْنَاهُ وَتَرَكْنَا فَرَسَهُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا وَلَّيْنَا، قَالَ: قُلْتُ: «﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**﴾ [التوبة: ١٢٩]» فَانْبَسَطَتْ رِجْلَيَّ ثُمَّ قَلَبَهَا فَقَبَضَهَا، فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَلَحِقَنَا.

٣٧ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ الخُزَاعِيِّ، أَنَّ رَجُلا كَانَ فِي غَزَاةٍ لَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَأَبَقَ غُلامٌ لَهُ بِفَرَسِهِ، «فَلَمَّا أَرَادَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَرْتَحِلُوا، تَوَضَّأَ الرَّجُلُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي وَحَالِي، وَارْتُحَالَ أَصْحَابِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ، لَمَا رَدَدْتَ عَلَيَّ فَرَسِي وَغُلامِي» فَالتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالغُلامِ مَكْتُوفٌ بِشَطَنِ الفَرَسِ».

فَضْلُ سورة السَّجْدَةِ

٣٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَاذَانَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَطَلَبَ نَاقَةً لِصَاحِبٍ لَنَا، فَطَلَبْنَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَأَخَذْنَا نَقْتَسِمُ مَتَاعَهُ، فَقَالَ زِيَادٌ: أَلا تقولُونَ شَيْئًا؟ سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: «تَقْرَأُ حم، السَّجْدَةَ، وَتَسْجُدُ وَتَدْعُو» فَقَرَأَ حم، السَّجْدَةَ، وَسَجَدَ وَدَعَا، فَرَفَعْنَا رُءُوسَنَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ النَّاقَةُ الَّتِي ذَهَبَتْ، قَالَ زِيَادٌ: أَعْطُوهُ مِنْ طَعَامِكُمْ، فَلَمْ يَقْبَلْ، فَقَالَ: أَطْعِمُوهُ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَرَ شَيْئًا وَلا نَدْرِي مَا كَانَ.

دُعَاءُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ ﷺ

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّهْمِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: أُتِيَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ بِرَجُلٍ مَعَهُ زِقُّ خَمْرٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَسَلا، فَصَارَ عَسَلا».

دُعَاءُ عَائِشَةَ - رضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﷺ

٤٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ القُطَعِيُّ، سَمِعْتُ مُسْلِمًا يُحَدِّثُ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَفَدْنَا وُفُودًا مِنَ البَصْرَةِ نَسْأَلُ: فِيمَ قُتِلَ؟ فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَتَفَرَّقْنَا فَمِنَّا مَنْ أَتَى عَلِيًّا، وَمِنَّا مَنْ أَتَى الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَمِنَّا مَنْ أَتَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولِينَ فِي عُثْمَانَ؟ قَالَتْ: «قُتِلَ وَاللهِ مَظْلُومًا، لَعَنَ اللهُ قَتَلَتَهُ، أَقَادَ بِهِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَهْرَقَ بِهِ دِمَاءَ بَنِي بُدَيْلٍ، وَأَبْدَى اللهُ عَوْرَةَ أَعْيَنَ، وَرَمَى اللهُ الأَشْتَرَ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامِهِ» فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا أَصَابَتْهُ دَعْوَتُهَا.

مِنْ أَدْعِيَةِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ

٤١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا غَزَاةً إِلَى كَابُلَ، وَفِي الجَيْشِ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ العَدُوِّ، قَالَ الأَمِيرُ: لا يَشِذَّنَّ مِنَ العَسْكَرِ أَحَدٌ فَذَهَبَتْ بَغْلَةُ صِلَةَ بِثِقْلِهَا، فَأَخَذَ يُصَلِّي فَقِيلَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُمَا خَفِيفَتَانِ» قَالَ: فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ، أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي وَثِقْلَهَا» قَالَ: فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٤٢ - وَحَدَّثَنِي أَبِي وَغَيْرُهُ، عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، حَدَّثَنِي صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ، قَالَ: «كُنْتُ أَسِيرُ بِهَذِهِ الأَهْوَازِ، إِذْ جُعْتُ جُوعًا شَدِيدًا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَبِيعُنِي طَعَامًا، فَجَعَلْتُ أَتَحَرَّجُ أَنْ أُصِيبَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ شَيْئًا، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ إِذْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَاسْتَطْعَمْتُ، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً خَلْفِي، فَإِذَا أَنَا بِثَوْبٍ أَوْ مِنْدِيلٍ فِيهِ دَوْخَلَةٌ مَلأَى رُطَبًا، فَأَخَذْتُهُ وَرَكِبْتُ دَابَّتِي، فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ، فَأَدْرَكَنِي الْمَسَاءُ، فَنَزَلْتُ إِلَى رَاهِبٍ فِي دَيْرٍ لَهُ، فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَطْعَمَنِي مِنَ الرُّطَبِ، فَأَطْعَمْتُهُ رُطَبَاتٍ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّاهِبِ بَعْدَ زَمَانٍ، فَإِذَا نَخْلاتٌ حِسَانٌ حِمَالٌ، فَقَالَ: إِنَّهُنَّ مِنْ رُطَبَاتِكَ الَّتِي أَطْعَمْتَنِي، وَجَاءَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَهْلِهِ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ تُرِيهِ النَّاسَ».

مِنْ أَدْعِيَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، فَكَانَتْ تَمُرُّ بِهِ السَّحَابَةُ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ لا تَجُوزُ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى تُمْطِرَ» فَلا تَجُوزُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى تُمْطِرَ.

مِنْ أَدْعِيَةِ سيدنا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضوان الله عليهما

٤٤ - أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، يُقَالُ لَهُ: زُرْعَةُ، شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَرَمَى الْحُسَيْنَ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، يَقُولُ: هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَرْمِي بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ، فَلَمَّا رَمَاهُ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ، اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ» قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَهُ وَهُوَ يَمُوتُ، وَهُوَ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ، وَالْبَرْدِ فِي ظَهْرِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَالثَّلْجُ، وَخَلْفَهُ الْكَانُونُ، وَهُوَ يَقُولُ: اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ، فَيُؤْتَى بِعُسٍّ عَظِيمٍ فِيهِ السَّوِيقُ، أَوِ الْمَاءُ، وَاللَّبَنُ، لَوْ شَرِبَهُ خَمْسَةٌ لَكَفَاهُمْ، قَالَ: فَيَشْرَبُهُ، ثُمَّ يَعُودُ، فَيَقُولُ: اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ، قَالَ: فَانْقَدَّ بَطْنُهُ كَانْقِدَادِ الْبَعِيرِ.

٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي، قَالَتْ: «أَدْرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَطَالَ ذَكَرُهُ، حَتَّى كَانَ

يَلُفُّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّاوِيَةَ، فَيَشْرَبُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا»، قَالَ سُفْيَانُ: أَدْرَكْتُ ابْنَ أَحَدِهِمَا بِهِ خَبَلٌ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

دُعَاءُ عَمْرٍو السَّرَايَا

٤٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ البُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ التَّنُوخِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنُ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الحَارِثِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَمْرٍو السَّرَايَا، قَالَ: كُنْتُ أَغْزُو فِي بِلادِ الرُّومِ وَحْدِي، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ نَائِمٌ، إِذْ وَرَدَ عَلَيَّ عِلْجٌ، فَجَذَبَنِي، فَانْتَبَهْتُ، فَقَالَ: «يَا عَرَبِيُّ، اخْتَرْ إِنْ شِئْتَ مُطَاعَنَةً، وَإِنْ شِئْتَ مُسَايَفَةً، وَإِنْ شِئْتَ مُصَارَعَةً، فَقُلْتُ: أَمَّا المُسَايَفَةُ وَالمُطَاعَنَةُ فَلا طَاقَةَ لِي بِقِتَالِهِمَا، وَلَكِنْ مُصَارَعَةٌ فَنَزَلَ فَلَمْ يُنَهْنِهْنِي أَنْ صَرَعَنِي، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَيُّ قِتْلَةٍ أَقْتُلُكَ؟ فَتَذَكَّرْتُ، فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مَا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ، بَاطِلٌ غَيْرُ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، قَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ، فَفَرِّجْ عَنِّي، فَأُغْمِيَ عَلَيَّ، ثُمَّ أَفَقْتُ فَإِذَا الرُّومِيُّ قَتِيلٌ إِلَى جَانِبِي»

دُعَاءُ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَاصِمٍ الكِلابِيِّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، قَالَ: «أَخَذَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ابْنَ أَخٍ لِصَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ، فَحَبَسَهُ فِي السِّجْنِ، فَلَمْ يَدَعْ صَفْوَانُ شَرِيفًا بِالبَصْرَةِ يَرْجُو مَنْفَعَتَهُ إِلا تَجَمَّلَ بِهِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرَ لِحَاجَتِهِ نَجَاحًا، فَثَابَ فِي مُصَلاهُ حَزِينًا، فَهَوَّمَ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا آتٍ قَدْ أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ، قُمْ فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْ وَجْهِهَا، قَالَ: فَانْتَبَهَ فَزِعًا، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ دَعَا، فَأَرِقَ ابْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِابْنِ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، فَجَاءَ الحُرَّاسُ، وَجِيءَ بِالنِّيرَانِ، وَفُتِحَتْ تِلْكَ الأَبْوَابُ الحَدِيدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقِيلَ: أَيْنَ ابْنُ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ؟ أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي قَدْ مُنِعْتُ مِنَ النَّوْمِ مُنْذُ اللَّيْلَةِ فَأُخْرِجَ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِلا كَفِيلٍ وَلا شَيْءٍ، فَمَا شَعُرَ صَفْوَانُ، حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ بَابَهُ، قَالَ صَفْوَانُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلانٌ، قَالَ: فَأَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ».

دُعَاءُ عَطَاءٍ السَّلِيمِيِّ

٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ،

قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ السَّلِيمِيُّ لا يَكَادُ يَدْعُو، إِنَّمَا يَدْعُو بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَيُؤَمِّنُ، قَالَ: فَحُبِسَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ مِنْ عَطَاءٍ أَنْ يُفَرِّجَ اللهُ عَنِّي، قَالَ صَالِحٌ: فَانْتَبَهَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يُفَرِّجَ اللهُ عَنْكَ؟ قَالَ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ ذَاكَ، قُلْتُ: فَإِنَّ جَلِيسَكَ فُلانٌ قَدْ حُبِسَ فَادْعُ اللهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ، «فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَكَى، وَقَالَ: إِلَهِي، قَدْ تَعْلَمُ حَاجَتَنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَهَا، فَاقْضِهَا لَنَا» قَالَ صَالِحٌ: فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ.

مِنْ أَدْعِيَةِ الاسْتِسْقَاءِ

٤٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: «جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ، عِنْدَ الْمِنْبَرِ يَدْعُو بِالْمَطَرِ، فَجَاءَ الْمَطَرُ بِصَوْتٍ وَرَعْدٍ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَيْسَ هَكَذَا، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ آلِ حَرَامٍ، أَوْ دَارَ آلِ عُمَرَ، فَعَرَفْتُ مَكَانَهُ، فَجِئْتُهُ مِنَ الْغَدِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا فَأَبَى، فَقَالَ: لا حَاجَةَ لِي بِهَذَا فَقُلْتُ: حُجَّ مَعِي، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَكَ فِيهِ أَجْرٌ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَنْفَسَ عَلَيْكَ، فَأَمَّا شَيْءٌ آخُذُهُ فَلا».

٥٠ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ، أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحَطُوا، وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ صَالِحٌ لازِمٌ لِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا هُمْ فِي دُعَائِهِمْ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ طِمْرَانِ خَلِقَانِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْجَزَ فِيهِمَا، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى اللهِ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلا أَمْطَرْتَ عَلَيْنَا السَّاعَةَ» فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ، وَلَمْ يَقْطَعْ دُعَاءَهُ حَتَّى تَغَشَّتِ السَّمَاءُ بِالْغَيْمِ، وَأُمْطِرُوا، حَتَّى صَاحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ الْغَرَقِ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدِ اكْتَفَوْا فَارْفَعْ عَنْهُمْ» فَسَكَنَ وَتَبِعَ الرَّجُلَ صَاحِبَ الْمَطَرِ حَتَّى عَرَفَ صَوْمَعَتَهُ، ثُمَّ بَكَّرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: قَدْ أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: تَخُصُّنِي بِدَعْوَةٍ، قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، أَنْتَ أَنْتَ، وَتَسْأَلُنِي أَنْ أَخُصَّكَ بِدَعْوَةٍ؟» قَالَ: مَا الَّذِي بَلَّغَكَ مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: «وَرَأَيْتَنِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَطَعْتُ اللهَ فِيمَا أَمَرَنِي وَنَهَانِي، فَسَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي».

دُعَاءُ غُلامٍ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زيد

٥١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صَخْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: «خَرَجْتُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِي فِي الْبَحْرِ، وَمَعِي

غُلامٌ لِي لَهُ فَضْلٌ، فَمَاتَ الغُلامُ فَدَفَنْتُهُ فِي جَزِيرَةٍ، فَنَبَذَتْهُ الأَرْضُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ، فَبَيْنَا نَحْنُ وُقُوفٌ نَتَفَكَّرُ مَا نَصْنَعُ لَهُ، إِذِ انْقَضَتِ النُّسُورُ وَالعِقْبَانُ، فَمَزَّقُوهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا البَصْرَةَ أَتَيْتُ أُمَّ الغُلامِ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كَانَ حَالُ ابْنِكِ؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ احْشُرْنِي مِنْ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ».

دُعَاءُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ

٥٢ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اليَمَانِيُّ، قَالَ: اسْتُودِعَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ وَدِيعَةً، فَاحْتَاجَ إِلَيْهَا فَأَنْفَقَهَا، فَجَاءَ صَاحِبُ الوَدِيعَةِ يَطْلُبُهَا، فَقَامَ وَتَوَضَّأَ فَصَلَّى، ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ: «يَا سَادَّ الهَوَاءِ بِالسَّمَاءِ، وَيَا كَابِسَ الأَرْضِ عَلَى المَاءِ، وَيَا وَاحِدُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ يَكُونُ، أَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي فَسَمِعَ قَائِلا، يَقُولُ: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا عَنْ أَمَانَتِكَ، وَاقْصِرْ فِي الخُطْبَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي».

٥٣ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الحَارِثِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: خَرَجَ قَوْمٌ غُزَاةً، وَخَرَجَ مَعَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، وَكَانَتْ صَائِفَةً، فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ فِي السَّاقَةِ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَشْتَهِي جُبْنًا رَطِبًا، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ: «اسْتَطْعِمُوهُ يُطْعِمْكُمْ، فَإِنَّهُ لَقَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» فَدَعَا القَوْمُ فَلَمْ يَسِيرُوا إِلا قَلِيلا حَتَّى وَجَدُوا مِكْتَلا مِخْيَطًا، كَأَنَّمَا أُتِيَ بِهِ مِنَ الرَّوْحَاءِ، فَإِذَا هُوَ جُبْنٌ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: لَوْ كَانَ عَسَلا؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: «فَإِنَّ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ جُبْنًا هَاهُنَا، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَكُمْ عَسَلا، فَاسْتَطْعِمُوا يُطْعِمْكُمْ» فَدَعَا القَوْمُ، فَسَارُوا قَلِيلا، فَوَجَدُوا قَافِزَةَ عَسَلٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا، وَحَمِدُوا رَبَّهُمْ، وَشَكَرُوا.

دُعَاءُ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ

٥٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ وَغَيْرُهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الحَسَنِ، مُرْ قَائِدَكَ فَيَذْهَبُ بِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِلَى جَسَدِهِ، فَانْطَلَقَ فَإِذَا وَجْهُهُ وَجْهُ زِنْجِيٍّ، وَجَسَدُهُ أَبْيَضُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «إِنِّي أَتَيْتُ عَلَى هَذَا وَهُوَ يَسُبُّ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَلِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَنَهَيْتُهُ، فَأَبَى، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَسَوَّدَ اللهُ وَجْهَكَ، فَخَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ قُرْحَةٌ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ».

أَدْعِيَةٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ

٥٥ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْمُحَيَّاةِ التَّيْمِيِّ، حَدَّثَنِي مُؤَذِّنُ عَكًّا، قَالَ: «خَرَجْتُ إِلَى مُكْرَانَ أَنَا وَعَمِّي وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَنَهَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَقُلْنَا: اعْتَزِلْنَا، فَاعْتَزَلَنَا فَلَمَّا دَنَا خُرُوجُهُمَا تَذَمَّمْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ صَحِبَنَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الكُوفَةِ؟ فَلَقِينَا غُلامَهُ، فَقُلْنَا لَهُ: قُلْ لِمَوْلاكَ يَعُودُ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّ مَوْلايَ حَدَثَ لَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَدْ مُسِخَتْ يَدَاهُ يَدَيْ خِنْزِيرٍ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: ارْجِعْ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ لِي أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَأَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ، فَإِذَا هُمَا ذِرَاعَا خِنْزِيرٍ، قَالَ: فَصَحِبَنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى السَّوَادِ كَثِيرَةِ الخَنَازِيرِ، فَلَمَّا رَآهَا صَاحَ صَيْحَةً وَوَثَبَ فَمُسِخَ خِنْزِيرًا، وَخَفِيَ عَلَيْنَا، فَجِئْنَا بِغُلامِهِ وَمَتَاعِهِ إِلَى الكُوفَةِ».

٥٦ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْمُحَيَّاةِ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ: «خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، فَنَهَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَخَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الدُّبُرُ يَعْنِي الزَّنَانِيرَ، فاسْتَغَاثَ فَأَغَثْنَاهُ، فَحَمَلَتْ عَلَيْنَا فَتَرَكْنَاهُ، فَمَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ حَتَّى قَطَّعَتْهُ، وَأَكَلَتْهُ».

قِصَّةُ امْرَأَةٍ مَشْلُولَةِ الْيَدَيْنِ

٥٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مَنِيفَةَ بِنْتِ زَرْبِيٍّ، قَالَ: «كُنْتُ بِمَكَّةَ مَعَ مَوْلايَ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَيْهَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، يَسْأَلُونَهَا، وَامْرَأَةٌ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: مَا لِي أَرَى يَدَكِ شَلاءَ؟ قَالَتْ: أَنَا أُخْبِرُكِ، كَانَ لِي أَبَوَانِ، أَمَّا أَبِي فَكَانَ رَجُلا سَخِيًّا كَثِيرَ المَعْرُوفِ، وَكَانَتْ أُمِّي شَحِيحَةً، لَمْ أَرَهَا صَنَعَتْ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا قَطُّ، إِلا أَنَّ أَبِي ذَبَحَ بَقَرَةً فَرَأَيْتُهَا تَصَدَّقَتْ مِنْهَا بِشَحْمَةٍ، وَرَأَيْتُهَا تَصَدَّقَتْ يَوْمًا بِخِرْقَةٍ فَهَلَكَ أَبَوَايَ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّ أَبِي عَلَى حَوْضٍ كَبِيرٍ كَثِيرِ الآنِيَةِ، يَسْقِي النَّاسَ المَاءَ، فَالتَفَتُّ وَرَائِي، فَإِذَا أُمِّي مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى ظَهْرِهَا، وَفِي فَمِهَا تِلْكَ الشَّحْمَةُ بِعَيْنِهَا أَعْرِفُهَا، وَتِلْكَ الخِرْقَةُ عَلَى فَرْجِهَا، وَهِيَ تَقْطَعُ الشَّحْمَةَ بِأُصْبُعِهَا، وَتَقُولُ: وَاعَطَشِي، فَقُلْتُ: هَذِهِ أُمِّي عَطْشَى، وَهَذَا أَبِي يَسْقِي النَّاسَ المَاءَ، فَلَوْ أَتَيْتُ أَنَا مِنْ هَذِهِ الآنِيَةِ فَسَقَيْتُ أُمِّي، فَاغْتَرَفْتُ بِإِنَاءٍ مِنْهَا، فَأَتَيْتُهَا لأَسْقِيَهَا، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا مِنَ السَّمَاءِ: أَلا مَنْ سَقَاهَا شَلَّتْ يَمِينُهُ، فَأَصْبَحَتْ وَيَدِي كَمَا تَرَيْنَ» حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الحَدَّادِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ وَاصِلٍ، مَوْلَى

ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى شَيْءٍ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَطْعَنَّ بِهَا، فَجَعَلَتْ لا تُخْرِجُ يَدَهَا، فَنَهَتْ عَائِشَةُ عَنْهَا، قَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللهِ مَا أَتَيْتُكِ إلا فِي شَأْنِ يَدِي هَذِهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ، فَذَكَرَتْ نَحْوَهُ.

دُعَاءُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

٥٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ غَسَّانَ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَغْلَبَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، «أَنَّهُ حُمَّ، ثُمَّ وَجَدَ خِفَّةً، فَخَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَمَرَّ بَعْضُ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ يَطُوفُونَ، فَأَعْجَلُونِي، فَاعْتَرَضْتُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَحِقَنِي إِنْسَانٌ مِنْ أَعْوَانِهِ، فَقَنَّعَنِي أَسْوَاطًا كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ الْحُمَّى، فَقُلْتُ: قَطَعَ اللهُ يَدَكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ إِلَى الْجِسْرِ فِي حَاجَةٍ لِي، فَتَلَقَّوْنِي بِهِ مَقْطُوعَةً يَدُهُ، مُعَلَّقَةً فِي عُنُقِهِ».

فَضْلُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَمَقَامُهُ

٥٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ غَسَّانَ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَبَيْنَ رَجُلٍ شَيْءٌ، فَنَازَعَهُ فِيهِ، فَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ سُلَيْمَانَ فَغَمَزَهُ فِي بَطْنِهِ، فَجَفَّتْ يَدُ الرَّجُلِ».

دُعَاءُ أَبِي مُنَازِلٍ عَلَى ابْنِهِ

٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْدٍ قَدْ كَبِرَ وَضَعُفَ، يُكَنَّى أَبَا مُنَازِلٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: مُنَازِلٌ، وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ صِغَارٌ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ شَيْئًا أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ، وَكَانَ يَقْبِضُ عَطَاءَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، فَوُلِدَ لِلشَّيْخِ ابْنَتَانِ صَغِيرَتَانِ، وَكَانَ مُنَازِلٌ يَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ خَرَجَ مُنَازِلٌ، فَقَالَ: أَعْطُونِي عَطَاءَهُ، فَقَامَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: أَعْطُونِي عَطَائِي فِي يَدِي فَفَعَلُوا، فَحَمَلَ عَطَاءَهُ، ثُمَّ قَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مُنَازِلٍ، فَقَالَ مُنَازِلٌ: هَلُمَّ أَحْمِلْهُ عَنْكَ، فَقَالَ: دَعْهُ فَلَمَّا خَلا لَهُ الطَّرِيقُ فَكَّ يَدَ أَبِيهِ، ثُمَّ أَخَذَ الْعَطَاءَ فَذَهَبَ بِهِ فَانْصَرَفَ الشَّيْخُ وَلَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: أَخَذَ مُنَازِلٌ عَطَائِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ ... جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدَّيْنَ طَالِبُهُ

رَبَّيْـتُهُ حَتَّـى إِذَا مَـا هُـوَ اسْـتَوَى كَبِيـرًا وَسَـاوَى عَامِـلَ الـرُّمْحِ عَارِبُـهِ
تَظَلَّمَنِـي مَالِـي كَـذَا وَلَـوَى يَـدِي لَـوَى يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي هُـوَ غَالِـبُهُ

فَأَصْبَحَ مُنَازِلٌ مَلْوِيَّةً يَدُهُ.

دُعَاءُ أَحَدِ المُجَاهِدِينَ بِفَتْحِ أَحَدِ الحُصُونِ

٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: «حَاصَرَ المُسْلِمُونَ حِصْنًا مِنَ الحُصُونِ، إِذْ أَبْصَرُوا رَجُلا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيْ فُلانُ، كَأَنَّ هَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ أَشْعَثَ ذَا طِمْرَيْنِ، فَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ: كَلِّمُوهُ فَيَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَفْتَحَهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ، فَفَتَحَهَا».

دُعَاءُ ذَرٍّ فِي الحَجِّ

٦٢ - حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُكْرَمٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَذْهَبِيِّ، عَنِ المُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ الحَجَّ، وَمَعَنَا ذَرٌّ، زَمَنَ الحَجَّاجِ، فَأَتَيْنَا صَاحِبَ السَّالِحِينَ، فَقَالَ: لَسْنَا نَدَعُ أَحَدًا يَخْرُجُ إِلا بِجِوَارٍ، فَقَالَ لَنَا ذَرٌّ: «تَوَضَّئُوا وَصَلُّوا، ثُمَّ ادْعُوا اللهَ ﷻ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَكُمْ» قَالَ: فَتَوَضَّأْنَا وَصَلَّيْنَا، وَدَعَوْنَا اللهَ ﷻ، ثُمَّ أَتَيْنَا صَاحِبَ السَّالِحِينَ، فَقُلْنَا: افْتَحْ لَنَا، فَكَلَّمَ صَاحِبَهُ الَّذِي فَوْقَهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ يُرِيدُونَ الحَجَّ، قَالَ: فَجَلَسَ وَكَانَ نَائِمًا، فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَقَالَ: «وَاللهِ لَيْسَ ظَنُّ الحَجَّاجِ أَنِّي أَحْبِسُ حَاجَّ بَيْتِ اللهِ، لَبِئْسَ مَا ظَنَّ، خَلِّ سَبِيلَهُمْ» قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَلَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلا بَعْدَنَا.

إِثْمُ التَّنَازُعِ عَلَى الإِمَامَةِ

٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ قَوْمًا، كَانُوا فِي سَفَرٍ، لا يَسْتَبْرِكُونَ اللهَ إِذَا بَرَكُوا، وَلا يَسْتَجْمِعُونَ عَلَى إِمَامٍ، فَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، فَنُودُوا: ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ لا تَسْتَبْرِكُونَ اللهَ ﷻ إِذَا بَرَكْتُمْ، وَلا تَسْتَجْمِعُونَ عَلَى إِمَامٍ، فَتَابُوا إِلَى اللهِ ﷻ، وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَبْصَارَهُمْ».

٦٤ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ الحُسَيْنِ المَرْوَزِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ قَوْمًا تَدَافَعُوا الإِمَامَةَ بَعْدَ مَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَخَسَفَ اللهُ بِهِمْ».

دُعَاءُ الإمام مَالِكٍ

٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ غَسَّانَ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رُزَيْقٍ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ أَدْرَكَ مَالِكًا، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ قَدْ أَصَابَهَا الْمَاءُ الأَصْفَرُ فِي بَطْنِهَا، فَعَظُمَتْ بَلِيَّتُهَا، فَأَتَتْ مَالِكًا، فَقَالَتْ: «يَا أَبَا يَحْيَى، ادْعُ اللهَ لِي» فَقَالَ لَهَا: إِذَا كُنْتِ فِي الْمَجْلِسِ فَقُومِي حَيْثُ أَرَاكِ قَائِمَةً فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدِ ابْتُلِيَتْ بِمَا قَدْ تَرَوْنَ، وَقَدْ فَزِعَتْ إِلَيْنَا، فَادْعُوا اللهَ لَهَا، فَرَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ، فَقَالَ: «يَا ذَا الْمَنِّ الْقَدِيمِ، يَا عَظِيمُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، عَافِهَا وَفَرِّجْ عَنْهَا» فَانْخَمَصَ بَطْنُهَا وَعُوفِيَتْ، فَكَانَتْ تَكُونُ مَعَ النِّسَاءِ تُحَدِّثُهُنَّ.

مِنْ أَدْعِيَةِ الاسْتِسْقَاءِ

٦٦ - أُخْبِرْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنِيبٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ الأَعَاجِمِ أَقْبَلَ فِي جَيْشٍ فَلَقِيَ عِصَابَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ اعْتَصَمُوا بِرَبْوَةٍ، فَصَعِدُوا فَوْقَهَا، فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكُ: «مَا أَحَدٌ وَلا شَيْءَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ نُحِيطَ بِهِمْ، ثُمَّ نُنْزِلُهُمْ مَكَانَهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا مِنَ الْعَطَشِ» فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَأَصَابَهُمْ حَرٌّ شَدِيدٌ وَعَطَشٌ، فَاسْتَسْقَوُا اللهَ ﷻ، فَأَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَحْمِلُ بُرْنُسَهُ يَتَلَقَّى بِهِ الْمَاءَ، حَتَّى يَمْتَلِئَ، ثُمَّ يَشْرَبُ حَتَّى يُرْوَى، فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكُ: «ارْتَحِلُوا، فَوَاللَّهِ لا أُقْتُلُ قَوْمًا سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ».

دُعَاءُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُصْعَبٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْعَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا، كُنَّا بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ أَنَا، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ فَرَغُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ: لِيَقُمْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيَأْخُذْ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، وَيَسْأَلُ اللهَ حَاجَتَهُ، فَإِنَّهُ يُعْطَى مِنْ سَاعَتِهِ، قُمْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْهِجْرَةِ، فَقَامَ فَأَخَذَ بِالرُّكْنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَظِيمٌ، تُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ، وَحُرْمَةِ عَرْشِكَ، وَحُرْمَةِ نَبِيِّكَ ﷺ، أَلا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُوَلِّيَنِي الْحِجَازَ، وَيُسَلَّمَ عَلَيَّ بِالْخِلافَةِ» وَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ فَقَالُوا: قُمْ يَا مُصْعَبُ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَامَ حَتَّى أَخَذَ بِالرُّكْنِ

اليَمَانِيِّ، فقَالَ: «اللَّـهُمَّ إِنَّكَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَلَّا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُوَلِّيَنِي العِرَاقَ، وَتُزَوِّجَنِي سُكَيْنَةَ بِنْتَ الحُسَيْنِ» وَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ فَقَالُوا: قُمْ يَا عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، فَقَامَ حَتَّى أَخَذَ بِالرُّكْنِ اليَمَانِيِّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ ذَاتِ النَّبْتِ بَعْدَ القَفْرِ، أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ المُطِيعُونَ لأَمْرِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ الطَّائِفِينَ حَوْلَ بَيْتِكَ، أَلَّا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُوَلِّيَنِي شَرْقَ الدُّنْيَا وَغَرْبَهَا، وَلا يُنَازِعَنِي أَحَدٌ إِلا أَتَيْتُ بِرَأْسِهِ». ثُمَّ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ، فَقَالُوا: قُمْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَامَ حَتَّى أَخَذَ الرُّكْنَ اليَمَانِيَّ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، أَلَّا تُمِيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُوجِبَ لِي الجَنَّةَ». قَالَ الشَّعْبِيُّ: «فَمَا ذَهَبَتْ عَيْنَايَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ أُعْطِيَ مَا سَأَلَ، وَبُشِّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بِالجَنَّةِ، وَرُئِيَتْ لَهُ.

دُعَاءُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، أَخْبَرَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ دِيكٌ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِصِيَاحِهِ، فَلَمْ يَصِحْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمْ يُصَلِّ سَعِيدٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَشَقَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لَهُ، قَطَعَ اللهُ صَوْتَهُ فَمَا سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ بَعْدَهَا، قَالَتْ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، لا شَيْءَ بَعْدَهَا».

دُعَاءُ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ وَفَضْلُهُ

٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا بِلالُ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: «كَانَتِ الظِّبَاءُ تَمُرُّ بِأَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، فَتَقُولُ لَهُ الصِّبْيَانُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَحْبِسْ عَلَيْنَا هَذَا الظَّبْيَ، فَيَدْعُو اللهَ ﷻ فَيَحْبِسُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ بِأَيْدِيهِمْ».

٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلانِيُّ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ سَلَّمَ، فَإِذَا بَلَغَ وَسَطَ الدَّارِ كَبَّرَ، وَكَبَّرَتِ امْرَأَتُهُ، قَالَ: فَيَدْخُلُ فَيَنْزِعُ رِدَاءَهُ وَحِذَاءَهُ، فَتَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ فَيَأْكُلُ، فَجَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَكَبَّرَ، فَلَمْ تُجِبْهُ، ثُمَّ أَتَى بَابَ البَيْتِ فَكَبَّرَ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تُجِبْهُ، إِذَا البَيْتُ لَيْسَ فِيهِ سِرَاجٌ، وَإِذَا هِيَ جَالِسَةٌ بِيَدِهَا عُودٌ فِي الأَرْضِ تُقَلِّبُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ؟» فَقَالَتِ:

النَّاسِ بِخَيْرٍ، وَأَنْتَ أَبُو مُسْلِمٍ، لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَيَأْمُرُ لَنَا بِخَادِمٍ، وَيُعْطِيكَ شَيْئًا نَعِيشُ بِهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ أَهْلِي فَأَعْمِ بَصَرَهُ» قَالَ: وَكَانَتْ مَعَهَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ لَهَا: أَنْتِ امْرَأَةُ مُسْلِمٍ، فَلَوْ كَلَّمْتِ زَوْجَكِ يُكَلِّمُ مُعَاوِيَةَ لِيُخْدِمَكُمْ وَيُعْطِيَكُمْ، قَالَ: فَبَيْنَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي مَنْزِلِهَا، وَالسِّرَاجُ يُزْهِرُ، إِذْ أَنْكَرَتْ بَصَرَهَا، فَقَالَتْ: سِرَاجُكُمْ طَفِيءَ؟ قَالُوا لا، قَالَتْ: إِنَّا للهِ، ذَهَبَ بَصَرِي، فَأَقْبَلَتْ كَمَا هِيَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ، فَلَمْ تَزَلْ تُنَاشِدُهُ اللهَ ﷻ وَتَطْلُبُ إِلَيْهِ، قَالَ: «فَدَعَا اللهَ ﷻ، فَرَدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا، وَرَجَعَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى حَالِهَا الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ».

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: «انْتَهَى أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِلَى دِجْلَةَ وَهِيَ تَرْمِي بِالْخَشَبِ مِنْ مَدِّهَا، فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ شَيْئًا؟ فَتَدْعُوا اللهَ ﷻ».

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ «إِذَا اسْتَسْقَى سُقِيَ».

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو مُسْلِمٍ نُغْلَةً، فَقَالَتْ أُمُّ مُسْلِمٍ: ادْعُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا» فَمَاتَتْ فَاشْتَرَى أُخْرَى، فَقَالَتِ: ادْعُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيهَا فَقَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِهَا، فَبَقِيَتْ لَهُمْ»[1].

دُعَاءُ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ مُطَرِّفٍ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ شَيْءٌ فَكَذَبَ عَلَى مُطَرِّفٍ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَعَجَّلَ اللهُ حَتْفَكَ، قَالَ: فَمَاتَ الرَّجُلُ مَكَانَهُ، قَالَ: فَاسْتَعْدَى أَهْلُهُ زِيَادًا عَلَى مُطَرِّفٍ، فَقَالَ لَهُمْ زِيَادٌ: هَلْ ضَرَبَهُ؟ هَلْ هَدَمَهُ بِيَدِهِ؟ فَقَالُوا: لا، فَقَالَ: دَعْوَةُ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَافَقَتْ دَعْوَتُهُ قَدَرًا، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ

---

(١) أخرجه أبو داود في الزهد (٤٨٢)، والطبراني في الدعاء (٨٣٦).

شَيْئًا[١]».

٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: «حَبَسَ الحَجَّاجُ مُوَرِّقًا، قَالَ: فَطَلَبْنَاهُ فَأَعْيَانَا، قَالَ: تَعَالَ نَدْعُ اللهَ، فَدَعَا مُطَرِّفٌ وَأَمَّنَّا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَشِيِّ أَذِنَ الحَجَّاجُ لِلنَّاسِ، فَدَخَلُوا وَدَخَلَ أَبُو مُوَرِّقَةَ فِيمَنْ دَخَلَ، فَلَمَّا رَآهُ الحَجَّاجُ، قَالَ لِحَرَسِهِ: اذْهَبْ مَعَ هَذَا الشَّيْخِ إِلَى السِّجْنِ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ ابْنَهُ».

٧٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: «حُبِسَ ابْنُ أَخٍ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَلَبِسَ خُلْقَانَ بَنَاتِهِ، وَأَخَذَ عُكَّازًا بِيَدِهِ، فَقِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَسْتَكِينُ لِرَبِّي لَعَلَّهُ أَنْ يُسْعِفَنِي فِي ابْنِ أَخِي».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، أَرْسَلَهُ رَجُلٌ يَخْطُبُ لَهُ، فَذَكَرَهُ لِلْقَوْمِ فَأَبَوْهُ، فَذَكَرَ نَفْسَهُ فَزَوَّجُوهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ: بَعَثْتُكَ لِتَخْطُبَ لِي، خَطَبْتَ لِنَفْسِكَ؟ قَالَ: قَدْ بَدَأْتُ لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ عَلَيَّ فَأَرِنِي فِيهِ» قَالَ: فَمَاتَ مَكَانَهُ، فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ الأَمِيرَ، فَقَالَ لَهُمْ: ادْعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا كَمَا دَعَا عَلَيْهِ.

دُعَاءُ الحَسَنِ

٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي رَاشِدٌ أَبُو يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ، يَغْشَى مَجْلِسَ الحَسَنِ فَيُؤْذِيهِمْ، فَقِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلا تُكَلِّمُ الأَمِيرَ حَتَّى يَصْرِفَهُ عَنَّا؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالحَسَنُ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ أَذَاهُ لَنَا، فَاكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ» قَالَ: فَخَرَّ الرَّجُلُ وَاللهِ مِنْ قَامَتِهِ، فَمَا حَلَّ إِلَى أَهْلِهِ إِلا مَيِّتًا، عَلَى سَرِيرٍ فَكَانَ الحَسَنُ إِذَا ذَكَرَهُ، بَكَى، وَقَالَ لِلنَّاسِ: مَا كَانَ أَغَرَّهُ بِاللَّهِ.

دُعَاءُ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ

٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: وَشَى رَجُلٌ بِبُسْرِ بْنُ سَعِيدٍ، إِلَى

(١) أخرجه النسائي في سننه (٤٧٥١)، وفي الكبرى (٦٩٢٧).

الوَلِيدِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الوَلِيدُ وَالرَّجُلُ عِنْدَهُ، قَالَ: فَجِيءَ بِهِ تَرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْكَرَهُ بُسْرٌ، وَقَالَ: مَا فَعَلْتُ فَالتَفَتَ الوَلِيدُ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: يَا بُسْرُ، هَذَا يَشْهَدُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بُسْرٌ، وَقَالَ أَهَكَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَنَكَّسَ رَأْسَهُ، وَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ قَدْ شَهِدَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَقُلْهُ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَرِنِي بِهِ عَلَى مَا قَالَ» فَانْكَبَّ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَاتَ.

دُعَاءُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَ مَالِكًا وَأَغْلَظَ لَهُ فِي قِسْمَةٍ قَسَمَهَا، وَقَالَ: وَضَعْتَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا، وَتَتَبَّعْتَ بِهَا أَهْلَ مَجْلِسِكَ وَمَنْ يَغْشَاكَ، لِيَكْثُرَ غَاشِيكَ، وَتَصْرِفَ إِلَيْكَ الوُجُوهَ، قَالَ: فَبَكَى مَالِكٌ، وَقَالَ: «وَاللهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا[1]» قَالَ: بَلَى وَاللهِ لَقَدْ أَرَدْتَهُ فَجَعَلَ مَالِكٌ يَبْكِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ» قَالَ: فَسَقَطَ وَاللهِ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ مَيِّتًا، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ عَلَى سَرِيرٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ إِسْحَاقَ مُجَابُ الدَّعْوَةِ.

مِنْ أَدْعِيَةِ حَبِيبٍ العَجَمِيِّ وَفَضَائِلِهِ

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ الأَزْرَقِ، حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ الدَّيْرِيُّ، قَالَ: وَلَدَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جِيرَانِ حَبِيبٍ غُلامًا جَمِيلا، أَقْرَعَ الرَّأْسِ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى حَبِيبٍ بَعْدَمَا كَبِرَ الغُلامُ، وَأَتَتْ عَلَيْهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلا تَرَى إِلَى ابْنِي هَذَا وَإِلَى جَمَالِهِ، وَقَدْ بَقِيَ أَقْرَعَ الرَّأْسِ كَمَا تَرَى؟ فَادْعُ اللهَ لَهُ، «فَجَعَلَ حَبِيبٌ يَبْكِي وَيَدْعُو لِلْغُلامِ، وَيَمْسَحُ بِالدُّمُوعِ رَأْسَهُ» قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى اسْوَدَّ رَأْسُهُ مِنْ أُصُولِ الشَّعْرِ، فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْرُ يَنْبُتُ حَتَّى صَارَ كَأَحْسَنِ النَّاسِ شَعْرًا، قَالَ مُجَاشِعٌ: قَدْ رَأَيْتُهُ أَقْرَعَ، وَرَأَيْتُهُ ذَا شَعْرٍ.

٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنِي

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٧: ص٢٥٧).

أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّحَّامُ، قَالَ: أَتَى حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ رَجُلٌ زَمِنٌ فِي شِقِّ مَحْمَلٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَذَا رَجُلٌ زَمِنٌ وَلَهُ عِيَالٌ، وَقَدْ ضَاعَ عِيَالُهُ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ عَسَى أَنْ يُعَافِيَهُ، «فَأَخَذَ الْمُصْحَفَ، فَوَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ دَعَا فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى عَافَاهُ اللهُ ﷻ وَقَامَ» فَحَمَلَ الْمَحْمَلَ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَذَهَبَ إِلَى عِيَالِهِ.

٨٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى الْوَرَّاقُ، قَالَ: كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: «افْتَحْ جَوْنَةَ الْمِسْكِ، وَهَاتِ التِّرْيَاقَ الْمُجَرَّبَ، قَالَ: جَوْنَةُ الْمِسْكِ: الْقُرْآنُ، وَالتِّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ الدُّعَاءُ».

٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: «اشْتَرَى أَبُو مُحَمَّدٍ حَبِيبٌ طَعَامًا فِي مَجَاعَةٍ أَصَابَتِ النَّاسَ، فَقَسَّمَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ خَاطَ الْأَكْيِسَةَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ فِرَاشِهِ، ثُمَّ دَعَا اللهَ ﷻ، فَجَاءَ وَأَصْحَابُ الطَّعَامِ يَتَقَاضَوْنَهُ، فَأَخْرَجَ تِلْكَ الْأَكْيَاسَ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ دَرَاهِمَ، فَوَزَنَهَا، فَإِذَا هِيَ حُقُوقُهُمْ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ».

٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: «كَانَ حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِالْبَصْرَةِ، وَيُرَى يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ».

دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَفَضَائِلُهُ

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ: هَذَا السَّبُعُ قَدْ ظَهَرَ لَنَا، قَالَ: «أَرِنِيهِ[1]» فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: «يَا قَسْوَرَةُ، إِنْ كُنْتَ أُمِرْتَ فِينَا بِشَيْءٍ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، وَإِلا فَعَوْدُكَ عَلَى بَدْئِكَ» قَالَ: فَوَلَّى السَّبُعُ ذَاهِبًا، قَالَ: أَحْسَبُهُ، قَالَ: يُصَوِّتُ بِذَنَبِهِ، قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ كَيْفَ فَهِمَ السَّبُعُ كَلامَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ، وَاكْفِنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرَامُ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا، وَلا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا» قَالَ خَلَفٌ: فَمَا زِلْتُ أَقُولُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا، فَمَا عَرَضَ لِي لِصٌّ وَلا غَيْرُهُ.

٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: كُنَّا فِي الْبَحْرِ، فَهَبَّتِ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩/٨)، وابن زنجويه في الأموال (٩٥).

الرِّيَاحُ، وَهَاجَتِ الأَمْوَاجُ، فَبَكَى النَّاسُ وَصَاحُوا، فَقِيلَ لِمَعْيُوفٍ أَوِ ابْنِ مَعْيُوفٍ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، لَوْ سَالْتَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ ﷻ؟ وَإِذَا هُوَ نَائِمٌ فِي نَاحِيَةِ السَّفِينَةِ مَلْفُوفٌ رَأْسُهُ فِي كِسَاءٍ، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَمَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ قَدْ أَرَيْتَنَا قُدْرَتَكَ، فَأَرِنَا رَحْمَتَكَ» فَهَدَأَتِ السَّفِينَةُ.

٨٨ - حَدَّثَنِي مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ: «احْتَاجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى دِينَارٍ، وَكَانَ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ، فَدَعَا اللهَ ﷻ، فَتَشَرَّعَتِ السَّمَكُ فِي فَمِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ دِينَارٌ وَاحِدٌ، فَأَخَذَ دِينَارًا وَاحِدًا».

٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ يَجْتَنِي الرُّطَبَ مِنْ شَجَرِ البَلُّوطِ».

دُعَاءُ رَجُلٍ أَعْمَى

٩٠ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ العُمَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَضَافَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَكْرَمَهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَامَهُ فِي مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قَامَ ابْنُ عُمَرَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِدُعَاءٍ فَهِمَهُ الأَعْمَى، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَضْجَعِهِ، قَامَ الأَعْمَى إِلَى فَضْلِ وَضُوءِ ابْنِ عُمَرَ، فَتَوَضَّأَ، وَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَشَهِدَ الصُّبْحَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بَصِيرًا، فَلَمَّا فَرَغَ التَفَتَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، دُعَاءٌ سَمِعْتُهُ مِنْكَ البَارِحَةَ تَدْعُو بِهِ، فَهِمْتُهُ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيَّ بَصَرِي، قَالَ: ذَاكَ دُعَاءٌ عَلَّمَنَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَنَا أَلَّا نُعَلِّمَهُ أَحَدًا يَدْعُو بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، قَالَ: قُلِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ الأَرْوَاحِ الفَانِيَةِ، وَالأَجْسَادِ البَالِيَةِ، أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الأَرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ إِلَى أَجْسَادِهَا، وَبِطَاعَةِ الأَجْسَامِ المُلْتَئِمَةِ بِعِزَّتِكَ، وَبِكَلِمَاتِكَ النَّافِذَةِ فِيهِمْ، وَأَخْذِكَ الحَقَّ بَيْنَهُمْ، وَالخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ قَضَائِكَ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ، وَيَخَافُونَ عِقَابَكَ، أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي، وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي، وَعَمَلًا صَالِحًا فَارْزُقْنِي[1]».

---

(١) أخرجه الآجري في «حملة القرآن» (٩٥)، والضياء المقدسي في العدة (٣١).

دُعَاءُ الأَسْرَى

٩١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ يُحْمَلُ لا نَشُكُّ فِي قَتْلِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ لا أَدْرِي مَا هُوَ، قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: لَقَدْ جِيءَ بِكَ وَمَا نَشُكُّ فِي قَتْلِكَ، فَرَأَيْنَاكَ حَرَّكْتَ شَفَتَيْكَ بِشَيْءٍ وَمَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَخُلِّيَ سَبِيلُكَ، قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَرَبَّ إِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جِبْرِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، وَالفُرْقَانِ العَظِيمِ، ادْرَأْ عَنِّي شَرَّ زِيَادٍ» قَالَ: فَخُلِّيَ عَنْهُ.

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى الوَاسِطِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ رَجُلا أُخِذَ أَسِيرًا، فَالقِيَ فِي جُبٍّ، وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِ الجُبِّ صَخْرَةٌ، «فَكَتَبَ فِيهَا: سُبْحَانَ المَلِكِ الحَقِّ القُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» فَأُخْرِجَ مِنَ الجُبِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ أَخْرَجَهُ إِنْسَانٌ.

٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ الكِلابِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: أُتِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِبَطْرِيقٍ مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الحَبْسِ مَغْلُولا مُقَيَّدًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّجَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا بَكَّرَ عَلَيْهِ لَمْ يَجِدْهُ فِي الحَبْسِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ، جَاءَهُ كِتَابُ صَاحِبِ الثَّغْرِ، أَخْبَرَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَّ فُلانًا البِطْرِيقَ، وُجِدَ مَطْرُوحًا دُونَ مَنْزِلِهِ، فَدَعَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ السَّجَّانَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مَا فَعَلَ فُلانٌ البَطْرِيقُ؟ قَالَ: يُنَجِّينِي الصِّدْقُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ، قَالَ: فَمَا كَانَ عَمَلُهُ، وَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مَنْ يَكْتَفِي مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، وَلا يَكْتَفِي مِنْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ لَهُ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلا مِنْكَ، أَغِثْنِي، أَغِثْنِي، أَغِثْنِي، قَالَ: بِهَا نَجَا، بِهَا نَجَا».

٩٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا بَلْجٍ الفَزَارِيَّ، قَالَ: أَمَرَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بِرَجُلٍ كَانَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ، تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: «يَا عَزِيزُ، يَا حَمِيدُ، يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

دُعَاءُ سَرِيَّةٍ خَرَجَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ

٩٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ المُنْذِرِ، حَدَّثَنِي أَبُو المُثَنَّى المُلَيْكِيُّ، أَنَّ سَرِيَّةً، خَرَجَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ، فَأَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ كَادُوا أَنْ يَهْلِكُوا، قَالَ: «فَدَعَوُا اللهَ وَإِلَى جَانِبِهِمْ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، فَإِذَا هِيَ تَلْتَهِبُ، فَقَامُوا إِلَيْهَا، فَمَا زَالُوا عِنْدَهَا حَتَّى جَفَّفُوا ثِيَابَهُمْ وَدَفِئُوا، وَطَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَرَدَّ اللهُ ﷻ الشَّجَرَةَ عَلَى هَيْئَتِهَا».

رُؤْيَا سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ

٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: «كَانَ بَصَرِي قَدْ ذَهَبَ، فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَمَسَحَ عَيْنِي، وَقَالَ: ائْتِ الفُرَاتَ، وَغُصْ فِيهِ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ فِيهِ، فَفَعَلْتُ، فَذَهَبَ مَا كَانَ بِعَيْنَيَّ».

أَدْعِيَةٌ لِرَدِّ البَصَرِ

٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: كَانَ الصَّلْتُ بْنُ بِسْطَامٍ التَّمِيمِيُّ يَجْلِسُ فِي حَلْقَةِ أَبِي خَبَّابٍ يَدْعُو مِنْ بَعْدِ العَصْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، قَالَ: «فَجَلَسُوا يَوْمًا يَدْعُونَ، وَقَدْ نَزَلَ المَاءُ فِي عَيْنَيْهِ، فَذَهَبَ بَصَرُهُ، فَدَعَوْا وَذَكَرُوا بَصَرَهُ فِي دُعَائِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ قَبِيلَ الشَّمْسِ عَطَسَ عَطْسَةً، فَإِذَا هُوَ يُبْصِرُ بِعَيْنَيْهِ، وَإِذَا قَدْ رَدَّ اللهُ بَصَرَهُ» قَالَ زَكَرِيَّا: فَقَالَ لِي ابْنُهُ: قَالَ لِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: أَنَا رَأَيْتُ النَّاسَ عَشِيَّةً إِذْ يَخْرُجُونَ مِنَ المَسْجِدِ مَعَ أَبِيكَ يُهَنِّئُونَهُ.

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِي فِي زَمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ عَمْيَاءَ، فَصَحَتْ عَيْنُهَا لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهَا عِنْدَ دَارِ مُوسَى المُحْتَسِبِ بِالبَصْرَةِ، فَقَالَتِ: اجْلِسْ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ، فَخَرَجَتْ، فَصَفَقَتِ البَابَ عَلَى خَدِّهَا، وَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ عَيْنَهَا كَأَنَّهَا عَيْنُ غَزَالٍ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَمَةَ اللهِ، بِأَيِّ شَيْءٍ دَعَوْتِ رَبَّكِ؟ قَالَتْ: «صَلَّيْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي مَسْجِدِ الحَيِّ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ، قُمْتُ فِي مَسْجِدِ بَيْتِي، فَدَعَوْتُ رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا مَنْ رَحِمَ شَيْبَةَ يَعْقُوبَ، يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ، رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي» قَالَتْ:

فَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ جَرَّدَ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُ.

دُعَاءُ أَخِي اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ

٩٩ - حَدَّثَنِي العَلاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ أَخًا لَهُ رَكِبَ البَحْرَ، فَقَامَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ لِيَتَوَضَّأَ، فَزَلَّتْ رِجْلُهُ، فَوَقَعَ فِي البَحْرِ، فَجَاءَتْ مَوْجَةٌ، فَغَمَرَتْهُ حَتَّى لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى فَرَفَعَتْهُ، فَقَالَ: «يَا حَيُّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ فَأَجِيبَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ» فَإِذَا آتٍ قَدْ جَاءَ، فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي المَرْكَبِ.

دُعَاءُ رَجُلٍ زَلَّتْ قَدَمُهُ فِي البَحْرِ

١٠٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ: «أَنَّ رَجُلا كَانَ فِي مَرْكَبٍ فِي وَسَطِ البَحْرِ، فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَرِيحٍ شَدِيدَةٍ، إِذْ قَامَ يَتَوَضَّأُ، فَزَلَّتْ رِجْلُهُ، فَذَهَبَ بِهِ المَوْجُ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: أَدْرِكُوهُ، قَالَ النُّوطَسُ: وَاللهِ لَوْ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ، مَا قَدَرَ عَلَى أَنْ يَسْتَخْرِجَهُ، فَبَعَثَ اللهُ مَلَكًا فَاحْتَمَلَهُ، فَكَانَ يَسِيرُ بِهِ فِي البَحْرِ إِلَى جَنْبِ المَرْكَبِ فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، قَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَتَوَضَّأُ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلانُ، امْسِكْ بِيَدِي، فَعَجِبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: مَا خَفِيَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ هَذِهِ، وَمَا زِلْتُ أَسِيرُ مَعَكُمْ وَحَامِلٌ يَحْمِلُنِي لا أَجِدُ أَذًى لِشَيْءٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ، حَتَّى صَعِدْتُ إِلَيْكُمْ».

دُعَاءُ أَبِي رَيْحَانَةَ

١٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى العَابِدُ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَخْبَرَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ فَرْوَةَ الأَعْمَى مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ المُقْرِئِ، قَالَ: رَكِبَ أَبُو رَيْحَانَةَ البَحْرَ، فَكَانَ يَخِيطُ فِيهِ بِإِبْرَةٍ مَعَهُ، فَسَقَطَتْ إِبْرَتُهُ فِي البَحْرِ، فَقَالَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ إِلا رَدَدْتَ عَلَيَّ إِبْرَتِي» فَظَهَرَتْ حَتَّى أَخَذَهَا، قَالَ: وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ البَحْرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهَاجَ، فَقَالَ: «اسْكُنْ أَيُّهَا البَحْرُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ» قَالَ: فَسَكَنَ البَحْرُ حَتَّى صَارَ كَالزَّيْتِ.

فَضْلُ دُعَاءِ أَسَدِ بْنِ صَلْهَبَ

١٠٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْعَبٍ المَعْنِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زُقَيْلٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ أَسَدُ بْنُ صَلْهَبٍ: «إِنْ كُنْتُ لأَدْعُو،

فَتُصْرَعُ الطَّيْرُ حَوْلِي» قَالَ الحَسَنُ: لَوْلا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مَا حَدَّثْتُ بِهِ عَنْهُ.

كَلامُ عُتْبَةَ مَعَ الطَّيْرِ وَدُعَاؤُهُ

١٠٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ القَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: «أَبْصَرَ عُتْبَةُ الغُلامُ طَائِرًا عَلَى حَائِطٍ، هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الأَقْمَرُ، قَالَ: يَا طَيْرُ، تَعَالَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: طِرْ، فَطَارَ».

١٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُبَشِّرٍ مِنْ وَلَدِ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ، قَالَ: دَعَا عُتْبَةُ الغُلامُ رَبَّهُ، أَنْ يَهَبَ لَهُ ثَلاثَ خِصَالٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا: «دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِصَوْتٍ حَزِينٍ، وَدَمْعٍ غَزِيرٍ، وَطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ بَكَى وَأَبْكَى، وَكَانَتْ دُمُوعُهُ جَارِيَةً دَهْرَهُ، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيُصِيبُ قُوتَهُ، لا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ».

مَقَامُ السيدة رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ

١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَابِعَةَ، كَانَتْ «تَطْبُخُ قِدْرًا، فَاشْتَهَتْ بَصَلا، فَجَاءَ طَائِرٌ فِي مِنْقَارِهِ بَصَلَةٌ، فَالقَاهَا إِلَيْهَا».

دُعَاءُ مُغْضَبٍ اليَمَامِيِّ

١٠٦ - وَحُدِّثْتُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ المَعْمَرِيِّ، قَالَ: قَالَ مُغْضَبٌ اليَمَامِيُّ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا عِنَبًا» فَإِذَا بِجَفْنَةٍ مَمْلُوءَةٍ عِنَبًا.

دُعَاءُ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ

١٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الفِزْرِ، قَالَ: كَانَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ دَعَّاءً مِنَ البَكَّائِينَ، وَكَانَ ضَيِّقَ الحَالِ جِدًّا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا، وَهُوَ مُخْتَلٍ وَحْدَهُ يَدْعُو، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ فَوَسَّعَ عَلَيْكَ فِي مَعِيشَتِكَ، قَالَ: فَالتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالا، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، «فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ذَهَبًا» قَالَ: فَإِذَا هِيَ وَاللهِ تِبْرَةٌ فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: «مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلا الآخِرَةَ» ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ» فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ؟ قَالَ: «اسْتَنْفِقْهَا» فَهِبْتُهُ وَاللهِ أَنْ أُرَادَّهُ.

دُعَاءُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ، حَدَّثَنِي وَاقِدٌ الصَّفَّارُ، قَالَ: «دَعَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ يَوْمًا بِمُقْعَدٍ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ، فَدَعَا عَبْدُ العَزِيزِ وَأَمَّنَ إِخْوَانُهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا انْصَرَفَ المُقْعَدُ إِلَى أَهْلِهِ إِلا مَاشِيًا عَلَى رِجْلَيْهِ».

مِنْ أَدْعِيَةِ حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ

١٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، وَكَانَ جَارًا لِحَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَ لَنَا جَارٌ يَعْبَثُ بِحَبِيبٍ كَثِيرًا، فَدَعَا حَبِيبٌ عَلَيْهِ، فَبَرِصَ» قَالَ: إِسْمَاعِيلُ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُهُ أَبْرَصَ.

دُعَاءُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ

١١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا قَوْمِي، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: صَعْصَعَةُ، فَشَتِ الخَمْرُ فِي عَسْكَرِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، «فَجَعَلَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَّا بَعَثَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَاشْتَرَى زِقًّا مِنْ خَمْرٍ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ خَالِدٌ كَفُّهُ لِكَفِّهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: خَلٌّ، قَالَ: جَعَلَهُ اللهُ خَلا فَانْطَلَقَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَفَتَحُوهُ، فَإِذَا خَلٌّ كَأَجْوَدِ مَا يَكُونُ مِنَ الخَلِّ».

دُعَاءُ رَجُلٍ لأَدَاءِ الأَمَانَةِ

١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو المُصْعَبِ مُطَرِّفٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، «أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ اليَمِينَ، أَوْدَعَ أَبَاهُ ثَمَانِينَ دِينَارًا، وَخَرَجَ يُرِيدُ الجِهَادَ، وَقَالَ لَهُ إِنِ احْتَجْتَ فَأَنْفِقْهَا إِلَى أَنْ آتِيَ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: وَخَرَجَ الرَّجُلُ وَأَصَابَ أَهْلُ المَدِينَةِ سَنَةٌ وَجَهْدٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا أَبِي فَقَسَمَهَا، فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ قَدِمَ، فَطَلَبَ مَالَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: عُدْ إِلَيَّ غَدًا قَالَ: وَثَابَ فِي المَسْجِدِ مُتَلَوِّذًا بِقَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَّةً، وَبِمِنْبَرِهِ مَرَّةً، حَتَّى كَادَ يُصْبِحُ، فَإِذَا شَخْصٌ فِي السَّوَادِ يَقُولُ لَهُ: دُونَكَهَا يَا مُحَمَّدَ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ، فَإِذَا صُرَّةٌ فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا، قَالَ: وَغَدَا عَلَيْهِ الرَّجُلَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ».

دُعَاءَ رَجُلٍ بِالشِّفَاءِ

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، سَمِعْتُ عَنَ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبْجَرَ، فَجَسَّ بَطْنَهُ، فَقَالَ: بِكَ دَاءٌ لا يَبْرَأُ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ الدُّبَيْلَةُ، فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «اللهُ، اللهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، اللَّـهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ وَرَبِّي أَنْ يَرْحَمَنِي مِمَّا بِي رَحْمَةً يُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاهُ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ دَعَا إِلَى ابْنِ أَبْجَرَ، فَجَسَّ بَطْنَهُ، فَقَالَ: «بَرَأْتَ، مَا بِكَ عِلَّةٌ».

دُعَاءُ قَوْمٍ مُحَاصَرِينَ

١١٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ البَرَاءِ، عَنْ ١٨ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَاصَرْنَا أَهْلَ حِصْنٍ فِي بِلادِ الرُّومِ، فَعَطِشُوا، وَطَمِعْنَا أَنْ نَسْتَفْتِحَ الحِصْنَ بِعَطَشِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَادَوْا جَمِيعًا: «نَشْهَدُ أَنَّ مَا دُونَ عَرْشِكَ مِنْ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ إِلا وَجْهَكَ، قَدْ تَرَى حَالَنَا، فَأَغِثْنَا» فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ، فَمَا جَاوَزَتِ الحِصْنَ إِلا قَلِيلا، فَارْتَحَلْنَا.

مِنْ أَدْعِيَةِ حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ

١١٤ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: مَرَّ الأَمِيرُ فَصَاحُوا: الطَّرِيقَ، فَفَرَّجَ النَّاسُ، وَبَقِيَتْ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، لا تَقْدِرُ أَنْ تَمْشِيَ، فَجَاءَ بَعْضُ الجَلاوِذَةِ، فَضَرَبَهَا بِسَوْطٍ ضَرْبَةً، فَقَالَ حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ: «اللَّـهُمَّ اقْطَعْ يَدَهُ، فَمَا لَبِثَ إِلا ثَلاثًا، حَتَّى مَرَّ بِالرَّجُلِ قَدْ أُخِذَ فِي سَرِقَةٍ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ».

١١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمًا، أَنَّ رَجُلا أَتَى حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ ثَلاثَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ حَبِيبٌ: «اذْهَبْ إِلَى غَدٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ، «تَوَضَّأَ وَصَلَّى، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا، فَأَدِّ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَابْتَلِهِ فِي يَدِهِ» قَالَ: فَجِيءَ بِالرَّجُلِ مِنْ غَدٍ قَدْ حُمِلَ، وَقَدْ ضَرَبَ شِقَّهُ الفَالِجُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي جِئْتُكَ أَمْسِ، لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ شَيْءٌ، وَإِنَّمَا قُلْتُ تَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ فَتُعْطِينِي، فَقَالَ لَهُ: تَعُودُ؟ قَالَ: لا، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَالبِسْهُ العَافِيَةَ»

قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلُ عَلَى الأَرْضِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ».

١١٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَسْلَمَةَ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنِ السُّدِّيِّ بْنِ يَحْيَى، خَرَجَ أَبُو قِلابَةَ حَاجًّا، فَتَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ فِي يَوْمٍ صَيْفٍ وَهُمْ صِيَامٌ، فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُذْهِبَ عَطَشِي مِنْ غَيْرِ فِطْرٍ» فَأَطْلَعَتْهُ سَحَابَةٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَّتْ ثَوْبَهُ، وَذَهَبَ العَطَشُ عَنْهُ.

١١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ، وَيَحُجُّ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ إِخْوَانِهِ تَعَوَّدُوا ذَلِكَ، فَأَبْطَأَ عَامًا مِنْ تِلْكَ الأَعْوَامِ، حَتَّى كَانَتْ أَيَّامُ الحَجِّ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: اخْرُجُوا، فَقَالُوا: كَيْفَ وَاللهِ أَبَا عَبْدِ اللهِ تَأْمُرُنَا أَنْ نَخْرُجَ وَقَدْ ذَهَبَ وَفْدُ الحَجِّ؟ فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلا أَنْ يَخْرُجُوا فَفَعَلُوا اسْتِحْيَاءً، «فَأَصَابَهُمْ حِينَ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ إِعْصَارٌ شَدِيدٌ، حَتَّى كَادَ لا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى أَنْ نَامُوا، فَأَصْبَحُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَةَ، فَحَمِدُوا اللهَ تَعَالَى، فَقَالَ: وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ هِيَ قُدْرَةُ اللهِ تَعَالَى».

١١٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمِيرَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: قَحَطَ المَطَرُ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَخَرَجُوا يَسْتَسْقُوا، فَلَمْ يُصِبْهُمْ سَحَابٌ وَلا مَطَرٌ، فَقَالَ يَزِيدُ، لِلضَّحَاكِ بْنِ الأَسْوَدِ: قُمْ فَاسْتَسْقِ لَنَا، فَقَامَ وَكَشَفَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَالقَى بِرَأْسِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ يَسْتَشْفِعُونَ بِي إِلَيْكَ فَاسْقِهِمَا» فَلَمْ يَدْعُ إِلا بِهَا حَتَّى أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، كَادُوا أَنْ يَغْرَقُوا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا سُهْدٌ لِي فَأَرِحْنِي مِنْهُ» فَمَا لَبِثَ إِلا جُمْعَةً حَتَّى مَاتَ.

١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ المِعْوَلِيُّ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: جِيءَ بِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَسَعِيدِ بْنِ حَبِيبٍ، وَطَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، يُرَادُ بِهِمُ الحَجَّاجُ، قَالَ: فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ وَخَوْفٌ، فَقَالَ سَعِيدٌ لِحَبِيبٍ: ادْعُ اللهَ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: إِنِّي أَرَاكَ أَوْجَهَ مِنِّي، قَالَ: «فَدَعَا سَعِيدٌ وَأَمَّنَ صَاحِبُهُ، فَرُفِعَتْ سَحَابَةٌ فَمُطِرُوا، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَاسْتَسْقَوْا».

١٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ المُلاحِقِيِّ، أَنْبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ لَبِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «التَقَيْتُ أَنَا وَأَيُّوبُ، حِرَاءَ، فَعَطِشْتُ، فَقُلْتُ: يَا أَيُّوبُ، السَّاعَةَ أَمُوتُ عَطَشًا، فَسَكَتَ فَقُلْتُ: السَّاعَةَ أَمُوتُ

عَطَشًا، فَسَكَتَ، فَقُلْتُ السَّاعَةَ أَمُوتُ عَطَشًا، قَالَ: فَفَحَصَ بِعَيْنِهِ، فَإِذَا مَاءٌ، فَقَالَ لِي: اشْرَبْ وَلا عَبَرَ بِهِ أَحَدٌ».

١٢١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَفَّانَ، سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ المُفَضَّلِ، يَقُولُ: «إِنْ كَانَ أَمْرُ الأَبْدَالِ حَقًّا فَالنَّضْرُ بْنُ أَبِي لَبِيدٍ مِنْهُمْ».

٤٣ - مكائدُ الشيطان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

بَيَانُ أَصْنَافِ الجِنّ

١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو فَرْوَةَ الرُّهَاوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُنِيبٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الجِنَّ ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ: حَيَّاتٍ وَعَقَارِبَ وَخَشَاشَ الأَرْضِ، وَصِنْفًا كَالرِّيحِ فِي الهَوَاءِ، وَصِنْفًا عَلَيْهِمُ الحِسَابُ وَالعِقَابُ».

تَطَوُّرُ الجِنّ وَتَشَكُّلِهِمْ

٢ - رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ذَكَرْنَا الغِيلانَ عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، وَلَكِنْ لَهُمْ سَحَرَةٌ كَسَحَرَتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَذِّنُوا».

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الغِيلانِ؟ قَالَ: «هُمْ سَحَرَةُ الجِنِّ».

وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَّاسَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ وَوَصَلَهُ.

مَسَاكِنُ الجِنّ وَطَعَامُهُمْ

٤ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلا وَفِي سَقْفِ بَيْتِهِمْ مِنَ الجِنِّ مِنَ المُسْلِمِينَ، إِذَا وَضَعُوا غِذَاءَهُمْ نَزَلُوا فَتَغَدَّوْا مَعَهُمْ، وَإِذَا وَضَعُوا عَشَاءَهُمْ نَزَلُوا فَتَعَشَّوْا مَعَهُمْ،

يَدْفَعُ اللهُ بِهِمْ عَنْهُمْ».

فِرَاشُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ

٥ - قَالَ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «مَا مِنْ فِرَاشٍ يَكُونُ فِي بَيْتٍ مَفْرُوشًا لا يَنَامُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلا نَامَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ».

مَنْعُ بَعْضِ الجِنِّ بَعْضًا مِنَ التَّعَرُّضِ لِنِسَاءِ الإِنْسِ

٦ - قَالَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ البُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ الشَّيْءِ، فَقَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا فِي مَجْلِسِي إِذِ انْشَقَّ سَقْفُ بَيْتِي، فَهَبَطَ عَلَيَّ مِنْهُ أَسْوَدُ، مِثْلُ الجَمَلِ، أَوْ مِثْلُ الحِمَارِ، لَمْ أَرَ مِثْلَ سَوَادِهِ، وَخَلْقِهِ، وَفَظَاعَتِهِ، قَالَتْ: فَدَنَا مِنِّي يُرِيدُنِي، وَتَبِعَتْهُ صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فَفَتَحْتُهَا فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا فِيهَا: «مِنْ رَبِّ عكب إِلَى عكب، أَمَّا بَعْدُ فَلا سَبِيلَ لَكَ إِلَى المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ بِنْتِ الصَّالِحِينَ». قَالَ: فَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، قَالَ حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ: فَأَرَتْنِي الكِتَابَ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ.

٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَفَاةُ اجْتَمَعَ عِنْدَهَا أُنَاسٌ مِنَ التَّابِعِينَ، فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَالقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَبَيْنَا هُمْ عِنْدَهَا وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا، إِذْ سَمِعُوا نَقِيضًا، مِنَ السَّقْفِ إِذَا ثُعْبَانٌ أَسْوَدُ قَدْ سَقَطَ كَأَنَّهُ جِذْعٌ عَظِيمٌ، فَأَقْبَلَ يَهْوِي نَحْوَهَا إِذْ سَقَطَ رِقٌّ أَبْيَضُ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ رَبِّ عكب إِلَى عكب، لَيْسَ لَكَ عَلَى بَنَاتِ الصَّالِحِينَ سَبِيلٌ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الكِتَابِ سَمَا حَتَّى خَرَجَ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ».

٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ اليَمَامِيُّ الحَنَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَتِ ابْنَةُ عَوْفِ بْنِ عَفْرَاءَ مُسْتَلْقِيَةً عَلَى فِرَاشِهَا، فَمَا شَعَرَتْ إِلا بِزِنْجِيٍّ قَدْ وَثَبَ عَلَى صَدْرِهَا، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي حَلْقِهَا، فَإِذَا صَحِيفَةٌ صَفْرَاءُ تَهْوِي بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالأَرْضِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِي، فَأَخَذَهَا فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا: «مِنْ رَبِّ لكين إِلَى لكين: اجْتَنِبِ ابْنَةَ العَبْدِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ لا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا» فَقَامَ وَأَرْسَلَ بِيَدِهِ مِنْ حَلْقِي، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رُكْبَتِي فَاسْتَوْرَمَتْ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ رَأْسِ الشَّاةِ. قَالَتْ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ: يَابْنَةَ أَخِي إِذَا خِفْتِ، فَاجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. قَالَ: فَحَفِظَهَا اللهُ بِأَبِيهَا فَإِنَّهُ كَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا».

العَوَاصِمُ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ

٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «قَدِمَ رَجُلانِ مِنْ أَشْجَعَ إِلَى عَرُوسٍ لَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَا مِنْ نَاحِيَةِ كَذَا بِمَوْضِعٍ ذَكَرَهُ إِذَا بِامْرَأَةٍ قَالَتْ: مَا تُرِيدَانِ؟ قَالا: عَرُوسًا لَنَا نُجَهِّزُهَا. قَالَتْ: إِنَّ لِي بِأَمْرِهَا كُلِّهِ عِلْمًا فَإِذَا فَرَغْتُمَا فَمُرَّا عَلَيَّ. فَلَمَّا فَرَغَا مَرَّا عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَإِنِّي مُتَّبِعَتُكُمَا فَحَمَلاهَا عَلَى أَحَدِ بَعِيرَيْهِمَا، وَجَعَلا يَتَعَاقَبَانِ الآخَرَ حَتَّى أَتَوْا كَثِيبًا مِنَ الرَّمْلِ. فَقَالَتْ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَأَنَاخَا بِهَا فَانْتَظَرَاهَا سَاعَةً فَأَبْطَأَتْ فَذَهَبَ أَحَدُهُمَا فِي أَثَرِهَا فَأَبْطَأَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَإِذَا أَنَا بِهَا عَلَى بَطْنِهِ تَأْكُلُ كَبِدَهُ. فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ فَرَكِبْتُ وَأَخَذْتُ طَرِيقًا وَأَسْرَعْتُ فَاعْتَرَضَتْ لِي. فَقَالَتْ: لَقَدْ أَسْرَعْتَ، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ أَبْطَأْتِ فَارْكَبِي فَرَأَتْنِي أَزْفِرُ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا سُلْطَانًا ظَالِمًا جَائِرًا. قَالَتْ: أَفَلا أُخْبِرُكَ بِدُعَاءٍ إِنْ دَعَوْتَ بِهِ عَلَيْهِ أَهْلَكْتَهُ وَأَخَذَ لَكَ حَقَّكَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ: «قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرَتْ ؛ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، تَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ حَقَّهُ، فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْ فُلانٍ فَإِنَّهُ ظَلَمَنِي». قُلْتُ: فَرَدِّدِيهَا عَلَيَّ فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى إِذَا أَحْصَاهَا دَعَا بِهَا عَلَيْهَا. قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهَا ظَلَمَتْنِي، وَأَكَلَتْ أَخِي». قَالَ: فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَوْءَتِهَا فَشَقَّتْهَا اثْنَتَيْنِ، فَوَقَعَتْ شِقَّةٌ هَهُنَا وَشِقَّةٌ هَهُنَا. قَالَ: وَهِيَ السَّعلي تَأْكُلُ النَّاسَ، وَأَمَّا الغُولُ فَمِنَ الجِنِّ تَبَطَّلُ، وَتَلْعَبُ بِالنَّاسِ، وَتَضْرَطُ لا تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ».

[مَا تَفْعَلُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الغِيلانِ؟]

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: «أَمَرَنَا إِذَا رَأَيْنَا الغُولَ أَنْ نُنَادِيَ بِالصَّلاةِ».

١١ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ نُفَيْلٍ العجلِيُّ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَاضِي الرَّيِّ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَعْلَبَةُ بْنُ سُهَيْلٍ، فَقَالَ لَهُ عَنْبَسَةُ: مَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَضَعُ شَرَابًا لِي أَشْرَبُهُ فِي السَّحَرِ، فَإِذَا جَاءَ السَّحَرُ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ شَيْئًا، فَوَضَعْتُ شَرَابًا وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ يس، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ جِئْتُهُ فَرَأَيْتُهُ عَلَى حَالِهِ، وَإِذَا الشَّيْطَانُ أَعْمَى يَدُورُ حَوْلَ البَيْتِ».

آيَةُ الكُرْسِيّ تَعْصِمُ مِنَ الشَّيْطَانِ

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَارُودِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ القَصَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الغُولَ تَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ سَهْوَةٍ لِي؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: «أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ «فَقَالَ: فَرَأَيْتُهَا فَأَخَذْتُهَا فَخَدَعَتْنِي، وَقَالَتْ: لا أَعُودُ، فَخَلَّيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فَقُلْتُ: أَخْلَيْتُهَا حَلَفَتْ لِي أَنْ لا تَعُودَ، فَقَالَ: «كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ» فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى حَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ، فَخَلَّيْتُهَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فَقُلْتُ: أَخَذْتُهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ فَخَلَّيْتُهَا. قَالَ: «كَذَبَتْ سَتَعُودُ». فَعَادَتْ فَأَخَذْتُهَا. فَقَالَتْ: خَلِّ عَنِّي وَأُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَقْرَبْكَ شَيْطَانٌ فَخَلَّيْتُهَا. فَقَالَتِ: اقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: «صَدَقَكَ وَهِيَ كَذُوبٌ»(١).

١٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي أُمِّي مَالِكِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ

---

(١) أخرجه البخاري ٣/١٣٢ - ١٣٣ (٢٣١١)، والترمذي في جامعه (٢٨٨٠)، وابن ماجه في سننه (٢٤٢٨)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٥٣).

أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ الخَزْرَجِيِّ: «أَنَّهُ قَطَعَ ثَمَرَةَ حَائِطِهِ فَجَعَلَهُ فِي غُرْفَةٍ فَكَانَتِ الغُولُ تُخَالِفُهُ إِلَى مَشْرَبَتِهِ، فَتَسْرِقُ ثَمَرَهُ وَتُفْسِدُ عَلَيْهِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الغُولُ فَاسْتَمِعْ مِنْهَا فَإِذَا سَمِعْتَ اقْتِحَامَهَا، قَالَ: يَعْنِي وَجْبَهَا، فَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ» فَفَعَلَ. فَقَالَتْ: يَا أُسَيْدُ، إِنْ تُكَلِّفْنِي أَذْهَبُ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأُعْطِيكَ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ تَعَالَى لا أُخَالِفُكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَلا أَسْرِقُ ثَمَرَكَ، وَأَدُلُّكَ عَلَى آيَةٍ تَقْرَؤُهَا عَلَى بَيْتِكَ فَلا تُخَالِفُ أَهْلَكَ، وَتَقْرَؤُهَا عَلَى إِنَائِكَ فَلا يُكْشَفُ غِطَاؤُهُ. قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ المَوْثِقَ الَّذِي رَضِيَ بِهِ مِنْهَا، وَقَالَ الآيَةَ الَّتِي قَالَتْ: أَدُلُّكَ عَلَيْهَا آيَةَ الكُرْسِيِّ. ثُمَّ حَلَّتْ اسْتَهَا تَضْرُطُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهَا حِينَ وَلَّتْ وَلَهَا ضَرِيطٌ. قَالَ: «صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ».

١٤ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ المُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الحَنَفِيُّ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ حِينَ أَخَذْتَهُ، فَقَالَ: جَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَدَقَةِ المُسْلِمِينَ فَجَعَلْتُ التَّمْرَ فِي غُرْفَةٍ. قَالَ: «فَوَجَدْتُ فِيهِ نُقْصَانًا فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ». فَدَخَلْتُ الغُرْفَةَ وَأَغْلَقْتُ البَابَ فَجَاءَتْ ظُلْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَغَشِيَتِ البَابَ، ثُمَّ تُصُوِّرَ فِي صُورَةٍ، ثُمَّ تُصُوِّرَ فِي صُورَةٍ أُخْرَى فَدَخَلَ مِنْ شِقِّ البَابِ فَشَدَدْتُ إِزَارِي عَلَيَّ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ فَضَبَطْتُهُ فَالْتَفَّتْ يَدَايَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللهِ. فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي، فَإِنِّي كَبِيرٌ، ذُو عِيَالٍ وَأَنَا فَقِيرٌ، وَأَنَا مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَكَانَتْ لَنَا هَذِهِ القَرْيَةُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ أُخْرِجْنَا مِنْهَا فَخَلِّ عَنِّي، فَلَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ فَخَلَّيْتُهُ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا كَانَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ فَنَادَى مُنَادِيهِ: أَيْنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ فَعُدْ» قَالَ: فَدَخَلْتُ الغُرْفَةَ، وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ البَابَ، فَجَاءَ فَدَخَلَ مِنْ شِقِّ البَابِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَصَنَعْتُ بِهِ كَمَا صَنَعْتُ بِهِ فِي المَرَّةِ الأُولَى، فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ. فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللهِ أَلَمْ تَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَعُودَ؟ قَالَ: فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ وَآيَةُ

ذَلِكَ: أَنَّهُ لا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِنْكُمْ خَاتِمَةَ البَقَرَةِ، فَيَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ»(١).

١٥ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: «خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى حَائِطٍ لَهُ فَسَمِعَ فِيهِ جَلَبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ أَصَابَتْنَا السَّنَةُ فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ أَفَتَطِيبُونَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ خَرَجَ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ، فَسَمِعَ فِيهِ جَلَبَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ أَصَابَتْنَا السَّنَةُ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ أَفَتَطِيبُونَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَلا تُخْبِرُنِي مَا الَّذِي يُعِيذُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: آيَةُ الكُرْسِيِّ(٢)».

البَابُ الثَّانِي

آيَةُ الكُرْسِيِّ دَوَاءٌ لِلْمَرْضَى

١٦ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللاحِقِيُّ، حَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بِنْتُ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الوَلِيدِ أَبِيهَا: «أَنَّ رَجُلا أَتَى شَجَرَةً أَوْ نَخْلَةً فَسَمِعَ فِيهَا حَرَكَةً فَتَكَلَّمَ فَلَمْ يُجَبْ، فَقَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ لَنَا مَرِيضًا فَبِمَ تُدَاوِيهِ؟ قَالَ: بِالَّذِي أَنْزَلْتَنِي بِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ».

١٧ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حُدِّثْتُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ، قَالَ: «حَجَجْنَا فَنَزَلْنَا فِي أَصْلِ جَبَلٍ عَظِيمٍ، فَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّ الجِنَّ تَسْكُنُهُ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ المَاءِ. قُلْتُ: يَا أَبَا شُمَيْرٍ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ جَبَلِكُمْ هَذَا؟ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قَطُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخَذْتُ يَوْمًا قَوْسًا لِي وَأَسْهُمًا، فَصَعِدْتُ الجَبَلَ عَلَى وَجَلٍ فَابْتَنَيْتُ بَيْتًا مِنْ شَجَرَةٍ عِنْدَ عَيْنِ مَاءٍ، فَمَكَثْتُ فِيهِ فَإِذَا الأَرْوَى قَدْ أَقْبَلَتْ، نَزِيلٌ لا تَخَافُ شَيْئًا فَشَرِبَتْ مِنْ تِلْكَ العَيْنِ وَرَبَضَتْ حَوْلَهَا، فَرَمَيْتُ كَبْشًا مِنْهَا فَمَا أَخْطَأْتُ قَلْبَهُ، فَصَاحَ صَائِحٌ فَمَا بَقِيَ فِي الجَبَلِ شَيْءٌ إِلا ذَهَبَ يَغْدُو عَلَى خَيَالِهِ وَقَدْ أُخِيفَ، وَعِيرًا أَوْرَدَهَا حَبْسُ الطَّيْرِ عَلَى أَبِي شُمَيْرٍ فَوَقَّ لَهُ سَهْمًا مِثْلَ السَّيْرِ أَبْيَضَ بَرَّاقَ العَيْنِ، فَقِيلَ: ابْنُ الأُصْبُعِ. فَقَالَ لَهُ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥٦٢)، وتقدم.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥٦١)، والحارث كما في بغية الباحث (١٠٥٧).

قَائِلٌ: وَيْلَكَ أَلا تَقْتُلُهُ. قَالَ: وَيْلَكَ لا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: وَيْلَكَ لِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ حِينَ أَسْنَدَ إِلَى الجَبَلِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ اطْمَأَنَّتْ».

مِنْ آثَارِ القُرْآنِ عَلَى الشَّيْطَانِ

١٨ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ البَجَلِيُّ، وَحَاتِمُ بْنُ أَبِي حَوْثَرَةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الحَجَّاجِ، قَالَ: «قَالَ شَيْطَانِي: دَخَلْتُ فِيكَ وَأَنَا مِثْلُ الجَزُورِ، وَأَنَا فِيكَ اليَوْمَ مِثْلُ العُصْفُورِ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: تُذِيبُنِي بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

شَيْطَانُ المُؤْمِنِ مَهْزُولٌ

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «شَيْطَانُ المُؤْمِنِ مَهْزُولٌ».

الصِّرَاعُ بَيْنَ المُؤْمِنِ وَالشَّيْطَانِ

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُجَّاعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يُنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ فِي السَّفَرِ[(١)]».

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَابِلِيِّ قَالَ: «خَرَجْتُ وَافِدًا إِلَى عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ وَمَعِي أَهْلِي فَنَزَلْنَا مَنْزِلا، وَأَهْلِي خَلْفِي فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ الغِلْمَانِ، وَجَلَبَتَهُمْ، فَرَفَعْتُ صَوْتِي بِالقُرْآنِ فَسَمِعْتُ وَجْبَةَ شَيْءٍ طُرِحَ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا: أَخَذَتْنَا الشَّيَاطِينُ فَلَعِبَتْ بِنَا فَلَمَّا رَفَعْتَ صَوْتَكَ بِالقُرْآنِ القَوْنَا وَذَهَبُوا».

الشَّيْطَانُ وَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ

٢٢ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٣٨٠، رقم ٨٩٢٧)، قال الهيثمي (١/١١٦): فيه ابن لهيعة. والحكيم (١/١٣٢)، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٣٢).

ومن غريب الحديث: «ينضي»: أي يهزله أي يتعبه والمراد أن المؤمن يتعب شيطانه كما يتعب أحدكم بعيره في السفر.

حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ اللهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ[1]».

لا إِلَهَ إِلا اللهُ تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ مِنَ الْقَلْبِ

٢٣ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الْجَوْزَاءِ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لازِمٌ بِالْقَلْبِ، مَا يَسْتَطِيعُ صَاحِبُهُ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالَى أَمَا تَرَوْنَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَأَسْوَاقِهِمْ يَأْتِي عَلَى أَحَدِهِمْ عَامَّةُ يَوْمِهِ لا يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى إِلا حَالِفًا، مَا لَهُ مِنَ الْقَلْبِ طَرْدٌ إِلا قَوْلُهُ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً**﴾ [الإسراء: ٤٦]

مَوْضِعُ الشَّيْطَانِ مِنَ ابْنِ آدَمَ

٢٤ - قَالَ الْقُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلا وَشَيْطَانٌ مُتَبَطِّنٌ فِقَارَ ظَهْرِهِ، لاوٍ عُنُقَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَاغِرٌ فَاهُ عَلَى قَلْبِهِ».

٢٥ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: «نَظَرْتُ فَإِذَا ابْنُ آدَمَ مُلْقًى بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَعْصِمَهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ ذَهَبَ بِهِ إِبْلِيسُ».

هَلْ لِلزَّلازِلِ صِلَةٌ بِالشَّيْطَانِ؟

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَيْوَةَ بْنَ شُرَيْحٍ مِنْ بَنِي سَرِيعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْلِيسَ مَوْثُوقٌ فَإِذَا تَحَرَّكَ فَكُلُّ شَرٍّ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَمِنْ تَحْرِيكِهِ».

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٤٠٢، رقم ٥٤٠)، وأبو يعلى (٧/٢٧٨، رقم ٤٣٠١)، قال الهيثمي (٧/١٤٩): فيه عدى بن أبي عمارة، وهو ضعيف. والطبراني في الدعاء (١/٥٢١، رقم ١٨٦٢)، وابن الجوزي في ذم الهوى (٤٩٨).

البَابُ الثَّالِثُ

مَكِيدَةُ الشَّيْطَانِ الكُبْرَى

٢٧ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ(١)».

الوَلَهَانُ: شَيْطَانُ الوُضُوءِ

٢٨ - رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِسَنَدِهِ إِلَى الحَسَنِ، قَالَ: «شَيْطَانُ الوُضُوءِ يُدْعَى الوَلَهَانَ، يَضْحَكُ بِالنَّاسِ فِي الوُضُوءِ». وَكَانَ طَاوُسٌ يَقُولُ: هُوَ أَشَدُّ الشَّيَاطِينِ.

بَيَانُ شِدَّةِ العَالِمِ عَلَى الشَّيْطَانِ

٢٩ - قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ بَعْضِ البَصْرِيِّينَ، قَالَ: كَانَ عَالِمٌ وَعَابِدٌ مُتَوَاخِيَيْنِ فِي اللهِ، فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لإِبْلِيسَ: إِنَّا لا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ: أَنَا لَهُمَا. فَجَلَسَ بِطَرِيقِ العَابِدِ إِذْ أَقْبَلَ العَابِدُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ إِبْلِيسَ قَامَ إِلَيْهِ فِي مِثَالِ شَيْخٍ كَبِيرٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ. فَقَالَ لِلْعَابِدِ: إِنَّهُ قَدْ حَاكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ العَابِدُ: سَلْ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدِي عِلْمٌ، أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ.

فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالجِبَالَ، وَالشَّجَرَ، وَالمَاءَ فِي بَيْضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي البَيْضَةِ شَيْئًا، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَقَالَ لَهُ العَابِدُ: مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ هَذَا شَيْئًا، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي هَذَا شَيْئًا؟ كَالمُتَعَجِّبِ، فَوَقَفَ العَابِدُ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: امْضِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ أَهْلَكْتُهُ؛ جَعَلْتُهُ شَاكًّا فِي اللهِ تَعَالَى.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/١٦٨، رقم٦٥٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٤٧)، وابن حبان (١٦/٤٣٨، رقم ٧٤٢١)، وعبد بن حميد (ص ١٣٨، رقم ٣٥٢)، والبزار (٦/٤٢٦، رقم ٢٤٥٧). قال الهيثمي (١٠/٢٥٩): رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجالهم ثقات.

ثُـمَّ جَلَسَ عَلَى طَرِيقِ العَالِمِ فَإِذَا هُوَ مُقْبِلٌ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ إِبْلِيسَ قَامَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ فقَالَ: يَا هَذَا إِنَّهُ قَدْ حَاكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ.

فَقَالَ لَهُ العَالِمُ: سَلْ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدِي عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ.

فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضَ، وَالجِبَالَ، وَالشَّجَرَ، وَالمَاءَ فِي بَيْضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي البَيْضَةِ شَيْئًا، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟

فَقَالَ لَهُ العَالِمُ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ كَالمُنْكِرِ: مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي هَذَا شَيْئًا، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟

فَقَالَ لَهُ العَالِمُ: نَعَمْ بِانْتِهَارٍ، وَقَالَ: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[يس: ٨٢].

فَقَالَ إِبْلِيسُ لأَصْحَابِهِ: مِنْ قِبَلِ هَذَا أُتِيتُمْ».

بُكَاءُ الشَّيْطَانِ عَلَى المُؤْمِنِ إِذَا لَمْ يَفْتِنْهُ

٣٠ - قَالَ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنْ بَعْضِ الأَشْيَاخِ، قَالَ: «الشَّيْطَانُ أَشَدُّ بُكَاءً عَلَى المُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ لِمَا فَاتَهُ مِنْ إِفْتَانِهِ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا».

إِبْلِيسُ أَبُو الجِنِّ

٣١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ العَلَاءَ بْنَ الحَارِثِ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

«إِبْلِيسُ أَبُو الجِنِّ كَمَا أَنَّ آدَمَ أَبُو الإِنْسِ، وَآدَمُ مِنَ الإِنْسِ، وَهُوَ أَبُوهُمْ، وَإِبْلِيسُ مِنَ الجِنِّ وَهُوَ أَبُوهُمْ».

رَنَّاتُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ

٣٢ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

«لَمَّا لَعَنَ اللهُ تَعَالَى إِبْلِيسَ تَغَيَّرَتْ صُورَتُهُ عَنْ صُورَةِ المَلَائِكَةِ، فَجَزِعَ، فَرَنَّ رَنَّةً، فَكُلُّ رَنَّةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مِنْهَا.

قَالَ سَعِيدٌ: وَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي بِمَكَّةَ رَنَّ رَنَّةً أُخْرَى.

قَالَ سَعِيدٌ: وَلَمَّا افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ رَنَّةً أُخْرَى اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ذُرِّيَّتَهُ.

فَقَالَ: ايْئَسُوا أَنْ تَرُدُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِلَى الشِّرْكِ، وَلَكِنِ افْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا بَيْنَهُمْ النَّوْحَ وَالشِّعْرَ».

٣٣ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى إِبْلِيسَ نَخَرَ لَعَنَهُ اللهُ تَعَالَى».

إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ

٣٤ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لإِبْلِيسَ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِهِ قَدْ جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ فَذَكَرَ: ثَبْرَ، وَالأَعْوَرَ، وَمِسْوَطَ، وَدَاسِمَ، وَزَلَنْبُورَ.

فَأَمَّا ثَبْرُ فَهُوَ صَاحِبُ المُصِيبَاتِ الَّذِي يَأْمُرُ بِالثُّبُورِ، وَشَقِّ الجُيُوبِ، وَلَطْمِ الخُدُودِ، وَدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ.

وَأَمَّا الأَعْوَرُ فَهُوَ صَاحِبُ الزِّنَا الَّذِي يَأْمُرُ بِهِ وَيُزَيِّنُهُ.

وَأَمَّا مِسْوَطُ هُوَ صَاحِبُ الكَذِبِ الَّذِي يَسْمَعُ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيُخْبِرُهُ بِالخَبَرِ، فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ إِلَى القَوْمِ فَيَقُولُ لَهُمْ: قَدْ رَأَيْتُ رَجُلا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَمَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا.

وَأَمَّا دَاسِمُ فَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ يُرِيهِ العَيْبَ فِيهِمْ، وَيُغْضِبُهُ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا زَلَنْبُورُ فَهُوَ صَاحِبُ السُّوقِ، الَّذِي يَرْكِزُ رَايَتَهُ فِي السُّوقِ.

أَيُّ المَكَائِدِ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ

٣٥ - قَالَ القُرَشِيُّ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، نا ابْنُ المُبَارَكِ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ بَثَّ جُنُودَهُ فِي الأَرْضِ فَيَقُولُ: مَنْ أَضَلَّ مُسْلِمًا أَلْبَسْتُهُ التَّاجَ.

فَيَقُولُ لَهُ القَائِلُ:

لَمْ أَزَلْ بِفُلانٍ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَتَزَوَّجَ.

وَيَقُولُ آخَرُ: لَمْ أَزَلْ بِفُلانٍ حَتَّى عَقَّ، قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَبَرَّ.
وَيَقُولُ آخَرُ: لَمْ أَزَلْ بِفُلانٍ حَتَّى زَنَى، قَالَ: أَنْتَ.
وَيَقُولُ آخَرُ: لَمْ أَزَلْ بِفُلانٍ حَتَّى شَرِبَ الخَمْرَ. قَالَ: أَنْتَ.
قَالَ: وَيَقُولُ آخَرُ لَمْ أَزَلْ بِفُلانٍ حَتَّى قَتَلَ. فَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ».

البَابُ الرَّابِعُ

المَرْأَةُ سَهْمُ إِبْلِيسَ الَّذِي لا يُخْطِئُ

٣٦ - قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ نِصْفُ جُنْدِي، وَأَنْتِ سَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِهِ فَلا أُخْطِئُ، وَأَنْتِ مَوْضِعُ سِرِّي، وَأَنْتِ رَسُولِي فِي حَاجَتِي».

شِدَّةُ الغَضَبِ مِنْ مَصَائِدِ إِبْلِيسَ

٣٧ - قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ مَعْقَلٍ ابْنِ أَخِي وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ: «قَالَ رَاهِبٌ لِلشَّيْطَانِ وَقَدْ بَدَا لَهُ: أَيُّ أَخْلاقِ ابْنِ آدَمَ أَعْوَنُ لَكَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: الحِدَّةُ، إِنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ حَدِيدًا قَلَبْنَاهُ كَمَا يَقْلِبُ الصِّبْيَانُ الكُرَةَ».

الدُّنْيَا مِنْ مَصَائِدِ إِبْلِيسَ

٣٨ - قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: «لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ يُرْسِلُ شَيَاطِينَهُ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَجِيئُونَ إِلَيْهِ بِصُحُفِهِمْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ لا تُصِيبُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا؟

فَقَالُوا: مَا صَحِبْنَا قَوْمًا مِثْلَ هَؤُلاءِ.

فَقَالَ: رُوَيْدًا بِهِمْ، فَعَسَى أَنْ تُفْتَحَ لَهُمُ الدُّنْيَا، هُنَالِكَ تُصِيبُونَ حَاجَتَكُمْ مِنْهُمْ».

هَلِ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ؟

٣٩ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدٍ يَعْنِي ابْنَ مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَيْفَ نَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ يَجْرِي مِنَّا مَجْرَى الدَّمِ؟!».

لِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةٌ

٤٠ - قَالَ القُرَشِيُّ، ثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيّ، ثنا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهِ، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحْشَاءِ**﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨] آية.

مِنْ أَشَدِّ مَكَائِدِ إِبْلِيس

٤١ - قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ قَالَ:

«مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلا لَمْ يَيْئَسْ إِبْلِيسُ أَنْ يُهْلِكَهُ بِالنِّسَاءِ».

حَدِيثُ إِبْلِيسَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٤٢ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الأَرْضِ، قَالَ: يَا رَبِّ، أَنْزَلْتَنِي إِلَى الأَرْضِ، وَجَعَلْتَنِي رَجِيمًا، فَاجْعَلْ لِي بَيْتًا، قَالَ: الحَمَّامَ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَجْلِسًا، قَالَ: الأَسْوَاقَ وَمَجَامِعَ الطُّرُقَاتِ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي طَعَامًا: كُلَّ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَاجْعَلْ لِي شَرَابًا. قَالَ: كُلَّ مُسْكِرٍ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مُؤَذِّنًا. قَالَ: المِزْمَارَ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي قُرْآنًا. قَالَ: الشِّعْرَ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي كِتَابًا. قَالَ الوَشْمَ، قَالَ: فَاجْعَلْ لِي حَدِيثًا. قَالَ: الكَذِبَ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي رُسُلا. قَالَ: الكَهَنَةَ. قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَصَائِدَ. قَالَ: النِّسَاءَ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ نُوحٍ عليه السلام

٤٣ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ

قَالَ: «لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ رَأى فِيهَا شَيْخًا لَمْ يَعْرِفْهُ قَالَ لَهُ نُوحٌ: مَا أَدْخَلَكَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ لأُصِيبَ قُلُوبَ أَصْحَابِكَ فَتَكُونَ قُلُوبُهُمْ مَعِي، وَأَبْدَانُهُمْ مَعَكَ. قَالَ نُوحٌ: اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللهِ. فَقَالَ: خَمْسٌ أُهْلِكُ بِهِنَّ النَّاسَ، وَسَأُحَدِّثُكَ مِنْهُنَّ بِثَلاثٍ، وَلا أُحَدِّثُكَ بِاثْنَتَيْنِ، فَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ لا حَاجَةَ بِكَ إِلَى الثَّلاثِ، مُرْهُ يُحَدِّثُكَ بِالاثْنَتَيْنِ، فَإِنَّ بِهِمَا أَهْلَكَ النَّاسَ فَقَالَ هُمَا: الحَسَدُ، وَبِالحَسَدِ لُعِنْتُ، وَجُعِلْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا، وَالحِرْصُ أَبَاحَ لآدَمَ الجَنَّةَ كُلَّهَا فَأَصَبْتُ حَاجَتِي مِنْهُ بِالحِرْصِ.

قَالَ: وَلَقِيَ إِبْلِيسُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا، وَأَنَا مِنْ خَلْقِ اللهِ أَذْنَبْتُ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ.

فَقِيلَ: يَا مُوسَى قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ، فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْجُدَ لِقَبْرِ آدَمَ وَيُتَابَ عَلَيْكَ، فَاسْتَكْبَرَ وَغَضِبَ، وَقَالَ: لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيًّا، أَأَسْجُدُ لَهُ مَيِّتًا؟ ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ: يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًّا بِمَا شَفَعْتَ لِي رَبَّكَ، فَاذْكُرْنِي عِنْدَ ثَلاثٍ وَلا هَلاكَ إِلا فِيهِنَّ: اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ فَإِنَّ وَحْيِي فِي قَلْبِكَ، وَعَيْنِي فِي عَيْنِكَ، وَأَجْرِي مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِ.

اذْكُرْنِي حِينَ تَلْقَى الزَّحْفَ فَإِنِّي آتِي ابْنَ آدَمَ، حِينَ يَلْقَى الزَّحْفَ فَأُذَكِّرُهُ وَلَدَهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَهْلَهُ حَتَّى يُوَلِّيَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَةً لَيْسَتْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فَإِنِّي رَسُولُهَا إِلَيْكَ وَرَسُولُكَ إِلَيْهَا.

٤٤ - وَقَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: «لَمَّا رَسَتِ السَّفِينَةُ سَفِينَةُ نُوحٍ إِذَا هُوَ بِإِبْلِيسَ عَلَى كَوْثَلِ السَّفِينَةِ، فَقَالَ لَهُ نُوحٌ: وَيْلَكَ قَدْ غَرِقَ أَهْلُ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِكَ وَقَدْ أَهْلَكْتَهُمْ؟ قَالَ إِبْلِيسُ: فَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ لَهُ: تَتُوبُ. قَالَ: فَسَلْ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ تَوْبَتَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِقَبْرِ آدَمَ. فَقَالَ لَهُ نُوحٌ: قَدْ جُعِلَتْ لَكَ تَوْبَةٌ. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أَنْ تَسْجُدَ لِقَبْرِ آدَمَ. قَالَ: تَرَكْتُهُ حَيًّا وَأَسْجُدُ لَهُ مَيِّتًا!».

٤٥ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ البَزَّازُ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ إِبْلِيسَ لَقِيَ نُوحًا عليه السلام، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: يَا نُوحُ اتَّقِ الحَسَدَ وَالشُّحَّ، فَإِنِّي حَسَدْتُ فَخَرَجْتُ مِنَ الجَنَّةِ، وَشَحَّ آدَمُ عَلَى شَجَرَةٍ

وَاحِدَةٍ مُنِعَهَا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ».

البَابُ الخَامِسُ

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ مُوسَى عليه السلام

٤٦ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، قَالَ: «بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَهُ يَتَلَوَّنُ فِيهِ الوَانًا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ خَلَعَ البُرْنُسَ فَوَضَعَهُ ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى.

قَالَ لَهُ مُوسَى: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ. قَالَ: فَلا حَيَّاكَ اللهُ، مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ لِمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللهِ وَمَكَانَتِكَ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا الَّذِي رَأَيْتُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعَهُ الإِنْسَانُ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَنَسِيَ ذُنُوبَهُ، وَأُحَذِّرُكَ ثَلاثًا: لا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لا تَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّهُ مَا خَلا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لا تَحِلُّ لَهُ إِلا كُنْتَ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي، حَتَّى أَفْتِنَهُ بِهَا، وَلا تُعَاهِدِ اللهَ عَهْدًا إِلا وَفَّيْتَ بِه، فَإِنَّهُ مَا عَاهَد اللهَ أَحَدٌ عَهْدًا إِلا وَكُنْتُ صَاحِبَهُ حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَفَاءِ بِهِ، وَلا تُخْرِجَنَّ صَدَقَةً إِلا أَمْضَيْتَهَا فَإِنَّهُ مَا أَخْرَجَ رَجُلٌ صَدَقَةً فَلَمْ يُمْضِهَا إِلا كُنْتُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَفَاءِ بِهَا. ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ ثَلاثًا، عَلِمَ مُوسَى مَا يُحَذِّرُ بِهِ بَنِي آدَمَ».

٤٧ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَشْيَاخِنَا.

«أَنَّ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى مُوسَى، وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: وَيْلَكَ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ الحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ؟ قَالَ: أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَهُوَ فِي الجَنَّةِ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ أَيُّوبَ عليه السلام

٤٨ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ:

«قَالَ إِبْلِيسُ: مَا أَصَبْتُ مِنْ أَيُّوبَ شَيْئًا أَفْرَحُ بِهِ إِلا أَنِّي كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهُ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَوْجَعْتُهُ».

٤٩ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «قَالَ إِبْلِيسُ لامْرَأَةِ أَيُّوبَ عليه السلام بِمَ أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ؟

قَالَتْ: بِقَدَرِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ: فَاتَّبِعِينِي فَاتَّبَعَتْهُ فَأَرَاهَا جَمِيعَ مَا ذَهَبَ مِنْهُمْ فِي وَادٍ. فَقَالَ: اسْجُدِي لِي وَأَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ: إِنَّ لِي زَوْجًا أَسْتَأْمِرُهُ فَأَخْبَرَتْ أَيُّوبَ، فَقَالَ: أَمَا آنَ لَكِ أَنْ تَعْلَمِي، ذَاكَ الشَّيْطَانُ، لَئِنْ بَرِئْتُ لأَضْرِبَنَّكِ مِائَةَ جَلْدَةٍ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ ذِي الكِفْلِ عليه السلام

٥٠ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ فِي ذِي الكِفْلِ، قَالَ:

«قَالَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لِمَنْ مَعَهُ: هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُلُ لِي أَلا يَغْضَبَ، وَيَكُونَ مَعِي فِي دَرَجَتِي، وَيَكُونَ بَعْدِي فِي قَوْمِي؟ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ القَوْمِ: أَنَا. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا، فَلَمَّا مَاتَ قَامَ الشَّابُّ بَعْدَهُ فِي مَقَامِهِ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ لِيُغْضِبَهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: اذْهَبْ مَعَهُ فَجَاءَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَرْسَلَ مَعَهُ آخَرَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ شَيْئًا. ثُمَّ أَتَاهُ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَانْفَلَتَ مِنْهُ. فَسُمِّيَ ذَا الكِفْلِ لأَنَّهُ كَفَلَ أَلا يَغْضَبَ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

٥١ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ الخَبِيثَ إِبْلِيسَ تَبَدَّى لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكَ؟ قَالَ: كَذَبْتَ أَنْتَ لا تَنْصَحُنِي، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ. قَالَ: هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ: أَمَّا صِنْفٌ مِنْهُمْ فَهُمْ أَشَدُّ الأَصْنَافِ عَلَيْنَا نُقْبِلُ عَلَيْهِ حَتَّى نَفْتِنَهُ، وَنَسْتَكِنُ مِنْهُ ثُمَّ يَتَفَرَّغُ لِلاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَيُفْسِدُ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكْنَاهُ مِنْهُ، ثُمَّ نَعُودُ لَهُ فَيَعُودُ، فَلا نَحْنُ نَيْئَسُ مِنْهُ، وَلا نَحْنُ نُدْرِكُ مِنْهُ حَاجَتَنَا، وَنَحْنُ مِنْ ذَلِكَ فِي عَنَاءٍ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّانِي فَهُمْ فِي أَيْدِينَا بِمَنْزِلَةِ الكُرَةِ فِي أَيْدِ صِبْيَانِكُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا أَنْفُسَهُمْ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الآخَرُ: فَهُمْ مِثْلُكَ مَعْصُومُونَ، لا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ.

قَالَ يَحْيَى عَلَى ذَلِكَ: هَلْ قَدَرْتَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ؟ قَالَ: لا إِلا مَرَّةً وَاحِدَةً،

فَإِنَّكَ قَدِمْتَ طَعَامًا تَأْكُلُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُشَهِّيهِ إِلَيْكَ حَتَّى أَكَلْتَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ فَنِمْتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَى الصَّلاةِ كَمَا كُنْتَ تَقُومُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: لا جَرَمَ لا شَبِعْتُ مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا. قَالَ لَهُ الحَدِيث: لا جَرَمَ لا نَصَحْتُ نَبِيًّا بَعْدَكَ».

٥٢ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: «لَقِيَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ إِبْلِيسَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا إِبْلِيسُ أَخْبِرْنِي مَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ المُؤْمِنُ البَخِيلُ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ الفَاسِقُ السَّخِيُّ، قَالَ يَحْيَى: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لأَنَّ البَخِيلَ قَدْ كَفَانِي بُخْلَهُ، وَالفَاسِقُ السَّخِيُّ أَتَخَوَّفُ أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَخَائِهِ فَيَقْبَلَهُ، ثُمَّ وَلَّى، وَهُوَ يَقُولُ: لَوْلا أَنَّكَ يَحْيَى لَمْ أُخْبِرْكَ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

٥٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «لَقِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِبْلِيسَ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ، أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ؟ قَالَ: بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ وَالعَظَمَةُ لِلإِلَهِ الَّذِي أَنْطَقَنِي، ثُمَّ يُمِيتُنِي، ثُمَّ يُحْيِينِي. قَالَ: فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تُحْيِي المَوْتَى؟ قَالَ: بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ للهِ الَّذِي يُمِيتُنِي، وَيُمِيتُ مَنْ أَحْيَيْتَ ثُمَّ يُحْيِينِي، قَالَ: وَاللهِ إِنَّكَ لإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ، وَإِلَهٌ فِي الأَرْضِ. قَالَ: فَصَكَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بِجَنَاحِهِ صَكَّةً، فَمَا تَنَاهَى دُونَ قَرْنِ الشَّمْسِ، ثُمَّ صَكَّهُ أُخْرَى فَمَا تَنَاهَى دُونَ العَيْنِ الحَامِيَةِ، ثُمَّ صَكَّهُ صَكَّةً فَأَدْخَلَهُ بِحَارَ السَّابِعَةِ فَأَسَاخَهُ فِيهَا حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ الحَمْأَةِ، فَخَرَجَ مِنْهَا، وَهُوَ يَقُولُ: مَا لَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيتُ مِنْكَ يَابْنَ مَرْيَمَ».

٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «لَقِيَ الشَّيْطَانُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: يَابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَارْقَ عَلَى هَذِهِ الشَّاهِقَةِ، فَالْقِ نَفْسَكَ مِنْهَا؟! فَقَالَ: وَيْلَكَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يَابْنَ آدَمَ لا تَخْتَبِرْنِي بِهَلاكِكَ، فَإِنِّي أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ».

٥٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ خَطَّابِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فَأَتَاهُ

إِبْلِيسُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: الْقِ نَفْسَكَ مِنَ الجَبَلِ وَقُلْ: قُدِّرَ عَلَيَّ. قَالَ: يَا لَعِينُ! اللهُ يَخْتَبِرُ العِبَادَ، وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَبِرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ».

٥٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ. أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ نَظَرَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: هَذَا أَرْكُونُ الدُّنْيَا خَرَجَ وَإِيَّاهَا سَأَلَ، لا أَشْرِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَلا حَجَرٍ أَضَعُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَلا أَكُونُ فِيهَا ضَاحِكًا حَتَّى أَخْرُجَ مِنْهَا».

٥٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الدُّنْيَا، وَمَكْرُهُ مَعَ المَالِ، وَتَزْيِينَهُ عِنْدَ الهَوَى، وَاسْتِكْمَانَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ».

وَرَوَاهُ أَيْضًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ مِنْ قَوْلِهِ: «وَتَزْيِينَهُ عِنْدَ اللَّهْوِ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ قَارُونَ

٥٨ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ وَغَيْرَهُ قَالَ: «تَبَدَّى إِبْلِيسُ لِقَارُونَ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ قَارُونُ أَقَامَ فِي جَبَلٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَعَبَّدُ فِيهِ، قَدْ فَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي العِبَادَةِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِشَيَاطِينَ لَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَتَبَدَّى لَهُ فَجَعَلَ يَتَعَبَّدُ مَعَهُ، وَجَعَلَ قَارُونُ يُفْطِرُ وَهُوَ لا يُفْطِرُ، وَجَعَلَ هُوَ يُظْهِرُ مِنَ العِبَادَةِ مَا لا يَقْوَى عَلَيْهَا قَارُونُ. قَالَ: فَتَوَاضَعَ لَهُ قَارُونُ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: قَدْ رَضِيتُ بِهَذَا يَا قَارُونُ، لا تَشْهَدْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جِنَازَةً، وَلا جَمَاعَةً. قَالَ: فَأَحْذَرَهُ مِنْ مُبَارَحَةِ الجَبَلِ حَتَّى أَدْخَلَهُ البِيْعَةَ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ إِلَيْهِمَا الطَّعَامَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: قَدْ رَضِينَا بِهَذَا يَا قَارُونُ صِرْنَا كَلا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ الرَّأْيُ؟ قَالَ: نَكْسِبُ يَوْمًا، وَنَتَعَبَّدُ بَقِيَّةَ الجُمُعَةِ. قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ لَهُ بَعْدُ قَدْ رَضِينَا بِذَا أَنْ لا نَتَصَدَّقَ وَلا نَفْعَلَ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ الرَّأْيُ؟ قَالَ: نَكْسِبُ يَوْمًا، وَنَتَعَبَّدُ يَوْمًا فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ خَنَسَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ وَفُتِحَتْ عَلَى قَارُونَ الدُّنْيَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ العُبَّادِ

٥٩ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ سُلَيْمَانَ يُحَدِّثُ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَتْ شَجَرَةٌ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ إِلَيْهَا، فَقَالَ: لأَقْطَعَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَ لِيَقْطَعَهَا غَضَبًا لله فَلَقِيَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ، الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

قَالَ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْبُدْهَا فَمَا يَضُرُّكَ مَنْ عَبَدَهَا؟

قَالَ: لأَقْطَعَنَّهَا. فَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: هَلْ لَكَ فِيمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، لا تَقْطَعْهَا وَلَكَ دِينَارَانِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتَ عِنْدَ وِسَادَتِكَ.

قَالَ: فَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: أَنَا لَكَ.

فَرَجَعَ فَأَصْبَحَ فَوَجَدَ دِينَارَيْنِ عِنْدَ وِسَادَتِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَامَ غَضَبًا لِيَقْطَعَهَا، فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟

قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

قَالَ: كَذَبْتَ، مَا لَكَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ، فَذَهَبَ لِيَقْطَعَهَا فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ وَخَنَقَهُ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُهُ.

قَالَ: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ أَنَا الشَّيْطَانُ، جِئْتَ أَوَّلَ مَرَّةٍ غَضَبًا لله فَلَمْ يَكُنْ لِي سَبِيلٌ فَخَدَعْتُكَ بِالدِّينَارَيْنِ فَتَرَكْتَهَا، فَلَمَّا جِئْتَ غَضَبًا لِلدِّينَارَيْنِ سُلِّطْتُ عَلَيْكَ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ أَحَدِ الرُّهْبَانِ

٦٠ - نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ عَامِرٍ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ رِفَاعَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ رَاهِبٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخَذَ الشَّيْطَانُ جَارِيَةً فَخَنَقَهَا، وَالقَى فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا أَنَّ دَوَاءَهَا عِنْدَ الرَّاهِبِ. فَأُتِيَ بِهَا الرَّاهِبُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى قَبِلَهَا فَكَانَتْ عِنْدَهُ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَسَوَّلَ لَهُ إِيقَاعَ الفِعْلِ بِهَا فَأَحْبَلَهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: الآنَ تَفْتَضِحُ، يَأْتِيكَ أَهْلُهَا فَاقْتُلْهَا فَإِنْ أَتَوْكَ، فَقُلْ: مَاتَتْ، فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا.

فَأَتَى الشَّيْطَانُ أَهْلَهَا فَوَسْوَسَ لَهُمْ، وَالقَى فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّهُ أَحْبَلَهَا، ثُمَّ قَتَلَهَا وَدَفَنَهَا، فَأَتَاهُ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَاتَتْ، فَأَخَذُوهُ فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي ضَرَبْتُهَا وَخَنَقْتُهَا، وَأَنَا الَّذِي القَيْتُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا، وَأَنَا الَّذِي أَوْقَعْتُكَ فِي هَذَا

فَأَطِعْنِي تَنْجُ، اسْجُدْ لِي سَجْدَتَيْنِ، فَسَجَدَ لَهُ سَجْدَتَيْنِ، فَهُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]

البَابُ السَّادِسُ

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ

٦١ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدًا بِمَكَّةَ، فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَأَ عُنُقَهُ فَلَفَحَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بِجَنَاحِهِ لَفْحَةً، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ حَتَّى بَلَغَ الأُرْدُنَّ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

٦٢ - قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِرٌّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: «خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَقِيَ الشَّيْطَانَ فَاشْتَجَرَ فَاصْطَرَعَا فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَقَالَ الشَّيْطَانُ: أَرْسِلْنِي أُحَدِّثْكَ حَدِيثًا عَجِيبًا يُعْجِبُكَ؟

قَالَ: فَأَرْسَلَهُ، قَالَ: فَحَدِّثْنِي. قَالَ: لا.

قَالَ: فَاتَّخَذَا الثَّانِيَةَ، فَاصْطَرَعَا، فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: أَرْسِلْنِي فَلأُحَدِّثْكَ حَدِيثًا يُعْجِبُكَ فَأَرْسَلَهُ.

فَقَالَ: حَدِّثْنِي؟ فَقَالَ: لا.

قَالَ: فَاتَّخَذَا الثَّالِثَةَ: فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَأَخَذَ بِإِبْهَامِهِ يَلُوكُهَا، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي.

قَالَ: لا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحَدِّثَنِي. قَالَ: البَقَرَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا آيَةٌ تُقْرَأُ فِي وَسَطِ شَيَاطِينَ إِلا تَفَرَّقُوا، وَلا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فَيَدْخُلُ ذَلِكَ البَيْتَ شَيْطَانٌ.

قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟

قَالَ: فَمَنْ تَرَوْنَهُ إِلا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ».

مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ مَعَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

٦٣ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الجِنَّ وَالإِنْسَ. قِيلَ: وَكَيْفَ قَاتَلْتَ الجِنَّ وَالإِنْسَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّـه ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلا فَأَخَذْتُ قِرْبَتِي وَدَلْوِي لأَسْتَقِيَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ عَلَى المَاءِ آتٍ يَمْنَعُكَ مِنْهُ» فَلَمَّا كُنْتُ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ إِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ مَرِسٌ فَقَالَ: وَاللهِ لا تَسْقِي مِنْهَا اليَوْمَ ذَنُوبًا وَاحِدًا، فَأَخَذَنِي وَأَخَذْتُهُ فَصَرَعْتُهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُ بِهِ وَجْهَهُ، وَأَنْفَهُ، ثُمَّ مَلأْتُ قِرْبَتِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ أَتَاكَ عَلَى المَاءِ مِنْ أَحَدٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ القِصَّةَ. فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟» قُلْتُ: لا. قَالَ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ».

الشَّيْطَانُ وَغَسِيلُ المَلائِكَةِ

٦٤ - قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَشْرَمِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَوْطٍ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ المَدِينَةِ أَنَّهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «يَتَحَدَّثُ أَهْلُ المَدِينَةِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الغَسِيلِ لَقِيَهُ الشَّيْطَانُ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: تَعْرِفُنِي يَابْنَ حَنْظَلَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ الشَّيْطَانُ. قَالَ: فَكَيْفَ عَلِمْتَ ذَاكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أَذْكُرُ اللهَ فَلَمَّا بَدَأْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ فَشَغَلَنِي النَّظَرُ إِلَيْكَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ الشَّيْطَانُ. قَالَ: صَدَقْتَ يَابْنَ حَنْظَلَةَ فَاحْفَظْ عَنِّي شَيْئًا أُعَلِّمُكَهُ، قَالَ: لا حَاجَةَ لِي بِه. قَالَ: تَنْظُرُ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَبِلْتَ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا رَدَدْتَ، يَابْنَ حَنْظَلَةَ لا تَسْأَلِ أَحَدًا غَيْرَ اللهِ سُؤَالَ رَغْبَةٍ، وَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ إِذَا غَضِبْتَ».

إِبْلِيسُ وَرَجُلٌ يَمُوتُ

٦٥ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «تَبَدَّى إِبْلِيسُ لِرَجُلٍ عِنْدَ المَوْتِ، فَقَالَ: مَا نَجَوْتَ مِنِّي بَعْدُ».

الشَّيْطَانُ يَكِيدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٦٦ - عَنِ الحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ

يَكِيدُكَ، فَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ[(١)]».

٦٧ - عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ أَتَانِي شَيْطَانٌ فَنَازَعَنِي، ثُمَّ نَازَعَنِي، فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ، مَا أَرْسَلْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي، وَلَوْلا دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ طَرِيحًا فِي المَسْجِدِ».

شَيْطَانٌ يُرِيدُ حَرْقَ النَّبِيِّ ﷺ

٦٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «كَانَ شَيْطَانٌ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَقُومُ وَيَتَعَوَّذُ فَلا يَذْهَبُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَقَالَ ذَلِكَ فَطُفِئَتْ شُعْلَتُهُ، وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ».

٦٩ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «إِنَّ الوَسْوَاسَ لَهُ بَابٌ فِي صُدُورِ ابْنِ آدَمَ يُوَسْوِسُ مِنْهُ».

إِبْلِيس قَبْلَ السَّخْطِ عَلَيْهِ

٧٠ - عَنْ أَبِي المُثَنَّى، قَالَ: «كَانَ اسْمُ إِبْلِيسَ نَائِلا، فَلَمَّا سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ سُمِّيَ شَيْطَانًا»

هَلْ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ أَشْرَافِ المَلائِكَةِ؟

٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ إِبْلِيسُ اسْمُهُ عِزَازِيلُ، وَكَان مِنْ أَشْرَافِ المَلائِكَةِ مِنْ ذَوِي الأَجْنِحَةِ الأَرْبَعَةِ ثُمَّ أُبْلِسَ بَعْدُ».

البَابُ الأَخِيرُ

حَدِيثٌ بَيْنَ آدَمَ عليه السلام وَإِبْلِيس

٧٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ آدَمَ لَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ هَبَطَ بِالهِنْدِ، وَإِنَّ رَأْسَهُ كَانَ يَنَالُ السَّمَاءَ، وَإِنَّ الأَرْضَ شَكَتْ إِلَى رَبِّهَا ثِقَلَ آدَمَ فَوَضَعَ الجَبَّارُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَانْحَطَّ مِنْهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَهَبَطَ مَعَهُ بِالعَجْوَةِ وَالأُتْرُنْجِ، وَالمَوْزِ».

فَلَمَّا أُهْبِطَ قَالَ: رَبِّ هَذَا العَبْدُ الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً إِنْ لَمْ تُعِنِّي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠١٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٢٩).

عَلَيْهِ، لا أَقْوَى عَلَيْهِ. قَالَ: لا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلا وَكَّلْتُ بِهِ مَلَكًا. قَالَ: رَبِّ زِدْنِي. قَالَ: أُجَازِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَبِالحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى مَا أُرِيدُ. قَالَ: رَبِّ زِدْنِي. قَالَ: بَابُ التَّوْبَةِ لَهُ مَفْتُوحٌ مَا دَامَ الرُّوحُ فِي الجَسَدِ. قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ هَذَا العَبْدُ الَّذِي أَكْرَمْتَهُ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لا أَقْوَى عَلَيْهِ. قَالَ: لا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَى وُلِدَ لَكَ وَلَدٌ.

قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي. قَالَ: تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ، وَتَتَّخِذُ فِي صُدُورِهِمْ بُيُوتًا.

قَالَ: رَبِّ زِدْنِي. قَالَ: أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ».

٧٣ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ(١)».

مَلائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَحْفَظُ المُؤْمِنَ مِنَ الجَانِّ

٧٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُكِلَ بِالمُؤْمِنِ ثَلاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَلَكًا يَدْفَعُونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ البَصَرُ سَبْعَةُ أَمْلاكٍ يَذُبُّونَ عَنْهُ كَمَا يُذَبُّ عَنْ قَصْعَةِ العَسَلِ مِنَ الذُّبَابِ فِي اليَوْمِ الصَّائِفِ وَمَا لَوْ بَدَا لَكُمْ لَرَأَيْتُمُوهُ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ كُلُّهُمْ بَاسِطٌ يَدَيْهِ فَاغِرٌ فَاهُ، وَمَا لَوْ وُكِلَ العَبْدُ فِيهِ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ لاخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ».

٧٥ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ عَبْدٍ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ لا يَخِرُّ عَلَيْهِ حَائِطٌ، أَوْ يَتَرَدَّى، فِي بِئْرٍ أَوْ تُصِيبُهُ دَابَّةٌ، حَتَّى إِذَا جَاءَ القَدَرُ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ خَلَّتْ عَنْهُ الحَفَظَةُ فَأَصَابَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُ».

كُحْلُ الشَّيْطَانِ وَلَعُوقُهُ

٧٦ - عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ كُحْلا وَلَعُوقًا، فَإِذَا كَحَّلَ الإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ نَامَتْ عَيْنَاهُ عَنِ الذِّكْرِ، وَإِذَا لَعَّقَهُ مِنْ لَعُوقِهِ ذَرِبَ لِسَانُهُ بِالشَّرِّ(٢)».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٣٩)، وأبو داود في سننه (٤٧١٩)، وابن ماجه في سننه (١٧٧٩)، وأحمد في مسنده (١٣٦٢٨)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٩٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٦٤٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٠٨٢)، وأبو يعلى في مسنده (٧١٢١)، والروياني في مسنده (١٣٧٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٩٥).

(٢) أخرجه الروياني في مسنده (٨٠٦)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٤٥).

٧٧ - وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «أَبْطَأَ خَبَرُ عُمَرَ عَلَى أَبِي مُوسَى، فَأَتَى امْرَأَةً فِي بَطْنِهَا شَيْطَانٌ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: حَتَّى يَجِيءَ شَيْطَانِي، فَجَاءَ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ مُؤْتَزِرًا بِكِسَاءٍ يَهْنَا إِبِلَ الصَّدَقَةِ، وَذَاكَ رَجُلٌ لا يَرَاهُ شَيْطَانٌ إلا خَرَّ لِمَنْخِرَيْهِ، وَالمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرُوحُ القُدُسِ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ».

مَوْضِعُ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ

٧٨ - قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سَأَلَ رَجُلٌ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ مَوْضِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الحَوْلِ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ جَسَدَ رَجُلٍ يُشْبِهُ البِلَّوْرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِه، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ ضِفْدَعٍ قَاعِدٍ عِنْدَ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ بَيْنَ مَنْكِبِهِ وَأُذُنِهِ، لَهُ خُرْطُومٌ طَوِيلٌ رَقِيقٌ، قَدْ أَدْخَلَهُ مِنْ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ إِلَى قَلْبِهِ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَنَسَ».

٤٤ - اصطناعُ المعروف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَابُ فَضْلِ اصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ

١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَالمَعْرُوفُ يَقِي سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ البَلَاءِ، وَيَقِي مِيتَةَ السُّوءِ، وَالمَعْرُوفُ وَالمُنْكَرُ خَلْقَانِ مَنْصُوبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَالمَعْرُوفُ لَازِمٌ لِأَهْلِهِ يَقُودُهُمْ وَيَسُوقُهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَالمُنْكَرُ لَازِمٌ لِأَهْلِهِ يَقُودُهُمْ وَيَسُوقُهُمْ إِلَى النَّارِ[(١)]».

٢ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الثَّقَفِيُّ، عَنِ الحَارِثِ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ المَعْرُوفُ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ فِعَالُهُ[(٢)]».

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِعْلُ المَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ[(٣)]».

٤ - حَدَّثَنِي أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الثَّقَفِيُّ، عَنِ الحَارِثِ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جعل لِلْمَعْرُوفِ وُجُوهًا مِنْ خَلْقِهِ حبب إِلَيْهِمُ المَعْرُوفَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ، وَوَجَّهَ طُلَّابَ المَعْرُوفِ إِلَيْهِمْ، وَيَسَّرَ عَلَيْهِمْ إِعْطَاءَهُ، كَمَا يَسَّرَ الغَيْثَ إِلَى الأَرْضِ الجَدْبَةِ لِيُحْيِيَهَا، وَيُحْيِيَ بِهَا أَهْلَهَا، وَإِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءً مِنْ خَلْقِهِ، بَغَّضَ إِلَيْهِمُ المَعْرُوفَ، وَبَغَّضَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ، وَحَظَّرَ عَلَيْهِمْ إِعْطَاءَهُ، كَمَا يُحَظِّرُ الغَيْثَ عَنِ الأَرْضِ

---

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٧).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١٠١).

الجَذْبَةِ لِيُهْلِكَهَا وَيُهْلِكَ بِهَا أَهْلَهَا، وَمَا يَعْفُو أَكْثَرُ[١]».

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ الكَلْبِيُّ، ذَكَرَ الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ تَعَالَى قَوْمًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ العِبَادِ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ[٢]».

٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَعَلَيْكُمْ بِصَدَقَةِ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٣]».

٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ[٤]».

٨ - قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَكُمْ مِسْوَرُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ[٥]».

٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَافِعٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ الحَسَنِ الهِلَالِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ مَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَا يَعْنِي مَا وَقَى بِهِ الرَّجُلُ عِرْضَهُ؟ قَالَ: الشَّيْءُ الَّذِي يُعْطِيهِ الشَّاعِرَ وَذَا اللِّسَانِ المُتَّقَى».

١٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) تقدم.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ[(١)]».

١١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ المُسْلِمِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ[(٢)]».

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبْخِيِّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ[(٣)]».

١٣ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عُوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة[(٤)]».

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَحَدُكُمْ إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ[(٥)]».

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُهَلْهِلٍ أَخُو مُفَضَّلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٢)، والترمذي في جامعه (٢٩٤٥)، وأبو داود في سننه (٤٩٤٦)، وابن ماجه في سننه (٢٢٥)، وأحمد في مسنده (٧٨٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٣٤)، والحاكم في مستدركه في: ج ٤: ص٣٨٣)، والنسائي في الكبرى (٧٢٤٨)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٤٦)، والطيالسي في مسنده (٢٥٦١).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٢١)، ومسلم في صحيحه (١٠٠٨)، وأحمد في مسنده (٢٢٨٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٦٣٧)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٨٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٤٠).

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٨٥).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ[(١)]».

١٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، وَسَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ المَعْرُوفَ وَالمُنْكَرَ خَلِيقَانِ يُنْصَبانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَمَّا المَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَهْلَهُ وَيَعِدُهُمُ الخَيْرَ، وَأَمَّا المُنْكَرُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا[(٢)]».

١٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ[(٣)]».

١٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ، وَأَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ[(٤)]».

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو أَحْمَدَ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَنْصُورٍ الحَرَّانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ أَهْلَ المَعْرُوفِ، فَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَصَانَعْتُ عَلَى المَعْرُوفِ عَنْكُمْ عِبَادِي، فَهَبُوهَا اليَوْمَ لِمَنْ شِئْتُمْ ؛ لِتَكُونُوا أَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا، وَأَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ[(٥)]».

٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، جَمَعَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ الجَنَّةِ صُفُوفًا، وَأَهْلَ النَّارِ صُفُوفًا، قَالَ: فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتَ

(١) تقدم.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٩٩١)، والطيالسي في مسنده (٥٣٧).
(٣) تقدم.
(٤) تقدم.
(٥) تقدم.

إِلَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا؟ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَيَقُولُ: «اللَّـهُمَّ إِنَّ هَـذَا اصْطَنَعَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ».

٢١- .... عُثْمَانُ....، حَدَّثَنِي يُوسُفُ.... جَعْفَرِ بْنِ.... جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اجْتَمَعَ بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الحَسَنِ، أَلَا تَصِفُ المَعْرُوفَ؟ قَالَ: بَلَى، المَعْرُوفُ أَكْبَرُ الكُنُوزِ....، فَلَا يُزَهِّدَنَّكَ مِنْهُ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ، فَقَدْ يَحْمَدُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَدْ يَشْكُرُكَ المُسْلِمُ؟ مَا جَحَدَ الكَفُورُ، وَقَالَ جَعْفَرٌ: المَعْرُوفُ... وَقَالَ العَبَّاسُ: المَعْرُوفُ... إِلَّا بِثَلَاثٍ: تَعْجِيلِهِ، وَكِتْمَانِهِ، وَتَصْغِيرِهِ، فَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ، وَإِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ، وَإِذَا كَتَمْتَهُ اسْتَتْمَمْتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْتُ... فَفِيمَ كُنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: كُلُّكُمْ قَدْ أَحْسَنَ....، أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ.

٢٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ سَبَقَ مِنِّي إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ إِلَّا أَضَاءَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ سَبَقَ مِنِّي إِلَيْهِ سُوءٌ إِلَّا أَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ طَلْحَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ شَهِدَ عَامَّةَ المَشَاهِدِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جُرَيٍّ أَوْ أَبِي جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ، فَنُحِبُّ أَنْ تُعَلِّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ، قَالَ: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقِي، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ.

٢٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ[1]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٧٠)، وأحمد في مسنده (١٤٤٦٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٤)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٩).

بَابُ الضَّحِكِ

٢٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إبراهيم الدورقي... يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْتَ طَلِيقُ الوَجْهِ».

٢٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ حَمَّادٍ عن حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الوَجْهَ الطَّلِيقَ، وَيُبْغِضُ الوَجْهَ.....».

٢٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: مَا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي.

٢٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الضَّبِّيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ الضَّحِكَ، فَذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَدْخُلُ الجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ[1]».

٣٠ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ البَلْخِيُّ، عَنْ أَبِي حَبِيبٍ المَوْصِلِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: التَقَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، فَضَحِكَ عِيسَى فِي وَجْهِ يَحْيَى وَصَافَحَهُ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: يَا ابْنَ خَالَتِي، مَا لِي أَرَاكَ ضَاحِكًا كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى: يَا ابْنَ خَالَتِي، مَا لِي أَرَاكَ عَابِسًا كَأَنَّكَ قَدْ يَئِسْتَ؟ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا: أَنَّ أَحَبَّكُمَا إِلَيَّ أَبَشُّكُمَا لِصَاحِبِهِ.

٣١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مِنَ القُرَّاءِ كُلُّ سَهْلٍ طَلْقٍ مِضْحَاكٍ، وَأَمَّا مَنْ تَلْقَاهُ بِالبِشْرِ

---

(١) تقدم.

وَيَلْقَاكَ بِالعُبُوسِ كَأَنَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ، فَلَا أَكْثَرَ اللهُ فِي القُرَّاءِ مِثْلَهُ.

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ أَمْزَحِ النَّاسِ وَأَضْحَكِهِ.

٣٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ صَاحِبَ ضَحِكٍ وَمُزَاحٍ.

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَضْحَكُ حَتَّى تَدْمَعَ عَيْنَاهُ.

٣٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونَ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ، وَيَضْحَكُ حَتَّى يَمِيلَ، فَإِذَا جَاءَ الحَدِيثُ مِنَ السُّنَّةِ كَلَحَ!

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، عَنْ زُهَيْرٍ الأَقْطَعِ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا ذُكِرَ المَوْتُ مَاتَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عَلَى حِدَةٍ.

٣٧ - حَدَّثَنِي بَسَّامُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى رَجُلٍ ضَحَّاكٍ بِالنَّهَارِ، بَكَّاءٍ بِاللَّيْلِ؟!

٣٨ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، سَمِعَ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُّونَ بَيْنَ الأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا.

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُونُوا....، وَلَمْ.... كَانُوا يُنْشِدُونَ الشِّعْرَ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا.... أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ، دَارَتْ حَمَالِيقُ عَيْنِهِ فِي رَأْسِهِ، كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ.

٤٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ...، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ... بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ....: قُلْتُ لِلْحَكَمِ: أَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَضْحَكُونَ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ، وَإِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ لَأَمْثَالَ الجِبَالِ!

٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الضُّبَعِيُّ....، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، لَكِنْ لِيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ حُسْنُ الخُلُقِ وَطَلَاقَةُ

الوَجْهِ[1]».

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُمَيْدٍ العَبْدِيُّ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ طَلَاقَةُ الوَجْهِ وَحُسْنُ البِشْرِ».

بَابُ اصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ

٤٣ - حَدَّثَنِي................ مِنْبَرٌ... مَسْجِدٍ... سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَلَى.. يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالمَعْرُوفِ، فَإِنَّ فَاعِلَ المَعْرُوفِ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ..... لَا يَعْتَدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ........ المَعْرُوفُ....

٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ......، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: يَدُ المَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ يَحْمِلُهَا كَفُورٌ أَوْ شَكُورُ فَمَا شُكْرُ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءً وَعِنْدَ اللهِ مَا كَفَرَ الكَفُورُ.

٤٥ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ السِّنْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، وَغَيْرُ...، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَأَتَانِي آتٍ لَمْ أَرَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، فَقَالَ: يَا رَجَاءُ، إِنَّكَ قَدْ بُلِيتَ بِهَذَا وَبُلِيَ لَكَ، وَفِي دُنُوِّكَ مِنْهُ الوَتَغُ، يَا رَجَاءُ، فَعَلَيْكَ بِالمَعْرُوفِ وَعَوْنِ الضَّعِيفِ، يَا رَجَاءُ، إِنَّهُ مَنْ رَفَعَ حَاجَةً لِضَعِيفٍ إِلَى سُلْطَانٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِهَا، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ.

٤٦ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المُؤْمِنِينَ[2]».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١١٣٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٣٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧١٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة =

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ، كَمَا لَا تَصْلُحُ الرِّيَاضَةُ إِلَّا فِي نَجِيبٍ».

٤٨ - حَدَّثَنِي.... بْنُ مُوسَى أَبُو..... يَعْقُوبُ بْنُ الوَلِيدِ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي دِينٍ أَوْ حَسَبٍ، كَمَا لَا تَصْلُحُ الرِّيَاضَةُ إِلَّا فِي نَجِيبٍ».

٤٩ - حَدَّثَنِي أَبُو السُّكَيْنِ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ غَلَّابٍ النَّمِرِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ....، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا تَصْنَعَنْ مَعْرُوفًا إِلَى ثَلَاثَةٍ: إِلَى الأَحْمَقِ، وَالفَاحِشِ، وَاللَّئِيمِ، فَأَمَّا الأَحْمَقُ: فَلَا يَعْرِفُ المَعْرُوفَ فَيَشْكُرُهُ عَلَى قَدْرِ فِعْلِهِ، وَأَمَّا الفَاحِشُ فَلَا.... يَقُولُ: إِنَّمَا صَنَعْتَ إِلَيَّ لِاتِّقَائِي وَ... وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَكَالأَرْضِ السَّبِخَةِ لَا يُنْبِتُ وَلَا يُثْمِرُ، وَلَكِنْ إِذَا أَصَبْتَ المُؤْمِنَ فَازْرَعْهُ مَعْرُوفَكَ، تَحْصُدْ بِهِ شُكْرًا.

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ....، عَنْ....، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، جَرَّبْنَا النَّاسَ فَوَجَدْنَا المَعْرُوفَ أَزْكَى؟ وَلَا... عِنْدَ امْرِئٍ كَرِيمٍ.

٥١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.........، عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً ... حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ المَصْنَعِ

فَإِذَا اصْطَنَعْتَ صَنِيعَةً فَاعْمِدْ بِهَا ... للهِ أَوْ لِذَوِي القَرَابَةِ أَوْ دَعِ

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: هَذَانِ البَيْتَانِ يُبَخِّلَانِ النَّاسَ، وَلَكِنْ أَمْطِرِ المَعْرُوفَ مَطَرًا فَإِنْ أَصَابَ الكِرَامَ كَانُوا لَهُ أَهْلًا، وَإِنْ أَصَابَ اللِّئَامَ كُنْتَ لَهُ أَهْلًا.

٥٢- ... سَهْلٌ مَوْلَى المُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحِرْ بِكَ ضَعْفُهُ ... يَوْمًا فَتُدْرِكَهُ العَوَاقِبُ قَدْ نَمَا

=

(٦٥٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٠).

يَجْـزِيكَ أَوْ يُثْنِـي عَلَـيْكَ وَإِنَّ مَـنْ أَثْنَـى عَلَـيْكَ بِمَـا فَعلْـتَ فَقَـدْ جَـزَى

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُدِّي عَلَى قَوْلِ اليَهُودِيِّ، قَاتَلَهُ اللهُ! لَقَدْ جَاءَنِي جِبْرِيلُ... بِرِسَالَةٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى أَخِيهِ صَنِيعَةً فَلَمْ يَجِدْ لَهَا جَزَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالثَّنَاءَ، فَقَدْ كَافَأَهُ».

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ، أَوْ... عِيسَى بْنَ أَبِي عِيسَى الكِنْدِيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَثِيرًا فِيمَا إِذَا خَطَبَ يَوْمَ الجُمْعَةِ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَاذْكُرُوا فِعْلَ الجِنِّيِّ! قَالَ: فَقَالَ أَبِي لِلْأَشْتَرِ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الجِنِّيِّ مَا أَمْرُهُ، فَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَالأَشْتَرُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ المَالِ، فَقَالَ: مَا رَاعَنِي بِكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قُلْنَا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، سَمِعْنَاكَ، تَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَاذْكُرُوا فِعْلَ الجِنِّيِّ، فَقَالَ: أَوَ مَا تَدْرُونَ مَا هُوَ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَذَاكَ كَانَ فِيكُمْ، قَالُوا: مَنْ، قَالَ: مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الهَمْدَانِيُّ، خَرَجَ حَاجًّا فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهُمْ: أَسْنِدُوا، فَقَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى المَاءِ، قَالَ: فَأَسْنَدُوا، فَرَقَدُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ القَمَرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَانْسَابَ عَلَيْهِمْ شُجَاعٌ مِنَ الجَبَلِ، فَأَطَافَ بِالقَوْمِ، وَبَصُرَ بِهِ فَتًى مِنْهُمْ، فَأَدْنَى مِنَ العَصَا، وَأَطَافَ بِالقَوْمِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الشَّيْخِ أَهْوَى الفَتَى بِالعَصَا، وَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقَهُ إِلَى الشَّيْخِ فَيَلْسَعَهُ، فَضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، فَفَزِعَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: مَهْ؟ قَالَ: الشُّجَاعُ دَخَلَ تَحْتَكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ اسْتَجَارَ بِي، فَقَدْ أَجَرْتُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ الشُّجَاعُ حَتَّى رَجَعَ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ، فَقَالَ: ارْقُدُوا، فَقَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى المَاءِ، فَمَا اسْتَيْقَظُوا إِلَّا بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَامُوا، فَأَخَذَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِخِطَامِ رَاحِلَتِهِ يَطْلُبُونَ المَاءَ، فَإِذَا هُمْ عَلَى ضَلَالٍ! فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الشُّجَاعُ نَادَاهُمْ مِنَ الجَبَلِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ لَا مَاءٌ أَمَامَكُمْ حَتَّى تَسُومُوا المَطَايَا يَوْمَهَا الدَّأَبَا ثُمَّ اسْنِدُوا يَمْنَةً فَالمَاءُ عَنْ كَثَبٍ عَيْنٌ رُوَاءٌ وَمَاءٌ يُذْهِبُ اللَّغَبَا قَالَ: فَأَسْنَدُوا، فَإِذَا عَيْنٌ رَاكِدَةٌ، فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا، وَسَقُوا إِبِلَهُمْ وَصَدَرُوا، فَلَمَّا رَجَعُوا وَكَانُوا بِأَدْنَى الجَبَلِ قَالُوا: يَا أَبَا حَرِيمٍ، لَوِ اسْتَعْذَبْنَا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ؟ وَأَسْنَدُوا إِلَى الجَبَلِ، فَطَلَبُوا المَاءَ، فَإِذَا هُمْ عَلَى ضَلَالٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الشُّجَاعُ نَادَاهُمْ مِنَ الجَبَلِ: يَا مَالُ عَنِّي جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مِنِّي وَتَسْلِيمُ لَا تَزْهَدَنْ فِي اصْطِنَاعِ العُرْفِ مِنْ أَحَدٍ

إِنَّ الَّذِي يُحْرَمُ المَعْرُوفَ مَحْرُومُ أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَنْجَيْتَ مِنْ رَهَقٍ شَكَرْتُ ذَلِكَ إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومُ مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يُعْدَمْ مَغَبَّتَهُ مَا عَاشَ، وَالشَّرُّ مِنْهُ الغِبُّ مَذْمُومُ.

٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَنْ يَسْتَغْنِيَ الرَّجُلُ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَلَوْ كَانَ... وَوَلَدٍ عَنْ مَوَدَّتِهِمْ لَهُ،.... وَهَيْعَتِهِمْ مِنْ وَرَائِهِ، وَعَطْفِهِمْ عَلَيْهِ، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِنَتِهِمْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ، أَوْ نَزَلَ بِهِ بَعْضُ مَكَارِهِ الأُمُورِ، وَنُزُوعِ يَدِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَإِنَّمَا يَنْزَعُ يَدًا وَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ؟ أَيْدٍ كَثِيرَةٍ، وَ... حَاشِيَتُهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ... وَ.... يَصْنَعُ المَعْرُوفَ إِذَا وَجَدَ، وَأَخْلَفَ اللهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ وَيُضَاعِفُ لَهُ الأَجْرَ فِي الآخِرَةِ، وَلَا يَزِدْ؟ أَدَبٌ أَحَدَكُمْ فِي أَخِيهِ زُهْدًا وَلَا مِنْهُ بُعْدًا، إِذَا أَثَرَ مِنْهُ مُرُوءَةً يَسَّرَهُ، وَإِنْ كَانَ مَسْتُورًا؟ فِي المَالِ، وَلَا يَزِدْ أَدَبٌ أَحَدَكُمْ كِبْرًا وَلَا عَظَمَةً عَنْ عَشِيرَتِهِ وَإِنْ...... بِمَا لَا يَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَضُرُّهُ إِنْ أَنْفَقَهُ.

٥٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الجُنَيْدِ وَاسْمُهُ الحُسَيْنُ بن خالد، قَالَ: خَرَجَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَإِذَا هُوَ بِشُجَاعٍ يَتَقَلَّبُ فِي الرَّمْضَاءِ، فَقَالُوا: يَا عَبِيدُ، دُونَكَ الشُّجَاعُ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: هُوَ أَنْ أَسْقِيَهُ مِنَ المَاءِ أَحْوَجُ، قَالُوا: يَا عَبِيدُ، دُونَكَ الشُّجَاعُ فَاقْتُلْهُ، وَإِلَّا قَتَلْنَاهُ، قَالَ: سَأَكْفِيكُمُوهُ، فَأَخَذَ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَصَبَّ لَهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَخَذَ فَضْلَهَا، فَصَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ وَمَضَى، فَلَمَّا قَضَى سَفَرَهُ ضَلَّ بِهِ بَكْرُهُ، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِهِ: يَا صَاحِبَ البَكْرِ المُضَلِّ مَذْهَبُهُ وَلَيْسَ مَعَهُ ذُو رَشَادٍ يَصْحَبُهُ دُونَكَ هَذَا البَكْرُ مِنَّا فَارْكَبْهُ وَبَكْرَكَ الرَّازِحَ أَيْضًا فَاجْتَنِبْهُ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَوَلَّى مَغْرِبُهُ وَسَطَعَ الصُّبْحُ وَلَاحَ كَوْكَبُهُ فَحُطَّ عَنْهُ رَحْلَهُ وَسَبْسَبُهُ قَالَ: فَالتَفَتَ، فَإِذَا هُوَ بِبَكْرٍ، فَشَدَّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ فَرَكِبَهُ، فَلَمَّا قَرُبَ الصُّبْحُ عَرَفَ المَكَانَ، فَقَالَ: يَا صَاحِبَ البَكْرِ قَدْ أُنْجِيتَ مِنْ ضَرَرٍ وَمِنْ فَيَافِي يُضِلُّ المُدْلِجُ الهَادِي أَلَا أَبَنْتَ لَنَا بِالصُّبْحِ يَعْرِفُهُ مَنِ الَّذِي جَادَ بِالنَّعْمَاءِ بِالوَادِي فَارْجِعْ حَمِيدًا فَقَدْ بَلَّغْتَ مَأْمَنَنَا بُورِكْتَ مِنْ ذِي سَنَامٍ رَائِحٍ غَادِي فَأَجَابَهُ: أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَبْصَرْتَهُ رَمْضًا وَمَنْزِلِي نُزَّهٌ مِنْ مَوْرِدٍ صَادِ فَجُدْتَ بِالمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ أَرْوَيْتَ هَامِي وَلَمْ تَبْخَلْ بِأَنْكَادِ الخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ.

٥٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ

سُلَيْمَانَ أَبِي فَاطِمَةَ، قَالَ: أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى ذِي القَرْنَيْنِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ المَعْرُوفِ، وَسَأَجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فَمَنْ رَأَيْتَنِي حَبَّبْتُ إِلَيْهِ المَعْرُوفَ وَسَهَّلْتُهُ عَلَيْهِ، وَحَبَّبْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَحِبَّهُ وَتَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ مَنْ خَلَقْتُ، وَمَنْ رَأَيْتَنِي كَرَّهْتُ إِلَيْهِ المَعْرُوفَ، وَبَغَّضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَبْغِضْهُ وَلَا تَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتُ.

٥٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الأَعْرَجُ... عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ المَعْرُوفَ وَالمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ يَجِيئَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَأْتِي المَعْرُوفُ أَهْلَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُونَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا المَعْرُوفُ... وَيَأْتِي المُنْكَرُ أَهْلَهُ فَيَقُولُونَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ أَنَا المُنْكَرُ الَّذِي......

٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي...، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ الجَزَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ... قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَا يَطِيبُ المَعْرُوفُ.....

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي... بْنُ سَعِيدٍ..........

٥٩ - حَدَّثَنِي أَبُو حَسَّانَ الحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ: أَخْزَى اللهُ المَعْرُوفَ إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، فَأَمَّا إِذَا أَتَاكَ تَكَادُ تَرَى دَمَهُ فِي وَجْهِهِ، وَيُخَاطِرُ لَا يَدْرِي أَتُعْطِيهِ أَمْ تَمْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ خَرَجْتَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَمْلِكُ مَا كَافَأْتَهُ، وَالَّذِي بَاتَ يَتَمَلْمَلُ مِنْ شِقَّيْهِ يَجِدُنِي مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ... عَلَيَّ مِنَّةٌ.... قَضَيْتُهَا لَهُ.

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَمَلَّ مَعْرُوفًا، وَاسْتَكْثِرَنَّ مِنْهُ، فَإِنَّ الذَّمَّ قَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْهُ.

٦١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: قَالَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ لِوَلَدِهِ: يَا بُنَيَّ، ثِيَابُكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ أَحْسَنُ مِنْهَا عَلَيْكُمْ، وَدَوَابُّكُمْ تَحْتَ غَيْرِكُمْ أَحْسَنُ مِنْهَا تَحْتَكُمْ.

٦٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَقْطَعْ وُجُوهَ إِخْوَانِي......... مَعْرُوفِي الَّذِي كُنْتُ آتِيهِ، اتَّبِعْهُمْ حَتَّى تَصِيرَ لِمِثْلِ مَضْجَعِي.

٦٣ - حَدَّثَنَا... أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: مَا سَلَفَ مِنْ أَهْلِ المَعْرُوفِ فَإِنَّمَا آتَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا مِنْ أَحَدٍ شُكْرَ مَا آتَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ.

٦٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،...: لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ فَإِنَّ هَمَّكَ بِالمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ وَلَا أَذُمُّ وَإِنْ لَمْ يُمْضِهِ قَدَرٌ وَالشَّيْءُ بِالقَدَرِ المَحْتُومِ مَصْرُوفُ.

٦٥ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ....، قَالَ: أَنْشَدَنِي حَمَّادُ بْنُ....:

وَ... حَتَّى مَتَى... مُوجَعٌ خَلِيلٌ أَوْ........ إِفْضَالِ

وَمَا العَيْشُ إِلَّا أَنْ تَطُولَ بِنَائِلٍ وَإِلَّا لِقَاءُ المَرْءِ ذِي الخُلُقِ العَالِي.

٦٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ...: ... كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ قَدَرٌ......

أَخْبَرَنِي... القُرَشِيُّ... جَعْفَرٍ... بْنِ... أَصْلَحَ... قَالَ... قَالَ جَعْفَرٌ...

٦٧ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ الحُطَيْئَةُ وَكَعْبٌ، عند عُمَرَ، فَأَنْشَدَ الحُطَيْئَةُ:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يُعْدَمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

فَقَالَ كَعْبٌ: هِيَ وَاللهِ فِي التَّوْرَاةِ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.

٦٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي البِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى المَكَارِمِ يُنْسَبُ

فَاصْبِرْ لِعَادَتِكَ الَّتِي عَوَّدْتَنَا أَوْ لَا فَأَرْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ.........: كَرِيمٌ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعُرْفِ طَالِبًا حَبَاكَ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْهُ أَنَامِلُهْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ هُوَ البَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ وَالجُودُ سَاحِلُهْ.

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَقْظَانِ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ المَدِينِيُّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِابْنِ أَخِيهِ:

لَأَنْ يُـرَى ثَـوْبُكَ عَلَـى صَـاحِبِكْ أَحْـسَنُ مِـنْ أَنْ يُـرَى عَلَـيْكْ
وَلَأَنْ تُـرَى دَابَّـتُكَ تَحْـتَ صَـاحِبِكْ أَحْـسَنُ مِـنْ أَنْ تُـرَى تَحْـتَكْ

بَابٌ فِي الحَوَائِجِ

٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو هَمَّامٍ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ».

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ السَّكُونِيُّ، وَأَبُو يَاسِرٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنِ المُتَوَكِّلِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ العَلَاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ المُسْلِمِ حَاجَةً، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَدَمَ اللهَ تَعَالَى عُمْرَهُ[١]».

٧٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ المُهَلَّبِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجَشْمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، ذَكَرَ رَجُلٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ[٢]».

٧٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ[٣]».

٧٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ تُنَفَّسَ كُرْبَتُهُ، وَأَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، فَلْيُيَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ، أَوْ لِيَضَعْ لَهُ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ، قَالَ

---

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٥).
(٢) تقدم.
(٣) تقدم.

جَعْفَرٌ: قِيلَ لِهِشَامٍ: مَا اللَّهْفَانُ؟ قَالَ: هُوَ وَاللهِ المَكْرُوبُ[(١)]».

.... كَانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ؟ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى...... وَسَلَّمَ: لَا؟

٧٦ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفًا، كَتَبَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ لَهُ دَرَجَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٢)]».

٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْرَى مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَظْمَأَ مَا كَانُوا قَطُّ، وَأَنْصَبَ مَا كَانُوا قَطُّ، فَمَنْ كَسَا لله كَسَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَطْعَمَ لله أَطْعَمَهُ اللهُ، وَمَنْ سَقَى لله سَقَاهُ اللهُ، وَمَنْ عَمِلَ لله أَغْنَاهُ اللهُ تَعَالَى، وَمَنْ عَفَا لله أَعْفَاهُ اللهُ.

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ أَبِي الجَارُودِ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ، وَمَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ[(٣)]».

٧٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: مَرَّ بِيَ الحَسَنُ وَأَنَا مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ تَلْقَ فُلَانًا فِي حَاجَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، قَالَ: وَاللهِ لَأَنْ أَقْضِيَ حَاجَةً لِذِي مُسْلِمٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ كَذَا وَكَذَا.

٨٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٨٢)، وأحمد في مسنده (١٠٧١٧).

صُبَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: وَاللهِ لَأَنْ أَقْضِيَ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ حَاجَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ أَلفَ رَكْعَةٍ.

٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: مَنِ اهْتَبَلَ، جَوْعَةَ مُسْلِمٍ فَأَطْعَمَهُ، غُفِرَ لَهُ.

٨٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبْخِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أُوَضِّئُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ المَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ المُسْلِمِ: تُنَفِّسُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تُفَرِّجُ عَنْهُ غَمًّا، أَوْ تُزْجِي لَهُ صَنْعَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَخْلُفُهُ فِي أَهْلِهِ.

.... بَعْدَ....... وَلِمَنِ اسْتَغْنَى؟ مُحَمَّدُ... يَحْيَى سَنَةَ... مُسْلِمًا

٨٣ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ المُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ فَنَاصَحَهُ فِيهَا، جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعَ خَنَادِقَ، بَيْنَ الخَنْدَقِ وَالخَنْدَقِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ[1]».

٨٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارٌ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ المُتَوَكِّلِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ العَلَاءِ، عَنْ أَنَسٍ يَعْنِي ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ المُسْلِمِ حَاجَةً، كَانَ كَمَنْ خَدَمَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُمْرَهُ».

٨٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ،

---

(١) تقدم.

وَحفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[(١)]».

٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ[(٢)]».

٨٧ - وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تَدْخِلُهُ عَلَى مُؤْمِنٍ: تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا.

٨٨ - وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي المُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرَيْنِ فِي مَسْجِدٍ.

٨٩ - وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ رِضًى.

٩٠ - وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ المُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثْبِتَهَا لَهُ، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ.

٩١ - وَإِنَّ سُوءَ الخُلُقِ لَيُفْسِدُ العَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ.

٩٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفًا غُفِرَ لَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ مَغْفِرَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ وَدِينِهِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ دَرَجَاتٌ لَهُ فِي الجَنَّةِ».

٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ بُحَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَأَنْ أَقْضِيَ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ.

٩٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٢)، والترمذي في جامعه (٢٩٤٥)، وأبو داود في سننه (٣٦٤٣)، وابن ماجه في سننه (٢٢٥)، والدارمي في سننه (٣٤٥)، وأحمد في مسنده (٧٣٧٩).

(٢) أخرجه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (١٥٥).

عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَأَنْ أَقْضِيَ لِأَخٍ حَاجَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرَيْنِ.

٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَقْظَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو المَدِينِيُّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِابْنِ أَخِيهِ: إِنَّ أَفْضَلَ العَطِيَّةِ مَا أَعْطَيْتَ الرَّجُلَ قَبْلَ المَسْأَلَةِ، فَإِذَا سَأَلَكَ فَإِنَّمَا تُعْطِيهِ ثَمَنَ وَجْهِهِ حِينَ بَذَلَهُ لَكَ.

٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرَيْبٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ خَالِدٌ القَسْرِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْأَلَنَا؟ قَالَ: إِذَا سَأَلْتُكَ فَقَدْ أَخَذْتَ ثَمَنَهُ.

٩٧ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِكْرِمَةَ، قَالَ: جَاءَ المُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ المَخْزُومِيُّ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ يَسْأَلُهُ فِي غُرْمٍ أَلَمَّ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ أَعَانَكَ اللهُ عَلَى غُرْمِكَ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَقَالَ لَهُ مَنْ كَانَ مَعَهُ: وَاللهِ مَا تَرَكْتَ الرَّجُلَ يَسْأَلُكَ! فَقَالَ: إِذَا سَأَلَنِي فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَيْتُهُ!

٩٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضُمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: طَلَبُ الحَوَائِجِ إِلَى الأَحْدَاثِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى الشُّيُوخِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى يُوسُفَ عليه السلام، قَالَ لِإِخْوَتِهِ: ﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾ [يوسف: ٩٢]، وَقَالَ يَعْقُوبُ عليه السلام: ﴿**سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ**﴾ [يوسف: ٩٨].

٩٩ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: لَيْسَ الجَوَّادُ الَّذِي يُعْطِيكَ بَعْدَ المَسْأَلَةِ، وَلَكِنَّ الجَوَّادَ الَّذِي يَبْتَدِئُ، لِأَنَّ مَا يَبْذُلُهُ إِلَيْكَ مِنْ وَجْهِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِمَّا يُعْطَى عَلَيْهِ.

١٠٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو البَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، كُنْ سَخِيًّا، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّخَاءَ، وَكُنْ شُجَاعًا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الشُّجَاعَ، وَكُنْ غَيُورًا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الغَيُورَ، وَإِنِ امْرُؤٌ سَأَلَكَ حَاجَةً فَاقْضِهَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كُنْتَ

أَنْتَ لَهَا أَهْلًا».

١٠١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ الرُّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَعَانَ مُسْلِمًا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَوْنِ المُعِينِ مَا كَانَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ أَخِيهِ حَلْقَةً فَكَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ حَلْقَةً يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَيْمُونَ المُجَاشِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرُّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَلطَفَ مُؤْمِنًا، أَوْ قَامَ لَهُ بِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، صَغُرَ ذَلِكَ أَوْ كَبُرَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُخْدِمَهُ خَادِمًا يَوْمَ القِيَامَةِ[1]».

١٠٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ يَكُنْ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ يَكُنِ اللهُ فِي حَاجَتِهِ[2]».

١٠٤ - أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو.... قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَسَاوِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ بِلَيْلٍ، وَلَا تَطْلُبْهَا إِلَى أَعْمَى، فَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى رَجُلٍ حَاجَةً فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِهِ، فَإِنَّمَا الحَيَاءُ فِي العَيْنَيْنِ، وَإِذَا أَرَدْتَ حَاجَةً فَبَكِّرْ فِيهَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا[3]».

١٠٥ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الصَّلْتِ خَالِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢٤٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٢١٢)، وأبو داود في سننه (٢٦٠٦)، وابن ماجه في سننه (٢٢٣٦)، والدارمي في سننه (٢٤٣٥)، وأحمد في مسنده (١٥١٣٠)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٥٤)، والنسائي في الكبرى (٨٧٨٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٨٢)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٥١)، والطيالسي في مسنده (١٣٤٢).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مُؤْنَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ المَئُونَةَ لِلنَّاسِ، فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ(١)».

١٠٦ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، تُقْضَى حَوَائِجُ النَّاسِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، أُولَئِكَ آمِنُونَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ القِيَامَةِ(٢)».

بَابُ طَلَبِ الحَوَائِجِ إِلَى حِسَانِ الوُجُوهِ

١٠٧ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ بْنِ مَيْمُونَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا خَيْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ(٣)».

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ طَاوُسَ، قَالَ: إِذَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، ثُمَّ جَعَلَ إِلَيْهِ حَوَائِجَ النَّاسِ، فَإِنْ صَبَرَ وَاحْتَمَلَ، وَإِلَّا عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ.

١٠٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ المُحَبَّرِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اطْلُبُوا الحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ(٤)».

١١٠ - حَدَّثَنِي مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ابْتَغُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ(٥)».

١١١ - قَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٦٥١)، وأبو يعلى في مسنده (٤٧٥٩)، والشهاب القضاعي في مسنده (٦٦١)، وعبد بن حميد في مسنده (٧٥١).

(٤) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٣٤٣)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٣٧١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٦٨١).

«اطْلُبُوا حَوَائِجَكُمْ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ، مَنْ إِنْ قَضَى حَاجَتَكَ قَضَاهَا بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَإِنْ رَدَّكَ رَدَّكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، فَرُبَّ حَسَنِ الوَجْهِ ذَمِيمُهُ عِنْدَ طَلَبِ الحَاجَةِ، وَرُبَّ ذَمِيمِ الوَجْهِ حَسَنُهُ عِنْدَ طَلَبِ الحَاجَةِ[1]».

١١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ طَلْقِ بْنِ غَنَّامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ حَفْصَ بْنَ غَيَّاثٍ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «اطْلُبُوا الحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِصَبَاحَةِ الوَجْهِ، وَلَكِنَّهُ لِحُسْنِ الوَجْهِ إِذَا سُئِلَ المَعْرُوفَ».

١١٢ - حُدِّثْتُ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يُطْلَبَ مِنَ الوُجُوهِ الحَسَنَةِ الَّتِي تُجَلُّ؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَائِشَةَ ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَجْهُكَ الوَجْهُ لَوْ تُسْأَلُ بِهِ المُزْ ... نُ مِنَ الحُسْنِ وَالجَمَالِ اسْتَهَلَّا

ثُمَّ أَنْشَدَ أَيْضًا:

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ ... هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

وُجُوهٌ لَوَ انَّ المُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَعْ ... ـنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

ثُمَّ أَنْشَدَ:

سَأَبْذُلُ وَجْهِي لَهُ أَوَّلَ القِرَى ... وَأَجْعَلُ مَعْرُوفِي لَهُمْ دُونَ مُنْكَرِي

١١٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ...، حَدَّثَنِي بَعْضُ مَشَايِخِ الشَّامِيِّينَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، أَوْ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَا:

قَدْ سَمِعْنَا نَبِيَّنَا قَالَ قَوْلًا ... هُوَ لِمَنْ يَطْلُبُ الحَوَائِجَ رَاحَهْ

اغْتَدُوا وَاطْلُبُوا الحَوَائِجَ مِمَّنْ ... زَيَّنَ اللهُ وَجْهَهُ بِصَبَاحَهْ

١١٤ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ:

لَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ حَقًّا ... وَخَيْرُ القَوْلِ مَا قَالَ الرَّسُولُ

إِذَا الحَاجَاتُ أَبْدَتْ فَاطْلُبُوهَا ... إِلَى مَنْ وَجْهُهُ وَجْهٌ جَمِيلُ

يُقَالُ: أَبْدَتْ وَبَدَتْ

---

(١) تقدم.

١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الدَّرَاوَرْدِيَّ، قَالَ: قِيلَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ: مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ؟ قَالَ: كَانَ لَيْسَ لَهُ مَالٌ دُونَ النَّاسِ، هُوَ وَالنَّاسُ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُ، مَنْ سَأَلَهُ شَيْئًا أَعْطَاهُ، وَمَنِ اسْتَمْنَحَهُ شَيْئًا مَنَحَهُ إِيَّاهُ، لَا يَرَى أَنَّهُ يَفْتَقِرُ فَيُقْصِرُ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ فَيَدَّخِرُ!

١١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ صَفْوَانَ: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ بَيْضٍ دَخَلَ عَلَى ابْنِ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ يَعْنِي مَخْلَدَ بْنَ يَزِيدَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ، فَأَنْشَدَهُ:

أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا ... وَقُلْ مَرْحَبًا بِحُبِّ المُرَحَّبِ

فَقَالَ: مَرْحَبًا، قَالَ:

وَلا تَكِلْنَا إِلَى مَعْشَرٍ ... مَتَى يَعِدُوا عِدَةً يَكْذِبُوا

فَإِنَّكَ الفَرْعُ مِنْ أُسْرَةٍ ... لَهُمْ خَضَعَ الشَّرْقُ وَالمَغْرِبُ

وَفِي أَدَبٍ مِنْهُمْ مَا نَشَأْتَ ... فَنِعْمَ لَعَمْرُكَ مَنْ أَدَّبُوا

بَلَغْتَ لِعَشْرٍ مَضَتْ مِنْ سِنِيكَ ... كَمَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الأَشْيَبُ

فَهَمُّكَ فِيهَا جِسَامُ الأُمُورِ ... وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

وَجُدْتَ فَقُلْتَ أَلا سَائِلٍ ... فَيَسْأَلَ أَوْ رَاغِبٍ يَرْغَبُ

فَمِنْكَ العَطِيَّةُ لِلسَّائِلِينَ ... وَمِمَّنْ يَنُوبُكَ أَنْ يَطْلُبُوا

فَقَالَ: هَاتِ حَاجَتَكَ، فَقَضَاهَا، قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ!

١١٧ - حَدَّثَنِي أَبُو حُذَيْفَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرَاوَنَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ: مَا شَتَمْتُ أَحَدًا قَطُّ، وَلَا رَدَدْتُ سَائِلًا قَطُّ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْأَلُنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ خَصَاصَةٌ وَحَاجَةٌ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سَدَّ مِنْ خَلَّتِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى حَاجَتِهِ، وَإِمَّا لَئِيمٌ أَفْدِي عِرْضِي مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَشْتُمُنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا كَرِيمٌ كَانَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ أَوْ هَفْوَةٌ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَفَرَهَا وَأَخَذَ بِالفَضْلِ عَلَيْهِ فِيهَا، وَإِمَّا لَئِيمٌ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَجْعَلَ عِرْضِي إِلَيْهِ.

١١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ: إِذَا طَارِقَاتُ الهَمِّ أَسْهَرَتِ الفَتَى وَأَعْمَلَ فِيَّ الفِكْرُ وَاللَّيْلُ دَاجِرُ وَبَاكَرَنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأٌ لَهُ سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ فَرَّجْتُ بِمَالِي هَمَّهُ فِي مَكَانِهِ فَزَايَلَهُ الهَمُّ الدَّخِيلُ المُخَامِرُ وَزَادَ غَيْرُهُ: وَكَانَ لَهُ مَنٌّ عَلَيَّ بِظَنِّهِ بِيَ الخَيْرَ أَنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ.

١١٩ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: كَانَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَوَائِجِ وَخَافَ أَنْ يَضْجَرَ، قَالَ لِآذِنِهِ: ائْذَنْ لِجُلَسَائِي، فَيَأْذَنُ لَهُمْ، فَيَفْتَنُّ وَيَفْتَنُّونَ فِي مَحَاسِنِ النَّاسِ وَمُرُوآتِهِمْ، فَيَطْرَبُ لَهَا وَيَهْتَاجُ عَلَيْهَا، وَيُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ صَاحِبَ الشَّرَابِ، فَيَقُولُ لِحَاجِبِهِ: ائْذَنْ لِأَصْحَابِ الحَوَائِجِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قُضِيَتْ حَاجَتُهُ!

١٢٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَأَتَى الحَسَنَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ الحَسَنُ: لَوْ مَشَى مَعَكَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِهِ، وَاللهِ لَأَنْ أَمْشِي مَعَكَ فِي حَاجَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اعْتِكَافِ شَهْرٍ.

١٢١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ، قَالَ: أَتَى العُرْيَانُ بْنُ الهَيْثَمِ النَّخَعِيُّ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ وَهُوَ عَلَى أَصْبَهَانَ، فَقَالَ:

إِنَّا أَتَيْنَاكَ لَا مِنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ ... وَلَا فُرُوضٍ تُجَازِيهَا وَلَا نِعَمِ
أَلَا تُخَبِّرُنَا عُمَّالُ العِرَاقِ وَإِنْ قِيلَ ... ابْنُ وَرْقَاءَ غَيْثٌ صَائِبُ الدِّيَمِ
فَإِنْ تَجُدْ فَهُوَ شَيْءٌ كُنْتَ تَفْعَلُهُ ... وَإِنْ تَكُنْ عِلَّةٌ نَرْجِعْ وَلَمْ نَلُمِ

فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

١٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيِّ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيُّ لِبَنِيهِ: إِنَّكُمْ قَدْ شَرُفْتُمْ، وَمَنْ إِنْ تُطْلَبْ إِلَيْكُمُ الحَوَائِجُ، فَمَنْ يَضْمَنْ حَاجَةَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَلْيَطْلُبْهَا بِأَمَانَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: مَا رَدَدْتُ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ أَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا، وَلَوْ كَانَ فِيهَا ذَهَابُ مَالِي.

١٢٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يُحَدِّثُ، أَنَّ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ الخُزَاعِيِّ، قَالَ: مَا بَاتَ لِرَجُلٍ عَلَيَّ مَوْعُودٌ فَتَمَلْمَلَ فِي لَيْلِهِ لِيَغْدُوَ بِالظَّفَرِ بِحَاجَتِهِ، أَشَدُّ مِنْ تَمَلْمُلِي بِالخُرُوجِ إِلَيْهِ مِنْ عِدَتِهِ، تَخَوُّفًا لِعَارِضِ خُلْفٍ، إِنَّ الخُلْفَ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الكَرِيمِ.

١٢٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الكِنَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يُغَلِّسُ بِصَلَاةِ الفَجْرِ، فَأَتَاهُ مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُصْعَبٍ يَوْمًا حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِلَى مَالِهِ بِالغَابَةِ، فَقَالَ: اسْمَعْ مِنِّي شِعْرًا، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ سَاعَةَ ذَاكَ، أَهَذِهِ سَاعَةُ شِعْرٍ؟ فَأَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:

يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ وَابْنَ عَلِيٍّ أَنْـ ـتَ أَنْتَ المُجِيرُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ
مِنْ زَمَانٍ أَلَحَّ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْـ ـهُ مَنْ لَمْ يُجِزْهُمُ الخَافِقَانِ
مِنْ دُيُونٍ حَفَزْنَنَا مُعْضِلَاتٍ مِنْ يَدِ الشَّيْخِ مِنْ بَنِي ثَوْبَانِ
فِي صِكَاكٍ مُكَتَّبَاتٍ عَلَيْـ ـنَا بِمِئَيْنِ إِذَا عُدِدْنَ ثَمَانِ
بِأَبِي أَنْتَ إِنْ أَخَذْنَ وَأُمِّي ضَاقَ عَيْشُ النِّسْوَانِ وَالصِّبْيَانِ

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ ثَوْبَانَ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عَلَى الشَّيْخِ سُبْعُمِائَةٌ، وَعَلَى ابْنِهِ مِائَةٌ، فَقَضَاهَا عَنْهُمَا، وَأَعْطَاهُمَا مِائَتَيْ دِينَارٍ سِوَى ذَلِكَ.

١٢٦ - وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ: قَدِمَ ابْنُ سَلْمٍ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَوْلًى لِآلِ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ يَمْتَدِحُهُ:

فَلَمَّا دُفِعْتُ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَاقَيْـ ـتُ حَرْبًا لَقِيتُ النَّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَخْبِطُهُ السَّائِلُونَ وَيَأْ بَى عَلَى العُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

يُــزَارُونَ حَتَّــى نَــرَى كَلْــبَهُمْ يَهَــابُ الهَرِيــرَ وَيَنْـسَى النُّــبَاحَا

قَالَ ابْنُ سَلْمٍ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بِرِزْمَةِ ثِيَابٍ وَبِكِيسٍ، فَوَضَعَ رَسُولُهُ الرِّزْمَةَ وَعَذَرَهُ بِقِلَّةِ مَا أَرْسَلَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْكَ أَنْ أُعْلِمَكَ بِمَا بُعِثْتُ بِهِ، فَإِذَا نَهَضْتَ فَخُذْهُ مِنْ تَحْتِ فِرَاشِكَ، ثُمَّ وَضَعَ تَحْتَ فِرَاشِهِ أَلفَ دِينَارٍ!

بَابٌ فِي شُكْرِ الصَّنِيعَةِ

١٢٧ - حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ(١)».

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ النَّاجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ القُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ(٢)».

١٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ العَامِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيِّ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ(٣)».

١٣٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ إِسْحَاقُ بْنُ الفُرَاتِ التَّجِيبِيُّ، تَجِيبُ كِنْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الهَيْثَمِ العَبْدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَدْرَدٍ أَوِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁، فَأَرَدْتُ الحَجَّ، فَلَمَّا أَتَيْتُ مَكَّةَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ قَيِّضْ لِي رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ ﷺ كَانَ نَبِيُّكَ ﵇ يُحِبُّهُ، وَكَانَ يُحِبُّ نَبِيَّكَ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ عَلَى حِمَارٍ، يَقُودُ نَاقَةً خَلْفَهَا شَيْخٌ عَلَى حِمَارِهِ، فَقُلْتُ لِلْأَسْوَدِ: يَا غُلَامُ، مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٥٤)، وأحمد في مسنده (١١٣٠٦)، والبزار في مسنده (٣٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٠٦).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٥٤)، وأحمد في مسنده (١١٣٠٦)، والبزار في مسنده (٣٢٨٢).

فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَافَقْتُ خَيْرَ رَفِيقٍ، وَنَازَلْتُ خَيْرَ نَزِيلٍ، فَتَذَاكَرْنَا يَوْمًا فِي مَسِيرِنَا الشُّكْرَ وَالمَعْرُوفَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ: كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ: يَا حَسَّانُ، أَنْشِدْنِي قَصِيدَةً مِنْ شِعْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ عَنَّا آثَامَهُمَا فِي شِعْرِهَا وَرِوَايَتِهَا، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةَ الأَعْشَى هَجَا بِهَا عَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ:

عَلْقَمُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ   النَّاقِضِ الأَوْتَارِ وَالوَاتِرِ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَسَّانُ، لَا تَعُدْ تُنْشِدْنِي هَذِهِ القَصِيدَةَ بَعْدَ مَجْلِسِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَنْهَانِي عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ مُقِيمٍ عِنْدَ قَيْصَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا حَسَّانُ، أَشْكَرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ أَشْكَرُهُمْ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّ قَيْصَرَ سَأَلَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ عَنِّي فَتَنَاوَلَ مِنِّي مَقَالًا، وَسَأَلَ هَذَا عَنِّي فَأَحْسَنَ القَوْلَ، فَشَكَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَاكَ[(١)]».

١٣١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العَجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّائِبُ بْنُ عُمَرَ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ صَيْفِيٍّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ زُلِّفَتْ إِلَيْهِ يَدٌ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُظْهِرِ الثَّنَاءَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ[(٢)]»، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ:

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحِرْ بِكَ ضَعْفُهُ   يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ العَوَاقِبُ قَدْ نَمَا

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ   أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

١٣٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِعَائِشَةَ: أَنْشِدِينِي قَوْلَ ابْنِ غَرِيضٍ اليَهُودِيِّ، فَقَالَتْ:

إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتَ وِصَالَهُ   لَمْ يَلْفَ حَبْلِي وَاهِيًا رَثَّ القُوَى

أَرْعَى أَمَانَتَهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ جَهْـ   ـدِي فَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَبَى

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٩٣٠)، وأبو عوانة في مسنده (١٧٢٨).

(٢) تقدم.

ارْفَـعْ ضَـعِيفَكَ لَا يَحِـرْ بِـكَ ضَـعْفُهُ ... يَـوْمًا فَـتُدْرِكَهُ العَـوَاقِبُ قَـدْ نَمَـا

يَجْـزِيكَ أَوْ يُثْنِـي عَلَـيْكَ وَإِنَّ مَـنْ ... أَثْنَـى عَلَـيْكَ بِمَـا فَعَلْـتَ فَقَـدْ جَـزَى

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَكَذَا قَالَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام مَنْ صُنِعَتْ إِلَيْهِ يَدٌ فَكَتَمَهَا فَقَدْ كَفَرَهَا، وَمَنْ ذَكَرَهَا فَقَدْ شَكَرَهَا[(١)]».

١٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عِيسَى الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سَعِيدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ كَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ عَلَى قَتَادَةَ بْنِ مُبَشِّرِ بْنِ أَبِي المُلَيْحِ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي المُلَيْحِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[(٢)]».

١٣٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ المِنْقَرِيُّ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الجَرَّاحُ بْنُ مُلَيْحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ، وَمَنْ لَا يَشْكُرِ القَلِيلَ لَا يَشْكُرِ الكَثِيرَ[(٣)]».

١٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَإِذَا ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ[(٤)]».

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَبِي، وَالعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ مَالِكُ بْنُ نَصْرٍ الدَّالَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْشَى هَمَدَانَ الشَّاعِرَ يُحَدِّثُ، وَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَّا يُحَدِّثُ، قَالَ: خَرَجَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الهَمْدَانِيُّ الشَّاعِرُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ عُكَاظًا، فَاصْطَادُوا ظَبْيًا فِي طَرِيقِهِمْ، وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٠٦).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٣٢٨٢).

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٧٧٤).

شَدِيدٌ، فَانْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ أُجَيْرَةُ، فَجَعَلُوا يَفْصِدُونَ دَمَ الظَّبْيِ وَيَشْرَبُونَهُ مِنَ العَطَشِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ ذَبَحُوهُ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ الحَطَبِ، وَنَامَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ فِي الخِبَاءِ، وَأَثَارَ أَصْحَابُهُ شُجَاعًا، فَانْسَابَ حَتَّى دَخَلَ خِبَاءَ مَالِكٍ، فَأَقْبَلُوا وَقَالُوا: يَا مَالِكُ، عِنْدَكَ الشُّجَاعُ فَاقْتُلْهُ، فَاسْتَيْقَظَ مَالِكٌ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا كَفَفْتُمْ عَنْهُ، فَكَفُّوا، وَانْسَابَ الأَسْوَدُ فَذَهَبَ، وَأَنْشَأَ مَالِكٌ، يَقُولُ:

وَأَوْصَانِي الحَرِيمُ بِعِزِّ جَارِي ... وَأَمْنَعُهُ وَلَيْسَ بِهِ امْتِنَاعُ
وَأَدْفَعُ ضَيْمَهُ وَأَذُودُ عَنْهُ ... وَأَمْنَعُهُ إِذَا مُنِعَ المَتَاعُ
فَذَلِكُمُ إِلَيَّ عَنْهُ تَنَحُّوا لِشَيْءٍ ... مَا اسْتَجَارَ بِيَ الشُّجَاعُ
وَلَا تَتَحَمَّلُوا دَمَ مُسْتَجِيرٍ ... تَضَمَّنَهُ أُجَيْرَةُ فَالتِّلَاعُ
فَإِنَّ لِمَا تَرَوْنَ عَنِّي أَمْرٌ لَهُ ... مِنْ دُونِ أَعْيُنِكُمْ قِنَاعُ

ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَقَدْ أَجْهَدَهُمُ العَطَشُ، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِهِمْ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا القَوْمُ لَا مَاءَ أَمَامَكُمْ حَتَّى ... تَسُومُوا المَطَايَا يَوْمَهَا التَّعَبَا
ثُمَّ اعْدِلُوا شَامَةً بِالمَاءِ عَنْ كَثَبٍ ... عَيْنٌ رُوَاءٌ وَمَاءٌ يُذْهِبُ اللَّغَبَا
حَتَّى إِذَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْهُ رِيَّكُمُ ... فَاسْقُوا المَطَايَا وَمِنْهُ فَامْلَئُوا القِرَبَا

قَالَ: فَعَدَلُوا شَأْمَةً، فَإِذَا هُمْ بِعَيْنٍ خَرَّارَةٍ، فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا إِبِلَهُمْ، وَحَمَلُوا مِنْهُ رِيَّهُمْ، ثُمَّ أَتَوْا سُوقَ عُكَاظٍ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَانْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ العَيْنِ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ:

يَا مَالُ عَنِّي جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً ... هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مِنِّي وَتَسْلِيمُ
لَا تَزْهَدَنْ فِي اصْطِنَاعِ العُرْفِ مِنْ ... أَحَدٍ إِنَّ الَّذِي يُحْرَمُ المَعْرُوفَ مَحْرُومُ
أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَنْجَيْتُ مِنْ ... رَهَقٍ شَكَرْتُ ذَلِكَ إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومُ
مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يُعْدَمْ مَغَبَّتَهُ مَا ... عَاشَ، وَالكُفْرُ بَعْدَ الغِبِّ مَذْمُومُ

١٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الحَكَمِ النَّصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْدِلُنِي فِي الصَّلَاةِ فَأَشْكُرُهَا لَهُ.

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الفَضْلِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّ أَبِيكَ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْقَانِي بِالصُّحْبَةِ الحَسَنَةِ، فَأَرَى أَنِّي سَأَمُوتُ قَبْلَ أَنْ أُكَافِئَهُ!

١٣٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْقَانِي بِمَا أُحِبُّ، فَلَوْ حَلَّ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَهُ لَفَعَلْتُ!

١٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ هِزَّانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ: إِنَّ الكَرِيمَ لَيَشْكُرُ حَتَّى اللَّحْظَةَ.

١٤١ - أَنْشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... فَوَائِدَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا يُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّةً مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

١٤٢ - وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَكَرِيَّا الخَثْعَمِيُّ:

بَدَا حِينَ أَثْرَى بِإِخْوَانِهِ ... فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَاةَ العَدَمْ
وَخَوَّفَهُ الحَزْمُ صَرْفَ الزَّمَانِ ... فَبَادَرَ بِالعُرْفِ قَبْلَ النَّدَمْ

١٤٣ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قَالَ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْقِينِي الشَّرْبَةَ مِنَ المَاءِ، فَكَأَنَّمَا يَكْسِرُ بِهَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِي.

١٤٤ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ العَامِلِيُّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: زَكَاةُ النِّعَمِ اتِّخَاذُ الصَّنَائِعِ وَالمَعْرُوفُ.

١٤٥ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ:

وَإِذَا ادَّخَرْتَ صَنِيعَةً تَبْغِي بِهَا شُكْرًا ... فَعِنْدَ ذَوِي المَكَارِمِ فَادَّخِرْ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَكُنْ لِعِرْضِكَ صَائِنًا ... وَعَلَى الخَصَاصَةِ بِالقَنَاعَةِ فَاسْتَتِرْ

١٤٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ العَجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ شُبْرُمَةَ حَوَائِجَ فَقَضَاهَا، ثُمَّ سَأَلَهُ حَاجَةً فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ، فَلَامَهُ، فَقَالَ حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ: وَاللهِ إِنَّ رَجُلًا مَنَعَهُ شُكْرًا كَثِيرًا أُولِيهِ، قَلِيلٌ مُنعَهُ لَقَلِيلُ الشُّكْرِ، فَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: هَذَا وَاللهِ رَجُلُ أَهْلِ الكُوفَةِ بَعْدَ قَلِيلٍ!

١٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ لَمْ يَشْكُرْ صَاحِبَهُ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ، لَمْ يَشْكُرْ عَلَى حُسْنِ الصَّنِيعَةِ.

١٤٨ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً ... أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللهِ فِي الثَّمَنِ
إِذًا مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً ... حَذْوِي عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

١٤٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي جَلَبَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ:

طَلَبْتَ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرُ
لَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الجَزِيلَ بَدِيهَةً ... وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرُ
فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي ... لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

١٥٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ لِلْمَهْدِيِّ:

إِنِّي عَقَدْتُ زِمَامَ حَبْلِيَ مُعْصَمًا ... بِحِبَالِ وُدِّكَ عُقْدَةَ المُتَخَيِّرِ
فَأَخَذْتُ مِنْكَ بِذِمَّةٍ مَحْفُوظَةٍ ... مَنْ فَازَ مِنْكَ بِمِثْلِهَا لَمْ يُخْفَرِ
وَأَرَاكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ وَلَمْ أَكُنْ ... دُونَ امْرِئٍ قَدَّمْتَهُ بِمُؤَخَّرِ
هَلْ أَنْتَ مُصْطَنِعِي لِنَفْسِكَ جُنَّةً ... وَعَلَيَّ عَهْدُ اللهِ إِنْ لَمْ أَشْكُرِ

١٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ الحَارِثِيِّ: إِنِّي وَإِيَّاكَ لَكَ مُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ! قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَمَا مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ؟ قَالَ: خَرَجَ قَوْمٌ يَطْلُبُونَ الصَّيْدَ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا الضَّبُعَ، فَالجَئُوهَا إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِيٍّ، فَأَرَادُوهَا، فَنَادَى: يَا آلَ بَيْتِ فُلَانٍ، فَذَهَبُوا وَتَرَكُوهَا، فَأَقْبَلَ يَغْذُوهَا بِاللَّحْمِ وَاللَّبَنِ حَتَّى أَسْمَنَهَا، فَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ وَتَرَكَ أَخَاهُ إِلَى جَانِبِ الخَيْمَةِ مَرِيضًا، فَرَجَعَ، فَوَجَدَ الضَّبُعَ قَدْ ذَهَبَ، وَوَجَدَ أَخَاهُ مُقَطَّعًا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
أَدَمَّ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِرَحْلِهِ ... لِتَأْمَنَ أَلْبَانَ اللِّقَاحِ الدَّرَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ ... فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُـلْ لِـذَوِي المَعْـرُوفِ هَـذَا جَـزَاءُ مَـنْ أَرَادَ يَـدَ المَعْـرُوفِ مِـنْ غَيْـرِ شَـاكِرِ

وَالبَيْتُ الأَخِيرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى الحَارِثِيَّ، يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ: إِنَّمَا قَالَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ لِزِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَارِثِيِّ.

١٥٢ - حَدَّثَنِي بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَارِثَةَ صَاحِبُ بَيْتِ المَالِ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ أَبُو جَعْفَرٍ المُفَضَّلَ بْنَ بِلَالِ بْنِ مَالِكٍ الغَنَوِيَّ عَلَى بَارٍ وَسُمَا، فَقَدِمَ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي فَخُنْتَنِي؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكَ إِلَّا مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ! قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ، فَأَخْبَرَهُ القِصَّةَ، فَقَالَ المُفَضَّلُ: لَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا خُنْتُكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا أَصَبْتُ إِلَّا هَذَا المِقْلَبَ، قُلْتُ أَتَكَارَى بِهِ فَأَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي كَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، قَالَ: هَلُمَّ، نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ!

١٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفًا غَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ وَدِينِهِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ دَرَجَاتٌ لَهُ فِي الآخِرَةِ(١)».

بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا

١٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ يَسَّرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ، وَمَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً نَفَّسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ(٢)».

١٥٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (٦٠).

أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، قَالَ: اللهِ؟ قَالَ: اللهِ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا، أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ[1]».

١٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي اليُسْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظِلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ، فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا، أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ[2]».

١٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليُسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ[3]».

١٥٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ[4]».

١٥٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ الجَارُودِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي المُتَّئِدِ خَالُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا إِلَى مَيْسَرَةٍ، أَنْظَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِذَنْبِهِ إِلَى تَوْبَتِهِ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبَانٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم..

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٠٩٤)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٧٨)، والطبراني في الدعاء (١٨٨٤).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٣٥).

ظِلُّهُ(١)».

١٦١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَعَثَ الحَسَنُ مُحَمَّدَ بْنَ نُوحٍ، وَحُمَيْدًا الطَّوِيلَ فِي حَاجَةٍ لِأَخِيهِ، فَقَالَ: مُرُوا ثَابِتًا البُنَانِيَّ فَأَشْخِصُوا بِهِ مَعَكُمْ، فَقَالَ لَهُمْ ثَابِتٌ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَرَجَعَ حُمَيْدٌ إِلَى الحَسَنِ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ ثَابِتٌ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَا عُمَيْشُ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ مَشْيَكَ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ المُسْلِمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةٍ؟

١٦٢ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ مُلَازِمٌ غَرِيمًا لَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا أُبَيُّ؟ قَالَ: هَذَا غَرِيمٌ لِي فَأَنَا مُلَازِمُهُ، قَالَ: فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَضَى لِشَأْنِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ؟ فَقَالَ: وَمَا عَسَى أَنْ يَفْعَلَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ؟ تَرَكْتُ ثُلُثًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَثُلُثًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَثُلُثًا لِمُسَاعَدَتِهِ إِيَّايَ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِزُهُ، ثُمَّ قَالَ: بِهَذَا أُمِرْنَا يَا أُبَيُّ ثَلَاثًا.

١٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ جَعْوَنَةَ السُّلَمِيُّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِيحِ جَهَنَّمَ، أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِيحِ جَهَنَّمَ؟ ثَلَاثًا، قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ يَسُرُّهُ، قَالَ: مَنْ نَظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ وَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِيحِ جَهَنَّمَ».

١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ رَجُلًا بِدَيْنٍ، فَاخْتَفَى مِنْهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: العُسْرُ، فَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى ذَلِكَ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢، رقم ٨٦٩٦)، والترمذي (٥٩٩/٣، رقم ١٣٠٦) وقال: حسن صحيح غريب.

فَحَلَفَ، فَدَعَا بِصَكِّهِ، فَأَعْطَاهُ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَنْسَأَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَنْجَاهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ[(١)]».

١٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ: مَا نَظَرَ إِلَيَّ رَجُلٌ قَطُّ، فَتَأَمَّلَنِي، فَاشْتَدَّ تَأَمُّلُهُ إِيَّايَ، إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَيْتُ مِنْ وَرَائِهَا، فَإِذَا تَعَارَّ مِنْ وَسَنِهِ، مُسْتَطِيلًا لِلَيْلِهِ، مُسْتَبْطِئًا لِصُبْحِهِ، مُتَرَاقِبًا لِلِقَائِي، ثُمَّ غَدَا إِلَيَّ، أَنَا تِجَارَتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَغَدَا التُّجَّارُ إِلَى تِجَارَاتِهِمْ، أَلَا يَرْجِعُ مِنْ غُدُوِّهِ فَأَرْبَحَ مِنْ تَجْرِهِ؟ عَجَبٌ لِمُؤْمِنٍ مُوقِنٍ يُوقِنُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْلِفُ عَلَيْهِ، كَيْفَ يَحْبِسُ مَالًا عَنْ عَظِيمِ أَجْرٍ، أَوْ حُسْنِ سَمَاعٍ.

١٦٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حُبُّ المَدِينَةِ شِعَارٌ، الجُودُ: الطَّلَاقَةُ عِنْدَ السُّؤَالِ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ مَا وَقَى مَاءَ وَجْهِهِ.

١٦٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ خُزَيْمَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ العَابِدِ، قَالَ: أَتَى جَعْفَرٌ الأَحْمَرُ يَحْيَى بْنَ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ يَسْتَقْرِضُ مِنْهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا، فَقَالَ: يَا أَخِي، لِمَ أَرَدْتَ أَنْ تُذِلَّ نَفْسَكَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ؟ أَلَا كَتَبْتَ إِلَيَّ بِرُقْعَةٍ حَتَّى أَبْعَثَ بِهَا إِلَيْكَ؟ فَلَمَّا حَضَرَ جَعْفَرٌ قِيلَ لِيَحْيَى: حَلِّلْهُ مِنْهَا، قَالَ: وَمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَأَنَا أُرِيدُ أَخْذَهَا مِنْهُ.

١٦٨ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَأَنْشَدَهُ:

أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ... عَلَى العِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا

أَخٌ لَكَ مَا مَوَدَّتُهُ بِمَذْقٍ ... إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا

سَأَلْنَاهُ الجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا ... فَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا وَزَادَا

وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا ... فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا ... تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَّى الوِسَادَا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (٥٢٣٧)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٧)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٥٤١).

١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَاهِلِيُّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ: لَا تُنْزِلْ حَاجَتَكَ بِكَذَّابٍ، فَإِنَّهُ يُبَعِّدُهَا وَهِيَ قَرِيبَةٌ، وَيُقَرِّبُهَا وَهِيَ بَعِيدَةٌ، وَلَا رَجُلَ لَهُ عِنْدَ قَوْمٍ أَكْلٌ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ حَاجَتَكَ وَقَاءً لِحَاجَتِهِ، وَلَا إِلَى أَحْمَقٍ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ.

١٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمَّارٌ أَبُو اليَقْظَانِ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَى أَخِيكَ المُسْلِمِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزًا.

١٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ نَجَّى مَكْرُوبًا فَكَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ.

١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا العَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ[(١)]».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُجِيبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَفَعَهُ، قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا، إِلَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ مَلَكًا يَعْبُدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْمَدُهُ وَيُوَحِّدُهُ، فَإِذَا صَارَ المُؤْمِنُ فِي لَحْدِهِ، أَتَاهُ السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَنِي عَلَى فُلَانٍ، أَنَا اليَوْمَ أُؤْنِسُ وَحْشَتَكَ، وَأُلَقِّنُكَ حُجَّتَكَ، وَأُثَبِّتُكَ بِالقَوْلِ

(١) تقدم.

الثَّابِتِ، وَأَشْهَدُ بِكَ مَشْهَدَ القِيَامَةِ، وَأَشْفَعُ لَكَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأُرِيكَ مَنْزِلَكَ مِنَ الجَنَّةِ.

١٧٤ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ أَبُو العَبَّاسِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بِشْرٍ الحَذَّاءُ العَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ مَرْوَانَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّ اللهَ لَيَبْعَثُ أَهْلَ المَعْرُوفِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ المُسَافِرِ، فَيَأْتِي صَاحِبَهُ إِذَا انْشَقَّ عَنْهُ قَبْرُهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ: أَبْشِرْ يَا وَلِيَّ اللهِ بِأَمَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، وَلَا يَهُولَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: احْذَرْ هَذَا، وَاتَّقِ هَذَا، فَيُسَكِّنُ بِذَلِكَ رَوْعَهُ حَتَّى يُجَاوِزَ بِهِ الصِّرَاطَ، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ عَدَلَ وَلِيَّ اللهِ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ يَنْثَنِي عَنْهُ المَعْرُوفُ، فَيَتَعَلَّقُ بِهِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَنْ أَنْتَ؟ خَذَلَنِي الخَلَائِقُ فِي أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ غَيْرُكَ، فَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: أَنَا المَعْرُوفُ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي الدُّنْيَا، بَعَثَنِي اللهُ خَلْقًا لِيُجَازِيَكَ بِهِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرُّقَاشِيَّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْمَرُ بِأَهْلِ النَّارِ فَيُصَفُّونَ، فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ لِي، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي اسْتَسْقَيْتَنِي مَاءً فَسَقَيْتُكَ، قَالَ: فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُشَفَّعُ فِيهِ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي اسْتَوْهَبْتَنِي فَوَهَبْتُ لَكَ[1]».

١٧٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ...، قَالَ الحَجَّاجُ لِابْنِ القِرِّيَّةِ: أَخْبِرْنِي عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ضَائِعَةٍ؟ فَقَالَ: سِرَاجٌ يُوقَدُ فِي الشَّمْسِ، وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ تُزَفُّ إِلَى أَعْمَى، وَمَطَرٌ جُودٌ فِي سَبْخَةٍ، وَطَعَامٌ طَيِّبٌ يُهَيَّأُ لِشَبْعَانَ، وَصَنِيعَةٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُهَا.

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٥٨٤)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠١٢٥).

١٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قِيلَ...، فَقَالَ: أَمَّا عِنْدَ المَوْتِ فَالعَالِمُ المُفَرِّطُ، وَأَمَّا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا فَالمَعْرُوفُ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَهُ.

١٧٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ:

إِذَا وُضِعَ المَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... فَذَلِكَ مَعْرُوفٌ لَعَمْرُكَ ضَائِعُ

تَوَاضَعْ يَزِدْكَ اللهُ عِزًّا وَرِفْعَةً ... وَيَكْسِبْكَ مِنَ الصَّالِحِينَ التَّوَاضُعُ

١٧٩ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ اليَرْبُوعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: قِيلَ لِبَعْضِ المُلُوكِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مَا مَضَى أَنْتَ أَنْدَمُ؟ قَالَ: عَلَى الاجْتِهَادِ فِي رِضَا مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ.

فهرس المحتويات

A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS

by

Imām Ibn Abi al-Dunya

Edited by

Al-šayẖ Aḥmad Farīd al-Mizyadi

Volume V

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban